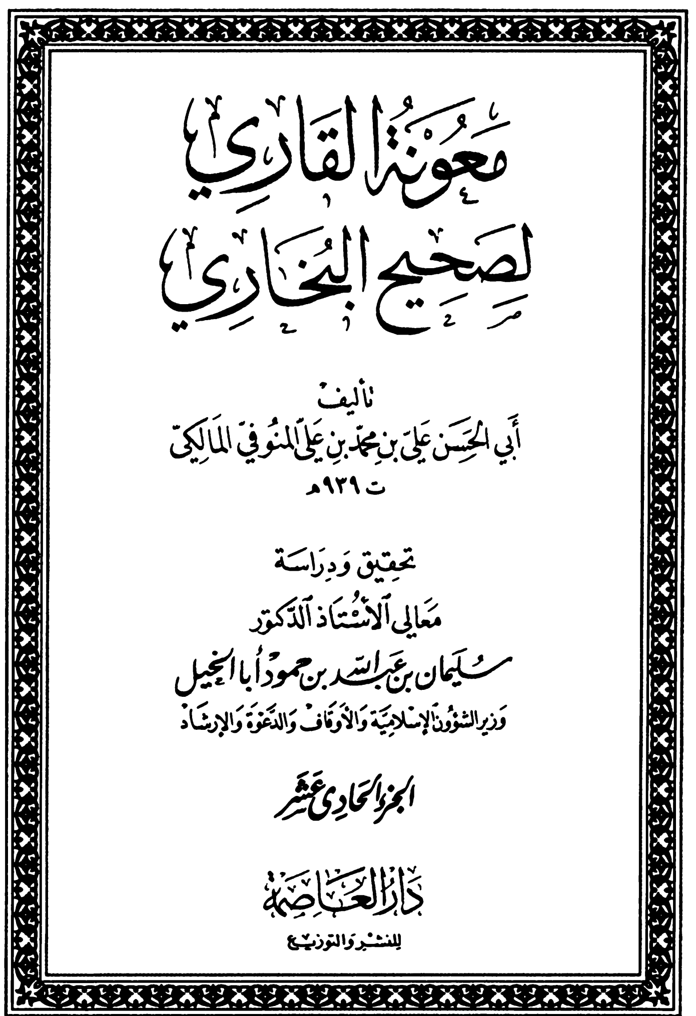


معونة القاري لصحيح البخاري

تأليف
أبي الحسن علي بن محمد بن علي المنوفي المالكي
ت ٩٣٩هـ

تحقيق ودراسة
معالي الأستاذ الدكتور
سليمان بن عبد الله بن حمود أبا الخيل
وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد

الجزء الحادي عشر

دار العاصمة
للنشر والتوزيع

ح دار العاصمة للنشر والتوزيع ، ١٤٣٦هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

المالكي، أبو الحسن علي بن محمد

معونة القاري لصحيح البخاري . / أبو الحسن علي بن محمد المالكي ؛ سليمان عبدالله أبا الخيل - الرياض، ١٤٣٦هـ

١٣ مج

ردمك ٩-٦٢-٨١٤٣-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

٥-٧٣-٨١٤٣-٦٠٣-٩٧٨ (ج١١)

١- الحديث الصحيح ٢- الحديث - شرح

أ- أبا الخيل،سليمان عبدالله (محقق) ب- العنوان

ديوي ٢٣٥،١ ١٤٣٦/١٥٧٨

رقم الإيداع: ١٤٣٦/١٥٧٨

ردمك: ٩-٦٢-٨١٤٣-٦٠٣-٩٧٨(مجموعة)

٥-٧٣-٨١٤٣-٦٠٣-٩٧٨ (ج١١)

الطَّبْعَةُ الأُولى

١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥م

دَارُ العَاصِمَة

المَمْلَكَة العَرَبِيَّة السَّعُودِيَّة

الرِّيَاض - ص.ب: ٤٢٥٠٧ - الرَّمز البَرِيدي: ١١٥٥١

المَركَز الرَّئيسي: شَارع السُّويدي العَام

هَاتف: ٤٤٩٧٢٢٤ / فَاكس: ٤٤٩٧٢٢٥

(بِشْرٌ): بإعجام الشين. (الْمُفَضَّلِ): بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ الْمُشَدَّدَةِ. (الْجُرَيْرِيُّ): بِضَمِّ الجيم. (لَيْتَهُ سَكَتَ): «ك»: «فإن قلت: لِمَ تَمَنَّوا سكوته، وكلامه لا يُمَلُّ؟ قلتُ: أرادوا استراحته».

* * *

٦٩٢٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُاللهِ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا شَيْبَانُ، عَنْ فِرَاسٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا الْكَبَائِرُ؟ قَالَ: «الإِشْرَاكُ بِاللهِ»، قَالَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «ثُمَّ عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ»، قَالَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «الْيَمِينُ الْغَمُوسُ»، قُلْتُ: وَمَا الْيَمِينُ الْغَمُوسُ؟ قَالَ: «الَّذِي يَقْتَطِعُ مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، هُوَ فِيهَا كَاذِبٌ».[خ:٦٦٧٥].

(شَيْبَانُ): بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ.

(فِرَاسٍ): بِكَسْرِ الفاء، وَخِفَّةِ الراء، وَبِالْمُهْمَلَةِ.

(قُلْتُ): هو إما لفظ عبدالله، وإما لفظ غيره من الرواة.

* * *

٦٩٢١ - حَدَّثَنَا خَلَّادُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، وَالأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنُؤَاخَذُ بِمَا عَمِلْنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ؟ قَالَ: «مَنْ أَحْسَنَ فِي الإِسْلَامِ لَمْ يُؤَاخَذْ بِمَا عَمِلَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَمَنْ أَسَاءَ فِي الإِسْلَامِ أُخِذَ بِالأَوَّلِ وَبِالآخِرِ». [م:١٢٠].

(بِالأَوَّلِ) أي: ما عمل في الكفر. (وَبِالآخِرِ) أي: ما عمل في الإسلام. «ك»:

«الخطابي[1]: ظاهره خلاف ما اجتمع عليه [الأئمة][2] من أن الإسلام يجب ما قبله، وقال تعالى: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ﴾ [الأنفال:٣٨] فتأويله أنه يعير بها كان منه في الكفر ويبكت به، كأن يقال له: أليس قد فعلت كيت وكيت وأنت كافر؟ فهلَّا منعك إسلامك من معاودة مثله إذ أسلمت، ويعاقب على المعصية التي اكتسبها في الإسلام، ويحتمل أن يكون معنى أساء في الإسلام أن لا يكون صحيح الإسلام، أو لا يكون إيهانه خالصًا بأن يكون منافقًا»، انتهى.

٢- بَابُ حُكْمِ الْمُرْتَدِّ وَالْمُرْتَدَّةِ وَاسْتِتَابَتِهِمْ

وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ وَالزُّهْرِيُّ، وَإِبْرَاهِيمُ: تُقْتَلُ الْمُرْتَدَّةُ.

وَقَالَ الله تَعَالَى: ﴿كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ وَشَهِدُوٓاْ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقٌّ وَجَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٦﴾ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٨٧﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٨٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ ثُمَّ ٱزْدَادُواْ كُفْرًا لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلضَّآلُّونَ﴾ [آل عمران: ٨٦-٩٠].

وَقَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ كَٰفِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٠٠].

وَقَالَ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ٱزْدَادُواْ كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًۢا﴾ [النساء: ١٣٧].

وَقَالَ: ﴿مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ

---

(١) أعلام الحديث (٤/٢٣١١).

(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الأليق بالسياق، وفي (أ) و(ب): «الأمة».

عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [المائدة: ٥٤].

وَقَالَ: ﴿مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٦﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْءَاخِرَةِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٠٧﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴿١٠٨﴾ لَا جَرَمَ﴾ يَقُولُ: حَقًّا ﴿أَنَّهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ إِلَى ﴿لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النحل:١٠٦-١١٠] ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُوا۟ ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [البقرة:٢١٧].

٦٩٢٢- حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ مُحَمَّدُ بْنُ الفَضْلِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: أُتِيَ عَلِيٌّ ﷺ بِزَنَادِقَةٍ فَأَحْرَقَهُمْ، فَبَلَغَ ذَلِكَ ابْنَ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: لَوْ كُنْتُ أَنَا لَمْ أُحْرِقْهُمْ، لِنَهْيِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «لَا تُعَذِّبُوا بِعَذَابِ اللهِ»، وَلَقَتَلْتُهُمْ، لِقَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ».[خ:٣٠١٧].

(بَابُ حُكْمِ الْمُرْتَدِّ وَالْمُرْتَدَّةِ وَاسْتِتَابَتِهِمْ): عطف على «حكم». (بِزَنَادِقَةٍ): جمع زنديق بِكَسْرِ أوله: وهو الذي يظهر الإسلام، ويخفي الكفر كالمنافق.

* * *

٦٩٢٣- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ قُرَّةَ بْنِ خَالِدٍ، حَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ، حَدَّثَنَا أَبُو بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: أَقْبَلْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَمَعِي رَجُلَانِ مِنَ الأَشْعَرِيِّينَ، أَحَدُهُمَا عَنْ يَمِينِي وَالآخَرُ عَنْ يَسَارِي، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يَسْتَاكُ، فَكِلَاهُمَا

سَأَلَ، فَقَالَ: «يَا أَبَا مُوسَى، أَوْ: يَا عَبْدَاللهِ بْنَ قَيْسٍ»، قَالَ: قُلْتُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَطْلَعَانِي عَلَى مَا فِي أَنْفُسِهِمَا، وَمَا شَعَرْتُ أَنَّهُمَا يَطْلُبَانِ الْعَمَلَ، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى سِوَاكِهِ تَحْتَ شَفَتِهِ قَلَصَتْ، فَقَالَ: «لَنْ -أَوْ: لَا- نَسْتَعْمِلُ عَلَى عَمَلِنَا مَنْ أَرَادَهُ، وَلَكِنِ اذْهَبْ أَنْتَ يَا أَبَا مُوسَى -أَوْ يَا عَبْدَاللهِ بْنَ قَيْسٍ- إِلَى الْيَمَنِ»، ثُمَّ اتَّبَعَهُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ أَلْقَى لَهُ وِسَادَةً، قَالَ: انْزِلْ، وَإِذَا رَجُلٌ عِنْدَهُ مُوثَقٌ، قَالَ: مَا هَذَا؟ قَالَ: كَانَ يَهُودِيًّا فَأَسْلَمَ ثُمَّ تَهَوَّدَ، قَالَ: اجْلِسْ، قَالَ: لَا أَجْلِسُ حَتَّى يُقْتَلَ، قَضَاءُ اللهِ وَرَسُولِهِ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. فَأَمَرَ بِهِ فَقُتِلَ، ثُمَّ تَذَاكَرَا قِيَامَ اللَّيْلِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: أَمَّا أَنَا فَأَقُومُ وَأَنَامُ، وَأَرْجُو فِي نَوْمَتِي مَا أَرْجُو فِي قَوْمَتِي.

[خ:٢٢٦١، م:١٧٣٣، مختصرًا، وفي الإمارة:١٥ بطوله، وفي الأشربة:٧٠ مختصرًا بزيادة].

(قُرَّةَ): بِضَمِّ القاف، وَشدَّةِ الراء. (حُمَيْدُ): بِضَمِّ الحاء. (بُرْدَةَ): بِضَمِّ المُوَحَّدَةِ.

(سَأَلَ) أي: العمل والولاية.

(قَلَصَتْ) أي: انضمت عنه وانقبضت. (اتَّبَعَهُ): بِسُكُونِ التاء.

(مُعَاذُ): بالنصب. (قَضَاءُ اللهِ): بالرفع، خبر مُبْتَدَإٍ، أي: هذا، وبالنصب على الإغراء، أو المصدر أو على المفعول بفعل مضمر، أي: اقض قضاء الله.

(وَأَرْجُو ...) إلخ، أي: إني إذا نمت أريح النفس للعبادة، فأرجو في ذلك الأجر كـ (أَرْجُو فِي قَوْمَتِي) أي: صلاتي.

٣- بَابُ قَتْلِ مَنْ أَبَى قَبُولَ الْفَرَائِضِ، وَمَا نُسِبُوا إِلَى الرِّدَّةِ

٦٩٢٤- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي عُبَيْدُاللهِ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ عُتْبَةَ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: لَمَّا تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ وَاسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ، وَكَفَرَ مَنْ كَفَرَ مِنَ الْعَرَبِ، قَالَ عُمَرُ: يَا أَبَا بَكْرٍ، كَيْفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ

إِلَّا اللهُ، فَقَدْ عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ وَنَفْسَهُ، إِلَّا بِحَقِّهِ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللهِ».

[خ:١٣٩٩، م:٢٠ مع الحديث الآتي].

٦٩٢٥ - قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَاللهِ لَأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ، فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ المَالِ، وَاللهِ لَوْ مَنَعُونِي عَنَاقًا كَانُوا يُؤَدُّونَهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنْعِهَا، قَالَ عُمَرُ: فَوَاللهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُ أَنْ قَدْ شَرَحَ اللهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ لِلْقِتَالِ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الحَقُّ. [خ:١٤٠٠، م:٢٠].

(وَمَا نُسِبُوا): «ما» نافية. العناق: بِالفَتْحِ: الأنثى من ولد المعز. (عَرَفْتُ) أي: بالدليل الذي أقامه الصديق وغيره؛ إذ لا يجوز للمجتهد تقليد المجتهد.

٤ - بَابُ إِذَا عَرَّضَ الذِّمِّيُّ وَغَيْرُهُ بِسَبِّ النَّبِيِّ ﷺ وَلَمْ يُصَرِّحْ نَحْوَ قَوْلِهِ: السَّامُ عَلَيْكَ.

٦٩٢٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَبُو الحَسَنِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: مَرَّ يَهُودِيٌّ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: السَّامُ عَلَيْكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَعَلَيْكَ»، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَتَدْرُونَ مَا يَقُولُ؟ قَالَ: السَّامُ عَلَيْكَ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلَا نَقْتُلُهُ؟ قَالَ: «لَا، إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الكِتَابِ، فَقُولُوا: وَعَلَيْكُمْ». [خ:٦٢٥٨، م:٢١٦٣].

(بَابُ إِذَا عَرَّضَ الذِّمِّيُّ وَغَيْرُهُ بِسَبِّ النَّبِيِّ ﷺ): التعريض خلاف التصريح.

(السَّامُ عَلَيْكَ): «ز»: «قال بعضهم: ليس هذا تعريضًا بالسب، وأجاب القاضي بأن [الأذى][1] والسب في حقه ﷺ واحد. نعم، ليس في الحديث التعريض لخروجه

---

(١) في (أ): «الإيذاء».

مخرج الائتلاف»، انتهى.

(السَّامُ): بِتَخْفِيفِ الميم: الموت. (وَعَلَيْكَ): «ك»: «فإن قلتَ: الواو تقتضي التشريك؟ قلتُ: معناه وعليك ما تستحق من اللعنة والعذاب، أو ثَمَّةَ مقدر، أي: وأنا أقول: وعليك، أو الموت مشترك، أي: نحن وأنتم كلنا نموت».

* * *

٦٩٢٧- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: اسْتَأْذَنَ رَهْطٌ مِنَ اليَهُودِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكَ، فَقُلْتُ: بَلْ عَلَيْكُمُ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ، فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ، إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ»، قُلْتُ: أَوَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا؟ قَالَ: «قُلْتُ: وَعَلَيْكُمْ». [خ:٢٩٣٥، م:٢١٦٥].

٦٩٢٨- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سُفْيَانَ، وَمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ دِينَارٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اليَهُودَ إِذَا سَلَّمُوا عَلَى أَحَدِكُمْ إِنَّمَا يَقُولُونَ: سَامٌ عَلَيْكَ، فَقُلْ: عَلَيْكَ». [خ:٦٢٥٧، م:٢١٦٤].

٥- بَابٌ:

٦٩٢٩- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، قَالَ: حَدَّثَنِي شَقِيقٌ، قَالَ: قَالَ عَبْدُاللهِ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَحْكِي نَبِيًّا مِنَ الأَنْبِيَاءِ ضَرَبَهُ قَوْمُهُ فَأَدْمَوْهُ، فَهُوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَيَقُولُ: «رَبِّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ».

[خ:٣٤٧٧، م:١٧٩٢].

(يَحْكِي نَبِيًّا...): إلى آخره، قال القرطبي[1]: «سيدنا رسول الله ﷺ هو الحاكي،

---

(١) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٣/٦٥١).

وهو المحكي عنه، وكأنه أوحي إليه بذلك قبل قصة يوم أُحُد، ولم يعين له ذلك، فلما وقع تعين أنه المعني بذلك».

٦- بَابُ قَتْلِ الخَوَارِجِ وَالْمُلْحِدِينَ بَعْدَ إِقَامَةِ الحُجَّةِ عَلَيْهِمْ

وَقَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ﴾ [التوبة: ١١٥]، وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَرَاهُمْ شِرَارَ خَلْقِ الله، وَقَالَ: إِنَّهُمُ انْطَلَقُوا إِلَى آيَاتٍ نَزَلَتْ فِي الكُفَّارِ، فَجَعَلُوهَا عَلَى المُؤْمِنِينَ.

(بَابُ قَتْلِ الخَوَارِجِ وَالْمُلْحِدِينَ): «ك»: «كل من خرج عن الإمام الحق فهو خارجي، والملحد: العادل عن الحق، المائل إلى الباطل».

(شِرَارَ خَلْقِ الله) أي: شرار المسلمين؛ لأن الكفار لا يؤولون كتاب الله.

(فَجَعَلُوهَا) أي: أولوها وصيروها.

* * *

٦٩٣٠- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفصِ بْنِ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، حَدَّثَنَا خَيْثَمَةُ، حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ غَفَلَةَ: قَالَ عَلِيٌّ ﷺ: إِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ حَدِيثًا، فَوَالله لَأَنْ أَخِرَّ مِنَ السَّمَاءِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكْذِبَ عَلَيْهِ، وَإِذَا حَدَّثْتُكُمْ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ فَإِنَّ الحَرْبَ خِدْعَةٌ، وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «سَيَخْرُجُ قَوْمٌ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، أَحْدَاثُ الأَسْنَانِ، سُفَهَاءُ الأَحْلَامِ، يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ البَرِيَّةِ، لَا يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، فَأَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ، فَإِنَّ فِي قَتْلِهِمْ أَجْرًا لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ». [خ:٣٦١١، م:١٠٦٦].

(غِيَاثٍ): بِكَسْرِ المُعْجَمَةِ، وَخِفَّةِ التَّحْتِيَّةِ، وَبِالمُثَلَّثَةِ. (خَيْثَمَةُ): بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ،

وَالْمُثَلَّثَةِ، وَسُكُونِ التَّحْتَانِيَّةِ بينهما. (سُوَيْدٌ): مُصَغَّرُ أسود، (ابن غَفَلَةَ): بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ والفاء واللام، عاش مئة وثلاثين سنة.

(أَخِرَّ) أي: أسقط. (خِدْعَةٌ): مثلث الخاء الْمُعْجَمَةِ. (أَحْدَاثُ): جمع حدث بِفَتْحَتَيْنِ: الصغير السن، وللمستملي والسرخسي: «حُدَّاث» بِضَمِّ أوله، وَبِتَشْدِيدِ الدال جمع: حديث السن، أي: شبان. (الْأَحْلَامِ): جمع حلم بِالْكَسْرِ، وهو العقل. (خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ) أي: خير أقوال الناس، أو خير من قول البرية، يعني: القرآن. (حَنَاجِرَهُمْ): جمع حنجرة، بوزن قسورة: الحلقوم والبلعوم. (الرَّمِيَّةِ): بِفَتْحِ الراء، وَكَسْرِ الميم، وَتَشْدِيدِ التَّحْتِيَّةِ: الشيء الذي يرمى، ويطلق على الطريدة من الوحش.

* * *

٦٩٣١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُالوَهَّابِ، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، وَعَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ: أَنَّهُمَا أَتَيَا أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ، فَسَأَلَاهُ عَنِ الْحَرُورِيَّةِ: أَسَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ؟ قَالَ: لَا أَدْرِي مَا الْحَرُورِيَّةُ؟ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «يَخْرُجُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ -وَلَمْ يَقُلْ مِنْهَا- قَوْمٌ تَحْقِرُونَ صَلَاتَكُمْ مَعَ صَلَاتِهِمْ، يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حُلُوقَهُمْ -أَوْ حَنَاجِرَهُمْ- يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ، فَيَنْظُرُ الرَّامِي إِلَى سَهْمِهِ، إِلَى نَصْلِهِ، إِلَى رِصَافِهِ، فَيَتَمَارَى فِي الْفُوقَةِ، هَلْ عَلِقَ بِهَا مِنَ الدَّمِ شَيْءٌ». [خ:٣٣٤٤، م:١٠٦٤].

(الْحَرُورِيَّةِ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَضَمِّ الراء الأولى: منسوبة إلى حروراء، قرية بالكوفة خرج منها نجدةٌ -بِفَتْحِ النون، وَسُكُونِ الجيم، وَالْمُهْمَلَةِ- وأصحابُه على عليٍّ [بن أبي طالب][1] ﷺ، وخالفوه في مقالات علمية، وعصوه وحاربوه.

---

(١) من (أ) فقط.

(إِلَى نَصْلِهِ): بدل من «إلى سهمه». (إِلَى رِصَافِهِ): بِكَسْرِ الراء: جمع رصفة، وهي العصب الذي يلوى فوق مدخل النصل، وهو بدل ثانٍ. (فَيَتَمَارَى) أي: يشك. (الفُوقَةِ): بِضَمِّ الفاء: موضع الوتر من السهم، يريد أنهم لما تأولوه على غير الحق لم يحصل بذلك أجر، ولم يتعلقوا بسببه بالثواب لا أولًا ولا وسطًا ولا آخرًا.

* * *

٦٩٣٢- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ، أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ، عَنْ عَبْدِالله بْنِ عُمَرَ، وَذَكَرَ الحَرُورِيَّةَ، فَقَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلَامِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ».

٧- بَابُ مَنْ تَرَكَ قِتَالَ الخَوَارِجِ لِلتَّأَلُّفِ، وَأَنْ لَا يَنْفِرَ النَّاسُ عَنْهُ

٦٩٣٣- حَدَّثَنَا عَبْدُالله بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يَقْسِمُ، جَاءَ عَبْدُالله بْنُ ذِي الخُوَيْصِرَةِ التَّمِيمِيُّ، فَقَالَ: اعْدِلْ يَا رَسُولَ الله، فَقَالَ: «وَيْلَكَ، وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ؟» قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ: دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَهُ، قَالَ: «دَعْهُ، فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِ، وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يُنْظَرُ فِي قُذَذِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ فِي نَصْلِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ فِي رِصَافِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ فِي نَضِيِّهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، قَدْ سَبَقَ الفَرْثَ وَالدَّمَ، آيَتُهُمْ رَجُلٌ إِحْدَى يَدَيْهِ -أَوْ قَالَ: ثَدْيَيْهِ- مِثْلُ ثَدْيِ المَرْأَةِ، أَوْ قَالَ: مِثْلُ البَضْعَةِ تَدَرْدَرُ، يَخْرُجُونَ عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ». قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: أَشْهَدُ سَمِعْتُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيًّا قَتَلَهُمْ وَأَنَا مَعَهُ، جِيءَ بِالرَّجُلِ عَلَى النَّعْتِ الَّذِي نَعَتَهُ النَّبِيُّ ﷺ، قَالَ: فَنَزَلَتْ فِيهِ: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ [التوبة: ٥٨].

[خ: ٣٣٤٤، م: ١٠٦٤].

(يَقْسِمُ) أي: مالًا. (الْخُوَيْصِرَةِ): تَصْغِيرُ خاصرة بِمُعْجَمَةٍ وَمُهْمَلَةٍ وراء. «ك»: «وفي جل النسخ، بل في كلها: «ابن ذي الخويصرة» بزيادة «ابن»، والمشهور في كتب أسماء الرجال هو ذو الخويصرة فقط». (قَالَ عُمَرُ): «ك»: «فإن قلتَ: سبق في «المغازي» أن القائل خالد بن الوليد؟ قلتُ: لا محذور في صدور هذا القول منهما».

(مِنَ الدِّينِ): قيل: هو الطاعة. (قُذَذِهِ): جمع قذة بِضَمِّ القاف، وَشَدَّةِ الْمُعْجَمَةِ: ريش السهم. (نَضِيِّهِ): بِفَتْحِ النون، وَكَسْرِ الْمُعْجَمَةِ، وَشَدَّةِ التَّحْتِيَّةِ: عود السهم بلا ملاحظة أن يكون له نصل وريش. (شَيْءٌ) أي: من الصيد دمه وغيره. [(الْفَرْثَ)][(١)]: هو السرجين ما دام في الكرش.

(سَبَقَ) أي: [لم يتعلق][(٢)] به أثر منها، فكذلك أصحابه لا يكون لهم من طاعتهم ثواب. (آيَتُهُمْ): علامتهم. (الْبَضْعَةِ): بِفَتْحِ الْمُوَحَّدَةِ: القطعة من اللحم. (تَدَرْدَرُ): مضارع تفعلل، حذف إحدى التاءين منه: تضطرب يجيء ويذهب. (فُرْقَةٍ) أي: زمان افتراق الناس، وفي بعضها: «خير فرقة»، أي: أفضل طائفة في عصره، عياض: «هم عليٌّ وأصحابه». (بِالرَّجُلِ): هو ذو اليدين. (عَلَى النَّعْتِ) أي: الوصف، وهو بيان إحدى يديه.

* * *

٦٩٣٤ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا عَبْدُالوَاحِدِ، حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ، حَدَّثَنَا يُسَيْرُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: قُلْتُ لِسَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ: هَلْ سَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ فِي الخَوَارِجِ شَيْئًا؟ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ -وَأَهْوَى بِيَدِهِ قِبَلَ العِرَاقِ-: «يَخْرُجُ مِنْهُ قَوْمٌ يَقْرَءُونَ القُرْآنَ، لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلَامِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ».[م:١٠٦٨].

---

(١) كذا في روايات الصحيح، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «الفرس».
(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ): «يعلق»، وفي (ب): «تعلق».

(الشَّيْبَانِيُّ) بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ، وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ. (يُسَيْرٌ) مُصَغَّرُ يسر، ضد عسر، وفي بعضها: «أسير» بالهمز. (حُنَيْفٍ) مُصَغَّرُ حنف بِمُهْمَلَةٍ ونون. (أَهْوَى بِيَدِهِ) أي: مدها. (لاَ يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ) جمع ترقوة بِفَتْحِ أوله والواو، وَضَمِّ القاف: العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق، والمعنى: أن قراءتهم لا يرفعها الله تعالى ولا يقبلها، وقال النووي[1]: «المراد أنه ليس لهم فيه حظ إلا مروره على لسانهم، لا يصل إلى حلوقهم فضلًا عن أن يصل إلى قلبهم؛ لأن المطلوب تعلقه وتدبره بوقوعه في القلب، وهو مثل قوله: «لا يجاوز إيمانهم حناجرهم»، أي: ينطقون بالشهادة مرتين، ولا يعونها بقلوبهم».

٨- بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَقْتَتِلَ فِئَتَانِ، دَعْوَتُهُمَا وَاحِدَةٌ»

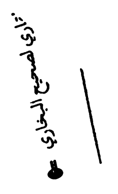
٦٩٣٥- حَدَّثَنَا عَلِيٌّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتَتِلَ فِئَتَانِ، دَعْوَاهُمَا وَاحِدَةٌ». [خ:٨٥، م:١٥٧، بغير هذه الطريق].

(دَعْوَتُهُمَا وَاحِدَةٌ) يعني: أن كل واحد منهما يدعي أنه على الحق، وصاحبه على الباطل بحسب اجتهادها، ويحتمل أن يراد بهما فرقة عليٍّ وفرقة معاوية، فهو معجزة لرسول الله ﷺ.

٩- بَابُ مَا جَاءَ فِي المُتَأَوِّلِينَ

٦٩٣٦- قَالَ أَبُو عَبْدِاللهِ: وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّ المِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ، وَعَبْدَالرَّحْمَنِ بْنَ عَبْدِالقَارِيِّ، أَخْبَرَاهُ: أَنَّهُمَا سَمِعَا

(١) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (٦/١٠٥).



بِعتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الفُرْقَانِ فِي حَيَاةِ
ءاتِهِ، فَإِذَا هُوَ يَقْرَؤُهَا عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ لَمْ يُقْرِئْنِيهَا
ن أُسَاوِرُهُ فِي الصَّلَاةِ، فَانْتَظَرْتُهُ حَتَّى سَلَّمَ، ثُمَّ لَبَّبْتُهُ بِرِدَائِهِ
. هَذِهِ السُّورَةَ؟ قَالَ: أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، قُلْتُ لَهُ:
كَذَبْتَ، فَوَاللهِ إِنَّ ر... ﷺ أَقْرَأَنِي هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي سَمِعْتُكَ تَقْرَؤُهَا، فَانْطَلَقْتُ أَقُودُهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ بِسُورَةِ الفُرْقَانِ عَلَى حُرُوفٍ لَمْ تُقْرِئْنِيهَا، وَأَنْتَ أَقْرَأْتَنِي سُورَةَ الفُرْقَانِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَرْسِلْهُ يَا عُمَرُ، اقْرَأْ يَا هِشَامُ»، فَقَرَأَ عَلَيْهِ القِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعْتُهُ يَقْرَؤُهَا، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هَكَذَا أُنْزِلَتْ»، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اقْرَأْ يَا عُمَرُ»، فَقَرَأْتُ، فَقَالَ: «هَكَذَا أُنْزِلَتْ»، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ هَذَا القُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ».

[خ:٢٤١٩، م:٨١٨].

(مَخْرَمَةَ): بِفَتْحِ الميم والراء، وَإِسْكَانِ المُعْجَمَةِ بينهما. (القَارِيِّ): بالقاف، وَخِفَّةِ الراء: منسوب إلى قارة. (حَكِيمٍ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ. (حزام): بِكَسْرِها، وَخِفَّةِ الزاي. (أُسَاوِرُهُ): بِالمُهْمَلَةِ، أي: أشد وأحمل عليه. (لَبَّبْتُهُ): بِمُوَحَّدَتَيْنِ، جمع الثياب عند الصدر. (سَبْعَةِ أَحْرُفٍ) أي: لغات هي أفصح اللغات.

٦٩٣٧ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ، (ح). وحَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِاللهِ رضي الله عنه، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢] شَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، وَقَالُوا: أَيُّنَا لَمْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَيْسَ كَمَا تَظُنُّونَ، إِنَّمَا هُوَ كَمَا قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ: ﴿يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣].

[خ:٣٢، م:١٢٤].

(وَكِيعٌ): بِفَتْحِ الواو، وبإهمال العين.

* * *

٦٩٣٨ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي مَحْمُودُ بْنُ الرَّبِيعِ، قَالَ: سَمِعْتُ عِتْبَانَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: غَدَا عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ رَجُلٌ: أَيْنَ مَالِكُ بْنُ الدُّخْشُنِ؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَّا: ذَلِكَ مُنَافِقٌ لَا يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَلَا تَقُولُوهُ: يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللهِ؟»، قَالَ: بَلَى، قَالَ: «فَإِنَّهُ لَا يُوَافَى عَبْدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِهِ إِلَّا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ النَّارَ».

[خ:٤٢٤، م:٣٣، المساجد:٢٦٣].

(الرَّبِيعِ): بِفَتْحِ الراء، ضد خريف. (عِتْبَانَ): بِكَسْرِ الْمُهْمَلَةِ على المشهور، وَإِسْكانِ الفَوْقِيَّةِ، وَبِالْمُوَحَّدَةِ. (الدُّخْشُنِ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ، وَتَسْكِينِ الْمُعْجَمَةِ الأولى، وَضَمِّ الثانية، وبالنون، وفي بعضها بلفظ التَّصْغِيرِ. (أَلَا تَقُولُوهُ) أي: ألا تظنونه يقولها، «ك»: «القياس: «تقولونه» بالنون، أجيب بأن هذا جائز تَخْفِيفًا، فإن حذف نون الجمع بلا ناصب وجازم لغة فصيحة». (لَا يُوَافَى): في بعضها: «لن يوافى»، أي: لن يأتي أحد بهذا القول.

* * *

٦٩٣٩ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ فُلَانٍ، قَالَ: تَنَازَعَ أَبُو عَبْدِالرَّحْمَنِ، وَحِبَّانُ بْنُ عَطِيَّةَ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِالرَّحْمَنِ لِحِبَّانَ: لَقَدْ عَلِمْتُ مَا الَّذِي جَرَّأَ صَاحِبَكَ عَلَى الدِّمَاءِ، يَعْنِي عَلِيًّا، قَالَ: مَا هُوَ لَا أَبَا لَكَ؟ قَالَ: شَيْءٌ سَمِعْتُهُ يَقُولُهُ، قَالَ: مَا هُوَ؟ قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ وَالزُّبَيْرَ وَأَبَا مَرْثَدٍ، وَكُلُّنَا فَارِسٌ، قَالَ: «انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ حَاجٍ -قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: هَكَذَا قَالَ أَبُو عَوَانَةَ:

حَاجٍ - فَإِنَّ فِيهَا امْرَأَةً مَعَهَا صَحِيفَةٌ مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ، فَأْتُونِي بِهَا»، فَانطَلَقْنَا عَلَى أَفْرَاسِنَا حَتَّى أَدْرَكْنَاهَا حَيْثُ قَالَ لَنَا رَسُولُ الله ﷺ، تَسِيرُ عَلَى بَعِيرٍ لَهَا، وَقَدْ كَانَ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ بِمَسِيرِ رَسُولِ الله ﷺ إِلَيْهِمْ، فَقُلْنَا: أَيْنَ الْكِتَابُ الَّذِي مَعَكِ؟ قَالَتْ: مَا مَعِي كِتَابٌ، فَأَنَخْنَا بِهَا بَعِيرَهَا، فَابْتَغَيْنَا فِي رَحْلِهَا فَمَا وَجَدْنَا شَيْئًا، فَقَالَ صَاحِبَايَ: مَا نَرَى مَعَهَا كِتَابًا، قَالَ: فَقُلْتُ: لَقَدْ عَلِمْنَا مَا كَذَبَ رَسُولُ الله ﷺ، ثُمَّ حَلَفَ عَلِيٌّ: وَالَّذِي يُحْلَفُ بِهِ، لَتُخْرِجِنَّ الْكِتَابَ أَوْ لَأُجَرِّدَنَّكِ، فَأَهْوَتِ الى حُجْزَتِهَا، وَهِيَ مُحْتَجِزَةٌ بِكِسَاءٍ، فَأَخْرَجَتِ الصَّحِيفَةَ، فَأَتَوْا بِهَا رَسُولَ الله ﷺ، فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ الله، قَدْ خَانَ الله وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ، دَعْنِي فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يَا حَاطِبُ، مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟» قَالَ: يَا رَسُولَ الله، مَا لِي أَنْ لَا أَكُونَ مُؤْمِنًا بِالله وَرَسُولِهِ؟ وَلَكِنِّي أَرَدْتُ أَنْ يَكُونَ لِي عِنْدَ الْقَوْمِ يَدٌ يُدْفَعُ بِهَا عَنْ أَهْلِي وَمَالِي، وَلَيْسَ مِنْ أَصْحَابِكَ أَحَدٌ إِلَّا لَهُ هُنَالِكَ مِنْ قَوْمِهِ مَنْ يَدْفَعُ الله بِهِ عَنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ، قَالَ: «صَدَقَ، لَا تَقُولُوا لَهُ إِلَّا خَيْرًا»، قَالَ: فَعَادَ عُمَرُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، قَدْ خَانَ الله وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ، دَعْنِي فَلِأَضْرِبْ عُنُقَهُ، قَالَ: «أَوَلَيْسَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ، وَمَا يُدْرِيكَ، لَعَلَّ الله اطَّلَعَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ، فَقَدْ أَوْجَبْتُ لَكُمُ الْجَنَّةَ»، فَاغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ، فَقَالَ: الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. [خ:٣٠٠٧، م:٢٤٩٤].

قَالَ أَبُو عَبْدِالله: «خَاخٍ» أَصَحُّ، وَلَكِنْ كَذَا قَالَ أَبُو عَوَانَةَ: حَاجٍ، وَحَاجٍ تَصْحِيفٌ، وَهُوَ مَوْضِعٌ، وَهُشَيْمٌ يَقُولُ: «خَاخٍ».

(حُصَيْنٍ): مُصَغَّرُ حصن بِمُهْمَلَتَيْنِ.

(عَنْ فُلَانٍ): هو سعد بن عبيدة بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ: مُصَغَّرُ ضد حرة.

(حِبَّانُ): بِكَسْرِ الْمُهْمَلَةِ، وَشَدَّةِ الْمُوَحَّدَةِ، وبالنون، في بعضها: «حيان»، بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَبِالتَّحْتِيَّةِ، وهو وَهَمٌ. (عَطِيَّةَ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ الأولى، وَكَسْرِ الثانية، وَتَشْدِيدِ التَّحْتِيَّةِ. (لَا أَبَا لَكَ): «ك»: «جوزوا هذا التركيب تشبيهًا له بالمضاف، وإلا فالقياس:

«لا أب لك»، وهذا إنما يستعمل دعامة للكلام، ولا يراد به حقيقة الدعاء عليه».

(بَعَثَنِي): هو كلام علي ﷺ. (خَاخٍ) «ز»: «بِمُعْجَمَتَيْنِ: موضع بين مكة والمدينة، وقال أبو عوانة: حاج، أي: بالحاء والجيم، وهو مما حفظ من تصحيفه»، انتهى.

(مَرْثَدٍ): بِفَتْحِ الميم وَالْمُثَلَّثَةِ، وَتَسْكِينِ الراء بينهما. (حَاطِبِ): بِكَسْرِ الْمُهْمَلَةِ الثانية. (بَلْتَعَةَ) بِفَتْحِ الْمُوَحَّدَةِ وَالْفَوْقِيَّةِ، وَسُكُونِ اللام بينهما، وَبِالْمُهْمَلَةِ.

(صَاحِبَايَ) في بعضها: «صاحبي». (الَّذِي يُحْلَفُ بِهِ) أي: الله تعالى.

(فَأَهْوَتِ) أي: مالت. (حُجْزَتِهَا): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ الجيم، وبالزاي: معقد الإزار، واحتجز بإزاره: شده على وسطه.

«ك»: «فإن قلتَ: مر في «باب الجاسوس» أنها أخرجت من عقاصها -جمع عقيصة بِمُهْمَلَتَيْنِ وقاف- أي: من [شعورها][(١)]؟ قلتُ: لعلها أخرجتها من الحجزة أولًا وأخفتها في الشعر، ثم اضطرت إلى الإخراج منها أو بالعكس»، انتهى.

(يَدٌ) أي: منة ونعمة، وذلك لأن أهله وماله كان بمكة شرفها الله.

(فِلأَضْرِبْ): بالنصب وبالجزم، والفاء زائدة، واللام للأمر، ويجوز فَتْحُها على لغة سليم بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ، وَتَسْكِينِها مع الفاء عند قريش، ذكر ابن مالك مثله في «قوموا فلأصلي لكم»، وبالرفع أي: فوالله لأضرب.

«ك»: «فإن قلتَ: فلم جلد مِسطح -بِكَسْرِ الميم- في قصة الإفك حد القذف؟ قلتُ: اتفقوا على أن المراد منه أنهم مغفورون من عقاب الآخرة، وأما عقوبات الدنيا من الحدود [ونحوها][(٢)] فهم كغيرهم».

(فَاغْرَوْرَقَتْ): بِسُكُونِ الْمُعْجَمَةِ والواو، وَفَتْحِ الراءين والقاف: افعوعلت من الغرق، أي: امتلأت من الدموع كأنها غرقت.

---

(١) في (أ): «شعرها».
(٢) في (أ): «وغيرها».

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٨٩- كِتَابُ الإِكْرَاهِ

وَقَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النحل: ١٠٦].

وَقَالَ: ﴿إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً﴾ [آل عمران: ٢٨]: وَهِيَ تَقِيَّةٌ.

وَقَالَ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿عَفُوًّا غَفُورًا﴾ [النساء: ٩٧-٩٩].

وَقَالَ: ﴿وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا﴾ [النساء: ٧٥].

فَعَذَرَ الله الْمُسْتَضْعَفِينَ الَّذِينَ لَا يَمْتَنِعُونَ مِنْ تَرْكِ مَا أَمَرَ الله بِهِ، وَالْمُكْرَهُ لَا يَكُونُ إِلَّا مُسْتَضْعَفًا، غَيْرَ مُمْتَنِعٍ مِنْ فِعْلِ مَا أُمِرَ بِهِ.

وَقَالَ الحَسَنُ: التَّقِيَّةُ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِيمَنْ يُكْرِهُهُ اللُّصُوصُ فَيُطَلِّقُ: لَيْسَ بِشَيْءٍ.

وَبِهِ قَالَ ابْنُ عُمَرَ، وَابْنُ الزُّبَيْرِ وَالشَّعْبِيُّ، وَالحَسَنُ.

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ». [خ:١].

(كِتَابُ الإِكْرَاهِ): هو الإلزام على خلاف المراد، وهو يختلف باختلاف المكره، والمكرَه عليه، والمكرَه به. ﴿تُقَىٰةً﴾ أي: تقية، وهي الحذر من إظهار ما في الضمير من العقيدة ونحوها عند الناس. (التَّقِيَّةُ) أي: ثابتة، (إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ): لم تكن مختصة

بعهده ﷺ. (يُطَلِّقُ) أي: زوجته. (لَيْسَ بِشَيْءٍ) أي: لم يقع طلاقه.

* * *

٦٩٤٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ هِلَالِ بْنِ أُسَامَةَ، أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِالرَّحْمَنِ أَخْبَرَهُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَدْعُو فِي الصَّلَاةِ: «اللهمَّ أَنْجِ عَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ، وَسَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ، وَالوَلِيدَ بْنَ الوَلِيدِ، اللهمَّ أَنْجِ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، اللهمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ، وَابْعَثْ عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ». [خ:٨٠٤، م:٦٧٥].

(عَيَّاشَ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَشدَّةِ التَّحْتِيَّةِ، وَبِالْمُعْجَمَةِ. (وَطْأَتَكَ): «ك»: «الوطأة: الدوس بالقدم، أي: الضغطة، وها هنا مجاز عن الأخذ بالقهر والشدة». (مُضَرَ): بِضَمِّ الميم، وَفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ، غير منصرف: أبو قريش. «ك»: «فإن قلتَ: ما تعلقه بـ «كتاب الإكراه»؟ قلتُ: كانوا مكرهين في الإقامة بمكة [المشرفة][1]».

١ - بَابُ مَنِ اخْتَارَ الضَّرْبَ وَالقَتْلَ وَالهَوَانَ عَلَى الكُفْرِ

٦٩٤١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالله بْنِ حَوْشَبٍ الطَّائِفِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُالوَهَّابِ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ المَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا للهِ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ».

[خ:١٦، م:٤٣].

(حَوْشَبٍ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ وَالْمُعْجَمَةِ، وَإِسْكَانِ الواو بينهما، وَبِالْمُوَحَّدَةِ.

---

(١) في (أ): «الشريفة».

٦٩٤٢ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا عَبَّادٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، سَمِعْتُ قَيْسًا، سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ، يَقُولُ: لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَإِنَّ عُمَرَ مُوثِقِي عَلَى الإِسْلَامِ، وَلَوِ انْفَضَّ أُحُدٌ مِمَّا فَعَلْتُمْ بِعُثْمَانَ، كَانَ مَحْقُوقًا أَنْ يَنْقَضَّ. [خ:٣٨٦٢].

(عَبَّادٌ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَشدَّةِ المُوَحَّدَةِ. (رَأَيْتُنِي): بلفظ المتكلم. (مُوثِقِي) أي: [مثبتي][1] على الإسلام، وكان ذلك قبل إسلام عمر، و[سعيد][2] ابن عمه، أحد العشرة، مر في «فضائل الصحابة».

(انْفَضَّ): الانفضاض بالفاء: الانصداع، وفي بعضها بالقاف. (مَحْقُوقًا) أي: جديرًا. «ك»: «فإن قلتَ: ما مناسبته للترجمة؟ قلتُ: فيه أن عثمان اختار القتل على الإتيان بما يرضى القتلة، فاختياره على الكفر بالطريق الأولى».

* * *

٦٩٤٣ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا قَيْسٌ، عَنْ خَبَّابِ بْنِ الأَرَتِّ، قَالَ: شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الكَعْبَةِ فَقُلْنَا: أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا أَلَا تَدْعُو لَنَا؟ فَقَالَ: «قَدْ كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ يُؤْخَذُ الرَّجُلُ، فَيُحْفَرُ لَهُ فِي الأَرْضِ، فَيُجْعَلُ فِيهَا، فَيُجَاءُ بِالمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُجْعَلُ نِصْفَيْنِ، وَيُمْشَطُ بِأَمْشَاطِ الحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ وَعَظْمِهِ، فَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَاللهِ لَيَتِمَّنَّ هَذَا الأَمْرُ، حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ، لَا يَخَافُ إِلَّا اللهَ وَالذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ». [خ:٣٦١٢].

(خَبَّابِ): بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ، وَشدَّةِ المُوَحَّدَةِ الأولى. (الأَرَتِّ): بالهمز، وَفَتْحِ الراء،

---

(١) في (ب): «يثبتني».

(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «سعد».

وَتَشْدِيدِ الفَوْقِيَّةِ. (بِالْمِنْشَارِ): بالنون: آلة النجار للنشر، وفي بعضها: [«ميشار»][1] بهمزة وياء ونون. (مَا دُونَ لَحْمِهِ) أي: من تحته، أو من [عنده][2]، وفي بعضها: «ما دون». (هَـذَا الأَمْـرُ) أي: الإسلام. (صَنْعَاءَ): بالمد: مدينة اليمن العظمى. (حَضْرَمَوْتَ) بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ المُعْجَمَةِ، وَفَتْحِ الراء، والميم، وَبِضَمِّ الميم أيضًا: [بلد أيضًا][3] بها. (الذِّئْبَ): بالنصب، عطف على «الله».

٢- بَابُ فِي بَيْعِ المُكْرَهِ وَنَحْوِهِ فِي الحَقِّ وَغَيْرِهِ

٦٩٤٤- حَدَّثَنَا عَبْدُالعَزِيزِ بْنُ عَبْدِالله، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ فِي المَسْجِدِ إِذْ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ الله ﷺ، فَقَالَ: «انْطَلِقُوا إِلَى يَهُودَ»، فَخَرَجْنَا مَعَهُ حَتَّى جِئْنَا بَيْتَ المِدْرَاسِ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَنَادَاهُمْ: «يَا مَعْشَرَ يَهُودَ، أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا»، فَقَالُوا: قَدْ بَلَّغْتَ يَا أَبَا القَاسِمِ، فَقَالَ: «ذَلِكَ أُرِيدُ»، ثُمَّ قَالَهَا الثَّانِيَةَ، فَقَالُوا: قَدْ بَلَّغْتَ يَا أَبَا القَاسِمِ، ثُمَّ قَالَ الثَّالِثَةَ، فَقَالَ: «اعْلَمُوا أَنَّ الأَرْضَ لله وَرَسُولِهِ، وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُجْلِيَكُمْ، فَمَنْ وَجَدَ مِنْكُمْ بِمَالِهِ شَيْئًا فَلْيَبِعْهُ، وَإِلَّا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا الأَرْضُ لله وَرَسُولِهِ». [خ:٣١٦٧، م:١٧٦٥].

(بَابُ فِي بَيْعِ المُكْرَهِ وَنَحْوِهِ، فِي الحَقِّ وَغَيْرِهِ): قد استشكل قوله: (وَغَيْرِهِ)، فإنه لم يذكر في الباب إلا بيع اليهود أموالهم مكرهين على الجلاء، وهو إكراه بحق، وأجيب باحتمال أن يريد بيع المكره في الدين مثلًا وغيره، والكل حق، وقال «ك»: «قوله: (وَغَيْرِهِ) لا دخل له؟ قلتُ: أجيب بأن المراد بـ (الحَقِّ): الجلاء، وبـ (غَيْرِهِ): من الجنايات، أو (الحَقِّ) هو: الماليات، و(غَيْرِهِ): الجلاء».

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ): «منشار»، وفي (ب): «نيشا».

(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «غيره».

(٣) من «الكواكب الدراري» فقط.

(يَهُودَ): غير منصرف. (بَيْتَ المِدْرَاسِ): «بِكَسْرِ الميم، وآخره مُهْمَلَةٌ، مفعال من الدرس، والمراد به: كبير اليهود، ونسب البيت إليه لأنه الذي كان صاحب دراسة كتبهم، أي: قراءتها»، قاله «س». وقال «ك»: «(المِدْرَاسِ): الموضع الذي كانوا يقرءون فيه التوراة، وإضافة البيت إليه من إضافة العام إلى الخاص، نحو: شجر الأراك». (أُجْلِيَكُمْ): بِضَمِّ أوله، وَسُكُونِ الجيم: أخرجكم.

٣- بَابُ لَا يَجُوزُ نِكَاحُ المُكْرَهِ

﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعْدِ إِكْرَٰهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور:٣٣].

٦٩٤٥- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ القَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ، وَمُجَمِّعٍ، ابْنَيْ يَزِيدَ بْنِ جَارِيَةَ الأَنْصَارِيِّ، عَنْ خَنْسَاءَ بِنْتِ خِذَامٍ الأَنْصَارِيَّةِ: أَنَّ أَبَاهَا زَوَّجَهَا وَهِيَ ثَيِّبٌ، فَكَرِهَتْ ذَلِكَ، فَأَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ، فَرَدَّ نِكَاحَهَا.

[خ:٥١٣٨].

(قَزَعَةَ): بالقاف والزاي وَالمُهْمَلَةِ المَفْتُوحاتِ. (مُجَمِّعٍ): بلفظ فاعل التجميع. (يَزِيدَ): من الزيادة. (جَارِيَةَ): ضد واقفة. (خَنْسَاءَ): بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ، وَسُكُونِ النون، وَبِالمُهْمَلَةِ، وبالمد. (خِذَامٍ): بِكَسْرِ المُعْجَمَةِ الأولى، وَخِفَّةِ الثانية.

٦٩٤٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو هُوَ ذَكْوَانُ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، يُسْتَأْمَرُ النِّسَاءُ فِي أَبْضَاعِهِنَّ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قُلْتُ: فَإِنَّ البِكْرَ تُسْتَأْمَرُ فَتَسْتَحْيِي فَتَسْكُتُ؟ قَالَ: «سُكَاتُهَا إِذْنُهَا».

[خ:٥١٣٧، م:١٤٢٠، بنحوه].

(ذَكْوَانُ): بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ، وَإِسْكَانِ الكاف، وبالواو.

(أَبْضَاعِهِنَّ): جمع بضع. (سُكَاتُهَا): لغة في السكوت.

٤- بَابُ إِذَا أُكْرِهَ حَتَّى وَهَبَ عَبْدًا أَوْ بَاعَهُ لَمْ يَجُزْ

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: فَإِنْ نَذَرَ المُشْتَرِي فِيهِ نَذْرًا، فَهُوَ جَائِزٌ بِزَعْمِهِ، وَكَذَلِكَ إِنْ دَبَّرَهُ.

٦٩٤٧- حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ جَابِرٍ ﷺ، أَنَّ رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ دَبَّرَ مَمْلُوكًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ غَيْرُهُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «مَنْ يَشْتَرِيهِ مِنِّي؟»، فَاشْتَرَاهُ نُعَيْمُ بْنُ النَّحَّامِ بِثَمَانِ مِائَةِ دِرْهَمٍ، قَالَ: فَسَمِعْتُ جَابِرًا يَقُولُ: عَبْدًا قِبْطِيًّا، مَاتَ عَامَ أَوَّلَ. [خ:٢١٤١، م:٩٩٧، مطولًا، وفي الأيمان:٥٨].

(لَمْ يَجُزْ) أي: لم يصح. (بَعْضُ النَّاسِ): أراد به الحنفية. (جَائِزٌ) أي: صحيح.

(رَجُلًا): اسمه: أبو مذكور. (مَمْلُوكًا): اسمه: يعقوب. (نُعَيْمُ): مُصَغَّرُ نعم.

(النَّحَّامِ): بنون وَمُهْمَلَةٍ، وفي بعضها: «ابن النحام» بزيادة «ابن»، والصواب حذفه، قال ﷺ: «سمعت في الجنة نحمة نعيم»[1] أي: سعلته، فهو صفته لا صفة أبيه.

(قبطيًّا) أي: مصريًّا.

٥- بَابٌ مِنَ الإِكْرَاهِ

﴿كُرْهًا﴾ [الأحقاف:١٥]. ﴿وَكَرْهًا﴾ [آل عمران:٨٣]: وَاحِدٌ.

٦٩٤٨- حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١٣٨/٤)، والحاكم في المستدرك (٢٩٠/٣)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٧٧/٦٢). قال ابن حجر في فتح الباري (١٦٦/٥): «الحديث المذكور من رواية الواقدي، وهو ضعيف، ولا ترد الروايات الصحيحة بمثل هذا، فلعل أباه أيضًا كان يُقال له: النحام».

سُلَيْمَانُ بْنُ فَيْرُوزَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: الشَّيْبَانِيُّ، وَحَدَّثَنِي عَطَاءٌ أَبُو الحَسَنِ السُّوَائِيُّ، وَلَا أَظُنُّهُ إِلَّا ذَكَرَهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا-: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا﴾ [النساء: ١٩] الآيَةَ. قَالَ: كَانُوا إِذَا مَاتَ الرَّجُلُ كَانَ أَوْلِيَاؤُهُ أَحَقَّ بِامْرَأَتِهِ: إِنْ شَاءَ بَعْضُهُمْ تَزَوَّجَهَا، وَإِنْ شَاءُوا زَوَّجُوهَا، وَإِنْ شَاءُوا لَمْ يُزَوِّجُوهَا، فَهُمْ أَحَقُّ بِهَا مِنْ أَهْلِهَا، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ فِي ذَلِكَ. [خ:٤٥٧٩].

(كُرْهًا) أي: بِالفَتْحِ وَالضَّمِّ معناهما واحد، وقيل: «بِالضَّمِّ: ما أكرهت نفسك عليه، وَبِالفَتْحِ: ما أكرهك عليه غيرك». (الشَّيْبَانِيُّ): بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ، وَإِسْكَانِ التَّحْتَانِيَّةِ. (السُّوَائِيُّ): بِضَمِّ المُهْمَلَةِ، وَخِفَّةِ الواو، وبالهمز بعد الألف.

(فَهُمْ) أي: أهل الرجل.

٦- بَابُ إِذَا اسْتُكْرِهَتِ المَرْأَةُ عَلَى الزِّنَا فَلَا حَدَّ عَلَيْهَا

فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعْدِ إِكْرَٰهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور: ٣٣].

٦٩٤٩- وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي نَافِعٌ: أَنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ أَبِي عُبَيْدٍ أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ عَبْدًا مِنْ رَقِيقِ الإِمَارَةِ وَقَعَ عَلَى وَلِيدَةٍ مِنَ الخُمُسِ، فَاسْتَكْرَهَهَا حَتَّى اقْتَضَّهَا، فَجَلَدَهُ عُمَرُ، الحَدَّ وَنَفَاهُ، وَلَمْ يَجْلِدِ الوَلِيدَةَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ اسْتَكْرَهَهَا. قَالَ الزُّهْرِيُّ: فِي الأَمَةِ البِكْرِ يَفْتَرِعُهَا الحُرُّ: يُقِيمُ ذَلِكَ الحَكَمُ مِنَ الأَمَةِ العَذْرَاءِ بِقَدْرِ قِيمَتِهَا وَيُجْلَدُ، وَلَيْسَ فِي الأَمَةِ الثَّيِّبِ فِي قَضَاءِ الأَئِمَّةِ غُرْمٌ، وَلَكِنْ عَلَيْهِ الحَدُّ.

(اقْتَضَّهَا): بقاف وضاد مُعْجَمَةٍ: أزال بكارتها، والافتضاض بالفاء أيضًا بمعناه.

(يَفْتَرِعُهَا): بفاء وراء مُهْمَلَةٍ: يقتضها.

(الحَكَمُ): بفتحتين: الحاكم القاضي. (العَذْرَاءِ): البكر.

٦٩٥٠- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هَاجَرَ إِبْرَاهِيمُ بِسَارَةَ، دَخَلَ بِهَا قَرْيَةً فِيهَا مَلِكٌ مِنَ المُلُوكِ، أَوْ جَبَّارٌ مِنَ الجَبَابِرَةِ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ: أَنْ أَرْسِلْ إِلَيَّ بِهَا، فَأَرْسَلَ بِهَا، فَقَامَ إِلَيْهَا، فَقَامَتْ تَوَضَّأُ وَتُصَلِّي، فَقَالَتْ: اللهمَّ إِنْ كُنْتُ آمَنْتُ بِكَ وَبِرَسُولِكَ، فَلَا تُسَلِّطْ عَلَيَّ الكَافِرَ، فَغُطَّ حَتَّى رَكَضَ بِرِجْلِهِ».

[خ:٢٢١٧، م:٢٣٧١، مطولًا].

(هَاجَرَ إِبْرَاهِيمُ): عليه السلام من العراق إلى الشام، (بِسَارَةَ): بِالْمُهْمَلَةِ وَتَخْفِيفِ الراء: أم إسحاق عليه الصلاة والسلام.

(قَرْيَةً): هي حران، بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَشَدَّةِ الراء، وبالنون.

(إِنْ كُنْتُ): «ك»: «فإن قلتَ: هذا يدل على الشك، وهي لم تكن شاكَّة في إيمانها؟ قلتُ: هو على خلاف مقتضى الظاهر، فيؤول بنحو: إن كنت مقبولة الإيمان».

(غُطَّ): بِضَمِّ الْمُعْجَمَةِ، أي: خنق وصرع.

(رَكَضَ) أي: حرك ودفع. «ك»: «فإن قلتَ: ما وجه ذكره في هذا الباب إذا كانت معصومة من كل سوء؟ قلتُ: لعل غرضه أنه كما لا ملامة عليها في الخلوة معه إكراهًا، فكذلك المستكرهة في الزنا لا حد عليها».

٧- بَابُ يَمِينِ الرَّجُلِ لِصَاحِبِهِ: إِنَّهُ أَخُوهُ، إِذَا خَافَ عَلَيْهِ القَتْلَ أَوْ نَحْوَهُ

وَكَذَلِكَ كُلُّ مُكْرَهٍ يَخَافُ، فَإِنَّهُ يَذُبُّ عَنْهُ المَظَالِمَ، وَيُقَاتِلُ دُونَهُ وَلَا يَخْذُلُهُ، فَإِنْ قَاتَلَ دُونَ المَظْلُومِ فَلَا قَوَدَ عَلَيْهِ وَلَا قِصَاصَ. وَإِنْ قِيلَ لَهُ: لَتَشْرَبَنَّ الخَمْرَ، أَوْ لَتَأْكُلَنَّ المَيْتَةَ، أَوْ لَتَبِيعَنَّ عَبْدَكَ، أَوْ تُقِرُّ بِدَيْنٍ، أَوْ تَهَبُ هِبَةً، وَتَحُلُّ عُقْدَةً، أَوْ لَنَقْتُلَنَّ أَبَاكَ أَوْ أَخَاكَ فِي الإِسْلَامِ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، وَسِعَهُ ذَلِكَ؛ لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «المُسْلِمُ أَخُو المُسْلِمِ».

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: لَوْ قِيلَ لَهُ لَتَشْرَبَنَّ الخَمْرَ، أَوْ لَتَأْكُلَنَّ الْمَيْتَةَ، أَوْ لَنَقْتُلَنَّ ابْنَكَ أَوْ أَبَاكَ، أَوْ ذَا رَحِمٍ مُحَرَّمٍ، لَمْ يَسَعْهُ؛ لِأَنَّ هَذَا لَيْسَ بِمُضْطَرٍّ. ثُمَّ نَاقَضَ فَقَالَ: إِنْ قِيلَ لَهُ: لَنَقْتُلَنَّ أَبَاكَ أَوِ ابْنَكَ، أَوْ لَتَبِيعَنَّ هَذَا العَبْدَ، أَوْ تُقِرُّ بِدَيْنٍ أَوْ تَهَبُ، يَلْزَمُهُ فِي القِيَاسِ، وَلَكِنَّا نَسْتَحْسِنُ وَنَقُولُ: البَيْعُ وَالهِبَةُ، وَكُلُّ عُقْدَةٍ فِي ذَلِكَ بَاطِلٌ. فَرَّقُوا بَيْنَ كُلِّ ذِي رَحِمٍ مُحَرَّمٍ، وَغَيْرِهِ، بِغَيْرِ كِتَابٍ وَلَا سُنَّةٍ.

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِامْرَأَتِهِ: هَذِهِ أُخْتِي، وَذَلِكَ فِي اللهِ». وَقَالَ النَّخَعِيُّ: إِذَا كَانَ الْمُسْتَحْلِفُ ظَالِمًا فَنِيَّةُ الحَالِفِ، وَإِنْ كَانَ مَظْلُومًا فَنِيَّةُ الْمُسْتَحْلِفِ.

(يَذُبُّ) أي: يدفع، وفي بعضها: «يدرأ دونه» أي: [عنه][1].

(لَا يَخْذُلُهُ) أي: لا يمهله. (النَّخَعِيُّ): بالنون وَالْمُعْجَمَةِ مَفْتُوحَتَيْنِ.

* * *

٦٩٥١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ سَالِمًا، أَخْبَرَهُ: أَنَّ عَبْدَاللهِ بْنَ عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللهُ فِي حَاجَتِهِ». [خ:٢٤٤٢، م:٢٥٨٠، زيادة].

٦٩٥٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالرَّحِيمِ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُاللهِ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا»، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنْصُرُهُ إِذَا كَانَ مَظْلُومًا، أَفَرَأَيْتَ إِذَا كَانَ ظَالِمًا كَيْفَ أَنْصُرُهُ؟ قَالَ: «تَحْجُزُهُ -أَوْ تَمْنَعُهُ- مِنَ الظُّلْمِ، فَإِنَّ ذَلِكَ نَصْرُهُ». [خ:٢٤٤٣].

---

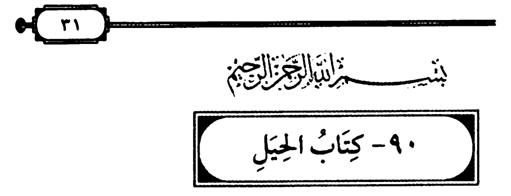
(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «عنده».

(هُشَيْمٌ): مُصَغَّرٌ.

(أَفَرَأَيْتَ) أي: أخبرني، والفاء عاطفة على مقدر بعد الهمزة، وفيه نوعان من المجاز: أطلق الرؤية وأراد الإخبار، وأطلق الاستفهام وأراد الأمر.

(تَحْجُزُهُ): بالزاي: [تمنعه][1]، فهو شك من الراوي.

(١) كذا في «الكواكب الدراري» للكرماني (٢٤/٧٢ رقم: ٦٥٣٥)، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «يمنعه».



٩٠- كِتَابُ الحِيَلِ

١- بَابٌ فِي تَرْكِ الحِيَلِ، وَأَنَّ لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى فِي الأَيْمَانِ وَغَيْرِهَا

٦٩٥٣- حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ ﷺ يَخْطُبُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَإِنَّمَا لِامْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ هَاجَرَ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ».[خ:١، م:١٩٠٧].

(كِتَابُ الحِيَلِ): جمع حيلة، و[هي][1] ما يتوصل به إلى مقصوده بطريق خفي.

(عَلْقَمَةَ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ والقاف، وَإِسْكَانِ اللام.

(وَقَّاصٍ): بِفَتْحِ القاف المُشَدَّدَةِ، وَبِالمُهْمَلَةِ، وجه مطابقة الحديث لترك الحيل: أن مهاجر أم قيس جعل الهجرة حيلة في تزويج أم قيس.

٢- بَابٌ فِي الصَّلَاةِ

٦٩٥٤- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لَا يَقْبَلُ اللهُ صَلَاةَ أَحَدِكُمْ إِذَا أَحْدَثَ حَتَّى يَتَوَضَّأَ». [خ:١٣٥، م:٢٥٥].

(بَابٌ فِي الصَّلَاةِ): «ك»: «فإن قلتَ: ما وجه تعلق الحديث بالكتاب؟ قلتُ:

---

(١) كذا في «التوشيح»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «هو».

قالوا: مقصده الرد على الحنفية؛ حيث صححوا صلاة من أحدث في الجلسة الأخيرة، وقالوا: التحلل يحصل بكل مضاد للصلاة، فهم متحيلون في صحة الصلاة مع وجود الحدث، ووجه الرد أنه محدِث في صلاته فلا يصح؛ لأن التحلل منها ركن فيها؛ لحديث: «وتحليلها التسليم»[1].

٣- بَابٌ فِي الزَّكَاةِ وَأَنْ لَا يُفَرَّقَ بَيْنَ مُجْتَمِعٍ، وَلَا يُجْمَعَ بَيْنَ مُتَفَرِّقٍ خَشْيَةَ الصَّدَقَةِ

٦٩٥٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ الأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا ثُمَامَةُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ أَنَسٍ، أَنَّ أَنَسًا، حَدَّثَهُ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ، كَتَبَ لَهُ فَرِيضَةَ الصَّدَقَةِ الَّتِي فَرَضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَلَا يُجْمَعُ بَيْنَ مُتَفَرِّقٍ، وَلَا يُفَرَّقُ بَيْنَ مُجْتَمِعٍ خَشْيَةَ الصَّدَقَةِ».[خ:١٤٤٨].

(ثُمَامَةُ): بِضَمِّ المُثَلَّثَةِ، وَخِفَّةِ الميم. (وَلَا يُجْمَعُ): عطف على «فريضة» أي: لو كان لكل شريك أربعون شاة والواجب شاتان، لا يجمع بينهما ليكون الواجب شاة واحدة، ولا يفرق، كما لو كان بين [الشريكين][2] أربعون، لا يفرق لئلا [تجب][3] فيه الزكاة؛ لأنه حيلة في إسقاطها.

❊ ❊ ❊

٦٩٥٦- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِي سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِاللهِ: أَنَّ أَعْرَابِيًّا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ثَائِرَ الرَّأْسِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ،

---

(١) أخرجه أحمد (١/١٢٣)، وأبو داود (٦١)، والترمذي (٣)، وابن ماجه (٢٧٥)، والدارمي في سننه (٦٨٧) من حديث علي ﷺ. قال الحسن بن علي الطوسي في مختصر الأحكام (١/١٤٦): «يقال: هذا الحديث أصح شيء في الباب وأحسنه».

(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ): «الشركين»، وفي (ب): «المشركين».

(٣) في (ب): «يجب».

أَخبِرْنِي مَاذَا فَرَضَ الله عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ؟ فَقَالَ: «الصَّلَوَاتِ الخَمْسَ إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ شَيْئًا»، فَقَالَ: أَخبِرْنِي بِمَا فَرَضَ الله عَلَيَّ مِنَ الصِّيَامِ؟ قَالَ: «شَهْرَ رَمَضَانَ إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ شَيْئًا»، قَالَ: أَخبِرْنِي بِمَا فَرَضَ الله عَلَيَّ مِنَ الزَّكَاةِ؟ قَالَ: فَأَخبَرَهُ رَسُولُ الله ﷺ شَرَائِعَ الإِسْلَامِ. قَالَ: وَالَّذِي أَكْرَمَكَ، لَا أَتَطَوَّعُ شَيْئًا، وَلَا أَنْقُصُ مِمَّا فَرَضَ الله عَلَيَّ شَيْئًا. فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ»، أَوْ: «أُدْخِلَ الجَنَّةَ إِنْ صَدَقَ». وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: فِي عِشْرِينَ وَمِائَةِ بَعِيرٍ حِقَّتَانِ، فَإِنْ أَهْلَكَهَا مُتَعَمِّدًا، أَوْ وَهَبَهَا، أَوِ احْتَالَ فِيهَا فِرَارًا مِنَ الزَّكَاةِ، فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ». [خ:٤٦، م:١١، باختلاف في السرد].

(أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ): «ك»: «فإن قلتَ: مفهوم الشرط يوجب [أنه][1] إن تطوع لا يفلح؟ قلتُ: شرط اعتبار مفهوم المخالفة عدم مفهوم الموافقة، وها هنا مفهوم الموافقة ثابت؛ إذ من تطوع يفلح بالطريق الأولى». (أُدْخِلَ): بلفظ المجهول من الإدخال، وفي بعضها: «وأدخل» بواو العطف. (حِقَّتَانِ): تثنية حقة، وهي الَّتِي تمت ثلاث سنين، تستحق الحمل والركوب.

* * *

٦٩٥٧ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يَكُونُ كَنْزُ أَحَدِكُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ شُجَاعًا أَقْرَعَ، يَفِرُّ مِنْهُ صَاحِبُهُ، فَيَطْلُبُهُ وَيَقُولُ: أَنَا كَنْزُكَ، قَالَ: وَالله لَنْ يَزَالَ يَطْلُبُهُ، حَتَّى يَبْسُطَ يَدَهُ فَيُلْقِمَهَا فَاهُ». [خ:١٣٧١، م:٩٨٧، بغير هذه الطريق].

٦٩٥٨ - وَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِذَا مَا رَبُّ النَّعَمِ لَمْ يُعْطِ حَقَّهَا تُسَلَّطُ عَلَيْهِ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَتَخْبِطُ وَجْهَهُ بِأَخْفَافِهَا»، وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ فِي رَجُلٍ لَهُ إِبِلٌ، فَخَافَ أَنْ تَجِبَ

---

(١) من «الكواكب الدراري» فقط.

عَلَيْهِ الصَّدَقَةُ، فَبَاعَهَا بِإِبِلٍ مِثْلِهَا أَوْ بِغَنَمٍ أَوْ بِبَقَرٍ أَوْ بِدَرَاهِمَ، فِرَارًا مِنَ الصَّدَقَةِ بِيَوْمٍ احْتِيَالًا، فَلَا بَأْسَ عَلَيْهِ. وَهُوَ يَقُولُ: إِنْ زَكَّى إِبِلَهُ قَبْلَ أَنْ يَحُولَ الحَوْلُ بِيَوْمٍ أَوْ بِسِتَّةٍ جَازَتْ عَنْهُ. [خ:٢٣٧١، م:٩٨٧، مطولًا به نحو هذه القطعة].

(إِذَا مَا رَبُّ النَّعَمِ): «ما» زائدة، و«النعم» بِفَتْحِ النون.

(وَهُوَ يَقُولُ): جملة حالية.

* * *

٦٩٥٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِاللهِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: اسْتَفْتَى سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ الأَنْصَارِيُّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فِي نَذْرٍ كَانَ عَلَى أُمِّهِ، تُوُفِّيَتْ قَبْلَ أَنْ تَقْضِيَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اقْضِهِ عَنْهَا»، وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: إِذَا بَلَغَتِ الإِبِلُ عِشْرِينَ فَفِيهَا أَرْبَعُ شِيَاهٍ، فَإِنْ وَهَبَهَا قَبْلَ الحَوْلِ أَوْ بَاعَهَا فِرَارًا وَاحْتِيَالًا لِإِسْقَاطِ الزَّكَاةِ، فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ، وَكَذَلِكَ إِنْ أَتْلَفَهَا فَمَاتَ، فَلَا شَيْءَ فِي مَالِهِ. [خ:٢٧٦١].

(عُبَادَةَ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ، وَخِفَّةِ الْمُوَحَّدَةِ.

٤ - بَابُ الحِيلَةِ فِي النِّكَاحِ

٦٩٦٠ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عُبَيْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي نَافِعٌ، عَنْ عَبْدِاللهِ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنِ الشِّغَارِ، قُلْتُ لِنَافِعٍ: مَا الشِّغَارُ؟ قَالَ: يَنْكِحُ ابْنَةَ الرَّجُلِ وَيُنْكِحُهُ ابْنَتَهُ بِغَيْرِ صَدَاقٍ، وَيَنْكِحُ أُخْتَ الرَّجُلِ وَيُنْكِحُهُ أُخْتَهُ بِغَيْرِ صَدَاقٍ، وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: إِنِ احْتَالَ حَتَّى تَزَوَّجَ عَلَى الشِّغَارِ فَهُوَ جَائِزٌ وَالشَّرْطُ بَاطِلٌ، وَقَالَ فِي الْمُتْعَةِ: النِّكَاحُ فَاسِدٌ وَالشَّرْطُ بَاطِلٌ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْمُتْعَةُ وَالشِّغَارُ جَائِزٌ وَالشَّرْطُ بَاطِلٌ. [خ:٥١١٢، م:١٤١٥].

(الشِّغَارُ): بِكَسْرِ الشين، من شَغَرَ إذا خلا.

[(المُتْعَةِ)][1]: هي أن يتزوج المرأة بشرط أن يتمتع بها أيامًا ثم يخلي سبيلها.

* * *

٦٩٦١- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِالله بْنِ عُمَرَ، حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ، عَنِ الحَسَنِ، وَعَبْدِالله، ابْنَيْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِمَا: أَنَّ عَلِيًّا ﷺ قِيلَ لَهُ: إِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ لَا يَرَى بِمُتْعَةِ النِّسَاءِ بَأْسًا، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ نَهَى عَنْهَا يَوْمَ خَيْبَرَ، وَعَنْ لُحُومِ الحُمُرِ الإِنْسِيَّةِ. وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: إِنِ احْتَالَ حَتَّى تَمَتَّعَ فَالنِّكَاحُ فَاسِدٌ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: النِّكَاحُ جَائِزٌ وَالشَّرْطُ بَاطِلٌ. [خ:٤٢١٦، م:١٤٠٧، والصيد:٢٢].

٥- بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ الاحْتِيَالِ فِي البُيُوعِ، وَلَا يُمْنَعُ فَضْلُ المَاءِ لِيُمْنَعَ بِهِ فَضْلُ الكَلَإِ

٦٩٦٢- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «لَا يُمْنَعُ فَضْلُ المَاءِ لِيُمْنَعَ بِهِ فَضْلُ الكَلَإِ». [خ:٢٣٥٣، م:١٥٦٦].

(فَضْلُ) أي: الزائد على قدر الحاجة.

(الكَلَإِ): العشب رطبًا ويابسًا.

٦- بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ التَّنَاجُشِ

٦٩٦٣- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ نَهَى عَنِ النَّجْشِ. [خ:٢١٤٢].

---

(١) كذا في روايات الصحيح، وفي (ب): «المتمتعة»، وغير واضحة في (أ).

(بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ التَّنَاجُشِ): وهو أن يزيد في الثمن بلا رغبة فيه؛ ليوقع الغير فيه، فهو ضرب من التحيل في تكثير الثمن.

٧- بَابُ مَا يُنْهَى مِنَ الخِدَاعِ فِي البُيُوعِ

وَقَالَ أَيُّوبُ: يُخَادِعُونَ اللهَ كَأَنَّمَا يُخَادِعُونَ آدَمِيًّا، لَوْ أَتَوُا الْأَمْرَ عِيَانًا كَانَ أَهْوَنَ عَلَيَّ.

٦٩٦٤- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا-: أَنَّ رَجُلًا ذَكَرَ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ يُخْدَعُ فِي البُيُوعِ، فَقَالَ: «إِذَا بَايَعْتَ فَقُلْ: لَا خِلَابَةَ». [خ:٢١١٧، م:١٥٣٣].

(رَجُلًا): هو حبان، بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَشَدَّةِ الْمُوَحَّدَةِ، وبالنون، ابن منقذ.

(لَا خِلَابَةَ): بِكَسْرِ الْمُعْجَمَةِ، وَتَخْفِيفِ اللام، وَبِالْمُوَحَّدَةِ، أي: لا خديعة، أي: لا تخدعوني؛ فإن ذلك لا يحل.

٨- بَابُ مَا يُنْهَى مِنَ الِاحْتِيَالِ لِلْوَلِيِّ فِي اليَتِيمَةِ المَرْغُوبَةِ وَأَنْ لَا يُكَمِّلَ لَهَا صَدَاقَهَا

٦٩٦٥- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: كَانَ عُرْوَةُ، يُحَدِّثُ: أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ﴾ [النساء:٣]، قَالَتْ: هِيَ اليَتِيمَةُ فِي حَجْرِ وَلِيِّهَا، فَيَرْغَبُ فِي مَالِهَا وَجَمَالِهَا، فَيُرِيدُ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا بِأَدْنَى مِنْ سُنَّةِ نِسَائِهَا، فَنُهُوا عَنْ نِكَاحِهِنَّ، إِلَّا أَنْ يُقْسِطُوا لَهُنَّ فِي إِكْمَالِ الصَّدَاقِ، ثُمَّ اسْتَفْتَى النَّاسُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعْدُ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ﴾ [النساء: ١٢٧]، فَذَكَرَ الحَدِيثَ.

[خ:٢٤٩٤، م:٣٠١٨مطولًا].

(حَجْرِ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ وَكَسْرِها.

(بِأَدْنَى مِنْ سُنَّةِ نِسَائِهَا) أي: أقل من مهر مثل [أقاربها][1].

٩- بَابُ إِذَا غَصَبَ جَارِيَةً فَزَعَمَ أَنَّهَا مَاتَتْ، فَقُضِيَ بِقِيمَةِ الجَارِيَةِ المَيِّتَةِ، ثُمَّ وَجَدَهَا صَاحِبُهَا فَهِيَ لَهُ، وَيَرُدُّ القِيمَةَ وَلَا تَكُونُ القِيمَةُ ثَمَنًا

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: الجَارِيَةُ لِلْغَاصِبِ، لِأَخْذِهِ القِيمَةَ. وَفِي هَذَا احْتِيَالٌ لِمَنِ اشْتَهَى جَارِيَةَ رَجُلٍ لَا يَبِيعُهَا، فَغَصَبَهَا، وَاعْتَلَّ بِأَنَّهَا مَاتَتْ، حَتَّى يَأْخُذَ رَبُّهَا قِيمَتَهَا، فَيَطِيبُ لِلْغَاصِبِ جَارِيَةَ غَيْرِهِ. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمْوَالُكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، وَلِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يَوْمَ القِيَامَةِ».

(فَقُضِيَ) أي: الحاكم. (فَهِيَ) أي: الجارية، (لَهُ) أي: لصاحبها المغصوب منه.

(لِوَاءٌ): علم، علامة غدره.

* * *

٦٩٦٦- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يَوْمَ القِيَامَةِ يُعْرَفُ بِهِ».

[خ:٣١٨٨، م:١٧٣٥، بزيادة].

١٠- بَابٌ

٦٩٦٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، وَإِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ، وَلَعَلَّ

---

(١) في (أ): «أقرانها».

بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَلْحَنَ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ، وَأَقْضِيَ لَهُ عَلَى نَحْوِ مَا أَسْمَعُ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ شَيْئًا فَلَا يَأْخُذْ، فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ».

[خ:٢٤٥٨، م:١٧١٣].

(أَلْحَنَ): من لحن بِكَسْرِ الحاء، إذا فطن بحجته وانتبه لها.

١١ - بَابٌ فِي النِّكَاحِ

٦٩٦٨ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لَا تُنْكَحُ البِكْرُ حَتَّى تُسْتَأْذَنَ، وَلَا الثَّيِّبُ حَتَّى تُسْتَأْمَرَ»، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، كَيْفَ إِذْنُهَا؟ قَالَ: «إِذَا سَكَتَتْ».

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: إِنْ لَمْ تُسْتَأْذَنِ البِكْرُ وَلَمْ تَزَوَّجْ، فَاحْتَالَ رَجُلٌ فَأَقَامَ شَاهِدَيْ زُورٍ: أَنَّهُ تَزَوَّجَهَا بِرِضَاهَا، فَأَثْبَتَ القَاضِي نِكَاحَهَا، وَالزَّوْجُ يَعْلَمُ أَنَّ الشَّهَادَةَ بَاطِلَةٌ، فَلَا بَأْسَ أَنْ يَطَأَهَا، وَهُوَ تَزْوِيجٌ صَحِيحٌ. [خ:٥١٣٦، م:١٤١٩].

(كَثِيرٍ): بِمُثَلَّثَةٍ.

❁ ❁ ❁

٦٩٦٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنِ القَاسِمِ: أَنَّ امْرَأَةً مِنْ وَلَدِ جَعْفَرٍ تَخَوَّفَتْ أَنْ يُزَوِّجَهَا وَلِيُّهَا وَهِيَ كَارِهَةٌ، فَأَرْسَلَتْ إِلَى شَيْخَيْنِ مِنَ الأَنْصَارِ: عَبْدِالرَّحْمَنِ وَمُجَمِّعٍ ابْنَيْ جَارِيَةَ، قَالَا: فَلَا تَخْشَيْنَ، فَإِنَّ خَنْسَاءَ بِنْتَ خِذَامٍ أَنْكَحَهَا أَبُوهَا وَهِيَ كَارِهَةٌ، فَرَدَّ النَّبِيُّ ﷺ ذَلِكَ. قَالَ سُفْيَانُ: وَأَمَّا عَبْدُالرَّحْمَنِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: عَنْ أَبِيهِ: إِنَّ خَنْسَاءَ. [خ:٥١٣٨].

(مُجَمِّعٍ): بلفظ فاعل التجميع، بالجيم وَالمُهْمَلَةِ. (جَارِيَةَ): بجيم.

(خَنْسَاءَ): بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ، وَسُكُونِ النون، وَبِالْمُهْمَلَةِ، وبالمد.

* * *

٦٩٧٠ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تُنْكَحُ الْأَيِّمُ حَتَّى تُسْتَأْمَرَ، وَلَا تُنْكَحُ الْبِكْرُ حَتَّى تُسْتَأْذَنَ»، قَالُوا: كَيْفَ إِذْنُهَا؟ قَالَ: «أَنْ تَسْكُتَ».

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: إِنِ احْتَالَ إِنْسَانٌ بِشَاهِدَيْ زُورٍ عَلَى تَزْوِيجِ امْرَأَةٍ ثَيِّبٍ بِأَمْرِهَا، فَأَثْبَتَ الْقَاضِي نِكَاحَهَا إِيَّاهُ، وَالزَّوْجُ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَتَزَوَّجْهَا قَطُّ، فَإِنَّهُ يَسَعُهُ هَذَا النِّكَاحُ، وَلَا بَأْسَ بِالْمُقَامِ لَهُ مَعَهَا. [خ:٥١٣٦، م:١٤١٩].

(شَيْبَانُ): بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ، وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ.

(الْأَيِّمُ): هي الَّتِي لا زوج لها بكرًا أو ثيبًا، لكن المراد هنا الثيب، بقرينة [المقابلة][1] [للبكر][2].

(يَسَعُهُ) أي: يجوز له، ويحل له، وهذا تشنيع عظيم؛ لأنه أقدم على الحرام البين عالمًا بالتحريم، متعمدًا لركوب الإثم.

* * *

٦٩٧١ - حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ ذَكْوَانَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الْبِكْرُ تُسْتَأْذَنُ»، قُلْتُ: إِنَّ الْبِكْرَ تَسْتَحْيِي؟ قَالَ: «إِذْنُهَا صُمَاتُهَا».

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: إِنْ هَوِيَ رَجُلٌ جَارِيَةً يَتِيمَةً أَوْ بِكْرًا فَأَبَتْ، فَاحْتَالَ فَجَاءَ

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الأليق بالسياق، وفي (أ): «المقارنة»، وليست في (ب).

(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «البكر».

بِشَاهِدَيْ زُورٍ عَلَى أَنَّهُ تَزَوَّجَهَا، فَأَدْرَكَتْ، فَرَضِيَتِ الْيَتِيمَةُ، فَقَبِلَ الْقَاضِي شَهَادَةَ الزُّورِ، وَالزَّوْجُ يَعْلَمُ بِبُطْلَانِ ذَلِكَ، حَلَّ لَهُ الْوَطْءُ.

[خ:٥١٣٧، م:١٤٢٠، بلفظ مطول مختلف].

١٢ - بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ احْتِيَالِ الْمَرْأَةِ مَعَ الزَّوْجِ وَالضَّرَائِرِ وَمَا نَزَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي ذَلِكَ

٦٩٧٢ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُحِبُّ الْحَلْوَاءَ، وَيُحِبُّ الْعَسَلَ، وَكَانَ إِذَا صَلَّى الْعَصْرَ أَجَازَ عَلَى نِسَائِهِ فَيَدْنُو مِنْهُنَّ، فَدَخَلَ عَلَى حَفْصَةَ، فَاحْتَبَسَ عِنْدَهَا أَكْثَرَ مِمَّا كَانَ يَحْتَبِسُ، فَسَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ لِي: أَهْدَتْ لَهَا امْرَأَةٌ مِنْ قَوْمِهَا عُكَّةَ عَسَلٍ، فَسَقَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ مِنْهُ شَرْبَةً، فَقُلْتُ: أَمَا وَاللهِ لَنَحْتَالَنَّ لَهُ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِسَوْدَةَ، قُلْتُ: إِذَا دَخَلَ عَلَيْكِ فَإِنَّهُ سَيَدْنُو مِنْكِ، فَقُولِي لَهُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَكَلْتَ مَغَافِيرَ، فَإِنَّهُ سَيَقُولُ: لَا، فَقُولِي لَهُ: مَا هَذِهِ الرِّيحُ؟ وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَشْتَدُّ عَلَيْهِ أَنْ يُوجَدَ مِنْهُ الرِّيحُ، فَإِنَّهُ سَيَقُولُ: سَقَتْنِي حَفْصَةُ شَرْبَةَ عَسَلٍ، فَقُولِي لَهُ: جَرَسَتْ نَحْلُهُ الْعُرْفُطَ، وَسَأَقُولُ ذَلِكِ: وَقُولِيهِ أَنْتِ يَا صَفِيَّةُ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى سَوْدَةَ، قُلْتُ: تَقُولُ سَوْدَةُ: وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، لَقَدْ كِدْتُ أَنْ أُبَادِرَهُ بِالَّذِي قُلْتِ لِي وَإِنَّهُ لَعَلَى الْبَابِ، فَرَقًا مِنْكِ، فَلَمَّا دَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَكَلْتَ مَغَافِيرَ؟ قَالَ: «لَا»، قُلْتُ: فَمَا هَذِهِ الرِّيحُ؟ قَالَ: «سَقَتْنِي حَفْصَةُ شَرْبَةَ عَسَلٍ»، قُلْتُ: جَرَسَتْ نَحْلُهُ الْعُرْفُطَ. فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيَّ قُلْتُ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، وَدَخَلَ عَلَى صَفِيَّةَ فَقَالَتْ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى حَفْصَةَ قَالَتْ لَهُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلَا أَسْقِيكَ مِنْهُ؟ قَالَ: «لَا حَاجَةَ لِي بِهِ»، قَالَتْ: تَقُولُ سَوْدَةُ: سُبْحَانَ اللهِ، لَقَدْ حَرَمْنَاهُ، قَالَتْ: قُلْتُ لَهَا: اسْكُتِي. [خ:٤٩١٢، م:١٤٧٤].

(أَجَازَ): يُقال: جاز الوادي جوازًا وأجازه: قطعه، وقال الأصمعي: «جازه:

مشى فيه، وأجازه: قطعه [وخلَّفه][(١)]. (عُكَّةَ): بِالضَّمِّ: آنية. (لِسَوْدَةَ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ. (مَغَافِيرَ): جمع مغفور، بِضَمِّ الميم، وَبِالمُعْجَمَةِ والفاء والواو والراء: صمغ كالعسل، له رائحة كريهة.

(جَرَسَتْ): بالجيم والراء وَالمُهْمَلَةِ: لحست باللسان، وأكلت. (العُرْفُطَ): بِضَمِّ المُهْمَلَةِ والفاء، وَإِسْكَانِ الراء، وَبِالمُهْمَلَةِ: شجر خبيث الثمر. (فَرَقًا) أي: خوفًا. (حَرَمْنَاهُ) أي: منعناه من العسل. «ك»: «فإن قلتَ: تقدم في «الطلاق» أنه شرب في بيت زينب، والمتظاهرتان على ذلك عائشة وحفصة؟ قلتُ: لعله شرب في بيتهما، فهما قضيتان، فإن قلتَ: كيف جاز على أزواجه ﷺ الاحتيال؟ قلتُ: هذا كان من مقتضيات الطبيعة للنساء، وقد عفي عنهما».

١٣ - بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ الِاحْتِيَالِ فِي الفِرَارِ مِنَ الطَّاعُونِ

٦٩٧٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ ﷺ خَرَجَ إِلَى الشَّأْمِ، فَلَمَّا جَاءَ بِسَرْغَ، بَلَغَهُ أَنَّ الوَبَاءَ وَقَعَ بِالشَّأْمِ، فَأَخْبَرَهُ عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا تَقْدَمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ»، فَرَجَعَ عُمَرُ مِنْ سَرْغَ. [خ:٥٧٢٩، م:٢٢١٩].

وَعَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِاللهِ: أَنَّ عُمَرَ إِنَّمَا انْصَرَفَ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِالرَّحْمَنِ.

(الطَّاعُونِ): هو بثر مؤلم جدًّا، يخرج غالبًا من الآباط مع لهيب وخفقان وقيء.

(بِسَرْغَ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَإِسْكَانِ الراء، وَبِالمُعْجَمَةِ، منصرفًا وغير منصرف: قرية

---

(١) كذا في «مصابيح الجامع»، وهو الأليق بالسياق، وفي (أ) و(ب): «خلفه».

في طرف الشام مما يلي الحجاز.

(الوَبَاءُ): مقصور وممدود: المرض العام. (تَقْدَمُوا): بِفَتْحِ التاء والدال، وَبِضَمِّ التاء وَكَسْرِ الدال. «ك»: «فإن قلتَ: لا يموت أحد إلا بأجله، ولا يتقدم ولا يتأخر، فما وجه النهي عن الدخول والخروج؟ قلتُ: لم ينه عن ذلك حذرًا عليه؛ إذ لا يصيبه إلا ما كتب [الله][1] عليه، بل حذرًا من الفتنة، في أن يظن أن هلاكه كان من أجل قدومه عليه، وأن سلامته كانت من أجل خروجه».

* * *

٦٩٧٤ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، حَدَّثَنَا عَامِرُ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ: أَنَّهُ سَمِعَ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، يُحَدِّثُ سَعْدًا: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ذَكَرَ الوَجَعَ فَقَالَ: «رِجْزٌ، أَوْ عَذَابٌ عُذِّبَ بِهِ بَعْضُ الأُمَمِ، ثُمَّ بَقِيَ مِنْهُ بَقِيَّةٌ، فَيَذْهَبُ المَرَّةَ وَيَأْتِي الأُخْرَى، فَمَنْ سَمِعَ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا يُقْدِمَنَّ عَلَيْهِ، وَمَنْ كَانَ بِأَرْضٍ وَقَعَ بِهَا فَلَا يَخْرُجْ فِرَارًا مِنْهُ». [خ:٣٤٧٣، م:٢٢١٨].

(الوَجَعَ) أي: الطاعون. (رِجْزٌ): بِكَسْرِ الراء وضمها: عذاب.

١٤ - بَابٌ فِي الهِبَةِ وَالشُّفْعَةِ

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: إِنْ وَهَبَ هِبَةً أَلْفَ دِرْهَمٍ أَوْ أَكْثَرَ حَتَّى مَكَثَ عِنْدَهُ سِنِينَ، وَاحْتَالَ فِي ذَلِكَ، ثُمَّ رَجَعَ الوَاهِبُ فِيهَا، فَلَا زَكَاةَ عَلَى وَاحِدٍ مِنْهُمَا. فَخَالَفَ الرَّسُولَ ﷺ فِي الهِبَةِ، وَأَسْقَطَ الزَّكَاةَ.

٦٩٧٥ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «العَائِدُ فِي هِبَتِهِ كَالكَلْبِ يَعُودُ فِي

---

(١) من (أ) فقط.

قَيْئِهِ، لَيْسَ لَنَا مَثَلُ السَّوْءِ». [خ:٢٥٨٩، م:١٦٢٢].

(بَابٌ فِي الهِبَةِ): وهي تمليك بلا عِوَض، (وَالشُّفْعَةِ): وهي تملك قهري في العقار بعِوَض يثبت على الشريك القديم للحادث.

(فَخَالَفَ...) إلخ، خالف حديثه، وهو: (العَائِدُ فِي هِبَتِهِ كَالكَلْبِ يَعُودُ فِي قَيْئِهِ).

(السَّخْتِيَانِيِّ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ المُعْجَمَةِ، وَكَسْرِ الفَوْقَانِيَّةِ، وَبِالتَّحْتَانِيَّةِ وبالنون. (مَثَلُ السَّوْءِ) أي: الصفة الرديئة.

* * *

٦٩٧٦- حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللهِ، قَالَ: إِنَّمَا جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ الشُّفْعَةَ فِي كُلِّ مَا لَمْ يُقْسَمْ، فَإِذَا وَقَعَتِ الحُدُودُ، وَصُرِّفَتِ الطُّرُقُ، فَلَا شُفْعَةَ».

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: الشُّفْعَةُ لِلْجِوَارِ، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى مَا شَدَّدَهُ فَأَبْطَلَهُ، وَقَالَ: إِنِ اشْتَرَى دَارًا، فَخَافَ أَنْ يَأْخُذَ الجَارُ بِالشُّفْعَةِ، فَاشْتَرَى سَهْمًا مِنْ مِائَةِ سَهْمٍ، ثُمَّ اشْتَرَى البَاقِيَ، وَكَانَ لِلْجَارِ الشُّفْعَةُ فِي السَّهْمِ الأَوَّلِ، وَلَا شُفْعَةَ لَهُ فِي بَاقِي الدَّارِ، وَلَهُ أَنْ يَحْتَالَ فِي ذَلِكَ. [خ:٢٢١٣، م:١٦٠٨ بالقطعة الأولى من المرفوع].

(صُرِّفَتِ): بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ، أي: منعت، وقيل: خلصت.

(لِلْجِوَارِ): بِالضَّمِّ وَالكَسْرِ: المجاورة.

(مَا شَدَّدَهُ): بإعجام الشين، وهو إثبات الشفعة للجار، فأبطله.

* * *

٦٩٧٧- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ، سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ الشَّرِيدِ، قَالَ: جَاءَ المِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى مَنْكِبِي، فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ

إِلَى سَعْدٍ، فَقَالَ أَبُو رَافِعٍ لِلْمِسْوَرِ: أَلَا تَأْمُرُ هَـذَا أَنْ يَشْتَرِيَ مِنِّي بَيْتِي الَّذِي فِي دَارِي؟ فَقَالَ: لَا أَزِيدُهُ عَلَى أَرْبَعِ مِائَةٍ، إِمَّا مُقَطَّعَةٍ وَإِمَّا مُنَجَّمَةٍ، قَالَ: أُعْطِيتُ خَمْسَ مِائَةٍ نَقْدًا فَمَنَعْتُهُ، وَلَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، يَقُولُ: «الجَارُ أَحَقُّ بِصَقَبِهِ» مَا بِعْتُكَهُ، أَوْ قَالَ: مَا أَعْطَيْتُكَهُ، قُلْتُ لِسُفْيَانَ: إِنَّ مَعْمَرًا لَمْ يَقُلْ هَكَذَا، قَالَ: لَكِنَّهُ قَالَ لِي هَكَذَا.

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: إِذَا أَرَادَ أَنْ يَبِيعَ الشُّفْعَةَ فَلَهُ أَنْ يَحْتَالَ حَتَّى يُبْطِلَ الشُّفْعَةَ، فَيَهَبَ البَائِعُ لِلْمُشْتَرِي الدَّارَ وَيَحُدُّهَا، وَيَدْفَعُهَا إِلَيْهِ، وَيُعَوِّضُهُ الْمُشْتَرِي أَلْفَ دِرْهَمٍ، فَلَا يَكُونُ لِلشَّفِيعِ فِيهَا شُفْعَةٌ. [خ:٢٢٥٨].

(مَيْسَرَةَ): ضد ميمنة. (الشَّرِيدِ): بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ، وَكَسْرِ الراء، وَبِالتَّحْتَانِيَّةِ، وَبِالْمُهْمَلَةِ. (الِمسْوَرُ): بِكَسْرِ الميم، وَإِسْكَانِ الْمُهْمَلَةِ، وَفَتْحِ الواو. (مَخْرَمَةَ): بِفَتْحِ الميم والراء، وَسُكُونِ الْمُعْجَمَةِ.

(مُنَجَّمَةٍ) أي: موظفة مؤقتة. (بِصَقَبِهِ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ صادًا أو سينًا، وَفَتْحِ القاف وَسُكُونِهَا، وَبِالْمُوَحَّدَةِ: [القريب [و][1] القرب][2].

* * *

٦٩٧٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ: أَنَّ سَعْدًا سَاوَمَهُ بَيْتًا بِأَرْبَعِ مِائَةِ مِثْقَالٍ، فَقَالَ: لَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «الجَارُ أَحَقُّ بِصَقَبِهِ» لَمَا أَعْطَيْتُكَ.

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: إِنِ اشْتَرَى نَصِيبَ دَارٍ فَأَرَادَ أَنْ يُبْطِلَ الشُّفْعَةَ، وَهَبَ لِابْنِهِ الصَّغِيرِ، وَلَا يَكُونُ عَلَيْهِ يَمِينٌ. [خ:٢٢٥٨].

---

(١) من «الكواكب الدراري» فقط.

(٢) في (أ): «القرب».

١٥ - بَابُ احْتِيَالِ العَامِلِ لِيُهْدَى لَهُ

٦٩٧٩ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ، قَالَ: اسْتَعْمَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَجُلًا عَلَى صَدَقَاتِ بَنِي سُلَيْمٍ، يُدْعَى ابْنَ اللُّتْبِيَّةِ، فَلَمَّا جَاءَ حَاسَبَهُ، قَالَ: هَذَا مَالُكُمْ وَهَذَا هَدِيَّةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَهَلَّا جَلَسْتَ فِي بَيْتِ أَبِيكَ وَأُمِّكَ، حَتَّى تَأْتِيَكَ هَدِيَّتُكَ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا؟». ثُمَّ خَطَبَنَا، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي أَسْتَعْمِلُ الرَّجُلَ مِنْكُمْ عَلَى العَمَلِ مِمَّا وَلَّانِي اللهُ، فَيَأْتِي فَيَقُولُ: هَذَا مَالُكُمْ، وَهَذَا هَدِيَّةٌ أُهْدِيَتْ لِي، أَفَلَا جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ حَتَّى تَأْتِيَهُ هَدِيَّتُهُ؟ وَاللهِ لَا يَأْخُذُ أَحَدٌ مِنْكُمْ شَيْئًا بِغَيْرِ حَقِّهِ إِلَّا لَقِيَ اللهَ يَحْمِلُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَلَأَعْرِفَنَّ أَحَدًا مِنْكُمْ لَقِيَ اللهَ يَحْمِلُ بَعِيرًا لَهُ رُغَاءٌ، أَوْ بَقَرَةً لَهَا خُوَارٌ، أَوْ شَاةً تَيْعَرُ»، ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ حَتَّى رُئِيَ بَيَاضُ إِبْطِهِ، يَقُولُ: «اللهمَّ هَلْ بَلَّغْتُ»، بَصُرَ عَيْنِي وَسَمِعَ أُذُنِي. [خ:٩٢٥، م:١٨٣٢].

(حُمَيْدٍ): بِضَمِّ المُهْمَلَةِ. (اللُّتْبِيَّةِ): بِضَمِّ اللام، وَسُكُونِ الفَوْقانِيَّةِ، وَبِالمُوَحَّدَةِ وياء النسبة: عبدالله، وقيل: بِفَتْحِ الفَوْقانِيَّةِ، وقيل: بالهمزة المَضْمُومَةِ بدل اللام.

(بَصُرَ): «ك»: «بلفظ الماضي، فهو قول أبي حميد الراوي له، وقال عياض[1]: ضبطه أكثرهم بِسُكُونِ الصاد والميم، وَفَتْحِ الراء والعين، مصدرين مضافين، فهو مفعول (بَلَّغْتُ)، وهو مقول رسول الله ﷺ»، انتهى. «س»: «وضبطه ابن حجر[2] بِضَمِّ الصاد وَكَسْرِ الميم، فعلان ماضيان».

❊ ❊ ❊

٦٩٨٠ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ

---

(١) مشارق الأنوار (١/٩٥).

(٢) فتح الباري (١٢/٣٤٩).

الشَّرِيدِ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الجَارُ أَحَقُّ بِصَقَبِهِ».

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: إِنِ اشْتَرَى دَارًا بِعِشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، فَلَا بَأْسَ أَنْ يَحْتَالَ حَتَّى يَشْتَرِيَ الدَّارَ بِعِشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، وَيَنْقُدَهُ تِسْعَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ، وَتِسْعَ مِائَةِ دِرْهَمٍ، وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ، وَيَنْقُدَهُ دِينَارًا بِمَا بَقِيَ مِنَ العِشْرِينَ الأَلْفَ. فَإِنْ طَلَبَ الشَّفِيعُ أَخَذَهَا بِعِشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، وَإِلَّا فَلَا سَبِيلَ لَهُ عَلَى الدَّارِ. فَإِنِ اسْتُحِقَّتِ الدَّارُ رَجَعَ المُشْتَرِي عَلَى البَائِعِ بِمَا دَفَعَ إِلَيْهِ، وَهُوَ تِسْعَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ وَتِسْعُ مِائَةٍ وَتِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ دِرْهَمًا وَدِينَارٌ؛ لِأَنَّ البَيْعَ حِينَ اسْتُحِقَّ انْتَقَضَ الصَّرْفُ فِي الدِّينَارِ، فَإِنْ وَجَدَ بِهَذِهِ الدَّارِ عَيْبًا، وَلَمْ تُسْتَحَقَّ، فَإِنَّهُ يَرُدُّهَا عَلَيْهِ بِعِشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ. قَالَ: فَأَجَازَ هَذَا الخِدَاعَ بَيْنَ المُسْلِمِينَ،وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «بَيْعُ المُسْلِمِ، لَا دَاءَ وَلَا خِبْثَةَ وَلَا غَائِلَةَ».

[خ:٢٢٥٨].

(إِنِ اشْتَرَى) أي: أراد الشراء. (أَخَذَهَا): بصيغة الماضي. (اسْتُحِقَّتِ): بلفظ المجهول. (الخِدَاعَ) أي: الحيلة. (خِبْثَةَ): بِكَسْرِ الخاء، أي: لا يكون مما لا يجوز بيعه. (غَائِلَةَ): هلاكًا، أي: لا يكون فيه هلاك المشتري.

❊ ❊ ❊

٦٩٨١- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَيْسَرَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ: أَنَّ أَبَا رَافِعٍ سَاوَمَ سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ بَيْتًا بِأَرْبَعِ مِائَةِ مِثْقَالٍ، وَقَالَ: لَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «الجَارُ أَحَقُّ بِصَقَبِهِ» مَا أَعْطَيْتُكَ. [خ:٢٢٥٨].

(سَاوَمَ) أي: عين الثمن وبائعه، ووجه ذكر هذا الحديث هنا: الإشعار بأنه لما كان الجار أحق بالمبيع وجب أن يكون أحق بأن يرفق به في الثمن.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٩١- كِتَابُ التَّعْبِيرِ

١- بَابُ أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ الله ﷺ مِنَ الوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ

٦٩٨٢- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، (ح). وحَدَّثَنِي عَبْدُالله بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ: قَالَ الزُّهْرِيُّ: فَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا، أَنَّهَا قَالَتْ: أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ الله ﷺ مِنَ الوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، فَكَانَ يَأْتِي حِرَاءً فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ -وَهُوَ التَّعَبُّدُ- اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ العَدَدِ، وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَتُزَوِّدُهُ لِمِثْلِهَا، حَتَّى فَجِئَهُ الحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ، فَجَاءَهُ المَلَكُ فِيهِ، فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدُ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدُ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدُ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ حَتَّى بَلَغَ: ﴿عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق:١-٥]»، فَرَجَعَ بِهَا تَرْجُفُ بَوَادِرُهُ، حَتَّى دَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ، فَقَالَ: «زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي»، فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ، فَقَالَ: «يَا خَدِيجَةُ، مَا لِي؟» وَأَخْبَرَهَا الخَبَرَ، وَقَالَ: «قَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي»، فَقَالَتْ لَهُ: كَلَّا، أَبْشِرْ، فَوَالله لَا يُخْزِيكَ الله أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَصْدُقُ الحَدِيثَ، وَتَحْمِلُ الكَلَّ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الحَقِّ، ثُمَّ انْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ العُزَّى بْنِ قُصَيٍّ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ خَدِيجَةَ أَخُو أَبِيهَا، وَكَانَ امْرَأً تَنَصَّرَ فِي الجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ يَكْتُبُ الكِتَابَ العَرَبِيَّ، فَيَكْتُبُ بِالعَرَبِيَّةِ مِنَ الإِنْجِيلِ مَا شَاءَ الله أَنْ يَكْتُبَ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا

قَدْ عَمِيَ، فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ: أَيِ ابْنَ عَمِّ، اسْمَعْ مِنَ ابْنِ أَخِيكَ، فَقَالَ وَرَقَةُ: ابْنَ أَخِي مَاذَا تَرَى؟ فَأَخْبَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ مَا رَأَى، فَقَالَ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى مُوسَى، يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا، أَكُونُ حَيًّا حِينَ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَوَمُخْرِجِيَّ هُمْ؟» فَقَالَ وَرَقَةُ: نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِيَ، وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا، ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوُفِّيَ، وَفَتَرَ الوَحْيُ فَتْرَةً حَتَّى حَزِنَ النَّبِيُّ ﷺ -فِيمَا بَلَغَنَا- حُزْنًا غَدَا مِنْهُ مِرَارًا كَيْ يَتَرَدَّى مِنْ رُءُوسِ شَوَاهِقِ الجِبَالِ، فَكُلَّمَا أَوْفَى بِذِرْوَةِ جَبَلٍ لِكَيْ يُلْقِيَ مِنْهُ نَفْسَهُ تَبَدَّى لَهُ جِبْرِيلُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّكَ رَسُولُ اللهِ حَقًّا، فَيَسْكُنُ لِذَلِكَ جَأْشُهُ، وَتَقِرُّ نَفْسُهُ، فَيَرْجِعُ، فَإِذَا طَالَتْ عَلَيْهِ فَتْرَةُ الوَحْيِ غَدَا لِمِثْلِ ذَلِكَ، فَإِذَا أَوْفَى بِذِرْوَةِ جَبَلٍ تَبَدَّى لَهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ.

[م: ١٦٠، بدون ذكر محاولة الانتحار].

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ﴾ [الأنعام: ٩٦]: ضَوْءُ الشَّمْسِ بِالنَّهَارِ، وَضَوْءُ القَمَرِ بِاللَّيْلِ.

(التَّعْبِيرِ) أي: تفسير الرؤيا، واختلف في حقيقتها، والصحيح -وهو قول أهل السنة- أن الله يخلق في قلب النائم اعتقادات كما يخلقها في قلب اليقظان، فإذا خلقها فكأنه جعلها علمًا على أمور أخرى يخلقها في ثاني الحال، ومهما وقع منها على خلاف المعتقد فهي كما يقع لليقظان، وتلك الاعتقادات تارة تقع بحضرة المَلَك فيقع بعدها ما يسر، أو بحضرة الشيطان فيقع بعدها ما يضر.

(الرُّؤْيَا): مقصورة مهموزة، (الصَّالِحَةُ): ما صلح صورتها، أو: ما صلح تعبيرها. (الصَّادِقَةُ): المطابقة للواقع. (رُؤْيَا): بلا تنوين، غير منصرف. (فَلَقِ): بِفَتْحِ الفاء: ضوء الصبح، وشقه من الظلمة وافتراقها منه. (حِرَاءٍ): بِالكَسْرِ والمد: جبل معروف، قد يؤنث ويصرف. (وَهُوَ التَّعَبُّدُ): إدراج من الراوي، تفسير للتحنث.

(اللَّيَالِيَ): مفعول «يتحنث»، (ذَوَاتِ): بِالكَسْرِ، أي: كثيرة. (فَجِئَهُ): بِكَسْرِ الجيم، وهمزة: جاءه بغتة. (الجَهْدُ): بِالضَّمِّ وَالفَتْحِ: الطاقة، وَبِالفَتْحِ: الغاية، وبرفع الدال ونصبها، وفائدة [الضغط][1]: تنبيهه واستحضاره. (بَوَادِرُهُ): جمع بادرة، وهي اللحمة بين العنق والمنكب. (الرَّوْعُ): بِفَتْحِ الراء: الفزع.

(خَشِيتُ) أي: على [أني][2] لا أقوى على تحمل أعباء الوحي ومقاومته. (لَا يُخْزِيكَ): من الخزي. (الكَلَّ) أي: الثقل من الناس. (وَرَقَةَ): بِفَتْحِ الواو والراء والقاف. (نَوْفَلٍ): بِفَتْحِ النون والفاء. (قُصَيٍّ): بِضَمِّ القاف، وَخِفَّةِ المُهْمَلَةِ، وَشَدَّةِ التَّحْتَانِيَّةِ. (أَخُو أَبِيهَا): خبر مبتدإ محذوف، أي: هو -يعني- أخو أبيها.

(العبراني) بِكَسْرِ المُهْمَلَةِ. (ابْنَ أَخِي): «ك»: «فإن قلتَ: لم يكن رسول الله ﷺ ابن أخي ورقة؟ قلتُ: قاله تعظيمًا وإظهارًا للشفقة». (النَّامُوسُ): [هو][3] صاحب السر، يعني[4]: جبريل. (جَذَعًا) بجيم وَمُعْجَمَةٍ مَفْتُوحَتَيْنِ: شابًّا قويًا. «ك»: «فإن قلتَ: بِمَ انتصب؟ قلتُ: تقديره: ليتني أكون جذعًا، أو هو على مذهب من ينصب بـ(ليت) الجزئين، أو حال».

(أَوَمُخْرِجِيَّ): الهمزة للاستفهام، والواو للعطف على مقدر بعدها، و(هُمْ): مبتدأ، و«مخرجي» خبره. (مُؤَزَّرًا): من التأزير بزاي وراء، وهو التقوية والتشديد. (لَمْ يَنْشَبْ): بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ: لم يلبث. (حَزِنَ): بِكَسْرِ الزاي. (فِيمَا بَلَغَنَا): هو من كلام الزهري. (عَدَا) بإهمال العين، من العدو، وهو الذهاب بسرعة، وفي بعضها بإعجامها، من الذهاب.

(يَتَرَدَّى): يسقط. (بِذِرْوَةِ): مثلث الذال: أعلى الجبل.

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «الغط».
(٢) في (أ): «أن».
(٣) من (أ) فقط.
(٤) بعدها في (أ) زيادة: «هنا».

(تَبَدَّى): ظهر. (جَأْشُهُ): بجيم وهمزة ساكِنَةٍ وقد تسهل، وشين مُعْجَمَةٍ: نفسه.

٢- بَابُ رُؤْيَا الصَّالِحِينَ

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا۟ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح:٢٧].

٦٩٨٣- حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «الرُّؤْيَا الحَسَنَةُ مِنَ الرَّجُلِ الصَّالِحِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ». [خ:٦٩٩٤، م:٢٢٦٤].

(الحَسَنَةُ): حسنها إما باعتبار حسن ظاهرها، أو بحسن تأويلها. (مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ): «ك»: «أي: في حق الأنبياء دون غيرهم، وكان الأنبياء يوحى إليهم في منامهم كما يوحى إليهم في اليقظة»، وقال«س»: «قوله: (مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ) لمسلم[1]: «من خمس وأربعين»، وله[2]: «من سبعين»، [وللطبراني[3]: «من ستة وسبعين»][4] ولابن عبدالبر: «من ستة وعشرين»، ولأحمد[5]: «من خمسين»، وللترمذي[6]: «من أربعين»، ولأحمد[7]: «من تسعة وأربعين»، وجمع بأن ذلك بحسب

---

(١) برقم (٢٢٦٣) من حديث أبي هريرة ﷺ.
(٢) برقم (٢٢٦٥) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.
(٣) في المعجم الكبير (١٠٥٤٠) من حديث ابن مسعود ﷺ.
(٤) من «التوشيح» فقط.
(٥) لم أقف عليه بهذا اللفظ عند أحمد، وقد أخرجه البزار (١٢٦/٤)، والطبراني في الأوسط (٦٧/٦)، وابن عبدالبر في التمهيد (٢٨١/١) من حديث العباس ﷺ.
(٦) برقم (٢٢٧٨) من حديث أبي رزين ﷺ.
(٧) مسند أحمد بن حنبل (٢١٩/٢) من حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما.

مراتب الأشخاص ...».

إلى أن قال: «وأما تخصيص عدد الأجزاء وتفصيلها فمما لا مطلع لنا عليه، ولا يعلم حقيقته إلا نبي أو ملك، وقيل: إن مدة الوحي كانت ثلاثًا وعشرين سنة، منها ستة أشهر منام، وذلك جزء من ستة وأربعين»، انتهى، وقال «ز»: «قوله: (مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ) قيل في تخصيصه هذا العدد: إن الوحي كان يأتي النبي ﷺ على ستة وأربعين نوعًا، الرؤيا نوع من ذلك، وقد حاول الحليمي تعداد تلك الأنواع ...» إلى آخر ما ذكر.

٣- بَابُ الرُّؤْيَا مِنَ اللهِ

٦٩٨٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى هُوَ ابْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا قَتَادَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ مِنَ اللهِ، وَالْحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ». [خ:٣٢٩٢، م:٢٢٦١].

(الرُّؤْيَا مِنَ اللهِ) أي: «الصالحة»، كما في الرواية الأخرى. (وَالْحُلْمُ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ اللام: الأضغاث، (مِنَ الشَّيْطَانِ): قيل: أضافها إليه لكونها على هواه ومراده، وقيل: لأنه الذي يخيل بها، ولا حقيقة لها في نفس الأمر، ثم إن تخصيص الرؤيا بالأول والحلم بالثاني تصرف شرعي، وإن كان في الأصل لما يراه النائم.

* * *

٦٩٨٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، حَدَّثَنِي ابْنُ الْهَادِ، عَنْ عَبْدِاللهِ ابْنِ خَبَّابٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ رُؤْيَا يُحِبُّهَا فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ اللهِ، فَلْيَحْمَدِ اللهَ عَلَيْهَا وَلْيُحَدِّثْ بِهَا، وَإِذَا رَأَى غَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يَكْرَهُ فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَلْيَسْتَعِذْ مِنْ شَرِّهَا، وَلَا يَذْكُرْهَا لِأَحَدٍ، فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ».

(خَبَّابٍ): بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ، وَشَدَّةِ المُوَحَّدَةِ الأولى. (رُؤْيَا): «ز»: «بغير تنوين، كحبلى [مصدر رأى، وجمعها][1] رؤىً منونًا».

(وَلْيُحَدِّثْ بِهَا): زاد مسلم[2]: «ولا يخبر إلا من يحب»، وللترمذي[3]: «ولا يحدث بها إلا لبيبًا أو حبيبًا».

٤- بَابٌ: الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ

٦٩٨٦- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُالله بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ -وَأَثْنَى عَلَيْهِ خَيْرًا، لَقِيتُهُ بِاليَمَامَةِ- عَنْ أَبِيهِ: حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ الله، وَالحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا حَلَمَ فَلْيَتَعَوَّذْ مِنْهُ، وَلْيَبْصُقْ عَنْ شِمَالِهِ، فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ». [خ:٣٢٩٢، م:٢٢٦١].

وَعَنْ أَبِيهِ، حَدَّثَنَا عَبْدُالله بْنُ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ.

(حَلَمَ): بِفَتْحِ اللام، (فَلْيَتَعَوَّذْ مِنْهُ) أي: من الشيطان، زاد مسلم[4]: «ثلاثًا»، (وَلْيَبْصُقْ) أي: «يتفل» كما في الرواية الأخرى، (عَنْ شِمَالِهِ): زاد مسلم: «ثلاثًا، وليتحول عن جنبه الذي كان عليه»، أما التعوذ من شر الرؤيا فواضح، وأما من شر الشيطان فلأنها منه، وأما التفل فطردًا له، وخص باليسار [لأنه][5] محل الأقذار، والتأنيث للتأكيد، وأما التحول فتفاؤلًا بتحول تلك الحال».

---

(١) كذا في «التنقيح»، وهو الصواب، وفي (أ): «مصدر، أي: رجعها»، وفي (ب): «مصدار أي جمعها».
(٢) برقم (٢٢٦١) من حديث أبي قتادة ﷺ.
(٣) برقم (٢٢٧٨) من حديث أبي رزين ﷺ.
(٤) برقم (٢٢٦١) من حديث أبي قتادة ﷺ.
(٥) في (أ): «لأنها».

٦٩٨٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ». [م:٢٢٦٤].

(بَشَّارٍ): بإعجام الشين.

* * *

٦٩٨٨- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ».

[خ:٧٠١٧، م:٢٢٦٣، «الرؤيا»:٨].

وَرَوَاهُ ثَابِتٌ، وَحُمَيْدٌ، وَإِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِاللهِ، وَشُعَيْبٌ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

(قَزَعَةَ): [بقاف][1] وزاي وَمُهْمَلَةٍ مَفْتُوحاتٍ.

* * *

٦٩٨٩- حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ، حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي حَازِمٍ وَالدَّرَاوَرْدِيُّ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ خَبَّابٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ».

(حَمْزَةَ): بِمُهْمَلَةٍ وزاي. (حَازِمٍ): بِمُهْمَلَةٍ وزاي. (الدَّرَاوَرْدِيُّ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ والراء والواو، وَبِسُكُونِ الراء وَبِالْمُهْمَلَةِ، اسمه عبدالعزيز.

---

(١) في (أ): «بالقاف».

٥- بَابُ المُبَشِّرَاتِ

٦٩٩٠- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ المُسَيِّبِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لَمْ يَبْقَ مِنَ النُّبُوَّةِ إِلَّا المُبَشِّرَاتُ»، قَالُوا: وَمَا المُبَشِّرَاتُ؟ قَالَ: «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ».

(لَمْ يَبْقَ مِنَ النُّبُوَّةِ إِلَّا المُبَشِّرَاتُ): معناه أن الوحي ينقطع بموتي، ولا يبقى ما يعلم منه ما سيكون إلا الرؤيا، والتعبير بالمبشرات خرج للأغلب؛ فإن من الرؤيا ما يكون منذرة وهي صادقة، يريها الله للمؤمن رفقًا به؛ ليستعد لما يقع قبل وقوعه. (الصَّالِحَةُ) أي: الصادقة، زاد مسلم: «يراها المؤمن، أو ترى له».

٦- بَابُ رُؤْيَا يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ ۝٤ قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا۟ لَكَ كَيْدًا ۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ۝٥ وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعْقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [يوسف:٤-٦].

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَٰيَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا ۖ وَقَدْ أَحْسَنَ بِيٓ إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ ٱلسِّجْنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ مِنۢ بَعْدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيْطَٰنُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِيٓ ۚ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ۝١٠٠ رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ۚ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّۦ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [يوسف:١٠٠-١٠١]. قَالَ أَبُو عَبْدِاللهِ: فَاطِرٌ وَالبَدِيعُ وَالمُبْدِعُ وَالبَارِئُ وَالخَالِقُ وَاحِدٌ. مِنَ البَدْوِ: بَادِيَةٍ.

(مِنَ البَدْوِ) أي: من البادية. (البَارِئُ): «ز»: «كذا لأبي الهيثم: «الباري» بالراء، وعند أبي ذر: «البادي» بالدال، والصواب الأول، ودعوى البخاري الوحدة في ذلك النوع ممنوع عند المحققين»، انتهى.

٧- بَابُ رُؤْيَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ قَالَ يَٰبُنَىَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٠٢﴾ فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَٰدَيْنَٰهُ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ ۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [الصافات: ١٠٢-١٠٥].

قَالَ مُجَاهِدٌ: أَسْلَمَا: سَلَّمَا مَا أُمِرَا بِهِ، وَتَلَّهُ: وَضَعَ وَجْهَهُ بِالْأَرْضِ.

٨- بَابُ التَّوَاطُؤِ عَلَى الرُّؤْيَا

٦٩٩١- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِاللهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا-: أَنَّ أُنَاسًا أُرُوا لَيْلَةَ القَدْرِ فِي السَّبْعِ الأَوَاخِرِ، وَأَنَّ أُنَاسًا أُرُوا أَنَّهَا فِي العَشْرِ الأَوَاخِرِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «التَمِسُوهَا فِي السَّبْعِ الأَوَاخِرِ». [خ:١١٥٨، م:١١٦٥].

(التَّوَاطُؤِ): و[هو][1] توافق جماعة على شيء واحد.

(الرُّؤْيَا) أي: في المنام، قيل: كان الأوفق للترجمة أن يذكر البخاري ها هنا حديث: «أرى رؤياكم قد تواطأت على العشر الأواخر».

(١) هذا هو الصواب، وفي (أ) و(ب): «هي».

٩- بَابُ رُؤْيَا أَهْلِ السُّجُونِ وَالفَسَادِ وَالشِّرْكِ

لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعْصِرُ خَمْرًاۖ وَقَالَ ٱلْآخَرُ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِنْهُۖ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٦﴾ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِۦٓ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِۦ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَاۚ ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّيٓۚ إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَهُم بِٱلْآخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٣٧﴾ وَٱتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَآءِيٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَۚ مَا كَانَ لَنَآ أَن نُّشْرِكَ بِٱللَّهِ مِن شَيْءٍۚ ذَٰلِكَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٨﴾ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ﴾. وَقَالَ الفُضَيْلُ: عِنْدَ قَوْلِهِ: ﴿ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴿٣٩﴾ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍۚ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُۥ خَمْرًاۖ وَأَمَّا ٱلْآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِۦۚ قُضِيَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴿٤١﴾ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٍ مِّنْهُمَا ٱذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيْطَٰنُ ذِكْرَ رَبِّهِۦ فَلَبِثَ فِي ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴿٤٢﴾ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍۖ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُءْيَٰيَ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴿٤٣﴾ قَالُوٓاْ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍۖ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ ٱلْأَحْلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ وَقَالَ ٱلَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ فَأَرْسِلُونِ ﴿٤٥﴾ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ لَّعَلِّيٓ أَرْجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ ﴿٤٨﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴿٤٩﴾ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِي بِهِۦۖ فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ [يوسف:٣٦-٥٠].

وَادَّكَرَ: افْتَعَلَ مِنْ ذَكَرَ، أُمَّةٍ: قَرْنٍ، وَتُقْرَأُ: أَمَهٍ: نِسْيَانٍ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ:

يَعْصِرُونَ: الْأَعْنَابَ وَالدُّهْنَ، تُحْصِنُونَ: تَحْرُسُونَ.

٦٩٩٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ، حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ، عَنْ مَالِكٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ وَأَبَا عُبَيْدٍ أَخْبَرَاهُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَوْ لَبِثْتُ فِي السِّجْنِ مَا لَبِثَ يُوسُفُ، ثُمَّ أَتَانِي الدَّاعِي لَأَجَبْتُهُ». [خ:٣٣٧٢، م:١٥١، مطولًا].

(جُوَيْرِيَةُ): بالجيم. (عُبَيْدٍ): مُصَغَّرُ ضد حر.

(الدَّاعِي) أي: إلى الخروج، (لَأَجَبْتُهُ) في الحال ولم أتأخر، قاله تواضعًا أو بيانًا للمصلحة؛ إذ لعل في الخروج مصالح الإسراع بها أولى.

١٠ - بَابُ مَنْ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ فِي الْمَنَامِ

٦٩٩٣ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ فَسَيَرَانِي فِي الْيَقَظَةِ، وَلَا يَتَمَثَّلُ الشَّيْطَانُ بِي». [خ:١١٠، م:٣ بغير هذه الطريق و٢٢٦٦ بلفظه].

قَالَ أَبُو عَبْدِاللهِ: قَالَ ابْنُ سِيرِينَ: إِذَا رَآهُ فِي صُورَتِهِ.

(فَسَيَرَانِي فِي الْيَقَظَةِ): معناه: فسيرى تفسير ما رأى؛ لأنه حق، وقيل: معناه: فسيراني في القيامة. «ز»: «(الْيَقَظَةِ): بِفَتْحِ القاف». (لَا يَتَمَثَّلُ): لا يتشبه.

* * *

٦٩٩٤ - حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُالْعَزِيزِ بْنُ مُخْتَارٍ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَآنِي، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَخَيَّلُ بِي، وَرُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ».

[خ:٦٩٨٣، م:٢٢٦٤، دون أوله].

(مُخْتَارٍ): ضد مكره. (البُنَانِيُّ): بِضَمِّ المُوَحَّدَةِ، وَخِفَّةِ النون الأولى. (مَنْ رَآنِي فِي المَنَامِ فَقَدْ رَآنِي) «أي: إن رؤياه حق قطعًا، وليست باطلة، ولا أضغاثًا، ثم قيل: إن هذا خاص برؤياه في صورته الَّتِي كان عليها، والصواب التعميم، سواء رآه على صفته المعهودة [أم](١) غيرها»، قاله النووي(٢) وغيره.

***

٦٩٩٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُبَيْدِالله بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ الله، وَالحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَمَنْ رَأَى شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَنْفِثْ عَنْ شِمَالِهِ ثَلَاثًا وَلْيَتَعَوَّذْ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَزَايَا بِي». [خ:٣٢٩٢، م:٢٢٦١].

(فَلْيَنْفِثْ): بِالضَّمِّ وَالكَسْرِ. (لَا تَضُرُّهُ): لأن الله تعالى جعل ذلك سببًا لسلامته من ذلك المكروه، كما جعل الصدقة وقاية للمال. (لَا يَتَزَايَا): بالزاي، أي: لا يظهر في زيي، لأبي ذر بالراء، أي: لا يستطيع أن يصير مرئيًا في صورتي.

***

٦٩٩٦ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خَلِيٍّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنِي الزُّبَيْدِيُّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: قَالَ أَبُو قَتَادَةَ ﷺ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ رَآنِي فَقَدْ رَأَى الحَقَّ»، تَابَعَهُ يُونُسُ، وَابْنُ أَخِي الزُّهْرِيِّ. [خ:٣٢٩٢، م:٢٢٦١، بغير هذه الطريق، م:٢٢٦٧].

(١) في (أ): «أو».
(٢) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (١٥/٢٤).

(خَلِيٌّ): بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ، وَكَسْرِ اللام الخَفِيفَةِ، وَشدَّةِ التَّحْتِيَّةِ. (الزُّبَيْدِيُّ): بِضَمِّ الزاي، وَبِالمُوَحَّدَةِ وَالمُهْمَلَةِ. (رَأَى الحَقَّ) أي: الرؤية الصحيحة الثابتة، لا أضغاث أحلام، ولا خيالات باطلة.

* * *

٦٩٩٧- حَدَّثَنَا عَبْدُالله بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، حَدَّثَنِي ابْنُ الهَادِ، عَنْ عَبْدِالله ابْنِ خَبَّابٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ رَآنِي فَقَدْ رَأَى الحَقَّ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَكَوَّنُنِي».

(لَا يَتَكَوَّنُنِي) أي: لا يصير كائنًا في مثل صورتي.

١١- بَابُ رُؤْيَا اللَّيْلِ

رَوَاهُ سَمُرَةُ. [خ:٧٠٤٧].

٦٩٩٨- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ المِقْدَامِ العِجْلِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ الطُّفَاوِيُّ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَبَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ البَارِحَةَ إِذْ أُتِيتُ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الأَرْضِ حَتَّى وُضِعَتْ فِي يَدِي». قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَذَهَبَ رَسُولُ الله ﷺ وَأَنْتُمْ تَنْتَقِلُونَهَا.

[خ:٢٩٧٧، م:٥٢٣].

(سَمُرَةُ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وضم الميم، وحديثه يأتي في آخر «كتاب التعبير».

(العِجْلِيُّ): بِكَسْرِ المُهْمَلَةِ، وَإِسْكَانِ الجيم. (الطُّفَاوِيُّ): بِضَمِّ المُهْمَلَةِ، وَتَخْفِيفِ الفاء، وبالواو. (مَفَاتِيحَ الكَلِمِ) أي: لفظ قليل يفيد معاني كثيرة. (بِالرُّعْبِ): بِضَمِّ العين وَبِسُكُونِهَا: الفزع. (البَارِحَةَ): اسم لليلة الماضية. (تَنْتَقِلُونَهَا): بالقاف، من

النقل، أي: تنقل من مكان إلى مكان، وروي بالفاء من النفل، وهو الغنيمة، وروي بِالْمُثَلَّثَةِ، أي: يستخرجونها، وذلك كاستخراجهم خزائن كسرى ودفائن قيصر.

* * *

٦٩٩٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا-: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أُرَانِي اللَّيْلَةَ عِنْدَ الْكَعْبَةِ، فَرَأَيْتُ رَجُلًا آدَمَ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ مِنْ أُدْمِ الرِّجَالِ، لَهُ لِمَّةٌ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ مِنَ اللِّمَمِ، قَدْ رَجَّلَهَا، تَقْطُرُ مَاءً، مُتَّكِئًا عَلَى رَجُلَيْنِ أَوْ عَلَى عَوَاتِقِ رَجُلَيْنِ، يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، فَسَأَلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقِيلَ: الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ، ثُمَّ إِذَا أَنَا بِرَجُلٍ جَعْدٍ قَطَطٍ، أَعْوَرِ الْعَيْنِ الْيُمْنَى، كَأَنَّهَا عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ، فَسَأَلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقِيلَ: الْمَسِيحُ الدَّجَّالُ». [خ:٣٤٤٠، م:١٦٩].

(أُدْمِ): جمع آدم. (لِمَّةٌ): بِالْكَسْرِ، وهو الشعر المجاوز شحمة الأذن. (رَجَّلَهَا): سرحها بالمشط. (جَعْدٍ) أي: غير سبط أو قصير، (قَطَطٍ) أي: مبالغ في الجعودة. (طَافِيَةٌ): ضد راسية. «ك»: «فإن قلتَ: الدجال لا يدخل مكة، والسياق يدل على أنه عند الكعبة؟ قلتُ: هو لا يدخل وقت خروجه وإظهار شوكته».

٧٠٠٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِاللهِ بْنِ عَبْدِاللهِ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ كَانَ يُحَدِّثُ: أَنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي أُرِيتُ اللَّيْلَةَ فِي الْمَنَامِ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ. وَتَابَعَهُ سُلَيْمَانُ بْنُ كَثِيرٍ، وَابْنُ أَخِي الزُّهْرِيِّ، وَسُفْيَانُ بْنُ حُسَيْنٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِاللهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. وَقَالَ الزُّبَيْدِيُّ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِاللهِ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ، أَوْ أَبَا هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. وَقَالَ شُعَيْبٌ، وَإِسْحَاقُ بْنُ يَحْيَى عَنِ الزُّهْرِيِّ: كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَ مَعْمَرٌ: لَا يُسْنِدُهُ حَتَّى كَانَ بَعْدُ. [خ:٧٠٤٦، م:٢٢٦٩].

(أُرِيتُ): وفي بعضها: «أريت»، وساق الحديث، وسيأتي قريبًا.

١٢ - بَابُ الرُّؤْيَا بِالنَّهَارِ

وَقَالَ ابْنُ عَوْنٍ: عَنِ ابْنِ سِيرِينَ: رُؤْيَا النَّهَارِ مِثْلُ رُؤْيَا اللَّيْلِ.

٧٠٠١- حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدْخُلُ عَلَى أُمِّ حَرَامٍ بِنْتِ مِلْحَانَ وَكَانَتْ تَحْتَ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا يَوْمًا فَأَطْعَمَتْهُ، وَجَعَلَتْ تَفْلِي رَأْسَهُ، فَنَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ.

[خ:٢٧٨٨، م:١٩١٢مع الحديث الآتي].

(عَوْنٍ): بالنون. (أُمِّ حَرَامٍ): ضد حلال، هي خالة أنس بن مالك، وخالة النبي ﷺ من الرضاع، فلذا جاز له ﷺ الدخول عليها. (مِلْحَانَ): بِكَسْرِ الميم، وَإِسْكَانِ اللام، وَبِالْمُهْمَلَةِ والنون، وقيل: بِفَتْحِ الميم.

(تَفْلِي): على وزن ترمي، أي: تفتش عن القمل.

❊ ❊ ❊

٧٠٠٢- قَالَتْ: فَقُلْتُ: مَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللهِ، يَرْكَبُونَ ثَبَجَ هَذَا الْبَحْرِ، مُلُوكًا عَلَى الْأَسِرَّةِ -أَوْ: مِثْلَ الْمُلُوكِ عَلَى الْأَسِرَّةِ، شَكَّ إِسْحَاقُ-»، قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَدَعَا لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَقُلْتُ: مَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللهِ» كَمَا قَالَ فِي الْأُولَى، قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، قَالَ: «أَنْتِ مِنَ الْأَوَّلِينَ»، فَرَكِبَتِ الْبَحْرَ فِي زَمَانِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، فَصُرِعَتْ عَنْ دَابَّتِهَا حِينَ خَرَجَتْ مِنَ الْبَحْرِ، فَهَلَكَتْ. [خ:٢٧٨٩، م:١٩١٢].

(ثَبَجَ): بِفَتْحِ الْمُثَلَّثَةِ وَالْمُوَحَّدَةِ، وبالجيم: وسط.

١٣ - بَابُ [رُؤْيَا][1] النِّسَاءِ

٧٠٠٣ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ، حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي خَارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ: أَنَّ أُمَّ العَلَاءِ -امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ بَايَعَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ- أَخْبَرَتْهُ: أَنَّهُمُ اقْتَسَمُوا الْمُهَاجِرِينَ قُرْعَةً، قَالَتْ: فَطَارَ لَنَا عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ وَأَنْزَلْنَاهُ فِي أَبْيَاتِنَا، فَوَجِعَ وَجَعَهُ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ غُسِّلَ وَكُفِّنَ فِي أَثْوَابِهِ، دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ: رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْكَ أَبَا السَّائِبِ، فَشَهَادَتِي عَلَيْكَ لَقَدْ أَكْرَمَكَ اللهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَمَا يُدْرِيكِ أَنَّ اللهَ أَكْرَمَهُ؟» فَقُلْتُ: بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ، فَمَنْ يُكْرِمُهُ اللهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَمَّا هُوَ فَوَاللهِ لَقَدْ جَاءَهُ الْيَقِينُ، وَاللهِ إِنِّي لَأَرْجُو لَهُ الْخَيْرَ، وَوَاللهِ مَا أَدْرِي وَأَنَا رَسُولُ اللهِ مَاذَا يُفْعَلُ بِي»، فَقَالَتْ: وَاللهِ لَا أُزَكِّي بَعْدَهُ أَحَدًا أَبَدًا. [خ:١٢٤٣].

(عُفَيْرٍ): مُصَغَّرُ عفر بِالْمُهْمَلَةِ والفاء والراء. (خَارِجَةُ): ضد داخلة. (العَلَاءِ): بالمد. (فَطَارَ لَنَا) أي: وقع في سهمنا. (مَظْعُونٍ): بإعجام الظاء، وإهمال العين. (السَّائِبِ): بِمُهْمَلَةٍ قبل الألف، وبهمزة بعدها، وَبِمُوَحَّدَةٍ. (بِأَبِي) أي: مفدي بأبي. (الْيَقِينُ): الموت. (مَا أَدْرِي...) إلخ، «ك»: «فإن قلتَ: معلوم أنه ﷺ مغفور له ما تقدم وما تأخر، وله من المقامات المحمودة ما ليس لغيره؟ قلتُ: نفي لدراية التفصيلية، والمعلوم الإجمال.

* * *

[1] كذا في روايات الصحيح، وفي (أ) و(ب): «رؤية».

٧٠٠٤- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا، وَقَالَ: «مَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِهِ»، قَالَتْ: وَأَحْزَنَنِي فَنِمْتُ، فَرَأَيْتُ لِعُثْمَانَ عَيْنًا تَجْرِي، فَأَخْبَرْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «ذَلِكَ عَمَلُهُ».[خ:١٢٤٣].

(مَا يُفْعَلُ بِهِ) أي: بعثمان.

(عَمَلُهُ): فكما أن الماء الجاري غير منقطع كذلك لا ينقطع ثواب عمله.

١٤- بَابٌ: الحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ

فَإِذَا حَلَمَ فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ وَلْيَسْتَعِذْ بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ

٧٠٠٥- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ: أَنَّ أَبَا قَتَادَةَ الأَنْصَارِيَّ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَفُرْسَانِهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «الرُّؤْيَا مِنَ اللهِ، وَالحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا حَلَمَ أَحَدُكُمُ الحُلُمَ يَكْرَهُهُ فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ، وَلْيَسْتَعِذْ بِاللهِ مِنْهُ، فَلَنْ يَضُرَّهُ». [خ:٣٢٩٢، م:٢٢٦١].

(حَلَمَ): بِفَتْحِ اللام. (الرُّؤْيَا) أي: المنام المحبوب. (وَالحُلْمُ) أي: المكروه، (مِنَ الشَّيْطَانِ) أي: على طبعه، وإلا فالكل من الله تعالى.

١٥- بَابُ اللَّبَنِ

٧٠٠٦- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِاللهِ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِقَدَحِ لَبَنٍ، فَشَرِبْتُ مِنْهُ، حَتَّى إِنِّي لَأَرَى الرِّيَّ يَخْرُجُ مِنْ أَظْفَارِي، ثُمَّ أَعْطَيْتُ فَضْلِي» يَعْنِي: عُمَرَ. قَالُوا: فَمَا أَوَّلْتَهُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «العِلْمَ». [خ:٨٢، م:٢٣٩١].

(حَمْزَةُ): بالزاي. (الرِّيَّ): بِكَسْرِ الراء وَفَتْحِها: مصدر. (العِلْمَ): «ز»: «بالنصب، ويجوز الرفع»، وقال «ك»: «(العِلْمَ): بالنصب، و(اللَّبَنِ): أول شيء يناله المولود من الدنيا، وبه يقوم حياته، كذلك حياة القلوب تقوم بالعلم».

١٦ - بَابُ إِذَا جَرَى اللَّبَنُ فِي أَطْرَافِهِ أَوْ أَظَافِيرِهِ

٧٠٠٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللهِ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَاللهِ بْنَ عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِقَدَحِ لَبَنٍ، فَشَرِبْتُ مِنْهُ، حَتَّى إِنِّي لَأَرَى الرِّيَّ يَخْرُجُ مِنْ أَطْرَافِي، فَأَعْطَيْتُ فَضْلِي عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ»، فَقَالَ مَنْ حَوْلَهُ: فَمَا أَوَّلْتَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «العِلْمَ». [خ:٨٢، م:٢٣٩١].

١٧ - بَابُ القَمِيصِ فِي المَنَامِ

٧٠٠٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللهِ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو أُمَامَةَ بْنُ سَهْلٍ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ، رَأَيْتُ النَّاسَ يُعْرَضُونَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ قُمُصٌ، مِنْهَا مَا يَبْلُغُ الثُّدِيَّ، وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ دُونَ ذَلِكَ، وَمَرَّ عَلَيَّ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ يَجُرُّهُ»، قَالُوا: مَا أَوَّلْتَهُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «الدِّينَ». [خ:٢٣، م:٢٣٩٠].

(أُمَامَةَ): بِضَمِّ الهمزة. (قُمُصٌ): جمع قميص. (الثُّدِيَّ): بِفَتْحِ المُثَلَّثَةِ، وَسُكُونِ المُهْمَلَةِ: مفرد، وَبِضَمِّها، وَكَسْرِ المُهْمَلَةِ، وَشَدَّةِ التَّحْتانِيَّةِ: جمع. «ك»: «فإن قلتَ: ما مناسبته بالدين؟ قلتُ: القميص يستر العورة كما يستر الدين الأعمال السيئة، فإن قلت: جر القميص منهي عنه؟ قلتُ: القميص الذي يجر للخيلاء كذلك، لا القميص الأخروي الذي هو لباس التقوى».

١٨ - بَابُ جَرِّ القَمِيصِ فِي المَنَامِ

٧٠٠٩- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ، حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو أُمَامَةَ بْنُ سَهْلٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﵁، أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ النَّاسَ عُرِضُوا عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ قُمُصٌ، فَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ الثُّدِيَّ، وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ دُونَ ذَلِكَ، وَعُرِضَ عَلَيَّ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ يَجْتَرُّهُ»، قَالُوا: فَمَا أَوَّلْتَهُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «الدِّينَ». [خ:٢٣، م:٢٣٩٠].

١٩ - بَابُ الخُضَرِ فِي المَنَامِ، وَالرَّوْضَةِ الخَضْرَاءِ

٧٠١٠- حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الجُعْفِيُّ، حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ، حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، قَالَ: قَالَ قَيْسُ بْنُ عُبَادٍ: كُنْتُ فِي حَلْقَةٍ فِيهَا سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ وَابْنُ عُمَرَ، فَمَرَّ عَبْدُاللهِ بْنُ سَلَامٍ، فَقَالُوا: هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّهُمْ قَالُوا كَذَا وَكَذَا، قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ، مَا كَانَ يَنْبَغِي لَهُمْ أَنْ يَقُولُوا مَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ، إِنَّمَا رَأَيْتُ كَأَنَّمَا عَمُودٌ وُضِعَ فِي رَوْضَةٍ خَضْرَاءَ فَنُصِبَ فِيهَا، وَفِي رَأْسِهَا عُرْوَةٌ، وَفِي أَسْفَلِهَا مِنْصَفٌ، وَالمِنْصَفُ الوَصِيفُ، فَقِيلَ: ارْقَهْ، فَرَقِيتُهُ حَتَّى أَخَذْتُ بِالعُرْوَةِ، فَقَصَصْتُهَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَمُوتُ عَبْدُاللهِ وَهُوَ آخِذٌ بِالعُرْوَةِ الوُثْقَى». [خ:٣٨١٣، م:٢٤٨٤].

(الجُعْفِيُّ): بِضَمِّ الجيم، وَإِسْكَانِ المُهْمَلَةِ، وبالفاء. (حَرَمِيُّ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ والراء، وبالميم وياء النسبة. (عُمَارَةَ): بِضَمِّ المُهْمَلَةِ، وَخِفَّةِ الميم. (قُرَّةُ): بِضَمِّ القاف، وَشدَّةِ الراء. [(عُبَادٍ)][1]: بِضَمِّ المُهْمَلَةِ، وَتَخْفِيفِ المُوَحَّدَةِ. (سَلَامٍ): بِالتَّخْفِيفِ. (مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ): إنما قالوا ذلك لأنهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول: إنه لا يزال متمسكًا

---

(١) كذا في روايات الصحيح، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «عبادة».

بالإسلام حتى يموت، وأما إنكار ابن سلام عليه فتواضع منه، وكراهة أن يشار إليه بالأصابع فيدخله العجب.

(فَنُصِبَ): بلفظ المجهول، ضد خفض، وفي بعضها: «قبضت» بلفظ مجهول القبض، بإعجام الضاد. (رَأْسِهَا): الضمير عائد على «العمود» بقرينة الحديث الذي بعده؛ حيث قال: «في أعلى العمود عروة»، وأنث الضمير لأن العمود مؤنث سماعي، أو لأنه في معنى العمدة، أو لأن المراد منه عموده، وحيث يستوي فيه التذكير والتأنيث لم تلحقه التاء. (مِنْصَفٌ): بِكَسْرِ الميم وَبِالْمُهْمَلَةِ: الخادم. (فَرَقِيتُهُ): بِكَسْرِ القاف.

٢٠- بَابُ كَشْفِ المَرْأَةِ فِي المَنَامِ

٧٠١١- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أُرِيتُكِ فِي المَنَامِ مَرَّتَيْنِ، إِذَا رَجُلٌ يَحْمِلُكِ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ، فَيَقُولُ: هَذِهِ امْرَأَتُكَ، فَأَكْشِفُهَا فَإِذَا هِيَ أَنْتِ، فَأَقُولُ: إِنْ يَكُنْ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللهِ يُمْضِهِ». [خ:٣٨٩٥، م:٢٤٣٨].

(أُرِيتُكِ): بلفظ المجهول.

(سَرَقَةٍ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ والراء، وبالقاف: قطعة من حرير.

(فَأَكْشِفُهَا): بلفظ المتكلم.

(يُمْضِهِ) أي: ينفذه ويكمله، وهذه [الرؤيا][1] يحتمل أن تكون قبل النبوة، وأن تكون بعدها، وبعد العلم بأن رؤياه وحي، فعبر عما علمه بلفظ الشك ومعناه اليقين إشارة إلى أنه لا دخل له فيه، وليس ذلك باختياره وفي قدرته.

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «الرؤية».

٢١- بَابُ ثِيَابِ الحَرِيرِ فِي المَنَامِ

٧٠١٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أُرِيتُكِ قَبْلَ أَنْ أَتَزَوَّجَكِ مَرَّتَيْنِ، رَأَيْتُ المَلَكَ يَحْمِلُكِ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ، فَقُلْتُ لَهُ: اكْشِفْ، فَكَشَفَ فَإِذَا هِيَ أَنْتِ، فَقُلْتُ: إِنْ يَكُنْ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللهِ يُمْضِهِ، ثُمَّ أُرِيتُكِ يَحْمِلُكِ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ، فَقُلْتُ: اكْشِفْ، فَكَشَفَ، فَإِذَا هِيَ أَنْتِ، فَقُلْتُ: إِنْ يَكُ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللهِ يُمْضِهِ». [خ:٣٨٩٥، م:٢٤٣٨].

(المَلَكَ): «ك»: «فإن قلتَ: مر أنه رجل؟ قلتُ: الملك يتشكل بشكل الرجل، فإن قلتَ: الكاشف ثمة رسول الله ﷺ، وها هنا الملك؟ قلتُ: يحتمل أن يراد بقوله: «اكشفها» أمرت بكشفها».

٢٢- بَابُ المَفَاتِيحِ فِي اليَدِ

٧٠١٣- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ المُسَيِّبِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الأَرْضِ فَوُضِعَتْ فِي يَدِي». قَالَ أَبُو عَبْدِاللهِ: وَبَلَغَنِي أَنَّ جَوَامِعَ الكَلِمِ: أَنَّ اللهَ يَجْمَعُ الأُمُورَ الكَثِيرَةَ الَّتِي كَانَتْ تُكْتَبُ فِي الكُتُبِ قَبْلَهُ فِي الأَمْرِ الوَاحِدِ، وَالأَمْرَيْنِ، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ.

[خ:٢٩٧٧، م:٥٢٣].

(جَوَامِعَ الكَلِمِ) أي: الكلم القليلة، الجامعة [للمعاني الكثيرة][1].

---

(١) في (ب): «لمعان كثيرة».

٢٣- بَابُ التَّعْلِيقِ بِالعُرْوَةِ وَالحَلْقَةِ

٧٠١٤- حَدَّثَنِي عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا أَزْهَرُ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، (ح). وحَدَّثَنِي خَلِيفَةُ، حَدَّثَنَا مُعَاذٌ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ عُبَادٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ سَلَامٍ، قَالَ: رَأَيْتُ كَأَنِّي فِي رَوْضَةٍ، وَوَسَطَ الرَّوْضَةِ عَمُودٌ، فِي أَعْلَى العَمُودِ عُرْوَةٌ، فَقِيلَ لِي: ارْقَهْ، قُلْتُ: لَا أَسْتَطِيعُ، فَأَتَانِي وَصِيفٌ فَرَفَعَ ثِيَابِي فَرَقِيتُ، فَاسْتَمْسَكْتُ بِالعُرْوَةِ، فَانْتَبَهْتُ وَأَنَا مُسْتَمْسِكٌ بِهَا، فَقَصَصْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «تِلْكَ الرَّوْضَةُ رَوْضَةُ الإِسْلَامِ، وَذَلِكَ العَمُودُ عَمُودُ الإِسْلَامِ، وَتِلْكَ العُرْوَةُ عُرْوَةُ الوُثْقَى، لَا تَزَالُ مُسْتَمْسِكًا بِالإِسْلَامِ حَتَّى تَمُوتَ». [خ:٣٨١٣، م:٢٤٨٤].

(أَزْهَرُ): ضد أسود. (عَوْنٍ): بالنون.

(خَلِيفَةُ): بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ، وَكَسْرِ اللام، وبالفاء.

(عُبَادٍ): بِضَمِّ المُهْمَلَةِ. (وَصِيفٌ): بِالفَتْحِ: الخادم.

(رَوْضَةُ الإِسْلَامِ): يحتمل أن يراد بها جميعُ ما يتعلق بالدين، وبعمود الإسلام الأركانُ الخمسة، أو كلمة الشهادة، وبالعروة الإيمانُ.

٢٤- بَابُ عَمُودِ الفُسْطَاطِ تَحْتَ وِسَادَتِهِ

(الفُسْطَاطِ): «بِضَمِّ الفاء وَكَسْرِها، وقد تبدل الطاء الأخيرة سينًا مُهْمَلَةً، وقد تبدل هي أو الأولى، [أو هما][1] معًا [تاءً][2] مُثَنَّاةً، وقد تدغم في السين»، قاله «س»، وقال «ك»: «(الفُسْطَاطِ): وهو و«الفستات» و«الفستاط» بِضَمِّ الفاء فيهن وَكَسْرِها:

---

(١) من «التوشيح» فقط.

(٢) كذا في «التوشيح»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «ياء».

السرادق، قال ابن بطال[١]: سألت المهلب: كيف ترجم البخاري بهذا الباب ولم يذكر فيه حديثًا؟» انظر بقية كلامه.

وقال «س»: «أشار بهذه الترجمة إلى حديث: «أنه ﷺ رأى في منامه عمود الكتاب احتمل من تحت رأسه إلى الشام» أخرجه الحاكم[٢]».

٢٥- بَابُ الإِسْتَبْرَقِ وَدُخُولِ الجَنَّةِ فِي المَنَامِ

٧٠١٥- حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: رَأَيْتُ فِي المَنَامِ كَأَنَّ فِي يَدِي سَرَقَةً مِنْ حَرِيرٍ، لَا أَهْوِي بِهَا إِلَى مَكَانٍ فِي الجَنَّةِ إِلَّا طَارَتْ بِي إِلَيْهِ. فَقَصَصْتُهَا عَلَى حَفْصَةَ.[خ:٤٤٠، م:٢٤٧٨].

٧٠١٦- فَقَصَّتْهَا حَفْصَةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «إِنَّ أَخَاكَ رَجُلٌ صَالِحٌ، أَوْ قَالَ: إِنَّ عَبْدَاللهِ رَجُلٌ صَالِحٌ». [خ:١١٢٢، م:٢٤٧٨].

(طَارَتْ): «ك»: «طيران السرقة: قوة يرزقه الله على التمكن من الجنة حيث شاء».

٢٦- بَابُ القَيْدِ فِي المَنَامِ

٧٠١٧- حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ صَبَّاحٍ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، سَمِعْتُ عَوْفًا، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكَدْ تَكْذِبُ رُؤْيَا المُؤْمِنِ، وَرُؤْيَا المُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ» وَمَا كَانَ مِنَ النُّبُوَّةِ فَإِنَّهُ لَا يَكْذِبُ. قَالَ مُحَمَّدٌ: -وَأَنَا أَقُولُ هَذِهِ- قَالَ: وَكَانَ يُقَالُ: الرُّؤْيَا ثَلَاثٌ: حَدِيثُ النَّفْسِ، وَتَخْوِيفُ الشَّيْطَانِ، وَبُشْرَى مِنَ اللهِ، فَمَنْ رَأَى شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلَا يَقُصَّهُ عَلَى أَحَدٍ وَلْيَقُمْ فَلْيُصَلِّ. قَالَ: «وَكَانَ يُكْرَهُ الغُلُّ فِي النَّوْمِ، وَكَانَ يُعْجِبُهُمُ القَيْدُ،

---

(١) شرح صحيح البخاري لابن بطال (٩/٥٣٧).

(٢) المستدرك على الصحيحين (٤/٥٥٥).

وَيُقَالُ: القَيْدُ ثَبَاتٌ فِي الدِّينِ». وَرَوَى قَتَادَةُ، وَيُونُسُ، وَهِشَامٌ، وَأَبُو هِلَالٍ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَدْرَجَهُ بَعْضُهُمْ كُلَّهُ فِي الحَدِيثِ، وَحَدِيثُ عَوْفٍ أَبْيَنُ، وَقَالَ يُونُسُ: لَا أَحْسِبُهُ إِلَّا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي القَيْدِ. قَالَ أَبُو عَبْدِاللهِ: لا تَكُونُ الأَغْلَالُ إِلَّا فِي الأَعْنَاقِ. [خ:٢٢٦٣].

(صَبَّاحٍ): بِتَشْدِيدِ المُوَحَّدَةِ. (عَوْفًا): بالفاء. (إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ): «س»: «قيل: معناه: تقارب زمان الليل وزمان النهار، وهو وقت استوائهما أيام الربيع، وذلك وقت اعتدال الطبائع الأربع غالبًا، والمعبرون يقولون: أصدق الرؤيا ما كان وقت اعتدال الليل والنهار، وقيل: معناه: اقتراب الساعة، وهو الصواب.

وذلك لأن أكثر العلم يقبض حِينَئِذٍ، وتدرس معالم الديانة، فيكون الناس على مثل الفترة، محتاجين إلى مذكر ومجدد لما درس من الدين، كما كانت الأمم تذكر بالأنبياء، لكن لما كان نبينا خاتم الأنبياء عوضوا بالرؤيا الصادقة التي هي جزء من النبوة، وقال ابن أبي جمرة: إن المؤمن في ذلك الوقت يكون غريبًا، فيقل أنيسه ومعينه، فيكرم بالرؤيا الصادقة»، انتهى.

(لَمْ تَكَدْ تَكْذِبُ): في بعضها: «لم يكن يكذب»، برفع «يكذب» وجزمه بدلًا. (هَذِهِ) أي: المقالة يعني: «وكان يقال ...» إلى آخره، (حَدِيثُ النَّفْسِ): هو ما كان في اليقظة في [خيال][1] الشخص، فيرى ما يتعلق به عند المنام. (تَخْوِيفُ الشَّيْطَانِ): هو الحلم، أي: المكروهات منه.

(بُشْرَى): غير منصرف، أي: المبشرات، وهي المحبوبات. (كَانَ يُكْرَهُ): «ك»: «فاعله أبو هريرة، وقيل: النبي ﷺ، وإنما كره الغل لأن محله العنق، وهو من صفات

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «حال».

الكفار، قال تعالى: ﴿إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ﴾ [غافر:٧١]»، وقال «ز»: «(يُكْرَهُ): بِضَمِّ الياء وَفَتْحِها، وعليهما ينصب «الغل» ويرفع، وإنما مدح القيد لأن محله الرِّجل وهو كف عن المعاصي والشر والباطل».

(كُلُّهُ) أي: المذكور من قوله: (وَكَانَ يُقَالُ) إلى قوله: (فِي الدِّينِ) في الحديث من كلام رسول الله ﷺ. (أَبَيَّنُ) أي: في أن لا يكون من الحديث، وإنما هو كلام ابن سيرين، ولفظ «يعجبهم» مشعر بذلك. (إِلَّا فِي الْأَعْنَاقِ): «ز»: «هذا خلاف ما ذكره صاحب «المحكم»[1]: الغل: ما يوضع في العنق أو اليد، والجمع أغلال»، وفي «الجامع» للقزاز: «واليد مغلولة، أي: مجعولة في الغل، قال تعالى: ﴿غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾»، وقال «ك»: «قوله: (إِلَّا فِي الْأَعْنَاقِ) أي: غالبًا؛ إذ قال تعالى: ﴿غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾ [المائدة:٦٤]».

٢٧- بَابُ العَيْنِ الجَارِيَةِ فِي المَنَامِ

٧٠١٨- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ أُمِّ العَلَاءِ، وَهِيَ امْرَأَةٌ مِنْ نِسَائِهِمْ، بَايَعَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَتْ: طَارَ لَنَا عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ فِي السُّكْنَى، حِينَ اقْتَرَعَتِ الأَنْصَارُ عَلَى سُكْنَى المُهَاجِرِينَ، فَاشْتَكَى فَمَرَّضْنَاهُ حَتَّى تُوُفِّيَ، ثُمَّ جَعَلْنَاهُ فِي أَثْوَابِهِ، فَدَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ: رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْكَ أَبَا السَّائِبِ، فَشَهَادَتِي عَلَيْكَ لَقَدْ أَكْرَمَكَ اللهُ، قَالَ: «وَمَا يُدْرِيكِ؟» قُلْتُ: لَا أَدْرِي وَاللهِ، قَالَ: «أَمَّا هُوَ فَقَدْ جَاءَهُ اليَقِينُ، إِنِّي لَأَرْجُو لَهُ الخَيْرَ مِنَ اللهِ، وَاللهِ مَا أَدْرِي -وَأَنَا رَسُولُ اللهِ- مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ»، قَالَتْ أُمُّ العَلَاءِ: فَوَاللهِ لَا أُزَكِّي أَحَدًا بَعْدَهُ، قَالَتْ: وَرَأَيْتُ لِعُثْمَانَ فِي النَّوْمِ عَيْنًا تَجْرِي، فَجِئْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «ذَاكِ عَمَلُهُ يَجْرِي لَهُ». [خ:١٢٤٣].

---

(١) المحكم والمحيط الأعظم (٥/٣٧٠).

(مِنْ نِسَائِهِمْ) أي: الأنصار، وهي أم خارجة. (فِي السُّكْنَى) أي: في الإقامة والتوطن في بيوتنا. (يَجْرِي لَهُ) أي: يحصل ثوابه له مستمرًا كالماء الجاري.

٢٨- بَابُ نَزْعِ المَاءِ مِنَ البِئْرِ حَتَّى يَرْوَى النَّاسُ

رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.[خ:٣٦٦٤].

٧٠١٩- حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ، حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا صَخْرُ بْنُ جُوَيْرِيَةَ، حَدَّثَنَا نَافِعٌ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- حَدَّثَهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بَيْنَا أَنَا عَلَى بِئْرٍ أَنْزِعُ مِنْهَا إِذْ جَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ الدَّلْوَ، فَنَزَعَ ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ، وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ، فَغَفَرَ اللهُ لَهُ، ثُمَّ أَخَذَهَا عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ مِنْ يَدِ أَبِي بَكْرٍ، فَاسْتَحَالَتْ فِي يَدِهِ غَرْبًا، فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا مِنَ النَّاسِ يَفْرِي فَرِيَّهُ، حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ». [خ:٣٦٣٤، م:٢٣٩٣].

(حَتَّى يَرْوَى): بِفَتْحِ الواو. (كَثِيرٍ): بِمُثَلَّثَةٍ. (حَرْبٍ): ضد صلح.

(صَخْرٌ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ المُعْجَمَةِ. [(جُوَيْرِيَةَ)][1]: مُصَغَّرُ جارية بجيم.

(ذَنُوبًا): بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ: دلوًا ممتلئًا ماء. النزع: الاستقاء.

(ضَعْفٌ): بِالفَتْحِ وَالضَّمِّ. (فَاسْتَحَالَتْ) أي: تحولت.

(غَرْبًا) أي: دلوًا عظيمة بلفظ ضد الشرق، أي: تحولت من الصِّغَر إلى الكِبَر.

(عَبْقَرِيًّا): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ والقاف، وَإِسْكَانِ المُوَحَّدَةِ بينهما، وبالراء: الكامل الحاذق في عمله. (يَفْرِي): بالفاء، وَكَسْرِ الراء، (فَرِيَّهُ): بِفَتْحِ الفاء، والراء المَكْسُورَةِ، وَشدَّةِ التَّحْتَانِيَّةِ، أي: يعمل عمله جيدًا صالحًا عجيبًا.

---

(١) كذا في روايات الصحيح، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «جويرة».

[(بِعَطَنٍ)][1]: «ك»: «العطن للإبل كالوطن للناس، وغلب على مبركها حول الحوض».

٢٩- بَابُ نَزْعِ الذَّنُوبِ وَالذَّنُوبَيْنِ مِنَ البِئْرِ بِضَعْفٍ

٧٠٢٠- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رُؤْيَا النَّبِيِّ ﷺ فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، قَالَ: «رَأَيْتُ النَّاسَ اجْتَمَعُوا، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ فَنَزَعَ ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ، وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ، وَاللهُ يَغْفِرُ لَهُ، ثُمَّ قَامَ ابْنُ الخَطَّابِ، فَاسْتَحَالَتْ غَرْبًا، فَمَا رَأَيْتُ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَفْرِي فَرِيَّهُ، حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ».

[خ:٣٦٣٤، م:٢٣٩٢].

(وَاللهُ يَغْفِرُ لَهُ): ليس فيه تنقص ولا إشارة إلى ذنب، وإنما هي كلمة يدعمون بها كلامهم، ونعمت الدعامة! (فِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ): ليس فيه حط من فضيلة أبي بكر، وإنما هو إخبار عن حال ولايتهما، وقد كثر انتفاع الناس في ولاية عمر؛ لطولها، واتساع الإسلام والفتوحات، وتمصير الأمصار.

* * *

٧٠٢١- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ، حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي سَعِيدٌ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ، رَأَيْتُنِي عَلَى قَلِيبٍ، وَعَلَيْهَا دَلْوٌ، فَنَزَعْتُ مِنْهَا مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ، فَنَزَعَ مِنْهَا ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ، وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ، وَاللهُ يَغْفِرُ لَهُ، ثُمَّ اسْتَحَالَتْ غَرْبًا، فَأَخَذَهَا عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ، فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا مِنَ النَّاسِ يَنْزِعُ نَزْعَ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ». [خ:٣٦٦٤، م:٢٣٩٢].

---

(١) كذا في روايات الصحيح، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «يعطن».

(قُحَافَةَ): بِضَمِّ القاف، وَخِفَّةِ الْمُهْمَلَةِ. (رَأَيْتُنِي): بضمير المتكلم. [(عَلَى قَلِيبٍ)][1]: هي البئر المقلوب ترابها قبل الطي، شبه أمر المسلمين بقليب فيه الماء الذي فيه صلاحهم، وأميرهم بالمستقي لهم منها.

٣٠- بَابُ الِاسْتِرَاحَةِ فِي المَنَامِ

٧٠٢٢- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ، رَأَيْتُ أَنِّي عَلَى حَوْضٍ أَسْقِي النَّاسَ، فَأَتَانِي أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ الدَّلْوَ مِنْ يَدِي لِيُرِيحَنِي، فَنَزَعَ ذَنُوبَيْنِ وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ، وَاللهُ يَغْفِرُ لَهُ، فَأَتَى ابْنُ الخَطَّابِ فَأَخَذَ مِنْهُ، فَلَمْ يَزَلْ يَنْزِعُ حَتَّى تَوَلَّى النَّاسُ، وَالحَوْضُ يَتَفَجَّرُ».

[خ:٣٦٦٤، م:٢٣٩٢].

(حَوْضٍ): «ك»: «فإن قلتَ: سبق «على بئر»، و«على قليب»؟ قلتُ: لا منافاة». (تَوَلَّى): أعرض. (يَتَفَجَّرُ): إشارة إلى مادة الإسلام.

٣١- بَابُ القَصْرِ فِي المَنَامِ

٧٠٢٣- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ، حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ المُسَيِّبِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ، رَأَيْتُنِي فِي الجَنَّةِ، فَإِذَا امْرَأَةٌ تَتَوَضَّأُ إِلَى جَانِبِ قَصْرٍ، قُلْتُ: لِمَنْ هَذَا القَصْرُ؟ قَالُوا: لِعُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، فَذَكَرْتُ غَيْرَتَكَ فَوَلَّيْتُ مُدْبِرًا». قَالَ أَبُو

---

(١) كذا في روايات الصحيح، وفي (أ) و(ب): «بقليب».

هُرَيْرَةَ: فَبَكَى عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ ثُمَّ قَالَ: أَعَلَيْكَ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ الله، أَغَارُ؟

[خ:٣٢٤٢، م:٢٣٩٥].

(امْرَأَةٌ تَتَوَضَّأُ): «ز»: «قال الخطابي[١]: إنها [هو][٢]: «امرأة شوهاء»، وإنما أسقط الكاتب منه بعض حروفه فصار: (تَتَوَضَّأُ)، لإلباس ذلك في الخط؛ لأنه لا عمل في الجنة، وقال القرطبي[٣]: الرواية الصحيحة: (تَتَوَضَّأُ)، وأما ابن قتيبة قال: مكان «تتوضأ»: «شوهاء»، ابن الأعرابي: وهي الحسنة، والقبيحة ضدها، ووضوء هذه إنما هو لتزداد حسنًا ونورًا، لا أنها تزيل [وسخًا ولا قذرًا][٤]؛ إذ الجنة منزهة [عن][٥] ذلك».

(فَذَكَرْتُ غَيْرَتَكَ): فيه جواز ذكر الرجل بما علم من خلقه.

(بِأَبِي) أي: مفدي بأبي.

* * *

٧٠٢٤- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُالله بْنُ عُمَرَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِالله، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «دَخَلْتُ الجَنَّةَ، فَإِذَا أَنَا بِقَصْرٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: لِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فَمَا مَنَعَنِي أَنْ أَدْخُلَهُ يَا ابْنَ الخَطَّابِ، إِلَّا مَا أَعْلَمُ مِنْ غَيْرَتِكَ»، قَالَ: وَعَلَيْكَ أَغَارُ يَا رَسُولَ الله؟

[خ:٣٦٧٩، م:٢٣٩٤].

---

(١) يُنظر: فتح الباري (٧/٤٥).

(٢) في (أ): «هي».

(٣) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٦/٢٥٧).

(٤) في (أ): «الأوساخ والأقذار».

(٥) في (أ): «من».

(عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ): بالواو.

(رَجُلٍ): هو عمر، عرف ذلك رسول الله ﷺ إما بالوحي، وإما بالقرائن.

٣٢- بَابُ الوُضُوءِ فِي المَنَامِ

٧٠٢٥- حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي فِي الجَنَّةِ، فَإِذَا امْرَأَةٌ تَتَوَضَّأُ إِلَى جَانِبِ قَصْرٍ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا القَصْرُ؟ فَقَالُوا: لِعُمَرَ، فَذَكَرْتُ غَيْرَتَهُ فَوَلَّيْتُ مُدْبِرًا»، فَبَكَى عُمَرُ وَقَالَ: عَلَيْكَ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ أَغَارُ؟ [خ:٣٢٤٢، م:٢٣٩٥].

٣٣- بَابُ الطَّوَافِ بِالكَعْبَةِ فِي المَنَامِ

٧٠٢٦- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّ عَبْدَاللهِ بْنَ عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي أَطُوفُ بِالكَعْبَةِ، فَإِذَا رَجُلٌ آدَمُ، سَبْطُ الشَّعَرِ، بَيْنَ رَجُلَيْنِ، يَنْطُفُ رَأْسُهُ مَاءً، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: ابْنُ مَرْيَمَ، فَذَهَبْتُ أَلْتَفِتُ فَإِذَا رَجُلٌ أَحْمَرُ جَسِيمٌ، جَعْدُ الرَّأْسِ، أَعْوَرُ العَيْنِ اليُمْنَى، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: هَذَا الدَّجَّالُ، أَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهًا ابْنُ قَطَنٍ»، وَابْنُ قَطَنٍ رَجُلٌ مِنْ بَنِي المُصْطَلِقِ مِنْ خُزَاعَةَ.

[خ:٣٤٤١، م:١٦٩].

(سَبْطُ): بِسُكُونِ المُوَحَّدَةِ وَكَسْرِهَا. (يَنْطُفُ): بِضَمِّ الطاء وَبِالكَسْرِ.

(قَطَنٍ): بِفَتْحِ القاف وَالمُهْمَلَةِ، وبالنون. (المُصْطَلِقِ): بِمُهْمَلَتَيْنِ.

(خُزَاعَةَ): بِضَمِّ المُعْجَمَةِ، وَخِفَّةِ الزاي، وَبِالمُهْمَلَةِ.

٣٤- بَابُ إِذَا أَعْطَى فَضْلَهُ غَيْرَهُ فِي النَّوْمِ

٧٠٢٧- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّ عَبْدَاللهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِقَدَحِ لَبَنٍ، فَشَرِبْتُ مِنْهُ، حَتَّى إِنِّي لَأَرَى الرِّيَّ يَجْرِي، ثُمَّ أَعْطَيْتُ فَضْلَهُ عُمَرَ»، قَالُوا: فَمَا أَوَّلْتَهُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «العِلْمُ». [خ:٨٢، م:٢٣٩١].

(الرِّيَّ) أي: ما يروى به، يعني: اللبن.

٣٥- بَابُ الْأَمْنِ وَذَهَابِ الرَّوْعِ فِي الْمَنَامِ

٧٠٢٨- حَدَّثَنِي عُبَيْدُاللهِ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا صَخْرُ بْنُ جُوَيْرِيَةَ، حَدَّثَنَا نَافِعٌ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: إِنَّ رِجَالًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَانُوا يَرَوْنَ الرُّؤْيَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَيَقُصُّونَهَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَيَقُولُ فِيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مَا شَاءَ اللهُ، وَأَنَا غُلَامٌ حَدِيثُ السِّنِّ، وَبَيْتِي الْمَسْجِدُ قَبْلَ أَنْ أَنْكِحَ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: لَوْ كَانَ فِيكَ خَيْرٌ لَرَأَيْتَ مِثْلَ مَا يَرَى هَؤُلَاءِ، فَلَمَّا اضْطَجَعْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ قُلْتُ: اللهمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ فِيَّ خَيْرًا فَأَرِنِي رُؤْيَا، فَبَيْنَمَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ جَاءَنِي مَلَكَانِ، فِي يَدِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِقْمَعَةٌ مِنْ حَدِيدٍ، يُقْبِلَانِ بِي إِلَى جَهَنَّمَ، وَأَنَا بَيْنَهُمَا أَدْعُو اللهَ: اللهمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ جَهَنَّمَ، ثُمَّ أُرَانِي لَقِيَنِي مَلَكٌ فِي يَدِهِ مِقْمَعَةٌ مِنْ حَدِيدٍ، فَقَالَ: لَمْ تُرَاعَ، نِعْمَ الرَّجُلُ أَنْتَ لَوْ كُنْتَ تُكْثِرُ الصَّلَاةَ. فَانْطَلَقُوا بِي حَتَّى وَقَفُوا بِي عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ، فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ البِئْرِ، لَهُ قُرُونٌ كَقَرْنِ البِئْرِ، بَيْنَ كُلِّ قَرْنَيْنِ مَلَكٌ بِيَدِهِ مِقْمَعَةٌ مِنْ حَدِيدٍ، وَأَرَى فِيهَا رِجَالًا مُعَلَّقِينَ بِالسَّلَاسِلِ، رُءُوسُهُمْ أَسْفَلَهُمْ، عَرَفْتُ فِيهَا رِجَالًا مِنْ قُرَيْشٍ، فَانْصَرَفُوا بِي عَنْ ذَاتِ اليَمِينِ. [خ:٤٤٠، م:٢٤٧٨].

٧٠٢٩- فَقَصَصْتُهَا عَلَى حَفْصَةَ، فَقَصَّتْهَا حَفْصَةُ، عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ

رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ عَبْدَالله رَجُلٌ صَالِحٌ، لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ» فَقَالَ نَافِعٌ: «فَلَمْ يَزَلْ بَعْدَ ذَلِكَ يُكْثِرُ الصَّلَاةَ». [خ:١١٢٢، م:٢٤٧٩].

(بَابُ الْأَمْنِ وَذَهَابِ الرَّوْعِ): بِفَتْحِ الراء: الفزع.

(رُؤْيَا): غير منصرف. (مِقْمَعَةٌ): بِكَسْرِ الميم، وَسُكُونِ القاف، وبإهمال العين: العمود، أو: شيء كالمحجن يضرب به رأس الفيل. ([يقبلا][1] بِي): من الإقبال ضد الإدبار. (لَمْ تُراع): وفي بعضها: «لن تراع» بـ «لن»، من الرَّوع وهو الفزع، والجزم بـ «لن» لغة. (قُرُونٌ) جمع قرن، وهو الميل على فم البئر إذا كان من حجارة.

٣٦- بَابُ الْأَخْذِ بِاليَمِينِ فِي النَّوْمِ

٧٠٣٠- حَدَّثَنَا عَبْدُالله بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: كُنْتُ غُلَامًا شَابًّا عَزَبًا فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، وَكُنْتُ أَبِيتُ فِي الْمَسْجِدِ، وَكَانَ مَنْ رَأَى مَنَامًا قَصَّهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقُلْتُ: اللهمَّ إِنْ كَانَ لِي عِنْدَكَ خَيْرٌ فَأَرِنِي مَنَامًا يُعَبِّرُهُ لِي رَسُولُ الله ﷺ، فَنِمْتُ، فَرَأَيْتُ مَلَكَيْنِ أَتَيَانِي، فَانْطَلَقَا بِي، فَلَقِيَهُمَا مَلَكٌ آخَرُ، فَقَالَ لِي: لَنْ تُرَاعَ، إِنَّكَ رَجُلٌ صَالِحٌ. فَانْطَلَقَا بِي إِلَى النَّارِ، فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ البِئْرِ، وَإِذَا فِيهَا نَاسٌ قَدْ عَرَفْتُ بَعْضَهُمْ، فَأَخَذَا بِي ذَاتَ اليَمِينِ. فَلَمَّا أَصْبَحْتُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِحَفْصَةَ. [خ:٤٤٠، م:٢٤٧٩].

٧٠٣١- فَزَعَمَتْ حَفْصَةُ، أَنَّهَا قَصَّتْهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «إِنَّ عَبْدَالله رَجُلٌ صَالِحٌ، لَوْ كَانَ يُكْثِرُ الصَّلَاةَ مِنَ اللَّيْلِ»، قَالَ الزُّهْرِيُّ: «وَكَانَ عَبْدُالله بَعْدَ ذَلِكَ يُكْثِرُ الصَّلَاةَ مِنَ اللَّيْلِ». [خ:١١٢٢، م:٢٤٧٩].

---

(١) في (أ): «يقبلان».

(بَابُ الأَخْذِ بِالْيَمِينِ): وفي بعضها: «على اليمين».

(عَزَبًا): هو من لا أهل له. (أخذاني): بالنون، وفي بعضها بِالْمُوَحَّدَةِ.

٣٧- بَابُ القَدَحِ فِي النَّوْمِ

٧٠٣٢- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِاللهِ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِقَدَحِ لَبَنٍ، فَشَرِبْتُ مِنْهُ، ثُمَّ أَعْطَيْتُ فَضْلِي عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ»، قَالُوا: فَمَا أَوَّلْتَهُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «العِلْمَ».[خ:٨٢، م:٢٣٩١].

(حَمْزَةَ): بالزاي.

٣٨- بَابُ إِذَا طَارَ الشَّيْءُ فِي المَنَامِ

٧٠٣٣- حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو عَبْدِاللهِ الجَرْمِيُّ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عُبَيْدَةَ بْنِ نَشِيطٍ، قَالَ: قَالَ عُبَيْدُاللهِ بْنُ عَبْدِاللهِ: سَأَلْتُ عَبْدَاللهِ بْنَ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- عَنْ رُؤْيَا رَسُولِ اللهِ ﷺ الَّتِي ذَكَرَ.

[خ:٣٦٢٠، م:٢٢٧٣، مطولًا].

٧٠٣٤- فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ذُكِرَ لِي: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ، رَأَيْتُ أَنَّهُ وُضِعَ فِي يَدَيَّ سِوَارَانِ مِنْ ذَهَبٍ، فَفُظِعْتُهُمَا وَكَرِهْتُهُمَا، فَأُذِنَ لِي فَنَفَخْتُهُمَا فَطَارَا، فَأَوَّلْتُهُمَا كَذَّابَيْنِ يَخْرُجَانِ»، فَقَالَ عُبَيْدُ اللهِ: أَحَدُهُمَا العَنْسِيُّ الَّذِي قَتَلَهُ فَيْرُوزُ بِاليَمَنِ، وَالآخَرُ مُسَيْلِمَةُ. [خ:٣٦٢١، م:٢٢٧٤].

(عُبَيْدَةَ): مُصَغَّرُ ضد [حرة][1].

---

(١) هذا هو الصواب، وفي (أ) و(ب): «حره».

(نَشِيطٍ): بِفَتْحِ النون، وَكَسْرِ الْمُعْجَمَةِ.

(ذُكِرَ): بلفظ المجهول في الموضع الثاني.

[(سِوَارَانِ)][(١)]: «ك»: «في بعضها: «إسوارين»»، وقال [«ز»][(٢)]: ««إسوارين» كذا بالألف، والأكثر في اللغة: «سوارين» بغير ألف، وحكى قطرب: «إسوار»، وذكر [أن][(٣)] «أساور» جمع «إسوار»».

(فَفُظِعْتُهُمَا): «ك»: «بِكَسْرِ الظاء الْمُعْجَمَةِ، أي: استعظمت [أمرهما][(٤)]»، وقال «ز»: «بِضَمِّ الفاء الثانية، وَكَسْرِ الظاء المشالة، من فظع الأمر: اشتد، قال بعضهم: هكذا روي [متعديًا][(٥)] حملًا على المعنى؛ لأنه بمعنى: أكبرتهما وخفتهما، والمعروف: فظعت به، أو منه».

(العَنْسِيُّ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَإِسْكَانِ النون، وَبِالْمُهْمَلَةِ، اسمه الأسود، وكان يقال له: ذو الحمار؛ لأنه علَّم حمارًا إذا قال له: اسجد، يخفض رأسه قِبَله.

(مُسَيْلِمَةُ): «ز»: «بِكَسْرِ اللام، اسمه ثمامة بن قيس»، وقال «ك»: ««مسيلمة» تَصْغِيرُ مسلمة، ابن حبيب ضد عدو، وقتله وحشي قاتل حمزة ﷺ، قال المهلب: أولهما بالكذابين؛ لأن الكذب إخبار عن الشيء بخلاف ما هو به، ووضعه في غير موضعه، والسوار في يده في غير موضعه؛ لأنه ليس من حلي الرجال، وكونه من الذهب مشعر بأنه شيء يذهب عنه ولا بقاء له. والطيران: عبارة عن عدم ثبات أمرهما، والنفخ إشارة إلى أن زوالهما بغير كلفة شديدة؛ لسهولة النفخ على النافخ».

---

(١) كذا في روايات الصحيح، وفي (أ) و(ب): «سوارين».

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

(٣) من «التنقيح» فقط.

(٤) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «أمره».

(٥) كذا في «التنقيح»، وهو الصواب، وفي (أ): «معتد»، وفي (ب): «امتعد».

٣٩- بَابُ إِذَا رَأَى بَقَرًا تُنْحَرُ

٧٠٣٥- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى -أُرَاهُ- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «رَأَيْتُ فِي المَنَامِ أَنِّي أُهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا نَخْلٌ، فَذَهَبَ وَهَلِي إِلَى أَنَّهَا اليَمَامَةُ أَوْ هَجَرٌ، فَإِذَا هِيَ المَدِينَةُ يَثْرِبُ، وَرَأَيْتُ فِيهَا بَقَرًا، وَاللهُ خَيْرٌ، فَإِذَا هُمُ المُؤْمِنُونَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَإِذَا الخَيْرُ مَا جَاءَ اللهُ مِنَ الخَيْرِ، وَثَوَابِ الصِّدْقِ الَّذِي آتَانَا اللهُ بِهِ بَعْدَ يَوْمِ بَدْرٍ». [خ:٣٦٢٢، م:٢٢٧٢].

(العَلَاءِ): بالمد. (بُرَيْدٍ): مُصغَّرُ برد. و(أَبِي بُرْدَةَ): بِضَمِّ المُوَحَّدَةِ، وَإِسْكَانِ الراء.

(أُرَاهُ): بِالضَّمِّ: أظنه، وهو قول الراوي عن أبي موسى. (وَهَلِي): بِفَتْحِ الواو، وَسُكُونِ الهاء وَبِفَتْحِها: الوهم. (اليَمَامَةُ): بِخِفَّةِ الميم: بلاد بين مكة واليمن.

(هَجَرٌ): بالهاء والجيم المَفْتُوحَتَيْنِ: قاعدة أرض البحرين، وقيل: «بلد باليمن».

(يَثْرِبُ): كان اسم مدينة النبي ﷺ في الجاهلية. (فِيهَا) أي: في الرؤيا. (وَاللهُ خَيْرٌ): «مبتدأ وخبر، أي: ثواب الله للمقتولين خير لهم من بقائهم في الدنيا، قيل: والأولى أن يقال: إنه من جملة الرؤيا، وإنها كلمة سمعها عند رؤياه البقر؛ بدليل تأويله لها بقوله ﷺ: «فإذا الخير ما جاء الله به»»، قاله «ك»، وقال «ز»: «(وَاللهُ خَيْرٌ): برفع الهاء من اسم الله، أي: وثواب الله خير لهم، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه، وعن بعضهم بِالكَسْرِ على القسم». (بَعْدَ يَوْمِ بَدْرٍ) «أي: من فتح مكة، وفي بعضها: «بعد» بِالضَّمِّ، أي: بعد أحد، ونصب (يوم)»، قاله «ك».

وقال «ز»: «(بَعْدَ يَوْمِ بَدْرٍ) بِضَمِّ الدال، وَفَتْحِ الميم من (يوم) في رواية الجمهور، وضبطه بعضهم بِفَتْحِ الدال، وَكَسْرِ الميم، ومال إليه القاضي[1]».

---

(١) مشارق الأنوار (٢/٣٥٦).

٤٠- بَابُ النَّفْخِ فِي الْمَنَامِ

٧٠٣٦- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا بِهِ أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: «نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ». [خ:٢٣٨، م:٨٥٥].

٧٠٣٧- وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ أُوتِيتُ خَزَائِنَ الأَرْضِ، فَوُضِعَ فِي يَدَيَّ سِوَارَانِ مِنْ ذَهَبٍ، فَكَبُرَا عَلَيَّ وَأَهَمَّانِي، فَأُوحِيَ إِلَيَّ أَنِ انْفُخْهُمَا، فَنَفَخْتُهُمَا فَطَارَا، فَأَوَّلْتُهُمَا الكَذَّابَيْنِ اللَّذَيْنِ أَنَا بَيْنَهُمَا: صَاحِبَ صَنْعَاءَ، وَصَاحِبَ اليَمَامَةِ». [خ:٣٦٢١].

(مُنَبِّهٍ): بِكَسْرِ المُوَحَّدَةِ الشديدة. (الآخِرُونَ): في الدنيا، (السَّابِقُونَ): في الآخرة. [(فَكَبُرَا)][1]: بِضَمِّ المُوَحَّدَةِ، أي: عظم أمرهما وشق علي. (صَاحِبَ صَنْعَاءَ): بالمد، وصاحبها: الأسود العنسي، وصاحب اليمامة هو مسيلمة الكذاب.

٤١- بَابُ إِذَا رَأَى أَنَّهُ أَخْرَجَ الشَّيْءَ مِنْ [كُورَةٍ][2] فَأَسْكَنَهُ مَوْضِعًا آخَرَ

٧٠٣٨- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِاللهِ، حَدَّثَنِي أَخِي عَبْدُالحَمِيدِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِاللهِ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «رَأَيْتُ كَأَنَّ امْرَأَةً سَوْدَاءَ ثَائِرَةَ الرَّأْسِ خَرَجَتْ مِنَ المَدِينَةِ، حَتَّى قَامَتْ بِمَهْيَعَةَ -وَهِيَ الجُحْفَةُ- فَأَوَّلْتُ أَنَّ وَبَاءَ المَدِينَةِ نُقِلَ إِلَيْهَا». [خ:٧٠٣٩، ٧٠٤٠].

(مِنْ كُورَةٍ): بِضَمِّ الكاف: الناحية والمدينة، ولأبي ذر: «كوة» بِضَمِّ الكاف،

---

(١) كذا في روايات الصحيح، وفي (أ) و(ب): «فكبر».

(٢) كذا في روايات الصحيح، وهو الموافق لكلام الشارح، وفي (أ) و(ب): «كوة».

وَتَشْدِيدِ الواو. (عُقْبَةَ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ القاف.

(امْرَأَةً سَوْدَاءَ): قال المهلب: «وجه التعبير أنه اشتق من اسم السوداء: السوء [والداء][1]، ومن ثوران الشعر: أن الذي يسوء ويثير الشر يخرج من المدينة»، وقال غيره: ثوران الرأس يؤول بالحمى؛ لأنها تثير البدن بالاقشعرار وارتفاع [الشعر][2]، لا سيما من السوداء فإنها أكثر استيحاشًا.

(بِمَهْيَعَةَ): بِفَتْحِ الميم وَالتَّحْتِيَّةِ، وَسُكُونِ الهاء بينهما، وَبِالْمُهْمَلَةِ عند أكثرهم، وقيل: بِفَتْحِ الميم، وَكَسْرِ الهاء، على وزن عظيمة.

(وَهِيَ الْجُحْفَةُ): بِضَمِّ الجيم، وَإِسْكَانِ الْمُهْمَلَةِ: ميقات أهل مصر، وهو مدرج من كلام موسى بن عقبة. (وَبَاءَ): [مقصور][3] وممدود.

٤٢- بَابُ الْمَرْأَةِ السَّوْدَاءِ

٧٠٣٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ، حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا مُوسَى، حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِاللهِ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- فِي رُؤْيَا النَّبِيِّ ﷺ فِي الْمَدِينَةِ: «رَأَيْتُ امْرَأَةً سَوْدَاءَ ثَائِرَةَ الرَّأْسِ، خَرَجَتْ مِنَ الْمَدِينَةِ حَتَّى نَزَلَتْ بِمَهْيَعَةَ، فَتَأَوَّلْتُهَا أَنَّ وَبَاءَ الْمَدِينَةِ نُقِلَ إِلَى مَهْيَعَةَ»، وَهِيَ الْجُحْفَةُ. [خ:٧٠٣٨].

(الْمُقَدَّمِيُّ): بِفَتْحِ الدال الْمُشَدَّدَةِ. (فِي الْمَدِينَةِ) أي: في شأنها.

٤٣- بَابُ الْمَرْأَةِ الثَّائِرَةِ الرَّأْسِ

٧٠٤٠- حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، حَدَّثَنِي

---

(١) كذا في «فتح الباري» (١٢/٤٢٦)، وهو الصواب، وفي (ب): «الواو»، وليست في (أ).
(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الأليق بالسياق، و في (أ) و(ب): «الرأس».
(٣) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الأليق بالسياق، وفي (أ) و(ب): «مقصورة».

سُلَيْمَانُ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «رَأَيْتُ امْرَأَةً سَوْدَاءَ ثَائِرَةَ الرَّأْسِ، خَرَجَتْ مِنَ المَدِينَةِ حَتَّى قَامَتْ بِمَهْيَعَةَ، فَأَوَّلْتُ أَنَّ وَبَاءَ المَدِينَةِ نُقِلَ إِلَى مَهْيَعَةَ»، وَهِيَ الجُحْفَةُ. [خ:٧٠٣٨].

٤٤- بَابُ إِذَا هَزَّ سَيْفًا فِي المَنَامِ

٧٠٤١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِالله بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى -أُرَاهُ- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «رَأَيْتُ فِي رُؤْيَايَ أَنِّي هَزَزْتُ سَيْفًا فَانْقَطَعَ صَدْرُهُ، فَإِذَا هُوَ مَا أُصِيبَ مِنَ المُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ، ثُمَّ هَزَزْتُهُ أُخْرَى، فَعَادَ أَحْسَنَ مَا كَانَ، فَإِذَا هُوَ مَا جَاءَ الله بِهِ مِنَ الفَتْحِ، وَاجْتِمَاعِ المُؤْمِنِينَ».

[خ:٣٦٢٢، م:٢٢٧٢].

(بَابُ إِذَا هَزَّ سَيْفًا فِي المَنَامِ) أي: حرك. (الفَتْحِ) أي: فَتْحُ مكة، قال المهلب: «هذه الرؤيا ليست على وجهها، بل على ضرب المثل؛ لأن السيف ليس هو الصحابة، [لكنهم][1] لما كانوا ممن يصال بهم كما يصال بالسيف عبر عنهم بالسيف».

٤٥- بَابُ مَنْ كَذَبَ فِي حُلُمِهِ

٧٠٤٢- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِالله، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ تَحَلَّمَ بِحُلْمٍ لَمْ يَرَهُ كُلِّفَ أَنْ يَعْقِدَ بَيْنَ شَعِيرَتَيْنِ، وَلَنْ يَفْعَلَ، وَمَنِ اسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ، وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ، أَوْ يَفِرُّونَ مِنْهُ، صُبَّ فِي أُذُنِهِ الآنُكُ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَمَنْ صَوَّرَ صُورَةً عُذِّبَ، وَكُلِّفَ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا، وَلَيْسَ بِنَافِخٍ»، قَالَ سُفْيَانُ: وَصَلَهُ لَنَا أَيُّوبُ، وَقَالَ قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عِكْرِمَةَ،

---

(١) في (أ): «لكن».

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: قَوْلَهُ: «مَنْ كَذَبَ فِي رُؤْيَاهُ»، وَقَالَ شُعْبَةُ: عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الرُّمَّانِيِّ، سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قَوْلَهُ: «مَنْ صَوَّرَ صُورَةً، وَمَنْ تَحَلَّمَ، وَمَنِ اسْتَمَعَ». حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «مَنِ اسْتَمَعَ، وَمَنْ تَحَلَّمَ، وَمَنْ صَوَّرَ» نَحْوَهُ. تَابَعَهُ هِشَامٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَوْلَهُ.

[خ:٢٢٢٥، م:٢١١٠، وآخره].

(بَابُ مَنْ كَذَبَ فِي حُلُمِهِ): بِضَمِّ اللام وَسُكُونِه.

(تَحَلَّمَ): تكلف الحلم. (كُلِّفَ...) إلخ، (يَوْمَ القِيَامَةِ) أي: يعذب بذلك. (كَارِهُونَ) أي: لاستماعه. (الآنُكُ): بالمد، وضم النون، وبالكاف: الرصاص المذاب. و«كلف» يحتمل أن يكون عطفًا [تفسيريًا][1] لـ «عذب»، وأن يكون نوعًا آخر. (الرُّمَّانِيِّ): بالراء المَضْمُومَةِ، وَشدَّةِ الميم، وبالنون، كان ينزل قصر الرمان بواسط. «ك»: «فإن قلتَ: أين جزاء هذه الشروط، وهو من صور [واحدة][2]؟ قلتُ: هو: كلف، وصب، وعذب».

* * *

٧٠٤٣- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مِنْ أَفْرَى الفِرَى أَنْ يُرِيَ عَيْنَيْهِ مَا لَمْ تَرَ».

(أَفْرَى الفِرَى): بِكَسْرِ الفاء: جمع فرية، وهي الكذبة [العظيمة][3]، أي: أكذب

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الأليق بالسياق، وفي (أ) و(ب): «تفسيرًا».
(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «وأخواته».
(٣) في (أ): «الفظيعة».

الأكاذيب. «ك»: «فإن قلتَ: الكذب في اليقظة أكثر ضررًا لتعديه إلى غيره، ولتضمنه للمفاسد، فما وجه تعظيم الكاذب في رؤياه بذلك؟ قلتُ: هو لأن الرؤيا جزء من النبوة، فالكاذب فيها كاذب على الله، وهو أعظم الفرى، وأولى بعظيم العقوبة».

٤٦- بَابُ إِذَا رَأَى مَا يَكْرَهُ فَلَا يُخْبِرْ بِهَا وَلَا يَذْكُرْهَا

٧٠٤٤- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ يَقُولُ: لَقَدْ كُنْتُ أَرَى الرُّؤْيَا فَتُمْرِضُنِي، حَتَّى سَمِعْتُ أَبَا قَتَادَةَ يَقُولُ: وَأَنَا كُنْتُ لَأَرَى الرُّؤْيَا تُمْرِضُنِي، حَتَّى سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «الرُّؤْيَا الحَسَنَةُ مِنَ اللهِ، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يُحِبُّ فَلَا يُحَدِّثْ بِهِ إِلَّا مَنْ يُحِبُّ، وَإِذَا رَأَى مَا يَكْرَهُ فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنْ شَرِّهَا وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ، وَلْيَتْفِلْ ثَلَاثًا، وَلَا يُحَدِّثْ بِهَا أَحَدًا، فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ». [خ:٢٣٩٢، م:٢٢٦١].

(الرَّبِيعِ): بِفَتْحِ الراء. (وَلْيَتْفِلْ): بِالفَوْقَانِيَّةِ، وضم الفاء وَكَسْرِها، أي: ليبصق طردًا للشيطان، واستقذارًا له.

* * *

٧٠٤٥- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ، حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي حَازِمٍ وَالدَّرَاوَرْدِيُّ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ أُسَامَةَ بْنِ الهَادِ اللَّيْثِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَبَّابٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا رَأَى أَحَدُكُمُ الرُّؤْيَا يُحِبُّهَا، فَإِنَّهَا مِنَ اللهِ، فَلْيَحْمَدِ اللهَ عَلَيْهَا وَلْيُحَدِّثْ بِهَا، وَإِذَا رَأَى غَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يَكْرَهُ، فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَلْيَسْتَعِذْ مِنْ شَرِّهَا، وَلَا يَذْكُرْهَا لِأَحَدٍ، فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ».

(حَمْزَةَ): بِالمُهْمَلَةِ والزاي، وكذا (حَازِمٍ).

(الدَّرَاوَرْدِيُّ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ والراء والواو، وَسُكُونِ الراء وَبِالْمُهْمَلَةِ.

٤٧ - بَابُ مَنْ لَمْ يَرَ الرُّؤْيَا لِأَوَّلِ عَابِرٍ إِذَا لَمْ يُصِبْ

٧٠٤٦- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِاللهِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ عُتْبَةَ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- كَانَ يُحَدِّثُ: أَنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ فِي الْمَنَامِ ظُلَّةً تَنْطُفُ السَّمْنَ وَالعَسَلَ، فَأَرَى النَّاسَ يَتَكَفَّفُونَ مِنْهَا، فَالْمُسْتَكْثِرُ وَالْمُسْتَقِلُّ، وَإِذَا سَبَبٌ وَاصِلٌ مِنَ الأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ، فَأَرَاكَ أَخَذْتَ بِهِ فَعَلَوْتَ، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَعَلَا بِهِ، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَعَلَا بِهِ، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَانْقَطَعَ ثُمَّ وُصِلَ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللهِ، بِأَبِي أَنْتَ، وَاللهِ لَتَدَعَنِّي فَأَعْبُرَهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اعْبُرْهَا»، قَالَ: أَمَّا الظُّلَّةُ فَالإِسْلَامُ، وَأَمَّا الَّذِي يَنْطُفُ مِنَ العَسَلِ وَالسَّمْنِ فَالقُرْآنُ، حَلَاوَتُهُ تَنْطُفُ، فَالْمُسْتَكْثِرُ مِنَ القُرْآنِ وَالْمُسْتَقِلُّ، وَأَمَّا السَّبَبُ الوَاصِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ فَالحَقُّ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ، تَأْخُذُ بِهِ فَيُعْلِيكَ اللهُ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِ رَجُلٌ مِنْ بَعْدِكَ فَيَعْلُو بِهِ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَيَعْلُو بِهِ، ثُمَّ يَأْخُذُهُ رَجُلٌ آخَرُ فَيَنْقَطِعُ بِهِ، ثُمَّ يُوَصَّلُ لَهُ فَيَعْلُو بِهِ، فَأَخْبِرْنِي يَا رَسُولَ اللهِ، بِأَبِي أَنْتَ، أَصَبْتُ أَمْ أَخْطَأْتُ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَصَبْتَ بَعْضًا وَأَخْطَأْتَ بَعْضًا»، قَالَ: فَوَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ لَتُحَدِّثَنِّي بِالَّذِي أَخْطَأْتُ، قَالَ: «لَا تُقْسِمْ». [خ:الأيمان والنذور باب:٩، م:٢٢٦٩].

(ظُلَّةً): بِالضَّمِّ: السحابة. (يَنْطُفُ): بِالضَّمِّ وَالكَسْرِ: يقطر.

(يَتَكَفَّفُونَ): يأخذون بأكفهم.

(أَخْطَأْتَ بَعْضًا): اختلف فيه، فقيل: هو تعبيره الشيئين: العسل والسمن بالشيء الواحد، وهو القرآن، وكان حقه أن يعبر عنهما بالكتاب والسنة، وقيل: هو تعبيره بحضرته ﷺ. «ك»: «فإن قلتَ: النبي ﷺ لم يبين موضع الخطأ، فلم بينتم أنتم؟ قلتُ: هذه احتمالات لا جزم فيها، أو كان يلزم في بيانه مفاسد للناس، واليوم زال ذلك».

وقال «س»: «سئل بعض العارفين عن تعبير الوجه الذي أخطأ فيه أبو بكر، فقال: من الذي يعرفه؟ وإن كان كما قيل: تقدم أبو بكر بين يدي رسول الله ﷺ للتعبير خطأ، فالتقديم بين يدي أبي بكر [لتعيين خطئه][1] أعظم، فالذي يقتضيه الدين والحزم: الكف عن ذلك».

(لَا تُقْسِمْ): «ك»: «فإن قلتَ: قد أمر ﷺ بإبرار القسم؟ قلتُ: ذلك مخصوص [بما][2] لم يكن فيه مفسدة، وها هنا لو أبره يلزم [فيه مفاسد][3]، مثل بيان قتل عثمان ونحوه».

٤٨- بَابُ تَعْبِيرِ الرُّؤْيَا بَعْدَ [صَلَاةِ][4] الصُّبْحِ

٧٠٤٧- حَدَّثَنِي مُؤَمَّلُ بْنُ هِشَامٍ أَبُو هِشَامٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا عَوْفٌ، حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ، حَدَّثَنَا سَمُرَةُ بْنُ جُنْدُبٍ ﷺ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِمَّا يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ لِأَصْحَابِهِ: «هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ رُؤْيَا؟» قَالَ: فَيَقُصُّ عَلَيْهِ مَنْ شَاءَ اللهُ أَنْ يَقُصَّ، وَإِنَّهُ قَالَ ذَاتَ غَدَاةٍ: «إِنَّهُ أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ، وَإِنَّهُمَا ابْتَعَثَانِي، وَإِنَّهُمَا قَالَا لِي انْطَلِقْ، وَإِنِّي انْطَلَقْتُ مَعَهُمَا، وَإِنَّا أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ، وَإِذَا آخَرُ قَائِمٌ عَلَيْهِ بِصَخْرَةٍ، وَإِذَا هُوَ يَهْوِي بِالصَّخْرَةِ لِرَأْسِهِ فَيَثْلَغُ رَأْسَهُ، فَيَتَدَهْدَهُ الحَجَرُ هَا هُنَا، فَيَتْبَعُ الحَجَرَ فَيَأْخُذُهُ، فَلَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ حَتَّى يَصِحَّ رَأْسُهُ كَمَا كَانَ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ المَرَّةَ الأُولَى»، قَالَ: «قُلْتُ لَهُمَا: سُبْحَانَ اللهِ مَا هَذَانِ؟» قَالَ: «قَالَا لِي: انْطَلِقِ انْطَلِقْ» قَالَ: «فَانْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُسْتَلْقٍ لِقَفَاهُ، وَإِذَا آخَرُ قَائِمٌ عَلَيْهِ بِكَلُّوبٍ مِنْ حَدِيدٍ، وَإِذَا هُوَ يَأْتِي أَحَدَ شِقَّيْ وَجْهِهِ فَيُشَرْشِرُ شِدْقَهُ إِلَى قَفَاهُ، وَمَنْخِرَهُ إِلَى قَفَاهُ، وَعَيْنَهُ

---

(١) في (أ): «التعبير خطأ».

(٢) في (ب): «بأن».

(٣) في (ب): «مفاسده».

(٤) كذا في روايات الصحيح، وليست في (أ) و(ب).

إِلَى قَفَاهُ» -قَالَ: وَرُبَّمَا قَالَ أَبُو رَجَاءٍ: فَيَشُقُّ- قَالَ: «ثُمَّ يَتَحَوَّلُ إِلَى الجَانِبِ الآخَرِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ بِالجَانِبِ الأَوَّلِ، فَمَا يَفْرُغُ مِنْ ذَلِكَ الجَانِبِ حَتَّى يَصِحَّ ذَلِكَ الجَانِبُ كَمَا كَانَ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلَ المَرَّةَ الأُولَى» قَالَ: «قُلْتُ: سُبْحَانَ اللهِ مَا هَذَانِ؟» قَالَ: «قَالَا لِي: انْطَلِقِ انْطَلِقْ، فَانْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى مِثْلِ التَّنُّورِ - قَالَ: فَأَحْسِبُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ - فَإِذَا فِيهِ لَغَطٌ وَأَصْوَاتٌ» قَالَ: «فَاطَّلَعْنَا فِيهِ، فَإِذَا فِيهِ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاةٌ، وَإِذَا هُمْ يَأْتِيهِمْ لَهَبٌ مِنْ أَسْفَلَ مِنْهُمْ، فَإِذَا أَتَاهُمْ ذَلِكَ اللهبُ ضَوْضَوْا» قَالَ: «قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَؤُلَاءِ؟» قَالَ: «قَالَا لِي: انْطَلِقِ انْطَلِقْ» قَالَ: «فَانْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى نَهَرٍ -حَسِبْتُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ- أَحْمَرَ مِثْلِ الدَّمِ، وَإِذَا فِي النَّهَرِ رَجُلٌ سَابِحٌ يَسْبَحُ، وَإِذَا عَلَى شَطِّ النَّهَرِ رَجُلٌ قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ حِجَارَةً كَثِيرَةً، وَإِذَا ذَلِكَ السَّابِحُ يَسْبَحُ مَا يَسْبَحُ، ثُمَّ يَأْتِي ذَلِكَ الَّذِي قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ الحِجَارَةَ، فَيَفْغَرُ لَهُ فَاهُ فَيُلْقِمُهُ حَجَرًا فَيَنْطَلِقُ يَسْبَحُ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ كُلَّمَا رَجَعَ إِلَيْهِ فَغَرَ لَهُ فَاهُ فَأَلْقَمَهُ حَجَرًا» قَالَ: «قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَذَانِ؟» قَالَ: «قَالَا لِي: انْطَلِقِ انْطَلِقْ» قَالَ: «فَانْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ كَرِيهِ المَرْآةِ، كَأَكْرَهِ مَا أَنْتَ رَاءٍ رَجُلًا مَرْآةً، وَإِذَا عِنْدَهُ نَارٌ يَحُشُّهَا وَيَسْعَى حَوْلَهَا» قَالَ: «قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَذَا؟» قَالَ: «قَالَا لِي: انْطَلِقِ انْطَلِقْ، فَانْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى رَوْضَةٍ مُعْتَمَّةٍ، فِيهَا مِنْ كُلِّ لَوْنِ الرَّبِيعِ، وَإِذَا بَيْنَ ظَهْرَيِ الرَّوْضَةِ رَجُلٌ طَوِيلٌ، لَا أَكَادُ أَرَى رَأْسَهُ طُولًا فِي السَّمَاءِ، وَإِذَا حَوْلَ الرَّجُلِ مِنْ أَكْثَرِ وِلْدَانٍ رَأَيْتُهُمْ قَطُّ» قَالَ: «قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَذَا؟ مَا هَؤُلَاءِ؟» قَالَ: «قَالَا لِي: انْطَلِقِ انْطَلِقْ» قَالَ: «فَانْطَلَقْنَا فَانْتَهَيْنَا إِلَى رَوْضَةٍ عَظِيمَةٍ، لَمْ أَرَ رَوْضَةً قَطُّ أَعْظَمَ مِنْهَا وَلَا أَحْسَنَ» قَالَ: «قَالَا لِي: ارْقَ فِيهَا» قَالَ: «فَارْتَقَيْنَا فِيهَا، فَانْتَهَيْنَا إِلَى مَدِينَةٍ مَبْنِيَّةٍ بِلَبِنِ ذَهَبٍ وَلَبِنِ فِضَّةٍ، فَأَتَيْنَا بَابَ المَدِينَةِ فَاسْتَفْتَحْنَا فَفُتِحَ لَنَا فَدَخَلْنَاهَا، فَتَلَقَّانَا فِيهَا رِجَالٌ شَطْرٌ مِنْ خَلْقِهِمْ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ، وَشَطْرٌ كَأَقْبَحِ مَا أَنْتَ رَاءٍ» قَالَ: «قَالَا لَهُمْ: اذْهَبُوا فَقَعُوا فِي ذَلِكَ النَّهَرِ» قَالَ: «وَإِذَا نَهَرٌ مُعْتَرِضٌ يَجْرِي كَأَنَّ مَاءَهُ المَحْضُ فِي البَيَاضِ، فَذَهَبُوا فَوَقَعُوا فِيهِ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيْنَا قَدْ ذَهَبَ ذَلِكَ السُّوءُ عَنْهُمْ،

فَصَارُوا فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ» قَالَ: «قَالَا لِي: هَذِهِ جَنَّةُ عَدْنٍ وَهَذَاكَ مَنْزِلُكَ» قَالَ: «فَسَمَا بَصَرِي صُعُدًا فَإِذَا قَصْرٌ مِثْلُ الرَّبَابَةِ الْبَيْضَاءِ» قَالَ: «قَالَا لِي: هَذَاكَ مَنْزِلُكَ» قَالَ: «قُلْتُ لَهُمَا: بَارَكَ اللهُ فِيكُمَا ذَرَانِي فَأَدْخُلَهُ، قَالَا: أَمَّا الآنَ فَلَا، وَأَنْتَ دَاخِلَهُ» قَالَ: «قُلْتُ لَهُمَا: فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ مُنْذُ اللَّيْلَةِ عَجَبًا، فَمَا هَذَا الَّذِي رَأَيْتُ؟» قَالَ: «قَالَا لِي: أَمَا إِنَّا سَنُخْبِرُكَ، أَمَّا الرَّجُلُ الأَوَّلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُثْلَغُ رَأْسُهُ بِالحَجَرِ، فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَأْخُذُ القُرْآنَ فَيَرْفُضُهُ وَيَنَامُ عَنِ الصَّلَاةِ المَكْتُوبَةِ، وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ، يُشَرْشَرُ شِدْقُهُ إِلَى قَفَاهُ، وَمَنْخِرُهُ إِلَى قَفَاهُ، وَعَيْنُهُ إِلَى قَفَاهُ، فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَغْدُو مِنْ بَيْتِهِ، فَيَكْذِبُ الكَذْبَةَ تَبْلُغُ الآفَاقَ، وَأَمَّا الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ العُرَاةُ الَّذِينَ فِي مِثْلِ بِنَاءِ التَّنُّورِ، فَإِنَّهُمُ الزُّنَاةُ وَالزَّوَانِي، وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يَسْبَحُ فِي النَّهَرِ وَيُلْقَمُ الحَجَرَ، فَإِنَّهُ آكِلُ الرِّبَا، وَأَمَّا الرَّجُلُ الكَرِيهُ المَرْآةِ، الَّذِي عِنْدَ النَّارِ يَحُشُّهَا وَيَسْعَى حَوْلَهَا، فَإِنَّهُ مَالِكٌ خَازِنُ جَهَنَّمَ، وَأَمَّا الرَّجُلُ الطَّوِيلُ الَّذِي فِي الرَّوْضَةِ فَإِنَّهُ إِبْرَاهِيمُ ﷺ، وَأَمَّا الوِلْدَانُ الَّذِينَ حَوْلَهُ فَكُلُّ مَوْلُودٍ مَاتَ عَلَى الفِطْرَةِ» قَالَ: فَقَالَ بَعْضُ المُسْلِمِينَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَأَوْلَادُ المُشْرِكِينَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَأَوْلَادُ المُشْرِكِينَ، وَأَمَّا القَوْمُ الَّذِينَ كَانَ شَطْرٌ مِنْهُمْ حَسَنًا وَشَطْرٌ قَبِيحًا، فَإِنَّهُمْ قَوْمٌ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا، تَجَاوَزَ اللهُ عَنْهُمْ».

[خ:التعبير، باب:١١، م:٢٢٧٥، القطعة الأولى].

(مُؤَمَّلٌ): بلفظ مفعول التأميل. (عَوْفٌ): بالفاء. (رَجَاءٍ): ضد خوف.

(سَمُرَةُ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وضم الميم. (جُنْدُبٍ): بِضَمِّ الجيم، وَإِسْكَانِ النون، وَفَتْحِ المُهْمَلَةِ وضمها.

(ذَاتَ غَدَاةٍ): لفظ «ذات» مقحم، أو هو من إضافة المسمى إلى اسمه. (ابْتَعَثَانِي): أثاراني وأذهباني. (يَهْوِي): بِضَمِّ أوله، وقيل: «بفتحه».

(يثلغ): بِمُثَلَّثَةٍ آخره مُعْجَمَةٍ، بوزن يعلم، بمعنى: يشدخ، وهو كَسْرِ الشيء

الأجوف. [(فَيَتَدَهْدَهُ)][(١)]: بِفَتْحِ الْمُهْمَلَتَيْنِ بينهما هاء ساكِنَةٌ، وللكُشْمِيْهَنِي: «فيتدأدأ»، وللنسفي: «فيتدهدأ»، والكل بمعنًى، وهو الدفع من علو إلى أسفل.

(فَيُشَرْشِرُ): بِمُعْجَمَتَيْنِ وراءين، أي: يقطع [شفاه][(٢)]. (بِكَلُّوبٍ): بِالفَتْحِ، وضم اللام الشديدة، وَبِضَمِّ الكاف: حديدة معوجة الرأس.

(لَغَطٌ): أصوات. (ضَوْضَوْا): «بِفَتْحِ الْمُعْجَمَتَيْنِ، وَسُكُونِ الواوين بلفظ الماضي، أي: صاحوا»، قاله «ك»، وقال «س»: «"ضوضوا" بلا همز ويهمز، والضوضاة: أصوات الناس ولغطهم». (يَسْبَحُ): بِمُهْمَلَتَيْنِ بينهما مُوَحَّدَةٌ: يعوم. (فَيَفْغَرُ): بالفاء، وَفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ، أي: يفتح. (كَرِيهِ الْمَرْآةِ): بِفَتْحِ الميم، وَسُكُونِ الراء، وهمزة ممدودة، أي: قبيح المنظر، يقال: رجل حسن المرأى، والمرآة مفعلة من الرؤيا.

(يَحُشُّهَا): «ك»: «بِضَمِّ الْمُعْجَمَةِ، وبإعجام الشين: يوقد النار»، وقال «س»: «(يَحُشُّهَا): بِفَتْحِ أوله، وضم الحاء الْمُهْمَلَةِ، وَتَشْدِيدِ الْمُعْجَمَةِ: يوقدها».

(مُعْتَمَّةٍ): «ك»: «بلفظ المفعول من الإعتام، بِالْمُهْمَلَةِ، وهو طول النبات وكثرته»، وقال «س»: «(مُعْتَمَّةٍ): بِضَمِّ أوله، وَسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ، وَكَسْرِ الْمُثَنَّاةِ، وَتَخْفِيفِ الميم: شديدة الخضرة».

(لَوْنِ الرَّبِيعِ): للكُشْمِيْهَنِي بدله: «نَور» بِفَتْحِ النون: زهره. (بَيْنَ ظَهْرَيِ): لفظ «بين» مقحم، أو مزيد للتأكيد.

(قَطُّ): «ك»: «فإن قلتَ: شرطه أن لا يستعمل إلا في الماضي المنفي، فما وجهه ها هنا؟ قال ابن مالك[(٣)]: جاز استعماله في المثبت، والنحاة غفلوا عن ذلك. أقول: يحتمل أنه اكتفى بالنفي الذي يلزم من التركيب؛ إذ معناه: ما رأيتهم أكثر من ذلك،

---

(١) كذا في روايات الصحيح، وفي (أ) و(ب): «فيتهده».
(٢) كذا في «التوشيح»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «شفا».
(٣) شواهد التوضيح (ص١٨٦).

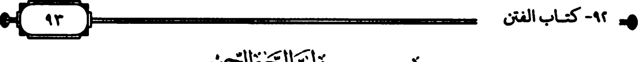
أو يقال: إن النفي مقدر»، انتهى، وقال «س»: «قوله: (وإذا) إلى قوله: (قَطُّ): قال الطيبي: أصل هذا الكلام: وإذا حول الرجل ولدان ما رأيت ولدانًا قط أكثر منهم، فلما كان يتضمن معنى النفي جاز زيادة «من» و«قط» الَّتِي تختص بالنفي».

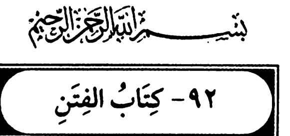
(شَطْرٌ): «ك»: «الشطر: النصف أو البعض». (خَلْقِهِمْ): بِفَتْحِ أوله، وَسُكُونِ اللام، وقاف: هيأتهم. (مُعْتَرِضٌ يَجْرِي): عرضًا. (المَحْضُ): «بِفَتْحِ أوله، وَسُكُونِ المُهْمَلَةِ، وَمُعْجَمَةٍ: اللبن الخالص بلا رغوة عن الماء»، قاله «س»، وقال «ك»: «(المَحْضُ): بِمُعْجَمَتَيْنِ: اللبن الخالص الذي لا يشوبه شيء من الماء».

(فَسَمَا): بِالتَّخْفِيفِ: نظر إلى فوق. (صُعُدًا): بِضَمِّ الصاد والعين المُهْمَلَتَيْنِ، أي: ارتفع كثيرًا. (الرَّبَابَةِ): بِفَتْحِ الراء، وَتَخْفِيفِ المُوَحَّدَتَيْنِ: السحابة. (يَرْفُضُهُ): بِكَسْرِ الفاء -ويقال: بِضَمِّها- وَبِالمُعْجَمَةِ: يتركه.

(الفِطْرَةِ) أي: الطريقة المستقيمة. (كَانَ [شَطْرٌ][1] مِنْهُمْ حَسَنًا): في بعضها: «كانوا شطرٌ منهم حسن»، ووجهه أن «كان» تامة، والجملة حال وإن كان بدون واو، كقوله تعالى: ﴿اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ [البقرة:٣٨].

(١) كذا روايات الصحيح، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «شطرًا».





٩٢- كِتَابُ الفِتَنِ

١ - بَابُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً﴾ [الأنفال: ٢٥]

وَمَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحَذِّرُ مِنَ الفِتَنِ.

٧٠٤٨- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِالله، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ السَّرِيِّ، حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ: قَالَتْ أَسْمَاءُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: قَالَ: «أَنَا عَلَى حَوْضِي أَنْتَظِرُ مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ، فَيُؤْخَذُ بِنَاسٍ مِنْ دُونِي، فَأَقُولُ: أُمَّتِي، فَيُقَالُ: لَا تَدْرِي، مَشَوْا عَلَى القَهْقَرَى». قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ: اللهمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ أَنْ نَرْجِعَ عَلَى أَعْقَابِنَا، أَوْ نُفْتَنَ.

[خ:٦٥٩٣، م:٢٢٩٣].

(الفِتَنِ): جمع فتنة، وهي المحنة والفضيحة والعذاب.

(بِشْرُ): بِكَسْرِ المُوَحَّدَةِ، وَسُكُونِ المُعْجَمَةِ.

(السَّرِيِّ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَشدَّةِ التَّحْتِيَّةِ.

(عَلَى حَوْضِي): يعني: يوم القيامة. (مِنْ دُونِي) أي: من عندي.

(القَهْقَرَى): الرجوع إلى خلف. (نُفْتَنَ): بلفظ المجهول.

* * *

٧٠٤٩- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُالله: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الحَوْضِ، لَيُرْفَعَنَّ إِلَيَّ رِجَالٌ مِنْكُمْ،

حَتَّى إِذَا أَهْوَيْتُ لِأُنَاوِلَـهُمْ اخْتُلِجُوا دُونِي، فَأَقُولُ: أَيْ رَبِّ أَصْحَابِي! يَقُولُ: لَا تَـدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ».

[خ:٦٥٧٥، م:٢٢٩٧].

(فَرَطُكُمْ): الفرط بِفَتْحِ الفاء: المتقدم. [(أَهْوَيْتُ)][(١)] أي: ملت.

(اخْتُلِجُوا): بالمجهول، أي: سلبوا من عندي.

* * *

٧٠٥٠، ٧٠٥١- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الحَوْضِ، فَمَنْ وَرَدَهُ شَرِبَ مِنْهُ، وَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهُ أَبَدًا، لَيَرِدُ عَلَيَّ أَقْوَامٌ أَعْرِفُهُمْ وَيَعْرِفُونِي، ثُمَّ يُحَالُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ». قَالَ أَبُو حَازِمٍ: فَسَمِعَنِي النُّعْمَانُ بْنُ أَبِي عَيَّاشٍ وَأَنَا أُحَدِّثُهُمْ هَذَا، فَقَالَ: هَكَذَا سَمِعْتَ سَهْلًا، فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: وَأَنَا أَشْهَدُ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ لَسَمِعْتُهُ يَزِيدُ فِيهِ، قَالَ: «إِنَّهُمْ مِنِّي، فَيُقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا بَدَّلُوا بَعْدَكَ، فَأَقُولُ: سُحْقًا سُحْقًا لِمَنْ بَدَّلَ بَعْدِي».

[خ:٦٥٨٣، م:٦٥٨٤، م:٢٢٩٠، دون «إنهم مني»].

(عَيَّاشٍ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَشدَّةِ التَّحْتَانِيَّةِ، وَبِالْمُعْجَمَةِ.

(سُحْقًا) أي: بعدًا، ثم التبديل إن كان بالكفر كالذين قاتلهم أبو بكر، فبعدًا لهم أبدًا من الجنة والحوض وسائر الخيرات، وإن كان في البدع والمظالم ونحوهما فبعدًا لهم حالًا، لكن في المآل يُشفع لهم، ويقربون منها.

---

(١) كذا في روايات الصحيح، وفي (أ) و(ب): «هويت».

٢ - بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «سَتَرَوْنَ بَعْدِي أُمُورًا تُنْكِرُونَهَا»

وَقَالَ عَبْدُالله بْنُ زَيْدٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الحَوْضِ».

[خ:٤٣٣٠].

٧٠٥٢- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ القَطَّانُ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ، سَمِعْتُ عَبْدَالله قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً وَأُمُورًا تُنْكِرُونَهَا»، قَالُوا: فَمَا تَأْمُرُنَا يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «أَدُّوا إِلَيْهِمْ حَقَّهُمْ، وَسَلُوا الله حَقَّكُمْ». [خ:٣٦٠٣، م:١٨٤٣، بلفظ مختلف].

(القَطَّانُ): بالرفع صفة لـ «يحيى». (أَثَرَةً): بِفَتْحِ الهمزة وَالمُثَلَّثَةِ: الاستئثار في الحظوظ الدنياوية، وفيها ضبط آخر تقدم.

* * *

٧٠٥٣- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُالوَارِثِ، عَنِ الجَعْدِ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَرِهَ مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا فَلْيَصْبِرْ، فَإِنَّهُ مَنْ خَرَجَ مِنَ السُّلْطَانِ شِبْرًا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً». [خ:٧٠٥٤، ٧١٤٣، م:١٨٤٩].

(الجَعْدِ): بِفَتْحِ الجيم، و[إِسْكانِ][1] المُهْمَلَةِ الأولى. (أمورًا): بالنصب على البدل مما قبله، ويروى: «وأمورًا» بالعطف. (مِنَ السُّلْطَانِ) أي: من طاعته.

* * *

٧٠٥٤- حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنِ الجَعْدِ أَبِي عُثْمَانَ، حَدَّثَنِي أَبُو

---

(١) في (أ): «سكون».

رَجَاءٍ العُطَارِدِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الجَمَاعَةَ شِبْرًا فَمَاتَ، إِلَّا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً». [خ:٧٠٥٣، م:١٨٤٩].

(مِيتَةً): بِكَسْرِ الميم، أي: كموت أهل الجاهلية حيث لم يعرفوا إمامًا مطاعًا، وليس المراد أنه يموت كافرًا، بل إنه يموت عاصيًا. [(فَلْيَصْبِرْ)][1] «ك»: «فيه دليل على أن السلطان لا ينعزل بالفسق والظلم، لا تجوز منازعته في السلطنة بذلك».

※ ※ ※

٧٠٥٥- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ بُكَيْرٍ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ جُنَادَةَ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ وَهُوَ مَرِيضٌ، قُلْنَا: أَصْلَحَكَ اللهُ، حَدِّثْ بِحَدِيثٍ يَنْفَعُكَ اللهُ بِهِ، سَمِعْتَهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: دَعَانَا النَّبِيُّ ﷺ فَبَايَعْنَا. [خ:١٨، م:١٧٠٩، وفي الأمارة(٤١)مطولًا].

٧٠٥٦- فَقَالَ فِيمَا أَخَذَ عَلَيْنَا: «أَنْ بَايَعَنَا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، فِي مَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا، وَعُسْرِنَا وَيُسْرِنَا وَأَثَرَةً عَلَيْنَا، وَأَنْ لَا نُنَازِعَ الأَمْرَ أَهْلَهُ، إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا، عِنْدَكُمْ مِنَ اللهِ فِيهِ بُرْهَانٌ». [خ:٧٢٠٠، م:١٧٠٩، في الأمارة(٤٢)].

(بُكَيْرٍ): بِضَمِّ المُوَحَّدَةِ. (بُسْرٍ): أخو الرطب. (جُنَادَةَ): بِضَمِّ الجيم، وَخِفَّةِ النون، وَبِالمُهْمَلَةِ. (أُمَيَّةَ): بِضَمِّ الهمزة، وَتَخْفِيفِ الميم، وَتَشْدِيدِ التَّحْتِيَّةِ.

(فَبَايَعْنَا): بلفظ الغائب والمتكلم، روايتان.

(مَنْشَطِنَا): بِفَتْحِ الميم وَالمُعْجَمَةِ، وَسُكُونِ النون. «س»: «حالة النشاط».

---

[1] كذا في روايات الصحيح، وهو الصواب، وفي (أ): «فاليصبر»، وفي (ب): «فلبصير».

وقال «ك»: «(مَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا) أي: فرحنا وحزننا، ومحبوبنا ومكروهنا».

(أَثَرَةً): بفتحتين، أي: نطيع الإمام ولو منعنا حقنا. (أَنْ لَا نُنَازِعَ الْأَمْرَ) «أي: الملك والإمارة أهله، زاد أحمد[١]: «وإن رأيت أن لك» أي: اعتقدت أن لك في الأمر حقًّا، فلا تعمل بذلك الظن، وزاد ابن حبان[٢]: «إن أكلوا مالك، وضربوا ظهرك»، (بَوَاحًا): بِمُوَحَّدَةٍ وواو وَمُهْمَلَةٍ، أي: ظاهرًا باديًا، وفي رواية لمسلم[٣]: «براحًا» بالراء، أي: جهارًا، ولأحمد[٤]: «صُرَاحًا» بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ»، قاله «س».

وقال «ك»: «قال النووي[٥]: المراد بالكفر ها هنا: المعاصي، أي: إلا أن تروا منهم منكرًا محققًا، تعلمونه من قواعد الإسلام؛ إذ عند ذلك تجوز المنازعة بالإنكار عليهم. أقول: الظاهر أن الكفر على ظاهره، والمراد من النزاع القتالُ، والبرهان: الدليل القطعي كالنص، وفي بعضها «براحًا» بالراء»، انتهى.

* * *

٧٠٥٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ: أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، اسْتَعْمَلْتَ فُلَانًا وَلَمْ تَسْتَعْمِلْنِي؟ قَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي».

[خ:٣٧٩٢، م:١٨٤٥].

(عَرْعَرَةَ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَتَيْنِ، وَإِسْكَانِ الراء الأولى. (حُضَيْرٍ): مُصَغَّرُ ضد سفر.

---

(١) مسند أحمد بن حنبل (٥/٣٢١).
(٢) صحيح ابن حبان (١٠/٤٢٥).
(٣) برقم (١٧٠٩).
(٤) قال ابن حجر في فتح الباري (١٣/٨): «ووقع عند الطبراني من رواية أحمد بن صالح، عن ابن وهب في هذا الحديث: كُفْرًا صراحًا».
(٥) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (١٢/٢٢٩).

٣- بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «هَلَاكُ أُمَّتِي عَلَى يَدَيْ أُغَيْلِمَةٍ سُفَهَاءَ»

٧٠٥٨- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي جَدِّي، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ، وَمَعَنَا مَرْوَانُ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: سَمِعْتُ الصَّادِقَ الْمَصْدُوقَ يَقُولُ: «هَلَكَةُ أُمَّتِي عَلَى يَدَيْ غِلْمَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ»، فَقَالَ مَرْوَانُ: لَعْنَةُ اللهِ عَلَيْهِمْ غِلْمَةً. فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: لَوْ شِئْتُ أَنْ أَقُولَ: بَنِي فُلَانٍ، وَبَنِي فُلَانٍ، لَفَعَلْتُ. فَكُنْتُ أَخْرُجُ مَعَ جَدِّي إِلَى بَنِي مَرْوَانَ حِينَ مُلِّكُوا بِالشَّأْمِ، فَإِذَا رَآهُمْ غِلْمَانًا أَحْدَاثًا قَالَ لَنَا: عَسَى هَؤُلَاءِ أَنْ يَكُونُوا مِنْهُمْ؟ قُلْنَا: أَنْتَ أَعْلَمُ.

[خ:٣٦٠٤، م:٢٩١٧].

(بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: هَلَاكُ أُمَّتِي عَلَى يَدَيْ أُغَيْلِمَةٍ سُفَهَاءَ): بِكَسْرِ الغين، جمع غلام، ويروى: «أغيلمة»، ونبه بذلك على تحقيرهم.

(هَلَكَةُ): بفتحتين: الهلاك. (غِلْمَةً): بالنصب على الاختصاص.

٤- بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ»

٧٠٥٩- حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ الزُّهْرِيَّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُنَّ- أَنَّهَا قَالَتْ: اسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ النَّوْمِ مُحْمَرًّا وَجْهُهُ يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ، فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ» -وَعَقَدَ سُفْيَانُ تِسْعِينَ أَوْ مِائَةً- قِيلَ: أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: «نَعَمْ، إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ».

[خ:٣٣٤٦، م:٢٨٨٠].

(جَحْشٍ): بِفَتْحِ الجيم، وَسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ، وَبِالْمُعْجَمَةِ، وهذا من العجائب، قالوا:

وإسناد الحديث منقطع، وصوابه: ما في «صحيح مسلم»[1]: «زينب، عن حبيبة، عن أم حبيبة، عن زينب» بزيادة حبيبة، وهذا من الغرائب؛ اجتمع فيه أربع صحابيات، زوجتان لرسول الله ﷺ، وبنتان له. قال «ك»: «أقول: يحتمل أن زينب سمعت من حبيبة ومن أمها، وكلاهما صحيح».

(أَنَهْلِكُ): بِكَسْرِ اللام. «ك»: «وحكي فَتْحُها». (الخَبَثُ): «ز»: «قيل: بمعنى أولاد الزنا».

وقال «ك»: «(الخَبَثُ): بفتحتين، فسروه بالفسوق كلها أو بالزنا خاصة، أي: إن الخبث إذا كثر فقد يحصل الهلاك العام، لكنه طهارة للمطيعين، و[تمحيص][2] لهم عن الذنوب، ونقمة على الفاسقين، ويبعث الكل على حسب نياتهم، وفيه: حرمة الركون إلى الظلَمة، والاحتراز عن مجالسهم».

(عَقَدَ [سُفْيَانُ][3] تِسْعِينَ): هو مشهور عند الحُسَّاب.

* * *

٧٠٦٠- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، (ح). وحَدَّثَنِي مَحْمُودٌ، أَخْبَرَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: أَشْرَفَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى أُطُمٍ مِنْ آطَامِ المَدِينَةِ، فَقَالَ: «هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى؟»، قَالُوا: لَا، قَالَ: «فَإِنِّي لَأَرَى الفِتَنَ تَقَعُ خِلَالَ بُيُوتِكُمْ كَوَقْعِ القَطْرِ».

[خ:١٨٧٨].

(أَشْرَفَ): علا وارتفع. (أُطُمٍ): بِضَمِّ الهمزة وَالمُهْمَلَةِ: القصر والحصن.

---

(١) برقم (٢٨٨٠).

(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ): «تمحيض»، وفي (ب): «محيص».

(٣) كذا في روايات الصحيح، وليست في (أ) و(ب).

(خِلَالَ): وسط[1]. (القَطْرِ): في بعضها: «المطر»، والتشبيه في الكثرة والعموم.

وفيه: إشارة للحروب الجارية بينهم، كقتل عثمان، ويوم الحرة، ونحو ذلك.

وفيه: معجزة ظاهرة له ﷺ.

٥- بَابُ ظُهُورِ الفِتَنِ

٧٠٦١- حَدَّثَنَا عَيَّاشُ بْنُ الوَلِيدِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُالأَعْلَى، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «يَتَقَارَبُ الزَّمَانُ، وَيَنْقُصُ العَمَلُ، وَيُلْقَى الشُّحُّ، وَتَظْهَرُ الفِتَنُ، وَيَكْثُرُ الهَرْجُ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّمَ هُوَ؟ قَالَ: «القَتْلُ القَتْلُ».

[خ:٨٥، م:١٥٧، بغير هذه الطريق. وكتاب العلم:١٢].

وَقَالَ شُعَيْبٌ، وَيُونُسُ، وَاللَّيْثُ، وَابْنُ أَخِي الزُّهْرِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

(عَيَّاشُ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَشدَّةِ التَّحْتِيَّةِ، وَبِالمُعْجَمَةِ.

(يَتَقَارَبُ الزَّمَانُ): زاد أحمد[2]: «فتكون السنة كالشهر، والشهر كالجمعة، والجمعة كاليوم، واليوم كالساعة، والساعة كاحتراق السَّعَفَة»، والمراد بذلك: نزع البركة من كل شيء، حتى من الزمان، وقيل: المراد: تقارب أهله في الشر والفساد والجهل.

(يُلْقَى الشُّحُّ): «ز»: «قال الحميدي: لم تضبط الرواة هذا الحرف، ويحتمل أن يكون «يلقّى» بِتَشْدِيدِ القاف، يعني: يتلقى ويتعلم، ويتواصى به ويدعى إليه، من قوله: ﴿وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ﴾ [فصلت:٣٥]: وما يعلمها وينبه عليها، ولو قيل:

---

(١) بعدها في (أ) زيادة: «ولفظ».

(٢) مسند أحمد بن حنبل (٢/٥٣٧).

«يلقى» [مخفف][1] القاف لكان أبعد؛ لأنه لو ألقي لترك ولم يكن موجودًا، وكان يكون مدحًا، والحديث مبني على الذم، ولو قيل: «يلفى» بالفاء، بمعنى «يوجد» لم يستقم؛ لأن الشح ما زال موجودًا»، انتهى.

(أَيُّمَ): «ز»: «هو بهمزة مَفْتُوحَةٍ، وياء مَضْمُومَةٍ مُشَدَّدَةٍ، وميم مُخَفَّفَةٍ، يريد: ما هو، وأصله: أي ما هو، أي: أي شيء هو، فخفف الياء، وحذف ألف «ما»، كما قيل: «أيشٍ» في «أي شيء»».

* * *

٧٠٦٢، ٧٠٦٣- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُالله بْنُ مُوسَى، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ عَبْدِالله، وَأَبِي مُوسَى، فَقَالَا: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ لَأَيَّامًا، يَنْزِلُ فِيهَا الجَهْلُ، وَيُرْفَعُ فِيهَا العِلْمُ، وَيَكْثُرُ فِيهَا الهَرْجُ» وَالهَرْجُ: القَتْلُ.[خ:٧٠٦٤، ٧٠٦٥، ٧٠٦٦، م:٢٦٧٢].

٧٠٦٤- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، حَدَّثَنَا شَقِيقٌ، قَالَ: جَلَسَ عَبْدُالله وَأَبُومُوسَى فَتَحَدَّثَا، فَقَالَ أَبُو مُوسَى: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ أَيَّامًا، يُرْفَعُ فِيهَا العِلْمُ، وَيَنْزِلُ فِيهَا الجَهْلُ، وَيَكْثُرُ فِيهَا الهَرْجُ»، وَالهَرْجُ: القَتْلُ. [خ:٧٠٦٣، م:٢٦٧٢].

٧٠٦٥- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: إِنِّي لَجَالِسٌ مَعَ عَبْدِالله وَأَبِي مُوسَى -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- فَقَالَ أَبُو مُوسَى: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، مِثْلَهُ. وَالهَرْجُ بِلِسَانِ الحَبَشَةِ: القَتْلُ.[خ:٧٠٦٣، م:٢٦٧٢].

٧٠٦٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ وَاصِلٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِالله، وَأَحْسِبُهُ رَفَعَهُ، قَالَ: «بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ أَيَّامُ الهَرْجِ، يَزُولُ فِيهَا

---

(١) في (أ): «مخففًا».

العِلْمُ، وَيَظْهَرُ فِيهَا الجَهْلُ». قَالَ أَبُو مُوسَى: وَالهَرْجُ: القَتْلُ بِلِسَانِ الحَبَشَةِ.

[خ:٧٠٦٢، م:٢٦٧٢].

(الهَرْجُ: القَتْلُ بِلِسَانِ الحَبَشَةِ): قال القاضي(١): «هذا وهم من بعض الرواة؛ فإنها عربية صحيحة».

* * *

٧٠٦٧- وَقَالَ أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنِ الأَشْعَرِيِّ، أَنَّهُ قَالَ لِعَبْدِالله: تَعْلَمُ الأَيَّامَ الَّتِي ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَيَّامَ الهَرْجِ؟ نَحْوَهُ. قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مِنْ شِرَارِ النَّاسِ مَنْ تُدْرِكُهُمُ السَّاعَةُ وَهُمْ أَحْيَاءٌ».

(شِرَارِ النَّاسِ): إنما كانوا شرارًا؛ لأن إيمانهم حِينَئِذٍ لا ينفعهم وكذا أعمالهم، فلا خير فيهم، ومن لا خير فيه فهو من الشرار.

٦- بَابٌ: لَا يَأْتِي [زَمَانٌ](٢) إِلَّا الَّذِي بَعْدَهُ [شَرٌّ](٣) مِنْهُ

٧٠٦٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ عَدِيٍّ، قَالَ: أَتَيْنَا أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، فَشَكَوْنَا إِلَيْهِ مَا نَلْقَى مِنَ الحَجَّاجِ، فَقَالَ: «اصْبِرُوا، فَإِنَّهُ لَا يَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ إِلَّا الَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ، حَتَّى تَلْقَوْا رَبَّكُمْ»، سَمِعْتُهُ مِنْ نَبِيِّكُمْ ﷺ.

(بَابٌ: لَا يَأْتِي زَمَانٌ إِلَّا الَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ): استشكل هذا الإطلاق،

---

(١) مشارق الأنوار (٢/٢٦٧).
(٢) كذا في روايات الصحيح، وفي (أ) و(ب): «الزمان».
(٣) في (أ): «أشره».

مع أن بعض الأزمنة تكون في الشر دون ما قبله، [كزمان][1] عمر بن عبدالعزيز بعد [زمان][2] الحجاج، فحمله بعضهم على الأكثر الأغلب، وأجاب [آخرون][3] بأن المراد: تفضيل مجموع كل عصر على مجموع العصر الذي بعده، فإن [زمان][4] الحجاج كان فيه كثير من الصحابة، وقد انقرضوا في [زمان][5] عمر بن عبدالعزيز، والزمان الذي فيه الصحابة خير من [الزمن][6] الذي بعده.

* * *

٧٠٦٩- حَدَّثَنَا أَبو اليَمانِ، أَخبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، (ح). وحَدَّثَنَا إِسْماعِيلُ، حَدَّثَني أَخِي، عَنْ سُلَيْمانَ بْنِ بِلَالٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ هِنْدٍ بِنْتِ الحَارِثِ الفِرَاسِيَّةِ، أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ: اسْتَيْقَظَ رَسُولُ الله ﷺ لَيْلَةً فَزِعًا، يَقُولُ: «سُبْحَانَ الله، مَاذَا أَنْزَلَ الله مِنَ الخَزَائِنِ، وَمَاذَا أُنزِلَ مِنَ الفِتَنِ، مَنْ يُوقِظُ صَوَاحِبَ الحُجُرَاتِ -يُرِيدُ أَزْوَاجَهُ لِكَيْ يُصَلِّينَ- رُبَّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٍ فِي الآخِرَةِ». [خ:١١٥].

(عَتِيقٍ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ. (الفِرَاسِيَّةِ): بِكَسْرِ الفاء، وَخِفَّةِ الراء، وَبِالمُهْمَلَةِ. (فَزِعًا): بِكَسْرِ الزاي، أي: خائفًا. (الخَزَائِنِ): إشارة إلى الخيرات، و(الفِتَنِ): إشارة إلى الشرور. (عَارِيَةٍ): «ز»: «[بالرفع][7] والجر، وقد سبق توجيهه في «الإيمان»».

---

(١) في (أ): «كزمن».
(٢) في (أ): «زمن».
(٣) في (أ): «الآخرون».
(٤) في (أ): «زمن».
(٥) في (أ): «زمن».
(٦) من (أ) فقط.
(٧) كذا في «التنقيح» للزركشي، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «بالراء».

وقال «ك»: «بالجر، ومعناه: كاسيات من [نعمة][1] الله، عاريات من شكرها، وقيل: معناه: تلبس ثوبًا رقيقًا يصف لون بدنها».

٧- بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا»

٧٠٧٠- حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا-: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا».

[خ:٦٨٧٤، م:٩٨].

(بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ) أي: قاتل المسلمين بغير حق، (فَلَيْسَ مِنَّا) أي: ممن اتبع سنتنا وسلك طريقتنا، لا أنه ليس من ديننا. «ك»: «فإن قلتَ: فما قولك في طائفتين إحداهما باغية؟ قلتُ: الباغية ليست متبعة سنة النبي ﷺ في البغي».

* * *

٧٠٧١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا». [م:١٠٠].

(العَلَاءِ): بالمد. (بُرَيْدٍ): بِضَمِّ المُوَحَّدَةِ. (بُرْدَةَ): بِضَمِّ المُوَحَّدَةِ، وَسُكُونِ الراء.

* * *

٧٠٧٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، أَخْبَرَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامٍ، سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يُشِيرُ أَحَدُكُمْ عَلَى أَخِيهِ بِالسِّلَاحِ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي لَعَلَّ

---

(١) في (أ): «نعم».

الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ فِي يَدِهِ، فَيَقَعُ فِي حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ». [م:٢٦١٧].

(لَا يُشِيرُ): بلفظ النفي والنهي. (يَنْزِعُ فِي يَدِهِ): «أي: من يده، وفي بعضها: [«ينزع»][(١)] [بِفَتْحِ الزاي][(٢)] وَبِالْمُعْجَمَةِ: يطعن»، قاله «ك»، وقال «س»: ««ينزغ» بغين مُعْجَمَةٍ، يقال: نزغ الشيطان بين القوم، أي: حمل بعضهم على بعض بالفساد، وللكُشْمِيهَنِي بِمُهْمَلَةٍ، أي: يرمي بالسهم من يده، وتحقق ضربته، يقال: نزع بالسهم، إذا رمى به».

* * *

٧٠٧٣- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: قُلْتُ لِعَمْرٍو: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ: سَمِعْتَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِاللهِ يَقُولُ: مَرَّ رَجُلٌ بِسِهَامٍ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَمْسِكْ بِنِصَالِهَا»، قَالَ: نَعَمْ. [خ:٤٥١، م:٢٦١٤].

(سَمِعْتَ): بلفظ الخطاب. (بِنِصَالِهَا): جمع نصل، وهي حديدة السهم.

* * *

٧٠٧٤- حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ جَابِرٍ: أَنَّ رَجُلًا مَرَّ فِي الْمَسْجِدِ بِأَسْهُمٍ قَدْ أَبْدَى نُصُولَهَا، فَأُمِرَ أَنْ يَأْخُذَ بِنُصُولِهَا، لَا يَخْدِشُ مُسْلِمًا». [خ:٤٥١، ٢٦١٤].

(أَبْدَى): أظهر. (لَا يَخْدِشُ): بِمُعْجَمَتَيْنِ: يجرح.

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «فنزع».
(٢) في (أ): «الزاي مَفْتُوحَةٍ».

٧٠٧٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ فِي مَسْجِدِنَا أَوْ فِي سُوقِنَا وَمَعَهُ نَبْلٌ، فَلْيُمْسِكْ عَلَى نِصَالِهَا -أَوْ قَالَ: فَلْيَقْبِضْ بِكَفِّهِ- أَنْ يُصِيبَ أَحَدًا مِنَ المُسْلِمِينَ مِنْهَا شَيْءٌ». [خ:٤٥٢، م:٢٦١٥].

(نَبْلٌ): بِفَتْحِ النون: سهم. (أَنْ يُصِيبَ) أي: كراهة الإصابة.

٨- بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ»

٧٠٧٦- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، حَدَّثَنَا شَقِيقٌ، قَالَ: قَالَ عَبْدُاللهِ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «سِبَابُ المُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ». [خ:٤٨، م:٦٤].

(كُفْرٌ): هذا إذا كان مستحلًّا له، وذلك في غير [قتال][1] البغاة.

* * *

٧٠٧٧- حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، أَخْبَرَنِي وَاقِدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ». [خ:١٧٤٢، م:٦٦، بزيادة (ويلكم)].

(حَجَّاجُ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَشدَّةِ الجيم الأولى. (وَاقِدُ): بِكَسْرِ القاف، وَبِالمُهْمَلَةِ. (يَضْرِبُ): بالجزم جواب الأمر، وبالرفع استئناف أو حال.

---

(١) في (أ): «قتل».

٧٠٧٨- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ سِيرِينَ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ -وَعَنْ رَجُلٍ آخَرَ هُوَ أَفْضَلُ فِي نَفْسِي مِنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ-: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ: «أَلَا تَدْرُونَ أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟» قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، فَقَالَ: «أَلَيْسَ بِيَوْمِ النَّحْرِ؟» قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «أَيُّ بَلَدٍ هَذَا، أَلَيْسَتْ بِالْبَلْدَةِ الحَرَامِ؟» قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ، وَأَمْوَالَكُمْ، وَأَعْرَاضَكُمْ، وَأَبْشَارَكُمْ، عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟» قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: «اللهمَّ اشْهَدْ، فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الغَائِبَ، فَإِنَّهُ رُبَّ مُبَلِّغٍ يُبَلِّغُهُ لِمَنْ هُوَ أَوْعَى لَهُ»، فَكَانَ كَذَلِكَ، قَالَ: «لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ»، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ حُرِّقَ ابْنُ الحَضْرَمِيِّ، حِينَ حَرَّقَهُ جَارِيَةُ بْنُ قُدَامَةَ، قَالَ: أَشْرِفُوا عَلَى أَبِي بَكْرَةَ، فَقَالُوا: هَذَا أَبُو بَكْرَةَ يَرَاكَ، قَالَ عَبْدُالرَّحْمَنِ: فَحَدَّثَتْنِي أُمِّي عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، أَنَّهُ قَالَ: لَوْ دَخَلُوا عَلَيَّ مَا بَهَشْتُ بِقَصَبَةٍ.

[خ:٦٧، م:١٦٧٩].

(قُرَّةُ): بِضَمِّ القاف، وَشَدَّةِ الراء. (رَجُلٍ آخَرَ): هو حميد بن عبدالرحمن بن عوف، صرح به في «كتاب الحج». (أَعْرَاضَكُمْ): جمع عِرض، وهو: الحسب، وموضع المدح والذم من الإنسان. (أَبْشَارَكُمْ): جمع بشر، وهو ظاهر الجلد.

(مُبَلِّغٍ): بِكَسْرِ اللام، (يُبَلِّغُهُ): الضمير راجع إلى الحديث المذكور مفعول أول له، و(مَنْ هُوَ أَوْعَى لَهُ): مفعول ثانٍ له، فكان كذلك، أي: وقع التبليغ من الحافظ إلى الأحفظ، وهو كلام ابن سيرين إدراجًا.

(الحَضْرَمِيِّ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ المُعْجَمَةِ، وَفَتْحِ الراء.

(جَارِيَةُ): بجيم. (قُدَامَةَ): بِضَمِّ القاف، وَخِفَّةِ المُهْمَلَةِ.

(مَا بَهَشْتُ): «س»: «بِكَسْرِ الهاء [وَفَتْحِها][1]»، وَسُكُونِ المُعْجَمَةِ، أي: ما مددت يدي إلى قصبة»، وقال «ز»: «(مَا بَهَشْتُ): بِفَتْحِ الباء والهاء، أي: ما مددت يدي إليها، ولا تناولتها لأدافع بها».

* * *

٧٠٧٩- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِشْكَابَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَرْتَدُّوا بَعْدِي كُفَّارًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ». [خ:١٧٣٩].

(إِشْكَابَ): بِكَسْرِ الهمزة، وَسُكُونِ المُعْجَمَةِ، وَبِالمُوَحَّدَةِ بعد الألف.
(فُضَيْلٍ): مُصَغَّرُ فضل بِمُعْجَمَةٍ.

* * *

٧٠٨٠- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُدْرِكٍ، سَمِعْتُ أَبَا زُرْعَةَ بْنَ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ جَدِّهِ جَرِيرٍ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ: «اسْتَنْصِتِ النَّاسَ»، ثُمَّ قَالَ: «لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ». [خ:١٢١، م:٦٥].

(زُرْعَةَ): بِضَمِّ الزاي، وَسُكُونِ الراء، وَبِالمُهْمَلَةِ. (جَرِيرٍ): بِفَتْحِ الجيم.

٩- بَابُ تَكُونُ فِتْنَةٌ القَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ القَائِمِ

٧٠٨١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِاللهِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي

---

(١) من «التوشيح» فقط.

سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، (ح). قَالَ إِبْرَاهِيمُ: وَحَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «سَتَكُونُ فِتَنٌ، الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، مَنْ تَشَرَّفَ لَهَا تَسْتَشْرِفْهُ، فَمَنْ وَجَدَ مِنْهَا مَلْجَأً أَوْ مَعَاذًا، فَلْيَعُذْ بِهِ». [خ:٣٦٠١، م:٢٨٨٦].

٧٠٨٢- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «سَتَكُونُ فِتَنٌ، الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، مَنْ تَشَرَّفَ لَهَا تَسْتَشْرِفْهُ، فَمَنْ وَجَدَ مَلْجَأً أَوْ مَعَاذًا، فَلْيَعُذْ بِهِ». [خ:٣٦٠١، م:٢٨٨٦].

(عُبَيْدِالله): مُصَغَّرُ عبد. (فِتَنٌ): قيل: المراد: جمع الفتن، و[قيل][1]: الاختلاف الذي يكون بين أهل الإسلام. (تَشَرَّفَ): بِفَتْحِ التاء وَالْمُعْجَمَةِ والراء الْمُشَدَّدَةِ: تطلع. (تَسْتَشْرِفْهُ): تهلكه. (مَعَاذًا): بِفَتْحِ الميم وَالْمُهْمَلَةِ وذال مُعْجَمَةٍ، بمعنى: ملجأ.

١٠- بَابُ إِذَا الْتَقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا

٧٠٨٣- حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ عَبْدِالْوَهَّابِ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ رَجُلٍ لَمْ يُسَمِّهِ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: خَرَجْتُ بِسِلَاحِي لَيَالِيَ الْفِتْنَةِ، فَاسْتَقْبَلَنِي أَبُو بَكْرَةَ، فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قُلْتُ: أُرِيدُ نُصْرَةَ ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا تَوَاجَهَ الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَكِلَاهُمَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ»، قِيلَ: فَهَذَا الْقَاتِلُ، فَمَا بَالُ الْمَقْتُولِ؟ قَالَ: «إِنَّهُ أَرَادَ قَتْلَ صَاحِبِهِ». قَالَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ: فَذَكَرْتُ هَذَا الْحَدِيثَ لِأَيُّوبَ، وَيُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ، وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ يُحَدِّثَانِي بِهِ، فَقَالَا: إِنَّمَا رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ: الْحَسَنُ، عَنِ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ

---

(١) في (ب): «هو».

أَبِي بَكْرَةَ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، بِهَذَا. وَقَالَ مُؤَمَّلٌ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، وَيُونُسُ، وَهِشَامٌ، وَمُعَلَّى بْنُ زِيَادٍ، عَنِ الحَسَنِ، عَنِ الأَحْنَفِ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. وَرَوَاهُ مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ. وَرَوَاهُ بَكَّارُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، وَقَالَ غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَمْ يَرْفَعْهُ سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ.

[خ:٣١، م:٢٨٨٨].

(رَجُلٍ): لم يسمه. «ك»: «قالوا: هو هشام بن حسان»، وقال «س»: «هو عمرو بن عبيد، رأس المعتزلة». (بَكْرَةَ): بِفَتْحِ المُوَحَّدَةِ. (أَرَادَ): «ك»: «فإن قلتَ: مريد المعصية إذا لم يعملها كيف يكون من أهلها؟ قلتُ: إذا جزم بعملها وأصر [عليه][1]، يصير به عاصيًا، ﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ﴾ [الجن:٢٣]».

[(الأَحْنَفِ)][2]: بِالْمُهْمَلَةِ والنون. (مُؤَمَّلٌ): بلفظ مفعول التأميل.

(زِيَادٍ): بِكَسْرِ الزاي. (بَكَّارُ): بِفَتْحِ المُوَحَّدَةِ، وَتَشْدِيدِ الكاف.

(رِبْعِيِّ): بِكَسْرِ الراء، وَإِسْكَانِ المُوَحَّدَةِ، وَكَسْرِ الْمُهْمَلَةِ، وَشَدَّةِ التَّحْتِيَّةِ.

(حِرَاشٍ): بِكَسْرِ الْمُهْمَلَةِ، وَخِفَّةِ الراء الْمُهْمَلَةِ، وَبِالْمُعْجَمَةِ.

١١ - بَابٌ: كَيْفَ الأَمْرُ إِذَا لَمْ تَكُنْ جَمَاعَةٌ

٧٠٨٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى، حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ جَابِرٍ، حَدَّثَنِي بُسْرُ بْنُ عُبَيْدِاللهِ الحَضْرَمِيُّ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا إِدْرِيسَ الخَوْلَانِيَّ، أَنَّهُ سَمِعَ حُذَيْفَةَ بْنَ اليَمَانِ، يَقُولُ: كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ، مَخَافَةَ أَنْ

---

(١) في (أ): «عليها».

(٢) كذا في روايات الصحيح، وفي (أ): «الأخف»، وفي (ب): «احنف».

يُدْرِكَنِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ، فَجَاءَنَا الله بِهَذَا الخَيْرِ، فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قُلْتُ: وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَفِيهِ دَخَنٌ»، قُلْتُ: وَمَا دَخَنُهُ؟ قَالَ: «قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي، تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ»، قُلْتُ: فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: «نَعَمْ، دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله صِفْهُمْ لَنَا، قَالَ: «هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا»، قُلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ؟ قَالَ: «تَلْزَمُ جَمَاعَةَ المُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ»، قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا إِمَامٌ؟ قَالَ: «فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الفِرَقَ كُلَّهَا، وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ، حَتَّى يُدْرِكَكَ المَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ».

[خ:٣٦٠٦، م:١٨٤٧].

(بُسْرٌ): بِضَمِّ المُوَحَّدَةِ.

(الحَضْرَمِيُّ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ المُعْجَمَةِ.

(الخَوْلَانِيَّ): بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ. (دَخَنٌ): «بِمُهْمَلَةٍ وَمُعْجَمَةٍ مَفْتُوحَتَيْنِ: دخان، أي: ليس خيرًا خالصًا، بل فيه كدورة بمنزلة الدخان من النار»، قاله «ك»، وقال «ز»: «(دَخَنٌ): بتحريك الخاء المُعْجَمَةِ، أي: فساد واختلاف، شبه بدخان الحطب الرطب؛ لما بينهم من الفساد الباطن تحت الصلاح الظاهر».

وقال «س»: «(دَخَنٌ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ وَالمُعْجَمَةِ، ونون: الحقد، وقيل: الدغل، وقيل: الفساد، وهي متقاربة، وقيل: كل أمر مكروه».

(هَدْيِي): بِفَتْحِ الهاء: السيرة، و[قيل]: الطريقة. (مِنْ جِلْدَتِنَا): «ك»: «أي: من العرب»، وقال «ز»: «(جِلْدَتِنَا): بِكَسْرِ الجيم، أي: من أنفسنا». (يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا) أي: يتكلمون بالعربية، وقيل: إنهم من بني آدم، خلقوا كما خلقنا، ويتكلمون كما نتكلم. (تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ) أي: من أعمالهم. (دُعَاةٌ): بِضَمِّ أوله: جمع داعٍ.

«ك»: «النووي[1]: والمراد [من الدخن][2] [أن][3] لا تصفو القلوب بعضها لبعض كما كانت عليه من الصفاء، وقال القاضي[4]: الخير بعد الشر أيام عمر بن عبدالعزيز، والذي يعرف منهم وينكر الأمراء [بعده][5]، ومنهم من يدعو إلى بدعة وضلالة كالخوارج، أقول: يحتمل أن يراد بالشر زمان قتل عثمان، وبالخير بعده زمان خلافة علي، والدخن: الخوارج ونحوهم، والشر بعده: زمان الذين يلعنونه على المنابر»، انتهى. (تَعَضَّ): بِفَتْحِ العين.

١٢ - بَابُ مَنْ كَرِهَ أَنْ يُكَثِّرَ سَوَادَ الفِتَنِ وَالظُّلْمِ

٧٠٨٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ يَزِيدَ، حَدَّثَنَا حَيْوَةُ وَغَيْرُهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الأَسْوَدِ -وَقَالَ اللَّيْثُ: عَنْ أَبِي الأَسْوَدِ- قَالَ: قُطِعَ عَلَى أَهْلِ المَدِينَةِ بَعْثٌ، فَاكْتُتِبْتُ فِيهِ، فَلَقِيتُ عِكْرِمَةَ، فَأَخْبَرْتُهُ فَنَهَانِي أَشَدَّ النَّهْيِ، ثُمَّ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ: أَنَّ أُنَاسًا مِنَ المُسْلِمِينَ كَانُوا مَعَ المُشْرِكِينَ يُكَثِّرُونَ سَوَادَ المُشْرِكِينَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَيَأْتِي السَّهْمُ فَيُرْمَى فَيُصِيبُ أَحَدَهُمْ فَيَقْتُلُهُ، أَوْ يَضْرِبُهُ فَيَقْتُلُهُ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾ [النساء: ٩٧]. [خ:٤٥٩٦].

(يَزِيدَ): من الزيادة. (حَيْوَةُ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَإِسْكَانِ التَّحْتِيَّةِ، وَبِفَتْحِ الواو، (وَغَيْرُهُ): في بعضها: «عبدة» ضد حرة، والأول أصح. (بَعْثٌ) أي: جيش يبعث إلى الحرب، (فَاكْتُتِبْتُ): بلفظ المجهول، وبالمعروف. (أَوْ يَضْرِبُهُ): عطف على (فَيَأْتِي)

---

(١) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (١٢/٢٣٧).
(٢) في (أ): «بالدخن».
(٣) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الأليق بالسياق، وفي (أ) و(ب): «أي».
(٤) إكمال المعلم بفوائد مسلم (٦/٢٥٥).
(٥) في (أ): «بعد».

لا على (فَيُصِيبُ) يعني: يقتل إما بالسهم، وإما بضرب السيف ظالمًا نفسه؛ بسبب تكثيره سواد الكفار، وعدم هجرته عنهم، وهذا إذا كان راضيًا مختارًا.

١٣- بَابُ إِذَا بَقِيَ فِي حُثَالَةٍ مِنَ النَّاسِ

٧٠٨٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، حَدَّثَنَا حُذَيْفَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ حَدِيثَيْنِ، رَأَيْتُ أَحَدَهُمَا وَأَنَا أَنْتَظِرُ الآخَرَ: حَدَّثَنَا: «أَنَّ الأَمَانَةَ نَزَلَتْ فِي جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ، ثُمَّ عَلِمُوا مِنَ القُرْآنِ، ثُمَّ عَلِمُوا مِنَ السُّنَّةِ»، وَحَدَّثَنَا عَنْ رَفْعِهَا قَالَ: «يَنَامُ الرَّجُلُ النَّوْمَةَ فَتُقْبَضُ الأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ، فَيَظَلُّ أَثَرُهَا مِثْلَ أَثَرِ الوَكْتِ، ثُمَّ يَنَامُ النَّوْمَةَ فَتُقْبَضُ، فَيَبْقَى فِيهَا أَثَرُهَا مِثْلَ أَثَرِ المَجْلِ، كَجَمْرٍ دَحْرَجْتَهُ عَلَى رِجْلِكَ فَنَفِطَ، فَتَرَاهُ مُنْتَبِرًا وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ، وَيُصْبِحُ النَّاسُ يَتَبَايَعُونَ، فَلَا يَكَادُ أَحَدٌ يُؤَدِّي الأَمَانَةَ، فَيُقَالُ: إِنَّ فِي بَنِي فُلَانٍ رَجُلًا أَمِينًا، وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ: مَا أَعْقَلَهُ وَمَا أَظْرَفَهُ وَمَا أَجْلَدَهُ، وَمَا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ»، وَلَقَدْ أَتَى عَلَيَّ زَمَانٌ، وَلَا أُبَالِي أَيُّكُمْ بَايَعْتُ، لَئِنْ كَانَ مُسْلِمًا رَدَّهُ عَلَيَّ الإِسْلَامُ، وَإِنْ كَانَ نَصْرَانِيًّا رَدَّهُ عَلَيَّ سَاعِيهِ، وَأَمَّا اليَوْمَ: فَمَا كُنْتُ أُبَايِعُ إِلَّا فُلَانًا وَفُلَانًا.

(بَابُ إِذَا بَقِيَ فِي حُثَالَةٍ): بِضَمِّ المُهْمَلَةِ، وَخِفَّةِ المُثَلَّثَةِ: هي رديء كل شيء، وما لا خير فيه.

(كَثِيرٍ): بِمُثَلَّثَةٍ. (حَدِيثَيْنِ) أي: في «باب الأمانة»؛ إذ له أحاديث كثيرة، أولهما: في نزول الأمانة، وثانيهما: في رفعها. (جَذْرِ): بِفَتْحِ الجيم، وَسُكُونِ المُعْجَمَةِ: الأصل، أي: كانت لهم بحسب الفطرة، وحصلت لهم بالكسب من الشريعة، استفادة من الكتاب والسنة. (الوَكْتِ): بِفَتْحِ الواو، وَإِسْكَانِ الكاف، وَبِالمُثَنَّاةِ: الأثر اليسير، وقيل: السواد، وقيل: اللون المخالف للون الذي كان قبله.

(المَجْلِ): بِفَتْحِ الميم، وَسُكُونِ الجيم وَفَتْحِهَا، هو: التنفط الذي يحصل في اليد من

العمل. (فَنَفِطَ): بِكَسْرِ الفاء، ولم يؤنث الضمير باعتبار العضو. (مُنْتَبِرًا): مفتعلًا من الانتبار وهو الارتفاع، ومنه المنبر. (الْأَمَانَةَ): ضد الخيانة، وقيل: «هي التكاليف الإلهية»، وحاصله: أن القلب يخلو عن الأمانة بأن تزول [عنه][1] شيئًا فشيئًا، وإذا زال جزء منها زال نورها، وخلفته ظلمة كالوكت، وإذا زال شيء آخر صار كالمجل، وهذه الظلمة فوق التي قبلها، ثم شبه زواله بعد ثبوته في القلب واعتقاب الظلمة إياه بجمر [تدحرج][2] على رجلك حتى يؤثر فيها، ثم يزول الجمر ويبقى التنفط.

(بَايَعْتُ): المراد [بالمبايعة][3] هنا: البيع والشراء. (سَاعِيهِ) أي: الوالي عليه. (إِلَّا فُلَانًا وَفُلَانًا) أي: أفرادًا من الناس قلائل.

١٤- بَابُ التَّعَرُّبِ فِي الفِتْنَةِ

٧٠٨٧- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَاتِمٌ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ: أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى الحَجَّاجِ فَقَالَ: يَا ابْنَ الْأَكْوَعِ، ارْتَدَدْتَ عَلَى عَقِبَيْكَ، تَعَرَّبْتَ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَذِنَ لِي فِي البَدْوِ. وَعَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، قَالَ: لَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ خَرَجَ سَلَمَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ إِلَى الرَّبَذَةِ، وَتَزَوَّجَ هُنَاكَ امْرَأَةً، وَوَلَدَتْ لَهُ أَوْلَادًا، فَلَمْ يَزَلْ بِهَا، حَتَّى قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِلَيَالٍ، فَنَزَلَ المَدِينَةَ».

[م:١٨٦٢، دون قول يزيد].

(بَابُ التَّعَرُّبِ): «س»: «بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَتَشْدِيدِ الراء: السكنى مع الأعراب، وهو أن ينتقل المهاجر من البلد التي هاجر إليها فيسكن البدو، فيرجع بعد هجرته أعرابيًا، وكان ذلك محرمًا إلا لمن أذن له الشارع فيه»، وقال «ز»: «(التَّعَرُّبِ) بالعين

---

(١) في (أ): «منه».
(٢) في (أ): «دحرج».
(٣) هذا هو الصواب، وفي (أ): «المبايع»، وفي (ب): «بالمباع».

والراء المُهْمَلَتَيْنِ، ويروى بالغين المُعْجَمَةِ، ويروى بالزاي».

(ابْنَ الأَكْوَعِ): بِفَتْحِ الواو، وَبِالمُهْمَلَةِ، وقد كلمه الذئب. (الحَجَّاجِ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ. (فِي البَدْوِ) أي: في الإقامة فيه. (الرَّبَذَةِ): بِفَتْحِ الراء وَالمُوَحَّدَةِ، وَبِالمُعْجَمَةِ: موضع بقرب المدينة.

* * *

٧٠٨٨- حَدَّثَنَا عَبْدُالله بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِالله بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ المُسْلِمِ غَنَمٌ يَتْبَعُ بِهَا شَعَفَ الجِبَالِ وَمَوَاقِعَ القَطْرِ، يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الفِتَنِ». [خ:١٩].

(صَعْصَعَةَ): بِفَتْحِ الصادين المُهْمَلَتَيْنِ، وَسُكُونِ العين المُهْمَلَةِ الأولى. (خَيْرَ): بالرفع والنصب. (شَعَفَ): بِالمُعْجَمَةِ وَالمُهْمَلَةِ المَفْتُوحَتَيْنِ: رأس الجبل وأعلاه.

(مَوَاقِعَ القَطْرِ): التلال والبراري والأودية.

١٥ - بَابُ التَّعَوُّذِ مِنَ الفِتَنِ

٧٠٨٩- حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: سَأَلُوا النَّبِيَّ ﷺ حَتَّى أَحْفَوْهُ بِالمَسْأَلَةِ، فَصَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ المِنْبَرَ فَقَالَ: «لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا بَيَّنْتُ لَكُمْ»، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَإِذَا كُلُّ رَجُلٍ لَافٌّ رَأْسَهُ فِي ثَوْبِهِ يَبْكِي، فَأَنْشَأَ رَجُلٌ، كَانَ إِذَا لَاحَى يُدْعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ الله مَنْ أَبِي؟ فَقَالَ: «أَبُوكَ حُذَافَةُ»، ثُمَّ أَنْشَأَ عُمَرُ فَقَالَ: رَضِينَا بِالله رَبًّا، وَبِالإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا، نَعُوذُ بِالله مِنْ سُوءِ الفِتَنِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا رَأَيْتُ فِي الخَيْرِ وَالشَّرِّ كَاليَوْمِ قَطُّ، إِنَّهُ صُوِّرَتْ لِي الجَنَّةُ وَالنَّارُ، حَتَّى رَأَيْتُهُمَا دُونَ الحَائِطِ»، فَكَانَ قَتَادَةُ يَذْكُرُ

هَـذَا الحَـدِيثَ عِنْـدَ هَـذِهِ الآيَـةِ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾ [المائدة: ١٠١]. [خ:٩٣، م:٢٣٥٩، مطولًا].

(فَضَالَةَ): بِفَتْحِ الفاء، وَتَخْفِيفِ المُعْجَمَةِ. (أَحْفَوْهُ): بِالمُهْمَلَةِ، أي: ألحوا عليه وبالغوا. (لَاحَى): خاصم، (يُدْعَى): ينسب. (رَجُلٍ): اسمه عبدالله على الأصح. (حُذَافَةُ): بِضَمِّ المُهْمَلَةِ، وَخِفَّةِ المُعْجَمَةِ، وبالفاء. (دُونَ الحَائِطِ) أي: عنده.

* * *

٧٠٩٠- وَقَالَ عَبَّاسٌ النَّرْسِيُّ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ: أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ، بِهَذَا، وَقَالَ: «كُلُّ رَجُلٍ لَافٌّ رَأْسَهُ فِي ثَوْبِهِ يَبْكِي»، وَقَالَ: «عَائِذًا بِاللهِ مِنْ سُوءِ الفِتَنِ»، أَوْ قَالَ: «أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ سَوْأَى الفِتَنِ».

[خ:٩٣، م:٢٣٩٥، مطولًا].

(عَبَّاسٌ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَشَدَّةِ المُوَحَّدَةِ، وَبِالمُهْمَلَةِ، (النَّرْسِيُّ): بِفَتْحِ النون، وَإِسْكَانِ الراء، وَبِالمُهْمَلَةِ. (لَافٌّ): في بعضها: «لَافًّا» نصبًا على الحال.

* * *

٧٠٩١- وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، وَمُعْتَمِرٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ قَتَادَةَ، أَنَّ أَنَسًا، حَدَّثَهُمْ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِهَذَا. وَقَالَ: «عَائِذًا بِاللهِ مِنْ شَرِّ الفِتَنِ».

[خ:٩٣، م:٢٣٥٩، مطولًا].

(خَلِيفَةُ): بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ، وبالفاء، و(مُعْتَمِرٌ): عطف على «يزيد».

(عَائِذًا): بالنصب على الحال، أي: يقول ذلك عائذًا بالله، أو على المصدر، أي:

عياذًا، وبالرفع على جعل الفاعل موضع المفعول.

١٦ - بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «الفِتْنَةُ مِنْ قِبَلِ المَشْرِقِ»

٧٠٩٢- حَدَّثَنِي عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَامَ إِلَى جَنْبِ المِنْبَرِ فَقَالَ: «الفِتْنَةُ هَا هُنَا الفِتْنَةُ هَا هُنَا، مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ، - أَوْ قَالَ: قَرْنُ الشَّمْسِ».

[خ:٣١٠٤، م:٢٩٠٥].

(قَرْنُ الشَّيْطَانِ): قيل: الشيطان يقرن رأسه بالشمس عند طلوعها؛ ليقع سجدة عَبَدَتها له.

* * *

٧٠٩٣- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ مُسْتَقْبِلٌ المَشْرِقَ يَقُولُ: «أَلَا إِنَّ الفِتْنَةَ هَا هُنَا مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ». [خ:٣١٠٤، م:٢٩٠٥].

٧٠٩٤- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللهِ، حَدَّثَنَا أَزْهَرُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللهمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَأْمِنَا، اللهمَّ بَارِكْ لَنَا فِي يَمَنِنَا»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَفِي نَجْدِنَا؟ قَالَ: «اللهمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَأْمِنَا، اللهمَّ بَارِكْ لَنَا فِي يَمَنِنَا»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَفِي نَجْدِنَا؟ فَأَظُنُّهُ قَالَ فِي الثَّالِثَةِ: «هُنَاكَ الزَّلَازِلُ وَالفِتَنُ، وَبِهَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ». [خ:١٠٣٧].

(عَوْنٍ): بالنون. (شَأْمِنَا) أي: إقليم الشام. (يَمَنِنَا) أي: إقليم اليمن.

«نجد»: ما ارتفع من الأرض، والغور ما انخفض منها.

(الزَّلَازِلُ): الاضطرابات التي بين الناس، ويحتمل إرادة حقيقتها.

* * *

٧٠٩٥- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ شَاهِينَ الوَاسِطِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ بَيَانٍ، عَنْ وَبَرَةَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا عَبْدُاللهِ بْنُ عُمَرَ، فَرَجَوْنَا أَنْ يُحَدِّثَنَا حَدِيثًا حَسَنًا، قَالَ: فَبَادَرَنَا إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِالرَّحْمَنِ، حَدِّثْنَا عَنِ القِتَالِ فِي الفِتْنَةِ، وَاللهُ يَقُولُ: ﴿وَقَـٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [الأنفال: ٣٩]، فَقَالَ: هَلْ تَدْرِي مَا الفِتْنَةُ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ؟ إِنَّمَا كَانَ مُحَمَّدٌ ﷺ يُقَاتِلُ المُشْرِكِينَ، وَكَانَ الدُّخُولُ فِي دِينِهِمْ فِتْنَةً، وَلَيْسَ كَقِتَالِكُمْ عَلَى المُلْكِ. [خ: ٣١٣٠].

(بَيَانٍ): بِفَتْحِ المُوَحَّدَةِ، وَتَخْفِيفِ التَّحْتِيَّةِ، وبالنون. (وَبَرَةَ): بِفَتْحِ الواو وَالمُوَحَّدَةِ والراء. (رَجُلٌ [فَقَالَ][1]: يَا أَبَا عَبْدِالرَّحْمَنِ): كنية ابن عمر. (ثَكِلَتْكَ): بِكَسْرِ الكاف الأولى: فقدتك.

١٧- بَابُ الفِتْنَةِ الَّتِي تَمُوجُ كَمَوْجِ البَحْرِ

وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: عَنْ خَلَفِ بْنِ حَوْشَبٍ: كَانُوا يَسْتَحِبُّونَ أَنْ يَتَمَثَّلُوا بِهَذِهِ الأَبْيَاتِ عِنْدَ الفِتَنِ، قَالَ امْرُؤُ القَيْسِ:

الحَرْبُ أَوَّلُ مَا تَكُونُ فَتِيَّةٌ ... تَسْعَى بِزِينَتِهَا لِكُلِّ جَهُولِ
حَتَّى إِذَا اشْتَعَلَتْ وَشَبَّ ضِرَامُهَا ... وَلَّتْ عَجُوزًا غَيْرَ ذَاتِ حَلِيلِ
شَمْطَاءَ يُنْكَرُ لَوْنُهَا وَتَغَيَّرَتْ ... مَكْرُوهَةً لِلشَّمِّ وَالتَّقْبِيلِ

(خَلَفِ): بِالمُعْجَمَةِ واللام المَفْتُوحَتَيْنِ.

---

(١) كذا في روايات الصحيح، وليست في (أ) و(ب).

(حَوْشَبٍ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ وَالْمُعْجَمَةِ، وَإِسْكَانِ الواو، وَبِالْمُوَحَّدَةِ.

(الْأَبْيَاتِ): «ك»: «قائل هذه الأبيات امرؤ القيس الكندي»، وقال «س»: «هي لعمرو بن معدي كرب». (الْحَرْبُ أَوَّلُ مَا تَكُونُ فَتِيَّةٌ): بِفَتْحِ الفاء، وَكَسْرِ الْمُثَنَّاةِ، وَتَشْدِيدِ التَّحْتِيَّةِ، أي: شابة، وروي: (فُتية) بِضَمِّ الفاء مُصَغَّرًا، ويجوز فيه أربعة أوجه: رفع (أول) ونصب (فتية)، وعكسه، ورفعهما جميعًا، ونصبهما جميعًا.

فمن رفع (أول) ونصب (فتية) فتقديره: الحرب أول أحوالها إذا كانت فتية، فـ (الحرب) مبتدأ، و(أول) مبتدأ ثانٍ، و(فتية) حال تسد مسد الخبر، والجملة خبر (الحرب).

ومن نصب (أول) ورفع (فتية)، فتقديره: الحرب في أول أحوالها فتية، فـ (الحرب) مبتدأ، و(فتية) خبرها، و(أول) نصب على الظرف.

ومن رفع (أول) و(فتية) فتقديره: الحرب أول أحوالها، فـ (أول) مبتدأ ثانٍ، أو بدل من (الحرب)، و(فتية) خبر وإن كان مذكرًا؛ لأنه مضاف إلى مؤنث وهو بعضه، وهو (فتية)، فأنث لذلك خبره.

ومن نصبهما جميعًا جعل (أول) [ظرفًا][1]، و(فتية) حال من الضمير في [«تكون»][2]، والتقدير: الحرب في أول أحوالها إذا كانت فتية، و(تَسْعَى): خبر عنها، أي: حرب في حال ما هي فتية، أي: في وقت وقوعها بعد من لم يجربها حتى يدخل فيها، فتهلكه.

(تَسْعَى بِزِينَتِهَا): [«س»][3]: «أي: تغر من لم يجربها حتى يدخل فيها فتهلكه، ورواه سيبويه: «ببزتها» بِمُوَحَّدَةٍ وزاي مُشَدَّدَةٍ، وهي: اللباس الجيد».

---

(١) كذا في «التنقيح»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «ظرف».

(٢) كذا في روايات الصحيح، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «يكون».

(٣) هذا هو الصواب، وفي (أ): «ك»، وليست في (ب).

(حَتَّى إِذَا اشْتَعَلَتْ): كناية عن هيجانها، ويجوز في (إذا) أن تكون شرطية، وجوابها: (ولَّت)، وأن تكون ظرفية. (شَبَّ): [بِفَتْحِ][1] الْمُعْجَمَةِ، وَبِمُوَحَّدَةٍ: اتقد وارتفع، (ضِرَامُهَا): بِكَسْرِ الْمُعْجَمَةِ: اشتعالها. (حَلِيلِ): بِمُهْمَلَةٍ، أي: لا يرغب أحد في تزويجها، وقيل: بخاء مُعْجَمَةٍ. (شَمْطَاءَ): بالنصب صفة «عجوز»، هي البيضاء التي يخالطها سواد. (مَكْرُوهَةً لِلشَّمِّ وَالتَّقْبِيلِ): كناية عن بَخَرٍ[2] فيها.

* * *

٧٠٩٦- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، حَدَّثَنَا شَقِيقٌ، سَمِعْتُ حُذَيْفَةَ، يَقُولُ: بَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ عُمَرَ، إِذْ قَالَ: أَيُّكُمْ يَحْفَظُ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الفِتْنَةِ؟ قَالَ: «فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ وَجَارِهِ، تُكَفِّرُهَا الصَّلَاةُ وَالصَّدَقَةُ، وَالأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ» قَالَ: لَيْسَ عَنْ هَذَا أَسْأَلُكَ، وَلَكِنِ الَّتِي تَمُوجُ كَمَوْجِ البَحْرِ، قَالَ: لَيْسَ عَلَيْكَ مِنْهَا بَأْسٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَابًا مُغْلَقًا، قَالَ عُمَرُ: أَيُكْسَرُ البَابُ أَمْ يُفْتَحُ؟ قَالَ: بَلْ يُكْسَرُ، قَالَ عُمَرُ: إِذًا لَا يُغْلَقَ أَبَدًا، قُلْتُ: أَجَلْ. قُلْنَا لِحُذَيْفَةَ: أَكَانَ عُمَرُ يَعْلَمُ البَابَ؟ قَالَ: نَعَمْ، كَمَا يَعْلَمُ أَنَّ دُونَ غَدٍ لَيْلَةً، وَذَلِكَ أَنِّي حَدَّثْتُهُ حَدِيثًا لَيْسَ بِالأَغَالِيطِ. فَهِبْنَا أَنْ نَسْأَلَهُ: مَنِ البَابُ؟ فَأَمَرْنَا مَسْرُوقًا فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: مَنِ البَابُ؟ قَالَ: عُمَرُ.

[خ:٥٢٥، م:١٤٤، مطولًا باختلاف].

(غِيَاثٍ): بِكَسْرِ الْمُعْجَمَةِ، وَخِفَّةِ التَّحْتِيَّةِ، وَبِالْمُثَلَّثَةِ. (لَا يُغْلَقَ): «ك»: «بالنصب». (بِالأَغَالِيطِ): جمع أغلوطة، وهي الكلام الذي يغلط به ويغالط فيه، شبهه به؛ لأنه من معدِن الصدق. (فَأَمَرْنَا) أي: قلنا، أو: طلبنا.

---

(١) هذا هو الصواب، وفي (أ) و(ب): «بِضَمٍّ».

(٢) البخر: ريح كريهة من الفم. يُنظر: العين للخليل (٤/٢٥٩).

٧٠٩٧- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شَرِيكِ بْنِ عَبْدِاللهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ، قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا إِلَى حَائِطٍ مِنْ حَوَائِطِ الْمَدِينَةِ لِحَاجَتِهِ، وَخَرَجْتُ فِي إِثْرِهِ، فَلَمَّا دَخَلَ الْحَائِطَ جَلَسْتُ عَلَى بَابِهِ، وَقُلْتُ: لأَكُونَنَّ الْيَوْمَ بَوَّابَ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَمْ يَأْمُرْنِي، فَذَهَبَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَضَى حَاجَتَهُ، وَجَلَسَ عَلَى قُفِّ الْبِئْرِ، فَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ وَدَلَّاهُمَا فِي الْبِئْرِ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْهِ لِيَدْخُلَ، فَقُلْتُ: كَمَا أَنْتَ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ لَكَ، فَوَقَفَ فَجِئْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ، أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْكَ، قَالَ: «ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ»، فَدَخَلَ، فَجَاءَ عَنْ يَمِينِ النَّبِيِّ ﷺ، فَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ وَدَلَّاهُمَا فِي الْبِئْرِ، فَجَاءَ عُمَرُ فَقُلْتُ: كَمَا أَنْتَ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ لَكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ»، فَجَاءَ عَنْ يَسَارِ النَّبِيِّ ﷺ، فَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ فَدَلَّاهُمَا فِي الْبِئْرِ، فَامْتَلأَ الْقُفُّ، فَلَمْ يَكُنْ فِيهِ مَجْلِسٌ، ثُمَّ جَاءَ عُثْمَانُ فَقُلْتُ: كَمَا أَنْتَ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ لَكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ، مَعَهَا بَلَاءٌ يُصِيبُهُ»، فَدَخَلَ فَلَمْ يَجِدْ مَعَهُمْ مَجْلِسًا، فَتَحَوَّلَ حَتَّى جَاءَ مُقَابِلَهُمْ عَلَى شَفَةِ الْبِئْرِ، فَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ ثُمَّ دَلَّاهُمَا فِي الْبِئْرِ، فَجَعَلْتُ أَتَمَنَّى أَخًا لِي، وَأَدْعُو اللهَ أَنْ يَأْتِيَ قَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ: فَتَأَوَّلْتُ ذَلِكَ قُبُورَهُمْ، اجْتَمَعَتْ هَا هُنَا، وَانْفَرَدَ عُثْمَانُ.[خ:٣٦٧٤، م:٢٤٠٣].

(حَائِطٍ) أي: بستان. (قُفٌّ): بِضَمِّ القاف: هو البناء حول البئر، وحجر في وسطها. (بَلَاءٌ): هو البلية التي صار بها شهيد الدار، فإن قلتَ: كيف خص عثمان بالبلاء، وقد أصاب عمر حيث استشهد؟ قلتُ: لم يمتحن مثل [محنة][1] عثمان من التسلط عليه، ومطالبته خلع الإمامة، والدخول في حرمه، ونسبة القبائح إليه.

(فَتَأَوَّلْتُ...) إلخ، وذلك من جهة كونها مصاحبين له مجتمعين لا من جهة أن أحدهما عن اليمين والآخر عن اليسار، وأما عثمان فهو في البقيع مقابلًا لهم.

---

(١) في (أ): «امتحان».

٧٠٩٨- حَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ، قَالَ: قِيلَ لِأُسَامَةَ: أَلَا تُكَلِّمُ هَذَا؟ قَالَ: قَدْ كَلَّمْتُهُ مَا دُونَ أَنْ أَفْتَحَ بَابًا أَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَفْتَحُهُ، وَمَا أَنَا بِالَّذِي أَقُولُ لِرَجُلٍ بَعْدَ أَنْ يَكُونَ أَمِيرًا عَلَى رَجُلَيْنِ: أَنْتَ خَيْرٌ، بَعْدَ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «يُجَاءُ بِرَجُلٍ فَيُطْرَحُ فِي النَّارِ، فَيَطْحَنُ فِيهَا كَطَحْنِ الحِمَارِ بِرَحَاهُ، فَيُطِيفُ بِهِ أَهْلُ النَّارِ فَيَقُولُونَ: أَيْ فُلَانُ، أَلَسْتَ كُنْتَ تَأْمُرُ بِالمَعْرُوفِ وَتَنْهَى عَنِ المُنْكَرِ؟ فَيَقُولُ: إِنِّي كُنْتُ آمُرُ بِالمَعْرُوفِ وَلَا أَفْعَلُهُ، وَأَنْهَى عَنِ المُنْكَرِ وَأَفْعَلُهُ».

[خ:٣٢٦٧، م:٢٩٨٩].

(لِأُسَامَةَ): هو ابن زيد حب رسول الله ﷺ. (أَلَا تُكَلِّمُ): فيما وقع من الفتنة بين الناس، وقيل: المراد: التكلم في شأن الوليد بن عقبة، وما ظهر منه من شرب الخمر، (هَذَا) أي: عثمان ﵁ في أخيه لأمه الوليد؛ لأنه ظهر عليه.

(كَلَّمْتُهُ مَا دُونَ) «أي: شيئًا دون أن يكون فيه تهييج للفتنة ونحوها، وكلمة «ما» موصوفة أو موصولة»، قاله «ك»، وقال «ز»: «يريد: لا أكون أول من يفتح باب الإنكار على الأئمة علانيةً، فيكون بابًا من القيام على أئمة المسلمين، فتفترق الكلمة».

(فَيَطْحَنُ): بلفظ المعروف. (فَيُطِيفُ): بمعنى: يطوف.

١٨ - بَابٌ

٧٠٩٩- حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ الهَيْثَمِ، حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنِ الحَسَنِ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، قَالَ: لَقَدْ نَفَعَنِي اللهُ بِكَلِمَةٍ أَيَّامَ الجَمَلِ، لَمَّا بَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ أَنَّ فَارِسًا مَلَّكُوا ابْنَةَ كِسْرَى قَالَ: «لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَّوْا أَمْرَهُمُ امْرَأَةً». [خ:٤٤٢٥].

(الهَيْثَمِ): بِفَتْحِ الهاء، وَإِسْكانِ التَّحْتِيَّةِ، وَفَتْحِ المُثَلَّثَةِ. (عَوْفٌ): بالفاء. (أَيَّام

الجَمَلِ): بالجيم، أي: زمان [مقاتلة][1] علي وعائشة رضي الله عنهما بالبصرة، وسمي به لأنها كانت على جمل حِينَئِذٍ. (فَارِسًا): مصروف في النسخ، قال ابن مالك: «الصواب عدم الصرف». «ك»: «أقول: هو يطلق على الفرس، وعلى بلادهم، فعلى الأول يجب الصرف، إلا أن يقال: المراد القبيلة، وعلى الثاني جاز الأمران كسائر البلاد». (ابْنَةَ كِسْرَى): اسمها بوران بِضَمِّ المُوَحَّدَةِ، وَإِسْكَانِ الواو، وبالراء، والنون، وكان مدة ملكها سنة وستة أشهر، و(كِسْرَى) بِفَتْحِ الكاف وَكَسْرِها.

❊ ❊ ❊

٧١٠٠- حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، حَدَّثَنَا أَبُو حَصِينٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مَرْيَمَ عَبْدُاللهِ بْنُ زِيَادٍ الأَسَدِيُّ، قَالَ: لَمَّا سَارَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَعَائِشَةُ إِلَى البَصْرَةِ، بَعَثَ عَلِيٌّ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ وَحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ، فَقَدِمَا عَلَيْنَا الكُوفَةَ، فَصَعِدَا المِنْبَرَ، فَكَانَ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَوْقَ المِنْبَرِ فِي أَعْلَاهُ، وَقَامَ عَمَّارٌ أَسْفَلَ مِنَ الحَسَنِ، فَاجْتَمَعْنَا إِلَيْهِ، فَسَمِعْتُ عَمَّارًا، يَقُولُ: «إِنَّ عَائِشَةَ قَدْ سَارَتْ إِلَى البَصْرَةِ، وَوَاللهِ إِنَّهَا لَزَوْجَةُ نَبِيِّكُمْ ﷺ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَلَكِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ابْتَلَاكُمْ، لِيَعْلَمَ إِيَّاهُ تُطِيعُونَ أَمْ هِيَ».

(عَيَّاشٍ): بِالمُهْمَلَةِ، وَشدَّةِ التَّحْتانِيَّةِ، وَبِالمُعْجَمَةِ. (حَصِينٍ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ الأولى، وَكَسْرِ الثانية. (عَمَّارَ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَشدَّةِ الميم. (يَاسِرٍ): ضد عاسر.

❊ ❊ ❊

٧١٠١- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي غَنِيَّةَ، عَنِ الحَكَمِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَامَ عَمَّارٌ، عَلَى مِنْبَرِ الكُوفَةِ، فَذَكَرَ عَائِشَةَ، وَذَكَرَ مَسِيرَهَا، وَقَالَ: «إِنَّهَا زَوْجَةُ نَبِيِّكُمْ ﷺ فِي

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «مقاتل».

الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَلَكِنَّهَا مِمَّا ابْتُلِيتُمْ». [خ:٣٧٧٢].

(غَنِيَّةٌ): بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ، وَكَسْرِ النون، وَشدَّةِ التَّحْتَانِيَّةِ.

(مِمَّا ابْتُلِيتُمْ): بالمجهول، أي: امتحنتم بها.

* * *

٧١٠٢، ٧١٠٣، ٧١٠٤- حَدَّثَنَا بَدَلُ بْنُ الْمُحَبَّرِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، أَخْبَرَنِي عَمْرٌو، سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ، يَقُولُ: دَخَلَ أَبُو مُوسَى وَأَبُو مَسْعُودٍ عَلَى عَمَّارٍ، حَيْثُ بَعَثَهُ عَلِيٌّ إِلَى أَهْلِ الكُوفَةِ يَسْتَنْفِرُهُمْ، فَقَالَا: مَا رَأَيْنَاكَ أَتَيْتَ أَمْرًا أَكْرَهَ عِنْدَنَا مِنْ إِسْرَاعِكَ فِي هَذَا الأَمْرِ مُنْذُ أَسْلَمْتَ؟ فَقَالَ عَمَّارٌ: «مَا رَأَيْتُ مِنْكُمَا مُنْذُ أَسْلَمْتُمَا أَمْرًا أَكْرَهَ عِنْدِي مِنْ إِبْطَائِكُمَا عَنْ هَذَا الأَمْرِ»، وَكَسَاهُمَا حُلَّةً حُلَّةً، ثُمَّ رَاحُوا إِلَى المَسْجِدِ. [خ:٧١٠٥، ٧١٠٦، ٧١٠٧].

(بَدَلُ): بِفَتْحِ الْمُوَحَّدَةِ وَالْمُهْمَلَةِ. (الْمُحَبَّرِ): بلفظ مفعول التحبير بِالْمُهْمَلَةِ وَالْمُوَحَّدَةِ والراء. (يَسْتَنْفِرُهُمْ) أي: يطلب منهم الخروج لعلي على عائشة رضي الله عنها. (كَسَاهُمَا): ضمير الفاعل راجع إلى «أبي مسعود»، وإن كان على خلاف الظاهر بقرينة الحديث بعده.

* * *

٧١٠٥، ٧١٠٦، ٧١٠٧- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ أَبِي مَسْعُودٍ، وَأَبِي مُوسَى، وَعَمَّارٍ، فَقَالَ أَبُو مَسْعُودٍ: مَا مِنْ أَصْحَابِكَ أَحَدٌ إِلَّا لَوْ شِئْتُ لَقُلْتُ فِيهِ غَيْرَكَ، وَمَا رَأَيْتُ مِنْكَ شَيْئًا مُنْذُ صَحِبْتَ النَّبِيَّ ﷺ أَعْيَبَ عِنْدِي مِنَ اسْتِسْرَاعِكَ فِي هَذَا الأَمْرِ، قَالَ عَمَّارٌ: «يَا أَبَا مَسْعُودٍ، وَمَا

رَأَيْتُ مِنْكَ وَلَا مِنْ صَاحِبِكَ هَذَا شَيْئًا مُنْذُ صَحِبْتُمَا النَّبِيَّ ﷺ أَعْيَبَ عِنْدِي مِنْ إِبْطَائِكُمَا فِي هَذَا الْأَمْرِ»، فَقَالَ أَبُو مَسْعُودٍ، وَكَانَ مُوسِرًا: يَا غُلَامُ هَاتِ حُلَّتَيْنِ، فَأَعْطَى إِحْدَاهُمَا أَبَا مُوسَى وَالْأُخْرَى عَمَّارًا، وَقَالَ: رُوحَا فِيهِ إِلَى الْجُمُعَةِ.

[خ:٧١٠٢، ٧١٠٣، ٧١٠٤].

(عَبْدَانُ): بِمُهْمَلَتَيْنِ، وَسُكُونِ الْمُوَحَّدَةِ. (حَمْزَةَ): بِمُهْمَلَةٍ وزاي.

(شَقِيقٍ): بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ، وَكَسْرِ القاف الأولى. (سَلَمَةَ): [بِمَفْتُوحَتَيْنِ][1].

(صَاحِبِكَ): هو أبو موسى.

١٩- بَابُ إِذَا أَنْزَلَ اللهُ بِقَوْمٍ عَذَابًا

٧١٠٨- حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ عُثْمَانَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا أَنْزَلَ اللهُ بِقَوْمٍ عَذَابًا، أَصَابَ الْعَذَابُ مَنْ كَانَ فِيهِمْ، ثُمَّ بُعِثُوا عَلَى أَعْمَالِهِمْ».

[م:٢٨٧٩].

(مَنْ كَانَ فِيهِمْ): «مَنْ» من صيغ العموم، يعني: يصيب الصالحين منهم أيضًا، قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً﴾ [الأنفال:٢٥]، لكن يبعثون يوم القيامة على حسب أعمالهم، فيثاب الصالح بذلك؛ لأنه كان تمحيصًا له، ويعاقب غيره.

---

(١) في (ب): «بفتحتين».

٢٠- بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ: «إِنَّ ابْنِي هَذَا لَسَيِّدٌ، وَلَعَلَّ اللهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ»

٧١٠٩- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ أَبُو مُوسَى، وَلَقِيتُهُ بِالْكُوفَةِ وَجَاءَ إِلَى ابْنِ شُبْرُمَةَ، فَقَالَ: أَدْخِلْنِي عَلَى عِيسَى فَأَعِظَهُ، فَكَأَنَّ ابْنَ شُبْرُمَةَ خَافَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَفْعَلْ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ، قَالَ: لَمَّا سَارَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- إِلَى مُعَاوِيَةَ بِالْكَتَائِبِ، قَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لِمُعَاوِيَةَ: أَرَى كَتِيبَةً لَا تُوَلِّي حَتَّى تُدْبِرَ أُخْرَاهَا، قَالَ مُعَاوِيَةُ: مَنْ لِذَرَارِيِّ الْمُسْلِمِينَ؟ فَقَالَ: أَنَا، فَقَالَ عَبْدُاللهِ بْنُ عَامِرٍ وَعَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ سَمُرَةَ: نَلْقَاهُ فَنَقُولُ لَهُ الصُّلْحَ. قَالَ الْحَسَنُ: وَلَقَدْ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَةَ، قَالَ: بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ، جَاءَ الْحَسَنُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَلَعَلَّ اللهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ». [خ:٢٧٠٤].

(شُبْرُمَةَ): بِضَمِّ الْمُعْجَمَةِ والراء، وَإِسْكَانِ الْمُوَحَّدَةِ بينهما.

(كَتِيبَةً) أي: جيشًا. (لَا تُوَلِّي) أي: لا تدبر، (حَتَّى تُدْبِرَ أُخْرَاهَا): بِضَمِّ التاء، وَكَسْرِ الْمُوَحَّدَةِ، أي: التي تقابلها، أو بِفَتْحِ أوله، وضم الْمُوَحَّدَةِ، أي: تقوم مقامها، يقال: دبرته، إذا بقيت بعده. (لِذَرَارِيِّ): بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ. (سَمُرَةَ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وضم الميم. (فِئَتَيْنِ): هما طائفة الحسن وطائفة معاوية، وكان الحسن دعاه ورعه إلى ترك الملك رغبة فيما عند الله، ومصلحة للأمة لا لعلة.

* * *

٧١١٠- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: قَالَ عَمْرٌو: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، أَنَّ حَرْمَلَةَ مَوْلَى أُسَامَةَ أَخْبَرَهُ -قَالَ عَمْرٌو: قَدْ رَأَيْتُ حَرْمَلَةَ- قَالَ: أَرْسَلَنِي أُسَامَةُ إِلَى عَلِيٍّ وَقَالَ: إِنَّهُ سَيَسْأَلُكَ الْآنَ فَيَقُولُ: مَا خَلَّفَ صَاحِبَكَ؟ فَقُلْ لَهُ: يَقُولُ لَكَ: لَوْ كُنْتَ فِي شِدْقِ الْأَسَدِ لَأَحْبَبْتُ أَنْ أَكُونَ مَعَكَ فِيهِ، وَلَكِنَّ هَذَا أَمْرٌ لَمْ أَرَهُ. فَلَمْ

يُعْطِنِي شَيْئًا، فَذَهَبْتُ إِلَى حَسَنٍ وَحُسَيْنٍ وَابْنِ جَعْفَرٍ، فَأَوْقَرُوا لِي رَاحِلَتِي.

(حَرْمَلَةَ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ الراء. (شِدْقِ): بِكَسْرِ المُعْجَمَةِ، ويجوز فَتْحُها: جانب الفم، وقيده القاضي بالذال المُعْجَمَةِ، وكلام الجوهري يقتضي أنه بِالمُهْمَلَةِ. (فَأَوْقَرُوا لِي) أي: حملوا على الراحلة ما أطاقت حمله، وأكثر ما يطلق الوقر -وهو بِالكَسْرِ- على ما يحمل البغل والحمار، وأما حمل البعير فيقال له: الوسق.

٢١- بَابُ إِذَا قَالَ عِنْدَ قَوْمٍ شَيْئًا، ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ بِخِلَافِهِ

٧١١١- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، قَالَ: لَمَّا خَلَعَ أَهْلُ المَدِينَةِ يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ، جَمَعَ ابْنُ عُمَرَ حَشَمَهُ وَوَلَدَهُ، فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «يُنْصَبُ لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يَوْمَ القِيَامَةِ»، وَإِنَّا قَدْ بَايَعْنَا هَذَا الرَّجُلَ عَلَى بَيْعِ اللهِ وَرَسُولِهِ، وَإِنِّي لَا أَعْلَمُ غَدْرًا أَعْظَمَ مِنْ أَنْ يُبَايَعَ رَجُلٌ عَلَى بَيْعِ اللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُنْصَبُ لَهُ القِتَالُ، وَإِنِّي لَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنْكُمْ خَلَعَهُ وَلَا تَابَعَ فِي هَذَا الأَمْرِ، إِلَّا كَانَ الفَيْصَلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ.

[خ:٣١٨٨، م:١٧٣٥، مختصرًا].

(حَشَمَهُ): بالتحريك: خاصته الذين يغضبون له. (غَادِرٍ): «ك»: «الغدر: ترك الوفاء بالعهد». (لِوَاءٌ) أي: راية. (عَلَى بَيْعِ اللهِ) أي: على شرط ما أمر الله به من البيعة. (خَلَعَهُ) أي: من الخلافة. (تَابَعَ): «س»: «بِمُثَنَّاةٍ وَمُوَحَّدَةٍ، وللكُشْمِيهَنِي بِمُوَحَّدَةٍ وَتَحْتِيَّةٍ». (كَانَ الفَيْصَلَ): بِفَتْحِ الصاد: الحاجز والفارق، وفي بعضها: «ما كانت» [مؤنثًا][1] باعتبار المبايعة.

---

(١) في (ب): «مؤنث».

٧١١٢- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ، عَنْ عَوْفٍ، عَنْ أَبِي الْمِنْهَالِ، قَالَ: لَمَّا كَانَ ابْنُ زِيَادٍ وَمَرْوَانُ بِالشَّأْمِ، وَوَثَبَ ابْنُ الزُّبَيْرِ بِمَكَّةَ، وَوَثَبَ الْقُرَّاءُ بِالْبَصْرَةِ، فَانْطَلَقْتُ مَعَ أَبِي إِلَى أَبِي بَرْزَةَ الأَسْلَمِيِّ، حَتَّى دَخَلْنَا عَلَيْهِ فِي دَارِهِ، وَهُوَ جَالِسٌ فِي ظِلِّ عُلِّيَّةٍ لَهُ مِنْ قَصَبٍ، فَجَلَسْنَا إِلَيْهِ، فَأَنْشَأَ أَبِي يَسْتَطْعِمُهُ الْحَدِيثَ فَقَالَ: يَا أَبَا بَرْزَةَ، أَلَا تَرَى مَا وَقَعَ فِيهِ النَّاسُ؟ فَأَوَّلُ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ تَكَلَّمَ بِهِ: «إِنِّي احْتَسَبْتُ عِنْدَ اللهِ أَنِّي أَصْبَحْتُ سَاخِطًا عَلَى أَحْيَاءِ قُرَيْشٍ، إِنَّكُمْ يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ، كُنْتُمْ عَلَى الْحَالِ الَّذِي عَلِمْتُمْ مِنَ الذِّلَّةِ وَالْقِلَّةِ وَالضَّلَالَةِ، وَإِنَّ اللهَ أَنْقَذَكُمْ بِالإِسْلَامِ وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ، حَتَّى بَلَغَ بِكُمْ مَا تَرَوْنَ، وَهَذِهِ الدُّنْيَا الَّتِي أَفْسَدَتْ بَيْنَكُمْ، إِنَّ ذَاكَ الَّذِي بِالشَّأْمِ، وَاللهِ إِنْ يُقَاتِلُ إِلَّا عَلَى الدُّنْيَا، وَإِنَّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ، وَاللهِ إِنْ يُقَاتِلُونَ إِلَّا عَلَى الدُّنْيَا، وَإِنْ ذَاكَ الَّذِي بِمَكَّةَ وَاللهِ إِنْ يُقَاتِلُ إِلَّا عَلَى الدُّنْيَا». [خ:٧٢٧١].

(عَوْفٍ): بالفاء. (الْمِنْهَالِ): بِكَسْرِ الميم، وَسُكُونِ النون. (زِيَادٍ): بِكَسْرِ الزاي، وَخِفَّةِ التَّحْتِيَّةِ. (وَثَبَ) أي: على الخلافة. (الْقُرَّاءُ): جمع قارئ.

(بَرْزَةَ): بِفَتْحِ الْمُوَحَّدَةِ، وَإِسْكَانِ الراء، وبالزاي. (عَلِيَّةٍ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ وَكَسْرِها، وَشَدَّةِ اللام وَالتَّحْتِيَّةِ: الغرفة. (فَأَنْشَأَ): جعل. (يَسْتَطْعِمُهُ): يستفتحه، ويطلب منه [التحديث][1]. (احْتَسَبْتُ) أي: تقربت إلى الله. (أَحْيَاءِ): قبائل.

(مَا تَرَوْنَ) أي: من العزة والكثرة والهداية. (ذَاكَ الَّذِي بِالشَّأْمِ) أي: مروان.

* * *

٧١١٣- حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ وَاصِلٍ الأَحْدَبِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ، قَالَ: «إِنَّ الْمُنَافِقِينَ الْيَوْمَ شَرٌّ مِنْهُمْ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ،

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الأليق بالسياق، وفي (أ) و(ب): «الحديث».

كَانُوا يَوْمَئِذٍ يُسِرُّونَ وَالْيَوْمَ يَجْهَرُونَ».

(إِيَاسٍ): بِكَسْرِ الهمزة، وَخِفَّةِ التَّحْتَانِيَّةِ. (وَاصِلٍ): بِكَسْرِ الْمُهْمَلَةِ.

* * *

٧١١٤- حَدَّثَنَا خَلَّادٌ، حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي الشَّعْثَاءِ، عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: «إِنَّمَا كَانَ النِّفَاقُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَمَّا الْيَوْمَ فَإِنَّمَا هُوَ الْكُفْرُ بَعْدَ الْإِيمَانِ».

(خَلَّادٌ): بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ، وَشِدَّةِ اللام. (مِسْعَرٌ): بِكَسْرِ الميم، وَسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ الأولى، وَفَتْحِ الثانية، وبالراء. (الشَّعْثَاءِ): بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ، وَبِالْمُهْمَلَةِ وَالْمُثَلَّثَةِ. (هُوَ [الْكُفْرُ][(١)]): «ك»: «لأن المسلم إذا [أبطن][(٢)] الكفر صار [مرتدًا][(٣)] هذا ظاهره، لكن قيل: غرضه [أن التخلف][(٤)] عن بيعة الإمام جاهلية، ولا جاهلية في الإسلام».

٢٢- بَابٌ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُغْبَطَ أَهْلُ الْقُبُورِ

٧١١٥- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ فَيَقُولُ: يَا لَيْتَنِي مَكَانَهُ».

[خ:٨٥، م:١٥٧، بغير هذه الطريق، وفي الفتن (٥٣) به].

---

(١) كذا في روايات الصحيح، وفي (ب): «الكافر»، وليست في (أ).
(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «بطن».
(٣) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «مونفا»، وليست في (أ).
(٤) من «الكواكب الدراري» فقط.

(يُغْبَطَ): بِمُعْجَمَةٍ، وَمُوَحَّدَةٍ، وطاء مُهْمَلَةٍ، والغبطة: تمني مثل نعمة صاحبه من غير زوال عنه.

(يَا لَيْتَنِي مَكَانَهُ) أي: يا ليتني [كنت][1] ميتًا، وذلك لكثرة الفتن، وخوف ذهاب فوات الدين لغلبة الباطل، وظهور المعاصي والمنكرات، قال الشاعر[2]:

وهذا العيش ما لا خير فيه ألا موت يباع فأشتريه

٢٣- بَابُ تَغْيِيرِ الزَّمَانِ حَتَّى تُعْبَدَ الأَوْثَانُ

٧١١٦- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: قَالَ سَعِيدُ بْنُ المُسَيِّبِ، أَخْبَرَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَضْطَرِبَ أَلَيَاتُ نِسَاءِ دَوْسٍ عَلَى ذِي الخَلَصَةِ». وَذُو الخَلَصَةِ: طَاغِيَةُ دَوْسٍ الَّتِي كَانُوا يَعْبُدُونَ فِي الجَاهِلِيَّةِ. [م:٢٩٠٦].

(أَلَيَاتُ): بِفَتْحِ الهمزة واللام: جمع ألية بِسُكُونِ اللام، أي: أعجازهن. (دَوْسٍ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ الأولى، وَسُكُونِ الواو: قبيلة أبي هريرة. (الخَلَصَةِ): بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ واللام وَالمُهْمَلَةِ، وقيل: بِسُكُونِ اللام، وقيل: بِضَمِّها، وهو موضع ببلاد دوس، كان فيه صنم يعبدونه اسمه الخلصة، والطاغية: الصنم، ولفظ البخاري مشعر بأن «ذو الخلصة» هو الطاغية نفسها، إلا أن يقال: كلمة «فيها»، أو كلمة «هي» محذوفة،

---

(١) من «الكواكب الدراري» فقط.

(٢) أورد الثعلبي في يتيمة الدهر (٢/٢٦٦) هذا البيت مقلوبًا في أبيات من الوافر نسبها إلى المهلبي الوزير:

أَلَا مَوْتٌ يُبَاعُ فَأَشْتَرِيهِ فَهَذَا العَيْشُ مَا لَا خَيْرَ فِيهِ
أَلَا مَوْتٌ لَذِيذُ الطَّعْمِ يَأْتِي يُخَلِّصُنِي مِنَ العَيْشِ الكَرِيهِ
إِذَا أَبْصَرْتُ قَبْرًا مِنْ بَعِيدٍ وَدِدْتُ لَوْ أَنَّنِي مِمَّا يَلِيهِ
أَلَا رَحِمَ المُهَيْمِنُ نَفْسَ حُرٍّ تَصَدَّقَ بِالوَفَاةِ عَلَى أَخِيهِ

معناه: لا تقوم الساعة حتى يضطرب، أي: يتحرك أعجاز نسائهم من الطواف حول ذي الخلصة، أي: حتى يكفرن ويرجعن إلى عبادة الأصنام.

* * *

٧١١٧- حَدَّثَنَا عَبْدُالعَزِيزِ بْنُ عَبْدِالله، حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ، عَنْ ثَوْرٍ، عَنْ أَبِي الغَيْثِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ، قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ قَحْطَانَ، يَسُوقُ النَّاسَ بِعَصَاهُ». [خ:٣٥١٧، م:٢٩١٠].

(الغَيْثِ): بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ، وَبِالمُثَلَّثَةِ.

(قَحْطَانَ): بِفَتْحِ القاف، وَسُكُونِ المُهْمَلَةِ الأولى، وبالنون: قبيلة [هي](١) أبو اليمن، والسوق بالعصا إما حقيقة، وإما مجاز عن القهر.

٢٤- بَابُ خُرُوجِ النَّارِ

وَقَالَ أَنَسٌ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ: نَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ المَشْرِقِ إِلَى المَغْرِبِ». [خ:٣٣٢٩].

٧١١٨- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ سَعِيدُ بْنُ المُسَيِّبِ: أَخْبَرَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ أَرْضِ الحِجَازِ تُضِيءُ أَعْنَاقَ الإِبِلِ بِبُصْرَى». [م:٢٩٠٢].

(أَوَّلُ أَشْرَاطِ) أي: علامات الساعة. (نَارٌ): «ك»: «فإن قلتَ: كيف كان أولها، وبعثة سيدنا رسول الله ﷺ وغيرها أيضًا من جملة العلامات؟ قلتُ: المراد: علاماتها

---

(١) من «الكواكب الدراري» فقط.

المستعقبة لقيامها».

(أَعْنَاقَ الإِبِلِ): «ك»: «بالنصب»، وقال «ز»: «(أَعْنَاقَ): بالنصب، و(تُضِيءُ): ها هنا متعدّ، والفاعل النار، أي: تجعل على أعناق الإبل ضوءًا، أبو البقاء[1]: ولو روي بالرفع لكان له وجهٌ، أي: تضيء أعناقُ الإبل به، كما جاء في الحديث الآخر: «أضاءت [له][2] قصور الشام»».

«أعناق الإبل» «ك»: «بالنصب «وتضيء» لازم ومتعد». (بُصْرَى): بِضَمِّ المُوَحَّدَةِ، وَإِسْكَانِ المُهْمَلَةِ، وبالراء، مقصورًا: مدينة معروفة بالشام، وهي مدينة حوران. «س»: «قد خرجت هذه النار بالمدينة في ليلة الأربعاء ثالث جمادى الآخرة، سنة أربع وخمسين وست مئة، واستمرت مدة، وأخبر الثقات أنهم رأوا في ضوئها أعناق الإبل ببصرى، ابن حجر[3]: وهذه غير النار التي تحشر الناس، وقد أعقبها زوال الدولة العباسية، وخروج الأمر عن قريش إلى الآن».

* * *

٧١١٩- حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ سَعِيدٍ الكِنْدِيُّ، حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُاللهِ، عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ، عَنْ جَدِّهِ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يُوشِكُ الفُرَاتُ أَنْ يَحْسِرَ عَنْ كَنْزٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَمَنْ حَضَرَهُ فَلَا يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئًا»، قَالَ عُقْبَةُ: وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُاللهِ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلَهُ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «يَحْسِرُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ». [م:٢٨٩٤].

(الكِنْدِيُّ): بِكَسْرِ الكاف، وَسُكُونِ النون، وَبِالمُهْمَلَةِ. (خُبَيْبٍ): مُصَغَّرُ خب

---

(١) إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث (ص١٤٢).
(٢) كذا في «التنقيح»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «لهم».
(٣) فتح الباري (١٣/٨٠).

بِمُعْجَمَةٍ وَمُوَحَّدَةٍ. (جَدِّهِ) أي: جد عبيدالله. (الفُرَاتُ): نهر يجري بالعراق، [أخو][1] دجلة. (يَحْسِرَ): بِكَسْرِ المُهْمَلَةِ الثانية وَفَتْحِها، أي: يكشف عن الكنز لذهاب مائه. (فَلَا يَأْخُذْ...) إلخ؛ لأنه مستعقب للبليات، وهو آية من الآيات.

٢٥- بَابٌ

٧١٢٠- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ شُعْبَةَ، حَدَّثَنَا مَعْبَدٌ، سَمِعْتُ حَارِثَةَ بْنَ وَهْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «تَصَدَّقُوا فَسَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَمْشِي الرَّجُلُ بِصَدَقَتِهِ فَلَا يَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهَا». [م:١٠١١].

قَالَ مُسَدَّدٌ: حَارِثَةُ أَخُو عُبَيْدِاللهِ بْنِ عُمَرَ لِأُمِّهِ. قَالَهُ أَبُو عَبْدِاللهِ.

(مَعْبَدٌ): بِفَتْحِ الميم وَالمُوَحَّدَةِ، وَإِسْكانِ المُهْمَلَةِ بينهما. (حَارِثَةَ): بِمُثَلَّثَةٍ. (فَلَا يَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهَا): لكثرة الأموال، وقلة الرغبات؛ للعلم بقرب قيام الساعة وقصر الآمال.

* * *

٧١٢١- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتَتِلَ فِئَتَانِ عَظِيمَتَانِ، يَكُونُ بَيْنَهُمَا مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ، دَعْوَتُهُمَا وَاحِدَةٌ، وَحَتَّى يُبْعَثَ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ قَرِيبٌ مِنْ ثَلَاثِينَ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ، وَحَتَّى يُقْبَضَ العِلْمُ، وَتَكْثُرَ الزَّلَازِلُ، وَيَتَقَارَبَ الزَّمَانُ، وَتَظْهَرَ الفِتَنُ، وَيَكْثُرَ الهَرْجُ -وَهُوَ القَتْلُ- وَحَتَّى يَكْثُرَ فِيكُمُ المَالُ فَيَفِيضَ، حَتَّى يُهِمَّ رَبَّ المَالِ مَنْ يَقْبَلُ صَدَقَتَهُ، وَحَتَّى يَعْرِضَهُ عَلَيْهِ فَيَقُولَ الَّذِي يَعْرِضُهُ عَلَيْهِ: لَا أَرَبَ لِي بِهِ، وَحَتَّى يَتَطَاوَلَ النَّاسُ فِي البُنْيَانِ، وَحَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ فَيَقُولُ: يَا لَيْتَنِي مَكَانَهُ، وَحَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَإِذَا طَلَعَتْ وَرَآهَا النَّاسُ -يَعْنِي

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ): «وآخر»، وفي (ب): «آخر».

آمَنُوا- أَجْمَعُونَ، فَذَلِكَ حِينَ ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾ [الأنعام:١٥٨]، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ نَشَرَ الرَّجُلَانِ ثَوْبَهُمَا بَيْنَهُمَا، فَلَا يَتَبَايَعَانِهِ وَلَا يَطْوِيَانِهِ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدِ انْصَرَفَ الرَّجُلُ بِلَبَنِ لِقْحَتِهِ فَلَا يَطْعَمُهُ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَهُوَ يُلِيطُ حَوْضَهُ فَلَا يَسْقِي فِيهِ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ رَفَعَ أُكْلَتَهُ إِلَى فِيهِ فَلَا يَطْعَمُهَا».

[خ:٨٥، م:١٥٧، العلم ١٢، الفتن٥٣، ٨٤و٢٩٥٤ مختصرًا].

(فِئَتَانِ عَظِيمَتَانِ): هما طائفتا علي ومعاوية، وكان دعوى كل واحد منهما أنه الحق. (يُبْعَثَ): يظهر ويخرج. (دَجَّالُونَ) أي: خلاطون بين الحق والباطل موهون، والفرق بينهم وبين الدجال الأكبر: أنهم يدعون النبوة وهو يدعي الإلهية، وقد وجد كثير منهم، [وفضحهم][(١)] الله وأهلكهم.

(قَرِيبٌ): بالرفع، أي: عددهم قريب، أو هو منصوب مكتوب بلا ألف على اللغة الربعية. (يَتَقَارَبَ الزَّمَانُ) أي: أهله، بأن يكون كلهم جهالًا، ويحتمل حمله على الحقيقة بأن يعتدل الليل والنهار دائمًا. (فَيَفِيضَ): «ز»: «بِفَتْحِ أوله، ونصب آخره». «ك»: «من الفيضان، وهو أن يكثر حتى يسيل كالوادي». (يُهِمَّ): بِضَمِّ الياء وَكَسْرِ الهاء، وَبِفَتْحِ الياء وضم الهاء، فعلى الأول «رب» مفعول، وفاعله «من يقبل»، وعلى الثاني «رب» فاعل، أي: يقصده. (لَا أَرَبَ) أي: لا حاجة.

«اللقحة» بِكَسْرِ اللام: القريبة العهد بالولادة، والناقة الحلوب. (لَا يَطْعَمُهُ) أي: لا يشربه. (يُلِيطُ): «ز»: «بِضَمِّ أوله، أي: يُصلحه ويُطيِّنه». (أُكْلَتَهُ): بِضَمِّ [الهمزة][(٢)]، نحو: اللقمة.

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «أفضحهم».
(٢) في (أ): «أوله».

٢٦- بَابُ ذِكْرِ الدَّجَّالِ

٧١٢٢- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنِي قَيْسٌ، قَالَ: قَالَ لِي الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ: مَا سَأَلَ أَحَدٌ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الدَّجَّالِ أَكْثَرَ مَا سَأَلْتُهُ، وَإِنَّهُ قَالَ لِي: «مَا يَضُرُّكَ مِنْهُ؟»، قُلْتُ: أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّ مَعَهُ جَبَلَ خُبْزٍ، وَنَهَرَ مَاءٍ، قَالَ: «هُوَ أَهْوَنُ عَلَى اللهِ مِنْ ذَلِكَ». [م:٢١٥٢].

(بَابُ ذِكْرِ الدَّجَّالِ): «ك»: «هو شخص ابتلى الله عباده به، وأقدره على أشياء، مثل: إحياء الموتى، وإتباع كنوز الأرض، وإمطار السماء، وإنبات الأرض، ثم يعجزه الله تعالى بعد ذلك فلا يقدر على شيء منها، وهو يدعي الإلهية، وهو في نفس دعواه مكذب لها بصورة حاله من انتقاصه بالعور، وعجزه عن إزالته عن نفسه، وعن إزالة الشاهد بكفره المكتوب بين عينيه، فإن قلتَ: ما فائدة تمكنه من هذه الخوارق؟ قلتُ: امتحان العباد».

(أَنَّهُمْ) أي: الناس، وفي بعضها: «لأنهم»، وهو متعلق بمقدر يناسب المقام.

(نَهَرَ): بِسُكُونِ الهاء وَفَتْحِها. (هُوَ أَهْوَنُ): القاضي[1]: «معناه هو أهون على الله من أن يجعل ذلك سببًا لضلال المؤمنين، بل هو ليزداد الذين آمنوا إيمانًا، وليس معناه أنه ليس معه شيء من ذلك».

* * *

٧١٢٣- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أُرَاهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ «أَعْوَرُ عَيْنِ الْيُمْنَى، كَأَنَّهَا عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ».

[خ:٣٠٥٧، م:١٦٩، في الفتن (١٠٠)].

---

(١) إكمال المعلم بفوائد مسلم (٨/٤٩٢).

٧١٢٤- حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِالله بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَجِيءُ الدَّجَّالُ حَتَّى يَنْزِلَ فِي نَاحِيَةِ المَدِينَةِ، ثُمَّ تَرْجُفُ المَدِينَةُ ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ كُلُّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ».

[خ:١٨٨١، م:٢٩٣٤].

(شَيْبَانُ): بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ، وَإِسْكَانِ التَّحْتِيَّةِ، وَبِالمُوَحَّدَةِ.

(تَرْجُفُ) أي: تتحرك المدينة، ويضطرب أهلها.

* * *

٧١٢٥- حَدَّثَنَا عَبْدُالعَزِيزِ بْنُ عَبْدِالله، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لَا يَدْخُلُ المَدِينَةَ رُعْبُ المَسِيحِ الدَّجَّالِ، وَلَهَا يَوْمَئِذٍ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ، عَلَى كُلِّ بَابٍ مَلَكَانِ». [خ:١٨٧٩].

(رُعْبُ): بِضَمِّها، وَسُكُونِ الثاني: الفزع.

* * *

٧١٢٦- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِالله، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ، حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ، حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لَا يَدْخُلُ المَدِينَةَ رُعْبُ المَسِيحِ، لَهَا يَوْمَئِذٍ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ، عَلَى كُلِّ بَابٍ مَلَكَانِ». قَالَ: وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَدِمْتُ البَصْرَةَ فَقَالَ لِي أَبُو بَكْرَةَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِهَذَا. [خ:١٨٧٩].

(بِشْرٍ): بِكَسْرِ المُوَحَّدَةِ، وَتَسْكِينِ المُعْجَمَةِ.

٧١٢٧- حَدَّثَنَا عَبْدُالعَزِيزِ بْنُ عَبْدِالله، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِالله، أَنَّ عَبْدَالله بْنَ عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَامَ رَسُولُ الله ﷺ فِي النَّاسِ، فَأَثْنَى عَلَى الله بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجَّالَ فَقَالَ: «إِنِّي لَأُنْذِرُكُمُوهُ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ، وَلَكِنِّي سَأَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلًا لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ، إِنَّهُ أَعْوَرُ، وَإِنَّ اللهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ».

[خ:٣٠٥٧، م:١٦٩، في الفتن (٩٥)].

٧١٢٨- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ عَبْدِالله بْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أَطُوفُ بِالكَعْبَةِ، فَإِذَا رَجُلٌ آدَمُ سَبْطُ الشَّعَرِ يَنْطُفُ -أَوْ يُهَرَاقُ- رَأْسُهُ مَاءً، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا ابْنُ مَرْيَمَ، ثُمَّ ذَهَبْتُ أَلْتَفِتُ، فَإِذَا رَجُلٌ جَسِيمٌ أَحْمَرُ جَعْدُ الرَّأْسِ أَعْوَرُ العَيْنِ، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ، قَالُوا: هَذَا الدَّجَّالُ، أَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهًا ابْنُ قَطَنٍ رَجُلٌ مِنْ خُزَاعَةَ».

[خ:٣٤٤٠، م:١٦٩].

(سَبْطُ): بِسُكُونِ المُوَحَّدَةِ وَكَسْرِها. (يَنْطُفُ): بِالضَّمِّ وَالكَسْرِ. (أَوْ يُهَرَاقُ): بِكَسْرِ الهاء وَفَتْحِها، شك من الراوي. (طَافِيَةٌ): بالهمز، وهي التي ذهب نورها، وبعدمه، [وهي الثانية الشاخصة][1]. (قَطَنٍ): بِفَتْحِ القاف وَالمُهْمَلَةِ، وبالنون.
(خُزَاعَةَ): بِضَمِّ المُعْجَمَةِ، وَتَخْفِيفِ الزاي، وَبِالمُهْمَلَةِ.

* * *

٧١٢٩- حَدَّثَنَا عَبْدُالعَزِيزِ بْنُ عَبْدِالله، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، أَنَّ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا- قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «وهي النافية»، وليست في (أ).

يَسْتَعِيذُ فِي صَلَاتِهِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ.

[خ:٨٣٢، ٥٨٧، م:٥٨٩، مطولًا].

(يَسْتَعِيذُ): تعليمًا لأمته، وإلا فهو آمنٌ منه.

* * *

٧١٣٠- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَبْدِالمَلِكِ، عَنْ رِبْعِيٍّ، عَنْ حُذَيْفَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ فِي الدَّجَّالِ: «إِنَّ مَعَهُ مَاءً وَنَارًا، فَنَارُهُ مَاءٌ بَارِدٌ، وَمَاؤُهُ نَارٌ». قَالَ أَبُو مَسْعُودٍ: أَنَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ. [خ:٣٤٥٠، م:٢٩٣٤، بزيادة].

(رِبْعِيٌّ): بِكَسْرِ الراء وَالمُهْمَلَةِ، وَإِسْكَانِ المُوَحَّدَةِ، وَشَدَّةِ التَّحْتَانِيَّةِ.

(فِي الدَّجَّالِ) أي: في شأنه وحكايته.

* * *

٧١٣١- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا بُعِثَ نَبِيٌّ إِلَّا أَنْذَرَ أُمَّتَهُ الأَعْوَرَ الكَذَّابَ، أَلَا إِنَّهُ أَعْوَرُ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَإِنَّ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ كَافِرٌ». فِيهِ أَبُو هُرَيْرَةَ، وَابْنُ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. [خ:٧٤٠٨، م:٢٩٣٣].

(أَلَا إِنَّهُ أَعْوَرُ): بِتَخْفِيفِ اللام؛ لأنه حرف تنبيه. «أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ»(١): «س»: «استشكل إنذار نوح قومه به، مع أن الأحاديث بينت أنه يخرج بعد أمور، وأن عيسى يقتله؟ وأجيب: بأن وقت خروجه أخفي على نوح ومن بعده، فكأنهم أنذروا به

(١) كذا في (أ) و(ب)، وهو لفظ رواية سابقة، وفي هذه الرواية كما في اليونينية: «أنذر أمته».

ولم يذكر لهم وقت خروجه، فحذروا قومهم من فتنته، ولذلك قال ﷺ: «إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه»، وذلك قبل أن يبين له وقت خروجه وعلاماته، فجوز خروجه في حياته، ثم أعلم بحاله».

(إِنَّ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ كَافِرٌ): «ز»: «كذا وقع بالرفع فيكون اسم (إن) محذوفًا، وما بعده جملة من مبتدإ وخبر في موضع خبر (إن)، والاسم المحذوف إما ضمير الشأن أو عائد على الدجال، ويروى: «مكتوبًا»، فيحتمل أن يكون اسم (إن) محذوفًا على ما تقرر في رواية الرفع، و(كافر) مبتدأ، وخبره (بين عينيه)، و«مكتوبًا» حال».

٢٧- بَابٌ: لَا يَدْخُلُ الدَّجَّالُ المَدِينَةَ

٧١٣٢- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي عُبَيْدُاللهِ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمًا حَدِيثًا طَوِيلًا عَنِ الدَّجَّالِ، فَكَانَ فِيمَا يُحَدِّثُنَا بِهِ أَنَّهُ قَالَ: «يَأْتِي الدَّجَّالُ، وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ نِقَابَ المَدِينَةِ، فَيَنْزِلُ بَعْضَ السِّبَاخِ الَّتِي تَلِي المَدِينَةَ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ يَوْمَئِذٍ رَجُلٌ، وَهُوَ خَيْرُ النَّاسِ -أَوْ مِنْ خِيَارِ النَّاسِ- فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّكَ الدَّجَّالُ الَّذِي حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ حَدِيثَهُ، فَيَقُولُ الدَّجَّالُ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ قَتَلْتُ هَذَا ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ، هَلْ تَشُكُّونَ فِي الأَمْرِ؟ فَيَقُولُونَ: لَا، فَيَقْتُلُهُ ثُمَّ يُحْيِيهِ، فَيَقُولُ: وَاللهِ مَا كُنْتُ فِيكَ أَشَدَّ بَصِيرَةً مِنِّي اليَوْمَ، فَيُرِيدُ الدَّجَّالُ أَنْ يَقْتُلَهُ فَلَا يُسَلَّطُ عَلَيْهِ».

[خ:١٨٨٢، م:٢٩٣٨].

(نِقَابَ): جمع نقب، وهو الطريق بين الجبلين، وقيل: هو بقعة بعينها. (السِّبَاخِ): بِكَسْرِ المُهْمَلَةِ، جمع سَبَخَة، وهي الأرض التي لا تنبت لملوحتها، تلي المدينة من قبل الشام. (رَجُلٌ): قيل: هو الخضر عليه السلام. (فَيَقُولُونَ: لَا): القائلون: إما اليهود ونحوهم، وإما المسلمون، قالوه خوفًا منه، أو معناه: لا نشك في كفرك وبطلان

قولك. (أَشَدَّ بَصِيرَةً): لأن رسول الله ﷺ أخبر بأن ذلك من جملة علاماته.

(فَلَا يُسَلَّطُ عَلَيْهِ) أي: لا يقدر على قتله، بأن لا يخلق القطع في [السيف][1]، أو يجعل بدنه كالنحاس مثلًا.

* * *

٧١٣٣- حَدَّثَنَا عَبْدُالله بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نُعَيْمِ بْنِ عَبْدِالله الْمُجْمِرِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «عَلَى أَنْقَابِ المَدِينَةِ مَلَائِكَةٌ، لَا يَدْخُلُهَا الطَّاعُونُ، وَلَا الدَّجَّالُ».

[خ:١٨٨٢، م:٢٩٣٨].

(المُجْمِرِ): بلفظ فاعل الإجمار، بالجيم والراء.

* * *

٧١٣٤- حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «المَدِينَةُ يَأْتِيهَا الدَّجَّالُ، فَيَجِدُ المَلَائِكَةَ يَحْرُسُونَهَا، فَلَا يَقْرَبُهَا الدَّجَّالُ»، قَالَ: «وَلَا الطَّاعُونُ إِنْ شَاءَ الله».

[خ:١٨٨١، م:٢٩٤٣].

(يَزِيدُ): بالزاي. (يَأْتِيهَا) أي: يقصد إتيانها.

٢٨- بَابُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ

٧١٣٥- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، (ح). وحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ،

---

(١) في (أ): «السكين».

حَدَّثَنِي أَخِي، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ حَدَّثَتْهُ، عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا يَوْمًا فَزِعًا يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ، فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ»، وَحَلَّقَ بِإِصْبَعَيْهِ الْإِبْهَامِ وَالَّتِي تَلِيهَا، قَالَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَفَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: «نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْخُبْثُ».

[خ:٣٣٤٦، م:٢٨٨٠].

٧١٣٦- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «يُفْتَحُ الرَّدْمُ، رَدْمُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، مِثْلُ هَذِهِ وَعَقَدَ وُهَيْبٌ تِسْعِينَ».

[خ:٣٣٤٧، م:٢٨٨١].

(بَابُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ): بالهمز فيهما وتركه: طائفتان من ولد يافث بن نوح، قيل: هما صنفان من الترك.

(عَتِيقٍ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ.

(فَزِعًا): بِفَتْحِ الفاء، وَكَسْرِ الزاي، أي: خائفًا [مضطربًا][1]. «ك»: «فإن قلتَ: سبق في «كتاب الفتن» أنها قالت: «استيقظ النبي ﷺ من النوم يقول: لا إله إلا الله»؟ قلتُ: لا منافاة؛ لجواز تكرار ذلك القول، وخصص العرب بالذكر؛ لأن شرهم بالنسبة إليها أكثر، كما وقع ببغداد من قتلهم الخليفة».

والردم: السد الذي بيننا وبينهم.

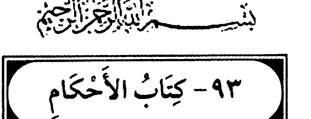
---

(١) في (أ): «ملهوفًا».

(أَفَنَهْلِكُ): بِكَسْرِ اللام.

(الْخُبْثُ): بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ وَالْمُوَحَّدَةِ: الفسق، وقيل: الزنا خاصة، أي: إذا كثر يحصل الهلاك العام، لكن يبعثون على حسب أعمالهم.

«ك»: «فإن قلتَ: لم لا يكون الأمر بالعكس، كما جاء: «لا يشقى جليسهم»، وتغلب بركة الخير على شؤم الشر؟ قلتُ: هو في القليل كذلك، بخلاف ما إذا كثر الخبث، فإن الأكثر يغلب الأقل، وحاصله: أن الغلبة للأكثر في الصورتين».



٩٣- كِتَابُ الأَحْكَامِ

١- بَابُ قَوْلِ الله تَعَالَى:

﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [النساء:٥٩]

٧١٣٧- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُالله، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ الله، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى الله، وَمَنْ أَطَاعَ أَمِيرِي فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ عَصَى أَمِيرِي فَقَدْ عَصَانِي». [خ:٢٩٥٧، م:١٨٣٥].

(كِتَابُ الأَحْكَامِ): جمع حكم. «ك»: «وهو إسناد أمر إلى آخر إثباتًا أو نفيًا، وفي اصطلاح الأصوليين: خطاب الله المتعلقُ بأفعال المكلفين بالاقتضاء أو التخيير، وأما خطاب السلطان للرعية، وخطاب السيد لعبده، فوجوب طاعته هو بحكم الله تعالى».

﴿وَأُولِي الْأَمْرِ﴾: الأمراء، وقيل: العلماء، والطاعة: الإتيان بالمأمور، والانتهاء عن المنهي عنه، والمعصية [بخلافه][1].

(مَنْ أَطَاعَنِي...) إلخ، [«ز»][2]: «قال الخطابي[3]: كانت قريش وغيرهم من العرب لا يعرفون الإمارة، فكانوا يمتنعون عن الأمراء، فقال رسول الله ﷺ هذا

---

(١) في (أ): «خلافه».

(٢) هذا هو الصواب، وفي (أ): «ك»، وليست في (ب).

(٣) أعلام الحديث (٤/٢٣٣٣).

القول يحضهم على طاعتهم والانقياد لهم، بما يأمرون به من المعروف، وأن لا يخرجوا عليهم؛ لئلا تتفرق الكلمة».

* * *

٧١٣٨- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِالله بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِالله بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا-: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «أَلَا كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالإِمَامُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى أَهْلِ بَيْتِ زَوْجِهَا، وَوَلَدِهِ وَهِيَ مَسْؤُولَةٌ عَنْهُمْ، وَعَبْدُ الرَّجُلِ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْهُ، أَلَا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ».[خ:٨٩٣، م:١٨٢٩].

(أَلَا كُلُّكُمْ رَاعٍ...) إلخ، «ك»: «أصل الرعاية: حفظ الشيء وحسن التعهد فيه، لكن يختلف فرعاية الإمام: ولاية أمور الرعية وإقامة حقوقهم، ورعاية المرأة: حسن تدبيرها في بيت زوجها، ورعاية الخادم: حفظ ما في يده، والقيام بالخدمة».

٢- بَابٌ: الأُمَرَاءُ مِنْ قُرَيْشٍ

٧١٣٩- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، يُحَدِّثُ: أَنَّهُ بَلَغَ مُعَاوِيَةَ، وَهُوَ عِنْدَهُ فِي وَفْدٍ مِنْ قُرَيْشٍ: أَنَّ عَبْدَالله بْنَ عَمْرٍو، يُحَدِّثُ: أَنَّهُ سَيَكُونُ مَلِكٌ مِنْ قَحْطَانَ، فَغَضِبَ، فَقَامَ فَأَثْنَى عَلَى الله بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ رِجَالًا مِنْكُمْ يُحَدِّثُونَ أَحَادِيثَ لَيْسَتْ فِي كِتَابِ الله، وَلَا تُؤْثَرُ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ، وَأُولَئِكَ جُهَّالُكُمْ، فَإِيَّاكُمْ وَالأَمَانِيَّ الَّتِي تُضِلُّ أَهْلَهَا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ هَذَا الأَمْرَ فِي قُرَيْشٍ، لَا يُعَادِيهِمْ أَحَدٌ إِلَّا كَبَّهُ اللهُ فِي النَّارِ عَلَى وَجْهِهِ، مَا أَقَامُوا الدِّينَ». [خ:٣٥٠٠].

تَابَعَهُ نُعَيْمٌ، عَنِ ابْنِ المُبَارَكِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرٍ.

٧١٤٠- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، سَمِعْتُ أَبِي، يَقُولُ: قَالَ ابْنُ عُمَرَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا يَزَالُ هَذَا الأَمْرُ فِي قُرَيْشٍ مَا بَقِيَ مِنْهُمُ اثْنَانِ».

[خ:٣٥٠١، م:١٨٢٠].

(جُبَيْرٍ): بِضَمِّ الجيم. (قَحْطَانَ): بِفَتْحِ القاف، وَإِسْكانِ المُهْمَلَةِ الأولى، وبالنون: أبو اليمن. (لَا تُوثَرُ) أي: لا تروى. (الأَمَانِيِّ): «ك»: «بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ». (تُضِلُّ): بِضَمِّ أوله. (هَذَا الأَمْرَ) أي: الخلافة. (كَبَّهُ) أي: ألقاه، وهو من الغرائب؛ إذ «أَكَبَّ» لازم، و«كَبَّ» متعد على [عكس][1] المشهور.

٣- بَابُ أَجْرِ مَنْ قَضَى بِالحِكْمَةِ

لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [المائدة:٤٧].

٧١٤١- حَدَّثَنَا شِهَابُ بْنُ عَبَّادٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالًا فَسَلَّطَهُ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي الحَقِّ، وَآخَرُ آتَاهُ اللهُ حِكْمَةً فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا».

[خ:٧٣، م:٨١٦].

(عَبَّادٍ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَشَدَّةِ المُوَحَّدَةِ. (حُمَيْدٍ): بِضَمِّ المُهْمَلَةِ.

(رَجُلٌ): بالجر والرفع والنصب، سبق توجيهه في «العلم». (هَلَكَتِهِ): بِمَفْتُوحاتٍ: الهلاك، والتسليط عليه هو الإهلاك.

(حِكْمَةً): علمًا، والمراد به: علم الدين. «ك»: «فإن قلتَ: الحسد مطلقًا مذموم؟

(١) من «عمدة القاري» للعيني (٢٤/٣٣٢) فقط.

قلتُ: هذا ليس بحسد بل غبطة، ويطلق أحدهما على الآخر».

٤ - بَابُ السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لِلْإِمَامِ مَا لَمْ تَكُنْ مَعْصِيَةً

٧١٤٢- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا، وَإِنِ اسْتُعْمِلَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ كَأَنَّ رَأْسَهُ زَبِيبَةٌ».[خ:٦٩٣].

(التَّيَّاحِ): بِفَتْحِ الفَوْقِيَّةِ، وَشدَّةِ التَّحْتِيَّةِ، وَبِالْمُهْمَلَةِ: «يزيد»[1] من الزيادة.

(زَبِيبَةٌ): بِفَتْحِ الزاي: الحبة من العنب اليابسة السوداء، أراد بها: صغر رأسه، وبيان حقارة صورته على سبيل المبالغة، وهذا في الأمراء والعمال دون الخلفاء؛ لأن الأئمة من قريش.

* * *

٧١٤٣- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنِ الجَعْدِ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ يَرْوِيهِ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا فَكَرِهَهُ فَلْيَصْبِرْ، فَإِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ يُفَارِقُ الجَمَاعَةَ شِبْرًا فَيَمُوتُ، إِلَّا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً». [خ:٧٠٥٣، م:١٨٤٩].

(الجَعْدِ): بِفَتْحِ الجيم، وَإِسْكانِ الْمُهْمَلَةِ الأولى. (فَيَمُوتُ): بالرفع والنصب، نحو: ما تأتينا فتحدثنا. (مِيتَةً): بِكَسْرِ الميم، أي: كالميتة الجاهلية.

* * *

٧١٤٤- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عُبَيْدِاللهِ، حَدَّثَنِي نَافِعٌ، عَنْ

---

(١) هو: يزيد بن حميد أبو التياح الضبعي، أحد الأئمة الأعلام (ت١٢٨). يُنظر: الكاشف (٢/٣٨١).

عَبْدِالله ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ عَلَى المَرْءِ المُسْلِمِ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ، مَا لَمْ يُؤْمَرْ بِمَعْصِيَةٍ، فَإِذَا أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلَا سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ». [خ:٢٩٥٥، م:١٨٣٩].

٧١٤٥- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِالرَّحْمَنِ، عَنْ عَلِيٍّ ﷺ، قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَرِيَّةً، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ، فَغَضِبَ عَلَيْهِمْ، وَقَالَ: أَلَيْسَ قَدْ أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تُطِيعُونِي؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: قَدْ عَزَمْتُ عَلَيْكُمْ لَمَا جَمَعْتُمْ حَطَبًا، وَأَوْقَدْتُمْ نَارًا، ثُمَّ دَخَلْتُمْ فِيهَا فَجَمَعُوا حَطَبًا، فَأَوْقَدُوا نَارًا، فَلَمَّا هَمُّوا بِالدُّخُولِ، فَقَامَ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، قَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّمَا تَبِعْنَا النَّبِيَّ ﷺ فِرَارًا مِنَ النَّارِ أَفَنَدْخُلُهَا؟ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ، إِذْ خَمَدَتِ النَّارُ، وَسَكَنَ غَضَبُهُ، فَذُكِرَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «لَوْ دَخَلُوهَا مَا خَرَجُوا مِنْهَا أَبَدًا، إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي المَعْرُوفِ». [خ:٤٣٤٠، م:١٨٤٠].

(عُبَيْدَةَ): مُصَغَّرُ ضد حرة. (سَرِيَّةً) أي: قطعة من الجيش، نحو ثلاث مئة وأربع مئة. (رَجُلًا): هو عبدالله بن حذافة بِضَمِّ المُهْمَلَةِ، وَخِفَّةِ المُعْجَمَةِ، السهمي.

(لَمَا جَمَعْتُمْ) «أي: إلا جمعتم بمعنى كلمة الاستثناء، ومعناه: ما أطلب منكم إلا جمعكم»، قاله «ك»، وقال «س»: «(لَمَا) بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ بمعنى: «إلا»». (أَفَنَدْخُلُهَا): الهمزة للاستفهام. (عَزَمْتُ): بِالتَّخْفِيفِ. (أَبَدًا): أراد بالأبد أبد الدنيا، أي: لو دخلوا فيها لماتوا فيها، ولم يخرجوا منها مدة الدنيا، وقال «ز»: «إنما أمرهم بدخول النار مداعبة منه ليستفزهم، أو إشارة إلى أن من مخالفتي دخول النار، وأما قوله ﷺ: (لَوْ دَخَلُوهَا مَا خَرَجُوا مِنْهَا)، فالمعنى: أنهم قد علموا أن الطاعة لا تكون في المعصية». (خَمَدَتِ): بِفَتْحِ الميم: سكن لهيبها ولم تطف، فإن طفئت قيل: همدت.

٥- بَابُ مَنْ لَمْ يَسْأَلِ الإِمَارَةَ أَعَانَهُ اللهُ عَلَيْهَا

٧١٤٦- حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنِ الحَسَنِ، عَنْ

عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «يَا عَبْدَالرَّحْمَنِ بْنَ سَمُرَةَ، لَا تَسْأَلِ الإِمَارَةَ، فَإِنَّكَ إِنْ أُعْطِيتَهَا عَنْ مَسْأَلَةٍ وُكِلْتَ إِلَيْهَا، وَإِنْ أُعْطِيتَهَا عَنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعِنْتَ عَلَيْهَا، وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، فَكَفِّرْ عَنْ يَمِينِكَ، وَأْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ». [خ:٦٦٢٢، م:١٦٥٢، وأخرجه أوله في الأمارة:«١٣»].

(حَجَّاجُ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ. (مِنْهَالٍ): بِكَسْرِ الميم، وَسُكُونِ النون. (جَرِيرُ): بِفَتْحِ الجيم. (حَازِمٍ): بِالْمُهْمَلَةِ والزاي. (سَمُرَةَ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وضم الميم، وبالراء. (وُكِلْتَ): بواو مَضْمُومَةٍ، وبكاف مَكْسُورَةٍ مُخَفَّفَةٍ، أي: رددت إليها، واعتمدت إليها.

٦- بَابُ مَنْ سَأَلَ الإِمَارَةَ وُكِلَ إِلَيْهَا

٧١٤٧- حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُالوَارِثِ، حَدَّثَنَا يُونُسُ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ سَمُرَةَ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا عَبْدَالرَّحْمَنِ بْنَ سَمُرَةَ، لَا تَسْأَلِ الإِمَارَةَ، فَإِنْ أُعْطِيتَهَا عَنْ مَسْأَلَةٍ وُكِلْتَ إِلَيْهَا، وَإِنْ أُعْطِيتَهَا عَنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعِنْتَ عَلَيْهَا، وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، فَأْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ، وَكَفِّرْ عَنْ يَمِينِكَ».[خ:٦٦٢٢، م:١٦٥٢ وهو في الأمارة مختصرًا أوله:«١٣»].

٧- بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ الحِرْصِ عَلَى الإِمَارَةِ

٧١٤٨- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَحْرِصُونَ عَلَى الإِمَارَةِ، وَسَتَكُونُ نَدَامَةً يَوْمَ القِيَامَةِ، فَنِعْمَ المُرْضِعَةُ، وَبِئْسَتِ الفَاطِمَةُ»، وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ حُمْرَانَ، حَدَّثَنَا عَبْدُالحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الحَكَمِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَوْلَهُ.

(بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ الحِرْصِ عَلَى الإِمَارَةِ): بِكَسْرِ الهمزة: الولاية.
(سَتَحْرِصُونَ): بِكَسْرِ الراء وَفَتْحِها. (فَنِعْمَ المُرْضِعَةُ وَبِئْسَتِ الفَاطِمَةُ): ضرب المرضعة مَثَلًا لأول الإمارة؛ لما فيها من حصول المال والجاه، ونفاذ الكلمة، وضرب الفاطمة مثلًا لآخرها بالقتل والعزل ومطالبة التبعات في الآخرة.
(بَشَّارٍ): بِمُعْجَمَةٍ مُشَدَّدَةٍ. (حُمْرَانَ): بِضَمِّ المُهْمَلَةِ، وَإِسْكَانِ الميم، وبالراء.

* * *

٧١٤٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَا وَرَجُلَانِ مِنْ قَوْمِي، فَقَالَ أَحَدُ الرَّجُلَيْنِ: أَمِّرْنَا يَا رَسُولَ اللهِ، وَقَالَ الآخَرُ مِثْلَهُ، فَقَالَ: «إِنَّا لَا نُوَلِّي هَذَا مَنْ سَأَلَهُ، وَلَا مَنْ حَرَصَ عَلَيْهِ». [خ:٢٢٦١، م:١٧٣٣، بغير هذه الطريق وفي الأمارة«١٤»به].

(العَلَاءِ) بالمد. (بُرَيْدٍ) و(بُرْدَةَ): بِضَمِّ المُوَحَّدَةِ فيهما، وبالراء.

٨- بَابُ مَنِ اسْتُرْعِيَ رَعِيَّةً فَلَمْ يَنْصَحْ

٧١٥٠- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا أَبُو الأَشْهَبِ، عَنِ الحَسَنِ، أَنَّ عُبَيْدَاللهِ بْنَ زِيَادٍ، عَادَ مَعْقِلَ بْنَ يَسَارٍ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، فَقَالَ لَهُ مَعْقِلٌ: إِنِّي مُحَدِّثُكَ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ عَبْدٍ اسْتَرْعَاهُ اللهُ رَعِيَّةً، فَلَمْ يَحُطْهَا بِنُصْحِهِ، إِلَّا لَمْ يَجِدْ رَائِحَةَ الجَنَّةِ». [خ:٧١٥١، م:١٤٢، وفي الأمارة«٢١»، بنحوه].

(بَابُ مَنِ اسْتُرْعِيَ): بلفظ المجهول.
(الأَشْهَبِ): بِمُعْجَمَةٍ. (زِيَادٍ): بِكَسْرِ الزاي، وَخِفَّةِ التَّحْتِيَّةِ.

(مَعْقِلَ): بِفَتْحِ الميم، وَسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ، وَكَسْرِ القاف.

(فَلَمْ يَحُطْهَا): بِفَتْحِ أوله، وضم الحاء، وَسُكُونِ الطاء الْمُهْمَلَتَيْنِ: يصنها، وزنه ومعناه، (بِنُصْحِهِ): للمستملي: «بنصيحة». (لَمْ يَجِدْ رَائِحَةَ الجَنَّةِ): إما تغليظ، وإما للمستحل، وإما أنه لم يجد رائحتها مع الفائزين الأولين.

* * *

٧١٥١- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا حُسَيْنٌ الجُعْفِيُّ، قَالَ: زَائِدَةُ ذَكَرَهُ: عَنْ هِشَامٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: أَتَيْنَا مَعْقِلَ بْنَ يَسَارٍ نَعُودُهُ، فَدَخَلَ عَلَيْنَا عُبَيْدُاللهِ، فَقَالَ لَهُ مَعْقِلٌ: أُحَدِّثُكَ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «مَا مِنْ وَالٍ يَلِي رَعِيَّةً مِنَ المُسْلِمِينَ، فَيَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لَهُمْ، إِلَّا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الجَنَّةَ».

[خ: ٧١٥٠، م: ١٤٢، وفي الأمارة«٢١»].

(الجُعْفِيُّ): بِضَمِّ الجيم، وَإِسْكَانِ الْمُهْمَلَةِ، وبالفاء. (زَائِدَةُ): فاعلة من الزيادة.

(حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الجَنَّةَ) أي: في أول الحال، أو للتغليظ، أو عند الاستحلال.

٩- بَابُ مَنْ شَاقَّ [شَقَّ][1] اللهُ عَلَيْهِ

٧١٥٢- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الوَاسِطِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنِ الجُرَيْرِيِّ، عَنْ طَرِيفٍ أَبِي تَمِيمَةَ، قَالَ: شَهِدْتُ صَفْوَانَ وَجُنْدَبًا وَأَصْحَابَهُ وَهُوَ يُوصِيهِمْ، فَقَالُوا: هَلْ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ شَيْئًا؟ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ اللهُ بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ»، قَالَ: «وَمَنْ يُشَاقِقْ يَشْقُقِ اللهُ عَلَيْهِ يَوْمَ القِيَامَةِ»، فَقَالُوا: أَوْصِنَا، فَقَالَ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا يُنْتِنُ مِنَ الإِنْسَانِ بَطْنُهُ، فَمَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يَأْكُلَ إِلَّا طَيِّبًا فَلْيَفْعَلْ، وَمَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يُحَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الجَنَّةِ بِمِلْءِ كَفِّهِ مِنْ دَمٍ أَهْرَاقَهُ فَلْيَفْعَلْ»، قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ: مَنْ يَقُولُ سَمِعْتُ

---

(١) كذا في روايات الصحيح، وفي (أ) و(ب): «شاق».

رَسُولَ الله ﷺ، جُنْدَبٌ؟ قَالَ: نَعَمْ جُنْدَبٌ. [خ:٦٤٩٩، م:٢٩٨٧مختصرًا].

(بَابُ مَنْ شَاقَّ شَقَّ الله عَلَيْهِ): أي: ثقل الله عليه، يقال: شققت عليه، أي: أدخلت عليه المشقة.

(جُرَيْرِيٌّ): بِضَمِّ الجيم، وبالراء. (طَرِيفٍ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ. (تَمِيمَةَ): بِفَتْحِ الفَوْقانِيَّةِ. و(جُنْدَبٌ): بِضَمِّ الجيم، وَسُكُونِ النون، وَفَتْحِ المُهْمَلَةِ وضمها. (مَنْ سَمَّعَ) أي: من عمل للسمعة، يظهر الله للناس سريرته، ويملأ أسماعهم بما تنطوي عليه من حيث السرائر جزاء لفعله. (يُنْتِنُ): بِضَمِّ أوله من أنتن، والنتن: الرائحة الكريهة. (كَفِّهِ): وفي بعضها: «كف»، وهو عبارة عن مقدار دم إنسان واحد. (أَهْرَاقَهُ) أي: صبه.

١٠- بَابُ القَضَاءِ وَالفُتْيَا فِي الطَّرِيقِ

وَقَضَى يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ فِي الطَّرِيقِ وَقَضَى الشَّعْبِيُّ عَلَى بَابِ دَارِهِ.

٧١٥٣- حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الجَعْدِ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ﵁، قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا وَالنَّبِيُّ ﷺ خَارِجَانِ مِنَ المَسْجِدِ، فَلَقِيَنَا رَجُلٌ عِنْدَ سُدَّةِ المَسْجِدِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا أَعْدَدْتَ لَهَا؟»، فَكَأَنَّ الرَّجُلَ اسْتَكَانَ، ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ الله، مَا أَعْدَدْتُ لَهَا كَبِيرَ صِيَامٍ، وَلَا صَلَاةٍ، وَلَا صَدَقَةٍ، وَلَكِنِّي أُحِبُّ الله وَرَسُولَهُ، قَالَ: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ». [خ:٣٦٨٨، م:٢٦٣٩].

(يَعْمَرَ): بِفَتْحِ التَّحْتِيَّةِ والميم، وَإِسْكانِ [المُهْمَلَةِ][1] بينهما، وبالراء.

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «الميم»، وليست في (أ).

(جَرِيرٌ): بِفَتْحِ [الجيم][1]. (سُدَّةِ المَسْجِدِ): بِضَمِّ السينِ المُهْمَلَةِ، وَتَشْدِيدِ الدال المُهْمَلَةِ، قيل: هي الباب، وقيل: المظلة عليه لوقاية المطر والشمس، وقيل: عتبته، وقيل: الساحة أمامه. (اسْتَكَانَ): خشع وذل. (كَبِيرَ): بِالمُوَحَّدَةِ وَالمُثَلَّثَةِ.

١١ - بَابُ مَا ذُكِرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَكُنْ لَهُ بَوَّابٌ

٧١٥٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُالصَّمَدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ البُنَانِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ لِامْرَأَةٍ مِنْ أَهْلِهِ: تَعْرِفِينَ فُلَانَةَ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِهَا وَهِيَ تَبْكِي عِنْدَ قَبْرٍ، فَقَالَ: «اتَّقِي اللهَ، وَاصْبِرِي»، فَقَالَتْ: إِلَيْكَ عَنِّي، فَإِنَّكَ خِلْوٌ مِنْ مُصِيبَتِي، قَالَ: فَجَاوَزَهَا وَمَضَى، فَمَرَّ بِهَا رَجُلٌ فَقَالَ: مَا قَالَ لَكِ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ قَالَتْ: مَا عَرَفْتُهُ؟ قَالَ: إِنَّهُ لَرَسُولُ اللهِ ﷺ، قَالَ: فَجَاءَتْ إِلَى بَابِهِ فَلَمْ تَجِدْ عَلَيْهِ بَوَّابًا، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَاللهِ مَا عَرَفْتُكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ الصَّبْرَ عِنْدَ أَوَّلِ صَدْمَةٍ». [خ:١٢٥٢، م:٩٢٦].

(بَابُ مَا ذُكِرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَكُنْ لَهُ بَوَّابٌ): «ك»: «فإن قلتَ: كان له بواب مثل الغلام الذي كان على المشربة، وأذن لعمر في الدخول فيها بأمره ﷺ، وأبو موسى كان بوّابًا في البستان في حديث: «بشره بالجنة»؟ قلتُ: معناه فلم يكن له بواب راتب دائمًا، أو في حجرته التي كانت مسكنًا له».

(البُنَانِيُّ): بِضَمِّ المُوَحَّدَةِ، وَخِفَّةِ النون.

(فُلَانَةَ) غير منصرف، كناية عن أعلام إناث الأناسي.

(إِلَيْكَ عَنِّي) أي: تنح عني، وكف نفسك مني.

(خِلْوٌ): بِكَسْرِ المُعْجَمَةِ، وَسُكُونِ اللام: خالٍ فارغ البال.

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «الميم»، وليست في (أ).

١٢ - بَابُ الحَاكِمِ يَحْكُمُ بِالقَتْلِ عَلَى مَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ دُونَ الإِمَامِ الَّذِي فَوْقَهُ

٧١٥٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ الذُّهْلِيُّ، حَدَّثَنَا الأَنْصَارِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ ثُمَامَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: «إِنَّ قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ كَانَ يَكُونُ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمَنْزِلَةِ صَاحِبِ الشُّرَطِ مِنَ الأَمِيرِ».

(دُونَ الإِمَامِ): «ك»: «هو [إما][1] بمعنى: «عند»، وإما بمعنى: «غير»، لكن الحديث الثاني يدل على أنه بمعنى: «غير» لا غير، والأول يحتملها».

(ثُمَامَةَ): بِضَمِّ المُثَلَّثَةِ، وَخِفَّةِ الميم. (الشُّرَطِ): «بِضَمِّ المُعْجَمَةِ، وَفَتْحِ الراء: جمع شرطة، وهم أول الجيش»، قاله «ك»، وقال «ز»: ««شرط السلطان» بِضَمِّ أوله، وَفَتْحِ ثانيه، نخبة أصحابه الذين يقدمهم على غيرهم من جنده»، وقال «س»: «(صَاحِبِ الشُّرَطِ) أي: كبيرهم، وهم أعوان الأمير، بِضَمِّ المُعْجَمَةِ والراء، وقد تفتح الراء، الواحد شرطي، سموا بذلك لأنهم رذالة الجند، وقيل: لأنهم الأشداء الأقوياء من الجند، وقيل: لأنهم نخبة الجند».

* * *

٧١٥٦- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى هُوَ القَطَّانُ، عَنْ قُرَّةَ بْنِ خَالِدٍ، حَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ، حَدَّثَنَا أَبُو بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَهُ وَأَتْبَعَهُ بِمُعَاذٍ.

[خ:٢٢٦١، م:١٧٣٣، وفي الإمارة(١٤)، وفي الأشربة(٧٠)بأطول].

(قُرَّةَ): بِضَمِّ القاف، وَتَشْدِيدِ الراء. (حُمَيْدُ): بِضَمِّ المُهْمَلَةِ.

---

(١) من «الكواكب الدراري» فقط.

٧١٥٧- حَدَّثَنِي عَبْدُاللهِ بْنُ الصَّبَّاحِ، حَدَّثَنَا مَحْبُوبُ بْنُ الحَسَنِ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى: أَنَّ رَجُلًا أَسْلَمَ ثُمَّ تَهَوَّدَ، فَأَتَى مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَهُوَ عِنْدَ أَبِي مُوسَى فَقَالَ: مَا لِهَذَا؟ قَالَ: أَسْلَمَ ثُمَّ تَهَوَّدَ، قَالَ: «لَا أَجْلِسُ حَتَّى أَقْتُلَهُ، قَضَاءُ اللهِ وَرَسُولِهِ ﷺ».

[خ:٢٢٦١، م:١٧٣٣، بغير هذه الطريق، وفي الإمارة:١٥ مطولًا].

(الصَّبَّاحِ): بِشِدَّةِ المُوَحَّدَةِ. (مَحْبُوبُ): ضد مبغوض. (وَهُوَ) أي: الرجل الذي تهود.

(قَضَاءُ اللهِ): بالرفع، أي: هذا حكم الله ورسوله، ووجه مطابقة الترجمة أنهما قتلاه ولم يرفعاه إلى النبي ﷺ.

١٣- بَابٌ: هَلْ يَقْضِي القَاضِي أَوْ يُفْتِي وَهُوَ غَضْبَانُ؟

٧١٥٨- حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُالمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ، سَمِعْتُ عَبْدَالرَّحْمَنِ ابْنَ أَبِي بَكْرَةَ، قَالَ: كَتَبَ أَبُو بَكْرَةَ إِلَى ابْنِهِ -وَكَانَ بِسِجِسْتَانَ- بِأَنْ لَا تَقْضِيَ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَأَنْتَ غَضْبَانُ، فَإِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَقْضِيَنَّ حَكَمٌ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَهُوَ غَضْبَانُ». [م:١٧١٧].

(سِجِسْتَانَ): بِكَسْرِ المُهْمَلَةِ الأولى والجيم، وَسُكُونِ الثانية، وَبِالفَوْقِيَّةِ قبل الألف، وبالنون: بلاد بين كرمان والهند. (حَكَمٌ) بفتحتين: الحاكم (وَهُوَ غَضْبَانُ)؛ لأن الغضب يغير الطباع، ويفسد الرأي، وفي معنى الغضب: كل ما يغير طبع الإنسان كالجوع والمرض، فلا يقضي حتى تزول عنه هذه الأعراض.

* * *

٧١٥٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُالله، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، إِنِّي وَالله لَأَتَأَخَّرُ عَنْ صَلاَةِ الغَدَاةِ مِنْ أَجْلِ فُلَانٍ، مِمَّا يُطِيلُ بِنَا فِيهَا، قَالَ: فَمَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَطُّ أَشَدَّ غَضَبًا فِي مَوْعِظَةٍ مِنْهُ يَوْمَئِذٍ، ثُمَّ قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ مِنْكُمْ مُنَفِّرِينَ، فَأَيُّكُمْ مَا صَلَّى بِالنَّاسِ فَلْيُوجِزْ، فَإِنَّ فِيهِمُ الكَبِيرَ وَالضَّعِيفَ وَذَا الحَاجَةِ». [خ:٩٠، م:٤٦٦].

(حَازِمٍ): بِمُهْمَلَةٍ، وزاي.

* * *

٧١٦٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي يَعْقُوبَ الكَرْمَانِيُّ، حَدَّثَنَا حَسَّانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا يُونُسُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ هُوَ الزُّهْرِيُّ، أَخْبَرَنِي سَالِمٌ، أَنَّ عَبْدَالله بْنَ عُمَرَ، أَخْبَرَهُ أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ، فَذَكَرَ عُمَرُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَتَغَيَّظَ عَلَيْهِ رَسُولُ الله ﷺ، ثُمَّ قَالَ: «لِيُرَاجِعْهَا، ثُمَّ لِيُمْسِكْهَا حَتَّى تَطْهُرَ، ثُمَّ تَحِيضَ فَتَطْهُرَ، فَإِنْ بَدَا لَهُ أَنْ يُطَلِّقَهَا فَلْيُطَلِّقْهَا». [خ:٤٩٠٨، م:١٤٧١].

(الكَرْمَانِيُّ): المشهور عند المحدثين بِفَتْحِ الكاف، لكن أهلها يقولون: «بِالكَسْرِ».

١٤- بَابُ مَنْ رَأَى لِلْقَاضِي أَنْ يَحْكُمَ بِعِلْمِهِ فِي أَمْرِ النَّاسِ إِذَا لَمْ يَخَفِ الظُّنُونَ وَالتُّهَمَةَ

كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِهِنْدٍ: «خُذِي مَا يَكْفِيكِ وَوَلَدَكِ بِالمَعْرُوفِ»، وَذَلِكَ إِذَا كَانَ أَمْرًا مَشْهُورًا. [خ:٢٢١١].

٧١٦١- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، حَدَّثَنِي عُرْوَةُ، أَنَّ عَائِشَةَ

-رَضِيَ الله عَنْهَا- قَالَتْ: جَاءَتْ هِنْدٌ بِنْتُ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ الله وَالله، مَا كَانَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَهْلُ خِبَاءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ يَذِلُّوا مِنْ أَهْلِ خِبَائِكَ، وَمَا أَصْبَحَ الْيَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَهْلُ خِبَاءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ يَعِزُّوا مِنْ أَهْلِ خِبَائِكَ، ثُمَّ قَالَتْ: إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ مِسِّيكٌ، فَهَلْ عَلَيَّ مِنْ حَرَجٍ أَنْ أُطْعِمَ مِنَ الَّذِي لَهُ عِيَالَنَا؟ قَالَ لَهَا: «لَا حَرَجَ عَلَيْكِ أَنْ تُطْعِمِيهِمْ مِنْ مَعْرُوفٍ». [خ:٢٢١١، م:١٧١٤].

(بَابُ مَنْ رَأَى لِلْقَاضِي أَنْ يَحْكُمَ بِعِلْمِهِ): وفي بعضها: «للحاكم».

(التُّهَمَةَ): بِفَتْحِ الهاء.

(خِبَاءٍ): بالمد: الخيمة، قيل: أرادت بقولها: (أَهْلُ خِبَاءٍ) نفسه ﷺ إجلالًا له، ويحتمل أن تريد أهل بيته، أو: صحابته. (مِسِّيكٌ): بِفَتْحِ الميم وَخِفَّةِ [الْمُهْمَلَةِ][1]، وَبِكَسْرِهَا وَبِالتَّشْدِيدِ.

١٥ - بَابُ الشَّهَادَةِ عَلَى الخَطِّ المَخْتُومِ، وَمَا يَجُوزُ مِنْ ذَلِكَ وَمَا يَضِيقُ عَلَيْهِمْ، وَكِتَابِ الحَاكِمِ إِلَى عَامِلِهِ وَالقَاضِي إِلَى القَاضِي

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: كِتَابُ الحَاكِمِ جَائِزٌ إِلَّا فِي الحُدُودِ، ثُمَّ قَالَ: إِنْ كَانَ القَتْلُ خَطَأً فَهُوَ جَائِزٌ؛ لِأَنَّ هَذَا مَالٌ بِزَعْمِهِ، وَإِنَّمَا صَارَ مَالًا بَعْدَ أَنْ ثَبَتَ القَتْلُ، فَالخَطَأُ وَالعَمْدُ وَاحِدٌ، وَقَدْ كَتَبَ عُمَرُ إِلَى عَامِلِهِ فِي الجَارُودِ، وَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِالعَزِيزِ فِي سِنٍّ كُسِرَتْ، وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: كِتَابُ القَاضِي إِلَى القَاضِي جَائِزٌ إِذَا عَرَفَ الكِتَابَ وَالخَاتَمَ، وَكَانَ الشَّعْبِيُّ يُجِيزُ الكِتَابَ المَخْتُومَ بِمَا فِيهِ مِنَ القَاضِي، وَيُرْوَى عَنِ ابْنِ عُمَرَ نَحْوُهُ، وَقَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ عَبْدِالكَرِيمِ الثَّقَفِيُّ: شَهِدْتُ عَبْدَالمَلِكِ بْنَ يَعْلَى قَاضِيَ البَصْرَةِ، وَإِيَاسَ بْنَ مُعَاوِيَةَ، وَالحَسَنَ، وَثُمَامَةَ بْنَ عَبْدِالله بْنِ أَنَسٍ، وَبِلَالَ بْنَ أَبِي بُرْدَةَ،

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «الميم»، وليست في (أ).

وَعَبْدَاللهِ بْنَ بُرَيْدَةَ الأَسْلَمِيِّ، وَعَامِرَ بْنَ عَبِيدَةَ، وَعَبَّادَ بْنَ مَنْصُورٍ، يُجِيزُونَ كُتُبَ القُضَاةِ بِغَيْرِ مَحْضَرٍ مِنَ الشُّهُودِ، فَإِنْ قَالَ الَّذِي جِيءَ عَلَيْهِ بِالكِتَابِ: إِنَّهُ زُورٌ، قِيلَ لَهُ: اذْهَبْ فَالْتَمِسِ المَخْرَجَ مِنْ ذَلِكَ، وَأَوَّلُ مَنْ سَأَلَ عَلَى كِتَابِ القَاضِي البَيِّنَةَ ابْنُ أَبِي لَيْلَى، وَسَوَّارُ بْنُ عَبْدِاللهِ وَقَالَ لَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُاللهِ بْنُ مُحْرِزٍ: جِئْتُ بِكِتَابٍ مِنْ مُوسَى بْنِ أَنَسٍ قَاضِي البَصْرَةِ، وَأَقَمْتُ عِنْدَهُ البَيِّنَةَ: أَنَّ لِي عِنْدَ فُلَانٍ كَذَا وَكَذَا، وَهُوَ بِالكُوفَةِ، وَجِئْتُ بِهِ القَاسِمَ بْنَ عَبْدِالرَّحْمَنِ فَأَجَازَهُ، وَكَرِهَ الحَسَنُ، وَأَبُو قِلَابَةَ: أَنْ يَشْهَدَ عَلَى وَصِيَّةٍ حَتَّى يَعْلَمَ مَا فِيهَا؛ لِأَنَّهُ لَا يَدْرِي لَعَلَّ فِيهَا جَوْرًا، وَقَدْ كَتَبَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أَهْلِ خَيْبَرَ: «إِمَّا أَنْ تَدُوا صَاحِبَكُمْ، وَإِمَّا أَنْ تُؤْذِنُوا بِحَرْبٍ». وَقَالَ الزُّهْرِيُّ فِي الشَّهَادَةِ عَلَى المَرْأَةِ مِنْ وَرَاءِ السِّتْرِ: إِنْ عَرَفْتَهَا فَاشْهَدْ، وَإِلَّا فَلَا تَشْهَدْ.

(إِيَاس): بِتَخْفِيفِ التَّحْتِيَّةِ. (ثُمَامَة): بِضَمِّ المُثَلَّثَةِ، وَخِفَّةِ الميم. (عَبِيدَة): «بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَكَسْرِ المُوَحَّدَةِ»، قاله «ك»، وقال «ز»: ««عبدة» بتحريك الباء، وقيل: بِسُكُونِها».

(عَبَّاد): بالمَفْتُوحَةِ، وَشدَّةِ المُوَحَّدَةِ. (لَيْلَى): بِفَتْحِ اللامين مقصورًا. (سَوَّار): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَتَشْدِيدِ الواو، وبالراء.

(مُحْرِز): بلفظ فاعل الإحراز، بِالْمُهْمَلَةِ والراء. (قِلَابَة): بِكَسْرِ القاف، وَخِفَّةِ اللام. (تَدُوا) أي: تعطوا الدية، (صَاحِبَكُمْ): هو عبدالله بن سهل، وجد قتيلًا بين اليهود بخيبر. ([وَرَاءِ][1] السِّتْرِ): إما بالتنقب، وإما بغير ذلك.

* * *

٧١٦٢- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ،

---

(١) كذا في روايات الصحيح، وفي (ب): «إذاء»، وليست في (أ).

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: لَـمَّا أَرَادَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى الرُّومِ، قَالُوا: إِنَّهُمْ لَا يَقْرَءُونَ كِتَابًا إِلَّا مَخْتُومًا، فَاتَّخَذَ النَّبِيُّ ﷺ خَاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَبِيصِهِ، وَنَقْشُهُ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله. [خ:٦٥، م:٢٠٩٢].

(بَشَّارٍ): بِمُعْجَمَةٍ شديدة.

(وَبِيصِهِ): بِفَتْحِ الواو، وَكَسْرِ المُوَحَّدَةِ، وَبِالمُهْمَلَةِ: اللمعان.

١٦ - بَابٌ: مَتَى يَسْتَوْجِبُ الرَّجُلُ القَضَاءَ

وَقَالَ الحَسَنُ: أَخَذَ الله عَلَى الحُكَّامِ أَنْ لَا يَتَّبِعُوا الهَوَى، وَلَا يَخْشَوُا النَّاسَ، وَلَا يَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ﴾ [ص:٢٦].

وَقَرَأَ: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟ لِلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ عَلَيْهِ شُهَدَآءَ ۚ فَلَا تَخْشَوُا۟ ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤].

﴿بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟﴾ [المائدة: ٤٤]: اسْتُوْدِعُوا مِنْ كِتَابِ الله.

وَقَرَأَ: ﴿وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَٰهِدِينَ ﴿٧٨﴾ فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ ۚ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ [الأنبياء:٧٨-٧٩]، فَحَمِدَ سُلَيْمَانَ وَلَمْ يَلُمْ دَاوُدَ، وَلَوْلَا مَا ذَكَرَ الله مِنْ أَمْرِ هَذَيْنِ لَرَأَيْتُ أَنَّ القُضَاةَ هَلَكُوا، فَإِنَّهُ أَثْنَى عَلَى هَذَا بِعِلْمِهِ، وَعَذَرَ هَذَا بِاجْتِهَادِهِ.

وَقَالَ مُزَاحِمُ بْنُ زُفَرَ: قَالَ لَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِالعَزِيزِ: خَمْسٌ إِذَا أَخْطَأَ القَاضِي مِنْهُنَّ خَصْلَةً كَانَتْ فِيهِ وَصْمَةٌ: أَنْ يَكُونَ فَهِمًا، حَلِيمًا، عَفِيفًا، صَلِيبًا، عَالِمًا، سَؤُولًا عَنِ العِلْمِ.

(بَابٌ: مَتَى يَسْتَوْجِبُ): أي: متى يصير أهلًا للقضاء؟ أو: متى يجب عليه القضاء؟

(هَذَيْنِ): يعني: داود وسليمان. (مُزَاحِمٌ): بالزاي وَالْمُهْمَلَةِ. (خَصْلَةً): لأبي ذر: «خطة» بِضَمِّ الْمُعْجَمَةِ، وَتَشْدِيدِ الطاء، بمعناه.

(وَصْمَةٌ): بِفَتْحِ الواو، وَسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ: عيب. (فَهِمًا): بِفَتْحِ أوله، وَكَسْرِ ثانيه، من صيغ المبالغة، أي: متفرسًا للحق من كلام الخصوم.

(حَلِيمًا): «ك»: «الحلم: الطمأنينة، أي: يكون متحملًا لسماع كلام المتحاكمين، واسع الخلق غير متضجر، ولا غضوب».

(عَفِيفًا) أي: [نزيهًا][1] عن القبائح، أي: لا يأخذ الرشوة بصورة الهدية، ولا يميل إلى ذي جاه. (صَلِيبًا): بوزن عظيم من الصلابة، أي: قويًا شديدًا على استيفاء الحدود.

١٧ - بَابُ رِزْقِ الحُكَّامِ وَالعَامِلِينَ عَلَيْهَا

وَكَانَ شُرَيْحٌ القَاضِي يَأْخُذُ عَلَى القَضَاءِ أَجْرًا. وَقَالَتْ عَائِشَةُ: يَأْكُلُ الوَصِيُّ بِقَدْرِ عُمَالَتِهِ. وَأَكَلَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ.

٧١٦٣- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي السَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ ابْنُ أُخْتِ نَمِرٍ، أَنَّ حُوَيْطِبَ بْنَ عَبْدِ العُزَّى أَخْبَرَهُ، أَنَّ عَبْدَاللهِ بْنَ السَّعْدِيِّ أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ

---

(١) هذا هو الصواب، وفي (ب): «نزهًا»، وليست في (أ).

قَدِمَ عَلَى عُمَرَ فِي خِلَافَتِهِ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَلَمْ أُحَدَّثْ أَنَّكَ تَلِي مِنْ أَعْمَالِ النَّاسِ أَعْمَالًا، فَإِذَا أُعْطِيتَ العُمَالَةَ كَرِهْتَهَا، فَقُلْتُ: بَلَى، فَقَالَ عُمَرُ: فَمَا تُرِيدُ إِلَى ذَلِكَ، قُلْتُ: إِنَّ لِي أَفْرَاسًا وَأَعْبُدًا وَأَنَا بِخَيْرٍ، وَأُرِيدُ أَنْ تَكُونَ عُمَالَتِي صَدَقَةً عَلَى المُسْلِمِينَ، قَالَ عُمَرُ: لَا تَفْعَلْ، فَإِنِّي كُنْتُ أَرَدْتُ الَّذِي أَرَدْتَ، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعْطِينِي العَطَاءَ، فَأَقُولُ: أَعْطِهِ أَفْقَرَ إِلَيْهِ مِنِّي، حَتَّى أَعْطَانِي مَرَّةً مَالًا، فَقُلْتُ: أَعْطِهِ أَفْقَرَ إِلَيْهِ مِنِّي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «خُذْهُ، فَتَمَوَّلْهُ، وَتَصَدَّقْ بِهِ، فَمَا جَاءَكَ مِنْ هَذَا المَالِ وَأَنْتَ غَيْرُ مُشْرِفٍ وَلَا سَائِلٍ فَخُذْهُ، وَإِلَّا فَلَا تُتْبِعْهُ نَفْسَكَ». [خ:١٤٧٣، م:١٠٤٥].

٧١٦٤- وَعَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِاللهِ، أَنَّ عَبْدَاللهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ يَقُولُ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْطِينِي العَطَاءَ، فَأَقُولُ: أَعْطِهِ أَفْقَرَ إِلَيْهِ مِنِّي، حَتَّى أَعْطَانِي مَرَّةً مَالًا، فَقُلْتُ: أَعْطِهِ مَنْ هُوَ أَفْقَرُ إِلَيْهِ مِنِّي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «خُذْهُ، فَتَمَوَّلْهُ، وَتَصَدَّقْ بِهِ، فَمَا جَاءَكَ مِنْ هَذَا المَالِ وَأَنْتَ غَيْرُ مُشْرِفٍ وَلَا سَائِلٍ فَخُذْهُ، وَمَا لَا فَلَا تُتْبِعْهُ نَفْسَكَ».[خ:١٤٧٣، م:١٠٤٥].

(شُرَيْحٌ): مُصَغَّرُ شرح بِمُعْجَمَةٍ وراء وَمُهْمَلَةٍ. (عُمَالَتِهِ): «ك»: «بِالضَّمِّ، وَخِفَّةِ الميم، وقيل: هو من المثلثات، وهي: أجرة العمل». (السَّائِبُ): فاعل من السيب بِالْمُهْمَلَةِ، وَالتَّحْتِيَّةِ وَالمُوَحَّدَةِ. (حُوَيْطِبُ): تَصْغِيرُ حاطب بِمُهْمَلَتَيْنِ. (العُزَّى): اسم صنم. (السَّعْدِيِّ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ الأولى، وهذا السند من الغرائب، اجتمع فيه أربع من الصحابة. (غَيْرُ مُشْرِفٍ) أي: غير طامع، وناظر إليه.

وفي الحديث فوائد، منها: أن أخذ ما جاء من غير سؤال أفضل من تركه؛ لأن فيه نوعًا من إضاعة المال.

١٨- بَابُ مَنْ قَضَى وَلَاعَنَ فِي المَسْجِدِ

وَلَاعَنَ عُمَرُ عِنْدَ مِنْبَرِ النَّبِيِّ ﷺ، وَقَضَى شُرَيْحٌ وَالشَّعْبِيُّ وَيَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ فِي

الْمَسْجِدِ، وَقَضَى مَرْوَانُ عَلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ بِالْيَمِينِ عِنْدَ الْمِنْبَرِ، وَكَانَ الْحَسَنُ وَزُرَارَةُ بْنُ أَوْفَى يَقْضِيَانِ فِي الرَّحَبَةِ خَارِجًا مِنَ الْمَسْجِدِ.

(بَابُ مَنْ قَضَى وَلَاعَنَ فِي الْمَسْجِدِ): وهو من باب تنازع الفعلين. (لَاعَنَ) أي: أمر باللعان على سبيل المجاز، نحو: كسا الخليفة الكعبة.

(يَعْمَرَ): بِفَتْحِ التَّحْتِيَّةِ والميم، وَسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ بينهما، وبالراء. (زُرَارَةُ): بِضَمِّ الزاي، وَخِفَّةِ الراء الأولى. (أَوْفَى): بِفَتْحِ الهمزة، وَسُكُونِ الواو، وبالفاء مقصورًا. (الرَّحْبَةِ): بِسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ، وَفَتْحِها: الساحة، والمكان المتسع.

* * *

٧١٦٥- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ الزُّهْرِيُّ: عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: شَهِدْتُ الْمُتَلَاعِنَيْنِ وَأَنَا ابْنُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَفُرِّقَ بَيْنَهُمَا.

[خ:٤٢٣، م:١٤٩٢، مطولًا بدون ذكر «١٥ سنة»].

٧١٦٦- حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ سَهْلٍ أَخِي بَنِي سَاعِدَةَ، أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: أَرَأَيْتَ رَجُلًا وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا، أَيَقْتُلُهُ؟ فَتَلَاعَنَا فِي الْمَسْجِدِ وَأَنَا شَاهِدٌ.

[خ:٤٢٣، م:١٤٩٢، مطولًا].

(سَاعِدَةَ): بِكَسْرِ الْمُهْمَلَةِ الوسطانية. (رَجُلًا): هو عويمر.

١٩- بَابُ مَنْ حَكَمَ فِي الْمَسْجِدِ حَتَّى إِذَا أَتَى عَلَى حَدٍّ أَمَرَ أَنْ يُخْرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَيُقَامَ

وَقَالَ عُمَرُ: أَخْرِجَاهُ مِنَ الْمَسْجِدِ، وَيُذْكَرُ عَنْ عَلِيٍّ نَحْوُهُ.

٧١٦٧- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ فَنَادَاهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي زَنَيْتُ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، فَلَمَّا شَهِدَ عَلَى نَفْسِهِ أَرْبَعًا، قَالَ: «أَبِكَ جُنُونٌ؟»، قَالَ: لَا، قَالَ: «اذْهَبُوا بِهِ فَارْجُمُوهُ».

[خ:٥٢٧١، م:١٦٩١، مع الحديث الآتي].

٧١٦٨- قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَأَخْبَرَنِي مَنْ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِاللهِ قَالَ: كُنْتُ فِيمَنْ رَجَمَهُ بِالْمُصَلَّى. رَوَاهُ يُونُسُ وَمَعْمَرٌ وَابْنُ جُرَيْجٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الرَّجْمِ. [خ:٥٢٧٠، م:١٦٩١].

(رَجُلٌ) [أي: ماعز][1] بِكَسْرِ الْمُهْمَلَةِ، وبالزاي.

٢٠- بَابُ مَوْعِظَةِ الإِمَامِ لِلْخُصُومِ

٧١٦٩- حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا-: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، وَإِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ، وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَلْحَنَ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ، فَأَقْضِي عَلَى نَحْوِ مَا أَسْمَعُ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ شَيْئًا، فَلَا يَأْخُذْهُ، فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ». [خ:٢٤٥٨، م:١٧١٣].

(فَمَنْ قَضَيْتُ...) إلخ. فيه: أن البشر لا تعلم الغيب إلا أن يعلمه الله، وأنه يحكم بالظاهر.

وفيه: أن حكم الحاكم لا ينفذ باطنًا، ولا يحل حرامًا، خلافًا للحنفية.

(١) من «الكواكب الدراري» فقط.

٢١ - بَابُ الشَّهَادَةِ تَكُونُ عِنْدَ الحَاكِمِ فِي وِلَايَتِهِ القَضَاءَ أَوْ قَبْلَ ذَلِكَ لِلْخَصْمِ

وَقَالَ شُرَيْحٌ القَاضِي، وَسَأَلَهُ إِنْسَانٌ الشَّهَادَةَ، فَقَالَ: ائْتِ الأَمِيرَ حَتَّى أَشْهَدَ لَكَ. وَقَالَ عِكْرِمَةُ: قَالَ عُمَرُ لِعَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ: لَوْ رَأَيْتَ رَجُلًا عَلَى حَدٍّ، زِنًا أَوْ سَرِقَةٍ، وَأَنْتَ أَمِيرٌ؟ فَقَالَ: شَهَادَتُكَ شَهَادَةُ رَجُلٍ مِنَ المُسْلِمِينَ، قَالَ: صَدَقْتَ. قَالَ عُمَرُ: لَوْلَا أَنْ يَقُولَ النَّاسُ زَادَ عُمَرُ فِي كِتَابِ اللهِ، لَكَتَبْتُ آيَةَ الرَّجْمِ بِيَدِي. وَأَقَرَّ مَاعِزٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ بِالزِّنَا أَرْبَعًا، فَأَمَرَ بِرَجْمِهِ، وَلَمْ يُذْكَرْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَشْهَدَ مَنْ حَضَرَهُ. وَقَالَ حَمَّادٌ: إِذَا أَقَرَّ مَرَّةً عِنْدَ الحَاكِمِ رُجِمَ. وَقَالَ الحَكَمُ: أَرْبَعًا.

(بَابُ الشَّهَادَةِ...) إلخ (لِلْخَصْمِ): متعلق بـ (الشَّهَادَةِ) أي: إذا كان الحاكم شاهدًا للخصم الذي هو أحد المتحاكمين عنده سرًّا، تحملها قبل توليته القضاء، أو في زمان التولي، هل له أن يحكم بها أم لا؟ في ذلك خلاف. (آيَةَ الرَّجْمِ): وهو: «الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما نكالًا من الله»، والغرض: أنه لم يلحقهما بالمصحف بمجرد علمه وحده.

* * *

٧١٧٠- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ عُمَرَ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ، أَنَّ أَبَا قَتَادَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ: «مَنْ لَهُ بَيِّنَةٌ عَلَى قَتِيلٍ قَتَلَهُ فَلَهُ سَلَبُهُ»، فَقُمْتُ لِأَلْتَمِسَ بَيِّنَةً عَلَى قَتِيلِي، فَلَمْ أَرَ أَحَدًا يَشْهَدُ لِي، فَجَلَسْتُ، ثُمَّ بَدَا لِي، فَذَكَرْتُ أَمْرَهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ: سِلَاحُ هَذَا القَتِيلِ الَّذِي يَذْكُرُ عِنْدِي، قَالَ: فَأَرْضِهِ مِنْهُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: كَلَّا، لَا يُعْطِيهِ أُصَيْبِغَ مِنْ قُرَيْشٍ وَيَدَعَ أَسَدًا مِنْ أُسْدِ اللهِ، يُقَاتِلُ عَنِ اللهِ وَرَسُولِهِ، قَالَ: فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَأَدَّاهُ إِلَيَّ، فَاشْتَرَيْتُ مِنْهُ خِرَافًا، فَكَانَ أَوَّلَ مَالٍ تَأَثَّلْتُهُ. قَالَ لِي عَبْدُاللهِ عَنِ اللَّيْثِ: فَقَامَ

النَّبِيُّ ﷺ فَأَدَّاهُ إِلَيَّ. وَقَالَ أَهْلُ الحِجَازِ: الحَاكِمُ لَا يَقْضِي بِعِلْمِهِ شَهِدَ بِذَلِكَ فِي وِلَايَتِهِ أَوْ قَبْلَهَا، وَلَوْ أَقَرَّ خَصْمٌ عِنْدَهُ لِآخَرَ بِحَقٍّ فِي مَجْلِسِ القَضَاءِ، فَإِنَّهُ لَا يَقْضِي عَلَيْهِ فِي قَوْلِ بَعْضِهِمْ حَتَّى يَدْعُوَ بِشَاهِدَيْنِ فَيُحْضِرَهُمَا إِقْرَارَهُ. وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ العِرَاقِ: مَا سَمِعَ أَوْ رَآهُ فِي مَجْلِسِ القَضَاءِ قَضَى بِهِ، وَمَا كَانَ فِي غَيْرِهِ لَمْ يَقْضِ إِلَّا بِشَاهِدَيْنِ. وَقَالَ آخَرُونَ مِنْهُمْ: بَلْ يَقْضِي بِهِ؛ لِأَنَّهُ مُؤْتَمَنٌ، وَإِنَّمَا يُرَادُ مِنَ الشَّهَادَةِ مَعْرِفَةُ الحَقِّ، فَعِلْمُهُ أَكْثَرُ مِنَ الشَّهَادَةِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: يَقْضِي بِعِلْمِهِ فِي الأَمْوَالِ، وَلَا يَقْضِي فِي غَيْرِهَا. وَقَالَ القَاسِمُ: لَا يَنْبَغِي لِلْحَاكِمِ أَنْ يُمْضِيَ قَضَاءً بِعِلْمِهِ دُونَ عِلْمِ غَيْرِهِ، مَعَ أَنَّ عِلْمَهُ أَكْثَرُ مِنْ شَهَادَةِ غَيْرِهِ، وَلَكِنَّ فِيهِ تَعَرُّضًا لِتُهَمَةِ نَفْسِهِ عِنْدَ المُسْلِمِينَ، وَإِيقَاعًا لَهُمْ فِي الظُّنُونِ. وَقَدْ كَرِهَ النَّبِيُّ ﷺ الظَّنَّ فَقَالَ: «إِنَّمَا هَذِهِ صَفِيَّةُ». [خ:٢١٠٠، م:١٧٥١، مطولًا].

(حُنَيْنٍ): بنون. (سَلَبُهُ): بفتحتين: مال مع القتيل من الثياب والأسلحة ونحوهما.

(أُصَيْبِغَ): بإهمال الصاد، وإعجام الغين، وبالعكس، وعلى الأول تصغير وتحقير له بوصفه باللون الرديء، وعلى الثاني تصغير «صبغ» على غير قياس.

(يَدَعَ): بالرفع والنصب والجزم. (أَسَدًا): أراد به: أبا قتادة.

(خِرَافًا): بِكَسْرِ المُعْجَمَةِ، وَخِفَّةِ الراء: البستان.

(تَأَثَّلْتُهُ) أي: اتخذته واقتنيته. (صَفِيَّةُ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ.

* * *

٧١٧١ - حَدَّثَنَا عَبْدُالعَزِيزِ بْنُ عَبْدِاللهِ الأُوَيْسِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَتْهُ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ فَلَمَّا رَجَعَتِ انْطَلَقَ مَعَهَا، فَمَرَّ بِهِ رَجُلَانِ مِنَ الأَنْصَارِ فَدَعَاهُمَا، فَقَالَ: «إِنَّمَا هِيَ صَفِيَّةُ»، قَالَا: سُبْحَانَ اللهِ! قَالَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ». رَوَاهُ شُعَيْبٌ وَابْنُ مُسَافِرٍ وَابْنُ أَبِي

عَتِيقٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ يَحْيَى، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ -يَعْنِي ابْنَ حُسَيْنٍ- عَنْ صَفِيَّةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. [خ:٢٠٣٥، م:٢١٧٥، بزيادة].

(حُيَيٌّ): بِضَمِّ المُهْمَلَةِ، وَخِفَّةِ التَّحْتِيَّةِ الأولى، وَشدَّةِ الثانية.

(عَتِيقٍ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ.

٢٢- بَابُ أَمْرِ الوَالِي إِذَا وَجَّهَ أَمِيرَيْنِ إِلَى مَوْضِعٍ أَنْ يَتَطَاوَعَا وَلَا يَتَعَاصَيَا

٧١٧٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا العَقَدِيُّ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ أَبِي وَمُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ إِلَى اليَمَنِ، فَقَالَ: «يَسِّرَا وَلَا تُعَسِّرَا، وَبَشِّرَا وَلَا تُنَفِّرَا، وَتَطَاوَعَا»، فَقَالَ لَهُ أَبُو مُوسَى إِنَّهُ يُصْنَعُ بِأَرْضِنَا البِتْعُ، فَقَالَ: «كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ»، وَقَالَ النَّضْرُ وَأَبُو دَاوُدَ وَيَزِيدُ بْنُ هَارُونَ وَوَكِيعٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

[خ:٢٢٦١، م:١٧٣٣، في الأمارة (١٤)، الأشربة (٧٠)، مختصرًا].

(العَقَدِيُّ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ الأولى والقاف. (البِتْعُ): بِكَسْرِ المُوَحَّدَةِ، وَإِسْكَانِ الفَوْقِيَّةِ وقد تحرك، وَبِالمُهْمَلَةِ: نبيذ العسل يتخذ منه مسكر.

(النَّضْرُ): بِمُعْجَمَةٍ. (جَدِّهِ): ضميره راجع إلى «سعيد».

٢٣- بَابُ إِجَابَةِ الحَاكِمِ الدَّعْوَةَ

وَقَدْ أَجَابَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ عَبْدًا لِلْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ.

٧١٧٣- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سُفْيَانَ، حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «فُكُّوا العَانِيَ وَأَجِيبُوا الدَّاعِيَ».

[٣٠٤٦].

(العَانِيَ): الأسير في أيدي الكفار. (الدَّاعِيَ) أي: إلى الطعام.

٢٤- بَابُ هَدَايَا العُمَّالِ

٧١٧٤- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِالله، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ عُرْوَةَ، أَخْبَرَنَا أَبُو حُمَيْدٍ السَّاعِدِيُّ، قَالَ: اسْتَعْمَلَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا مِنْ بَنِي أَسْدٍ يُقَالُ لَهُ: ابْنُ اللُّتْبِيَّةِ عَلَى صَدَقَةٍ، فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ: هَذَا لَكُمْ وَهَذَا أُهْدِيَ لِي، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى المِنْبَرِ -قَالَ سُفْيَانُ أَيْضًا: فَصَعِدَ المِنْبَرَ- فَحَمِدَ الله وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «مَا بَالُ العَامِلِ نَبْعَثُهُ فَيَأْتِي يَقُولُ: هَذَا لَكَ وَهَذَا لِي، فَهَلَّا جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ، فَيَنْظُرُ أَيُهْدَى لَهُ أَمْ لا؟ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لا يَأْتِي بِشَيْءٍ إِلَّا جَاءَ بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ يَحْمِلُهُ عَلَى رَقَبَتِهِ، إِنْ كَانَ بَعِيرًا لَهُ رُغَاءٌ، أَوْ بَقَرَةً لَهَا خُوَارٌ، أَوْ شَاةً تَيْعَرُ» -ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رَأَيْنَا عُفْرَتَيْ إِبْطَيْهِ- «أَلا هَلْ بَلَّغْتُ؟» ثَلاثًا، قَالَ سُفْيَانُ: قَصَّهُ عَلَيْنَا الزُّهْرِيُّ، وَزَادَ هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ قَالَ: سَمِعَ أُذُنَايَ، وَأَبْصَرَتْهُ عَيْنِي، وَسَلُوا زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ فَإِنَّهُ سَمِعَهُ مَعِي، وَلَمْ يَقُلِ الزُّهْرِيُّ سَمِعَ أُذُنِي، ﴿خُوَارٌ﴾ [الأعراف: ١٤٨]: صَوْتٌ، وَالجُؤَارُ مِنْ ﴿تَجْـَٔرُونَ﴾ [النحل: ٥٣]: كَصَوْتِ البَقَرَةِ.

(حُمَيْدٍ): بِضَمِّ المُهْمَلَةِ. (أَسْدٍ): «ك»: «بِسُكُونِ السين؛ لأنه الأزد»، وقال «ز»: «هو بِسُكُونِ السين، وأصله: أزد، وأبدلت الزاي سينًا كما تقول: أزدى إلي معروفًا وأسدى، وصُحِّف».

(اللُّتْبِيَّةِ): بِضَمِّ اللام، وَإِسْكَانِ الفَوْقِيَّةِ وَبِفَتْحِها، وَبِالمُوَحَّدَةِ، وياء النسبة، ويقال أيضًا: «الأتبية»، بتبديل اللام همزة، وهي اسم [أمه][1].

(تَيْعَرُ): بِكَسْرِ العين وَبِالفَتْحِ، من التعار: صوت الغنم.

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «أمه»، وليست في (أ).

(عُفْرَتَيْ): «ك»: «العفرة: بِضَمِّ المُهْمَلَةِ، وَتَسْكِينِ الفاء، وبالراء: البياض المخالط للحمرة ونحوه». (إِبْطَيْهِ): بِكَسْرِ الهمزة، وَسُكُونِ المُوَحَّدَةِ.

٢٥- بَابُ اسْتِقْضَاءِ المَوَالِي وَاسْتِعْمَالِهِمْ

٧١٧٥- حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ، أَنَّ نَافِعًا، أَخْبَرَهُ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- أَخْبَرَهُ قَالَ: كَانَ سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ يَؤُمُّ المُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ وَأَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ فِي مَسْجِدِ قُبَاءٍ، فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَأَبُو سَلَمَةَ، وَزَيْدٌ، وَعَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ. [خ:٦٩٢].

(بَابُ اسْتِقْضَاءِ المَوَالِي): يقال: استقضى فلانًا، أي: طلب إليه أن يقضيه، (المَوَالِي) أي: [العتقاء][1]. (الأَوَّلِينَ): هم الذي صلَّوْا إلى القبلتين، وفي «الكشاف»: «هم الذين شهدوا بدرًا». (قُبَاءٍ): ممدودًا وغير ممدود، منصرفًا وغير منصرف.

٢٦- بَابُ العُرَفَاءِ لِلنَّاسِ

٧١٧٦، ٧١٧٨- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَمِّهِ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الحَكَمِ وَالمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ، أَخْبَرَاهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ حِينَ أَذِنَ لَهُمُ المُسْلِمُونَ فِي عِتْقِ سَبْيِ هَوَازِنَ: «إِنِّي لَا أَدْرِي مَنْ أَذِنَ مِنْكُمْ مِمَّنْ لَمْ يَأْذَنْ، فَارْجِعُوا حَتَّى يَرْفَعَ إِلَيْنَا عُرَفَاؤُكُمْ أَمْرَكُمْ»، فَرَجَعَ النَّاسُ، فَكَلَّمَهُمْ عُرَفَاؤُهُمْ، فَرَجَعُوا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ النَّاسَ قَدْ طَيَّبُوا وَأَذِنُوا. [خ:٢٣٠٧، م:٢٣٠٨].

(بَابُ العُرَفَاءِ): جمع عريف، وهو الذي يعرف أصحابه وهو كالنقيب.

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «العتق»، وليست في (أ).

(طَيَّبُوا) أي: تركوا السبايا لطيب قلوبهم، وأذنوا في إعتاقهم وإطلاقهم.

٢٧- بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنْ ثَنَاءِ السُّلْطَانِ، وَإِذَا خَرَجَ قَالَ غَيْرَ ذَلِكَ

٧١٧٨- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ أُنَاسٌ لِابْنِ عُمَرَ: إِنَّا نَدْخُلُ عَلَى سُلْطَانِنَا، فَنَقُولُ لَهُمْ خِلَافَ مَا نَتَكَلَّمُ إِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِمْ، قَالَ: كُنَّا نَعُدُّهَا نِفَاقًا.

(نِفَاقًا): لأنه إبطان أمر وإظهار أمر آخر، ولا يراد به أنه كفر، بل إنه كالكفر.

* * *

٧١٧٩- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ عِرَاكٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ شَرَّ النَّاسِ ذُو الوَجْهَيْنِ، الَّذِي يَأْتِي هَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ، وَهَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ». [خ:٣٤٩٤، م:٢٥٢٦، في البر والصلة:٩٩].

(عِرَاكٍ): بِكَسْرِ المُهْمَلَةِ، وَخِفَّةِ الراء.

٢٨- بَابُ القَضَاءِ عَلَى الغَائِبِ

٧١٨٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا-: أَنَّ هِنْدًا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ شَحِيحٌ، فَأَحْتَاجُ أَنْ آخُذَ مِنْ مَالِهِ، قَالَ: «خُذِي مَا يَكْفِيكِ وَوَلَدَكِ بِالمَعْرُوفِ».

٢٩- بَابُ مَنْ قُضِيَ لَهُ بِحَقِّ أَخِيهِ فَلَا يَأْخُذْهُ فَإِنَّ قَضَاءَ الحَاكِمِ لَا يُحِلُّ حَرَامًا وَلَا يُحَرِّمُ حَلَالًا

٧١٨١- حَدَّثَنَا عَبْدُالعَزِيزِ بْنُ عَبْدِاللهِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ

شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ، أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهَا، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ سَمِعَ خُصُومَةً بِبَابِ حُجْرَتِهِ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، وَإِنَّهُ يَأْتِينِي الخَصْمُ، فَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَبْلَغَ مِنْ بَعْضٍ، فَأَحْسِبُ أَنَّهُ صَادِقٌ، فَأَقْضِي لَهُ بِذَلِكَ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِّ مُسْلِمٍ، فَإِنَّمَا هِيَ قِطْعَةٌ مِنَ النَّارِ، فَلْيَأْخُذْهَا أَوْ لِيَتْرُكْهَا». [خ:٢٤٥٨، م:١٧١٣].

(أَبْلَغَ) أي: أفصح في كلامه، وأقدر على إظهار [حجته][1]. (أَوْ لِيَتْرُكْهَا): تخيير على سبيل التهديد؛ إذ معلوم أن العاقل لا يختار أخذ النار التي تحرقه، فهو مثل قوله تعالى: ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ [الكهف:٢٩].

* * *

٧١٨٢- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ عُتْبَةُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ عَهِدَ إِلَى أَخِيهِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ أَنَّ ابْنَ وَلِيدَةِ زَمْعَةَ مِنِّي، فَاقْبِضْهُ إِلَيْكَ، فَلَمَّا كَانَ عَامُ الفَتْحِ أَخَذَهُ سَعْدٌ فَقَالَ: ابْنُ أَخِي قَدْ كَانَ عَهِدَ إِلَيَّ فِيهِ، فَقَامَ إِلَيْهِ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ فَقَالَ: أَخِي وَابْنُ وَلِيدَةِ أَبِي، وُلِدَ عَلَى فِرَاشِهِ، فَتَسَاوَقَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ سَعْدٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، ابْنُ أَخِي كَانَ عَهِدَ إِلَيَّ فِيهِ، وَقَالَ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ: أَخِي وَابْنُ وَلِيدَةِ أَبِي وُلِدَ عَلَى فِرَاشِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هُوَ لَكَ يَا عَبْدُ بْنَ زَمْعَةَ»، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الوَلَدُ لِلْفِرَاشِ، وَلِلْعَاهِرِ الحَجَرُ»، ثُمَّ قَالَ لِسَوْدَةَ بِنْتِ زَمْعَةَ: «احْتَجِبِي مِنْهُ»؛ لِمَا رَأَى مِنْ شَبَهِهِ بِعُتْبَةَ، فَمَا رَآهَا حَتَّى لَقِيَ اللهَ تَعَالَى. [خ:٢٠٥٣، م:١٤٥٧ مختصرًا].

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «حجة»، وليست في (أ).

(عُتْبَةُ): بِسُكُونِ الفَوْقِيَّةِ. (عَهِدَ): أوصى عند موته. الوليدة: الجارية.

(زَمْعَةَ): بِسُكُونِ الميم وَفَتْحِها.

(احْتَجِبِي): أمرها بالاحتجاب تورعًا واحتياطًا.

٣٠- بَابُ الحُكْمِ فِي البِئْرِ وَنَحْوِهَا

٧١٨٣- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ وَالأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُالله: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لاَ يَحْلِفُ عَلَى يَمِينِ صَبْرٍ يَقْتَطِعُ مَالًا وَهُوَ فِيهَا فَاجِرٌ، إِلَّا لَقِيَ الله وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ»، فَأَنْزَلَ الله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [آل عمران: ٧٧] الآيَةَ.

[خ:٢٣٥٦، م:١٣٨، مع الحديث الآتي].

٧١٨٤- فَجَاءَ الأَشْعَثُ، وَعَبْدُالله يُحَدِّثُهُمْ، فَقَالَ: فِيَّ نَزَلَتْ وَفِي رَجُلٍ خَاصَمْتُهُ فِي بِئْرٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ «أَلَكَ بَيِّنَةٌ؟»، قُلْتُ: لَا، قَالَ: «فَلْيَحْلِفْ»، قُلْتُ: إِذًا يَحْلِفُ، فَنَزَلَتْ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ٧٧] الآيَةَ.

[خ:٢٣٥٧، م:١٣٨].

(نَصْرٍ): بِسُكُونِ المُهْمَلَةِ.

(يَمِينِ صَبْرٍ) أي: يمين حبس الشخص عندها ليحلف عليه، يعني: لا يكون سهوًا منه.

(يَقْتَطِعُ) أي: يكتسب قطعة من المال لنفسه. (فَاجِرٌ) أي: كاذب.

(الأَشْعَثُ): بِالمُعْجَمَةِ، ثم فَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَبِالمُثَلَّثَةِ.

(رَجُلٍ): اسمه: الخفشيش.

(يَحْلِفُ): بالنصب، ومنهم من جوز الرفع.

٣١- بَابٌ: القَضَاءُ فِي [قَلِيلِ المَالِ وَكَثِيرِهِ][1] سَوَاءٌ

وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ ابْنِ شُبْرُمَةَ: القَضَاءُ فِي قَلِيلِ المَالِ وَكَثِيرِهِ سَوَاءٌ.

٧١٨٥- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ، عَنْ أُمِّهَا أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ جَلَبَةَ خِصَامٍ عِنْدَ بَابِهِ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، وَإِنَّهُ يَأْتِينِي الخَصْمُ، فَلَعَلَّ بَعْضًا أَنْ يَكُونَ أَبْلَغَ مِنْ بَعْضٍ أَقْضِي لَهُ بِذَلِكَ، وَأَحْسِبُ أَنَّهُ صَادِقٌ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِّ مُسْلِمٍ فَإِنَّمَا هِيَ قِطْعَةٌ مِنَ النَّارِ، فَلْيَأْخُذْهَا أَوْ لِيَدَعْهَا». [خ:٢٤٥٨، م:١٧١٣].

(شُبْرُمَةَ): بِضَمِّ المُعْجَمَةِ والراء، وَتَسْكِينِ المُوَحَّدَةِ بينهما.

(جَلَبَةَ): بِفَتْحِ الجيم واللام: اختلاط الأصوات.

(خِصَامٍ): يحتمل أن يكون مصدرًا، لكن السياق يُشعر بأنه جمع خصم.

٣٢- بَابُ بَيْعِ الإِمَامِ عَلَى النَّاسِ [أَمْوَالَهُمْ وَ][2] ضِيَاعَهُمْ

وَقَدْ بَاعَ النَّبِيُّ ﷺ مُدَبَّرًا مِنْ نُعَيْمِ بْنِ النَّحَّامِ.

٧١٨٦- حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ كُهَيْلٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللهِ قَالَ: «بَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ أَعْتَقَ غُلَامًا لَهُ عَنْ دُبُرٍ، لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ غَيْرُهُ، فَبَاعَهُ بِثَمَانِ مِائَةِ دِرْهَمٍ، ثُمَّ أَرْسَلَ بِثَمَنِهِ إِلَيْهِ». [خ:٢١٤١، م:٩٩٧، مطولًا، وفي الأيمان(٨٥)بزيادة].

(وَضِيَاعَهُمْ): جمع ضيعة، وهي العقار، وهو من عطف الخاص على العام.

(النَّحَّامِ). (نُمَيْرٍ): بِضَمِّ النون. (بِشْرٍ): بِكَسْرِ المُوَحَّدَةِ، وَسُكُونِ المُعْجَمَةِ.

---

(١) كذا في روايات الصحيح، وفي (أ) و(ب): «في كثير المال وقليله».

(٢) كذا في روايات الصحيح، وليست في (أ) و(ب).

(كُهَيلٍ): بِضَمِّ الكاف. (رَجُلًا) هو المشهور بأبي مذكور.

(غُلَامًا): اسمه يعقوب، والمشتري نعيم.

٣٣- بَابُ مَنْ لَمْ يَكْتَرِثْ بِطَعْنِ مَنْ لَا يَعْلَمُ فِي الأُمَرَاءِ حَدِيثًا

٧١٨٧- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا عَبْدُالعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ دِينَارٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- يَقُولُ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعْثًا، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، فَطُعِنَ فِي إِمَارَتِهِ، وَقَالَ: «إِنْ تَطْعَنُوا فِي إِمَارَتِهِ، فَقَدْ كُنْتُمْ تَطْعَنُونَ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلِهِ، وَايْمُ اللهِ إِنْ كَانَ لَخَلِيقًا لِلْإِمْرَةِ، وَإِنْ كَانَ لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَإِنَّ هَذَا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ». [خ:٣٧٣٠، م:٢٤٢٦].

(بَابُ مَنْ لَمْ يَكْتَرِثْ) أي: لم يبال به، ولم يعتد به.

(بعثًا) أي: جيشًا. (فَطُعِنَ): بالمجهول. «ك»: «فإن قلتَ: قال النحاة: الشرط سبب للجزاء مقدم عليه. وها هنا ليس كذلك؟ قلتُ: يؤول مثله بالإخبار عندهم، أي: إن طعنتم فيه فأخبركم بأنكم طعنتم في أبيه»، انتهى.

(إِنْ تَطْعَنُوا فِي إِمَارَتِهِ): «رجح بعضهم هنا ضم العين، قيل: إنما [طعنوا][1] فيه؛ لأنه ابن مولى، وقيل: إنما قال ذلك للمنافقين»، قاله «ز».

(وَايْمُ اللهِ): «ك»: «الهمزة للوصل، [(لخليقًا)][2]: في بعضها: [«خليفًا»][3] بدون اللام»، وقال «ز»: «(وَايْمُ اللهِ): بِالكَسْرِ، (اللهِ إِنْ كَانَ [لَخَلِيقًا][4])، (إن) المُخَفَّفَةِ من الثقيلة، واسمها مضمر فيها؛ ولهذا جاءت اللام في خبرها».

---

(١) كذا في «التنقيح»، وهو الصواب، وفي (ب): «تطعنوا»، وليست في (أ).
(٢) كذا في روايات الصحيح، وفي (ب): «لحليفًا»، وليست في (أ).
(٣) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «حليفًا»، وليست في (أ).
(٤) كذا في «التنقيح»، وهو الصواب، وفي (ب): «لحليفًا»، وليست في (أ).

٣٤- بَابُ الأَلَدِّ الخَصِمِ وَهُوَ الدَّائِمُ فِي الخُصُومَةِ

﴿لُدًّا﴾ [مريم: ٩٧]: عُوجًا

٧١٨٨- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ، يُحَدِّثُ عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ الله عَنْهَا- قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَبْغَضُ الرِّجَالِ إِلَى الله الأَلَدُّ الخَصِمُ». [خ:٢٤٥٧، م:٢٦٦٨].

(بَابُ الأَلَدِّ الخَصِمِ): بِكَسْرِ الصاد، أي: الشديد الخصومة، واللدد: الخصومة الشديدة.

(أَبْغَضُ): «ك»: «فإن قلتَ: [الأبغض][1] هو الكافر؟ قلتُ: معناه أبغض الكفار الكافر المعاند، أو أبغض الرجال المخاصمين».

٣٥- بَابُ إِذَا قَضَى الحَاكِمُ بِجَوْرٍ أَوْ خِلَافِ أَهْلِ العِلْمِ فَهُوَ رَدٌّ

٧١٨٩- حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ خَالِدًا (ح). وحَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِالله نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُالله، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ خَالِدَ بْنَ الوَلِيدِ إِلَى بَنِي جَذِيمَةَ، فَلَمْ يُحْسِنُوا أَنْ يَقُولُوا أَسْلَمْنَا، فَقَالُوا: صَبَأْنَا صَبَأْنَا، فَجَعَلَ خَالِدٌ يَقْتُلُ وَيَأْسِرُ، وَدَفَعَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنَّا أَسِيرَهُ، فَأَمَرَ كُلَّ رَجُلٍ مِنَّا أَنْ يَقْتُلَ أَسِيرَهُ، فَقُلْتُ: وَالله لَا أَقْتُلُ أَسِيرِي، وَلَا يَقْتُلُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِي أَسِيرَهُ، فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «اللهمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدُ بْنُ الوَلِيدِ» مَرَّتَيْنِ. [خ:٤٣٣٩].

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الأليق بالسياق، وفي (ب): «أبغض»، وليست في (أ).

(بَـابُ إِذَا قَـضَى الحَـاكِمُ بِجَـوْرٍ) أي: بظلـم. (رَدٌّ) أي: مـردود، يعنـي: ينـتقض حكمه.

(بَنِي جَذِيمَةَ): بِفَتْحِ الجيم، وَكَسْرِ المُعْجَمَةِ: قبيلة من عبد قيس. (صَبَأْنَا): يقـال: صبأ الرجل، إذا خرج من دين إلى دين. ([مِمَّا](١) صَنَعَ خَالِدٌ): من العجلة في قتلهم، وترك التثبت في أمرهم، وأما خالد فيحتمل أنه لما كان لفظ «صبأ» ليس صريحًا في الانتقال إلى الإسلام، لم يرَ ذلك إيمانًا حاقنًا للدم، أو حسب أنهم عدلوا عـن اسم الإسلام أنفة من الاستسلام له.

٣٦- بَابُ الإِمَامِ يَأْتِي قَوْمًا فَيُصْلِحُ بَيْنَهُمْ

٧١٩٠- حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ المَدَنِيُّ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ، قَالَ: كَانَ قِتَالٌ بَيْنَ بَنِي عَمْرٍو، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ، فَصَلَّى الظُّهْرَ، ثُمَّ أَتَاهُمْ يُصْلِحُ بَيْنَهُمْ، فَلَمَّا حَضَرَتْ صَلَاةُ العَصْرِ، فَأَذَّنَ بِلَالٌ وَأَقَامَ، وَأَمَرَ أَبَا بَكْرٍ فَتَقَدَّمَ، وَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ فِي الصَّلَاةِ، فَشَقَّ النَّاسَ حَتَّى قَامَ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ، فَتَقَدَّمَ فِي الصَّفِّ الَّذِي يَلِيهِ، قَالَ: وَصَفَّحَ القَوْمُ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ إِذَا دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ لَمْ يَلْتَفِتْ حَتَّى يَفْرُغَ، فَلَمَّا رَأَى التَّصْفِيحَ لَا يُمْسَكُ عَلَيْهِ التَفَتَ، فَرَأَى النَّبِيَّ ﷺ خَلْفَهُ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ، أَنِ امْضِهْ، وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ هَكَذَا، وَلَبِثَ أَبُو بَكْرٍ هُنَيَّةً يَحْمَدُ اللهَ عَلَى قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ مَشَى القَهْقَرَى، فَلَمَّا رَأَى النَّبِيُّ ﷺ ذَلِكَ تَقَدَّمَ، فَصَلَّى النَّبِيُّ ﷺ بِالنَّاسِ، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ، قَالَ: «يَا أَبَا بَكْرٍ، مَا مَنَعَكَ إِذْ أَوْمَأْتُ إِلَيْكَ أَنْ لَا تَكُونَ مَضَيْتَ؟» قَالَ: لَمْ يَكُنْ لِابْنِ أَبِي قُحَافَةَ أَنْ يَؤُمَّ النَّبِيَّ ﷺ، وَقَالَ لِلْقَوْمِ: «إِذَا رَابَكُمْ أَمْرٌ، فَلْيُسَبِّحِ الرِّجَالُ، وَلْيُصَفِّحِ النِّسَاءُ». [خ:٦٨٤، م:٤٢١].

---

(١) كذا في روايات الصحيح، وفي (ب): «مما»، وليست في (أ).

(النُّعْمَانِ): بِضَمِّ النون. (حَازِمٍ): بِمُهْمَلَةٍ وزاي. (بَنِي عَمْرِو): بالواو: قبيلة. (التَّصْفِيحَ): التصفيق، وهو التصويت باليد. (لَا يُمْسَكُ): بلفظ المجهول.

(هَكَذَا) أي: مشيرًا بالمكث في مكانه. (هُنَيَّةً): مُصَغَّرُ هنة، أصلها: هنوة، أي: زمانًا يسيرًا. (القَهْقَرَى): نوع من المشي، وهو الرجوع إلى الخلف.

(قُحَافَةَ): بِضَمِّ القاف، وَخِفَّةِ المُهْمَلَةِ، وبالفاء، ولم يقل: لي، أو لأبي بكر تحقيرًا لنفسه، واستصغارًا لمرتبته عند رسول الله ﷺ.

٣٧- بَابُ يُسْتَحَبُّ لِلْكَاتِبِ أَنْ يَكُونَ أَمِينًا عَاقِلًا

٧١٩١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِاللهِ أَبُو ثَابِتٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ السَّبَّاقِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ لِمَقْتَلِ أَهْلِ اليَمَامَةِ وَعِنْدَهُ عُمَرُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ عُمَرَ أَتَانِي فَقَالَ: إِنَّ القَتْلَ قَدِ اسْتَحَرَّ يَوْمَ اليَمَامَةِ بِقُرَّاءِ القُرْآنِ، وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَسْتَحِرَّ القَتْلُ بِقُرَّاءِ القُرْآنِ فِي المَوَاطِنِ كُلِّهَا، فَيَذْهَبَ قُرْآنٌ كَثِيرٌ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَأْمُرَ بِجَمْعِ القُرْآنِ، قُلْتُ: كَيْفَ أَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ فَقَالَ عُمَرُ: هُوَ وَاللهِ خَيْرٌ، فَلَمْ يَزَلْ عُمَرُ يُرَاجِعُنِي فِي ذَلِكَ حَتَّى شَرَحَ اللهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ لَهُ صَدْرَ عُمَرَ، وَرَأَيْتُ فِي ذَلِكَ الَّذِي رَأَى عُمَرُ، قَالَ زَيْدٌ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَإِنَّكَ رَجُلٌ شَابٌّ عَاقِلٌ لَا نَتَّهِمُكَ، قَدْ كُنْتَ تَكْتُبُ الوَحْيَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَتَتَبَّعِ القُرْآنَ، فَاجْمَعْهُ، قَالَ زَيْدٌ: فَوَاللهِ لَوْ كَلَّفَنِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنَ الجِبَالِ مَا كَانَ بِأَثْقَلَ عَلَيَّ مِمَّا كَلَّفَنِي مِنْ جَمْعِ القُرْآنِ، قُلْتُ: كَيْفَ تَفْعَلَانِ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: هُوَ وَاللهِ خَيْرٌ، فَلَمْ يَزَلْ يَحُثُّ مُرَاجَعَتِي حَتَّى شَرَحَ اللهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ اللهُ لَهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَرَأَيْتُ فِي ذَلِكَ الَّذِي رَأَيَا، فَتَتَبَّعْتُ القُرْآنَ أَجْمَعُهُ مِنَ العُسُبِ وَالرِّقَاعِ وَاللِّخَافِ وَصُدُورِ الرِّجَالِ، فَوَجَدْتُ فِي آخِرِ سُورَةِ التَّوْبَةِ: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ [التوبة: ١٢٨]. إِلَى آخِرِهَا مَعَ خُزَيْمَةَ، أَوْ أَبِي

خُزَيْمَةَ، فَأَلحَقْتُهَا فِي سُورَتِهَا، وَكَانَتِ الصُّحُفُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ حَيَاتَهُ، حَتَّى تَوَفَّاهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ عِنْدَ عُمَرَ حَيَاتَهُ، حَتَّى تَوَفَّاهُ اللهُ، ثُمَّ عِنْدَ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِاللهِ: اللِّخَافُ: يَعْنِي الخَزَفَ. [خ:٢٨٠٧].

(عُبَيْدِالله): مُصَغَّرُ عبد. (عُبَيْدٍ): بِالضَّمِّ. (سَبَّاق) بِمُهْمَلَةٍ وَمُوَحَّدَةٍ مُشَدَّدَةٍ.

(اليَمَامَةِ): بِتَخْفِيفِ الميم الأولى: جارية زرقاء كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة أيام[1].

(اسْتَحَرَّ) أي: اشتد وكثر. (العُسُبِ): جمع عسيب، وهو جريد النخل إذا نزع منه الخوص. (اللِّخَافُ): بِكَسْرِ اللام، وَتَخْفِيفِ المُعْجَمَةِ: جمع لخفة، الحجر الأبيض، وقيل: «الخزف».

(خُزَيْمَةَ): مُصَغَّرُ خزمة بالخاء المُعْجَمَةِ والزاي.

(آخِرِ سُورَةِ «التَّوْبَةِ»): «ك»: «فإن قلتَ: مر في «باب جمع القرآن» أن الآية التي مع خزيمة: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾ من سورة «الأحزاب»؟ قلتُ: آية «التوبة» كانت عند النقل من [العسب][2] إلى الصحف، وآية الأحزاب عند النقل من الصحيفة إلى المصحف.

فإن قلتَ: فما وجه ما اشتهر أن عثمان هو جامع القرآن؟ قلتُ: الصحف كانت مشتملة على جميع أحرفه ووجوهه التي نزل بها، فجرد عثمان اللغة القرشية منها، أو كانت صحفًا فجعلها مصحفًا واحدًا جمع الناس عليها، وأما [الجامع][3] الحقيقي سورًا وآيات فهو رسول الله ﷺ بالوحي»، انتهى.

---

(١) كذا ذكر المؤلف وهو وهم منه رحمه الله، وصوابه: أنه مكان معروف في نجد.

(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «الصيب»، وليست في (أ).

(٣) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «ما جامع»، وليست في (أ).

٣٨- بَابُ كِتَابِ الحَاكِمِ إِلَى عُمَّالِهِ وَالقَاضِي إِلَى أُمَنَائِهِ

٧١٩٢- حَدَّثَنَا عَبْدُالله بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي لَيْلَى، (ح). حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ أَبِي لَيْلَى بْنِ عَبْدِالله بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ سَهْلٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ هُوَ وَرِجَالٌ مِنْ كُبَرَاءِ قَوْمِهِ: أَنَّ عَبْدَالله بْنَ سَهْلٍ وَمُحَيِّصَةَ خَرَجَا إِلَى خَيْبَرَ مِنْ جَهْدٍ أَصَابَهُمْ، فَأُخْبِرَ مُحَيِّصَةُ أَنَّ عَبْدَالله قُتِلَ وَطُرِحَ فِي فَقِيرٍ أَوْ عَيْنٍ، فَأَتَى يَهُودَ فَقَالَ: أَنْتُمْ وَالله قَتَلْتُمُوهُ، قَالُوا: مَا قَتَلْنَاهُ وَالله، ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى قَدِمَ عَلَى قَوْمِهِ، فَذَكَرَ لَهُمْ، وَأَقْبَلَ هُوَ وَأَخُوهُ حُوَيِّصَةُ -وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ- وَعَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ سَهْلٍ، فَذَهَبَ لِيَتَكَلَّمَ وَهُوَ الَّذِي كَانَ بِخَيْبَرَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِمُحَيِّصَةَ: «كَبِّرْ كَبِّرْ»، يُرِيدُ السِّنَّ، فَتَكَلَّمَ حُوَيِّصَةُ، ثُمَّ تَكَلَّمَ مُحَيِّصَةُ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِمَّا أَنْ يَدُوا صَاحِبَكُمْ، وَإِمَّا أَنْ يُؤْذِنُوا بِحَرْبٍ»، فَكَتَبَ رَسُولُ الله ﷺ إِلَيْهِمْ بِهِ، فَكُتِبَ: مَا قَتَلْنَاهُ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ لِحُوَيِّصَةَ وَمُحَيِّصَةَ وَعَبْدِالرَّحْمَنِ: «أَتَحْلِفُونَ، وَتَسْتَحِقُّونَ دَمَ صَاحِبِكُمْ؟» قَالُوا: لَا، قَالَ: «أَفَتَحْلِفُ لَكُمْ يَهُودُ؟» قَالُوا: لَيْسُوا بِمُسْلِمِينَ، فَوَدَاهُ رَسُولُ الله ﷺ مِنْ عِنْدِهِ مِائَةَ نَاقَةٍ حَتَّى أُدْخِلَتِ الدَّارَ. قَالَ سَهْلٌ: فَرَكَضَتْنِي مِنْهَا نَاقَةٌ.

[خ:٢٧٠٢، م:١٦٦٩].

(لَيْلَى): بِفَتْحِ اللامين مقصورًا.

(حَثْمَةَ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَإِسْكَانِ الْمُثَلَّثَةِ. (كُبَرَاءِ قَوْمِهِ) أي: عظمائهم.

(مُحَيِّصَةَ): بِضَمِّ الميم، وَفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وأما التَّحْتِيَّةِ فَمُشَدَّدَةٍ مَكْسُورَةٍ، وَمُخَفَّفَةٍ ساكِنَةٍ، وبإهمال الصاد. (جَهْدٍ): بِالفَتْحِ: الفقر.

(فَقِيرٍ): بالفاء الْمَفْتُوحَةِ، والقاف الْمَكْسُورَةِ، والراء: البئر، وقيل: «هي القليلة الماء». (حُوَيِّصَةُ): بِمُهْمَلَتَيْنِ على وزن محيصة في الوجهين.

(كَبِّرْ) أي: قدم الأسن في الكلام. (أُدْخِلَتِ): بالمجهول.

٣٩- بَابٌ: هَلْ يَجُوزُ لِلْحَاكِمِ أَنْ يَبْعَثَ رَجُلًا وَحْدَهُ لِلنَّظَرِ فِي الأُمُورِ

٧١٩٣، ٧١٩٤- حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ، عَنْ عُبَيْدِالله بْنِ عَبْدِالله، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَزَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الجُهَنِيِّ، قَالَا: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، اقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ الله، فَقَامَ خَصْمُهُ فَقَالَ: صَدَقَ، فَاقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ الله، فَقَالَ الأَعْرَابِيُّ: إِنَّ ابْنِي كَانَ عَسِيفًا عَلَى هَذَا، فَزَنَى بِامْرَأَتِهِ، فَقَالُوا لِي: عَلَى ابْنِكَ الرَّجْمُ، فَفَدَيْتُ ابْنِي مِنْهُ بِمِائَةٍ مِنَ الغَنَمِ وَوَلِيدَةٍ، ثُمَّ سَأَلْتُ أَهْلَ العِلْمِ، فَقَالُوا: إِنَّمَا عَلَى ابْنِكَ جَلْدُ مِائَةٍ، وَتَغْرِيبُ عَامٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ الله، أَمَّا الوَلِيدَةُ وَالغَنَمُ فَرَدٌّ عَلَيْكَ، وَعَلَى ابْنِكَ جَلْدُ مِائَةٍ، وَتَغْرِيبُ عَامٍ، وَأَمَّا أَنْتَ يَا أُنَيْسُ - لِرَجُلٍ - فَاغْدُ عَلَى امْرَأَةِ هَذَا فَارْجُمْهَا»، فَغَدَا عَلَيْهَا أُنَيْسٌ فَرَجَمَهَا.

[خ:٢٣١٤، ٢٣١٥، م:١٦٩٧و١٦٩٨، باختلاف].

(الجُهَنِيِّ): بِضَمِّ الجيم، وَفَتْحِ الهاء، وبالنون.

(عَسِيفًا): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ الأولى: أجيرًا. [(رَدٌّ)][1] أي: مردود.

٤٠- بَابُ تَرْجَمَةِ الحُكَّامِ وَهَلْ يَجُوزُ تَرْجُمَانٌ وَاحِدٌ

٧١٩٥- وَقَالَ خَارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَهُ أَنْ يَتَعَلَّمَ كِتَابَ اليَهُودِ، حَتَّى كَتَبْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ كُتُبَهُ، وَأَقْرَأْتُهُ كُتُبَهُمْ، إِذَا كَتَبُوا إِلَيْهِ. وَقَالَ عُمَرُ وَعِنْدَهُ عَلِيٌّ وَعَبْدُالرَّحْمَنِ وَعُثْمَانُ: مَاذَا تَقُولُ هَذِهِ؟ قَالَ عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ حَاطِبٍ: فَقُلْتُ: تُخْبِرُكَ بِصَاحِبِهَا الَّذِي صَنَعَ بِهَا. وَقَالَ أَبُو جَمْرَةَ: كُنْتُ أُتَرْجِمُ بَيْنَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَبَيْنَ النَّاسِ. وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: لَا بُدَّ لِلْحَاكِمِ مِنْ مُتَرْجِمَيْنِ.

---

(١) كذا في روايات الصحيح، وهو الصواب، وفي (ب): «راد»، وليست في (أ).

(كِتَابَ اليَهُودِ) أي: [كتابتهم][(١)]، يعني: خطهم.

(حَاطِبٍ): بِمُهْمَلَتَيْنِ، وَكَسْرِ الثانية. (جَمْرَةَ): بِفَتْحِ الجيم، وبالراء.

(مُتَرْجِمَيْنِ): وعند بعضهم بلفظ التثنية.

* * *

٧١٩٦- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي عُبَيْدُاللهِ بْنُ عَبْدِاللهِ، أَنَّ عَبْدَاللهِ بْنَ عَبَّاسٍ، أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ هِرَقْلَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ فِي رَكْبٍ مِنْ قُرَيْشٍ، ثُمَّ قَالَ لِتَرْجُمَانِهِ: قُلْ لَهُمْ إِنِّي سَائِلٌ هَذَا، فَإِنْ كَذَبَنِي فَكَذِّبُوهُ، فَذَكَرَ الحَدِيثَ، فَقَالَ لِلتُّرْجُمَانِ: قُلْ لَهُ: إِنْ كَانَ مَا تَقُولُ حَقًّا، فَسَيَمْلِكُ مَوْضِعَ قَدَمَيَّ هَاتَيْنِ.

[خ:٧، م:١٧٧٣، مطولًا].

(هِرَقْلَ): بِكَسْرِ الهاء، وَفَتْحِ الراء على المشهور. (لِتَرْجُمَانِهِ): بِفَتْحِ التاء، وضم الجيم وَبِفَتْحِها، وَبِضَمِّهِما: المفسر بلغة أخرى.

(فَذَكَرَ الحَدِيثَ) أي: المتقدم في أول «الجامع».

٤١- بَابُ مُحَاسَبَةِ الإِمَامِ عُمَّالَهُ

٧١٩٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَعْمَلَ ابْنَ اللُّتْبِيَّةِ عَلَى صَدَقَاتِ بَنِي سُلَيْمٍ، فَلَمَّا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَحَاسَبَهُ قَالَ: هَذَا الَّذِي لَكُمْ، وَهَذِهِ هَدِيَّةٌ أُهْدِيَتْ لِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَهَلَّا جَلَسْتَ فِي بَيْتِ أَبِيكَ وَبَيْتِ أُمِّكَ حَتَّى تَأْتِيَكَ هَدِيَّتُكَ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا؟»، ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَخَطَبَ النَّاسَ وَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «كنايتهم»، وليست في (أ).

أَسْتَعْمِلُ رِجَالًا مِنْكُمْ عَلَى أُمُورٍ مِمَّا وَلَّانِي اللهُ فَيَأْتِي أَحَدُكُمْ فَيَقُولُ: هَذَا لَكُمْ وَهَذِهِ هَدِيَّةٌ أُهْدِيَتْ لِي، فَهَلَّا جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ وَبَيْتِ أُمِّهِ حَتَّى تَأْتِيَهُ هَدِيَّتُهُ إِنْ كَانَ صَادِقًا؟ فَوَاللهِ لَا يَأْخُذُ أَحَدُكُمْ مِنْهَا شَيْئًا -قَالَ هِشَامٌ: بِغَيْرِ حَقِّهِ- إِلَّا جَاءَ اللهَ يَحْمِلُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَلَا فَلَأَعْرِفَنَّ مَا جَاءَ اللهَ رَجُلٌ بِبَعِيرٍ لَهُ رُغَاءٌ، أَوْ بِبَقَرَةٍ لَهَا خُوَارٌ، أَوْ شَاةٍ تَيْعَرُ» -ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ- «أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ».

[٩٢٥، م:١٨٣٢].

(عَبْدَةُ): ضد حرة. (حُمَيْدٍ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ. (اللُّتْبِيَّةِ): بِضَمِّ اللام، وَإِسْكَانِ الفَوْقِيَّةِ أو فَتْحِها، وَكَسْرِ المُوَحَّدَةِ، وياء النسب، وفي بعضها بدل اللام همزة.

(بَنِي سُلَيْمٍ): بِالضَّمِّ: قبيلة. [(فَلَأَعْرِفَنَّ)][(١)] بلام جواب القسم، وفي بعضها: «فلا أعرفنَّ»، بلفظ النفي. (مَا جَاءَ اللهَ) أي: مجيئه ربه، (رَجُلٌ): فاعل (جَاءَ).

(تَيْعَرُ): بِكَسْرِ الْمُهْمَلَةِ وَفَتْحِها: من التعارة، وهو صوت الغنم.

٤٢ - بَابُ بِطَانَةِ الإِمَامِ وَأَهْلِ مَشُورَتِهِ

البِطَانَةُ: الدُّخَلَاءُ.

٧١٩٨- حَدَّثَنَا أَصْبَغُ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «مَا بَعَثَ اللهُ مِنْ نَبِيٍّ، وَلَا اسْتَخْلَفَ مِنْ خَلِيفَةٍ، إِلَّا كَانَتْ لَهُ بِطَانَتَانِ: بِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَحُضُّهُ عَلَيْهِ، وَبِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ وَتَحُضُّهُ عَلَيْهِ، فَالْمَعْصُومُ مَنْ عَصَمَ اللهُ تَعَالَى». وَقَالَ سُلَيْمَانُ، عَنْ يَحْيَى، أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ، بِهَذَا، وَعَنِ ابْنِ أَبِي عَتِيقٍ، وَمُوسَى، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، مِثْلَهُ، وَقَالَ شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَوْلَهُ، وَقَالَ الأَوْزَاعِيُّ،

---

(١) كذا في روايات الصحيح، وهو الصواب، وفي (ب): «فلا عرفت»، وليست في (أ).

وَمُعَاوِيَةُ بْنُ سَلَّامٍ، حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ، حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَقَالَ ابْنُ أَبِي حُسَيْنٍ، وَسَعِيدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَوْلَهُ، وَقَالَ عُبَيْدُاللهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، حَدَّثَنِي صَفْوَانُ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ. [خ:٦٦١١].

(بَابُ بِطَانَةِ الإِمَامِ): بِكَسْرِ المُوَحَّدَةِ: الصاحب الدخيل المطلع على السريرة، وفسره البخاري بالدخلاء، فجعله جمعًا، وقال «س»: «(الدُّخَلَاءُ): بِضَمِّ الدال، ثم فَتْحٍ: جمع دخيل، وهو الذي يدخل على الرئيس في مكان خلوته، ويفضي إليه بسره، ويصدقه فيما يخبره به من أمور الناس». (مَشُورَتِهِ): «ك»: «بِضَمِّ المُعْجَمَةِ، وَسُكُونِ الواو»، وقال «ز»: «المشورة: بِضَمِّ الشين وَإِسْكَانِها».

(أَصْبَغُ): بِفَتْحِ الهمزة وَالمُوَحَّدَةِ، وَتَسْكِينِ المُهْمَلَةِ بينهما، وَبِالمُعْجَمَةِ. (مُحْضُهُ): بِضَمِّ المُهْمَلَةِ. (عَتِيقٍ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ. (سَلَّامٍ): بِالتَّشْدِيدِ. (زِيَادٍ): بِكَسْرِ الزاي، وَخِفَّةِ التَّحْتِيَّةِ.

٤٣- بَابٌ: كَيْفَ يُبَايِعُ الإِمَامُ النَّاسَ؟

٧١٩٩- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَادَةُ بْنُ الوَلِيدِ، أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: بَايَعْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي المَنْشَطِ وَالمَكْرَهِ. [خ:١٨، م:١٧٠٩، وفي الأمارة(٤١)، مطولًا باختلاف].

٧٢٠٠- وَأَنْ لَا نُنَازِعَ الأَمْرَ أَهْلَهُ، وَأَنْ نَقُومَ أَوْ نَقُولَ بِالحَقِّ حَيْثُمَا كُنَّا، لَا نَخَافُ فِي اللهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ».

[خ:٧٠٥٦، م:١٧٠٩، وفي الأمارة(٤٢)].

(بَابٌ: كَيْفَ يُبَايِعُ الإِمَامُ النَّاسَ؟): بِالضَّمِّ، وَخِفَّةِ المُوَحَّدَةِ.

(المَنْشَطِ وَالمَكْرَهِ): بِفَتْحِ أولهما وثالثهما، أي: فيما يفرح به، وفيما يكرهه.

* * *

٧٢٠١- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الحَارِثِ، حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فِي غَدَاةٍ بَارِدَةٍ وَالمُهَاجِرُونَ وَالأَنْصَارُ يَحْفِرُونَ الخَنْدَقَ، فَقَالَ: «اللهمَّ إِنَّ الخَيْرَ خَيْرُ الآخِرَهْ، فَاغْفِرْ لِلأَنْصَارِ وَالمُهَاجِرَهْ»، فَأَجَابُوا:

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدَا عَلَى الجِهَادِ مَا بَقِينَا أَبَدَا.

[خ:٢٨٣٤، م:١٨٠٥، باختلاف].

(عَمْرُو): بالواو.

* * *

٧٢٠٢- حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: كُنَّا إِذَا بَايَعْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، يَقُولُ لَنَا: «فِيمَا اسْتَطَعْتُمْ». [م:١٨٦٧].

٧٢٠٣- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ دِينَارٍ، قَالَ: شَهِدْتُ ابْنَ عُمَرَ حَيْثُ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى عَبْدِالمَلِكِ، قَالَ: كَتَبَ إِنِّي أُقِرُّ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لِعَبْدِاللهِ عَبْدِالمَلِكِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عَلَى سُنَّةِ اللهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ مَا اسْتَطَعْتُ، وَإِنَّ بَنِيَّ قَدْ أَقَرُّوا بِمِثْلِ ذَلِكَ. [خ:٧٢٠٥، ٧٢٧٢].

٧٢٠٤- حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا سَيَّارٌ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِاللهِ، قَالَ: بَايَعْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، فَلَقَّنَنِي: «فِيمَا اسْتَطَعْتُ، وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ». [خ:٥٧، م:٥٦].

(هُشَيْمٌ): بِالتَّصْغِيرِ. (سَيَّارٌ): ضد وقّاف.

(وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ): عطف على «السمع».

* * *

٧٢٠٥- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُاللهِ بْنُ دِينَارٍ، قَالَ: لَمَّا بَايَعَ النَّاسُ عَبْدَالمَلِكِ كَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُاللهِ بْنُ عُمَرَ إِلَى عَبْدِاللهِ عَبْدِالمَلِكِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ: إِنِّي أُقِرُّ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لِعَبْدِاللهِ عَبْدِالمَلِكِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عَلَى سُنَّةِ اللهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ، فِيمَا اسْتَطَعْتُ، وَإِنَّ بَنِيَّ قَدْ أَقَرُّوا بِذَلِكَ. [خ:٧٢٠٣].

٧٢٠٦- حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، حَدَّثَنَا حَاتِمٌ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، قَالَ: قُلْتُ لِسَلَمَةَ: عَلَى أَيِّ شَيْءٍ بَايَعْتُمُ النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ؟ قَالَ: عَلَى المَوْتِ.

[خ:٢٩٦٠، م:١٨٦٠].

(حَاتِمٌ): بِمُهْمَلَةٍ. (يَزِيدَ): بالزاي. (عَلَى المَوْتِ) أي: على أن [نقاتل][1] بين يديه ونصبر ولا نفر حتى نموت.

* * *

٧٢٠٧- حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ، حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ، عَنْ مَالِكٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَنَّ حُمَيْدَ بْنَ عَبْدِالرَّحْمَنِ، أَخْبَرَهُ أَنَّ المِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَهُ، أَنَّ الرَّهْطَ الَّذِينَ وَلَّاهُمْ عُمَرُ اجْتَمَعُوا فَتَشَاوَرُوا، فَقَالَ لَهُمْ عَبْدُالرَّحْمَنِ: لَسْتُ بِالَّذِي أُنَافِسُكُمْ عَلَى هَذَا الأَمْرِ، وَلَكِنَّكُمْ إِنْ شِئْتُمُ اخْتَرْتُ لَكُمْ مِنْكُمْ، فَجَعَلُوا ذَلِكَ إِلَى عَبْدِالرَّحْمَنِ، فَلَمَّا وَلَّوْا عَبْدَالرَّحْمَنِ أَمْرَهُمْ، فَمَالَ النَّاسُ عَلَى عَبْدِالرَّحْمَنِ، حَتَّى مَا أَرَى أَحَدًا مِنَ النَّاسِ يَتْبَعُ أُولَئِكَ الرَّهْطَ وَلَا يَطَأُ عَقِبَهُ، وَمَالَ النَّاسُ عَلَى عَبْدِالرَّحْمَنِ يُشَاوِرُونَهُ تِلْكَ اللَّيَالِي، حَتَّى إِذَا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي أَصْبَحْنَا مِنْهَا فَبَايَعْنَا عُثْمَانَ، قَالَ المِسْوَرُ: طَرَقَنِي عَبْدُالرَّحْمَنِ

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «يقاتل»، وليست في (أ).

بَعْدَ هَجْعٍ مِنَ اللَّيْلِ، فَضَرَبَ البَابَ حَتَّى اسْتَيْقَظْتُ، فَقَالَ: أَرَاكَ نَائِمًا، فَوَاللهِ مَا اكْتَحَلْتُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ بِكَبِيرِ نَوْمٍ، انْطَلِقْ فَادْعُ الزُّبَيْرَ وَسَعْدًا، فَدَعَوْتُهُمَا لَهُ، فَشَاوَرَهُمَا، ثُمَّ دَعَانِي، فَقَالَ: ادْعُ لِي عَلِيًّا، فَدَعَوْتُهُ، فَنَاجَاهُ حَتَّى ابْهَارَّ اللَّيْلُ، ثُمَّ قَامَ عَلِيٌّ مِنْ عِنْدِهِ وَهُوَ عَلَى طَمَعٍ، وَقَدْ كَانَ عَبْدُالرَّحْمَنِ يَخْشَى مِنْ عَلِيٍّ شَيْئًا، ثُمَّ قَالَ: ادْعُ لِي عُثْمَانَ، فَدَعَوْتُهُ، فَنَاجَاهُ حَتَّى فَرَّقَ بَيْنَهُمَا المُؤَذِّنُ بِالصُّبْحِ، فَلَمَّا صَلَّى لِلنَّاسِ الصُّبْحَ، وَاجْتَمَعَ أُولَئِكَ الرَّهْطُ عِنْدَ المِنْبَرِ، فَأَرْسَلَ إِلَى مَنْ كَانَ حَاضِرًا مِنَ المُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ، وَأَرْسَلَ إِلَى أُمَرَاءِ الأَجْنَادِ، وَكَانُوا وَافَوْا تِلْكَ الحَجَّةَ مَعَ عُمَرَ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا تَشَهَّدَ عَبْدُالرَّحْمَنِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، يَا عَلِيُّ إِنِّي قَدْ نَظَرْتُ فِي أَمْرِ النَّاسِ، فَلَمْ أَرَهُمْ يَعْدِلُونَ بِعُثْمَانَ، فَلَا تَجْعَلَنَّ عَلَى نَفْسِكَ سَبِيلًا، فَقَالَ: أُبَايِعُكَ عَلَى سُنَّةِ اللهِ وَرَسُولِهِ، وَالخَلِيفَتَيْنِ مِنْ بَعْدِهِ، فَبَايَعَهُ عَبْدُالرَّحْمَنِ، وَبَايَعَهُ النَّاسُ المُهَاجِرُونَ وَالأَنْصَارُ، وَأُمَرَاءُ الأَجْنَادِ وَالمُسْلِمُونَ.

[خ:١٣٩٢].

[(جُوَيْرِيَةُ)][١]: مُصَغَّرُ جارية بالجيم.

(حُمَيْدَ): بِالضَّمِّ، وليس في «الجامع»: «حميد» بِالفَتْحِ.

(الرَّهْطَ): الستة هم: عثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وسعد، وعبدالرحمن.

(هَجْعٍ): بِفَتْحِ الهاء، وَسُكُونِ الجيم، وعين مُهْمَلَةٍ، أي: بعد طائفة من الليل، أو نومة. (بكثير نوم): بِالمُثَلَّثَةِ وَالمُوَحَّدَةِ، والاكتحال: مجاز عن النوم. (ابْهَارَّ): بِالمُوَحَّدَةِ، وَشَدَّةِ الراء: من [الابهيرار][٢]، وهو الانتصاف، وتراكم الظلمة، وبهر كل شيء: وسطه. (وَهُوَ عَلَى طَمَعٍ) أي: طمع الخلافة. (شَيْئًا): «من المخالفة الموجبة للفتنة»، قاله «ك»، وقال «س»: «(شَيْئًا): قال ابن هبيرة: أظنه أشار إلى الدعاية التي كانت في

---

(١) كذا في روايات الصحيح، وهو الصواب، وفي (ب): «جويرة»، وليست في (أ).

(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «الابتهرار»، وليست في (أ).

علي»، وقال ابن حجر[1]: كأنه خاف إن بايع لغيره أن لا يطاوعه».

٤٤- بَابُ مَنْ بَايَعَ مَرَّتَيْنِ

٧٢٠٨- حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ، قَالَ: بَايَعْنَا النَّبِيَّ ﷺ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، فَقَالَ لِي: «يَا سَلَمَةُ أَلَا تُبَايِعُ؟»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، قَدْ بَايَعْتُ فِي الْأَوَّلِ، قَالَ: «وَفِي الثَّانِي». [خ:٢٩٦٠، م:١٨٦٠، باختلاف كبير].

(يَزِيدَ): بالزاي. (عُبَيْدٍ): مُصَغَّرُ عبد ضد حر. (الشَّجَرَةِ) أي: التي في الحديبية، وهي التي نزل فيها: ﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ [الفتح:١٨]، وهذه بيعة الرضوان. (الْأَوَّلِ) أي: في الزمان الأول، وفي بعضها: «الأولى» أي: في جملة الطائفة الأولى، أو: في الساعة الأولى، وهذا هو الحادي والعشرون من ثلاثيات البخاري.

٤٥- بَابُ بَيْعَةِ الْأَعْرَابِ

٧٢٠٩- حَدَّثَنَا عَبْدُالله بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِالله -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا-: أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَايَعَ رَسُولَ الله ﷺ عَلَى الْإِسْلَامِ، فَأَصَابَهُ وَعْكٌ، فَقَالَ: أَقِلْنِي بَيْعَتِي، فَأَبَى، ثُمَّ جَاءَهُ فَقَالَ: أَقِلْنِي بَيْعَتِي، فَأَبَى، فَخَرَجَ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «الْمَدِينَةُ كَالْكِيرِ، تَنْفِي خَبَثَهَا، وَيَنْصَعُ طِيبُهَا».

[خ:١٨٨٣، م:١٣٨٣].

(بَابُ بَيْعَةِ الْأَعْرَابِ): هم سكان البادية من جيل العرب.

---

(١) فتح الباري (١٣/١٩٧).

(مَسْلَمَةَ): بِفَتْحِ الميم واللام. (وَعْكٌ): بِفَتْحِ الواو، وَإِسْكانِ المُهْمَلَةِ: الحمى، وَشدَّةِ الحر، ووجع البدن. (فَخَرَجَ) أي: من المدينة. (كَالكِيرِ): هو ما ينفخ الحداد فيه. (خَبَثَهَا): بالمَفْتُوحاتِ، وَبِالضَّمِّ وَالسُّكُونِ: الرديء والغش.

(يَنْصَعُ): من النصوع بالنون والمُهْمَلَتَيْنِ: الخلوص.

(طِيبُهَا): بِكَسْرِ الطاء وَإِسْكانِ التَّحْتِيَّةِ، وَبِفَتْحِها وَكَسْرِ التَّحْتِيَّةِ الشديدة.

٤٦- بَابُ بَيْعَةِ الصَّغِيرِ

٧٢١٠- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِالله، حَدَّثَنَا عَبْدُالله بْنُ يَزِيدَ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ هُوَ ابْنُ أَبِي أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَقِيلٍ زُهْرَةُ بْنُ مَعْبَدٍ، عَنْ جَدِّهِ عَبْدِالله بْنِ هِشَامٍ، وَكَانَ قَدْ أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ وَذَهَبَتْ بِهِ أُمُّهُ زَيْنَبُ بِنْتُ حُمَيْدٍ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ الله، بَايِعْهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هُوَ صَغِيرٌ»، فَمَسَحَ رَأْسَهُ، وَدَعَا لَهُ، وَكَانَ يُضَحِّي بِالشَّاةِ الوَاحِدَةِ عَنْ جَمِيعِ أَهْلِهِ.

[خ:٢٥٠١].

(يَزِيدَ): بالزاي. (عَقِيلٍ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَكَسْرِ القاف. (زُهْرَةُ): بِضَمِّ الزاي، وَتَسْكِينِ الهاء. (مَعْبَدٍ): بِفَتْحِ الميم وَالمُوَحَّدَةِ، وَبِسُكُونِ المُهْمَلَةِ الأولى. (وَكَانَ) أي: عبدالله. (حُمَيْدٍ): بِالضَّمِّ. (يُضَحِّي) أي: عبدالله.

٤٧- بَابُ مَنْ بَايَعَ ثُمَّ اسْتَقَالَ البَيْعَةَ

٧٢١١- حَدَّثَنَا عَبْدُالله بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِالله: أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَايَعَ رَسُولَ ﷺ عَلَى الإِسْلَامِ، فَأَصَابَ الأَعْرَابِيَّ وَعْكٌ بِالمَدِينَةِ، فَأَتَى الأَعْرَابِيُّ إِلَى رَسُولِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، أَقِلْنِي بَيْعَتِي، فَأَبَى رَسُولُ الله ﷺ، ثُمَّ جَاءَهُ فَقَالَ: أَقِلْنِي بَيْعَتِي، فَأَبَى، ثُمَّ جَاءَهُ فَقَالَ: أَقِلْنِي بَيْعَتِي، فَأَبَى،

فَخَرَجَ الْأَعْرَابِيُّ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّمَا الْمَدِينَةُ كَالْكِيرِ، تَنْفِي خَبَثَهَا، وَيَنْصَعُ طِيبُهَا». [خ:١٨٨٣، م:١٣٨٣].

٤٨- بَابُ مَنْ بَايَعَ رَجُلًا لَا يُبَايِعُهُ إِلَّا لِلدُّنْيَا

٧٢١٢- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ الله يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: رَجُلٌ عَلَى فَضْلِ مَاءٍ بِالطَّرِيقِ يَمْنَعُ مِنْهُ ابْنَ السَّبِيلِ، وَرَجُلٌ بَايَعَ إِمَامًا لَا يُبَايِعُهُ إِلَّا لِدُنْيَا، إِنْ أَعْطَاهُ مَا يُرِيدُ وَفَى لَهُ وَإِلَّا لَمْ يَفِ لَهُ، وَرَجُلٌ يُبَايِعُ رَجُلًا بِسِلْعَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ، فَحَلَفَ بِالله لَقَدْ أُعْطِيَ بِهَا كَذَا وَكَذَا فَصَدَّقَهُ، فَأَخَذَهَا، وَلَمْ يُعْطَ بِهَا».

[خ:٢٣٥٨، م:١٠٨].

(حَمْزَةَ): بِمُهْمَلَةٍ وزاي. (لِدُنْيَا): بدون تنوين.

(بَعْدَ الْعَصْرِ): قيد به تغليظًا؛ لأنه أشرف الأوقات في النهار؛ لرفع الملائكة الأعمال، واجتماع ملائكة الليل والنهار فيه. (أُعْطِيَ): بلفظ المجهول.

٤٩- بَابُ بَيْعَةِ النِّسَاءِ

رَوَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.[خ:٩٧٩].

٧٢١٣- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، (ح). وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيُّ، أَنَّهُ سَمِعَ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ يَقُولُ: قَالَ لَنَا رَسُولُ الله ﷺ وَنَحْنُ فِي مَجْلِسٍ: «تُبَايِعُونِي عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِالله شَيْئًا، وَلَا تَسْرِقُوا، وَلَا تَزْنُوا، وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ، وَلَا تَأْتُوا بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ، وَلَا تَعْصُوا فِي مَعْرُوفٍ، فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى الله، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا

فَسَتَرَهُ اللهُ، فَأَمْرُهُ إِلَى اللهِ، إِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ، وَإِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ»، فَبَايَعْنَاهُ عَلَى ذَلِكَ.

[خ:١٨، م:١٧٠٩].

(الخَوْلَانِيُّ): بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ، وَإِسْكَانِ الواو، وبالنون.

* * *

٧٢١٤- حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا- قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُبَايِعُ النِّسَاءَ بِالكَلَامِ بِهَذِهِ الآيَةِ: ﴿لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ [الممتحنة: ١٢]، قَالَتْ: وَمَا مَسَّتْ يَدُ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَدَ امْرَأَةٍ إِلَّا امْرَأَةً يَمْلِكُهَا. [خ:٢٧١٣، م:١٨٦٦، بزيادة].

(بِالكَلَامِ): فيه إشارة إلى أن بيعة الرجال كانت باليد أيضًا.

* * *

٧٢١٥- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُالوَارِثِ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ حَفْصَةَ، عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ، قَالَتْ: بَايَعْنَا النَّبِيَّ ﷺ، فَقَرَأَ عَلَيْنَا: ﴿لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ [الممتحنة: ١٢]، وَنَهَانَا عَنِ النِّيَاحَةِ، فَقَبَضَتِ امْرَأَةٌ مِنَّا يَدَهَا، فَقَالَتْ: فُلَانَةُ أَسْعَدَتْنِي، وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَجْزِيَهَا، فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا، فَذَهَبَتْ ثُمَّ رَجَعَتْ، فَمَا وَفَتِ امْرَأَةٌ إِلَّا أُمُّ سُلَيْمٍ، وَأُمُّ العَلَاءِ، وَابْنَةُ أَبِي سَبْرَةَ، امْرَأَةُ مُعَاذٍ، أَوِ ابْنَةُ أَبِي سَبْرَةَ، وَامْرَأَةُ مُعَاذٍ.

[خ:١٣٠٦، م:٩٣٦، بدون ذكر «فقبضت امرأة...»].

(بَايَعْنَا): بصيغة المتكلم، وإن صحت الرواية بصيغة الغائب، فالمعنى صحيح.

(فَقَبَضَتِ...) إلخ، «ك»: «فإن قلت: هذا مشعر بأن البيعة لهن كانت أيضًا باليد؟

قلتُ: لعلهن كن يشرن باليد عند البيعة بلا مماسة».

(فُلَانَةُ): غير منصرف، وهو كناية عن أم عطية راوية الحديث. (أَسْعَدَتْنِي) أي: ساعدتني على النياحة. [(أَجْزِيَهَا)][1] أكافئها، أي: بالنياحة. (فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا): «ك»: «فإن قلتَ: لِمَ لَمْ يزجرها؟ قلتُ: لعله عرف أنه ليس من جنس النياحات المحرمة، أو ما التفت إلى كلامها حيث بين حكمها لهن، أو كان جوازها من خصائصها». (أُمُّ سُلَيْمٍ): بِالضَّمِّ: أم أنس. [(سَبْرَةَ)][2]: بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ الْمُوَحَّدَةِ، وبالراء.

٥٠- بَابُ مَنْ نَكَثَ بَيْعَةً

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح: ١٠].

٧٢١٦- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، سَمِعْتُ جَابِرًا، قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: بَايِعْنِي عَلَى الإِسْلَامِ، فَبَايَعَهُ عَلَى الإِسْلَامِ، ثُمَّ جَاءَ الْغَدَ مَحْمُومًا، فَقَالَ: أَقِلْنِي، فَأَبَى، فَلَمَّا وَلَّى، قَالَ: «الْمَدِينَةُ كَالْكِيرِ، تَنْفِي خَبَثَهَا، وَيَنْصَعُ طِيبُهَا».

[خ:١٨٨٣، م:١٣٨٣].

٥١- بَابُ الِاسْتِخْلَافِ

٧٢١٧- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، سَمِعْتُ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا-: وَارَأْسَاهْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ذَاكِ لَوْ كَانَ وَأَنَا حَيٌّ فَأَسْتَغْفِرُ لَكِ وَأَدْعُو لَكِ»، فَقَالَتْ عَائِشَةُ:

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) كذا في روايات الصحيح، وفي (ب): «ابرا»، وليست في (أ).

وَا ثُكْلَاهْ، وَاللهِ إِنِّي لَأَظُنُّكَ تُحِبُّ مَوْتِي، وَلَوْ كَانَ ذَاكَ لَظَلَلْتَ آخِرَ يَوْمِكَ مُعَرِّسًا بِبَعْضِ أَزْوَاجِكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «بَلْ أَنَا وَارَأْسَاهْ، لَقَدْ هَمَمْتُ -أَوْ أَرَدْتُ- أَنْ أُرْسِلَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَابْنِهِ فَأَعْهَدَ، أَنْ يَقُولَ القَائِلُونَ أَوْ يَتَمَنَّى المُتَمَنُّونَ، ثُمَّ قُلْتُ: يَأْبَى اللهُ وَيَدْفَعُ المُؤْمِنُونَ، أَوْ يَدْفَعُ اللهُ وَيَأْبَى المُؤْمِنُونَ.

[خ:٥٦٦٦، م:٢٣٨٧ مختصرًا].

(ذَاكِ) أي: موتك، والسياق يدل عليه.

(وَا ثُكْلَاهْ) أي: وا فقدان المرأة ولدها، وهذا الكلام كان يجري على لسانهم عند إصابة مصيبة، أو خوف مكروه ونحو ذلك، وفي بعضها: «وا ثكلتاه» بزيادة الفَوْقِيَّةِ في آخره، وفي بعضها: «وا ثكلياه» بزيادة التَّحْتِيَّةِ، وَكَسْرِ اللام.

(ظَلَلْتَ): بِالكَسْرِ. (مُعَرِّسًا): من أعرس بأهله، إذا بنى بها.

(فَأَعْهَدَ) أي: أوصي بالخلافة.

(وَابْنِهِ): وفي بعضها: «أو آتيه» من الإتيان، قيل: وهو الصواب.

* * *

٧٢١٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قِيلَ لِعُمَرَ: أَلَا تَسْتَخْلِفُ؟ قَالَ: إِنْ أَسْتَخْلِفْ فَقَدِ اسْتَخْلَفَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي أَبُو بَكْرٍ، وَإِنْ أَتْرُكْ فَقَدْ تَرَكَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي، رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَأَثْنَوْا عَلَيْهِ، فَقَالَ: رَاغِبٌ رَاهِبٌ، وَدِدْتُ أَنِّي نَجَوْتُ مِنْهَا كَفَافًا، لَا لِي وَلَا عَلَيَّ، لَا أَتَحَمَّلُهَا حَيًّا وَلَا مَيِّتًا.

[م:١٨٢٣].

(فَقَدْ تَرَكَ) أي: التصريح بالشخص المعين.

(رَاغِبٌ رَاهِبٌ): يحتمل [معاني][1]، أي: راغب في الثناء في حسن رأي، وراهب من إظهار ما بنفسه من الكراهة، أو: راغب في الخلافة، راهب [منها][2]، أو: راغب فيما عند الله، راهب من عذابه، ولا أعول على نياتكم، فإن وليت الراغب خشيت أن لا يعان عليها، وإن وليت الراهب خشيت أن لا يقوم بها.

(كَفَافًا) أي: تكف عني وأكف عنها، أي: رأسًا برأس، لا لي ولا علي.

* * *

٧٢١٩- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ﷺ: أَنَّهُ سَمِعَ خُطْبَةَ عُمَرَ الآخِرَةَ حِينَ جَلَسَ عَلَى المِنْبَرِ، وَذَلِكَ الغَدَ مِنْ يَوْمِ تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ، فَتَشَهَّدَ وَأَبُو بَكْرٍ صَامِتٌ لَا يَتَكَلَّمُ، قَالَ: كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَعِيشَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى يَدْبُرَنَا، يُرِيدُ بِذَلِكَ أَنْ يَكُونَ آخِرَهُمْ، فَإِنْ يَكُ مُحَمَّدٌ ﷺ قَدْ مَاتَ، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى قَدْ جَعَلَ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ نُورًا تَهْتَدُونَ بِهِ، هَدَى اللهُ مُحَمَّدًا ﷺ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ صَاحِبُ رَسُولِ اللهِ ﷺ ثَانِيَ اثْنَيْنِ، فَإِنَّهُ أَوْلَى الْمُسْلِمِينَ بِأُمُورِكُمْ، فَقُومُوا فَبَايِعُوهُ، وَكَانَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ قَدْ بَايَعُوهُ قَبْلَ ذَلِكَ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ، وَكَانَتْ بَيْعَةُ العَامَّةِ عَلَى المِنْبَرِ. قَالَ الزُّهْرِيُّ: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، سَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ لِأَبِي بَكْرٍ يَوْمَئِذٍ: اصْعَدِ المِنْبَرَ. فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى صَعِدَ المِنْبَرَ، فَبَايَعَهُ النَّاسُ عَامَّةً.

[خ:٧٢٦٩].

(يَدْبُرَنَا): بِفَتْحِ أوله، وضم ثالثه، أي: يخلفنا بعد موتنا، ويبقى خلفنا.

(سَقِيفَةِ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ: ساباط طاق كانت مكان اجتماعهم للحكومات.

---

(١) هذا هو الصواب، وفي (ب): «معان»، وليست في (أ).

(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «منهما»، وليست في (أ).

٧٢٢٠- حَدَّثَنَا عَبْدُالعَزِيزِ بْنُ عَبْدِالله، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ امْرَأَةٌ، فَكَلَّمَتْهُ فِي شَيْءٍ، فَأَمَرَهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ الله، أَرَأَيْتَ إِنْ جِئْتُ وَلَمْ أَجِدْكَ؟ -كَأَنَّهَا تُرِيدُ المَوْتَ- قَالَ: «إِنْ لَمْ تَجِدِينِي، فَأْتِي أَبَا بَكْرٍ».

[خ:٣٦٥٩، م:٢٣٨٦].

(جُبَيْرٍ): بِضَمِّ الجيم.

(أَرَأَيْتَ...) إلخ، بعضهم: «هذا من أبين الدلائل على خلافته».

* * *

٧٢٢١- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ، حَدَّثَنِي قَيْسُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ ﷺ قَالَ لِوَفْدِ بُزَاخَةَ: تَتْبَعُونَ أَذْنَابَ الإِبِلِ، حَتَّى يُرِيَ الله خَلِيفَةَ نَبِيِّهِ ﷺ وَالْمُهَاجِرِينَ أَمْرًا يَعْذِرُونَكُمْ بِهِ.

(بُزَاخَةَ): بِضَمِّ المُوَحَّدَةِ، وَتَخْفِيفِ الزاي، وخاء مُعْجَمَةٍ: بطن من أسد وغطفان، وقيل: ماء ببلادهم، وقيل: رملة.

* * *

٧٢٢٢، ٧٢٢٣- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِالمَلِكِ، سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، يَقُولُ: «يَكُونُ اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا»، فَقَالَ كَلِمَةً لَمْ أَسْمَعْهَا، فَقَالَ أَبِي: إِنَّهُ قَالَ: «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».

[م:١٨٢١].

(سَمُرَةَ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وضم الميم. (إِنَّهُ) أي: رسول الله ﷺ.

٥٢- بَابُ إِخْرَاجِ الْخُصُومِ وَأَهْلِ الرِّيَبِ مِنَ الْبُيُوتِ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ

وَقَدْ أَخْرَجَ عُمَرُ أُخْتَ أَبِي بَكْرٍ حِينَ نَاحَتْ.

٧٢٢٤- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ بِحَطَبٍ يُحْتَطَبُ، ثُمَّ آمُرَ بِالصَّلَاةِ فَيُؤَذَّنَ لَهَا، ثُمَّ آمُرَ رَجُلًا فَيَؤُمَّ النَّاسَ، ثُمَّ أُخَالِفَ إِلَى رِجَالٍ فَأُحَرِّقَ عَلَيْهِمْ بُيُوتَهُمْ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ يَعْلَمُ أَحَدُكُمْ أَنَّهُ يَجِدُ عَرْقًا سَمِينًا، أَوْ مِرْمَاتَيْنِ حَسَنَتَيْنِ لَشَهِدَ الْعِشَاءَ».

[خ:٦٤٤، م:٦٥١].

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: قَالَ يُونُسُ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ: قَالَ أَبُو عَبْدِاللهِ: مِرْمَاةٌ: بَيْنَ ظِلْفِ الشَّاةِ مِنَ اللَّحْمِ، مِثْلُ: مِنْسَاة وَمِيضَاة، الْمِيمُ مَخْفُوضَةٌ.

(بَابُ إِخْرَاجِ الْخُصُومِ وَأَهْلِ الرِّيَبِ): جمع ريبة، وهي التهمة والمعصية.

(بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ) أي: بعد شهرتهم بذلك.

(فيحطب): وفي بعضها: «يحتطب»، من التحطيب، أي: يجمع الحطب.

(ثُمَّ أُخَالِفَ إِلَى رِجَالٍ) أي: آتيهم، أي: أخالف المشتغلين بالصلاة، قاصدًا إلى بيوت الذين لم يخرجوا إلى الصلاة وأحرقها عليهم.

(عَرْقًا): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ الراء: العظم الذي أخذ عنه اللحم.

(مِرْمَاتَيْنِ): تثنية مرماة -بِكَسْرِ الميم-: ما بين ظلفي الشاة من اللحم، وقيل: هي الظلف، وقيل: سهم يتعلم عليه الرمي، وهو أرذل السهام، أي: لو علم أنه لو حضر صلاة العشاء لوجد نفعًا دنيويًا، وإن كان [خسيسًا][1] حقيرًا [لحضرها][2]؛ لقصور

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «حسيًّا»، وليست في (أ).

(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «لحضرهما»، وليست في (أ).

همته، ولا [يحضرها](١) لما لها من الثواب.

٥٣- بَابٌ: هَلْ لِلْإِمَامِ أَنْ يَمْنَعَ الْمُجْرِمِينَ وَأَهْلَ الْمَعْصِيَةِ مِنَ الكَلَامِ مَعَهُ وَالزِّيَارَةِ وَنَحْوِهِ؟

٧٢٢٥- حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ عَبْدَاللهِ بْنَ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ -وَكَانَ قَائِدَ كَعْبٍ مِنْ بَنِيهِ حِينَ عَمِيَ- قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ لَـمَّا تَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، فَذَكَرَ حَدِيثَهُ: وَنَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمُسْلِمِينَ عَنْ كَلَامِنَا، فَلَبِثْنَا عَلَى ذَلِكَ خَمْسِينَ لَيْلَةً، وَآذَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِتَوْبَةِ اللهِ عَلَيْنَا.

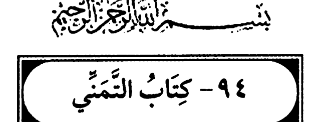
[خ:٢٧٥٧، م:٧١٦، بغير هذه الطريق، و٢٧٦٩، مطولًا].

(بَابٌ: هَلْ لِلْإِمَامِ أَنْ يَمْنَعَ الْمُجْرِمِينَ ؟): وفي بعضها: «المحبوس».

(آذَنَ): أعلم بتوبة الله علينا، وقال تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ﴾ [التوبة:١١٨] الآية.

---

(٣) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «يحضرهما»، وليست في (أ).



٩٤- كِتَابُ التَّمَنِّي

١- بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّمَنِّي، وَمَنْ تَمَنَّى الشَّهَادَةَ

٧٢٢٦- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ، حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، حَدَّثَنِي عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْلَا أَنَّ رِجَالًا يَكْرَهُونَ أَنْ يَتَخَلَّفُوا بَعْدِي، وَلَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُهُمْ، مَا تَخَلَّفْتُ، لَوَدِدْتُ أَنِّي أُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللهِ، ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ، ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ، ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ». [خ:٣٦، م:١٨٧٦، مطولًا].

(عُفَيْرٍ): مُصَغَّرُ عفر، بِمُهْمَلَةٍ وفاء وراء.

* * *

٧٢٢٧- حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، وَدِدْتُ أَنِّي أُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللهِ فَأُقْتَلُ، ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ، ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ»، فَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَقُولُهُنَّ ثَلَاثًا، أَشْهَدُ بِاللهِ. [خ:٣٦، م:١٨٧٦، مطولًا].

(يَقُولُهُنَّ) أي: كلمة: «أُقْتَلُ» ثلاثًا.

٢- بَابُ تَمَنِّي الْخَيْرِ

وَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَوْ كَانَ لِي أُحُدٌ ذَهَبًا».

٧٢٢٨- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامٍ، سَمِعَ

أَبَا هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لَوْ كَانَ عِنْدِي أُحُدٌ ذَهَبًا، لَأَحْبَبْتُ أَنْ لَا يَأْتِيَ عَلَيَّ ثَلَاثٌ وَعِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ -لَيْسَ شَيْئًا أَرْصُدُهُ فِي دَيْنٍ عَلَيَّ- أَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهُ».

[خ:٢٣٨٩، م:٩٩١].

(نَصْرٍ): بِسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ. (أُحُدٌ): منصرف. (شَيْئًا): «ز»: «كذا للأصيلي بالنصب، ولغيره بالرفع، وقد وقع في هذا المتن تغير بالتقديم والتأخير اختل به الكلام، وأصله: «وعندي منه دينار أجد من يقبله ليس شيئًا أرصده لدين»، ففصل بين الموصوف وهو: «دينار»، وصفته وهو: «أحد» بالمستثنى»، انتهى.

٣- بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ»

٧٢٢٩- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي عُرْوَةُ، أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا سُقْتُ الهَدْيَ، وَلَحَلَلْتُ مَعَ النَّاسِ حِينَ حَلُّوا». [خ:٢٩٤، م:١٢١١، مطولًا].

(لَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ) أي: لو علمت في أول الحال ما علمت آخرًا -من جواز العمرة في أشهر الحج- ما سقت معي الهدي، أي: ما قارنت، أو: ما أفردت. (لَحَلَلْتُ) أي: لتمتعت؛ وذلك لأن صاحب الهدي لا يمكن له الإحلال حتى يبلغ الهدي محله.

* * *

٧٢٣٠- حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ، عَنْ حَبِيبٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللهِ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَلَبَّيْنَا بِالحَجِّ، وَقَدِمْنَا مَكَّةَ لِأَرْبَعٍ خَلَوْنَ مِنْ ذِي الحِجَّةِ، فَأَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ أَنْ نَطُوفَ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالمَرْوَةِ، وَأَنْ نَجْعَلَهَا عُمْرَةً وَنَحِلَّ، إِلَّا مَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ، قَالَ: وَلَمْ يَكُنْ مَعَ أَحَدٍ مِنَّا هَدْيٌ غَيْرَ النَّبِيِّ ﷺ وَطَلْحَةَ،

وَجاءَ عَلِيٌّ مِنَ اليَمَنِ مَعَهُ الهَدْيُ، فَقَالَ: أَهْلَلْتُ بِمَا أَهَلَّ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالُوا: نَنْطَلِقُ إِلَى مِنًى وَذَكَرُ أَحَدِنَا يَقْطُرُ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنِّي لَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا أَهْدَيْتُ، وَلَوْلَا أَنَّ مَعِي الهَدْيَ لَحَلَلْتُ»، قَالَ: وَلَقِيَهُ سُرَاقَةُ وَهُوَ يَرْمِي جَمْرَةَ العَقَبَةِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلَنَا هَذِهِ خَاصَّةً؟ قَالَ: «لَا، بَلْ لِأَبَدٍ»، قَالَ: وَكَانَتْ عَائِشَةُ قَدِمَتْ مَعَهُ مَكَّةَ وَهِيَ حَائِضٌ، فَأَمَرَهَا النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تَنْسُكَ المَنَاسِكَ كُلَّهَا، غَيْرَ أَنَّهَا لَا تَطُوفُ وَلَا تُصَلِّي، حَتَّى تَطْهُرَ، فَلَمَّا نَزَلُوا البَطْحَاءَ قَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَتَنْطَلِقُونَ بِحَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ، وَأَنْطَلِقُ بِحَجَّةٍ؟ قَالَ: ثُمَّ أَمَرَ عَبْدَالرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ أَنْ يَنْطَلِقَ مَعَهَا إِلَى التَّنْعِيمِ، فَاعْتَمَرَتْ عُمْرَةً فِي ذِي الحَجَّةِ بَعْدَ أَيَّامِ الحَجِّ.

[خ:١٥٥٧، م:١٢١٦].

(سُرَاقَةُ): بِضَمِّ المُهْمَلَةِ، وَخِفَّةِ الراء. (هَذِهِ) أي: العمرة في أشهر الحج.

٤ - بَابُ قَوْلِهِ ﷺ: «لَيْتَ كَذَا وَكَذَا»

٧٢٣١- حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، سَمِعْتُ عَبْدَاللهِ بْنَ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: أَرِقَ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَقَالَ: «لَيْتَ رَجُلًا صَالِحًا مِنْ أَصْحَابِي يَحْرُسُنِي اللَّيْلَةَ»؛ إِذْ سَمِعْنَا صَوْتَ السِّلَاحِ، قَالَ: «مَنْ هَذَا؟»، قَالَ سَعْدٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، جِئْتُ أَحْرُسُكَ، فَنَامَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى سَمِعْنَا غَطِيطَهُ، قَالَ أَبُو عَبْدِاللهِ: وَقَالَتْ عَائِشَةُ: قَالَ بِلَالٌ:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً ... بِوَادٍ وَحَوْلِي إِذْخِرٌ وَجَلِيلُ

فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ ﷺ. [خ:٢٨٨٥، م:٢٤١٠، دون بيت بلال].

(مَخْلَدٍ): بِفَتْحِ الميم واللام. (أَرِقَ): بِكَسْرِ الراء: سهر. (يَحْرُسُنِي): «ك»: «فإن قلتَ: لم احتاج إلى الحراسة، وقال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ [المائدة:٦٧]؟

قلتُ: لعله كان قبل نزول الآية، أو المعنى: من إضلال الناس لك في الدين».
(سَعْدٌ): هو ابن أبي وقاص، بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ. [(غَطِيطَهُ)][1]: صوت النائم ونفخه.
(جَلِيلُ): بِفَتْحِ الجيم: [الثمام][2].

٥- بَابُ تَمَنِّي القُرْآنِ وَالعِلْمِ

٧٢٣٢- حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَحَاسُدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ القُرْآنَ، فَهُوَ يَتْلُوهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، يَقُولُ: لَوْ أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ هَذَا لَفَعَلْتُ كَمَا يَفْعَلُ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالًا يُنْفِقُهُ فِي حَقِّهِ، فَيَقُولُ: لَوْ أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ لَفَعَلْتُ كَمَا يَفْعَلُ».
حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ بِهَذَا. [خ:٥٠٢٦].

(اثْنَتَيْنِ) «أي: خصلتين، فالمضاف محذوف من (رَجُلٌ) أي: خصلة رجل»، قاله «ك»، وقال «ز»: «(رَجُلٌ) بالجر والرفع والنصب».
(لَفَعَلْتُ) أي: لقرأت أولًا، ولأنفقت ثانيًا.

٦- بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ التَّمَنِّي

﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ [النساء: ٣٢].

٧٢٣٣- حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ، حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ أَنَسٌ ﷺ: لَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَتَمَنَّوْا

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.
(٢) كذا في «هدي الساري» لابن حجر (ص٩٩)، وهو الصواب، وفي (ب): «اليمام»، وليست في (أ).

المَوْتَ» لَتَمَنَّيْتُ. [خ:٥٦٧١، م:٢٦٨٠].

(الرَّبِيعِ): بِفَتْحِ الراء. (الأَحْوَصِ): بِمُهْمَلَتَيْنِ وواو. (النَّضْرِ): بِسُكُونِ المُعْجَمَةِ.
(لَا تَتَمَنَّوْا): وفي بعضها بحذف إحدى التاءين.

* * *

٧٢٣٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ، عَنِ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسٍ، قَالَ: أَتَيْنَا خَبَّابَ بْنَ الأَرَتِّ نَعُودُهُ، وَقَدِ اكْتَوَى سَبْعًا فَقَالَ: لَوْلَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَانَا أَنْ نَدْعُوَ بِالْمَوْتِ، لَدَعَوْتُ بِهِ. [خ:٥٦٧٢، م:٢٦٨١].

(خَبَّاب): بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ، وَشدَّةِ المُوَحَّدَةِ الأولى.
(الأَرَتُّ): بِفَتْحِ الراء، وَشدَّةِ المُثَنَّاةِ.

* * *

٧٢٣٥- حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ اسْمُهُ سَعْدُ بْنُ عُبَيْدٍ -مَوْلَى عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ أَزْهَرَ- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «لَا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمُ المَوْتَ، إِمَّا مُحْسِنًا فَلَعَلَّهُ يَزْدَادُ، وَإِمَّا مُسِيئًا فَلَعَلَّهُ يَسْتَعْتِبُ». [خ:٣٩].

(إِمَّا مُحْسِنًا): بالنصب بتقدير «يكون» محذوفًا، وأصله: إما أن يكون محسنًا وإما أن يكون مسيئًا، فحذف «يكون» مع اسمها مرتين، وأبقى الخبر، وأكثر ما يكون ذلك بعد «إن» و«لو».
(فَلَعَلَّهُ يَزْدَادُ)، (يَسْتَعْتِبُ): فيه شاهد على مجيء «العلّ» للرجاء المجرد من التعليل، وأكثر مجيئها للرجاء إذا كان معه تعليل؛ [كقوله][1] تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ

---

(١) كذا في «التنقيح»، وهو الأليق بالسياق، وفي (ب): «لقوله»، وليست في (أ).

﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾، و﴿لَعَلِّيٓ أَرْجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [يوسف:٤٦]، ومعنى (يَسْتَعْتِبُ): يطلب أن يرتضى عنه بالتوبة والاستغفار.

٧- بَابُ قَوْلِ الرَّجُلِ لَوْلَا اللهُ مَا اهْتَدَيْنَا

٧٢٣٦- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ شُعْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَنْقُلُ مَعَنَا التُّرَابَ يَوْمَ الْأَحْزَابِ، وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ وَارَى التُّرَابُ بَيَاضَ بَطْنِهِ، يَقُولُ: «لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا نَحْنُ، وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا، فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا، إِنَّ الْأُلَى -وَرُبَّمَا قَالَ: الْمَلَا- قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا، إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا أَبَيْنَا»، يَرْفَعُ بِهَا صَوْتَهُ. [خ:٢٨٣٦، م:١٨٠٣].

(يَوْمَ الْأَحْزَابِ) أي: [يوم][1] اجتماع قبائل العرب على قتال رسول الله ﷺ. (بَطْنِهِ): في بعضها: «إبطيه». (أَنْزِلَنْ): بنون التوكيد الخَفِيفَةِ. (سَكِينَةً) أي: وقارًا وطمأنينة. [(الْأُلَى)][2] أي: الذين، وربما قال: «إن الملا». (بَغَوْا): ظلموا.

٨- بَابُ كَرَاهِيَةِ تَمَنِّي لِقَاءِ الْعَدُوِّ

وَرَوَاهُ الْأَعْرَجُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. [خ:٣٠٢٦].

٧٢٣٧- حَدَّثَنِي عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ سَالِمٍ أَبِي النَّضْرِ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِاللهِ وَكَانَ كَاتِبًا لَهُ، قَالَ: كَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُاللهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى فَقَرَأْتُهُ، فَإِذَا فِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ، وَسَلُوا اللهَ الْعَافِيَةَ». [خ:٢٨١٨، م:١٧٤١، و١٧٤٢ مطولًا].

(النَّضْرِ): بِسُكُونِ الْمُعْجَمَةِ. (أَوْفَى): بِسُكُونِ الواو، وبالفاء، مقصورًا.

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «تقوم»، وليست في (أ).

(٢) كذا في رزايات الصحيح، وهو الصواب، وفي (ب): «الأولى»، وليست في (أ).

(العَافِيَةَ) أي: السلامة من المكروهات والبليات في الدنيا والآخرة.

٩- بَابُ مَا يَجُوزُ مِنَ لَوْ

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً﴾ [هود: ٨٠].

٧٢٣٨- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِالله، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ القَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ذَكَرَ ابْنُ عَبَّاسٍ المُتَلَاعِنَيْنِ، فَقَالَ عَبْدُالله بْنُ شَدَّادٍ: أَهِيَ الَّتِي قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَوْ كُنْتُ رَاجِمًا امْرَأَةً مِنْ غَيْرِ بَيِّنَةٍ»؟ قَالَ: لَا، تِلْكَ امْرَأَةٌ أَعْلَنَتْ.

[خ:٥٣١٠، م:١٤٩٧].

(بَابُ مَا يَجُوزُ مِنَ لَوْ): وفي بعضها: «اللو» بِالتَّشْدِيدِ، لَـمَّا أرادوا إعرابها جعلوها اسمًا بالتعريف؛ ليكون علامة لذلك، وَبِالتَّشْدِيدِ ليصير متمكنًا.

(الزِّنَادِ): بالنون. (المُتَلَاعِنَيْنِ) أي: قصتهما. (شَدَّادٍ): بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ، وَشَدَّةِ المُهْمَلَةِ الأولى. (أَعْلَنَتْ) أي: أظهرت الفاحشة.

(لَوْ كُنْتُ): جزاؤه محذوف، أي: لرجمتها.

* * *

٧٢٣٩- حَدَّثَنَا عَلِيٌّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ عَمْرٌو: حَدَّثَنَا عَطَاءٌ، قَالَ: أَعْتَمَ النَّبِيُّ ﷺ بِالعِشَاءِ، فَخَرَجَ عُمَرُ فَقَالَ: الصَّلَاةَ يَا رَسُولَ الله، رَقَدَ النِّسَاءُ وَالصِّبْيَانُ، فَخَرَجَ وَرَأْسُهُ يَقْطُرُ يَقُولُ: «لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي -أَوْ عَلَى النَّاسِ وَقَالَ سُفْيَانُ أَيْضًا عَلَى أُمَّتِي- لَأَمَرْتُهُمْ بِالصَّلَاةِ هَذِهِ السَّاعَةَ». قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَخَّرَ النَّبِيُّ ﷺ هَذِهِ الصَّلَاةَ، فَجَاءَ عُمَرُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، رَقَدَ النِّسَاءُ وَالوِلْدَانُ، فَخَرَجَ وَهُوَ يَمْسَحُ المَاءَ عَنْ شِقِّهِ يَقُولُ: «إِنَّهُ لَلْوَقْتُ، لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي». وَقَالَ عَمْرٌو: حَدَّثَنَا عَطَاءٌ لَيْسَ فِيهِ ابْنُ عَبَّاسٍ. أَمَّا عَمْرٌو فَقَالَ: رَأْسُهُ يَقْطُرُ. وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: يَمْسَحُ المَاءَ عَنْ شِقِّهِ. وَقَالَ عَمْرٌو: «لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي». وَقَالَ ابْنُ

جُرَيْجٍ: «إِنَّهُ لَلْوَقْتُ، لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي». وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ: حَدَّثَنَا مَعْنٌ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. [خ:٥٧١، م:٦٤٢].

(أَعْتَمَ) أي: أبطأ، أو: [دخل][1] في ظلمة الليل. (الصَّلَاةَ): منصوب على الإغراء، ومرفوع. (أَشُقَّ): بِضَمِّ الشين: أثقل عليهم، وأدخلهم في المشقة. (لَلْوَقْتُ): بِفَتْحِ اللام، أي: لولا أن أشق عليهم لحكمت بأن هذه الساعة هي وقت صلاة العشاء.

(الْمُنْذِرِ): بِكَسْرِ الخَفِيفَةِ الْمُعْجَمَةِ. (مَعْنٌ): بِفَتْحِ الميم، وَإِسْكَانِ الْمُهْمَلَةِ، وبالنون.

* * *

٧٢٤٠- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ، سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لَأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ». [خ:٨٨٧، م:٢٥٢].

(لَأَمَرْتُهُمْ): «ك»: «أي: أمر إيجاب، إذ أمر الندب حاصل اتفاقًا؟ فإن قلتَ: عقد الباب على «لو»، وفي الحديث (لَوْلَا)، و(لَوْلَا) امتناع الشيء لامتناع غيره، و«لو» لامتناع الشيء لوجود [غيره، فبينهما][2] بون بعيد؟ قلتُ: مآله إلى «لو»؛ إذ معناه: لو لم يكن المشقة لأمرتهم، ويحتمل أن يقال: أصله «لو»، زيد «لا» عليه».

* * *

٧٢٤١- حَدَّثَنَا عَيَّاشُ بْنُ الوَلِيدِ، حَدَّثَنَا عَبْدُالأَعْلَى، حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «أدخل»، وليست في (أ).
(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «بينهما»، وليست في (أ).

أَنسٍ ﷺ، قَالَ: وَاصَلَ النَّبِيُّ ﷺ آخِرَ الشَّهْرِ، وَوَاصَلَ أُنَاسٌ مِنَ النَّاسِ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «لَوْ مُدَّ بِيَ الشَّهْرُ لَوَاصَلْتُ وِصَالًا يَدَعُ الْمُتَعَمِّقُونَ تَعَمُّقَهُمْ، إِنِّي لَسْتُ مِثْلَكُمْ، إِنِّي أَظَلُّ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِ». تَابَعَهُ سُلَيْمَانُ بْنُ مُغِيرَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. [خ:١٩٦١، م:١١٠٤].

(عَيَّاشٌ): بِتَشْدِيدِ التَّحْتِيَّةِ، وبإعجام الشين. (حُمَيْدٌ): بِالضَّمِّ.

(أُنَاسٌ) أي: ناس. [(مُدَّ بِيَ)][(1)]: بِضَمِّ الميم، وَتَشْدِيدِ الدال، و[(بِي)][(2)] حرف جر، وروي: «مدني» بِالفَتْحِ والنون.

❋ ❋ ❋

٧٢٤٢- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، وَقَالَ اللَّيْثُ، حَدَّثَنِي عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ أَخْبَرَهُ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الوِصَالِ، قَالُوا: فَإِنَّكَ تُوَاصِلُ، قَالَ: «أَيُّكُمْ مِثْلِي؟ إِنِّي أَبِيتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِ»، فَلَمَّا أَبَوْا أَنْ يَنْتَهُوا، وَاصَلَ بِهِمْ يَوْمًا، ثُمَّ يَوْمًا، ثُمَّ رَأَوُا الْهِلَالَ فَقَالَ: «لَوْ تَأَخَّرَ لَزِدْتُكُمْ»، كَالْمُنَكِّلِ لَهُمْ. [خ:١٩٦٥، م:١١٠٣].

(كَالْمُنَكِّلِ) أي: كالمعذب لهم.

❋ ❋ ❋

٧٢٤٣- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، حَدَّثَنَا أَشْعَثُ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الْجَدْرِ، أَمِنَ الْبَيْتِ هُوَ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قُلْتُ: فَمَا لَهُمْ لَمْ يُدْخِلُوهُ فِي الْبَيْتِ؟ قَالَ: «إِنَّ قَوْمَكِ قَصَّرَتْ بِهِمُ النَّفَقَةُ»، قُلْتُ: فَمَا

---

(١) كذا في روايات الصحيح، وهو الصواب، وفي (ب): «مدني»، وليست في (أ).
(٢) هذا هو الصواب، وفي (ب): «في»، وليست في (أ).

شَأْنُ بَابِهِ مُرْتَفِعًا، قَالَ: «فَعَلَ ذَاكِ قَوْمُكِ لِيُدْخِلُوا مَنْ شَاءُوا، وَيَمْنَعُوا مَنْ شَاءُوا، وَلَوْلَا أَنَّ قَوْمَكِ حَدِيثٌ عَهْدُهُمْ بِالجَاهِلِيَّةِ، فَأَخَافُ أَنْ تُنْكِرَ قُلُوبُهُمْ أَنْ أُدْخِلَ الجَدْرَ فِي البَيْتِ، وَأَنْ أَلْصِقَ بَابَهُ فِي الأَرْضِ». [خ:١٢٦، م:١٣٣٣].

(أَحْوَص): بِمُهْمَلَتَيْنِ وواو. (أَشْعَثُ): بِمُعْجَمَةٍ وَمُهْمَلَةٍ وَمُثَلَّثَةٍ. (الجَدْرِ): بِفَتْحِ الجيم، يعني: الحِجر بِكَسْرِ الحاء. (فَمَا لَهُمْ): في بعضها: «ما بالهم». (قَوْمَكِ): في بعضها: «قومي». (أُدْخِلَ): ماضي المجهول، ومعروف المستقبل.

* * *

٧٢٤٤- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَوْلَا الهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الأَنْصَارِ، وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَسَلَكَتِ الأَنْصَارُ وَادِيًا أَوْ شِعْبًا، لَسَلَكْتُ وَادِيَ الأَنْصَارِ، أَوْ شِعْبَ الأَنْصَارِ». [خ:٣٧٧٩].

(شِعْبًا): بِكَسْرِ الشين: الطريق في الجبل، وما انفرج بين الجبلين.

* * *

٧٢٤٥- حَدَّثَنَا مُوسَى، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لَوْلَا الهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الأَنْصَارِ، وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا أَوْ شِعْبًا لَسَلَكْتُ وَادِيَ الأَنْصَارِ وَشِعْبَهَا»، تَابَعَهُ أَبُو التَّيَّاحِ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: فِي الشِّعْبِ. [خ:٤٣٣٠، م:١٠٦١، مطولًا].

(عَبَّادِ): بِالفَتْحِ، وَشَدَّةِ المُوَحَّدَةِ. (التَّيَّاحِ): بِفَتْحِ الفَوْقِيَّةِ، وَتَشْدِيدِ التَّحْتِيَّةِ، وَبِالمُهْمَلَةِ. (فِي الشِّعْبِ) أي: لم يذكر الوادي.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٩٥- كِتَابُ أَخْبَارِ الآحَادِ

١- بَابُ مَا جَاءَ فِي إِجَازَةِ خَبَرِ الوَاحِدِ الصَّدُوقِ فِي الأَذَانِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ وَالفَرَائِضِ وَالأَحْكَامِ

وَقَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٢].

وَيُسَمَّى الرَّجُلُ: طَائِفَةً؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا﴾ [الحجرات: ٩]، فَلَوِ اقْتَتَلَ رَجُلَانِ دَخَلَ فِي مَعْنَى الآيَةِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا﴾ [الحجرات:٦]، وَكَيْفَ بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ أُمَرَاءَهُ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ، فَإِنْ سَهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ رُدَّ إِلَى السُّنَّةِ.

٧٢٤٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُالوَهَّابِ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ الحُوَيْرِثِ، قَالَ: أَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ وَنَحْنُ شَبَبَةٌ مُتَقَارِبُونَ، فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ لَيْلَةً، وَكَانَ رَسُولُ الله ﷺ رَفِيقًا، فَلَمَّا ظَنَّ أَنَّا قَدِ اشْتَهَيْنَا أَهْلَنَا -أَوْ قَدِ اشْتَقْنَا- سَأَلَنَا عَمَّنْ تَرَكْنَا بَعْدَنَا فَأَخْبَرْنَاهُ، قَالَ: «ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ، فَأَقِيمُوا فِيهِمْ، وَعَلِّمُوهُمْ وَمُرُوهُمْ -وَذَكَرَ أَشْيَاءَ أَحْفَظُهَا أَوْ لَا أَحْفَظُهَا- وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ، وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُمْ».

[خ:٦٢٨، م:٦٧٤].

(قِلَابَةَ): بِكَسْرِ القاف، وَخِفَّةِ اللام، وَبِالمُوَحَّدَةِ.

(مَالِكُ) أي: ابن الحويرث. (شَبَبَةٌ): جمع شاب، (مُتَقَارِبُونَ) أي: في السن. (رقيقًا): بقافين، أي: رقيق القلب، وفي بعضها بالفاء. (أَوْ: قَدِ): تنويع من الكلام، أو شك من الراوي. (أَكْبَرُكُمْ) أي: أفضلكم، أو: أسنكم.

* * *

٧٢٤٧- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، عَنْ يَحْيَى، عَنِ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا يَمْنَعَنَّ أَحَدَكُمْ أَذَانُ بِلَالٍ مِنْ سَحُورِهِ، فَإِنَّهُ يُؤَذِّنُ -أَوْ قَالَ يُنَادِي- لِيَرْجِعَ قَائِمَكُمْ، وَيُنَبِّهَ نَائِمَكُمْ، وَلَيْسَ الفَجْرُ أَنْ يَقُولَ هَكَذَا -وَجَمَعَ يَحْيَى كَفَّيْهِ- حَتَّى يَقُولَ هَكَذَا»، وَمَدَّ يَحْيَى إِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَتَيْنِ. [خ:٦٢١، م:١٠٩٣].

(التَّيْمِيِّ): بِفَتْحِ الفَوْقِيَّةِ. (سَحُورِهِ): «ك»: «السحور بِالضَّمِّ: التسحر، وَبِالفَتْحِ: ما يتسحر به، أي: من أكله». (لِيَرْجِعَ): بجيم مَكْسُورَةٍ مُخَفَّفَةٍ، أي: يرد، وهو بِفَتْحِ الياء ثلاثي، وحكي فيه ثعلب: «أرجعت» رباعيًا، فعلى هذا [يُضَمُّ][1] أوله، وفي «المحكم»[2] حكى سيبويه: «رجَّعته» بِالتَّشْدِيدِ، أي: مستطيلًا غير منتشر، وهو الصبح الكاذب. (حَتَّى يَقُولَ: [هَكَذَا][3]) أي: حتى يصير منتشرًا في الأفق، ممدودًا من الطرفين اليمين والشمال، وهو الصبح الصادق.

* * *

٧٢٤٨- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا عَبْدُالعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ دِينَارٍ، سَمِعْتُ عَبْدَاللهِ بْنَ عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ

---

(١) كذا في «التنقيح»، وهو الأليق بالسياق، وفي (ب): «بِضَمٍّ»، وليست في (أ).
(٢) المحكم والمحيط الأعظم (١/٣١٧).
(٣) كذا في روايات الصحيح، وفي (ب): «كذا»، وليست في (أ).

بِلَالًا يُنَادِي بِلَيْلٍ، فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُنَادِيَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ». [خ:٦١٧، م:١٠٩٢].

(مَكْتُومٍ): بِالفَوْقِيَّةِ.

* * *

٧٢٤٩- حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الحَكَمِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِاللهِ، قَالَ: صَلَّى بِنَا النَّبِيُّ ﷺ الظُّهْرَ خَمْسًا، فَقِيلَ: أَزِيدَ فِي الصَّلَاةِ؟ قَالَ: «وَمَا ذَاكَ؟»، قَالُوا: صَلَّيْتَ خَمْسًا، فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ بَعْدَ مَا سَلَّمَ. [خ:٤٠١، م:٥٧٢].

٧٢٥٠- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ انْصَرَفَ مِنَ اثْنَتَيْنِ، فَقَالَ لَهُ ذُو اليَدَيْنِ: أَقَصُرَتِ الصَّلَاةُ يَا رَسُولَ اللهِ، أَمْ نَسِيتَ؟ فَقَالَ: «أَصَدَقَ ذُو اليَدَيْنِ؟»، فَقَالَ النَّاسُ: نَعَمْ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ، ثُمَّ سَلَّمَ، ثُمَّ كَبَّرَ، ثُمَّ سَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ، ثُمَّ رَفَعَ، ثُمَّ كَبَّرَ فَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ، ثُمَّ رَفَعَ. [خ:٤٨٢، م:٥٧٣].

(ذُو اليَدَيْنِ): اسمه خرباق بِكَسْرِ المُعْجَمَةِ، وَإِسْكَانِ الراء، وَبِالمُوَحَّدَةِ.

[(أَقَصُرَتِ)][(١)]: بالمجهول والمعروف.

* * *

٧٢٥١- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: بَيْنَا النَّاسُ بِقُبَاءٍ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ، إِذْ جَاءَهُمْ آتٍ فَقَالَ: «إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةَ قُرْآنٌ وَقَدْ أُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الكَعْبَةَ فَاسْتَقْبِلُوهَا»، وَكَانَتْ وُجُوهُهُمْ

(١) كذا في روايات الصحيح، وفي (ب): «قصرت»، وليست في (أ).

إِلَى الشَّأْمِ فَاسْتَدَارُوا إِلَى الكَعْبَةِ. [خ:٤٠٣، م:٥٢٦].

(بِقُبَاءٍ): ممدودًا وغير ممدود، منصرفًا وغير منصرف.

(استَقبِلُوها): بلفظ الأمر.

* * *

٧٢٥٢- حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ البَرَاءِ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ الله ﷺ المَدِينَةَ صَلَّى نَحْوَ بَيْتِ المَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا، وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يُوَجَّهَ إِلَى الكَعْبَةِ، فَأَنْزَلَ الله تَعَالَى: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا﴾ [البقرة: ١٤٤]، فَوُجِّهَ نَحْوَ الكَعْبَةِ، وَصَلَّى مَعَهُ رَجُلٌ العَصْرَ، ثُمَّ خَرَجَ فَمَرَّ عَلَى قَوْمٍ مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالَ: هُوَ يَشْهَدُ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَنَّهُ قَدْ وُجِّهَ إِلَى الكَعْبَةِ، فَانْحَرَفُوا وَهُمْ رُكُوعٌ فِي صَلَاةِ العَصْرِ.

[خ:٤٠، م:٥٢٥، مختصرًا باختلاف].

٧٢٥٣- حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ، حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِالله بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: كُنْتُ أَسْقِي أَبَا طَلْحَةَ الأَنْصَارِيَّ، وَأَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الجَرَّاحِ، وَأُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ شَرَابًا مِنْ فَضِيخٍ -وَهُوَ تَمْرٌ- فَجَاءَهُمْ آتٍ فَقَالَ: إِنَّ الخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: يَا أَنَسُ، قُمْ إِلَى هَذِهِ الجِرَارِ فَاكْسِرْهَا، قَالَ أَنَسٌ: «فَقُمْتُ إِلَى مِهْرَاسٍ لَنَا فَضَرَبْتُهَا بِأَسْفَلِهِ حَتَّى انْكَسَرَتْ».

[خ:٢٤٦٤، م:١٩٨٠، باختلاف وفي الأشربة:٩ به].

(قَزَعَةَ): بالقاف والزاي وَالْمُهْمَلَةِ المَفْتُوحاتِ. (فَضِيخٍ): بِمُعْجَمَتَيْنِ: شراب يتخذ من البسر، وهو تمر، أي: فضيخ تمر مفضوخ، أي: مكسور. (مِهْرَاسٍ): بِكَسْرِ

الميم: حجر منقور يدق فيه، والهرس: الدق، ومنه سميت الهريسة.

* * *

٧٢٥٤- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ صِلَةَ، عَنْ حُذَيْفَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِأَهْلِ نَجْرَانَ: «لَأَبْعَثَنَّ إِلَيْكُمْ رَجُلًا أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ»، فَاسْتَشْرَفَ لَهَا أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ، فَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ. [خ:٣٧٤٥، م:٢٤٢٠].

(صِلَةَ): بِكَسْرِ الْمُهْمَلَةِ، وَفَتْحِ اللام الخَفِيفَةِ. (نَجْرَانَ): بِفَتْحِ النون، وَإِسْكَانِ الجيم، وبالراء، غير منصرف: بلد باليمن. (فَاسْتَشْرَفَ) أي: تطلعوا لها، ورغبوا فيها. (أَمِينًا) أي: عظيمًا غاية في العظمة، زائدًا فيها على أقرانه.

* * *

٧٢٥٥- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ، وَأَمِينُ هَذِهِ الأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ».

[خ:٣٧٤٤، م:٢٤١٩].

٧٢٥٦- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُم- قَالَ: وَكَانَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ إِذَا غَابَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَشَهِدْتُهُ أَتَيْتُهُ بِمَا يَكُونُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَإِذَا غِبْتُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَشَهِدَهُ أَتَانِي بِمَا يَكُونُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

[خ:٨٩، م:١٤٧٩، مطولًا].

(عُبَيْدٍ): [مصغر][1] وكذا أبوه. (حُنَيْنٍ): بِمُهْمَلَةٍ وبنونين.

---

(١) من «الكواكب الدراري» فقط.

(بِمَا يَكُونُ) أي: من أقواله وأفعاله وأحواله.

* * *

٧٢٥٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ زُبَيْدٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِالرَّحْمَنِ، عَنْ عَلِيٍّ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ جَيْشًا، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا، فَأَوْقَدَ نَارًا وَقَالَ: ادْخُلُوهَا، فَأَرَادُوا أَنْ يَدْخُلُوهَا، وَقَالَ آخَرُونَ: إِنَّمَا فَرَرْنَا مِنْهَا، فَذَكَرُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ لِلَّذِينَ أَرَادُوا أَنْ يَدْخُلُوهَا: «لَوْ دَخَلُوهَا لَمْ يَزَالُوا فِيهَا إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ»، وَقَالَ لِلْآخَرِينَ: «لَا طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةٍ، إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي المَعْرُوفِ».

[خ:٤٣٤٠، م:١٨٤٠].

(زُبَيْدٍ): تَصْغِيرُ زبد، بالزاي وَالمُوَحَّدَةِ.

(رَجُلًا): هو عبدالله بن حذافة. (فَأَرَادُوا) أي: بعضهم.

* * *

٧٢٥٨، ٧٢٥٩- حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ عُبَيْدَاللهِ بْنَ عَبْدِاللهِ أَخْبَرَهُ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ وَزَيْدَ بْنَ خَالِدٍ أَخْبَرَاهُ: أَنَّ رَجُلَيْنِ اخْتَصَمَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ.[خ:٢٣١٤، ٢٣١٥، م:١٦٩٧، ١٦٩٨، مطولًا].

(عُبَيْدَاللهِ): مُصَغَّرٌ.

* * *

٧٢٦٠- وحَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي عُبَيْدُاللهِ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذْ قَامَ رَجُلٌ مِنَ الأَعْرَابِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، اقْضِ لِي بِكِتَابِ اللهِ، فَقَامَ خَصْمُهُ فَقَالَ:

صَدَقَ يَا رَسُولَ الله، اقْضِ لَهُ بِكِتَابِ الله وَأْذَنْ لِي، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «قُلْ»، فَقَالَ: إِنَّ ابْنِي كَانَ عَسِيفًا عَلَى هَذَا -وَالعَسِيفُ: الأَجِيرُ- فَزَنَى بِامْرَأَتِهِ، فَأَخْبَرُونِي أَنَّ عَلَى ابْنِي الرَّجْمَ، فَافْتَدَيْتُ مِنْهُ بِمِائَةٍ مِنَ الغَنَمِ وَوَلِيدَةٍ، ثُمَّ سَأَلْتُ أَهْلَ العِلْمِ، فَأَخْبَرُونِي أَنَّ عَلَى امْرَأَتِهِ الرَّجْمَ، وَأَنَّمَا عَلَى ابْنِي جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ، فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ الله، أَمَّا الوَلِيدَةُ وَالغَنَمُ فَرُدُّوهَا، وَأَمَّا ابْنُكَ فَعَلَيْهِ جَلْدُ مِائَةٍ، وَتَغْرِيبُ عَامٍ، وَأَمَّا أَنْتَ يَا أُنَيْسُ -لِرَجُلٍ مِنْ أَسْلَمَ- فَاغْدُ عَلَى امْرَأَةِ هَذَا، فَإِنِ اعْتَرَفَتْ فَارْجُمْهَا»، فَغَدَا عَلَيْهَا أُنَيْسٌ فَاعْتَرَفَتْ فَرَجَمَهَا.

[خ:٢٣١٥، م:١٦٩٧ باختلاف].

(وَأْذَنْ): عطف على قول الأعرابي. (عَسِيفًا): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ الأولى.
(أُنَيْسٌ): تَصْغِيرُ أنس، بنون وَمُهْمَلَةٍ.

٢- بَابُ بَعْثِ النَّبِيِّ ﷺ الزُّبَيْرَ طَلِيعَةً وَحْدَهُ

٧٢٦١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِالله بْنِ المَدِينِيِّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا ابْنُ المُنْكَدِرِ، قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِالله، قَالَ: نَدَبَ النَّبِيُّ ﷺ النَّاسَ يَوْمَ الخَنْدَقِ فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ، ثُمَّ نَدَبَهُمْ فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ، ثُمَّ نَدَبَهُمْ فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ، ثَلَاثًا، فَقَالَ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيٌّ وَحَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ». قَالَ سُفْيَانُ: حَفِظْتُهُ مِنِ ابْنِ المُنْكَدِرِ، وَقَالَ لَهُ أَيُّوبُ: يَا أَبَا بَكْرٍ، حَدِّثْهُمْ عَنْ جَابِرٍ، فَإِنَّ القَوْمَ يُعْجِبُهُمْ أَنْ تُحَدِّثَهُمْ عَنْ جَابِرٍ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ المَجْلِسِ: سَمِعْتُ جَابِرًا، فَتَابَعَ بَيْنَ أَحَادِيثَ سَمِعْتُ جَابِرًا. قُلْتُ لِسُفْيَانَ: فَإِنَّ الثَّوْرِيَّ يَقُولُ: يَوْمَ قُرَيْظَةَ، فَقَالَ: كَذَا حَفِظْتُهُ مِنْهُ كَمَا أَنَّكَ جَالِسٌ: يَوْمَ الخَنْدَقِ. قَالَ سُفْيَانُ: هُوَ يَوْمٌ وَاحِدٌ، وَتَبَسَّمَ سُفْيَانُ.

[خ:٢٨٤٦، م:٢٤١٥ دون سياق الإسناد في آخره].

(بَابُ بَعْثِ النَّبِيِّ ﷺ الزُّبَيْرَ طَلِيعَةً): بِفَتْحِ الطاء: يُبْعَث لِيَطَّلِع على أحوال العدو.

(نَدَبَ) أي: دعا. (فَانْتَدَبَ): أجاب وأسرع.

(حَوَارِيٌّ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَخِفَّةِ الواو، وَكَسْرِ الراء، وَشدَّةِ التَّحْتِيَّةِ: الناصر، وهو لفظ مفرد منصرف، «ك»: «فإن قلتَ: كل الصحابة كانوا أنصارًا له ﷺ؟ قلتُ: كان له اختصاص بالنصرة، وزيادة فيها على أقرانه، لا سيما في ذلك اليوم».

(قُرَيْظَةَ): بالقاف والراء وَالْمُعْجَمَةِ: قبيلة من اليهود.

٣- بَابُ قَوْلِ الله تَعَالَى:

﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ [الأحزاب:٥٣]

فَإِذَا أَذِنَ لَهُ وَاحِدٌ جَازَ.

٧٢٦٢- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي مُوسَى: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ حَائِطًا وَأَمَرَنِي بِحِفْظِ الْبَابِ، فَجَاءَ رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ، فَقَالَ: «ائْذَنْ لَهُ، وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ»، فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ، فَقَالَ: «ائْذَنْ لَهُ، وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ»، ثُمَّ جَاءَ عُثْمَانُ، فَقَالَ: «ائْذَنْ لَهُ، وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ». [خ:٣٦٧٤، م:٢٤٠٣ مطولًا].

(حَائِطًا): هو بستان أريس بِفَتْحِ الهمزة، وَكَسْرِ الراء.

(وَأَمَرَنِي...) إلخ، فإن قلتُ: مر في «الفتنة التي تموج كموج البحر»: «إنه لم يأمرني»؟ قلتُ: لم يأمره أولًا، وأمره آخرًا.

* * *

٧٢٦٣- حَدَّثَنَا عَبْدُالعَزِيزِ بْنُ عَبْدِالله، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ، سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ، عَنْ عُمَرَ ﷺ، قَالَ: جِئْتُ فَإِذَا رَسُولُ الله ﷺ فِي مَشْرُبَةٍ لَهُ، وَغُلَامٌ لِرَسُولِ الله ﷺ أَسْوَدُ عَلَى رَأْسِ الدَّرَجَةِ، فَقُلْتُ: قُلْ هَذَا عُمَرُ بْنُ

الخَطَّابِ، فَأَذِنَ لِي.

[خ:٨٩، م:١٤٧٩ مطولًا].

(حُنَيْنٍ): بِضَمِّ المُهْمَلَةِ. (مَشْرُبَةٍ): بِفَتْحِ الميم، وَسُكُونِ المُعْجَمَةِ، وَفَتْحِ الراء وضمها: الغرفة. (غُلَامٌ): اسمه رباح بِفَتْحِ الراء، وَتَخْفِيفِ المُوَحَّدَةِ، وَبِالمُهْمَلَةِ.

٤ - بَابُ مَا كَانَ يَبْعَثُ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الأُمَرَاءِ وَالرُّسُلِ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ دِحْيَةَ الكَلْبِيَّ بِكِتَابِهِ إِلَى عَظِيمِ بُصْرَى، أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى قَيْصَرَ. [خ:٧].

٧٢٦٤- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّهُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُاللهِ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ عُتْبَةَ، أَنَّ عَبْدَاللهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ بِكِتَابِهِ إِلَى كِسْرَى، فَأَمَرَهُ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ البَحْرَيْنِ، يَدْفَعُهُ عَظِيمُ البَحْرَيْنِ إِلَى كِسْرَى، فَلَمَّا قَرَأَهُ كِسْرَى مَزَّقَهُ، فَحَسِبْتُ أَنَّ ابْنَ المُسَيِّبِ قَالَ: فَدَعَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُمَزَّقُوا كُلَّ مُمَزَّقٍ. [خ:٦٤].

(دِحْيَةَ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ الأولى وَكَسْرِها، وَإِسْكانِ الثانية، وَبِالتَّحْتِيَّةِ.

(بُصْرَى): بِضَمِّ المُوَحَّدَةِ، وَتَسْكِينِ المُهْمَلَةِ، وبالراء، مقصورًا: بلد في أول الشام.

* * *

٧٢٦٥- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ الأَكْوَعِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لِرَجُلٍ مِنْ أَسْلَمَ: «أَذِّنْ فِي قَوْمِكَ -أَوْ فِي النَّاسِ- يَوْمَ عَاشُورَاءَ: أَنَّ مَنْ أَكَلَ فَلْيُتِمَّ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ أَكَلَ فَلْيَصُمْ».

[خ:١٩٢٤، م:١١٣٥].

(رَجُلٍ): اسمه هند بن أسماء.

٥- بَابُ وَصَاةِ النَّبِيِّ ﷺ وُفُودَ العَرَبِ أَنْ يُبَلِّغُوا مَنْ وَرَاءَهُمْ

قَالَهُ مَالِكُ بْنُ الحُوَيْرِثِ.

٧٢٦٦- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، (ح). وحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، أَخْبَرَنَا النَّضْرُ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ، قَالَ: كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يُقْعِدُنِي عَلَى سَرِيرِهِ، فَقَالَ لِي: إِنَّ وَفْدَ عَبْدِ القَيْسِ لَمَّا أَتَوْا رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنِ الوَفْدُ؟»، قَالُوا: رَبِيعَةُ، قَالَ: «مَرْحَبًا بِالوَفْدِ -أَوِ القَوْمِ- غَيْرَ خَزَايَا وَلَا نَدَامَى»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كُفَّارَ مُضَرَ، فَمُرْنَا بِأَمْرٍ نَدْخُلُ بِهِ الجَنَّةَ وَنُخْبِرُ بِهِ مَنْ وَرَاءَنَا، فَسَأَلُوا عَنِ الأَشْرِبَةِ، فَنَهَاهُمْ عَنْ أَرْبَعٍ، وَأَمَرَهُمْ بِأَرْبَعٍ، أَمَرَهُمْ: بِالإِيمَانِ بِاللهِ، قَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مَا الإِيمَانُ بِاللهِ؟»، قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ -وَأَظُنُّ فِيهِ صِيَامُ رَمَضَانَ- وَتُؤْتُوا مِنَ المَغَانِمِ الخُمُسَ»، وَنَهَاهُمْ عَنْ: الدُّبَّاءِ، وَالحَنْتَمِ، وَالمُزَفَّتِ، وَالنَّقِيرِ، وَرُبَّمَا قَالَ: «المُقَيَّرِ»، قَالَ: «احْفَظُوهُنَّ وَأَبْلِغُوهُنَّ مَنْ وَرَاءَكُمْ».

[خ:٥٣، م:١٧، والدباء في الأشربة:٣٩]

(بَابُ وَصَاةِ النَّبِيِّ ﷺ): «ك»: «(وَصَاةِ) مقصورًا، ووصاية: بِالتَّحْتِيَّةِ بعد الألف، هي الوصية».

(الجَعْدِ): بِفَتْحِ الجيم، وَتَسْكِينِ المُهْمَلَةِ الأولى.

(جَمْرَةَ): بِفَتْحِ الجيم، وبالراء.

(عَبْدِ القَيْسِ): قبيلة كانوا ينزلون البحرين.

(غَيْرَ خَزَايَا...) إلخ، أي: لم يكن منكم تأخر عن الإسلام، ولا أصابكم قتال ولا

سبي، ولا أسر مما [تفضحون][1] به، أو تستحيون منه، أو تندمون عليه، ويحتمل أن يكون دعاء لهم.

(مُضَرَ): بِالضَّمِّ، وَفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ، وبالراء: قبيلة. (مَنْ وَرَاءَنَا): بحسب [المكان][2] من البلاد البعيدة، أو بحسب الزمان من الأولاد ونحوهم، وفي بعضها: «مِن ورائِنَا» بِكَسْرِ الميم.

(أَمَرَهُمْ بِأَرْبَعٍ): «ك»: «فإن قلتَ: المذكور خمس لا أربع؟ قلتُ: لم يجعل الشهادة من الأربع؛ لعلمهم بذلك، وإنما أمرهم بأربع لم يكن في علمهم أنها من دعائم الإيمان». (الحَنْتَمِ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ [النون][3]، وَفَتْحِ الفَوْقِيَّةِ: يتنبذ فيه. (الدُّبَّاءِ): بِتَشْدِيدِ المُوَحَّدَةِ، وبالمد: اليقطين.

(المُزَفَّتِ): بِتَشْدِيدِ الفاء: المطلي بالزفت.

(النَّقِيرِ): بِفَتْحِ النون: الجذع المنقور الوسط، كانوا ينتبذون فيه.

٦ - بَابُ خَبَرِ الْمَرْأَةِ الوَاحِدَةِ

٧٢٦٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الوَلِيدِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ تَوْبَةَ العَنْبَرِيِّ، قَالَ: قَالَ لِي الشَّعْبِيُّ: أَرَأَيْتَ حَدِيثَ الحَسَنِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ؟ وَقَاعَدْتُ ابْنَ عُمَرَ قَرِيبًا مِنْ سَنَتَيْنِ أَوْ سَنَةٍ وَنِصْفٍ فَلَمْ أَسْمَعْهُ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ غَيْرَ هَذَا، قَالَ: كَانَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فِيهِمْ سَعْدٌ، فَذَهَبُوا يَأْكُلُونَ مِنْ لَحْمٍ، فَنَادَتْهُمُ امْرَأَةٌ مِنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ: إِنَّهُ لَحْمُ ضَبٍّ، فَأَمْسَكُوا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كُلُوا أَوِ اطْعَمُوا، فَإِنَّهُ حَلَالٌ -أَوْ قَالَ لَا بَأْسَ بِهِ شَكَّ فِيهِ- وَلَكِنَّهُ لَيْسَ مِنْ طَعَامِي».

[م:١٩٤٤].

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «يفتضحون»، وليست في (أ).

(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «الإمكان»، وليست في (أ).

(٣) من «الكواكب الدراري» فقط.

(تَوْبَةَ): بِفَتْحِ الفَوْقِيَّةِ، وَتَسْكِينِ الواو، وَبِالْمُوَحَّدَةِ، (العَنْبَرِيِّ): بالنون وَالْمُوَحَّدَةِ.

(الشَّعْبِيُّ): هو عامر، أدرك خمس مئة صحابي، (أَرَأَيْتَ...) إلخ، غرضه: أن الحسن مع أنه تابعي يكثر الحديث عن النبي ﷺ، يعني: جرئ على الإقدام عليه، وابن عمر مع أنه صحابي [مقلل فيه][1]، محتاط محترز مهما أمكنه.

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «يقلل فيه مقلد فيه»، وليست في (أ).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٩٦- كِتَابُ الاعْتِصَامِ بِالكِتَابِ وَالسُّنَّةِ

٧٢٦٨- حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ الحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مِسْعَرٍ وَغَيْرِهِ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ مِنَ اليَهُودِ لِعُمَرَ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، لَوْ أَنَّ عَلَيْنَا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]، لَاتَّخَذْنَا ذَلِكَ اليَوْمَ عِيدًا، فَقَالَ عُمَرُ: إِنِّي لَأَعْلَمُ أَيَّ يَوْمٍ نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ، نَزَلَتْ يَوْمَ عَرَفَةَ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ.[خ:٤٥، م:٣٠١٧].

سَمِعَ سُفْيَانُ مِنْ مِسْعَرٍ، وَمِسْعَرٌ قَيْسًا، وَقَيْسٌ طَارِقًا.

(كِتَابُ الِاعْتِصَامِ بِالكِتَابِ وَالسُّنَّةِ): «ك»: «(الكِتَاب): هو الكلام المنزل على محمد ﷺ للإعجاز بسورة منه، و(السُّنَّة): قول الرسول ﷺ وفعله وتقريره، وهذا الترجمة مقتبسة من قوله تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران:١٠٣]؛ إذ المراد بالحبل: الكتاب والسنة على سبيل الاستعارة، والجامع: كونهما سببًا للمقصود الذي هو الثواب، كما أن الحبل سبب للمقصود من السقي ونحوه».

(الحُمَيْدِيُّ): بِالضَّمِّ. (مِسْعَرٍ): بِكَسْرِ الميم، وَسُكُونِ المُهْمَلَةِ الأولى، وَفَتْحِ الثانية. (مُسْلِمٍ): بلفظ الفاعل. (طَارِقٍ): بِكَسْرِ الراء. (عَرَفَةَ): غير منصرف.

* * *

٧٢٦٩- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ الغَدَ حِينَ بَايَعَ المُسْلِمُونَ أَبَا بَكْرٍ، وَاسْتَوَى عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، تَشَهَّدَ قَبْلَ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَاخْتَارَ اللهُ لِرَسُولِهِ ﷺ الَّذِي عِنْدَهُ

عَلَى الَّذِي عِنْدَكُمْ، وَهَذَا الكِتَابُ الَّذِي هَدَى اللهُ بِهِ رَسُولَكُمْ، فَخُذُوا بِهِ تَهْتَدُوا وَإِنَّمَا هَدَى اللهُ بِهِ رَسُولَهُ. [خ:٧٢١٩].

(الغَدَ) أي: في اليوم الثاني من المبايعة الأولى الخاصة ببعض الصحابة.

(الَّذِي عِنْدَهُ) أي: في الآخرة. (الَّذِي عِنْدَكُمْ) أي: في الدنيا.

* * *

٧٢٧٠- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: ضَمَّنِي إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ، وَقَالَ: «اللهمَّ عَلِّمْهُ الكِتَابَ».

[خ:٧٥، م:٢٤٧٧].

(وُهَيْبٌ): مُصَغَّرُ وهب.

* * *

٧٢٧١- حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ صَبَّاحٍ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، قَالَ: سَمِعْتُ عَوْفًا، أَنَّ أَبَا المِنْهَالِ حَدَّثَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا بَرْزَةَ، قَالَ: إِنَّ اللهَ يُغْنِيكُمْ -أَوْ نَعَشَكُمْ- بِالإِسْلَامِ وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ، قَالَ أَبُو عَبْدِاللهِ: وَقَعَ هَاهُنَا يُغْنِيكُمْ، وَإِنَّمَا هُوَ نَعَشَكُمْ. يُنْظَرُ فِي أَصْلِ كِتَابِ الِاعْتِصَامِ. [خ:٧١١٢].

(ابْنُ صَبَّاحٍ): بِالتَّشْدِيدِ. (عَوْفًا): بالواو والفاء. (المِنْهَالِ): بِكَسْرِ الميم، وَسُكُونِ النون: سيار ضد وقاف. (أَبَا بَرْزَةَ): بِفَتْحِ الباء، وَتَسْكِينِ الراء، وبالزاي: نضلة بِفَتْحِ النون، وَإِسْكَانِ المُعْجَمَةِ. (يُغْنِيكُمْ): «س»: «كذا وقع بِضَمِّ أوله، وَسُكُونِ المُعْجَمَةِ، ونون وَتَحْتِيَّةٍ، والصواب: نعشكم، بنون وعين مُهْمَلَةٍ، وشين مُعْجَمَةٍ»، «ك»: «أي: رفعكم، أو: جبركم عن الكَسْرِ».

٧٢٧٢- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِالله بْنِ دِينَارٍ، أَنَّ عَبْدَالله بْنَ عُمَرَ كَتَبَ إِلَى عَبْدِالمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ يُبَايِعُهُ: وَأُقِرُّ لَكَ بِذَلِكَ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ عَلَى سُنَّةِ الله وَسُنَّةِ رَسُولِهِ فِيمَا اسْتَطَعْتُ. [خ:٧٢٠٣].

١- بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الكَلِمِ

٧٢٧٣- حَدَّثَنَا عَبْدُالعَزِيزِ بْنُ عَبْدِالله، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي أُتِيتُ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الأَرْضِ فَوُضِعَتْ فِي يَدِي»، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَقَدْ ذَهَبَ رَسُولُ الله ﷺ وَأَنْتُمْ تَلْغَثُونَهَا، أَوْ تَرْغَثُونَهَا، أَوْ كَلِمَةً تُشْبِهُهَا. [خ:٢٩٧٧، م:٥٢٣].

(بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الكَلِمِ) أي: الكلمات القليلة الجامعة للمعاني الكثيرة. (بِالرُّعْبِ) أي: بمجرد الخبر الواصل إلى العدو، يفزعون مني ويؤمنون. (تَلْغَثُونَهَا): بلام ساكِنَةٍ، وغين مُعْجَمَةٍ مَفْتُوحَةٍ. (تَرْغَثُونَهَا): مثلها براء من الرغث، فباللام معناه: تأكلونها، يعني: الدنيا، من اللغث، وهو طعام يغش [بالشعير][1]، وبالراء أي: ترضعونها، من رغث الجدي أمه إذا رضعها.

* * *

٧٢٧٤- حَدَّثَنَا عَبْدُالعَزِيزِ بْنُ عَبْدِالله، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «مَا مِنَ الأَنْبِيَاءِ نَبِيٌّ إِلَّا أُعْطِيَ مِنَ الآيَاتِ مَا مِثْلُهُ أُومِنَ -أَوْ آمَنَ- عَلَيْهِ البَشَرُ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيتُ وَحْيًا أَوْحَاهُ الله إِلَيَّ، فَأَرْجُو أَنِّي أَكْثَرُهُمْ تَابِعًا يَوْمَ القِيَامَةِ». [خ:٤٩٨١، م:١٥٢].

---

(١) كذا في «التنقيح»، وهو الصواب، وفي (ب): «بالتعر»، وليست في (أ).

(أُومِنَ): مجهولًا. (أَوْ: آمَنَ): معروفًا، وهو شك من الراوي، «ك»: «واختلفوا في معناه على أقوال: أحدها: أن كل نبي أعطي من المعجزات ما كان مثله لمن كان قبله من الأنبياء، فآمن به البشر، وأما معجزتي العظمى فهي [القرآن][1] الذي لم يعط أحد [مثله][2]؛ فلهذا أنا أكثرهم تبعًا».

٢- بَابُ الِاقْتِدَاءِ بِسُنَنِ رَسُولِ الله ﷺ

وَقَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان: ٧٤]. قَالَ: أَئِمَّةً نَقْتَدِي بِمَنْ قَبْلَنَا، وَيَقْتَدِي بِنَا مَنْ بَعْدَنَا. وَقَالَ ابْنُ عَوْنٍ: ثَلَاثٌ أُحِبُّهُنَّ لِنَفْسِي وَلِإِخْوَانِي: هَذِهِ السُّنَّةُ أَنْ يَتَعَلَّمُوهَا وَيَسْأَلُوا عَنْهَا، وَالقُرْآنُ أَنْ يَتَفَهَّمُوهُ وَيَسْأَلُوا عَنْهُ، وَيَدَعُوا النَّاسَ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ.

(أئمة ...) إلخ، «ك»: «يعني: استعمل الإمام هنا بمعنى الجمع، بدليل: ﴿وَٱجْعَلْنَا﴾، فإن قلتَ: الإمام هو المقتدى [به][3]، فمن أين استفاد المأمومية حتى ذكر المقدمة الأولى أيضًا؟ قلتُ: هي لازمة؛ إذ لا يكون متبوعًا لهم إلا إذا كان تابعًا لهم، أي: ما لم يتبع الأنبياء لا تتبعه الأولياء؛ ولهذا لم يذكر الروايتين المتقدمتين، وقال في «كتاب التفسير»: «قال مجاهد: أي: اجعلنا ممن يقتدي بمن قبلنا حتى يقتدي بنا من بعدنا»».

(عَوْنٍ): بالنون، هذه إشارة إلى سنة رسول الله ﷺ. (يَتَعَلَّمُوهَا...) إلخ، «ك»:

---

(١) من «الكواكب الدراري» فقط.
(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «مثلها»، وليست في (أ).
(٣) من «الكواكب الدراري» فقط.

«قال في القرآن: «يتفهموه»، وفي السنة: «يتعلموها»؛ لأن الغالب على حال المسلم أن يتعلم القرآن في أول أمره فلا يحتاج إلى الوصية بتعلمه؛ فلهذا أوصى بفهم معناه».

(وَيَدَعُوا) أي: يتركوا (النَّاسَ) أي: لا يُتَعَرَّض لهم، رحم الله امرأ شغله خويصة نفسه عن الغير. نعم، إن قدر على إيصال خير فبها ونعمت، وإلا [فترك][1] الشر أيضًا خير كثير.

* * *

٧٢٧٥- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ وَاصِلٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: جَلَسْتُ إِلَى شَيْبَةَ فِي هَذَا المَسْجِدِ، قَالَ: جَلَسَ إِلَيَّ عُمَرُ فِي مَجْلِسِكَ هَذَا، فَقَالَ: لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أَدَعَ فِيهَا صَفْرَاءَ وَلَا بَيْضَاءَ إِلَّا قَسَمْتُهَا بَيْنَ المُسْلِمِينَ، قُلْتُ: مَا أَنْتَ بِفَاعِلٍ، قَالَ: لِمَ؟ قُلْتُ: لَمْ يَفْعَلْهُ صَاحِبَاكَ، قَالَ: هُمَا المَرْءَانِ يُقْتَدَى بِهِمَا. [خ:١٥٩٤].

(ابْنُ عَبَّاس): بِمُهْمَلَتَيْنِ وَمُوَحَّدَةٍ. (وَائِلٍ): بهمز بعد الألف.

(شيبة): بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ، وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ، وَبِالْمُوَحَّدَةِ. (المَسْجِدِ) أي: الحرام.

(إِلَيَّ): بالإضافة إلى المتكلم. (هَمَمْتُ) أي: قصدت أن لا أترك في الكعبة ذهبًا ولا فضة.

(يُقْتَدَى): بلفظ المجهول.

* * *

٧٢٧٦- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِالله، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: سَأَلْتُ الأَعْمَشَ، فَقَالَ: عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، سَمِعْتُ حُذَيْفَةَ، يَقُولُ: حَدَّثَنَا رَسُولُ الله ﷺ: «أَنَّ الأَمَانَةَ نَزَلَتْ مِنَ

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الأليق بالسياق، وفي (ب): «ترك»، وليست في (أ).

السَّمَاءِ فِي جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ، وَنَزَلَ القُرْآنُ فَقَرَءُوا القُرْآنَ، وَعَلِمُوا مِنَ السُّنَّةِ». [خ:٦٤٩٧، م:١٤٣، مطولًا].

[(جَذْرِ)][(١)]: بِفَتْحِ الجيم، وَإِسْكانِ المُعْجَمَةِ: الأصل.

(الرِّجَالِ) أي: المؤمنين. (الأَمَانَةَ): قيل: المراد بها: الإيمان وشرائعه. (وَنَزَلَ القُرْآنُ): يعني: كان في طباعهم الأمانة بحسب الفطرة التي فطر الناس عليها، ووردت الشريعة بذلك، فاجتمع الطبع بالشرع في حفظها.

* * *

٧٢٧٧- حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ، سَمِعْتُ مُرَّةَ الهَمْدَانِيَّ يَقُولُ: قَالَ عَبْدُاللهِ: إِنَّ أَحْسَنَ الحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، وَأَحْسَنَ الهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَرَّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَإِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ، وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ.[٦٠٩٨].

(ابْنُ مُرَّةَ): بِالضَّمِّ، وَشدَّةِ الراء. (الهَمْدَانِيَّ): بِسُكُونِ الميم، كان يصلي كل يوم ألف ركعة. (عَبْدُاللهِ) أي: ابن مسعود. (الهَدْيِ): بِفَتْحِ الهاء، وَإِسْكانِ المُهْمَلَةِ: السمت والطريقة. (مُحْدَثَاتُهَا) أي: البدع التي لم يكن لها أصل في الكتاب والسنة.

* * *

٧٢٧٨، ٧٢٧٩- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ، عَنْ عُبَيْدِاللهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «لَأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللهِ». [خ:٢٣١٤، ٢٣١٥، م:١٦٩٧، ١٦٩٨، مطولًا].

---

(١) كذا في روايات الصحيح، وهو الصواب، وفي (ب): «جدل»، وليست في (أ).

(بَيْنَكُمَا): الخطاب للأعرابي وخصمه فيما زنا [ابنه][1] العسيف بامرأته، وأعطى وليدة ومئة من الغنم.

* * *

٧٢٨٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ، حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ، حَدَّثَنَا هِلَالُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَنْ يَأْبَى؟ قَالَ: «مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى».

(سِنَانٍ): بِكَسْرِ المُهْمَلَةِ، وَخِفَّةِ النون الأولى. (فُلَيْحٌ): بِضَمِّ الفاء، آخره مُهْمَلَةٌ. [(يَسَارٍ)][2]: أوله تَحْتِيَّةٌ. (أَبَى): يعني: عن قبول الدعوة، أو: [امتثال][3] الأوامر، فإن قلتَ: العاصي يدخل الجنة أيضًا؛ إذ لا يبقى مخلدًا في النار؟ قلتُ: يعني لا يدخل في أول الحال، أو المراد بالإباء: الامتناع عن الإسلام.

* * *

٧٢٨١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَادَةَ، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ، حَدَّثَنَا سَلِيمُ بْنُ حَيَّانَ -وَأَثْنَى عَلَيْهِ- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ، حَدَّثَنَا -أَوْ سَمِعْتُ- جَابِرَ بْنَ عَبْدِاللهِ يَقُولُ: جَاءَتْ مَلَائِكَةٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ نَائِمٌ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّهُ نَائِمٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ العَيْنَ نَائِمَةٌ وَالقَلْبَ يَقْظَانُ، فَقَالُوا: إِنَّ لِصَاحِبِكُمْ هَذَا مَثَلًا، فَاضْرِبُوا لَهُ مَثَلًا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّهُ نَائِمٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ العَيْنَ نَائِمَةٌ وَالقَلْبَ يَقْظَانُ، فَقَالُوا: مَثَلُهُ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى دَارًا، وَجَعَلَ فِيهَا مَأْدُبَةً وَبَعَثَ دَاعِيًا، فَمَنْ أَجَابَ الدَّاعِيَ دَخَلَ الدَّارَ وَأَكَلَ مِنَ المَأْدُبَةِ،

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «ابن»، وليست في (أ).
(٢) كذا في روايات الصحيح، وهو الصواب، وفي (ب): «يسال»، وليست في (أ).
(٣) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «إمساك»، وليست في (أ).

وَمَنْ لَمْ يُجِبِ الدَّاعِيَ لَمْ يَدْخُلِ الدَّارَ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنَ الْمَأْدُبَةِ، فَقَالُوا: أَوِّلُوهَا لَهُ يَفْقَهْهَا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّهُ نَائِمٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ الْعَيْنَ نَائِمَةٌ وَالْقَلْبَ يَقْظَانُ، فَقَالُوا: فَالدَّارُ الْجَنَّةُ، وَالدَّاعِي مُحَمَّدٌ ﷺ، فَمَنْ أَطَاعَ مُحَمَّدًا ﷺ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ، وَمَنْ عَصَى مُحَمَّدًا ﷺ فَقَدْ عَصَى اللهَ، وَمُحَمَّدٌ ﷺ فَرْقٌ بَيْنَ النَّاسِ. تَابَعَهُ قُتَيْبَةُ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ جَابِرٍ، خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ. [المناقب، باب:٢٤].

(ابْنُ عَبَادَةَ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَتَخْفِيفِ الْمُوَحَّدَةِ. (يَزِيدُ): من الزيادة. (حَيَّانَ): بِالْمُهْمَلَةِ، وَشَدَّةِ التَّحْتِيَّةِ. (مِينَاءَ): بِكَسْرِ الميم، وَتَسْكِينِ التَّحْتِيَّةِ، وبالنون، مقصورًا وممدودًا. (وَأَثْنَى عَلَيْهِ) أي: على سليم.

(لِصَاحِبِكُمْ) أي: لسيدنا رسول الله ﷺ. (مَثَلُهُ): بِفَتْحِ الميم، أي: صفته. (مَأْدُبَةً): بِسُكُونِ الهمزة، وضم الدال وَفَتْحِها، وَفَتْحِ الْمُوَحَّدَةِ: الوليمة.

(أَوِّلُوهَا) أي: فسروها كما هو تعبير الرؤيا، فإن قلتَ: التشبيه يقتضي أن يكون مثل الباني هو مثل النبي ﷺ حيث قال: (مَثَلُهُ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى دَارًا)، لا مثل الداعي؟ قلتُ: هذا ليس من باب تشبيه المفرد بالمفرد بل تشبيه المركب بالمركب، من غير ملاحظة مطابقة المفردات بين الطرفين، كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ﴾ [يونس:٢٤]. (فَرْقٌ): بِسُكُونِ الراء: مصدر، ولأبي ذر بِتَشْدِيدِها [ماضٍ][1]، أي: فرق بين المطيع والعاصي.

❊ ❊ ❊

٧٢٨٢- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: يَا مَعْشَرَ الْقُرَّاءِ اسْتَقِيمُوا فَقَدْ سَبَقْتُمْ سَبْقًا بَعِيدًا، فَإِنْ أَخَذْتُمْ يَمِينًا

---

(١) كذا في «التوشيح»، وفي (ب): «بياض»، وليست في (أ).

وَشِمَالًا لَقَدْ ضَلَلْتُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا.

(اسْتَقِيمُوا فَقَدْ سَبَقْتُمْ): «ز»: «يروى بِفَتْحِ السين وضمها»، وقال «س»: «(سَبَقْتُمْ) بِفَتْحِ أوله، (سَبْقًا): بِسُكُونِ المُوَحَّدَةِ»، وقال «ك»: «أي: اثبتوا على الصراط المستقيم، أي: الكتاب والسنة، ولازموه فإنكم مسبوقون، فربما تلحقون بهم بعض اللحوق، قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ [الأنعام:١٥٣]، وكان في الصدر الأول إذا أطلقوا القراء أرادوا بهم العلماء».

* * *

٧٢٨٣- حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللهُ بِهِ، كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمًا فَقَالَ: يَا قَوْمِ، إِنِّي رَأَيْتُ الجَيْشَ بِعَيْنَيَّ، وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ العُرْيَانُ، فَالنَّجَاءَ، فَأَطَاعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ قَوْمِهِ، فَأَدْلَجُوا، فَانْطَلَقُوا عَلَى مَهَلِهِمْ فَنَجَوْا، وَكَذَّبَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ، فَأَصْبَحُوا مَكَانَهُمْ، فَصَبَّحَهُمُ الجَيْشُ فَأَهْلَكَهُمْ وَاجْتَاحَهُمْ، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ أَطَاعَنِي فَاتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ، وَمَثَلُ مَنْ عَصَانِي وَكَذَّبَ بِمَا جِئْتُ بِهِ مِنَ الحَقِّ». [م:٢٢٨٣].

«ابن العلاء»[1] بالمد. (كُرَيْبٍ): مُصَغَّرٌ. (بُرَيْدٍ): بِضَمِّ المُوَحَّدَةِ، وكذا (أبو بردة)، وبالراء فيهما. (العُرْيَانُ) أي: المجرد عن الثياب، وخص العريان لأنه أبين للعين،

---

(١) هو: محمد بن العلاء بن كريب أبو كريب الهمداني شيخ البخاري، وقد صرح باسمه في رواية سابقة برقم (٦٤٨٢) حيث قال: «حدثنا محمد بن العلاء، حدثنا أبو أسامة ...»، وفي هذه الرواية ذكره بكنيته، فقال: «حدثنا أبو كريب، حدثنا أبو أسامة...»، كذا في نسخ الصحيح، والشارح -رحمه الله- أدخل في شرح هذه الرواية ما في الرواية السابقة، ولعله تصرف من النساخ في النسخة التي بين يدي الشارح.

وذلك أن [ربيئة][١] القوم يكون على مكان عالٍ، فإذا رأى العدو أقبل نزع ثوبه وألاح به لينذر قومه، ويبقى عريانًا. (فَالنَّجَاءَ): «ك»: «ممدودًا ومقصورًا، بالنصب على أنه مفعول مطلق، أي: الإسراع». (فَأَدْلَجُوا): «ز»: «بِإِسْكَانِ الدال: ساروا من أول الليل، فإن شدد فالسير من آخره».

(مَهَلِهِمْ): المهل: السكينة. (فَصَبَّحَهُمْ) أي: أتاهم صباحًا وأغارهم.

(اجْتَاحَهُمْ): بالجيم، ثم الحاء: استأصلهم.

* * *

٧٢٨٤، ٧٢٨٥- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي عُبَيْدُاللهِ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: لَـمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَاسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَهُ، وَكَفَرَ مَنْ كَفَرَ مِنَ العَرَبِ، قَالَ عُمَرُ لِأَبِي بَكْرٍ: كَيْفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ؟ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ وَنَفْسَهُ، إِلَّا بِحَقِّهِ وَحِسَابُهُ عَلَى اللهِ»، فَقَالَ: وَاللهِ لَأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ، فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ المَالِ، وَاللهِ لَوْ مَنَعُونِي عِقَالًا كَانُوا يُؤَدُّونَهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنْعِهِ، فَقَالَ عُمَرُ: فَوَاللهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُ اللهَ قَدْ شَرَحَ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ لِلْقِتَالِ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الحَقُّ، قَالَ ابْنُ بُكَيْرٍ، وَعَبْدُاللهِ عَنِ اللَّيْثِ: عَنَاقًا، وَهُوَ أَصَحُّ.

[خ:١٣٩٩، ١٤٠٠، م:٢٠].

([تُقَاتِلُ][٢] النَّاسَ): هم طائفة منعوا الزكاة. (عَنَاقًا): هو الأنثى من أولاد المعز.

* * *

(١) هذا هو الصواب، وفي (ب): «روية»، وليست في (أ).
(٢) كذا في روايات الصحيح، وفي (ب): «تقاتلوا»، وليست في (أ).

٧٢٨٦- حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي عُبَيْدُاللهِ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ عُتْبَةَ، أَنَّ عَبْدَاللهِ بْنَ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَدِمَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرٍ، فَنَزَلَ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ الْحُرِّ بْنِ قَيْسِ بْنِ حِصْنٍ، وَكَانَ مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ يُدْنِيهِمْ عُمَرُ، وَكَانَ الْقُرَّاءُ أَصْحَابَ مَجْلِسِ عُمَرَ وَمُشَاوَرَتِهِ، كُهُولًا كَانُوا أَوْ شُبَّانًا، فَقَالَ عُيَيْنَةُ لِابْنِ أَخِيهِ: يَا ابْنَ أَخِي، هَلْ لَكَ وَجْهٌ عِنْدَ هَذَا الْأَمِيرِ فَتَسْتَأْذِنَ لِي عَلَيْهِ؟ قَالَ: سَأَسْتَأْذِنُ لَكَ عَلَيْهِ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَاسْتَأْذَنَ لِعُيَيْنَةَ، فَلَمَّا دَخَلَ، قَالَ: يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، وَاللهِ مَا تُعْطِينَا الْجَزْلَ، وَمَا تَحْكُمُ بَيْنَنَا بِالْعَدْلِ، فَغَضِبَ عُمَرُ، حَتَّى هَمَّ بِأَنْ يَقَعَ بِهِ، فَقَالَ الْحُرُّ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٩]، وَإِنَّ هَذَا مِنَ الْجَاهِلِينَ، فَوَاللهِ مَا جَاوَزَهَا عُمَرُ حِينَ تَلَاهَا عَلَيْهِ، وَكَانَ وَقَّافًا عِنْدَ كِتَابِ اللهِ.

[خ:٤٦٤٢].

(عُيَيْنَةُ): مُصَغَّرُ عين، (بْنُ حِصْنٍ): بِكَسْرِ الْمُهْمَلَةِ الأولى.

(حُذَيْفَةَ): مُصَغَّرُ حذفة، بِمُهْمَلَةٍ وَمُعْجَمَةٍ وفاء، (ابنِ بَدْرٍ): بِفَتْحِ الْمُوَحَّدَةِ.

(الْحُرِّ): ضد العبد. (مُشَاوَرَتِهِ): «ك»: «بلفظ المصدر، وبلفظ المفعول». (الْجَزْلَ): بِفَتْحِ الجيم، وَسُكُونِ الزاي، ولام: الكثير، وأصله: ما عظم من الحطب. ([يَقَعَ][1] بِهِ): «ك»: «أي: بالغ في ضربه».

* * *

٧٢٨٧- حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْمُنْذِرِ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- أَنَّهَا قَالَتْ: أَتَيْتُ عَائِشَةَ حِينَ

---

(١) كذا في روايات الصحيح، وهو الصواب، وفي (ب): «وقع»، وليست في (أ).

كَسَفَتِ الشَّمْسُ وَالنَّاسُ قِيَامٌ، وَهِيَ قَائِمَةٌ تُصَلِّي، فَقُلْتُ: مَا لِلنَّاسِ؟ فَأَشَارَتْ بِيَدِهَا نَحْوَ السَّمَاءِ، فَقَالَتْ: سُبْحَانَ اللهِ، فَقُلْتُ: آيَةٌ؟ قَالَتْ بِرَأْسِهَا: أَنْ نَعَمْ، فَلَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «مَا مِنْ شَيْءٍ لَمْ أَرَهُ إِلَّا وَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي مَقَامِي هَذَا، حَتَّى الجَنَّةَ وَالنَّارَ، وَأُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِي القُبُورِ قَرِيبًا مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ، فَأَمَّا المُؤْمِنُ -أَوِ المُسْلِمُ لَا أَدْرِي أَيَّ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ- فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ، فَأَجَبْنَاهُ وَآمَنَّا، فَيُقَالُ: نَمْ صَالِحًا عَلِمْنَا أَنَّكَ مُوقِنٌ، وَأَمَّا المُنَافِقُ -أَوِ المُرْتَابُ لَا أَدْرِي أَيَّ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ- فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا فَقُلْتُهُ».

[خ:٨٦، م:٩٠٥].

(المُنْذِرِ): بِكَسْرِ المُعْجَمَةِ الخَفِيفَةِ. (كَسَفَتِ): وفي بعضها: «خسفت».

(تُفْتَنُونَ): تمتحنون، وذلك بسؤال منكر ونكير.

(أجبنا) أي: دعوته، فآمنا به. (المُرْتَابُ): الشاك في نبوته.

* * *

٧٢٨٨- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «دَعُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ، إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِسُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ، فَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ».

[م:١٣٣٧، فضائل:١٣٠، ١٣١].

(هَلَكَ... بِسُؤَالِهِمْ): وفي بعضها: «أهلك ... سؤالهم»، وقال «س»: «(مَا تَرَكْتُكُمْ) أي: مدة تركي إياكم بلا أمر ولا نهي، (هَلَكَ): بِفَتْحِ أوله واللام، والفاعل (سُؤَالهم)، وللكُشْمِيهَنِي بِضَمِّ أوله، وَكَسْرِ اللام، و(بِسُؤَالِهِمْ)

[بالباء](١)»، [وقال](٢) «ك»: «فإن قلتَ: لم كان السؤال مهلكًا؟ قلتُ: لأنه فضول، وفيه إيذاء للأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم».

٣- بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنْ كَثْرَةِ السُّؤَالِ وَتَكَلُّفِ مَا لَا يَعْنِيهِ

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ [المائدة: ١٠١].

٧٢٨٩- حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُقْرِئُ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَعْظَمَ الْمُسْلِمِينَ جُرْمًا، مَنْ سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يُحَرَّمْ، فَحُرِّمَ مِنْ أَجْلِ مَسْأَلَتِهِ». [م:٢٣٥٨].

(بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنْ كَثْرَةِ السُّؤَالِ وَتَكَلُّفِ مَا لَا يَعْنِيهِ) أي: ما لا يهمه.

(يَزِيدَ): بالزاي. (جُرْمًا): «ز»: «أي: ذنبًا»، وقال «س»: «(جُرْمًا) قال ابن التين: هو إلحاق المسلمين المضرة بسؤاله، بمنعهم التصرف فيما كان حلالًا لهم»، «ك»: «فإن قلتَ: السؤال ليس بجريمة، ولئن كانت [فليست](٣) بكبيرة، فليس بأكبر الكبائر؟ قلتُ: السؤال عن الشيء بحيث يصير سببًا لتحريم شيء مباح هو أعظم الجرائم؛ لأنه صار سببًا لتضييق الأمر على المسلمين، فإن قلتَ: فيه أن أفعال الله معللة -يعني: من قوله: (فَحُرِّمَ مِنْ أَجْلِ مَسْأَلَتِهِ)-؟ قلتُ: الأشعرية لا ينكرون إمكان التعليل، بل ينكرون الوجوب(٤)، ويحتمل أن يكون القدر أن الشيء الفلاني [تتعلق](٥) الحرمة به

---

(١) من «التوشيح» فقط.
(٢) هذا هو الصواب، وفي (ب): «قاله»، وليست في (أ).
(٣) من «الكواكب الدراري» فقط.
(٤) يثبت أهل السنة والجماعة الحكمة في أفعال الله تعالى، وإنما ينفيها الجبرية بناء على أن العبد لا يفعل، وأما القدرية فيوجبون على الله، وتقدم التنبيه على ذلك في المجلد الثامن بعد الحديث رقم (٤٨٥٢).
(٥) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «متعلق»، وليست في (أ).

إذا سئل عنه، فقد سبق القضاء بذلك؛ لأن السؤال [علة][1] للتحريم.

فإن قلتَ: قوله تعالى: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ يدل على وجوب السؤال؟ قلتُ: هو معارض بقوله تعالى: ﴿لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ﴾، فالتحقيق: أن المأمور به هو ما تقرر حكمه من وجوب [و][2] نحوه، والمنهي عنه ما لم يتعبد الله به عباده، ولم يتكلم بحكم فيه».

* * *

٧٢٩٠- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، أَخْبَرَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، سَمِعْتُ أَبَا النَّضْرِ يُحَدِّثُ عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اتَّخَذَ حُجْرَةً فِي الْمَسْجِدِ مِنْ حَصِيرٍ، فَصَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ فِيهَا لَيَالِيَ حَتَّى اجْتَمَعَ إِلَيْهِ نَاسٌ، ثُمَّ فَقَدُوا صَوْتَهُ لَيْلَةً، فَظَنُّوا أَنَّهُ قَدْ نَامَ، فَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَتَنَحْنَحُ لِيَخْرُجَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: «مَا زَالَ بِكُمُ الَّذِي رَأَيْتُ مِنْ صَنِيعِكُمْ، حَتَّى خَشِيتُ أَنْ يُكْتَبَ عَلَيْكُمْ، وَلَوْ كُتِبَ عَلَيْكُمْ مَا قُمْتُمْ بِهِ، فَصَلُّوا أَيُّهَا النَّاسُ فِي بُيُوتِكُمْ، فَإِنَّ أَفْضَلَ صَلَاةِ الْمَرْءِ فِي بَيْتِهِ إِلَّا الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ». [خ:٧٣١، م:٧٨١].

(أَبَا النَّضْرِ): بِسُكُونِ الْمُعْجَمَةِ. (بُسْرٍ): بِضَمِّ الْمُوَحَّدَةِ، وَسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ.
(حُجْرَةً): «ز»: «بالراء والزاي»، وقال «ك»: «(حُجْرَةً) أي: حوط، أي: موضعًا من المسجد بحصير يستره من الناس ليصلي فيه». (لَيَالِيَ): من رمضان، وذلك كان في التراويح. (صَنِيعِكُمْ): في بعضها: «صنيعكم» أي: حرصكم على الجماعة فيها.
(مَا زَالَ بِكُمْ) أي: متلبسًا بكم. (تُكْتَبَ): تفرض.

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «عامة»، وليست في (أ).
(٢) من «الكواكب الدراري» فقط.

(فَإِنَّ أَفْضَلَ...) إلخ، «ك»: «فإن قلتَ: صلاة العيد ونحوها شرع فيه الجماعة في المسجد، قلتُ: لها حكم الفريضة؛ لأنها من شعار الشرع، فإن قلتَ: تحية المسجد، وركعتا الطواف ليس البيت فيها أفضل؟ قلتُ: العام قد يخصص بالأدلة الخارجية، مثل أن تحية المسجد لتعظيمه، فلا تصح إلا فيه، وما من عام إلا وقد خص، إلا قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾».

* * *

٧٢٩١- حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ، قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ الله ﷺ عَنْ أَشْيَاءَ كَرِهَهَا، فَلَمَّا أَكْثَرُوا عَلَيْهِ المَسْأَلَةَ غَضِبَ وَقَالَ: «سَلُونِي»، فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، مَنْ أَبِي؟ قَالَ: «أَبُوكَ حُذَافَةُ»، ثُمَّ قَامَ آخَرُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، مَنْ أَبِي؟ فَقَالَ: «أَبُوكَ سَالِمٌ مَوْلَى شَيْبَةَ»، فَلَمَّا رَأَى عُمَرُ مَا بِوَجْهِ رَسُولِ الله ﷺ مِنَ الغَضَبِ قَالَ: إِنَّا نَتُوبُ إِلَى الله عَزَّ وَجَلَّ. [م:٢٣٦٠].

[(بُرَيْدِ)][(١)]، (بُرْدَةَ): بِضَمِّ المُوَحَّدَةِ في اللفظين. (حُذَافَةُ): بِضَمِّ المُهْمَلَةِ، وَتَخْفِيفِ المُعْجَمَةِ، وبالفاء. (شَيْبَةَ): بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ، وَإِسْكَانِ التَّحْتِيَّةِ، وَبِالمُوَحَّدَةِ.

* * *

٧٢٩٢- حَدَّثَنَا مُوسَى، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُالمَلِكِ، عَنْ وَرَّادٍ كَاتِبِ المُغِيرَةِ، قَالَ: كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى المُغِيرَةِ: اكْتُبْ إِلَيَّ مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: إِنَّ نَبِيَّ الله ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ: «لَا إِلَهَ إِلَّا الله وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ، وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللهمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا

---

(١) من «الكواكب الدراري» فقط.

مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ»، وَكَتَبَ إِلَيْهِ: إِنَّهُ كَانَ يَنْهَى عَنْ قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةِ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةِ المَالِ، وَكَانَ يَنْهَى عَنْ عُقُوقِ الأُمَّهَاتِ، وَوَأْدِ البَنَاتِ، وَمَنْعٍ وَهَاتِ.

[خ:٨٤٤، م:٥٩٣، أوله، ودون أوله في الأقضية:١٢].

(وَرَّادٍ): بِتَشْدِيدِ الراء. (دُبُرِ) أي: عقب. (ذَا الجَدِّ): «ك»: «البخت، أو: أبو الأب، وَبِالكَسْرِ: الاجتهاد، أي: لا ينفع الغنى ونحوه، أو النسب، أو الكد والسعي». (قِيلَ وَقَالَ): بلفظ الاسمين، وبلفظ الفعلين، أي: نهى عن الجدال والخلاف، أو من أقوال الناس. (وَكَثْرَةِ السُّؤَالِ) أي: المسائل التي لا حاجة إليها، أو: عن أخبار الناس.

(إِضَاعَةِ المَالِ): وهو صرفه في غير ما ينبغي. (عُقُوقِ الأُمَّهَاتِ): اقتصر عليه؛ لأن حرمتهن آكد من الآباء، ولأن أكثر العقوق يقع للأمهات. (وَأْدِ البَنَاتِ): دفنهن أحياء تحت التراب، كان من عادتهم ذلك. (وَمَنْعٍ) أي: منع الرجل ما توجه عليه من [الحقوق][1]، (وَهَاتِ) أي: طلب ما ليس له.

* * *

٧٢٩٣- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عُمَرَ فَقَالَ: نُهِينَا عَنِ التَّكَلُّفِ.

٧٢٩٤- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، (ح). وحَدَّثَنِي مَحْمُودٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ حِينَ زَاغَتِ الشَّمْسُ فَصَلَّى الظُّهْرَ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ عَلَى المِنْبَرِ، فَذَكَرَ السَّاعَةَ، وَذَكَرَ أَنَّ بَيْنَ يَدَيْهَا أُمُورًا عِظَامًا، ثُمَّ قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْأَلَ عَنْ شَيْءٍ فَلْيَسْأَلْ عَنْهُ،

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «العقوق»، وليست في (أ).

فَوَالله لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخْبَرْتُكُمْ بِهِ مَا دُمْتُ فِي مَقَامِي هَذَا»، قَالَ أَنَسٌ: فَأَكْثَرَ النَّاسُ الْبُكَاءَ، وَأَكْثَرَ رَسُولُ الله ﷺ أَنْ يَقُولَ: «سَلُونِي»، فَقَالَ أَنَسٌ: فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: أَيْنَ مَدْخَلِي يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «النَّارُ»، فَقَامَ عَبْدُالله بْنُ حُذَافَةَ فَقَالَ: مَنْ أَبِي يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «أَبُوكَ حُذَافَةُ»، قَالَ: ثُمَّ أَكْثَرَ أَنْ يَقُولَ: «سَلُونِي سَلُونِي»، فَبَرَكَ عُمَرُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَقَالَ: رَضِينَا بِالله رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ رَسُولًا، قَالَ: فَسَكَتَ رَسُولُ الله ﷺ حِينَ قَالَ عُمَرُ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ عُرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ آنِفًا، فِي عُرْضِ هَذَا الْحَائِطِ، وَأَنَا أُصَلِّي، فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ». [خ:٩٣، م:٢٣٥٩].

(فَأَكْثَرَ النَّاسُ الْبُكَاءَ): لما سمعوا من الأمور العظام [الهائلة][1] التي بين أيديهم، (وَأَكْثَرَ رَسُولُ الله ﷺ): [استكثاره][2] ﷺ كان على وجه الغضب منه.

(النَّارُ): بالرفع، فإن قلتَ: ما وجه ذلك؟ قلتُ: إما أنه كان منافقًا، أو عرف رداءة خاتمة حاله كما عرف حسن خاتمة العشرة المبشرة ﷺ. (فَبَرَكَ عُمَرُ): من البروك، وهو للبعير فاستعمل للإنسان. (عُرْضِ [هَذَا][3] الْحَائِطِ): بِضَمِّ العين، أي: وسطه. (فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ): «ز»: «أي: أر مثل الخير والشر، لا يميز بينهما، بالغ في طلب الجنة والهرب من النار»، وقال «ك»: «(كَالْيَوْمِ): صفة لمحذوف أي: يومًا مثل هذا اليوم».

* * *

٧٢٩٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالرَّحِيمِ، أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ،

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «الحائلة»، وليست في (أ).

(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «استكثارًا طلب سؤاله»، وليست في (أ).

(٣) كذا في روايات الصحيح، وليست في (أ) و(ب).

أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ أَنَسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا نَبِيَّ اللهِ مَنْ أَبِي؟ قَالَ: «أَبُوكَ فُلَانٌ»، وَنَزَلَتْ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ﴾ [المائدة:١٠١] الآيَةَ. [خ:٩٣، م:٢٣٥٩، مطولًا].

(رَوْحُ): بِفَتْحِ الراء. (عُبَادَةَ): بِالضَّمِّ، وَتَخْفِيفِ المُوَحَّدَةِ.

* * *

٧٢٩٦- حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ، حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ، سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَنْ يَبْرَحَ النَّاسُ يَتَسَاءَلُونَ حَتَّى يَقُولُوا: هَذَا اللهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ، فَمَنْ خَلَقَ اللهَ». [م:١٣٦].

(ابْنُ الصَّبَّاحِ): بِتَشْدِيدِ المُوَحَّدَةِ. (شَبَابَةُ): بِالمُعْجَمَةِ، وَتَخْفِيفِ المُوَحَّدَةِ الأولى: ابن سوار بِالمُهْمَلَةِ، وَشدَّةِ الواو. (عَبْدِاللهِ): أبو طوالة بِضَمِّ المُهْمَلَةِ، وَتَخْفِيفِ الواو. (لَنْ يَبْرَحَ) أي: لن يزال.

* * *

٧٢٩٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ مَيْمُونٍ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَرْثٍ بِالمَدِينَةِ، وَهُوَ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَسِيبٍ، فَمَرَّ بِنَفَرٍ مِنَ اليَهُودِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ؟ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا تَسْأَلُوهُ، لَا يُسْمِعُكُمْ مَا تَكْرَهُونَ، فَقَامُوا إِلَيْهِ فَقَالُوا: يَا أَبَا القَاسِمِ حَدِّثْنَا عَنِ الرُّوحِ، فَقَامَ سَاعَةً يَنْظُرُ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ، فَتَأَخَّرْتُ عَنْهُ حَتَّى صَعِدَ الوَحْيُ، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى﴾ [الإسراء: ٨٥]. [خ:١٢٥، م:٢٧٩٤].

(حَرْثٍ): بِالْمُثَلَّثَةِ: زرع، وفي بعضها: «خرب» بِالْمُعْجَمَةِ، وَبِالْمُوَحَّدَةِ. (عَسِيبٍ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ الأولى: جريد النخل. (لَا يُسْمِعُكُمْ): بالرفع والجزم. (صَعِدَ الْوَحْيُ) أي: حامله.

٤ - بَابُ الِاقْتِدَاءِ بِأَفْعَالِ النَّبِيِّ ﷺ

٧٢٩٨- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: اتَّخَذَ النَّبِيُّ ﷺ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ، فَاتَّخَذَ النَّاسُ خَوَاتِيمَ مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنِّي اتَّخَذْتُ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ»، فَنَبَذَهُ وَقَالَ: «إِنِّي لَنْ أَلْبَسَهُ أَبَدًا»، فَنَبَذَ النَّاسُ خَوَاتِيمَهُمْ. [خ:٥٨٦٥، م:٢٠٦١].

٥ - بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ التَّعَمُّقِ وَالتَّنَازُعِ فِي الْعِلْمِ وَالْغُلُوِّ فِي الدِّينِ وَالْبِدَعِ

لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ [النساء: ١٧١].

٧٢٩٩- حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تُوَاصِلُوا»، قَالُوا: إِنَّكَ تُوَاصِلُ، قَالَ: «إِنِّي لَسْتُ مِثْلَكُمْ، إِنِّي أَبِيتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي»، فَلَمْ يَنْتَهُوا عَنِ الْوِصَالِ، قَالَ: فَوَاصَلَ بِهِمُ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَيْنِ أَوْ لَيْلَتَيْنِ، ثُمَّ رَأَوُا الْهِلَالَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْ تَأَخَّرَ الْهِلَالُ لَزِدْتُكُمْ»، كَالْمُنَكِّلِ لَهُمْ. [خ:١٩٦٥، م:١١٠٣].

(بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ التَّعَمُّقِ وَالتَّنَازُعِ فِي الْعِلْمِ، وَالْغُلُوِّ فِي الدِّينِ): وهو التجاوز عن الحد. (وَالْبِدَعِ): جمع بدعة، وهي ما لم يكن له أصل في الكتاب والسنة.

(لَا تُوَاصِلُوا) أي: في الصوم. (يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي): «ك»: «فإن قلت: إذا

كان يطعمه الله، فلا يكون مواصلًا بل مفطرًا؟ قلتُ: المراد من الإطعام لازمه وهو التقوية، أو طعام الجنة مثلًا لا يكون مفطرًا». (فَلَمْ يَنْتَهُوا): «ك»: «فإن قلتَ: لم خالفوا النهي؟ قلتُ: ظنوا أنه ليس للتحريم».

(لَزِدْتُكُمْ) أي: في المواصلة حتى تعجزوا عنه، وعن سائر الطاعات. (كَالْمُنَكِّلِ) أي: كالمعاقب، وفي بعضها: «كالمنكر» بالراء، وفي بعضها: «كالمنكي».

* * *

٧٣٠٠- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفصِ بْنِ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: خَطَبَنَا عَلِيٌّ ﷺ عَلَى مِنْبَرٍ مِنْ آجُرٍّ وَعَلَيْهِ سَيْفٌ فِيهِ صَحِيفَةٌ مُعَلَّقَةٌ، فَقَالَ: وَاللهِ مَا عِنْدَنَا مِنْ كِتَابٍ يُقْرَأُ إِلَّا كِتَابُ اللهِ، وَمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ فَنَشَرَهَا، فَإِذَا فِيهَا أَسْنَانُ الإِبِلِ، وَإِذَا فِيهَا: «الْمَدِينَةُ حَرَمٌ مِنْ عَيْرٍ إِلَى كَذَا، فَمَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا»، وَإِذَا فِيهِ: «ذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ، يَسْعَى بِهَا أَدْنَاهُمْ، فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِمًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا»، وَإِذَا فِيهَا: «مَنْ وَالَى قَوْمًا بِغَيْرِ إِذْنِ مَوَالِيهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا». [خ:١١١، م:١٣٧٠، في العتق:٢٠].

(آجُرٍّ): بالمد، وضم الجيم، وَتَشْدِيدِ الراء: الطوب المشوي، فارسي معرب.

(أَسْنَانُ الإِبِلِ) أي: إبل الديات؛ لاختلافها في العمد وشبهه والخطإ. (عَيْرٍ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَإِسْكَانِ التَّحْتِيَّةِ، وبالراء: جبل. (إِلَى كَذَا): كناية عن موضع، أو: جبل.

(حَدَثًا) أي: بدعة، أو: ظلمًا، واللعنة هنا: البعد عن الجنة أول الأمر، بخلاف لعنة الكفار، فإنها البعد كل الإبعاد أولًا وآخرًا. (صَرْفًا وَلَا عَدْلًا): قيل: «الصرف: التوبة، والعدل: العزيمة»، وقيل: «النافلة والفريضة».

(فِيهَا) أي: في الصحيفة، وفي بعضها: «فيه» أي: في الكتاب. (ذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ...) إلخ، أي: العهد والأمان، يعني: أمان المسلم للكافر صحيح، والمسلمون كنفس واحدة، نعتبر [إيمان][1] أدناهم من العبد والمرأة ونحوهما له.

(أَخْفَرَ) أي: نقض عهده. (وَالَى) أي: نسب نفسه إليهم كانتمائه إلى غير أبيه، أو انتمائه إلى غير معتقه، وذلك لما فيه من كفر النعمة، وتضييع حقوق [الإرث][2] والولاء، وقطع الرحم، ولفظ (بِغَيْرِ إِذْنِ مَوَالِيهِ): ليس لتقييد الحكم به، وإنما هو إيراد الكلام على ما هو الغالب، فإن قلتَ: ما وجه مناسبته للترجمة؟ قلتُ: لعله استفاد من قول علي ﷺ.

* * *

٧٣٠١- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا-: صَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ شَيْئًا تَرَخَّصَ فِيهِ، وَتَنَزَّهَ عَنْهُ قَوْمٌ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَتَنَزَّهُونَ عَنِ الشَّيْءِ أَصْنَعُهُ، فَوَاللهِ إِنِّي أَعْلَمُهُمْ بِاللهِ وَأَشَدُّهُمْ لَهُ خَشْيَةً».

[خ:٦١٠١، م:٢٣٥٦].

(تَرَخَّصَ) أي: سهل فيه مثل الإفطار في بعض الأيام، والصوم في بعضها في غير رمضان، ومثل التزوج، واحترز قوم عنه بأن سردوا الصوم واختاروا العزوبة. (أَعْلَمُهُمْ): إشارة إلى القوة العلمية. (وَأَشَدُّهُمْ لَهُ خَشْيَةً) أي: أتقاهم، إشارة إلى القوة العملية، أي: هم يتوهمون أن رغبتهم عما فعلت أفضل لهم عند الله، وليس كما توهموا؛ إذ أنا أعلمهم بالأفضل، وأولاهم بالعمل به.

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «ابان»، وليست في (أ).
(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «الإرشد» وليست في (أ).

٧٣٠٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ، أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ، أَخْبَرَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ: كَادَ الخَيِّرَانِ أَنْ يَهْلِكَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، لَمَّا قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَفْدُ بَنِي تَمِيمٍ، أَشَارَ أَحَدُهُمَا بِالأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ التَّمِيمِيِّ الحَنْظَلِيِّ أَخِي بَنِي مُجَاشِعٍ، وَأَشَارَ الآخَرُ بِغَيْرِهِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ: إِنَّمَا أَرَدْتَ خِلَافِي، فَقَالَ عُمَرُ: مَا أَرَدْتُ خِلَافَكَ، فَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَنَزَلَتْ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿عَظِيمٌ﴾ [الحجرات:٢، ٣]، قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ: قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: فَكَانَ عُمَرُ بَعْدُ -وَلَمْ يَذْكُرْ ذَلِكَ عَنْ أَبِيهِ يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ- إِذَا حَدَّثَ النَّبِيَّ ﷺ بِحَدِيثٍ حَدَّثَهُ كَأَخِي السِّرَارِ لَمْ يُسْمِعْهُ حَتَّى يَسْتَفْهِمَهُ. [خ:٤٣٦٧].

(يَهْلِكَا): بِكَسْرِ [اللام][1]. (الخَيِّرَانِ): بِتَشْدِيدِ التَّحْتِيَّةِ: تثنية خَيِّرٍ بِالتَّشْدِيدِ: كثير الخير. (أَحَدُهُمَا): هو عمر، (بِالأَقْرَعِ): بالقاف،

(ابْنُ حَابِسٍ): بِمُهْمَلَتَيْنِ بينهما مُوَحَّدَةٌ. (الحَنْظَلِيِّ): بِالمُهْمَلَةِ والنون وَالمُعْجَمَةِ.

(بَنِي مُجَاشِعٍ): بالجيم وَالمُعْجَمَةِ وَالمُهْمَلَةِ، بلفظ الفاعل. (الآخَرُ): هو أبو بكر.

(بِغَيْرِهِ) أي: غير الأقرع، وهو القعقاع بِفَتْحِ القافين، وَسُكُونِ المُهْمَلَةِ الأولى، وهما كانا يطلبان الإمارة. (ابْنُ الزُّبَيْرِ): هو عبدالله. (فَكَانَ عُمَرُ بَعْدُ) أي: بعد نزول الآية لا يرفع صوته، بل (إِذَا حَدَّثَ النَّبِيَّ ﷺ بِحَدِيثٍ حَدَّثَهُ كَأَخِي السِّرَارِ) بِكَسْرِ المُهْمَلَةِ، وَتَخْفِيفِ الراء: الكلام السر، و(أَخِي) بمعنى: صاحب، أي: كالمناجي سرًّا، فالكاف حال من ضمير (حَدَّثَهُ)، أو صلة، أي: كالمسارة، فهي صفة مصدر محذوف.

(وَلَمْ يَذْكُرْ ذَلِكَ عَنْ أَبِيهِ) أي: جده، وهو أبو بكر.

* * *

---

(١) كذا في «التنقيح»، وهو الصواب، وفي (ب): «الكاف»، وليست في (أ).

٧٣٠٣- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ فِي مَرَضِهِ: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ»، قَالَتْ عَائِشَةُ: قُلْتُ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ الْبُكَاءِ، فَمُرْ عُمَرَ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ، فَقَالَ: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ»، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ لِحَفْصَةَ: قُولِي إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ الْبُكَاءِ، فَمُرْ عُمَرَ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ، فَفَعَلَتْ حَفْصَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّكُنَّ لَأَنْتُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ، مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ»، فَقَالَتْ حَفْصَةُ لِعَائِشَةَ: مَا كُنْتُ لِأُصِيبَ مِنْكِ خَيْرًا.

[خ:١٩٨، م:٤١٨].

(مُرُوا) أي: قولوا. (فَفَعَلَتْ) أي: قالت. (مَا كُنْتُ): بلفظ الخطاب، وبالتكلم.

* * *

٧٣٠٤- حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي ذِئْبٍ، حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ، قَالَ: جَاءَ عُوَيْمِرٌ الْعَجْلَانِيُّ، إِلَى عَاصِمِ بْنِ عَدِيٍّ، فَقَالَ: أَرَأَيْتَ رَجُلًا وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا فَيَقْتُلُهُ، أَتَقْتُلُونَهُ بِهِ، سَلْ لِي يَا عَاصِمُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَسَأَلَهُ، فَكَرِهَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَسَائِلَ وَعَابَهَا، فَرَجَعَ عَاصِمٌ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَرِهَ الْمَسَائِلَ، فَقَالَ عُوَيْمِرٌ: وَاللهِ لَآتِيَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، فَجَاءَ وَقَدْ أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى الْقُرْآنَ خَلْفَ عَاصِمٍ، فَقَالَ لَهُ: «قَدْ أَنْزَلَ اللهُ فِيكُمْ قُرْآنًا»، فَدَعَا بِهِمَا، فَتَقَدَّمَا، فَتَلَاعَنَا، ثُمَّ قَالَ عُوَيْمِرٌ: كَذَبْتُ عَلَيْهَا يَا رَسُولَ اللهِ إِنْ أَمْسَكْتُهَا، فَفَارَقَهَا، وَلَمْ يَأْمُرْهُ النَّبِيُّ ﷺ بِفِرَاقِهَا، فَجَرَتِ السُّنَّةُ فِي الْمُتَلَاعِنَيْنِ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «انْظُرُوهَا، فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَحْمَرَ قَصِيرًا مِثْلَ وَحَرَةٍ، فَلَا أُرَاهُ إِلَّا قَدْ كَذَبَ، وَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَسْحَمَ أَعْيَنَ ذَا أَلْيَتَيْنِ، فَلَا أَحْسِبُ إِلَّا قَدْ صَدَقَ عَلَيْهَا»، فَجَاءَتْ بِهِ عَلَى الْأَمْرِ الْمَكْرُوهِ. [خ:٤٢٣، م:١٤٩٢، دون آخره].

(القُرْآنَ) أي: قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ أَزۡوَٰجَهُمۡ﴾ [النور:٦] الآية. (فَدَعَا بِهِمَا) أي: عويمرًا وزوجته. (وَلَمْ يَأْمُرْهُ): لأن نفس اللعان يوجب المفارقة. (فَجَرَتِ السُّنَّةُ) أي: صار الحكم بالفراق بينهما شريعة. (وَحَرَةٍ): بِفَتْحِ الواو وَالْمُهْمَلَةِ والراء: دويبة. (أَسْحَمَ): أسود، (أَعْيَنَ): واسع العين. (أَلْيَتَيْنِ): فإن قلتَ: كل الناس ذو أليتين؟ قلتُ: معناه أليتين كبيرتين. (المَكْرُوهِ) أي: الأسحم الأعين؛ لأنه متضمن لثبوت زناها.

* * *

٧٣٠٥- حَدَّثَنَا عَبْدُالله بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَوْسٍ النَّصْرِيُّ، وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ذَكَرَ لِي ذِكْرًا مِنْ ذَلِكَ، فَدَخَلْتُ عَلَى مَالِكٍ فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ: انْطَلَقْتُ حَتَّى أَدْخُلَ عَلَى عُمَرَ أَتَاهُ حَاجِبُهُ يَرْفَا، فَقَالَ: هَلْ لَكَ فِي عُثْمَانَ وَعَبْدِالرَّحْمَنِ وَالزُّبَيْرِ وَسَعْدٍ يَسْتَأْذِنُونَ، قَالَ: نَعَمْ، فَدَخَلُوا فَسَلَّمُوا وَجَلَسُوا، فَقَالَ: هَلْ لَكَ فِي عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ، فَأَذِنَ لَهُمَا، قَالَ العَبَّاسُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، اقْضِ بَيْنِي وَبَيْنَ الظَّالِمِ، اسْتَبَّا، فَقَالَ الرَّهْطُ -عُثْمَانُ وَأَصْحَابُهُ-: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اقْضِ بَيْنَهُمَا، وَأَرِحْ أَحَدَهُمَا مِنَ الآخَرِ، فَقَالَ: اتَّئِدُوا، أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ الَّذِي بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ» يُرِيدُ رَسُولُ اللهِ ﷺ نَفْسَهُ؟ قَالَ الرَّهْطُ: قَدْ قَالَ ذَلِكَ، فَأَقْبَلَ عُمَرُ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ فَقَالَ: أَنْشُدُكُمَا بِاللهِ هَلْ تَعْلَمَانِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ ذَلِكَ؟ قَالَا: نَعَمْ، قَالَ عُمَرُ: فَإِنِّي مُحَدِّثُكُمْ عَنْ هَذَا الأَمْرِ، إِنَّ اللهَ كَانَ خَصَّ رَسُولَهُ ﷺ فِي هَذَا الْمَالِ بِشَيْءٍ لَمْ يُعْطِهِ أَحَدًا غَيْرَهُ، فَإِنَّ اللهَ يَقُولُ: ﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡهُمۡ فَمَآ أَوۡجَفۡتُمۡ﴾ [الحشر:٦] الآيَةَ، فَكَانَتْ هَذِهِ خَالِصَةً لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ وَاللهِ مَا احْتَازَهَا دُونَكُمْ، وَلَا اسْتَأْثَرَ بِهَا عَلَيْكُمْ، وَقَدْ أَعْطَاكُمُوهَا وَبَثَّهَا فِيكُمْ حَتَّى بَقِيَ مِنْهَا هَذَا الْمَالُ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةَ سَنَتِهِمْ مِنْ هَذَا الْمَالِ، ثُمَّ يَأْخُذُ مَا بَقِيَ فَيَجْعَلُهُ مَجْعَلَ مَالِ

اللهِ، فَعَمِلَ النَّبِيُّ ﷺ بِذَلِكَ حَيَاتَهُ، أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ: هَلْ تَعْلَمُونَ ذَلِكَ؟ فَقَالُوا: نَعَمْ، ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ: أَنْشُدُكُمَا اللهَ، هَلْ تَعْلَمَانِ ذَلِكَ؟ قَالَا: نَعَمْ، ثُمَّ تَوَفَّى اللهُ نَبِيَّهُ ﷺ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَبَضَهَا أَبُو بَكْرٍ فَعَمِلَ فِيهَا بِمَا عَمِلَ فِيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَأَنْتُمَا حِينَئِذٍ -وَأَقْبَلَ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ- تَزْعُمَانِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ فِيهَا كَذَا، وَاللهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ فِيهَا صَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ، ثُمَّ تَوَفَّى اللهُ أَبَا بَكْرٍ، فَقُلْتُ: أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ، فَقَبَضْتُهَا سَنَتَيْنِ أَعْمَلُ فِيهَا بِمَا عَمِلَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ جِئْتُمَانِي وَكَلِمَتُكُمَا عَلَى كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، وَأَمْرُكُمَا جَمِيعٌ، جِئْتَنِي تَسْأَلُنِي نَصِيبَكَ مِنَ ابْنِ أَخِيكَ، وَأَتَانِي هَذَا يَسْأَلُنِي نَصِيبَ امْرَأَتِهِ مِنْ أَبِيهَا، فَقُلْتُ: إِنْ شِئْتُمَا دَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا عَلَى أَنَّ عَلَيْكُمَا عَهْدَ اللهِ وَمِيثَاقَهُ، لَتَعْمَلَانِ فِيهَا بِمَا عَمِلَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَبِمَا عَمِلَ فِيهَا أَبُو بَكْرٍ، وَبِمَا عَمِلْتُ فِيهَا مُنْذُ وَلِيتُهَا، وَإِلَّا فَلَا تُكَلِّمَانِي فِيهَا، فَقُلْتُمَا: ادْفَعْهَا إِلَيْنَا بِذَلِكَ، فَدَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا بِذَلِكَ، أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ، هَلْ دَفَعْتُهَا إِلَيْهِمَا بِذَلِكَ؟ قَالَ الرَّهْطُ: نَعَمْ، فَأَقْبَلَ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ، فَقَالَ: أَنْشُدُكُمَا بِاللهِ، هَلْ دَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا بِذَلِكَ؟ قَالَا: نَعَمْ، قَالَ: أَفَتَلْتَمِسَانِ مِنِّي قَضَاءً غَيْرَ ذَلِكَ، فَوَالَّذِي بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ، لَا أَقْضِي فِيهَا قَضَاءً غَيْرَ ذَلِكَ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، فَإِنْ عَجَزْتُمَا عَنْهَا فَادْفَعَاهَا إِلَيَّ، فَأَنَا أَكْفِيكُمَاهَا. [خ:٢٩٠٤، م:١٧٥٧ بزيادة].

(ابْنُ أَوْسٍ): بِفَتْحِ الهمزة، وَإِسْكَانِ الواو، وَبِالْمُهْمَلَةِ، (النَّصْرِيُّ): بالنون، وَتَسْكِينِ الْمُهْمَلَةِ. (جُبَيْرٍ): بالجيم، مُصَغَّرٌ.

(يَرْفَا): بِفَتْحِ التَّحْتِيَّةِ، وَسُكُونِ الراء، وبالفاء، مهموزًا وغير مهموز.

(بَيْنَ الظَّالِمِ): «ك»: «المازري»[1]: هذا اللفظ لا يليق بالعباس، وحاشا عليّ من ذلك، فهو سهو من الرواة، وإن كان لا بد من صحة فمتأول بأن العباس تكلم بأن لا

---

(١) المعلم بفوائد مسلم (١٨/٣).

يعتقد ظاهره، مبالغة في الزجر، و[ردعًا لما][١] يعتقد أنه مخطئ فيه؛ ولهذا لم ينكره أحد من الصحابة، لا الخليفة ولا [غيره][٢]، مع تشددهم في إنكار المنكر، وما ذاك إلا أنهم فهموا بقرينة الحال أنه لا يريد به الحقيقة».

(اسْتَبَّا): «ك»: «أي: تخاشنا في الكلام، وتكلما بغليظ القول كالمستبين»، وقال «س»: ««استبا» هو كناية عن رفع أصواتهما، وإلا فعليٌّ أجل من أن يسب العباس وهو عمه، والعباس أجل من أن يسب عليًا وهو يعرف فضله». (اتَّئِدُوا): بِتَشْدِيدِ الْمُثَنَّاةِ، وَكَسْرِ الهمزة: استمهلوا. (أَنْشُدُكُمْ): وفي بعضها: «بالله» أي: أسألكم بالله. (لَا نُورَثُ): بِفَتْحِ الراء. (صَدَقَةٌ): «ك»: «بالرفع، (يُرِيدُ [رَسُولُ الله ﷺ][٣] نَفْسَهُ) أي: لا يريد به الأمة، وقيل: جمع لأن ذلك حكم عام لكل الأنبياء».

(عَنْ هَذَا الْأَمْرِ) أي: قضية ما تركه رسول الله ﷺ، وكيفية تصرفه فيه في حياته، وتصرف أبي بكر فيه، ودعوى فاطمة والعباس الإرث ونحوه.

(فِي هَذَا الْمَالِ) أي: الفيء. (لَمْ يُعْطِهِ [أَحَدًا][٤] غَيْرَهُ) لأنه أباح له الكل، أو [الجل][٥] لا لغيره. (احْتَازَهَا): بِمُهْمَلَةٍ وزاي: جمعها، وللكُشْمِيهَنِي بِمُعْجَمَةٍ وراء. (اسْتَأْثَرَ): استبد. (بَثَّهَا) أي: فرقها. (مَالِ الله) أي: ما هو لمصالح المسلمين.

(أَنْتُمَا): مبتدأ، و(تَزْعُمَانِ): خبره.

(كَذَا) أي: ليس محقًا، ولا فاعلًا بالحق، «ك»: «فإن قلتَ: كيف جاز لهما مثل هذا الاعتقاد في حقه؟ قلتُ: قالا باجتهادهما قبل وصول حديث: (لَا نُورَثُ) إليهما، وبعد ذلك رجعا عنه، واعتقدا أنه محق؛ بدليل أن عليًا ﷺ لم يغير الأمر عما كان حين

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «رده عالمًا»، وليست في (أ).
(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الأليق بالسياق، وفي (ب): «غيرهم»، وليست في (أ).
(٣) كذا في روايات الصحيح، وليست في (أ) و(ب).
(٤) كذا في روايات الصحيح، وليست في (أ) و(ب).
(٥) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «حله»، وليست في (أ).

انتهى نوبة الخلافة إليه». (عَلَى كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ): يعني: لم يكن بينكما مخالفة، وأمركما مجتمع لا تفرق فيه، ولا تنازع عليه.

«ك»: «إذا كان يعلمان الحديث في زمان عمر، فما يسألان، وما [قضيتهما][1]؟ قلتُ: كانا يتصرفان فيها بالشركة، فطلبا أن يقسم بينهما، ويخصص كل واحد منهما بنصيبه، فكره عمر القسمة ولا سيما تطاول الزمان لئلا يظن أنها ملك».

(فَإِنْ عَجَزْتُمَا عَنْهَا) أي: عن التصرف فيها مشتركًا، (فَأَنَا أَكْفِيكُمَاهَا): وأتصرف فيها لكما، مر الحديث في «الجهاد» مبسوطًا.

٦- بَابُ إِثْمِ مَنْ آوَى مُحْدِثًا

رَوَاهُ عَلِيٌّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. [خ: ١٨٧٠].

٧٣٠٦- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا عَبْدُالوَاحِدِ، حَدَّثَنَا عَاصِمٌ، قَالَ: قُلْتُ لِأَنَسٍ: أَحَرَّمَ رَسُولُ الله ﷺ المَدِينَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ، مَا بَيْنَ كَذَا إِلَى كَذَا، لَا يُقْطَعُ شَجَرُهَا، مَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ الله وَالمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ. قَالَ عَاصِمٌ: فَأَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ أَنَسٍ أَنَّهُ قَالَ: أَوْ آوَى مُحْدِثًا.

(بَابُ إِثْمِ مَنْ آوَى): بالمد، (مُحْدِثًا): «ز»: «بِفَتْحِ الدال وَكَسْرِها»، وقال «ك»: «(مُحْدِثًا) أي: مبتدعًا أو ظالمًا». (حدثًا) أي: بدعة أو ظلمًا.

٧- بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنْ ذَمِّ الرَّأْيِ وَتَكَلُّفِ القِيَاسِ

﴿وَلَا تَقْفُ﴾: لَا تَقُلْ ﴿مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾ [الإسراء:٣٦].

٧٣٠٧- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ تَلِيدٍ، حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الأليق بالسياق، وفي (ب): «نصيبهما»، وليست في (أ).

شُرَيْحٍ، وَغَيْرُهُ عَنْ أَبِي الأَسْوَدِ، عَنْ عُرْوَةَ، قَالَ: حَجَّ عَلَيْنَا عَبْدُالله بْنُ عَمْرٍو فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الله لَا يَنْزِعُ العِلْمَ بَعْدَ أَنْ أَعْطَاكُمُوهُ انْتِزَاعًا، وَلَكِنْ يَنْتَزِعُهُ مِنْهُمْ مَعَ قَبْضِ العُلَمَاءِ بِعِلْمِهِمْ، فَيَبْقَى نَاسٌ جُهَّالٌ، يُسْتَفْتَوْنَ فَيُفْتُونَ بِرَأْيِهِمْ، فَيُضِلُّونَ وَيَضِلُّونَ»، فَحَدَّثْتُ بِهِ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ إِنَّ عَبْدَالله بْنَ عَمْرٍو حَجَّ بَعْدُ، فَقَالَتْ: يَا ابْنَ أُخْتِي انْطَلِقْ إِلَى عَبْدِالله فَاسْتَثْبِتْ لِي مِنْهُ الَّذِي حَدَّثْتَنِي عَنْهُ، فَجِئْتُهُ فَسَأَلْتُهُ، فَحَدَّثَنِي بِهِ كَنَحْوِ مَا حَدَّثَنِي، فَأَتَيْتُ عَائِشَةَ فَأَخْبَرْتُهَا، فَعَجِبَتْ فَقَالَتْ: وَالله لَقَدْ حَفِظَ عَبْدُالله بْنُ عَمْرٍو. [خ:١٠٠، م:٢٦٧٣].

(بَابُ مَا يُكْرَهُ): في بعضها: «يذكر».

(ابْنُ تَلِيدٍ): بِفَتْحِ الفَوْقِيَّةِ، وَكَسْرِ اللام، وَبِالْمُهْمَلَةِ. (شُرَيْحٍ): مُصَغَّرُ شرح، بِالْمُعْجَمَةِ والراء وَالْمُهْمَلَةِ. (حَجَّ عَلَيْنَا) أي: مارًّا علينا. (ابْنُ عَمْرٍو): هو: ابن العاص. (أَعْطَاكُمُوهُ): في بعضها: «أعطاهموه». (مَعَ قَبْضِ العُلَمَاءِ بِعِلْمِهِمْ) أي: بقبض العلماء مع علمهم، ففيه نوع قلب في الحرفين. (بَعْدُ) أي: بعد تلك السنة أو الحجة. (ابْنَ أُخْتِي): هو عروة بن أسماء أخت عائشة. (فَعَجِبَتْ) أي: من جهة أنه ما غير حرفًا منه.

* * *

٧٣٠٨- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، أَخْبَرَنَا أَبُو حَمْزَةَ، سَمِعْتُ الأَعْمَشَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا وَائِلٍ، هَلْ شَهِدْتَ صِفِّينَ؟ قَالَ: نَعَمْ فَسَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ، يَقُولُ (ح). وحَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: قَالَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، اتَّهِمُوا رَأْيَكُمْ عَلَى دِينِكُمْ، لَقَدْ رَأَيْتُنِي يَوْمَ أَبِي جَنْدَلٍ، وَلَوْ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَرُدَّ أَمْرَ رَسُولِ الله ﷺ عَلَيْهِ لَرَدَدْتُهُ، وَمَا وَضَعْنَا سُيُوفَنَا عَلَى عَوَاتِقِنَا إِلَى أَمْرٍ يُفْظِعُنَا، إِلَّا أَسْهَلْنَ بِنَا إِلَى أَمْرٍ نَعْرِفُهُ، غَيْرَ هَذَا الأَمْرِ. قَالَ: وَقَالَ أَبُو وَائِلٍ: شَهِدْتُ

صِفِّينَ وَبِئْسَتْ صِفُّونَ.[خ:٣١٨١، م:١٧٨٥، دون قول أبي وائل].

(حَمْزَةَ): بِمُهْمَلَةٍ وزاي. (وَائِلٍ): بالهمز بعد الألف. [(صِفِّينَ)][١]: بِكَسْرِ المُهْمَلَةِ، وَشدَّةِ الفاء المَكْسُورَةِ، وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ، وبالنون: موضع بين الشام والعراق بشاطئ الفرات، فيه وقع المقاتلة بين علي ومعاوية، وهو غير منصرف. (ابْنَ حُنَيْفٍ): بِالْمُهْمَلَةِ والنون. (اتَّهِمُوا...) إلخ، «ك»: «وذلك أن سهلًا كان يُتَّهم بالتقصير فيها، فقال: اتهموا رأيكم فإني لا أقصر، وما كنت مقصرًا وقت الحاجة، كما في الحديبية، فإني رأيت نفسي يَوْمَئِذٍ لو قدرت على مخالفة حكم رسول الله ﷺ لقاتلت قتالًا لا مزيد عليه، لكن أتوقف اليوم لمصالح المسلمين».

(يَوْمَ أَبِي جَنْدَلٍ): «ك»: «فإن قلتَ: لم نسب اليوم إلى أبي جندل لا إلى الحديبية؟ قلتُ: لأن رده إلى المشركين كان شاقًّا على المسلمين، وكان ذلك أعظم مما جرى عليهم من سائر الأمور، وأرادوا القتال بسببه، ولأن لا يردوا أبا جندل ولا يرضون بالصلح». (يُفْظِعُنَا): «س»: «بِسُكُونِ الفاء، وَكَسْرِ الظاء المُعْجَمَةِ المشالة، أي: يوقعنا في أمر فظيع، وهو الشديد في القبح ونحوه»، وقال «ك»: «(يُفْظِعُنَا): بإعجام الظاء المَكْسُورَةِ، أي: يخوفنا ويهولنا».

(أَسْهَلْنَ): «س»: «بِسُكُونِ اللام، أي: أنزلنا في السهل، وهو كناية عن التحول من الشدة إلى الفرج»، وقال «ك»: «(أَسْهَلْنَ) أي: السيوف، أي: أفضين بنا إلى أمر سهل [نعرفه][٢] خيرًا، غير هذا الأمر، أي: الذي نحن فيه من هذه المقاتلة في صفين، فإنه لا يسهل بنا، مر الحديث في آخر «الجهاد»».

(بِئْسَتْ صِفُّونَ) أي: بئست المقاتلة التي وقعت فيها، (صِفُّونَ) لغة في صفين،

---

(١) كذا في روايات الصحيح، وليست في (أ) و (ب).

(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «فعرفه»، وليست في (أ).

«ز»: «يسمى المكان بالجمع السالم، كما يسمى الرجل بزيدين وعمرين، فيجري في حال التسمية مجراه في حال الجمع، وفيه لغة أخرى، وهي إعراب النون وجعله بالياء في الأحوال الثلاثة».

٨- بَابُ مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُسْأَلُ مِمَّا لَمْ يُنْزَلْ عَلَيْهِ الوَحْيُ، فَيَقُولُ: «لاَ أَدْرِي»، أَوْ لَمْ يُجِبْ حَتَّى يُنْزَلَ عَلَيْهِ الوَحْيُ، وَلَمْ يَقُلْ بِرَأْيٍ وَلاَ بِقِيَاسٍ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ﴾ [النساء: ١٠٥].

وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الرُّوحِ فَسَكَتَ حَتَّى نَزَلَتِ الآيَةُ.

[راجع:١٢٥].

٧٣٠٩- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِالله، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ المُنْكَدِرِ يَقُولُ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِالله يَقُولُ: مَرِضْتُ فَجَاءَنِي رَسُولُ الله ﷺ يَعُودُنِي وَأَبُو بَكْرٍ، وَهُمَا مَاشِيَانِ، فَأَتَانِي وَقَدْ أُغْمِيَ عَلَيَّ، فَتَوَضَّأَ رَسُولُ الله ﷺ، ثُمَّ صَبَّ وَضُوءَهُ عَلَيَّ، فَأَفَقْتُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله -وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ فَقُلْتُ: أَيْ رَسُولَ الله- كَيْفَ أَقْضِي فِي مَالِي؟ كَيْفَ أَصْنَعُ فِي مَالِي؟ قَالَ: فَمَا أَجَابَنِي بِشَيْءٍ حَتَّى نَزَلَتْ آيَةُ المِيرَاثِ.

[خ:١٩٤، م:١٦١٦].

(بِرَأْيٍ وَلَا بِقِيَاسٍ): «ك»: «فإن قلتَ: ما الفرق بينهما؟ قيل: هما مترادفان، وقيل: الرأي: التفكر، أي: لم يقل بمقتضى العقل، ولا بالقياس. ﴿بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ﴾: ولقائل أن يقول: إذا حكم بالقياس فقد حكم أيضًا بما أراه الله.

(ابْنَ [المُنْكَدِرِ][1]): بنون. (أُغْمِيَ): بمجهول ماضي الإغماء.

---

(١) كذا في روايات الصحيح، وهو الصواب، وفي (ب): «المنذر»، وليست في (أ).

(أَيْ: رَسُولَ الله): هو أيضًا نداء. (آيَةُ المِيرَاثِ): هي قوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوۡلَٰدِكُمۡ﴾ [النساء:١١]، «ك»: «وفي قول البخاري في الترجمة [جوازه][1]، حيث قال: «لا أدري»؛ إذ ليس في الحديث ما يدل عليه، ولم يثبت عنه ﷺ».

٩- بَابُ تَعْلِيمِ النَّبِيِّ ﷺ أُمَّتَهُ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ مِمَّا عَلَّمَهُ اللهُ لَيْسَ بِرَأْيٍ وَلَا تَمْثِيلٍ

٧٣١٠- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ذَكْوَانَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، ذَهَبَ الرِّجَالُ بِحَدِيثِكَ، فَاجْعَلْ لَنَا مِنْ نَفْسِكَ يَوْمًا نَأْتِيكَ فِيهِ تُعَلِّمُنَا مِمَّا عَلَّمَكَ اللهُ، فَقَالَ: «اجْتَمِعْنَ فِي يَوْمِ كَذَا وَكَذَا فِي مَكَانِ كَذَا وَكَذَا»، فَاجْتَمَعْنَ، فَأَتَاهُنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَعَلَّمَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَهُ اللهُ، ثُمَّ قَالَ: «مَا مِنْكُنَّ امْرَأَةٌ تُقَدِّمُ بَيْنَ يَدَيْهَا مِنْ وَلَدِهَا ثَلَاثَةً، إِلَّا كَانَ لَهَا حِجَابًا مِنَ النَّارِ»، فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَوِ اثْنَيْنِ؟ قَالَ: فَأَعَادَتْهَا مَرَّتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: «وَاثْنَيْنِ وَاثْنَيْنِ وَاثْنَيْنِ». [خ:١٠١، م:٢٦٣٣].

(تَمْثِيلٍ) أي: قياس، وهو [إثبات][2] مثل حكم معلوم [في معلوم][3] آخر؛ لاشتراكهما في علة الحكم.

(الْأَصْبَهَانِيِّ): بِفَتْحِ الهمزة وَكَسْرِها، وبالفاء وَالْمُوَحَّدَةِ.

(ذَكْوَانَ): بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ، وَإِسْكَانِ الكاف، وبالواو، وبالنون.

(اجْتَمِعْنَ): أولًا بلفظ الأمر، وثانيًا بالماضي. (تُقَدِّمُ) أي: إلى القيامة، «ك»: «فإن

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «حزازة»، وليست في (أ).
(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «إتيان»، وليست في (أ).
(٣) من «الكواكب الدراري» فقط.

قلتَ: أين الترجمة؟ قلتُ: القول بأن لها حجابًا من النار إنما هو أمر توقيفي تعليم من الله، ليس قولًا برأيٍ، ولا تمثيل لا دخل [لها][1] فيه».

١٠ - بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الحَقِّ يُقَاتِلُونَ»، وَهُمْ أَهْلُ العِلْمِ

٧٣١١- حَدَّثَنَا عُبَيْدُاللهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ، عَنِ المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ، حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ». [خ:٣٦٤٠، م:١٩٢١].

(وَهُمْ أَهْلُ العِلْمِ): هذا كلام البخاري. (ظَاهِرِينَ عَلَى الحَقِّ) أي: معاونين.
(ظَاهِرُونَ) أي: غالبون. (أَمْرُ اللهِ) أي: القيامة، «ك»: «فيه امتناع خلو العصر عن المجتهد».

* * *

٧٣١٢- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي حُمَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ يَخْطُبُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَيُعْطِي اللهُ، وَلَنْ يَزَالَ أَمْرُ هَذِهِ الأُمَّةِ مُسْتَقِيمًا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، أَوْ: حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ». [خ:٧١، م:١٠٣٧، وفي الزكاء:١٠٠ أوله بزيادة. وفي الإمارة:١٧٤ و١٧٥ بنحوه دون قوله:«إنما أنا قاسم ويُعطي الله»].

(أَبِي سُفْيَانَ): اسمه صخر بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ المُعْجَمَةِ. (خَيْرًا): عام؛ لأن النكرة في سياق النفي تفيد العموم، أي: جميع الخيرات، ويحتمل أن يكون التنوين

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «لها»، وليست في (أ).

للتعظيم. (أَنَا قَاسِمٌ) أي: أقسم بينكم، فألقي إلى كل واحد ما يليق به من أحكام الدين. (وَيُعْطِي الله) أي: يوفق من يشاء منكم للفقه والتفهم منه، والتفكر في معانيه. (أَوْ حَتَّى): شك من الراوي. «ك»: «فإن قلتَ: يعارض قوله ﷺ: «لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس»؟ قلتُ: يعني الشرار هم الأغلب، فإن قلتَ: ليس في الباب ما يدل على أنهم أهل العلم على ما ترجم عليه؟ قلتُ: نعم فيه؛ إذ من جملة الاستقامة أن يكون فيهم الفقيه والمتفقه».

١١ - بَابُ فِي قَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا﴾ [الأنعام: ٦٥]

٧٣١٣- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِالله، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ عَمْرٌو: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِالله -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- يَقُولُ: لَـمَّا نَزَلَ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾ [الأنعام: ٦٥]، قَالَ: «أَعُوذُ بِوَجْهِكَ»، ﴿أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ [الأنعام: ٦٥] قَالَ: «أَعُوذُ بِوَجْهِكَ»، فَلَمَّا نَزَلَتْ: ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾ [الأنعام: ٦٥] قَالَ: «هَاتَانِ أَهْوَنُ -أَوْ أَيْسَرُ-». [خ:٤٦٢٨].

﴿مِّن فَوْقِكُمْ﴾: كإمطار الحجارة عليهم، كما كان على قوم لوط، ﴿أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾: كالخسف كما فعل بقارون. ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا﴾ أي: يخلطكم فرقًا، وأصحاب أهواء مختلفة. ﴿وَيُذِيقَ بَعْضَكُم﴾ أي: يقتل بعضكم بعضًا. (هَاتَانِ) أي الخصلتان: اللبس والإذاقة.

١٢ - بَابُ مَنْ شَبَّهَ أَصْلًا مَعْلُومًا بِأَصْلٍ مُبَيَّنٍ قَدْ بَيَّنَ الله حُكْمَهُمَا لِيُفْهِمَ السَّائِلَ

٧٣١٤- حَدَّثَنَا أَصْبَغُ بْنُ الفَرَجِ، حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ،

عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: إِنَّ امْرَأَتِي وَلَدَتْ غُلَامًا أَسْوَدَ، وَإِنِّي أَنْكَرْتُهُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَمَا أَلْوَانُهَا؟» قَالَ: حُمْرٌ، قَالَ: «هَلْ فِيهَا مِنْ أَوْرَقَ؟» قَالَ: إِنَّ فِيهَا لَوُرْقًا، قَالَ: «فَأَنَّى تُرَى ذَلِكَ جَاءَهَا؟» قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، عِرْقٌ نَزَعَهَا، قَالَ: «وَلَعَلَّ هَذَا عِرْقٌ نَزَعَهُ»، وَلَمْ يُرَخِّصْ لَهُ فِي الِانْتِفَاءِ مِنْهُ. [خ:٥٣٠٥، م:١٥٠٠].

(أَصْبَغُ): بِفَتْحِ الهمزة وَالْمُوَحَّدَةِ، وَسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ بينهما، (ابْنُ الفَرَجِ): بِفَتْحِ الراء، وبالجيم، (أَنْكَرْتُهُ): لأني أبيض وهو أسود. (أَوْرَقَ): ملونًا في لونه بياض إلى سواد. (لَوُرْقًا): بِضَمِّ الواو: جمع. ([فَأَنَّى][1] تُرَى ذَلِكَ ؟) أي: فمن أين يظن أن ذلك البياض جاء إلى تلك الحمر؟. (عِرْقٌ) أي: أصل، (نَزَعَهُ): اجتذبه إليه حتى ظهر لونه عليه. (فِي الِانْتِفَاءِ) أي: اللعان منه، وانتفاء الولد من نفسه.

٧٣١٥- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَتْ: إِنَّ أُمِّي نَذَرَتْ أَنْ تَحُجَّ فَمَاتَتْ قَبْلَ أَنْ تَحُجَّ، أَفَأَحُجَّ عَنْهَا؟ قَالَ: «نَعَمْ، حُجِّي عَنْهَا، أَرَأَيْتِ لَوْ كَانَ عَلَى أُمِّكِ دَيْنٌ أَكُنْتِ قَاضِيَتَهُ؟»، قَالَتْ: نَعَمْ، فَقَالَ: «اقْضُوا اللهَ الَّذِي لَهُ، فَإِنَّ اللهَ أَحَقُّ بِالوَفَاءِ».

[خ:١٨٥٢].

(بِشْرٍ): بِالْمُوَحَّدَةِ الْمَكْسُورَةِ.

١٣- بَابُ مَا جَاءَ فِي اجْتِهَادِ الْقُضَاةِ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى

لِقَوْلِهِ: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [المائدة:٤٥].

---

(١) كذا في روايات الصحيح، وفي (ب): «فأين»، وليست في (أ).

وَمَدَحَ النَّبِيُّ ﷺ صَاحِبَ الحِكْمَةِ حِينَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا، لَا يَتَكَلَّفُ مِنْ قِبَلِهِ، وَمُشَاوَرَةِ الخُلَفَاءِ وَسُؤَالِهِمْ أَهْلَ العِلْمِ.

٧٣١٦- حَدَّثَنَا شِهَابُ بْنُ عَبَّادٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالًا فَسُلِّطَ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي الحَقِّ، وَآخَرُ آتَاهُ اللهُ حِكْمَةً، فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا».

[خ:٧٣، م:٨١٦].

الاجتهاد لغة: المبالغة في الجهد، واصطلاحًا: استفراغ الوسع في درك الأحكام الشرعية.

(الحِكْمَةِ): العلم. و(مُشَاوَرَةِ) عطف على «اجتهادهم». (الظالمون): شامل للكفر والفسق؛ لأنه وضع الشيء في غير موضعه، وهو يشملهما. (قِبَلِهِ): بِكَسْرِ القاف، أي: من جهة نفسه. (أَهْلَ العِلْمِ): تنازع فيه العاملان: المشاورة، والسؤال.

(ابْنُ عَبَّادٍ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَشدَّةِ المُوَحَّدَةِ. (حُمَيْدٍ): بِالضَّمِّ. (اثْنَتَيْنِ): في بعضها: «اثنتين» أي: خصلتين، (رَجُلٌ) أي: خصلة رجل، أطلق الحد وأراد به الغبطة.

* * *

٧٣١٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، قَالَ: سَأَلَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ عَنْ إِمْلَاصِ المَرْأَةِ، هِيَ الَّتِي يُضْرَبُ بَطْنُهَا فَتُلْقِي جَنِينًا، فَقَالَ: أَيُّكُمْ سَمِعَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ فِيهِ شَيْئًا؟ فَقُلْتُ: أَنَا، فَقَالَ: مَا هُوَ؟ قُلْتُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «فِيهِ غُرَّةٌ، عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ»، فَقَالَ: لَا تَبْرَحْ حَتَّى تَجِيئَنِي بِالمَخْرَجِ فِيمَا قُلْتَ. [خ:٦٩٠٥، م:١٦٨٣ مع الحديث الآتي].

(إِمْلَاصِ المَرْأَةِ): هو إلقاء الجنين ميتًا. (غُرَّةٌ): بِضَمِّ المُعجَمَةِ، أي: دية الجنين

غرة، وهي عبد أو أمة، قال الشافعي[1]: «تساوي خمسة إبل». (لَا تَبْرَحْ) أي: لا تفارق مكانك حتى تجيء بشاهد على قولك.

* * *

٧٣١٨- فَخَرَجْتُ فَوَجَدْتُ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ فَجِئْتُ بِهِ، فَشَهِدَ مَعِي أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «فِيهِ غُرَّةٌ، عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ». تَابَعَهُ ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنِ الْمُغِيرَةِ.[خ:٦٣٠٦، م:١٦٨٣].

(مَسْلَمَةَ): بِفَتْحِ الميم واللام، فإن قلتَ: خبر الواحد حجة يجب العمل به، فلم ألزمه بالشاهد؟ قلتُ: للتأكيد، وليطمئن قلبه بذلك، مع أنه لا يخرج بانضمام آخر إليه عن كونه خبر الواحد.

١٤- بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ»

٧٣١٩- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنِ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَأْخُذَ أُمَّتِي بِأَخْذِ الْقُرُونِ قَبْلَهَا، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ»، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، كَفَارِسَ وَالرُّومِ؟ فَقَالَ: «وَمَنِ النَّاسُ إِلَّا أُولَئِكَ؟».

(لَتَتْبَعُنَّ): بِضَمِّ العين قبل نون التوكيد الشديدة. (سَنَنَ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ والنون الأولى: الطريقة والجهة. (مَنْ [كَانَ][2] قَبْلَكُمْ): بِفَتْحِ الميم.

---

(١) قال الشافعي في الأم (٦/١٠٩): «وَقِيمَةُ الْغُرَّةِ: نِصْفُ عُشْرِ دِيَةِ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ، وَذَلِكَ فِي الْعَمْدِ وَعَمْدِ الْخَطَإِ، قِيمَةُ خَمْسٍ من الإبل».

(٢) كذا في روايات الصحيح، وليست في (أ) و(ب).

(بِأَخْذِ القُرُونِ): «ك»: «بِكَسْرِ الهمزة وَفَتْحِها: السِّيرة، أي: تسير أمتي بسيرهم، وتمشي [بطريقتهم][1]».

* * *

٧٣٢٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالعَزِيزِ، حَدَّثَنَا أَبو عُمَرَ الصَّنْعَانِيُّ مِنَ اليَمَنِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، شِبْرًا شِبْرًا وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ تَبِعْتُمُوهُمْ»، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، اليَهُودُ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ؟».

[خ:٣٤٥٦، م:٢٦٦٩].

(اليَهُودُ): بالرفع، أي: الذين قبلنا هم اليهود، وبالجر بدل عن «من قبلكم».

١٥- بَابُ إِثْمِ مَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ، أَوْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً

لِقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [النحل: ٢٥] الآيَةَ.

٧٣٢١- حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَيْسَ مِنْ نَفْسٍ تُقْتَلُ ظُلْمًا، إِلَّا كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْهَا -وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ: مِنْ دَمِهَا- لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ القَتْلَ أَوَّلًا».

[خ:٣٣٣٥، م:١٦٧٧].

(مُرَّةَ): بِالضَّمِّ، وَشدَّةِ الراء. (الأَوَّلِ): هو قابيل.

(سَنَّ القَتْلَ): إذ قتل أخاه هابيل. (كِفْلٌ): نصيب.

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الأليق بالسياق، وفي (ب): «بطريقهم»، وليست في (أ).

١٦- بَابُ مَا ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ وَحَضَّ عَلَى اتِّفَاقِ أَهْلِ العِلْمِ وَمَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ الحَرَمَانِ مَكَّةُ، وَالمَدِينَةُ، وَمَا كَانَ بِهَا مِنْ مَشَاهِدِ النَّبِيِّ ﷺ وَالمُهَاجِرِينَ، وَالأَنْصَارِ، وَمُصَلَّى النَّبِيِّ ﷺ وَالمِنْبَرِ وَالقَبْرِ

٧٣٢٢- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللهِ السَّلَمِيِّ: أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَايَعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى الإِسْلَامِ، فَأَصَابَ الأَعْرَابِيَّ وَعْكٌ بِالمَدِينَةِ، فَجَاءَ الأَعْرَابِيُّ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَقِلْنِي بَيْعَتِي، فَأَبَى رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ جَاءَهُ فَقَالَ: أَقِلْنِي بَيْعَتِي، فَأَبَى، ثُمَّ جَاءَهُ فَقَالَ: أَقِلْنِي بَيْعَتِي، فَأَبَى، فَخَرَجَ الأَعْرَابِيُّ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّمَا المَدِينَةُ كَالكِيرِ، تَنْفِي خَبَثَهَا، وَتَنْصَعُ طِيبُهَا». [م:١٨٨٣].

(السَّلَمِيِّ): بفتحتين، وقيل: «بِكَسْرِ اللام». (أَعْرَابِيًّا)، (وَعْكٌ) أي: شدة حرارة الحمى. (فَأَبَى): بتضمن الارتداد. (كَالكِيرِ): هو ما ينفخ فيه الحداد. [(خَبَثَهَا)][(١)] أي: الخبث بفتحتين: الرديء. (تَنْصَعُ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ الأولى، أي: تخلص (طِيبُهَا): بِكَسْرِ الطاء وَخِفَّةِ التَّحْتِيَّةِ، وَبِفَتْحِها وشدتها مَكْسُورَةٍ.

* * *

٧٣٢٣- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا عَبْدُالوَاحِدِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِاللهِ بْنِ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: كُنْتُ أُقْرِئُ عَبْدَالرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ، فَلَمَّا كَانَ آخِرُ حَجَّةٍ حَجَّهَا عُمَرُ، فَقَالَ عَبْدُالرَّحْمَنِ بِمِنًى: لَوْ شَهِدْتَ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ أَتَاهُ رَجُلٌ قَالَ: إِنَّ فُلَانًا يَقُولُ: لَوْ مَاتَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ لَبَايَعْنَا فُلَانًا، فَقَالَ عُمَرُ: لَأَقُومَنَّ العَشِيَّةَ، فَأُحَذِّرَ هَؤُلَاءِ الرَّهْطَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ

---

(١) كذا في روايات الصحيح، وهو الصواب، وفي (ب): «خبيثها»، وليست في (أ).

يَغْصِبُوهُمْ، قُلْتُ: لَا تَفْعَلْ، فَإِنَّ المَوْسِمَ يَجْمَعُ رَعَاعَ النَّاسِ، يَغْلِبُونَ عَلَى مَجْلِسِكَ، فَأَخَافُ أَنْ لَا يُنْزِلُوهَا عَلَى وَجْهِهَا، فَيُطِيرُ بِهَا كُلُّ مُطِيرٍ، فَأَمْهِلْ حَتَّى تَقْدَمَ المَدِينَةَ دَارَ الهِجْرَةِ وَدَارَ السُّنَّةِ، فَتَخْلُصَ بِأَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ المُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ، فَيَحْفَظُوا مَقَالَتَكَ وَيُنْزِلُوهَا عَلَى وَجْهِهَا، فَقَالَ: وَاللهِ لَأَقُومَنَّ بِهِ فِي أَوَّلِ مَقَامٍ أَقُومُهُ بِالمَدِينَةِ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَقَدِمْنَا المَدِينَةَ، فَقَالَ: إِنَّ اللهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالحَقِّ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الكِتَابَ، فَكَانَ فِيمَا أُنْزِلَ آيَةُ الرَّجْمِ. [خ:٢٤٦٢، م:١٦٩١ مختصرًا].

(أُقْرِئُ): من الإقراء. (فَلَمَّا كَانَ): جوابه محذوف، نحو: رجع عبدالرحمن من عند عمر. (بِمِنًى): يحتمل أن يعلق [بقوله][1]: «كنت أقرأ».

(لَوْ شَهِدْتَ): إما للتمني، وإما أن يكون محذوف الجزاء. (رَعَاعَ): بِفَتْحِ الراء، وَتَخْفِيفِ المُهْمَلَةِ الأولى: الأحداث وأراذل الناس. (يَغْلِبُونَ) أي: يكثرون في مجلسك. (أَنْ لا يُنْزِلُوهَا) أي: خطبتك، أو: وصيتك، أو: كلماتك.

(فَيُطِيرُ) أي: ينقلها عنك (كُلُّ مُطِيرٍ): بِفَتْحِ الميم، وَكَسْرِ الطاء، أي: ناقل بالسرعة والانتشار، لا بالتأني والضبط.

(آيَةُ الرَّجْمِ): وهي: «الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما»، وهو منسوخ التلاوة.

* * *

٧٣٢٤- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ مُمَشَّقَانِ مِنْ كَتَّانٍ، فَتَمَخَّطَ، فَقَالَ: بَخْ بَخْ، أَبُو هُرَيْرَةَ يَتَمَخَّطُ فِي الكَتَّانِ، لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَإِنِّي لَأَخِرُّ فِيمَا بَيْنَ مِنْبَرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى حُجْرَةِ عَائِشَةَ مَغْشِيًّا عَلَيَّ، فَيَجِيءُ الجَائِي فَيَضَعُ رِجْلَهُ عَلَى عُنُقِي، وَيُرَى أَنِّي مَجْنُونٌ، وَمَا بِي مِنْ جُنُونٍ

---

(١) من «الكواكب الدراري» فقط.

مَا بِي إِلَّا الجُوعُ.

(مُمَشَّقَانِ): بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ الْمُشَدَّدَةِ، وقاف، أي: مصبوغان بالمشق بِكَسْرِ الميم، وَبِالْمُعْجَمَةِ، وهو الطين الأحمر. (فَتَمَخَّطَ) أي: استنثر. (بَخْ بَخْ): بِإِسْكَانِ الْمُعْجَمَتَيْنِ وبالتنوين، مخففتين ومشددتين: كلمة تقال عند الرضا والإعجاب.

(رَأَيْتُنِي): بِضَمِيرِي المتكلم. (أَخِرّ) أي: أسقط.

(مَغْشِيًّا) أي: مغمى عليه، «س»: «قال المهلب: وجه دخوله -أي: حديث أبي هريرة - في الترجمة: الإشارة إلى أنه [لما][1] صبر على الشدة التي أشار إليها من أجل ملازمة النبي ﷺ في طلب العلم، جوزي بما انفرد به من كثرة محفوظه ومنقوله من الأحكام وغيرها، وذلك ببركة صبره على المدينة».

٧٣٢٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ عَابِسٍ، قَالَ: سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَشَهِدْتَ العِيدَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَلَوْلَا مَنْزِلَتِي مِنْهُ، مَا شَهِدْتُهُ مِنَ الصِّغَرِ، فَأَتَى العَلَمَ الَّذِي عِنْدَ دَارِ كَثِيرِ بْنِ الصَّلْتِ، فَصَلَّى، ثُمَّ خَطَبَ وَلَمْ يَذْكُرْ أَذَانًا وَلَا إِقَامَةً، ثُمَّ أَمَرَ بِالصَّدَقَةِ، فَجَعَلَ النِّسَاءُ يُشِرْنَ إِلَى آذَانِهِنَّ وَحُلُوقِهِنَّ، فَأَمَرَ بِلَالًا فَأَتَاهُنَّ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ.

[خ:٩٨، م:٨٨٤، مطولًا وفي وفي كتاب العيدين:١٣ بزيادة].

(كَثِيرٍ): بِمُثَلَّثَةٍ. (ابْنُ عَبَّاسٍ): بِمُهْمَلَتَيْنِ، وَبِمُوَحَّدَةٍ مَكْسُورَةٍ. (لَوْلَا مَنْزِلَتِي) أي: لولا أني كنت عزيزًا عنده لما حضرته؛ لأني كنت صغير جدًا. (العَلَمَ): بِمَفْتُوحَتَيْنِ. (كَثِيرٍ): بِالْمُثَلَّثَةِ، (ابْنِ الصَّلْتِ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ اللام، وَبِالفَوْقِيَّةِ،

---

(١) من «التوشيح» فقط.

وغرضه: أن صغير المدينة وكبيرها ضبطوا العلم معاينةً منهم لمشارعه ﷺ.

* * *

٧٣٢٦- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا-: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَأْتِي قُبَاءَ مَاشِيًا وَرَاكِبًا. [خ:١١٩١، م:١٣٩٩].

٧٣٢٧- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ لِعَبْدِاللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ: ادْفِنِّي مَعَ صَوَاحِبِي، وَلَا تَدْفِنِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْبَيْتِ، فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أُزَكَّى. [خ:١٣٩١].

(صَوَاحِبِي) أي: أمهات المؤمنين، تعني: في مقبرة البقيع. (أُزَكَّى): بلفظ المجهول، أي: كرهت أن يظن أنها أفضل الصحابة بعد النبي ﷺ وصاحبيه، حيث جَعلَتْ نفسها ثالثة الضجيعين له ﷺ، كما قال مالك[1] حين سأله الرشيد عن الشيخين: «منزلتهما في حياته كمنزلتهما منه بعد وفاته».

* * *

٧٣٢٨- وَعَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ عُمَرَ أَرْسَلَ إِلَى عَائِشَةَ: ائْذَنِي لِي أَنْ أُدْفَنَ مَعَ صَاحِبَيَّ، فَقَالَتْ: إِي وَاللهِ، قَالَ: وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَرْسَلَ إِلَيْهَا مِنَ الصَّحَابَةِ، قَالَتْ: لَا وَاللهِ، لَا أُوثِرُهُمْ بِأَحَدٍ أَبَدًا.

(صَاحِبَيَّ): بلفظ التثنية. (لَا أُوثِرُهُمْ): بِالْمُثَلَّثَةِ من الإيثار، «ك»: «يقال: آثر كذا بكذا، أي: أتبعه إياه، أي: لا أتبعهم بدفن أحد عندهم».

---

(١) ذكره ابن تيمية في منهاج السنة النبوية (٥٠٦/٧)، وأخرجه الطبري في تاريخه (٢٠/٥) عن أبي عبدالله بن مصعب الزبيري، وليس عن الإمام مالك.

٧٣٢٩- حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي الْعَصْرَ، فَيَأْتِي الْعَوَالِيَ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ، وَزَادَ اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ: وَبُعْدُ الْعَوَالِي أَرْبَعَةُ أَمْيَالٍ أَوْ ثَلَاثَةٌ. [خ:٥٤٨، م:٦٢١].

(أُوَيْسٍ): مُصَغَّرُ أوس، بواو وَمُهْمَلَةٍ. (فَيَأْتِي): بلفظ المتكلم، (الْعَوَالِيَ): جمع عالية، وهي المواضع المرتفعة من قرى المدينة.

* * *

٧٣٣٠- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ زُرَارَةَ، حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مَالِكٍ، عَنِ الْجُعَيْدِ، سَمِعْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ، يَقُولُ: كَانَ الصَّاعُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ مُدًّا وَثُلُثًا بِمُدِّكُمُ الْيَوْمَ، وَقَدْ زِيدَ فِيهِ. سَمِعَ الْقَاسِمُ بْنُ مَالِكٍ الْجُعَيْدَ. [خ:١٨٥٩].

(ابْنُ زُرَارَةَ): بِضَمِّ الزاي، وَخِفَّةِ الراء الأولى. (الْجُعَيْدِ): مُصَغَّرُ جعد، بالجيم وبالْمُهْمَلَتَيْنِ، ويستعمل مكبرًا أيضًا. (السَّائِبَ): بِالْمُهْمَلَةِ، والهمز بعد الألف. (وَقَدْ زِيدَ فِيهِ): جملة حالية، وفي بعضها: «مد وثلث» على اللغة الربعية، يكتبون المنصوب بدون ألف، أو في «كان» ضمير الشأن.

* * *

٧٣٣١- حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «اللهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي مِكْيَالِهِمْ، وَبَارِكْ لَهُمْ فِي صَاعِهِمْ وَمُدِّهِمْ»، يَعْنِي: أَهْلَ الْمَدِينَةِ. [خ:٢١٣٠، م:١٣٦٨].

(مَسْلَمَةَ): بِفَتْحِ الميم واللام.

(فِي مِكْيَالِهِمْ): البركة في المكيال مستلزم للبركة في المكيل.

* * *

٧٣٣٢- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ الْيَهُودَ جَاءُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِرَجُلٍ وَامْرَأَةٍ زَنَيَا، فَأَمَرَ بِهِمَا فَرُجِمَا، قَرِيبًا مِنْ حَيْثُ تُوضَعُ الْجَنَائِزُ عِنْدَ الْمَسْجِدِ.

[خ:١٣٢٩، م:١٦٩٩، بدون ذكر موضع الجنائز].

(ضَمْرَةَ): بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ، وَسُكُونِ الميم، وبالراء. (عُقْبَةَ): بِسُكُونِ القاف. (تُوضَعُ الْجَنَائِزُ) أي: للصلاة عليها، وفي بعضها: «موضع الجنائز».

* * *

٧٣٣٣- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ عَمْرٍو، مَوْلَى الْمُطَّلِبِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ طَلَعَ لَهُ أُحُدٌ، فَقَالَ: «هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ، اللهمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ، وَإِنِّي أُحَرِّمُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا»، تَابَعَهُ سَهْلٌ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي أُحُدٍ.

[خ:٣٧١ و٢٨٩٣، م:١٣٦٥، الحج(٤٦٢)مطولًا].

(يُحِبُّنَا): إما حقيقة، أي: بتأويل «أهله». (لَابَتَيْهَا): بِتَخْفِيفِ الْمُوَحَّدَةِ: حرتاها، أي: ما في طرفيها من الحجارة السود. (فِي أُحُدٍ) أي: لم تابعه في التحريم.

* * *

٧٣٣٤- حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ، حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ، عَنْ سَهْلٍ: أَنَّهُ كَانَ بَيْنَ جِدَارِ الْمَسْجِدِ مِمَّا يَلِي الْقِبْلَةَ وَبَيْنَ الْمِنْبَرِ مَمَرُّ الشَّاةِ. [خ:٤٦٩، م:٥٠٨].

(أَبُو غَسَّانَ): بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ، وَشَدَّةِ الْمُهْمَلَةِ. (حَازِمٍ): بِمُهْمَلَةٍ.

* * *

٧٣٣٥- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَمِنْبَرِي عَلَى حَوْضِي».

[خ:١١٩٦، م:١٣٩١].

(خُبَيْبِ): مُصَغَّرُ خب، بِالْمُعْجَمَةِ وَالْمُوَحَّدَةِ.

(رَوْضَةٌ) أي: كروضة، أو هو حقيقة، وكذا حكم المنبر.

* * *

٧٣٣٦- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ، قَالَ سَابَقَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ الْخَيْلِ، فَأُرْسِلَتِ الَّتِي ضُمِّرَتْ مِنْهَا، وَأَمَدُهَا إِلَى الْحَفْيَاءِ إِلَى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ، وَالَّتِي لَمْ تُضَمَّرْ أَمَدُهَا ثَنِيَّةُ الْوَدَاعِ إِلَى مَسْجِدِ بَنِي زُرَيْقٍ، وَأَنَّ عَبْدَاللهِ كَانَ فِيمَنْ سَابَقَ. [خ:٤٢٠، م:١٨٧٠].

[(جُوَيْرِيَةُ)][١]: مُصَغَّرُ جارية بالجيم. (ضُمِّرَتْ مِنْهَا) أي: الخيل، تضمير الخيل: أن تظاهر [عليها][٢] بالعلف مدة، ثم تغشى بالجلال، ولا [تعلف][٣] إلا قوتًا حتى تعرق، فيذهب كثرة لحمها وتصلب. (أَمَدُهَا): الأمد: الغاية.

---

(١) كذا في روايات الصحيح، وهو الصواب، وفي (ب): «جويرة»، وليست في (أ).

(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «عليهما»، وليست في (أ).

(٣) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «تعلق»، وليست في (أ).

(الحَفْيَاءِ): بِالْمُهْمَلَةِ، وَإِسْكَانِ الفاء، وَبِالتَّحْتِيَّةِ، وبالمد: موضع بينه وبين ثنية الوداع خمسة أميال أو ستة. (زُرَيْقٍ): مُصَغَّرُ زرق، بالزاي والراء.

* * *

٧٣٣٧- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، (ح). وحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، أَخْبَرَنَا عِيسَى، وَابْنُ إِدْرِيسَ، وَابْنُ أَبِي غَنِيَّةَ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ عَلَى مِنْبَرِ النَّبِيِّ ﷺ.

[خ:٤٦١٩، م:٣٠٣٢، مطولًا].

(ابْنُ إِدْرِيسَ): عبدالله. (ابْنُ أَبِي غَنِيَّةَ): بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ، وَكَسْرِ النون، وَشدَّةِ التَّحْتِيَّةِ. (حَيَّانَ): بِالْمُهْمَلَةِ، وَشدَّةِ التَّحْتِيَّة، وبالنون.

* * *

٧٣٣٨- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي السَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ، سَمِعَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ خَطَبَنَا عَلَى مِنْبَرِ النَّبِيِّ ﷺ.

٧٣٣٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُالأَعْلَى، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ، أَنَّ هِشَامَ بْنَ عُرْوَةَ، حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَدْ كَانَ يُوضَعُ لِي وَلِرَسُولِ اللهِ ﷺ هَذَا الْمِرْكَنُ، فَنَشْرَعُ فِيهِ جَمِيعًا. [خ:٢٥٠، م:٣١٩، بذكر الفرق].

(حَسَّانَ): منصرف وغير منصرف. (الْمِرْكَنُ): بِكَسْرِ الميم، وَسُكُونِ الراء: الإجانة التي يغسل فيها الثياب. (فَنَشْرَعُ) أي: نرد الماء وندخل اليد فيه، أو نأخذ منه، وحاصله: أنّا نغتسل من ماء واحد.

* * *

٧٣٤٠- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ عَبَّادٍ، حَدَّثَنَا عَاصِمٌ الْأَحْوَلُ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: حَالَفَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ الْأَنْصَارِ وَقُرَيْشٍ فِي دَارِي الَّتِي بِالْمَدِينَةِ.

[خ:٢٢٩٤، م:٢٥٢٩].

٧٣٤١- وَقَنَتَ شَهْرًا يَدْعُو عَلَى أَحْيَاءٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ. [خ:١٠٠١، م:٦٧٧].

(عَبَّادُ بْنُ عَبَّادٍ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَشدَّةِ الْمُوَحَّدَةِ فيهما. (حَالَفَ): بِالْمُهْمَلَةِ.

(سُلَيْم): مُصَغَّرُ سلم، فدعا عليهم لأنهم غدروا، وقتلوا القراء.

٧٣٤٢- حَدَّثَنِي أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا بُرَيْدٌ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، قَالَ: قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَلَقِيَنِي عَبْدُاللهِ بْنُ سَلَامٍ، فَقَالَ لِي: انْطَلِقْ إِلَى الْمَنْزِلِ، فَأَسْقِيَكَ فِي قَدَحٍ شَرِبَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَتُصَلِّي فِي مَسْجِدٍ صَلَّى فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ، فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ، فَسَقَانِي سَوِيقًا، وَأَطْعَمَنِي تَمْرًا، وَصَلَّيْتُ فِي مَسْجِدِهِ.[خ:٣٨١٤].

(كُرَيْب): مُصَغَّرُ كرب بِضَمِّ الْمُوَحَّدَةِ. (بُرَيْدٌ) و(أَبِي بُرْدَةَ): بِضَمِّ الْمُوَحَّدَةِ فيها. (سَلَامٍ): بِالتَّخْفِيفِ. (فَسَقَانِي): في بعضها: «أسقاني».

* * *

٧٣٤٣- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، حَدَّثَنِي عِكْرِمَةُ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ، أَنَّ عُمَرَ ﷺ، حَدَّثَهُ قَالَ: حَدَّثَنِي النَّبِيُّ ﷺ، قَالَ: «أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتٍ مِنْ رَبِّي -وَهُوَ بِالعَقِيقِ- أَنْ صَلِّ فِي هَذَا الوَادِي الْمُبَارَكِ، وَقُلْ: عُمْرَةٌ وَحَجَّةٌ». وَقَالَ هَارُونُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا عَلِيٌّ: «عُمْرَةٌ فِي حَجَّةٍ». [خ:١٥٣٤].

(الرَّبِيعِ): بِفَتْحِ الراء. (كَثِيرٍ): بِمُثَلَّثَةٍ. (آتٍ) أي: مَلَك، والظاهر: أنه جبريل.

(بِالعَقِيقِ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَكَسْرِ القاف: واد بظاهر المدينة.

(صَلِّ): «ك»: «ولعل المراد بالصلاة سنة الإحرام». (عُمْرَةٌ وَحَجَّةٌ): «ز»: «جوز فيهما الرفع والنصب». (فِي حَجَّةٍ): «ك»: «إما أن تكون «في» بمعنى «مع»، وإما أن يراد: عمرة مدرجة في حجة، يعني: القران».

* * *

٧٣٤٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: وَقَّتَ النَّبِيُّ ﷺ قَرْنًا لِأَهْلِ نَجْدٍ، وَالْجُحْفَةَ لِأَهْلِ الشَّأْمِ، وَذَا الْحُلَيْفَةِ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ، قَالَ: سَمِعْتُ هَذَا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، وَبَلَغَنِي أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «وَلِأَهْلِ الْيَمَنِ يَلَمْلَمُ»، وَذُكِرَ الْعِرَاقُ فَقَالَ: لَمْ يَكُنْ عِرَاقٌ يَوْمَئِذٍ. [خ:١٣٣، م:١١٨٢].

(وَقَّتَ) أي: غير الميقات. (قَرْنًا): بِسُكُونِ الراء. (نَجْدٍ): ما ارتفع من تهامة إلى أرض العراق. (الْجُحْفَةَ): بِضَمِّ الجيم، وَسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ، وبالفاء. (ذَا الْحُلَيْفَةِ): مُصَغَّرُ حلفة بِالْمُهْمَلَةِ واللام والفاء. (يَلَمْلَمُ): بِفَتْحِ التَّحْتِيَّةِ واللامين، وَسُكُونِ الميم الأولى. (ذُكِرَ): بلفظ المجهول. (فَقَالَ) أي: ابن عمر. (لَمْ يَكُنْ...) إلخ، أي: لم يكن أهل العراق في ذلك الوقت مسلمين حتى يوقت لهم ميقات.

* * *

٧٣٤٥- حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ الْمُبَارَكِ، حَدَّثَنَا الْفُضَيْلُ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِاللهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ أُرِيَ وَهُوَ فِي مُعَرَّسِهِ بِذِي الْحُلَيْفَةِ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّكَ بِبَطْحَاءَ مُبَارَكَةٍ. [خ:٤٨٣، م:١٣٤٦].

(الْفُضَيْلُ): مُصَغَّرُ فضل، بِالْمُعْجَمَةِ. (أُرِيَ): بلفظ المجهول. (مُعَرَّسِهِ): اسم مكان من التعريس، وهو المنزل الذي كان في آخر الليل، «ك»: «فإن قلت: ليس في الباب ما يدل على إجماع أهل مكة؟ قلت: لعله اكتفى فيه بذكر المهاجرين».

١٧- بَابُ قَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [آل عمران: ١٢٨]

٧٣٤٦- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُالله، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ فِي صَلَاةِ الفَجْرِ وَرَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قَالَ: «اللهمَّ رَبَّنَا، وَلَكَ الحَمْدُ فِي الآخِرَةِ»، ثُمَّ قَالَ: «اللهمَّ العَنْ فُلَانًا وَفُلَانًا»، فَأَنْزَلَ الله -عَزَّ وَجَلَّ-: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾ [آل عمران:١٢٨]. [خ:٤٠٦٩].

(يَقُولُ): «ك»: «فإن قلتَ: أين مقول «يقول»؟ قلتُ: جعله كالفعل [اللازم][1]، أي: يفعل القول ويحققه، أو هو محذوف». [(رَفَعَ رَأْسَهُ)][2]: جملة حالية. (فِي الآخِرَةِ): «ك»: «فإن قلتَ: ما وجه التخصيص بها وله الحمد في الدنيا أيضًا؟ قلتُ: نعيم الآخرة أشرف، فالحمد عليه هو الحمد حقيقةً، أو المراد بالآخرة العاقبة، أي: مآل كل المحمود إليك. (فُلَانًا وَفُلَانًا): يعني مثل: رعل، وذكوان.

١٨- بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ [الكهف: ٥٤]

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ [العنكبوت:٤٦].

٧٣٤٧- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، (ح). حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ، أَخْبَرَنَا عَتَّابُ بْنُ بَشِيرٍ، عَنْ إِسْحَاقَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ، أَنَّ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- أَخْبَرَهُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ طَرَقَهُ وَفَاطِمَةَ -عَلَيْهَا السَّلَامُ- بِنْتَ رَسُولِ الله ﷺ، فَقَالَ لَهُمْ: «أَلَا تُصَلُّونَ؟»، فَقَالَ عَلِيٌّ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، إِنَّمَا أَنْفُسُنَا بِيَدِ الله، فَإِذَا شَاءَ أَنْ يَبْعَثَنَا بَعَثَنَا، فَانْصَرَفَ

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «اللام»، وليست في (أ).
(٢) كذا في روايات الصحيح، وهو الصواب، وفي (ب): «رافع»، وليست في (أ).

رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ قَالَ لَهُ ذَلِكَ، وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيْهِ شَيْئًا، ثُمَّ سَمِعَهُ وَهُوَ مُدْبِرٌ، يَضْرِبُ فَخِذَهُ وَهُوَ يَقُولُ: ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا﴾ [الكهف: ٥٤]. قَالَ أَبُو عَبْدِاللهِ: يُقَالُ: مَا أَتَاكَ لَيْلًا فَهُوَ طَارِقٌ، وَيُقَالُ ﴿ٱلطَّارِقُ﴾ [الطارق: ٢]: النَّجْمُ، وَ﴿ٱلثَّاقِبُ﴾ [الطارق: ٣]: الْمُضِيءُ، يُقَالُ: أَثْقِبْ نَارَكَ لِلْمُوقِدِ. [خ:١١٢٧، م:٧٧٥].

(سَلَام): بِالتَّخْفِيفِ. (عَتَّابُ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَشَدَّةِ الفَوْقِيَّةِ. (بَشِيرٍ): بِفَتْحِ المُوَحَّدَةِ، وَكَسْرِ الْمُعْجَمَةِ. (لَهُمْ) أي: لعلي وفاطمة ومن عندهما، أو أقل الجمع اثنان. (بَعَثَنَا) أي: من النوم للصلاة. (مُدبِر): مول ظهره، وفي بعضها: «منصرف»، (يَضْرِبُ فَخِذَهُ): تعجبًا من سرعة جوابه، والاعتذار بذلك.

﴿جَدَلًا﴾ أي: مخاصمة ومدافعة، ومنه قبيح وحسن وأحسن، فما كان لتبيين الحق من الفرائض مثلًا فهو أحسن، وما كان لغيره فهو قبيح.

* * *

٧٣٤٨- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ، خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «انْطَلِقُوا إِلَى يَهُودَ»، فَخَرَجْنَا مَعَهُ حَتَّى جِئْنَا بَيْتَ الْمِدْرَاسِ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَنَادَاهُمْ فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ يَهُودَ، أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا»، فَقَالُوا: قَدْ بَلَّغْتَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، قَالَ: فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ذَلِكَ أُرِيدُ، أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا»، فَقَالُوا: قَدْ بَلَّغْتَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ذَلِكَ أُرِيدُ»، ثُمَّ قَالَهَا الثَّالِثَةَ، فَقَالَ: «اعْلَمُوا أَنَّمَا الْأَرْضُ لِلهِ وَرَسُولِهِ، وَأَنِّي أُرِيدُ أَنْ أُجْلِيَكُمْ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ، فَمَنْ وَجَدَ مِنْكُمْ بِمَالِهِ شَيْئًا فَلْيَبِعْهُ، وَإِلَّا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا الْأَرْضُ لِلهِ وَرَسُولِهِ».

[خ:٣٢٦٧، م:١٧٦٥].

(المِدْرَاسِ): «ك»: «هو الذي يقرأ التوراة، وقيل: «الموضع الذي كانوا يقرءون فيه»، وإضافة البيت إليه إضافة العام إلى الخاص، وفي بعضها: «المُدراس» بِضَمِّ الميم».

(ذَلِكَ أُرِيدُ) أي: التبليغ هو مقصودي، وما على الرسول إلا البلاغ.

(بِمَالِهِ): الباء للمقابلة، نحو: بعته بذلك.

١٩ - بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ [البقرة: ١٤٣]
وَمَا أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِلُزُومِ الجَمَاعَةِ، وَهُمْ أَهْلُ العِلْمِ.

٧٣٤٩- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يُجَاءُ بِنُوحٍ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَيُقَالُ لَهُ: هَلْ بَلَّغْتَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، يَا رَبِّ، فَتُسْأَلُ أُمَّتُهُ: هَلْ بَلَّغَكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: مَا جَاءَنَا مِنْ نَذِيرٍ، فَيَقُولُ: مَنْ شُهُودُكَ؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ، فَيُجَاءُ بِكُمْ، فَتَشْهَدُونَ»، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ قَالَ: عَدْلًا ﴿ لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ [البقرة: ١٤٣]. وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَوْنٍ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِهَذَا.

[خ:٣٣٣٩].

(بِلُزُومِ الجَمَاعَةِ) أي: قول الجماعة، وهم أهل العلم.

(ابْنِ عَوْنٍ): بالنون.

٢٠ - بَابُ إِذَا اجْتَهَدَ العَامِلُ أَوِ الحَاكِمُ
فَأَخْطَأَ خِلَافَ الرَّسُولِ مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ فَحُكْمُهُ مَرْدُودٌ

لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ». [خ:٢٦٩٧].

٧٣٥٠، ٧٣٥١- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ أَخِيهِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ، عَنْ عَبْدِالمَجِيدِ بْنِ سُهَيْلِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ المُسَيَّبِ، يُحَدِّثُ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ، وَأَبَا هُرَيْرَةَ، حَدَّثَاهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، بَعَثَ أَخَا بَنِي عَدِيٍّ الأَنْصَارِيَّ، وَاسْتَعْمَلَهُ عَلَى خَيْبَرَ، فَقَدِمَ بِتَمْرٍ جَنِيبٍ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَكُلُّ تَمْرِ خَيْبَرَ هَكَذَا؟»، قَالَ: لَا، وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا لَنَشْتَرِي الصَّاعَ بِالصَّاعَيْنِ مِنَ الجَمْعِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَفْعَلُوا، وَلَكِنْ مِثْلًا بِمِثْلٍ، أَوْ بِيعُوا هَذَا وَاشْتَرُوا بِثَمَنِهِ مِنْ هَذَا، وَكَذَلِكَ المِيزَانُ».

[خ:٢٢٠١، ٢٢٠٢، م:١٥٩٣].

(بَابُ إِذَا اجْتَهَدَ العَامِلُ) أي: عامل الزكاة مثلًا. (أَوِ الحَاكِمُ) أي: القاضي. (خِلَافَ الرَّسُولِ) أي: مخالفًا للسنة. (مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ) أي: جاهلًا، «ك»: «وفي الترجمة نوع تعجرف».

(أَخَا بَنِي عَدِيٍّ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ الأولى، اسمه سواد بن غزية. (جَنِيبٍ): بِفَتْحِ الجيم، وَكَسْرِ النون: نوع من التمر هو أجود تمورهم، و(الجَمْعِ): نوع ردي.

(وَكَذَلِكَ المِيزَانُ) أي: الموزونات حكمها حكم المكيلات، لا يجوز [فيها][(١)] أيضًا التفاضل، أو تباع ثم [يشترى][(٢)] بثمنها.

٢١- بَابُ أَجْرِ الحَاكِمِ إِذَا اجْتَهَدَ فَأَصَابَ أَوْ أَخْطَأَ

٧٣٥٢- حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ يَزِيدَ المُقْرِئُ المَكِّيُّ، حَدَّثَنَا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ، حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ الهَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الحَارِثِ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «فيهما»، وليست في (أ).

(٢) هذا هو الأليق بالسياق، وفي (ب): «الاشتراء»، وليست في (أ).

أَبِي قَيْسٍ مَوْلَى عَمْرِو بْنِ العَاصِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ العَاصِ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا حَكَمَ الحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ، وَإِذَا حَكَمَ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ»، قَالَ: فَحَدَّثْتُ بِهَذَا الحَدِيثِ أَبَا بَكْرِ بْنَ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ، فَقَالَ: هَكَذَا حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَقَالَ عَبْدُالعَزِيزِ بْنُ المُطَّلِبِ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ.

[م:١٧١٦].

(حَيْوَةُ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَإِسْكَانِ التَّحْتِيَّةِ. (الحَارِثِ): بِمُثَلَّثَةٍ.

(بُسْرٍ): بِضَمِّ المُوَحَّدَةِ.

(إِذَا حَكَمَ الحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ): «ك»: «فإن قلتَ: القياس أن يقال: إذا اجتهد فحكم؛ لأن الحكم متأخر عن الاجتهاد؟ قلتُ: (إِذَا حَكَمَ) بمعنى: إذا أراد أن يحكم، (فَلَهُ أَجْرٌ): فإن قلتَ: هما متساويان في العمل، فلم تفاوت الأجر؟ قلتُ: كما أنه [فاز][1] بالصواب فاز بتضاعف الأجر، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، فإن قلتَ: المخطئ لم يكن له أجر؟ قلتُ: الأجر إنما هو على اجتهاده في طلب [الصواب][2]، لا على خطئه.

وفي الحديث: دليل على أن الحق عند الله واحد، وفي كل واقعة لله تعالى فيها حكم، فمن وجده أصاب، ومن فقده أخطأ، وفيه: أن المجتهد يخطي ويصيب».

(قَالَ) أي: يزيد بن عبدالله. (حَزْمٍ): بِالمُهْمَلَةِ والزاي.

(وَقَالَ عَبْدُالعَزِيزِ): تعليق من البخاري.

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وفي (ب): «أفاز»، وليست في (أ).

(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الأليق بالسياق، وفي (ب): «الثواب»، وليست في (أ).

٢٢- بَابُ الْحُجَّةِ عَلَى مَنْ قَالَ: إِنَّ أَحْكَامَ النَّبِيِّ ﷺ كَانَتْ ظَاهِرَةً وَمَا كَانَ يَغِيبُ بَعْضُهُمْ مِنْ مَشَاهِدِ النَّبِيِّ ﷺ وَأُمُورِ الإِسْلَامِ

٧٣٥٣- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، حَدَّثَنِي عَطَاءٌ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ: اسْتَأْذَنَ أَبُو مُوسَى عَلَى عُمَرَ فَكَأَنَّهُ وَجَدَهُ مَشْغُولًا فَرَجَعَ، فَقَالَ عُمَرُ: أَلَمْ أَسْمَعْ صَوْتَ عَبْدِاللهِ بْنِ قَيْسٍ، ائْذَنُوا لَهُ، فَدُعِيَ لَهُ، فَقَالَ: مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟ فَقَالَ: إِنَّا كُنَّا نُؤْمَرُ بِهَذَا، قَالَ: فَأْتِنِي عَلَى هَذَا بِبَيِّنَةٍ أَوْ لَأَفْعَلَنَّ بِكَ، فَانْطَلَقَ إِلَى مَجْلِسٍ مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالُوا: لَا يَشْهَدُ إِلَّا أَصَاغِرُنَا، فَقَامَ أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ فَقَالَ: قَدْ كُنَّا نُؤْمَرُ بِهَذَا، فَقَالَ عُمَرُ: خَفِيَ عَلَيَّ هَذَا مِنْ أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ، أَلْهَانِي الصَّفْقُ بِالأَسْوَاقِ.

[خ:٢٠٦٢، م:٢١٥٣].

(بَابُ الْحُجَّةِ عَلَى مَنْ قَالَ: إِنَّ أَحْكَامَ النَّبِيِّ ﷺ كَانَتْ ظَاهِرَةً...) إلخ: «ز»: «قصد بهذه الترجمة رد قول من زعم أن التواتر شرط [قبول][1] الخبر، وحقق بما ذكره قبول أخبار الآحاد، وأنه لا يشترط عدم الواسطة في الحديث، وإن كان تمكنه المشافهة»، وقال «ك»: «(مَا [كَانَ][2] يَغِيبُ): عطف على مقول القول و«ما» نافية، أو «على الحجة» فـ«ما» موصولة».

(مَا صَنَعْتَ) أي: من الرجوع. (نُؤْمَرُ بِهَذَا): مثله يحمل على أن الآمر به هو النبي ﷺ، قال ﷺ: «إذا استأذن أحدكم ثلاثًا فلم يؤذن له فليرجع». (أَلْهَانِي): شغلني.

* * *

٧٣٥٤- حَدَّثَنَا عَلِيٌّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ، أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنَ

---

(١) كذا في «التنقيح»، وهو الصواب، وفي (ب): «بقول»، وكتب في حاشيتها: «لعله: بقبول»، وليست في (أ).

(٢) من «الكواكب الدراري» فقط.

الْأَعْرَجِ، يَقُولُ: أَخْبَرَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ، قَالَ: إِنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يُكْثِرُ الْحَدِيثَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَاللهُ الْمَوْعِدُ إِنِّي كُنْتُ امْرَأً مِسْكِينًا، أَلْزَمُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى مِلْءِ بَطْنِي، وَكَانَ الْمُهَاجِرُونَ يَشْغَلُهُمُ الصَّفْقُ بِالْأَسْوَاقِ، وَكَانَتِ الْأَنْصَارُ يَشْغَلُهُمُ الْقِيَامُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ، فَشَهِدْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، وَقَالَ: «مَنْ يَبْسُطْ رِدَاءَهُ حَتَّى أَقْضِيَ مَقَالَتِي، ثُمَّ يَقْبِضُهُ، فَلَنْ يَنْسَى شَيْئًا يَسْمَعُهُ مِنِّي»، فَبَسَطْتُ بُرْدَةً كَانَتْ عَلَيَّ، فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ مَا نَسِيتُ شَيْئًا سَمِعْتُهُ مِنْهُ. [خ:١١٨، م:٢٤٩٢].

(وَاللهُ الْمَوْعِدُ): جملة معترضة، فإن قلتَ: هو إما للمكان، وإما للزمان، وإما مصدر، والثلاث لا يصح الإطلاق عليه؟ قلتُ: لا بد من إضمار، أو [تجوز زيد][1] المقام عليه فافعل، فإن قلتَ: ما غرضه منه؟ قلتُ: يعني: يوم القيامة يظهر أنكم على الحق في الإنكار، أو أني عليه في الإكثار.

(أَمْوَالِهِمْ) أي: مزارعهم. (يَقْبِضُهُ): بالرفع. (فَلَنْ يَنْسَى): في بعضها: «فلن ينس»، والأول هو الأفصح من جهة النحو. (يَسْمَعُهُ): في بعضها: «سمعه»، والأولى أولى من جهة المعنى.

٢٣- بَابُ مَنْ رَأَى تَرْكَ النَّكِيرِ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ حُجَّةً لَا مِنْ غَيْرِ الرَّسُولِ

٧٣٥٥- حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُاللهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، قَالَ: رَأَيْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِاللهِ يَحْلِفُ بِاللهِ: أَنَّ ابْنَ الصَّائِدِ الدَّجَّالُ، قُلْتُ: تَحْلِفُ بِاللهِ؟ قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ عُمَرَ يَحْلِفُ عَلَى ذَلِكَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمْ يُنْكِرْهُ النَّبِيُّ ﷺ. [م:٢٩٢٩].

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «فجوز زيد»، وليست في (أ).

(بَابُ مَنْ رَأَى تَرْكَ النَّكِيرِ) أي: الإنكار من النبي ﷺ.

(حُجَّةٌ): «ك»: «غرضه: أن تقرير الرسول ﷺ حجة؛ إذ هو نوع من فعله، ولأنه لو كان منكرًا للزمه التغيير، وهو من خصائصه».

وقال «ز»: «(باب ...) إلخ، ذكر فيه حديث عمر، ونازعه الشيخ أبو الفتح القشيري[1]، وقال: عندي أنه لا يدل؛ لأن مأخذ المسألة -أعني كون التقرير حجة- هو عصمته من التقرير على باطل، وذلك متوقف على تحقيق البطلان، ولا يكفي فيه عدم تحقيق الصحة».

(لَا مِنْ غَيْرِ الرَّسُولِ): لجواز أنه لم يتبين له حِينَئِذٍ وجه الصواب، ولغير ذلك.

(حُمَيْدٍ): بِضَمِّ المُهْمَلَةِ. (ابْنَ الصَّائِدِ): وفي بعضها: [«الصياد»][2]، واسمه صاف.

(يَحْلِفُ): «ك»: «فإن قلتَ: من أين علم عمر حتى جاز له الحلف؟ قلتُ: جاز الحلف بالظن، ولعله سمعه منه ﷺ، أو فهمه بالعلامات والقرائن».

وقال «س»: «اختلف العلماء قديمًا وحديثًا في ابن صياد، هل هو الدجال؟ وكان هو ينكر ذلك ويشق عليه، ويحتج بأنه أسلم وحج، وقال النووي[3]: قال العلماء: قصة ابن صياد مشكلة، وأمره مشتبه، ولا شك أنه من الدجاجلة، والظاهر أن النبي ﷺ لم يوح إليه في أمره شيء، وإنما أوحي إليه بصفات الدجال، وكان في ابن صياد قرائن محتملة، فلذلك كان النبي ﷺ لا يقطع في أمره بشيء، بل قال لعمر: «لا خير لك في قتله»، وأما احتجاجاته هو بأنه مسلم إلى سائر ما ذكره فلا دلالة فيه على دعواه؛ لأن النبي ﷺ إنما أخبر عن صفاته وقت خروجه آخر الزمان، فلا ينافيه أن يتقدم منه إسلام وحج وجهاد».

(١) إحكام الأحكام (٢/ ٢٧).
(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «الصاد»، وليست في (أ).
(٣) شرح النووي على صحيح مسلم (١٨/ ٤٦).

٢٤- بَابُ الأَحْكَامِ الَّتِي تُعْرَفُ بِالدَّلَائِلِ وَكَيْفَ مَعْنَى الدِّلَالَةِ وَتَفْسِيرُهَا؟

وَقَدْ أَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَمْرَ الخَيْلِ وَغَيْرِهَا، ثُمَّ سُئِلَ عَنِ الحُمُرِ، فَدَلَّهُمْ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧]، وَسُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الضَّبِّ فَقَالَ: «لَا آكُلُهُ وَلَا أُحَرِّمُهُ»، وَأُكِلَ عَلَى مَائِدَةِ النَّبِيِّ ﷺ الضَّبُّ، فَاسْتَدَلَّ ابْنُ عَبَّاسٍ بِأَنَّهُ لَيْسَ بِحَرَامٍ.

(بَابُ الأَحْكَامِ الَّتِي تُعْرَفُ بِالدَّلَائِلِ): [«ك»][(١)]: «أي: بالملازمات الشرعية أو العقلية، قال ابن الحاجب وغيره: الأدلة المتفق عليها: الكتاب والسنة والإجماع والقياس والاستدلال، وذلك كما إذا علم ثبوت الملزوم شرعًا أو عقلًا، علم ثبوت لازمه عقلًا أو شرعًا»، انتهى، وقال «ز»: «أدخل هذه الترجمة في «كتاب الاعتصام» تحذيرًا من الاستبداد بالرأي، وتنبيهًا على أن الرأي المحمود فيها هو المستند إلى قول النبي ﷺ، أو إشارته أو سكوته أو فعله، ويندرج في هذا الاستنباط».

(الدِّلَالَةِ): بِالفَتْحِ وَالكَسْرِ، وقيل بِضَمِّها أيضًا، ومعنى الدلالة: هو كإرشاد النبي ﷺ أن الخاص -وهو الحمير- حكمه داخل تحت حكم العام، وهو ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾، فإن من ربطها في سبيل الله فهو عامل للخير، يرى جزاءه خيرًا، ومن ربطها فخرًا ورياءً فهو عام للشر جزاؤه شرًّا.

(اسْتَدَلَّ ابْنُ عَبَّاسٍ) أي: من أكلهم إياه بحضوره ﷺ على الإباحة؛ إذ لو كان حرامًا لمنعهم عن الأكل.

* * *

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.

٧٣٥٦- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «الخَيْلُ لِثَلَاثَةٍ: لِرَجُلٍ أَجْرٌ، وَلِرَجُلٍ سِتْرٌ، وَعَلَى رَجُلٍ وِزْرٌ، فَأَمَّا الَّذِي لَهُ أَجْرٌ: فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ، فَأَطَالَ لَهَا فِي مَرْجٍ أَوْ رَوْضَةٍ، فَمَا أَصَابَتْ فِي طِيَلِهَا ذَلِكَ مِنَ المَرْجِ أَوِ الرَّوْضَةِ كَانَ لَهُ حَسَنَاتٍ، وَلَوْ أَنَّهَا قَطَعَتْ طِيَلَهَا، فَاسْتَنَّتْ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ، كَانَتْ آثَارُهَا وَأَرْوَاثُهَا حَسَنَاتٍ لَهُ، وَلَوْ أَنَّهَا مَرَّتْ بِنَهَرٍ فَشَرِبَتْ مِنْهُ وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَسْقِيَ بِهِ كَانَ ذَلِكَ حَسَنَاتٍ لَهُ، وَهِيَ لِذَلِكَ الرَّجُلِ أَجْرٌ، وَرَجُلٌ رَبَطَهَا تَغَنِّيًا وَتَعَفُّفًا، وَلَمْ يَنْسَ حَقَّ اللهِ فِي رِقَابِهَا وَلَا ظُهُورِهَا، فَهِيَ لَهُ سِتْرٌ، وَرَجُلٌ رَبَطَهَا فَخْرًا وَرِيَاءً، فَهِيَ عَلَى ذَلِكَ وِزْرٌ»، وَسُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الحُمُرِ، قَالَ: «مَا أَنْزَلَ اللهُ عَلَيَّ فِيهَا إِلَّا هَذِهِ الآيَةَ الفَاذَّةَ الجَامِعَةَ: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة:٨]».

[خ:٢٣٧١، م:٩٨٧ مطولًا].

(وِزْرٌ): إثم. (مَرْجٍ): هو الذي يرعى فيه الدواب. (فَأَطَالَ): مفعوله محذوف، نحو: حبله، أي: الذي يشد به الدابة. (طِيَلِهَا): بِكَسْرِ الطاء، وَفَتْحِ التَّحْتِيَّةِ، هو حبل طويل تشد به الدابة عند الرعي.

(فَاسْتَنَّتْ): الاستنان: العدو، (شَرَفًا): بفتحتين: الشوط.

(يَسْقِيَ بِهِ) أي: يسقيه، والباء زائدة، أو بمعنى «في»، وفي بعضها: «تسقي» بلفظ مؤنث المجهول. (الآيَةَ): «ك»: «بالنصب لا غير»، (الفَاذَّةَ): بِتَشْدِيدِ المُعْجَمَةِ: الفردة.

* * *

٧٣٥٧- حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ صَفِيَّةَ، عَنْ أُمِّهِ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتِ النَّبِيَّ ﷺ. وحَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ هُوَ ابْنُ عُقْبَةَ، حَدَّثَنَا الفُضَيْلُ بْنُ

سُلَيْمَانَ النُّمَيْرِيُّ البَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ شَيْبَةَ، حَدَّثَتْنِي أُمِّي، عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ الله عَنْهَا-: أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتِ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الحَيْضِ، كَيْفَ تَغْتَسِلُ مِنْهُ؟ قَالَ: «تَأْخُذِينَ فِرْصَةً مُمَسَّكَةً فَتَوَضَّئِينَ بِهَا»، قَالَتْ: كَيْفَ أَتَوَضَّأُ بِهَا يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «تَوَضَّئِي»، قَالَتْ: كَيْفَ أَتَوَضَّأُ بِهَا يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «تَوَضَّئِينَ بِهَا»، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَعَرَفْتُ الَّذِي يُرِيدُ رَسُولُ الله ﷺ، فَجَذَبْتُهَا إِلَيَّ فَعَلَّمْتُهَا.

[خ:٣١٤، م:٣٣٢].

(عُقْبَةَ): بِسُكُونِ القاف. (النُّمَيْرِيُّ): تَصْغِيرُ نمر بالنون.

(ابْنُ شَيْبَةَ): «ك»: «برفع (ابن) صفة لـ (منصور) بكتابة الألف؛ لأن شيبة هو اسم لأبي صفية أمه، فهو نسبة إلى أبي الأم». (امْرَأَةً): اسمها أسماء بنت يزيد.

(فِرْصَةً): بِفَتْحِ [الفاء](١)، وبإهمال الصاد: [خرقة](٢) أو قطنة تمسح بها المرأة من الحيض، (مُمَسَّكَةً) أي: مطيبة بالمسك. (فَتَوَضَّئِينَ) أي: تنظفين.

* * *

٧٣٥٨- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ أُمَّ حُفَيْدٍ بِنْتَ الحَارِثِ بْنِ حَزْنٍ «أَهْدَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ سَمْنًا وَأَقِطًا وَأَضُبًّا، فَدَعَا بِهِنَّ النَّبِيُّ ﷺ، فَأُكِلْنَ عَلَى مَائِدَتِهِ، فَتَرَكَهُنَّ النَّبِيُّ ﷺ كَالمُتَقَذِّرِ لَهُنَّ»، وَلَوْ كُنَّ حَرَامًا مَا أُكِلْنَ عَلَى مَائِدَتِهِ، وَلَا أَمَرَ بِأَكْلِهِنَّ.

[خ:٢٥٧٥، م:١٩٤٧].

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الأليق بالسياق، وفي (ب): «الصاد»، وليست في (أ).
(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «خزنة»، وليست في (أ).

(بِشْرٍ): بِكَسْرِ المُوَحَّدَةِ. (أُمّ حُفَيْدٍ): مُصَغَّرُ حفد بِمُهْمَلَتَيْنِ وفاء، اسمها هزيلة مُصَغَّرُ بنت الحارث. (ابْنِ حَزْنٍ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَإِسْكَانِ الزاي، وبالنون.

(وضبًّا): في بعضها: «وأَضُبًّا».

* * *

٧٣٥٩- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللهِ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلًا فَلْيَعْتَزِلْنَا -أَوْ لِيَعْتَزِلْ مَسْجِدَنَا- وَلْيَقْعُدْ فِي بَيْتِهِ»، وَإِنَّهُ أُتِيَ بِبَدْرٍ -قَالَ ابْنُ وَهْبٍ: يَعْنِي طَبَقًا، فِيهِ خَضِرَاتٌ مِنْ بُقُولٍ- فَوَجَدَ لَهَا رِيحًا، فَسَأَلَ عَنْهَا فَأُخْبِرَ بِمَا فِيهَا مِنَ البُقُولِ، فَقَالَ: «قَرِّبُوهَا»، فَقَرَّبُوهَا إِلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ كَانَ مَعَهُ، فَلَمَّا رَآهُ كَرِهَ أَكْلَهَا، قَالَ: «كُلْ فَإِنِّي أُنَاجِي مَنْ لَا تُنَاجِي»، وَقَالَ ابْنُ عُفَيْرٍ، عَنِ ابْنِ وَهْبٍ: بِقِدْرٍ فِيهِ خَضِرَاتٌ، وَلَمْ يَذْكُرِ اللَّيْثُ، وَأَبُو صَفْوَانَ، عَنْ يُونُسَ قِصَّةَ القِدْرِ فَلَا أَدْرِي هُوَ مِنْ قَوْلِ الزُّهْرِيِّ أَوْ فِي الحَدِيثِ.

[خ:٨٥٤، م:٥٦٤].

(رَبَاحٍ): بِتَخْفِيفِ المُوَحَّدَةِ. (بِبَدْرٍ): «ك»: «سمي الطبق بدرًا لاستدارته، تشبيهًا بالقمر». (خَضِرَاتٌ): بِضَمِّ الخاء، وَفَتْحِ الضاد، جمع خضرة، ويجوز في مثله ضم الضاد وَفَتْحِها وَسُكُونِها، وفي بعضها: «خضرات» بِفَتْحِ الخاء، وَكَسْرِ الضاد.

(مَنْ لَا تُنَاجِي): هم الملائكة. (مَسْجِدَنَا): قيل: النهي خاص بمسجده ﷺ، والجمهور على أنه عام، ويلحق به مجامع العبادات كمصلى العيد، ويلحق بالثوم كل ما له رائحة كريهة.

(عُفَيْرٍ): مُصَغَّرُ عفر، بِمُهْمَلَةٍ وفاء وراء. (بِقِدْرٍ): بالقاف.

* * *

٧٣٦٠- حَدَّثَنِي عُبَيْدُاللهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبِي، وَعَمِّي، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرٍ، أَنَّ أَبَاهُ جُبَيْرَ بْنَ مُطْعِمٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَكَلَّمَتْهُ فِي شَيْءٍ، فَأَمَرَهَا بِأَمْرٍ، فَقَالَتْ: أَرَأَيْتَ يَا رَسُولَ اللهِ، إِنْ لَمْ أَجِدْكَ؟ قَالَ: «إِنْ لَمْ تَجِدِينِي، فَأْتِي أَبَا بَكْرٍ». زَادَ لَنَا الْحُمَيْدِيُّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ كَأَنَّهَا تَعْنِي الْمَوْتَ.

[خ:٣٦٥٩، م:٢٣٨٦].

(امْرَأَةً)، (كَأَنَّهَا تَعْنِي) أي: بعدم وجدانها له موته ﷺ، فإن قلتَ: ما وجه مناسبة هذين الحديثين بالترجمة؟ قلتُ: أما الأول فيستدل منه على أن المَلَك يتأذى بالرائحة الكريهة، وأما الثاني فيستدل به على خلافة أبي بكر ﷺ.

٢٥- بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَا تَسْأَلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ»

٧٣٦١- وَقَالَ أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ، سَمِعَ مُعَاوِيَةَ، يُحَدِّثُ رَهْطًا مِنْ قُرَيْشٍ بِالْمَدِينَةِ، وَذَكَرَ كَعْبَ الْأَحْبَارِ فَقَالَ: إِنْ كَانَ مِنْ أَصْدَقِ هَؤُلَاءِ الْمُحَدِّثِينَ الَّذِينَ يُحَدِّثُونَ عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، وَإِنْ كُنَّا مَعَ ذَلِكَ لَنَبْلُو عَلَيْهِ الْكَذِبَ.

(لَا تَسْأَلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ) أي: اليهود والنصارى، (عَنْ شَيْءٍ) أي: مما يتعلق بالشرائع.

(كَعْبَ الْأَحْبَارِ): هو كعب بن ماتع بِالفَوْقِيَّةِ المَكْسُورَةِ، وَبِالمُهْمَلَةِ، «الأحبار» جمع حبر بِفَتْحِ الحاء وَكَسْرِها: العالم، أي: كعب العلماء، وكان من علماء أهل الكتاب، أسلم في خلافة أبي بكر فصار من فضلاء التابعين. (إِنْ كَانَ): مُخَفَّفَةٌ من الثقيلة، وجاز حذف اللام. (الْكِتَابِ) أي: التوراة والإنجيل.

(لَنَبْلُو عَلَيْهِ الكَذِبَ): «ز»: «أي: نختبر عليه، يعني: أنه يخطئ فيما يقوله في بعض الأخبار، ولم يرد أنه كان كذابًا. ذكره ابن حبان في كتاب «الثقات»، وقيل: إن الهاء في (عليه) عائدة على (الكتاب) لا على (كعب)؛ لأن كتبهم قد غيرت، القاضي[1]: وعندي أنه يصح عوده على «كعب»، أو على حديثه وإن لم يقصد الكذب، أو تعمده كعب؛ إذ لا يشترط في الكذب عند أهل السنة التعمد، بل هو: إخبار بالشيء على خلاف ما هو عليه، وليس في هذا تجريح لكعب بالكذب»، وقال أبو الفرج: «يعني: أن الكذب فيما يخبر به عن أهل الكتاب لا منه، فالأخبار التي يحكيها عن القوم يكون بعضها كذبًا، فأما كعب الأحبار فهو من خيار الأخيار».

٧٣٦٢- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ المُبَارَكِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كَانَ أَهْلُ الكِتَابِ يَقْرَءُونَ التَّوْرَاةَ بِالعِبْرَانِيَّةِ، وَيُفَسِّرُونَهَا بِالعَرَبِيَّةِ لِأَهْلِ الإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الكِتَابِ وَلا تُكَذِّبُوهُمْ، وَقُولُوا: ﴿ءَامَنَّا بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ﴾ الآيَةَ [العنكبوت:٤٦]. [خ:٤٤٨٥].

(بَشَّارٍ): بإعجام الشين. (كَثِيرٍ): بِمُثَلَّثَةٍ. (بِالعِبْرَانِيَّةِ) أي: بلغة اليهود.

❊ ❊ ❊

٧٣٦٣- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِاللهِ بْنِ عَبْدِاللهِ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: كَيْفَ تَسْأَلُونَ أَهْلَ الكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ وَكِتَابُكُمُ الَّذِي أُنزِلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ أَحْدَثُ، تَقْرَءُونَهُ مَحْضًا لَمْ يُشَبْ، وَقَدْ حَدَّثَكُمْ أَنَّ أَهْلَ الكِتَابِ بَدَّلُوا كِتَابَ اللهِ وَغَيَّرُوهُ، وَكَتَبُوا بِأَيْدِيهِمُ الكِتَابَ،

---

(١) مشارق الأنوار (٢/٣٦٦).

وَقَالُوا: هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا؟ أَلَا يَنْهَاكُمْ مَا جَاءَكُمْ مِنَ العِلْمِ عَنْ مَسْأَلَتِهِمْ؟ لَا وَاللهِ مَا رَأَيْنَا مِنْهُمْ رَجُلًا يَسْأَلُكُمْ عَنِ الَّذِي أُنزِلَ عَلَيْكُمْ. [خ:٢٦٨٥].

(أَحْدَثُ): الكتب، «ك»: «فإن قلتَ: كتابنا قديم، فما معنى (أَحْدَثُ)؟ قلتُ: معناه: أحدث نزولًا مع أن اللفظ حادث، وإنما القديم المعنى القائم بذات الله تعالى[1]». (مَحْضًا) أي: صرفًا خالصًا، (لَمْ يُشَبْ) أي: لم يخلط؛ لأنه لم يتطرق إليه تحريف ولا تبديل، بخلاف التوراة. (حدثتم) بلفظ المجهول، وفي بعضها: (حدثتم). (مَا جَاءَكُمْ): فاعل (يَنْهَاكُمْ)، والإسناد مجازي. (العِلْمِ) أي: الكتاب والسنة، لا تأكيد للنفي، وفي بعضها: «ألا» بكلمة التنبيه، وغرضه: أنهم مع أن كتابهم محرف لا [يسألونكم][2]، فأنتم بالطريق الأولى لا تسألوا، بل لا يجوز لكم السؤال منهم.

٢٦- بَابُ كَرَاهِيَةِ الخِلَافِ

٧٣٦٤- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سَلَّامِ بْنِ أَبِي مُطِيعٍ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الجَوْنِيِّ، عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِاللهِ البَجَلِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اقْرَءُوا القُرْآنَ مَا ائْتَلَفَتْ قُلُوبُكُمْ، فَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ فَقُومُوا عَنْهُ». قَالَ أَبُو عَبْدِاللهِ: سَمِعَ عَبْدُالرَّحْمَنِ سَلَّامًا. [خ:٥٠٦٠، م:٢٦٦٧].

(سَلَّامٍ): «ك»: «بِالتَّشْدِيدِ». (الجَوْنِيِّ): بِفَتْحِ الجيم، وَإِسْكَانِ الواو، وبالنون. (جُنْدَبِ): بِضَمِّ الجيم وَالْمُهْمَلَةِ وَفَتْحِها، وَسُكُونِ النون بينهما. (ائْتَلَفَتْ) أي: توافقت على القراءة وغيرها.

---

(١) هذا تأويل من المؤلف رحمه الله لصفة الكلام، فإن لله أن يتكلم متى شاء سبحانه وتعالى، وقد تقدم بيان مذهب أهل السنة والجماعة عند الحديث رقم (١٤)، (٤٣).

(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «يسألكم»، وليست في (أ).

٧٣٦٥- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُالصَّمَدِ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ، عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِاللهِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «اقْرَءُوا الْقُرْآنَ مَا ائْتَلَفَتْ عَلَيْهِ قُلُوبُكُمْ، فَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ فَقُومُوا عَنْهُ»، قَالَ أَبُو عَبْدِاللهِ: وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ هَارُونَ الأَعْوَرِ، حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ، عَنْ جُنْدَبٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

[خ:٥٠٦٠، م:٢٦٦٧].

٧٣٦٦- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِاللهِ بْنِ عَبْدِاللهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا حُضِرَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ، وَفِي الْبَيْتِ رِجَالٌ فِيهِمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، قَالَ: «هَلُمَّ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ»، قَالَ عُمَرُ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ غَلَبَهُ الْوَجَعُ وَعِنْدَكُمُ الْقُرْآنُ فَحَسْبُنَا كِتَابُ اللهِ، وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْبَيْتِ وَاخْتَصَمُوا، فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: قَرِّبُوا يَكْتُبْ لَكُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ مَا قَالَ عُمَرُ، فَلَمَّا أَكْثَرُوا اللَّغَطَ وَالاِخْتِلَافَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «قُومُوا عَنِّي»، قَالَ عُبَيْدُاللهِ، فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: إِنَّ الرَّزِيَّةَ كُلَّ الرَّزِيَّةِ مَا حَالَ بَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَبَيْنَ أَنْ يَكْتُبَ لَهُمْ ذَلِكَ الْكِتَابَ مِنَ اخْتِلَافِهِمْ وَلَغَطِهِمْ.

[خ:١١٤، م:١٦٣٧].

(حُضِرَ): بالبناء للمفعول، أي: حضره الموت. (هَلُمَّ): تعالوا. (اللَّغَطَ): الصوت. (الرَّزِيَّةِ): بالراء ثم الزاي، بوزن فعلية، مهموزًا وغير مهموز، وقد تقلب وتدغم: المصيبة. (مِنَ اخْتِلَافِهِمْ): بيان لـ (مَا حَالَ).

«ك»: «وفيه: أن النبي ﷺ كان يكتب، و[الأمي][1] من لا يحسن الكتابة، لا من لا يقدر على الكتابة، اللهم إلا أن يقال: ما كان يعلمها، لكنه يكتبه على سبيل الإعجاز، أو المراد منه المجاز، نحو: أمر بالكتابة، فإن قيل: كيف جاز لهم مخالفة

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «الأمر»، وليست في (أ).

أمره؟ قلنا: قد ظهر من القرائن ما دل على أنه لم يوجب ذلك عليهم، النووي[١]: كان ﷺ هم بكتاب حين أوحي إليه بذلك، أو كان [مصلحة][٢] ثم تركه حين جاء الوحي بخلافه، أو [تغير][٣] المصلحة».

٢٧- بَابُ نَهْيِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى التَّحْرِيمِ إِلَّا مَا تُعْرَفُ إِبَاحَتُهُ

وَكَذَلِكَ أَمْرُهُ، نَحْوَ قَوْلِهِ حِينَ أَحَلُّوا: «أَصِيبُوا مِنَ النِّسَاءِ». وَقَالَ جَابِرٌ: وَلَمْ يَعْزِمْ عَلَيْهِمْ، وَلَكِنْ أَحَلَّهُنَّ لَهُمْ. وَقَالَتْ أُمُّ عَطِيَّةَ: نُهِينَا عَنِ اتِّبَاعِ الجَنَازَةِ، وَلَمْ يُعْزَمْ عَلَيْنَا.

٧٣٦٧- حَدَّثَنَا المَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ عَطَاءٌ: قَالَ جَابِرٌ: قَالَ أَبُو عَبْدِاللهِ: وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ البُرْسَانِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ، سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِاللهِ فِي أُنَاسٍ مَعَهُ قَالَ: أَهْلَلْنَا أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الحَجِّ خَالِصًا لَيْسَ مَعَهُ عُمْرَةٌ، قَالَ عَطَاءٌ: قَالَ جَابِرٌ: فَقَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ صُبْحَ رَابِعَةٍ مَضَتْ مِنْ ذِي الحِجَّةِ، فَلَمَّا قَدِمْنَا أَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ أَنْ نَحِلَّ، وَقَالَ: «أَحِلُّوا وَأَصِيبُوا مِنَ النِّسَاءِ»، قَالَ عَطَاءٌ: قَالَ جَابِرٌ: وَلَمْ يَعْزِمْ عَلَيْهِمْ، وَلَكِنْ أَحَلَّهُنَّ لَهُمْ، فَبَلَغَهُ أَنَّا نَقُولُ: لَمَّا لَمْ يَكُنْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ عَرَفَةَ إِلَّا خَمْسٌ، أَمَرَنَا أَنْ نَحِلَّ إِلَى نِسَائِنَا، فَنَأْتِي عَرَفَةَ تَقْطُرُ مَذَاكِيرُنَا المَنِيَّ، قَالَ: وَيَقُولُ جَابِرٌ بِيَدِهِ هَكَذَا وَحَرَّكَهَا، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «قَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي أَتْقَاكُمْ للهِ وَأَصْدَقُكُمْ وَأَبَرُّكُمْ، وَلَوْلَا هَدْيِي لَحَلَلْتُ كَمَا تَحِلُّونَ، فَحِلُّوا، فَلَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا أَهْدَيْتُ»، فَحَلَلْنَا وَسَمِعْنَا وَأَطَعْنَا.

[خ:١٥٥٧، م:١٢١٦].

(بَابُ نَهْيِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى التَّحْرِيمِ) أي: محمول على تحريم المنهي عنه، وهو حقيقة

---

(١) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (١١/٩٠).
(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «مصالحة»، وليست في (أ).
(٣) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «بغير»، وليست في (أ).

فيه، إلا إذا علم أنه للإباحة بالقرينة الصارفة عن حقيقته، كما في حديث أم عطية.

(وَكَذَلِكَ أَمْرُهُ) أي: محمول على إيجاب المأمور به، إلا إذا عرف أنه لغيره بالقرينة المانعة عن إرادة الحقيقة، كما في حديث جابر.

(نُهِينَا): بلفظ المجهول.

(أَصْحَابَ): منصوب على الاختصاص. (مَذَاكِيرُنَا): جمع ذكر.

(مَنِي): وفي بعضها: «مذي».

* * *

٧٣٦٨- حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُالوَارِثِ، عَنِ الحُسَيْنِ، عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ، حَدَّثَنِي عَبْدُالله المُزَنِيُّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «صَلُّوا قَبْلَ صَلَاةِ المَغْرِبِ»، قَالَ فِي الثَّالِثَةِ: «لِمَنْ شَاءَ»، كَرَاهِيَةَ أَنْ يَتَّخِذَهَا النَّاسُ سُنَّةً. [خ:١١٨٣].

٢٨- بَابُ قَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ [الشورى: ٣٨] ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ [آل عمران: ١٥٩]

وَأَنَّ المُشَاوَرَةَ قَبْلَ العَزْمِ وَالتَّبَيُّنِ؛ لِقَوْلِهِ: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ [آل عمران:١٥٩]، فَإِذَا عَزَمَ الرَّسُولُ ﷺ لَمْ يَكُنْ لِبَشَرٍ التَّقَدُّمُ عَلَى الله وَرَسُولِهِ. وَشَاوَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَصْحَابَهُ يَوْمَ أُحُدٍ فِي المُقَامِ وَالخُرُوجِ، فَرَأَوْا لَهُ الخُرُوجَ، فَلَمَّا لَبِسَ لَأْمَتَهُ وَعَزَمَ قَالُوا: أَقِمْ، فَلَمْ يَمِلْ إِلَيْهِمْ بَعْدَ العَزْمِ، وَقَالَ: «لَا يَنْبَغِي لِنَبِيٍّ يَلْبَسُ لَأْمَتَهُ فَيَضَعُهَا حَتَّى يَحْكُمَ الله»، وَشَاوَرَ عَلِيًّا، وَأُسَامَةَ فِيمَا رَمَى بِهِ أَهْلُ الإِفْكِ عَائِشَةَ، فَسَمِعَ مِنْهُمَا حَتَّى نَزَلَ القُرْآنُ، فَجَلَدَ الرَّامِينَ، وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى تَنَازُعِهِمْ، وَلَكِنْ حَكَمَ بِمَا أَمَرَهُ الله.

[خ:٧٣٦٩].

وَكَانَتِ الأَئِمَّةُ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ يَسْتَشِيرُونَ الأُمَنَاءَ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ فِي الأُمُورِ المُبَاحَةِ لِيَأْخُذُوا بِأَسْهَلِهَا، فَإِذَا وَضَحَ الكِتَابُ أَوِ السُّنَّةُ لَمْ يَتَعَدَّوْهُ إِلَى غَيْرِهِ، اقْتِدَاءً بِالنَّبِيِّ ﷺ

وَرَأَى أَبُو بَكْرٍ قِتَالَ مَنْ مَنَعَ الزَّكَاةَ، فَقَالَ عُمَرُ: كَيْفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَإِذَا قَالُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللهِ»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَاللهِ لَأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ مَا جَمَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ تَابَعَهُ بَعْدُ عُمَرُ.[خ:١٣٩٩].

فَلَمْ يَلْتَفِتْ أَبُو بَكْرٍ إِلَى مَشُورَةٍ إِذْ كَانَ عِنْدَهُ حُكْمُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الَّذِينَ فَرَّقُوا بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَأَرَادُوا تَبْدِيلَ الدِّينِ وَأَحْكَامِهِ.

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ».[خ:٣٠١٧]. وَكَانَ القُرَّاءُ أَصْحَابَ مَشُورَةِ عُمَرَ كُهُولًا كَانُوا أَوْ شُبَّانًا، وَكَانَ وَقَّافًا عِنْدَ كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ. [خ:٤٦٤٢].

(بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ﴾): وفي بعض النسخ هذا مقدم على «باب نهي النبي ﷺ». (وَأَنَّ المُشَاوَرَةَ): «ك»: «عطف على (قَوْلِ اللهِ)». [(وَالتَّبَيُّنِ)][1] أي: وضوح المقصود، ووجه دلالة الآية: أنه أمر أولًا بالمشاورة، ثم رتب التوكل على العزم، وعقبه عليه؛ إذ قال: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ﴾.

(لِبَشَرٍ) أي: لأحد من الآدميين.

(فِي المُقَامِ) أي: في الإقامة بالمدينة، والخروج إلى القتال. (لَأْمَتَهُ): «ك»: «بِتَخْفِيفِ الميم: الدرع»، وقال «ز»: «(لَأْمَتَهُ): بالهمز: الدرع».

(تَنَازُعِهِمْ): القياس تنازعهما، إلا أن يقال: إن أقل الجمع اثنان، أو هما ومن معهما. (مَشُورَةٍ): بِضَمِّ الشين على الأفصح. (بَعْدُ): مبني على الضَّمِّ.

(عُمَرُ): فاعل. (القُرَّاءُ): هم العلماء. (شُبَّانًا): بِمُوَحَّدَتَيْنِ، و[بِالمُوَحَّدَةِ][2]

---

(١) كذا في روايات الصحيح، وهو الصواب، وفي (ب): «التبيين»، وليست في (أ).
(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «بالمُوَحَّدَتَيْنِ»، وليست في (أ).

وبالنون، يعني: كان يعتبر العلم لا السن.

* * *

٧٣٦٩- حَدَّثَنَا الأُوَيْسِيُّ عَبْدُالعَزِيزِ بْنُ عَبْدِالله، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي عُرْوَةُ، وَابْنُ المُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ وَعُبَيْدُالله، عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ الله عَنْهَا- حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الإِفْكِ مَا قَالُوا، قَالَتْ: وَدَعَا رَسُولُ الله ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، وَأُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُم- حِينَ اسْتَلْبَثَ الوَحْيُ، يَسْأَلُهُمَا وَهُوَ يَسْتَشِيرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ، فَأَمَّا أُسَامَةُ: فَأَشَارَ بِالَّذِي يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَةِ أَهْلِهِ، وَأَمَّا عَلِيٌّ فَقَالَ: لَمْ يُضَيِّقِ الله عَلَيْكَ، وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ، وَسَلِ الجَارِيَةَ تَصْدُقْكَ. فَقَالَ: «هَلْ رَأَيْتِ مِنْ شَيْءٍ يَرِيبُكِ؟»، قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ أَمْرًا أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ، تَنَامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا، فَتَأْتِي الدَّاجِنُ فَتَأْكُلُهُ، فَقَامَ عَلَى المِنْبَرِ فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ المُسْلِمِينَ، مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ بَلَغَنِي أَذَاهُ فِي أَهْلِي، وَالله مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا»، فَذَكَرَ بَرَاءَةَ عَائِشَةَ.

[خ:٢٥٩٣، وفي الاعتصام بالكتاب والسنة، باب:٢٨، م:٢٧٧٠ مطولًا].

(الأُوَيْسِيُّ): مُصَغَّرُ أوس، بالواو وَالمُهْمَلَةِ. (ابْنُ وَقَّاصٍ): بِتَشْدِيدِ القاف، وَبِالمُهْمَلَةِ. (وَدَعَا): عطف على مقدر، أي: قالت: عمل رسول الله ﷺ كذا، ودعا. (أَهْلِهِ) أي: عائشة رضي الله عنها.

(كَثِيرٌ): «ك»: «فإن قلتَ: لِمَ لَمْ يقل: كثيرة، أو كثيرات؟ قلتُ: لأن فعيل يستوي فيه المذكر والمؤنث، والفرد والمثنى والجمع».

(الجَارِيَةَ) أي: جارية عائشة، وهي بريرة بِفَتْحِ المُوَحَّدَةِ، وَكَسْرِ الراء الأولى. (يَرِيبُكِ): من راب، وأراب، أي: يوقعك في التهمة ويوهمك. (الدَّاجِنُ) أي: الشاة التي ألفت بالبيت، ولا يقال: شاة داجنة، بل داجن، أي: لا عيب فيها إلا نومها عن

العجين حتى يتلف.

(يَعْذِرُنِي) أي: من يقوم بعذري إن كافأته على قبيح أفعاله، ولا يلومني، وقيل: معناه: من ينصرني، والعذير الناصر.

(رَجُلٍ): هو عبدالله بن سلول.

* * *

٧٣٧٠- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي زَكَرِيَّاءَ الغَسَّانِيُّ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ: «مَا تُشِيرُونَ عَلَيَّ فِي قَوْمٍ يَسُبُّونَ أَهْلِي، مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُوءٍ قَطُّ»، وَعَنْ عُرْوَةَ قَالَ: لَمَّا أُخْبِرَتْ عَائِشَةُ بِالأَمْرِ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَنْطَلِقَ إِلَى أَهْلِي؟ فَأَذِنَ لَهَا، وَأَرْسَلَ مَعَهَا الغُلَامَ، وَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ: سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا، سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ.

[خ:٢٥٩٣، م:٢٧٧٠].

(الغَسَّانِيُّ): بِالمُعْجَمَةِ، وَشدَّةِ المُهْمَلَةِ، وبالنون.

(أُخْبِرَتْ): بلفظ المجهول.

(بِالأَمْرِ) أي: بكلام أهل الإفك وشأنهم.

(رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ): هو أبو أيوب خالد الأنصاري.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٩٧- كِتَابُ التَّوْحِيدِ وَالرَّدِّ عَلَى الجَهْمِيَّةِ

١- بَابُ مَا جَاءَ فِي دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ أُمَّتَهُ إِلَى تَوْحِيدِ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى

٧٣٧١- حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالله بْنِ صَيْفِيٍّ، عَنْ أَبِي مَعْبَدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا-: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى اليَمَنِ». [خ:١٣٩٥، م:١٩ مطولًا].

(كِتَابُ التَّوْحِيدِ وَالرَّدِّ عَلَى الجَهْمِيَّةِ): «ك»: «وفي بعضها: «ورد الجهمية»، فالإضافة إلى المفعول، وهو نسبة إلى جهم -بِفَتْحِ الجيم وَسُكُونِ الهاء- ابن صفوان، وهو مقدم الطائفة القائلة بأن لا قدرة لعبد أصلًا، وهم الجبرية، ولما فرغ البخاري من أصول الفقه، شرع في مسائل أصول الكلام وما يتعلق بها، وبذلك ختم كتابه.

فإن قلتَ: الأولى تقديم الكلاميات على سائر ما في «الجامع»؛ لأنها الأصل وهي الأساس، والكل متفرع مبني عليه، فالوضع الطبيعي أن [تتقدم][1] مسائل أصول الكلام على سائر أصول الفقه، ثم هو على مسائل الفقه ونحوها من سائر العمليات؟ قلتُ: لعله من باب الترقي، إرادة ختم الكتاب بالأشرف، وختامه مسك، ثم إنه قدم التوحيد على غيره؛ لأنه أصل الأصول، وهو معنى كلمة الشهادة التي هي شعار الإسلام.

قالوا: صفات الله إما عدمية، وإما وجودية، أي: نفي للنقائص، أو إثبات

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «يتقدم»، وليست في (أ).

للكمالات، والأولى تسمي بصفات الجلال، والثانية بصفات الإكرام، ﴿تَبَٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن:٧٨]، وقدم العدمية على الوجودية لأن مقتضى العقل أن ينفي النقصان عن الشيء ثم يثبت له الكمال ...»، إلى أن قال: «وختم البخاري بصفة الكلام؛ لأنه مدار الوحي، وبه يثبت الشرع؛ ولهذا افتتح الكتاب بـ «بدء الوحي»، فالانتهاء إلى ما منه الابتداء، فإن قلتَ: ختم الكتاب هو بيان الميزان؟ قلتُ: ذكره ثمة ليس مقصودًا بالذات، بل هو لإرادة أن يكون آخر كلامه تسبيحًا وتحميدًا، كما أنه ذكر حديث النية في أول الكتاب إرادة لبيان إخلاصه فيه، ففيه الإشعار بما كان عليه مؤلفه في حالتيه أولًا وآخرًا، وباطنًا وظاهرًا، جزاه الله خيرًا»، انتهى.

(عَنْ أَبِي مَعْبَدٍ): بِفَتْحِ الميم وَالْمُوَحَّدَةِ، وَسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ الأولى، اسمه نافذ، بالنون والفاء وَالْمُعْجَمَةِ، «س»: «في بعض النسخ: «عن أبي سعيد»، وهو تصحيف».

* * *

٧٣٧٢- وحَدَّثَنِي عَبْدُاللهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ، حَدَّثَنَا الفَضْلُ بْنُ العَلَاءِ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ صَيْفِيٍّ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا مَعْبَدٍ، مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: لَمَّا بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ إِلَى نَحْوِ أَهْلِ اليَمَنِ قَالَ لَهُ: «إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ أَنْ يُوَحِّدُوا اللهَ تَعَالَى، فَإِذَا عَرَفُوا ذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ، فَإِذَا صَلَّوْا فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً فِي أَمْوَالِهِمْ، تُؤْخَذُ مِنْ غَنِيِّهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فَقِيرِهِمْ، فَإِذَا أَقَرُّوا بِذَلِكَ فَخُذْ مِنْهُمْ، وَتَوَقَّ كَرَائِمَ أَمْوَالِ النَّاسِ». [خ:١٣٩٥، م:١٩].

(الفَضْلُ): بِسُكُونِ الْمُعْجَمَةِ. (العَلَاءِ): بالمد. (أُمَيَّةَ): بِضَمِّ الهمزة، وَتَخْفِيفِ الميم،

وَتَشْدِيدِ التَّحْتِيَّةِ. (تَقْدَمُ): بِفَتْحِ الدال. (أَنْ يُوَحِّدُوا): اسم «كان»، و(أَوَّلَ): خبره، وفي بعضها: «إلى أن يوحدوا الله»، ووجهه: أن يكون «أول» مبنيًا على الضم، و«ما» مصدرية، أي: ليكن أول الأشياء دعوتهم إلى التوحيد. (أَقَرُّوا بِذَلِكَ) أي: صدقوا وآمنوا به. (فَخُذْ...) إلخ، أي: خذ الزكاة، واحذر من أخذ كرائم أموالهم.

* * *

٧٣٧٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، وَالأَشْعَثِ بْنِ سُلَيْمٍ، سَمِعَا الأَسْوَدَ بْنَ هِلَالٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا مُعَاذُ، أَتَدْرِي مَا حَقُّ اللهِ عَلَى العِبَادِ؟»، قَالَ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، أَتَدْرِي مَا حَقُّهُمْ عَلَيْهِ؟»، قَالَ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمْ». [خ:٢٨٥٦، م:٣٠ مطولًا].

(بَشَّارٍ): بِمُعْجَمَةٍ. (غُنْدَرٌ): بِضَمِّ الْمُعْجَمَةِ، وَتَسْكِينِ النون، وَفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ وضمها، وبالراء. (حَصِينٍ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ الأولى، وَكَسْرِ الثانية. (الأَشْعَثِ): بِمُثَلَّثَةٍ. (سُلَيْمٍ): مُصَغَّرٌ. (مَا حَقُّهُمْ): فإن قلتَ: لا يجب على الله المغفرة، وهل هو دليل للمعتزلة؟ قلتُ: إطلاق الحق إما على سبيل المشاكلة[1]، وإما أن يراد به: الثابت أو الواجب الشرعي بإخباره عنه، أو كالواجب في تحقق وقوعه.

* * *

٧٣٧٤- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، أَنَّ رَجُلًا سَمِعَ رَجُلًا

---

(١) بل هو حق تفضل الله به على عباده، لا أن العبد نفسه مستحق على الله شيئًا. ينظر: مجموع فتاوى ابن تيمية (١/٢١٤)، (١٨/١٥٠)، وشرح الطحاوية لابن أبي العز (١/٢٩٥)، وتيسير العزيز الحميد (ص٤٥).

يَقْرَأُ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الأخلاص:١]، يُرَدِّدُهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرَ لَهُ ذَلِكَ، وَكَأَنَّ الرَّجُلَ يَتَقَالُّهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ». زَادَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، أَخْبَرَنِي أَخِي قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. [خ:٥٠١٣].

(صَعْصَعَةَ): بِفَتْحِ الصادين الْمُهْمَلَتَيْنِ، وَسُكُونِ العين الْمُهْمَلَةِ الأولى. (رَجُلًا)[1]، (يُرَدِّدُهَا): يكررها ويعيدها. (كَأَنَّ): بلفظ الحرف المشبه بالفعل، وفي بعضها ماضي الكون. (يَتَقَالُّهَا) أي: يعدها قليلة.

(ثُلُثَ الْقُرْآنِ): لأن [مآل][2] ما فيه إلى ثلاثة أنواع: أحكام وقصص وصفات، أو لأنه متعلق إما بالمبدإ، وإما بالمعاش أو بالمعاد، وسورة الإخلاص ما فيها إلا ما يتعلق بالمبدإ والصفات، فإن قلتَ: المشقة في قراءة الثلث أكثر منها؟ [قلت][3]: التشبيه في الأصل لا في الزائد، فتسع منها في مقابلة زيادة المشقة.

(قَتَادَةُ): بِفَتْحِ القاف. (ابْنُ النُّعْمَانِ) بِضَمِّ النون، أخو أبي سعيد لأمه.

* * *

٧٣٧٥- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنَا عَمْرٌو، عَنِ ابْنِ أَبِي هِلَالٍ، أَنَّ أَبَا الرِّجَالِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِالرَّحْمَنِ حَدَّثَهُ، عَنْ أُمِّهِ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِالرَّحْمَنِ، وَكَانَتْ فِي حَجْرِ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ رَجُلًا عَلَى سَرِيَّةٍ، وَكَانَ يَقْرَأُ لِأَصْحَابِهِ فِي صَلَاتِهِمْ فَيَخْتِمُ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الأخلاص:١]،

---

(١) بعدها بياض في (ب).

(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «قال»، وليست في (أ).

(٣) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الأليق بالسياق، وفي (ب): «لأن»، وليست في (أ).

فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «سَلُوهُ لِأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ؟»، فَسَأَلُوهُ، فَقَالَ: لِأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ، وَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللهَ يُحِبُّهُ». [خ:فضائل القرآن، باب:٧، م:٨١٣].

(أَبَا الرِّجَالِ): اسمه محمد بن عبدالرحمن، وكني به لأنه كان له أولاد عشرة رجال. (عَمْرَةَ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ. (حَجْرِ): بِفَتْحِ الحاء وَكَسْرِها. (رَجُلًا): «ز»: «هو كلثوم بن زهدم»، (عَلَى سَرِيَّةٍ) أي: أميرًا عليهم. (صِفَةُ الرَّحْمَنِ): «س»: «قال ابن التين: لأن فيها أسماؤه وصفاته، وقد أخرج البيهقي[1] من حديث ابن عباس: أن اليهود قالوا: صف لنا ربك، فنزلت، فقال ﷺ: «هذا صفة ربي عز وجل»». «ك»: «وفيه -أي الحديث-: أن من أحب الله أحبه الله».

٢- بَابُ قَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء: ١١٠]

٧٣٧٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ وَأَبِي ظَبْيَانَ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِاللهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا يَرْحَمُ اللهُ مَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسَ». [خ:٦٠١٣، م:٢٣١٩].

(أَبِي ظَبْيَانَ): بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ وَكَسْرِها، وَإِسْكَانِ الْمُوَحَّدَةِ، وَبِالتَّحْتِيَّةِ.

❊ ❊ ❊

٧٣٧٧- حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَاصِمٍ الْأَحْوَلِ، عَنْ أَبِي

---

(١) الأسماء والصفات (٢/٣٨).

عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ جَاءَهُ رَسُولُ إِحْدَى بَنَاتِهِ يَدْعُوهُ إِلَى ابْنِهَا فِي الْمَوْتِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «ارْجِعْ إِلَيْهَا فَأَخْبِرْهَا أَنَّ للهِ مَا أَخَذَ، وَلَهُ مَا أَعْطَى، وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُسَمًّى، فَمُرْهَا فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ»، فَأَعَادَتِ الرَّسُولَ أَنَّهَا قَدْ أَقْسَمَتْ لَتَأْتِيَنَّهَا، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَامَ مَعَهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، فَدُفِعَ الصَّبِيُّ إِلَيْهِ وَنَفْسُهُ تَقَعْقَعُ كَأَنَّهَا فِي شَنٍّ، فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ، فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا هَذَا؟ قَالَ: «هَذِهِ رَحْمَةٌ جَعَلَهَا اللهُ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ، وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ». [خ:١٢٨٤، م:٩٢٣].

(النَّهْدِيِّ): بِفَتْحِ النون، وَإِسْكَانِ الهاء، وَبِالْمُهْمَلَةِ. (إِلَى ابْنِهَا): «ك»: «فإن قلتَ: تقدم في «كتاب المرضى» أنها قالت: «إن ابنتي قد حضرت»؟ قلتُ: قال ابن بطال[1]: هذا الحديث لم يضبطه الراوي، فمرة قال: «صبية»، ومرة قال: «صبيًّا»، أقول: يحتمل أنهما قضيتان». (وَلْتَحْتَسِبْ) أي: تجعل الولد في حساب الله، راضية بقضائه، [طالبةً][2] للأجر من عنده.

(عُبَادَةَ): بِالضَّمِّ، وَتَخْفِيفِ الْمُوَحَّدَةِ. (نَفْسُهُ): بِسُكُونِ الفاء. (تَقَعْقَعُ) أي: تتحرك، كأن لها صوت. (مَا هَذَا ؟): كأنه استغرب ذلك منه؛ لأنه مخالف لما عهده منه من مقاومة المصيبة بالصبر، فقال: إنها أثر رحمة جعلها الله في قلوب عباده الرحماء، وليس من باب الجزع وقلة الصبر، والرحمة من الله: إرادة إيصال الخير[3]، ومن العبد: رقة القلب المستلزمة لإرادته، والغرض من الباب: إثبات صفة الرحمة.

---

(١) شرح صحيح البخاري لابن بطال (٩/٣٨٠).
(٢) هذا هو الصواب، وفي (ب): «طالبًا»، وليست في (أ).
(٣) هذا تأويل من المؤلف رحمه الله، وقد تقدم بيان مذهب أهل السنة والجماعة عند الحديث رقم (١٤)، (٤٣).

٣- بَابُ قَوْلِ الله -عَزَّ وَجَلَّ-: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ﴾ [الذاريات:٥٨]

٧٣٧٨- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِالرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا أَحَدٌ أَصْبَرُ عَلَى أَذًى سَمِعَهُ مِنَ الله، يَدَّعُونَ لَهُ الوَلَدَ، ثُمَّ يُعَافِيهِمْ وَيَرْزُقُهُمْ».

[خ:٦٠٩٩].

(بَابُ قَوْلِ الله -عَزَّ وَجَلَّ-: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ﴾): وفي بعضها: «إني أنا الرزاق»، [قال][١] بعضهم: هي قراءة ابن مسعود.

(حَمْزَةَ): بِمُهْمَلَةٍ وزاي. (السُّلَمِيِّ): بِضَمِّ المُهْمَلَةِ.

(أَصْبَرُ): «ك»: «فإن قلتَ: الصبر حبس النفس عن المكروه، وهو تعالى منزه عن الأذى؟ قلتُ: يعني به أذى يلحق أنبياءه؛ إذ في إثبات الولد إيذاء للنبي؛ لأنه تكذيب له، وإنكار لمقالته[٢]، فإن قلتَ: (مِنَ الله): صلة لقوله: (أَصْبَرُ)؟ قلتُ: إنما جاز وقوع الفاصلة بينهما لأنها ليست أجنبية».

(يَدَّعُونَ): «بِسُكُونِ الدال، ويروى بِتَشْدِيدِهَا»، قاله «ز»، وقال «ك»: «أي: ينسبون إليه الولد، ثم يدفع عنهم المكروهات (وَيَرْزُقُهُمْ): والرزق عند الجمهور ما ينتفع به العبد، [غذاء][٣] أو غيره، حلالًا أو حرامًا، وغرضه: إثبات صفة الرازقية له تعالى».

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) هذا تأويل من المؤلف رحمه الله، وقد تقدم بيان مذهب أهل السنة والجماعة عند الحديث رقم (١٤)، (٤٣)، (٤٨٢٦).

(٣) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «غداء»، وليست في (أ).

٤- بَابُ قَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا﴾

[الجن:٢٦]، وَ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ [لقمان: ٣٤]، وَ﴿أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ﴾ [النساء:١٦٦]، و﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ﴾ [فاطر:١١]، و﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ [فصلت:٤٧]

قَالَ يَحْيَى: الظَّاهِرُ: عَلَى كُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا، والبَاطِنُ: عَلَى كُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا.

٧٣٧٩- حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُالله بْنُ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «مَفَاتِيحُ الغَيْبِ خَمْسٌ، لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا الله: لَا يَعْلَمُ مَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ إِلَّا الله، وَلَا يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ إِلَّا الله، وَلَا يَعْلَمُ مَتَى يَأْتِي المَطَرُ أَحَدٌ إِلَّا الله، وَلَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِلَّا الله، وَلَا يَعْلَمُ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا الله». [خ:١٠٣٩].

(مَخْلَدٍ): بِفَتْحِ الميم واللام، وَإِسْكَانِ المُعْجَمَةِ.

(تَغِيضُ): من غاض الماء إذا [نقص][1]، والغيض: السقط الذي لم يتم خلقه.

* * *

٧٣٨٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ الله عَنْهَا- قَالَتْ: مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ كَذَبَ، وَهُوَ يَقُولُ: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَـٰرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣]، وَمَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ يَعْلَمُ الغَيْبَ فَقَدْ كَذَبَ، وَهُوَ يَقُولُ: لَا يَعْلَمُ الغَيْبَ إِلَّا الله.[خ:٣٢٣٤، م:١٧٧ مطولًا].

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «نقض»، وليست في (أ).

(رَأَى رَبَّهُ) أي: ليلة المعراج. (لَا يَعْلَمُ الغَيْبَ إِلَّا الله): «ك»: «فإن قلتَ: التلاوة ﴿لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾[1] [النمل:٦٥]، لا ما ذكره في «الجامع»؟ قلتُ: يحتمل أن يكون ضمير «هو» راجع إلى النبي ﷺ، أو ذكر المقصود من الآية، وجاز مثله؛ إذ ليس قاصدًا للقراءة، ولا لنقله إياها، والغرض من الباب: إثبات صفة العلم، وفيه أيضًا رد على المعتزلة حيث قالوا: عَالِمٌ بلا عِلْم».

٥- بَابُ قَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ﴾ [الحشر: ٢٣]

٧٣٨١- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ، حَدَّثَنَا شَقِيقُ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: قَالَ عَبْدُالله: كُنَّا نُصَلِّي خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ فَنَقُولُ: السَّلَامُ عَلَى الله، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ الله هُوَ السَّلَامُ، وَلَكِنْ قُولُوا: التَّحِيَّاتُ لله وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ الله الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ». [خ:٨٣١، م:٤٠٢ بزيادة].

(زُهَيْرٌ): مُصَغَّرُ زهر. (مُغِيرَةُ): بِضَمِّ الميم وَكَسْرِها، وباللام ودونها. (شَقِيقٌ): بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ. (سَلَمَةَ): بفتحتين. (هُوَ السَّلَامُ) أي: المنزه عن النقائص، المبرأ عن العيوب، فهو صفة عدمية، أو: المسلم على عباده، ﴿قَالُوا۟ سَلَٰمًا قَالَ سَلَٰمٌ﴾ [هود:٦٩]، ﴿سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ﴾ [يس:٥٨].

٦- بَابُ قَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿مَلِكِ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس: ٢]

فِيهِ ابْنُ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. [خ:٤٧١٢].

٧٣٨٢- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ

---

(١) هذا هو الصواب، وفي (ب): «لا يعلم بما في السموات والأرض الغيب إلا الله»، وليست في (أ).

شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدٍ هُوَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «يَقْبِضُ اللهُ الْأَرْضَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَيَطْوِي السَّمَاءَ بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَيْنَ مُلُوكُ الْأَرْضِ؟».
وَقَالَ شُعَيْبٌ وَالزُّبَيْدِيُّ وَابْنُ مُسَافِرٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ يَحْيَى، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ مِثْلَهُ.

[خ:٤٨١٢، م:٢٧٨٧].

(بِيَمِينِهِ): [من المتشابهات][1] فإما أن نفوض، وإما أن نؤول: بقدرته[2].
(الزُّبَيْدِيُّ): بِضَمِّ الزاي، وَبِالْمُوَحَّدَةِ. (سَلَمَةَ): بفتحتين.

٧- بَابُ قَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [إبراهيم: ٤]
﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [الصافات:١٨٠]، ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ﴾ [المنافقون:٨]، وَمَنْ حَلَفَ بِعِزَّةِ الله وَسُلْطَانِهِ

وَقَالَ أَنَسٌ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «تَقُولُ جَهَنَّمُ: قَطْ قَطْ وَعِزَّتِكَ». [خ:٤٨٤٨].
وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «يَبْقَى رَجُلٌ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، آخِرُ أَهْلِ النَّارِ دُخُولًا الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ اصْرِفْ وَجْهِي عَنِ النَّارِ، لَا وَعِزَّتِكَ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا». [خ:٦٥٧٣]. قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: لَكَ ذَلِكَ وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ». وَقَالَ أَيُّوبُ: «وَعِزَّتِكَ لَا غِنَى بِي عَنْ بَرَكَتِكَ». [خ:٢٧٩].
٧٣٨٣- حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُالْوَارِثِ، حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ الْمُعَلِّمُ، حَدَّثَنِي عَبْدُاللهِ بْنُ بُرَيْدَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «أَعُوذُ

---

(١) من «الكواكب الدراري» فقط.
(٢) هذا تأويل من المؤلف رحمه الله، وقد تقدم بيان مذهب أهل السنة والجماعة عند الحديث رقم (١٤)، (٤٣).

بِعِزَّتِكَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَالجِنُّ وَالإِنْسُ يَمُوتُونَ».

[خ:الأيمان والنذور، باب:١٢، م:٢٧١٧ زيادة].

(وَسُلْطَانِهِ) في بعضها: «وصفاته». (قَطْ): «ك»: «بِفَتْحِ القاف وَكَسْرِها، وَسُكُونِ الطاء، وبالتنوين، أي: حسب». (رَجُلٌ): «ك»: «يروى أن اسمه جهينة بالجيم والنون». (مَعْمَرٍ): بِفَتْحِ الميمين. [(حُسَيْنٌ)][١]: مُصَغَّرُ [حسن][٢].

[(بُرَيْدَةَ)][٣]: بِضَمِّ المُوَحَّدَةِ. (ابْنِ يَعْمَرَ): بِفَتْحِ الميم على الأشهر، وَبِضَمِّها.

(لَا يَمُوتُ): بلفظ الغائب، وفي بعضها بالخطاب، فإن قلتَ: فما العائد للموصول؟ قلتُ: إذا كان المخاطب نفس المرجوع إليه يحصل الارتباط، وكذلك المتكلم نحو: «أنا الذي سمتني أمي حيدرة». فإن قلتَ: فيه أن الملائكة لا يموتون؟ قلتُ: لا؛ إذ مفهوم اللقب لا اعتبار له.

* * *

٧٣٨٤- حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الأَسْوَدِ، حَدَّثَنَا حَرَمِيٌّ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَزَالُ يُلْقَى فِي النَّارِ». [م:٢٨٤٨].

وقَالَ لِي خَلِيفَةُ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، وَعَنْ مُعْتَمِرٍ، سَمِعْتُ أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لَا يَزَالُ يُلْقَى فِيهَا وَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ، حَتَّى يَضَعَ فِيهَا رَبُّ العَالَمِينَ قَدَمَهُ، فَيَنْزَوِي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، ثُمَّ تَقُولُ: قَدْ، قَدْ، بِعِزَّتِكَ وَكَرَمِكَ، وَلَا تَزَالُ الجَنَّةُ تَفْضُلُ، حَتَّى يُنْشِئَ اللهُ لَهَا خَلْقًا، فَيُسْكِنَهُمْ فَضْلَ الجَنَّةِ».

---

(١) كذا في روايات الصحيح، وهو الصواب، وفي (ب): «حصين»، وليست في (أ).

(٢) هذا هو الصواب، وفي (ب): «حصن»، وليست في (أ).

(٣) كذا في روايات الصحيح، وهو الصواب، وفي (ب): «بردة»، وليست في (أ).

(حَرَمِيٌّ): بِفَتْحِ الحاء والراء، وياء النسبة.

(خَلِيفَةُ): بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ، وبالفاء. (يَزِيدُ): بالزاي.

[(وَتَقُولُ)][(١)]: إسناد القول إليها إما مجاز عن حالها، وإما حقيقة بأن يخلق الله القول فيها. «القدم» قيل: المراد بها المتقدم، أي: يضع الله فيها من قدمه لها من أهل العذاب، أو: ثمة مخلوق اسمه قدم، أو أراد بوضع القدم: الزجر عليها، وَالتَّسْكِينُ لها، كما تقول لشيء تريد محوه وإبطاله: جعلته تحت قدمي، أو هو مفوض إلى الله تعالى[(٢)].

(يَنْزَوِي): مضارع انزوى، وفي بعضها: «يزوى» بالمجهول، من: زوى سره عنه، إذا طواه، أو من: زوى الشيء، إذا جمعه وقبضه.

(قَدْ): اسم مرادف لـ [«قط» أي][(٣)]: حسب، وروي بِسُكُونِ الدال وَبِكَسْرِها.

(تَفْضُلُ): «س»: «مضارع بِضَمِّ الضاد، وللمستملي بباء الجر أوله، وَفَتْحِ الفاء، وَسُكُونِ الضاد، مصدر».

وقال «ك»: «(تفضل) أي: الداخلين فيها».

(يُنْشِئَ) أي: يخلق الله خلقًا يسكنهم الموضع الذي فضل منها، «ك»: «فيه -أي: الحديث-: أن دخول الجنة ليس بالعمل، والغرض من الباب: إثبات صفة العزة، قال المهلب: هي صفةُ ذاتٍ بمعنى القدرة، وصفةُ فعلٍ بمعنى القهر لمخلوقاته[(٤)]».

(١) كذا في روايات الصحيح، وهو الصواب، وفي (ب): «ويقول»، وليست في (أ).

(٢) هذا تأويل من المؤلف رحمه الله، وقد تقدم بيان مذهب أهل السنة والجماعة عند الحديث رقم (١٤)، (٤٣). وينظر: الإبانة لابن بطة (٣/٣٢٨)، وبيان تلبيس الجهمية لابن تيمية (٢/٦٢٣، ٦٢٧)، (٣/٧١٣).

(٣) من «الكواكب الدراري» فقط.

(٤) هذا تأويل من المؤلف رحمه الله، وقد تقدم بيان مذهب أهل السنة والجماعة عند الحديث رقم (١٤)، (٤٣).

٨- بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ﴾[الأنعام:٧٣]

٧٣٨٥- حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ طَاوُسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُو مِنَ اللَّيْلِ: «اللهمَّ لَكَ الحَمْدُ أَنْتَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، لَكَ الحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، لَكَ الحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، قَوْلُكَ الحَقُّ، وَوَعْدُكَ الحَقُّ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ، وَالجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ، اللهمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَأَسْرَرْتُ وَأَعْلَنْتُ، أَنْتَ إِلَهِي لَا إِلَهَ لِي غَيْرُكَ».

حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بِهَذَا، وَقَالَ: «أَنْتَ الحَقُّ، وَقَوْلُكَ الحَقُّ».

[خ:١١٢٠، م:٧٦٩].

﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ﴾ أي: ملتبسًا بالحق لا بالباطل، وقيل: [بقول][1]: كن.

(قَبِيصَةُ): بِفَتْحِ القاف، وبإهمال الصاد. (مِنَ اللَّيْلِ) أي: في الليل، أو من قيام الليل. (رَبُّ) أي: السيد، و[المالك][2]. (قَيِّمُ) أي: المدبر.

(نُورُ السَّمَوَاتِ) أي: المنور، أي: خالقه.

(وَوَعْدُكَ): من عطف الخاص على العام. (الحَقُّ): الثابت أو الصدق.

(لِقَاؤُكَ) أي: البعث. (أَنَبْتُ): رجعتُ. (خَاصَمْتُ) أي: الأعداء.

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «يقول»، وليست في (أ).

(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «أسمائك»، وليست في (أ).

(حَاكَمْتُ) أي: [جعلتك][1] الحاكم بيني وبين من جحد الحق.

(فَاغْفِرْ لِي): تواضع منه، أو تعليم لأمته.

٩- بَابُ قَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [النساء: ١٣٤]

وَقَالَ الْأَعْمَشُ، عَنْ تَمِيمٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: الحَمْدُ لله الَّذِي وَسِعَ سَمْعُهُ الأَصْوَاتَ، فَأَنْزَلَ الله تَعَالَى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ [المجادلة: ١].

٧٣٨٦- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَكُنَّا إِذَا عَلَوْنَا كَبَّرْنَا، فَقَالَ: «ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا، تَدْعُونَ سَمِيعًا بَصِيرًا قَرِيبًا»، ثُمَّ أَتَى عَلَيَّ وَأَنَا أَقُولُ فِي نَفْسِي: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِالله، فَقَالَ لِي: «يَا عَبْدَالله بْنَ قَيْسٍ، قُلْ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِالله، فَإِنَّهَا كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الجَنَّةِ»، أَوْ قَالَ: «أَلَا أَدُلُّكَ» بِهِ.

[خ:٢٩٩٢، م:٢٧٠٥].

(وَسِعَ) أي: أدرك سمعه الأصوات؛ لأن السعة والضيق إنما يتصوران في الأجسام، وهو منزه عنهما. وفيه: الرد على المعتزلة، حيث قالوا: إنه سميع بلا سمع، وعلى من قال: معنى السميع: العالم بالمسموعات.

(ارْبَعُوا): بِفَتْحِ المُوَحَّدَةِ، وبإهمال العين، أي: ارفقوا، ولا تبالغوا في الجهر.

(أَصَمَّ): في بعضها: «أصمًّا»، ولعله لمناسبة: (غَائِبًا). (قَرِيبًا): لم يرد به قرب المسافة؛ لأنه منزه عن الحلول في المكان، بل القرب بالعلم.

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «جعلت «ك»»، وليست في (أ).

(كَنْزٌ) أي: كالكنز في نفاسته. (أَوْ قَالَ): شك من الراوي.

* * *

٧٣٨٧، ٧٣٨٨- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرٌو، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي الخَيْرِ، سَمِعَ عَبْدَاللهِ بْنَ عَمْرٍو، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ ﷺ، قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: يَا رَسُولَ اللهِ، عَلِّمْنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي، قَالَ: «قُلِ: اللهمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا، وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، فَاغْفِرْ لِي مِنْ عِنْدِكَ مَغْفِرَةً، إِنَّكَ أَنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ». [خ:٨٣٤، م:٢٧٠٥].

(أَبِي الخَيْرِ): اسمه مرثد بِفَتْحِ الميم وَالْمُثَلَّثَةِ، وَإِسْكَانِ الراء، وَبِالْمُهْمَلَةِ.

(مَغْفِرَةً) أي: عظيمة، فإن قلتَ: ما وجه تعلقه بالترجمة؟ قلتُ: بعض الذنوب مسموع، وبعضها: مبصر، فلا يمكن مغفرته إلا بعد السماع والإبصار، وقال بعضهم: موضع الترجمة: «علِّمني دعاءً»؛ لأنه يقتضي اعتقاد كونه سميعًا لدعائه، والمقصود من الباب: إثبات صفتي السمع والبصر، وهما من الصفات الذاتية.

٧٣٨٩- حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي عُرْوَةُ، أَنَّ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا- حَدَّثَتْهُ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَادَانِي قَالَ: إِنَّ اللهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ».

[خ:٣٢٣١، م:١٧٩٥ مطولًا].

١٠ - بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ﴾ [الأنعام: ٦٥]

٧٣٩٠- حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ، حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَى، حَدَّثَنِي عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي المَوَالِي، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ المُنْكَدِرِ، يُحَدِّثُ عَبْدَاللهِ بْنَ الحَسَنِ، يَقُولُ: أَخْبَرَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِاللهِ السَّلَمِيُّ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعَلِّمُ أَصْحَابَهُ الِاسْتِخَارَةَ فِي

الأُمُورِ كُلِّهَا، كَمَا يُعَلِّمُهُمُ السُّورَةَ مِنَ القُرْآنِ، يَقُولُ: «إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الفَرِيضَةِ، ثُمَّ لِيَقُلْ: اللهمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الغُيُوبِ، اللهمَّ فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ هَذَا الأَمْرَ - ثُمَّ تُسَمِّيهِ بِعَيْنِهِ- خَيْرًا لِي فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ -قَالَ: أَوْ فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي- فَاقْدُرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي، ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ، اللهمَّ وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي -أَوْ قَالَ: فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ- فَاصْرِفْنِي عَنْهُ، وَاقْدُرْ لِي الخَيْرَ حَيْثُ كَانَ، ثُمَّ رَضِّنِي بِهِ». [خ:١١٦٢].

(مَعْنٌ): بِفَتْحِ الميم، وَسُكُونِ المُهْمَلَةِ، وبالنون.

(أَبِي المَوَالِي): جمع مولى. (السَّلَمِيُّ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ واللام.

(الِاسْتِخَارَةَ) أي: صلاة الاستخارة ودعائها، وهي طلب الخيرة، والباء في (بِعِلْمِكَ) و(بِقُدْرَتِكَ): للاستعانة.

(فَاقْدُرْهُ): بِالضَّمِّ وَالكَسْرِ، أي: اجعله مقدورًا لي.

١١- بَابُ مُقَلِّبِ القُلُوبِ

وَقَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَـٰرَهُمْ﴾ [الأنعام: ١١٠].

٧٣٩١- حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنِ ابْنِ المُبَارَكِ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ عَبْدِالله، قَالَ: أَكْثَرُ مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَحْلِفُ: «لَا وَمُقَلِّبِ القُلُوبِ». [خ:٦٦١٧].

(بَابُ مُقَلِّبِ القُلُوبِ) أي: مبدل الخواطر، وناقض العزائم؛ فإن قلوب العباد تحت قدرته يقلبها كيف شاء، وسمي القلب قلبًا لكثرة تقلبه من حال إلى حال.

وما سمي الإنسان إلا [لنسيه][1] وما القلب إلا أنه يتقلب

١٢ - بَابٌ: إِنَّ لله مِائَةَ اسْمٍ إِلَّا وَاحِدًا

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ذُو الْجَلَالِ﴾ [الرحمن: ٢٧]: العَظَمَةِ، ﴿الْبَرُّ﴾ [الطور: ٢٨]: اللَّطِيفُ.

٧٣٩٢- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «إِنَّ لله تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ». [خ:٢٧٣٦، م:٢٦٧٧]. ﴿أَحْصَيْنَهُ﴾: حَفِظْنَاهُ.

(إِلَّا وَاحِدًا): في بعضها: «إلا واحدة»، ولعلها باعتبار الكلمة، أو هي للمبالغة في الوحدة، نحو: رجل علامة وراوية، «ك»: «فإن قلتَ: ما فائدة (مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا)؟ قلتُ: التأكيد، ورفع التصحيف. (مَنْ أَحْصَاهَا): حفظها وعرفها؛ لأن العارف بها لا يكون إلا مؤمنًا، والمؤمن يدخل الجنة لا محالة، فإن قلتَ: من قال: لا إله إلا الله، دخلها، فما وجه تعليقه بالإحصاء؟ قلتُ: هذا غاية ما ينتهي إليه علم العلماء من معرفته تعالى، أي: من أحصاها بلغ الغاية، فلم يبق في علمه مطلب [يحول][2] بينه وبين الجنة، والغرض من الباب: إثبات الأسماء لله تعالى، واختلفوا فيها، فقيل: الاسم نفس المسمى، وقيل: غيره، وقيل: لا هو ولا غيره، وهذا هو الأصح»، انتهى.

١٣ - بَابُ السُّؤَالِ بِأَسْمَاءِ الله تَعَالَى وَالِاسْتِعَاذَةِ بِهَا

٧٣٩٣- حَدَّثَنَا عَبْدُالعَزِيزِ بْنُ عَبْدِالله، حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «نسيه».

(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «تحول»، وليست في (أ).

المَقْبُرِيُّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ فِرَاشَهُ فَلْيَنْفُضْهُ بِصَنِفَةِ ثَوْبِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَلْيَقُلْ: بِاسْمِكَ رَبِّ وَضَعْتُ جَنْبِي، وَبِكَ أَرْفَعُهُ، إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فَاغْفِرْ لَهَا، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ»، تَابَعَهُ يَحْيَى وَبِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، عَنْ عُبَيْدِاللهِ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَزَادَ زُهَيْرٌ وَأَبُو ضَمْرَةَ وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّاءَ، عَنْ عُبَيْدِاللهِ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَرَوَاهُ ابْنُ عَجْلَانَ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

[خ: ٦٣٢٠، م: ٢٧١٤ بزيادة].

(بَابُ السُّؤَالِ بِأَسْمَاءِ اللهِ وَالِاسْتِعَاذَةِ بِهَا): «ز»: «قيل: مقصوده بالترجمة: التنبيه على أن الاسم هو المسمى؛ ولذلك صحت الاستعاذة به والاستعانة، وظهر ذلك في قوله: (بِاسْمِكَ رَبِّ وَضَعْتُ جَنْبِي، وَبِكَ أَرْفَعُهُ)، فأضاف الوضع إلى الاسم، والرفع إلى الذات، دل أن الاسم هو الذات، وبها يستعان رفعًا ووضعًا، لا باللفظ»، انتهى، «ك»: «فإن قيل: إذا كان اسم الله هو «هو»، فما معنى: إن لله كذا اسمًا؛ إذ لا يكون [للذات][1] الواحدة تسعة وتسعين؟ قلتُ: المراد بالاسم: التسمية، أقول: الحق [أنه][2] لا هو ولا غيره»، انتهى.

(بِصَنِفَةِ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَكَسْرِ النون، وبالفاء: أعلا حاشية الثوب، أي: ينفض فراشه قبل أن يدخل فيه؛ لئلا يكون قد دخل فيه حية أو عقرب وهو لا يشعر.

(إِنْ أَمْسَكْتَ ...) إلخ، فإن قلتَ: ما وجه تخصيص الرحمة بالإمساك، والحفظ بالإرسال؟ قلتُ: الإمساك كناية عن الموت، فالرحمة تناسبه، والإرسال عن البقاء في الدنيا، فالحفظ مناسب له.

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «الذات»، وليست في (أ).
(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «إنما»، وليست في (أ).

(بِشْرٌ): بإعجام الشين، (ابْنُ الْمُفَضَّلِ): بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ الشديدة.
(ضَمْرَةَ): بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ، وَسُكُونِ الميم، وبالراء.

❊ ❊ ❊

٧٣٩٤- حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِالْمَلِكِ، عَنْ رِبْعِيٍّ، عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ: «اللهمَّ بِاسْمِكَ أَحْيَا وَأَمُوتُ»، وَإِذَا أَصْبَحَ قَالَ: «الحَمْدُ لله الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا، وَإِلَيْهِ النُّشُورُ». [خ:٦٣٢١].

(رِبْعِيٌّ): بِكَسْرِ الراء وَالْمُهْمَلَةِ، وَإِسْكَانِ الْمُوَحَّدَةِ، وَشدَّةِ التَّحْتِيَّةِ.

❊ ❊ ❊

٧٣٩٥- حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، عَنْ خَرَشَةَ بْنِ الْحُرِّ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ: «بِاسْمِكَ نَمُوتُ وَنَحْيَا»، فَإِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ: «الحَمْدُ لله الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا، وَإِلَيْهِ النُّشُورُ».[خ:٦٣٢٥].

(ابْنِ حِرَاشٍ): بِكَسْرِ الْمُهْمَلَةِ، وَتَخْفِيفِ الراء، وَبِالْمُعْجَمَةِ. (شَيْبَانُ): بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ، وَإِسْكَانِ التَّحْتِيَّةِ وَالْمُوَحَّدَةِ. (خَرَشَةَ): بِمُعْجَمَتَيْنِ وراء مَفْتُوحاتٍ.

❊ ❊ ❊

٧٣٩٦- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ، فَقَالَ: بِاسْمِ اللهِ، اللهمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا، فَإِنَّهُ إِنْ يُقَدَّرْ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ فِي ذَلِكَ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا». [خ:١٤١، م:١٤٣٤].

(جَرِيرٌ): بِفَتْحِ الجيم.

* * *

٧٣٩٧- حَدَّثَنَا عَبْدُالله بْنُ مَسْلَمَةَ، حَدَّثَنَا فُضَيْلٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ، قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ قُلْتُ: أُرْسِلُ كِلَابِي الْمُعَلَّمَةَ؟ قَالَ: «إِذَا أَرْسَلْتَ كِلَابَكَ الْمُعَلَّمَةَ، وَذَكَرْتَ اسْمَ الله، فَأَمْسَكْنَ فَكُلْ، وَإِذَا رَمَيْتَ بِالْمِعْرَاضِ فَخَزَقَ فَكُلْ». [خ:١٧٥، م:١٩٢٩].

(مَسْلَمَةَ): بِفَتْحِ الميم واللام. (عَدِيٌّ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ الأولى، وَكَسْرِ الثانية. (الْمُعَلَّمَةَ): الكلب المعلم هو الذي ينزجر بالزجر، ويترسل بالإرسال، ولا يأكل منه. (بِالْمِعْرَاضِ): بِكَسْرِ الميم: سهم بلا ريش ونصل. (فَخَزَقَ): بالخاء والزاي الْمُعْجَمَتَيْنِ: جرح و[نفذ][1] وطعن فيه، «ك»: «ولو صحت الرواية بالراء فمعناه: مرق».

* * *

٧٣٩٨- حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الأَحْمَرُ، قَالَ: سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ عُرْوَةَ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالُوا: يَا رَسُولَ الله، إِنَّ هَا هُنَا أَقْوَامًا حَدِيثٌ عَهْدُهُمْ بِشِرْكٍ، يَأْتُونَا بِلُحْمَانٍ لَا نَدْرِي يَذْكُرُونَ اسْمَ الله عَلَيْهَا أَمْ لَا، قَالَ: «اذْكُرُوا أَنْتُمُ اسْمَ الله، وَكُلُوا». تَابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ، وَالدَّرَاوَرْدِيُّ، وَأُسَامَةُ بْنُ حَفْصٍ. [خ:٥٠٥٧].

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «نفده»، وليست في (أ).

(حَدِيثٌ): بالتنوين. (يَأْتُونَا): بالإدغام وبالفك. (بِلُحْمَانٍ): بِضَمِّ اللام، جمع. (لَا نَدْرِي...) إلخ، فيه جواز أكل متروك التسمية عند الذبح. [(تَابَعَهُ)][(١)]: الضمير عائد إلى أبي خالد. (الدَّرَاوَرْدِيُّ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ والراء والواو، وَتَسْكِينِ الراء، وَبِالمُهْمَلَةِ. (حَفْصٍ): بِمُهْمَلَتَيْنِ.

* * *

٧٣٩٩- حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: «ضَحَّى النَّبِيُّ ﷺ بِكَبْشَيْنِ يُسَمِّي وَيُكَبِّرُ». [خ:٥٥٥٣، م:١٩٦٦ بزيادة].

٧٤٠٠- حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ جُنْدَبٍ، أَنَّهُ شَهِدَ النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ صَلَّى، ثُمَّ خَطَبَ فَقَالَ: «مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ فَلْيَذْبَحْ مَكَانَهَا أُخْرَى، وَمَنْ لَمْ يَذْبَحْ فَلْيَذْبَحْ بِاسْمِ اللهِ». [خ:٩٨٥، م:١٩٦٠].

(جُنْدَبٍ): بِضَمِّ الجيم، وَسُكُونِ النون، وَفَتْحِ المُهْمَلَةِ وضمها.

* * *

٧٤٠١- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ، وَمَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللهِ».

١٤- بَابُ مَا يُذْكَرُ فِي الذَّاتِ وَالنُّعُوتِ وَأَسَامِي اللهِ

وَقَالَ خُبَيْبٌ: وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الإِلَهِ، فَذَكَرَ الذَّاتَ بِاسْمِهِ تَعَالَى.

٧٤٠٢- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ أَبِي

---

(١) كذا في روايات الصحيح، وهو الصواب، وفي (ب): «بايعه»، وليست في (أ).

سُفْيَانَ بْنِ أَسِيدِ بْنِ جَارِيَةَ الثَّقَفِيُّ -حَلِيفٌ لِبَنِي زُهْرَةَ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي هُرَيْرَةَ- أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَشَرَةً، مِنْهُمْ خُبَيْبٌ الأَنْصَارِيُّ، فَأَخْبَرَنِي عُبَيْدُاللهِ بْنُ عِيَاضٍ، أَنَّ ابْنَةَ الحَارِثِ أَخْبَرَتْهُ، أَنَّهُمْ حِينَ اجْتَمَعُوا اسْتَعَارَ مِنْهَا مُوسَى يَسْتَحِدُّ بِهَا، فَلَمَّا خَرَجُوا مِنَ الحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ، قَالَ خُبَيْبٌ الأَنْصَارِيُّ:

وَلَسْتُ أُبَالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا ... عَلَى أَيِّ شِقٍّ كَانَ للهِ مَصْرَعِي

وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الإِلَهِ وَإِنْ يَشَأْ ... يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ

فَقَتَلَهُ ابْنُ الحَارِثِ، فَأَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَصْحَابَهُ خَبَرَهُمْ يَوْمَ أُصِيبُوا. [خ:٣٠٤٥].

(بَابُ مَا يُذْكَرُ فِي الذَّاتِ وَالنُّعُوتِ) أي: الأوصاف.

(خُبَيْبٌ): مُصَغَّرُ خب بِمُعْجَمَةٍ، وَمُوَحَّدَةٍ. (بِاسْمِهِ): «ك»: «أي: ذكر حقيقة الله تعالى بلفظ الذات، أو ذكر الذات ملتبسًا باسم الله».

(ابْنِ أَسِيدٍ): بِفَتْحِ الهمزة. (ابْنِ جَارِيَةَ): بالجيم، حليف لبني زهرة بِالضَّمِّ، وَسُكُونِ الهاء، أي: معاهدهم. (عِيَاضٍ): بِكَسْرِ المُهْمَلَةِ، وَخِفَّةِ التَّحْتِيَّةِ، وَبِالمُعْجَمَةِ. (مُوسَى): مفعل أو فعلى، منصرفًا وغير منصرف، على خلاف بين التصريفيين، (يَسْتَحِدُّ): الاستحداد: حلق الشعر بالحديد.

(وَلَسْتُ أُبَالِي): في بعضها: «ما أبالي»، وليس موزونًا إلا بإضافة شيء إليه [نحو][1]: أنا. (شِقٍّ): النصف. (مَصْرَعِي): المصرع: الطرح بالأرض. (ذَاتِ الإِلَهِ): أي: طاعة الله وسبيل الله، قيل: ليس فيه دلالة على الترجمة؛ لأنه لا يريد بالذات الحقيقة التي هي مراد البخاري بقرينة ضم الصفة إليه، حيث قال: (مَا يُذْكَرُ فِي الذَّاتِ وَالنُّعُوتِ)، وقد يجاب بأن غرضه: جواز إطلاق الذات في الجملة.

---

(١) من «الكواكب الدراري» فقط.

(أَوْصَالِ): جمع وصل، ويريد بها المفاصل، أو العظام. (شِلْوٍ): بِكَسْرِ الْمُعْجَمَةِ: العضو والجسد. (مُمَزَّعِ): بالزاي: المفرق والمقطع. (خَبَرَهُمْ) أي: خبر العشرة الذين فيهم خبيب، وقتلهم الهذليون [بين][1] عسفان ومكة، و[استأثروا][2] خبيبًا، وجاءوا به إلى مكة، واشتراه بنو الحارث، فأخبر رسول الله ﷺ الصحابة بقصتهم في اليوم الذي قتلوا فيه، الحديث مر في «الجهاد».

١٥ - بَابُ قَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ [آل عمران: ٢٨] وَقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ [المائدة: ١١٦].

٧٤٠٣- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِالله، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ أَحَدٍ أَغْيَرُ مِنَ الله، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ، وَمَا أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنَ الله». [خ: ٤٦٣٤، م: ٢٧٦٠].

(حَفْصٍ): بِمُهْمَلَتَيْنِ، (ابْنِ غِيَاثٍ): بِكَسْرِ الْمُعْجَمَةِ، وَخِفَّةِ التَّحْتِيَّةِ، وَبِالْمُثَلَّثَةِ. (أَغْيَرُ مِنَ الله): غيرة الله: كراهته الإتيان بالفواحش، أي: عدم رضاه به[3]، لا عدم الإرادة، وقيل: الغضب لازم الغيرة، أي: غضبه عليها، ثم لازم الغضب إرادة إيصال العقوبة[4]. «(أَحَبَّ): بالنصب، و(الْمَدْحُ): بالرفع فاعله، وفي بعضها بالرفع وهو بمعنى المحبوب، لا بمعنى المحب»، قاله «ك»، وقال «ز»: «(مَا أَحَدٌ أَحَبَّ ...)

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «بني»، وليست في (أ).

(٢) في «الكواكب الدراري»: «استأسروا».

(٣) هذا تأويل من المؤلف رحمه الله، وقد تقدم بيان مذهب أهل السنة والجماعة عند الحديث رقم (١٤)، (٤٣).

(٤) هذا تأويل من المؤلف رحمه الله، وقد تقدم بيان مذهب أهل السنة والجماعة عند الحديث رقم (١٤)، (٤٣).

إلخ: فَهِم منه النووي[١] [أنه][٢] يقال: مدحت الله، وليس صريحًا؛ لاحتمال أن يكون المراد: يحب أن يمدحه غيره».

* * *

٧٤٠٤- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَمَّا خَلَقَ اللهُ الْخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ، وَهُوَ يَكْتُبُ عَلَى نَفْسِهِ، وَهُوَ وَضْعٌ عِنْدَهُ عَلَى الْعَرْشِ: إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي». [خ:٣١٩٤، م:٢٧٥١].

(حَمْزَةَ): بِالْمُهْمَلَةِ، والزاي. (كَتَبَ فِي كِتَابِهِ): «س»: «ابن التين: ليس كتبه للاستعانة لئلا ينسى، بل من أجل الملائكة الموكلين بالمكلفين». (وَهُوَ يَكْتُبُ): لأبي ذر: «وهو»، أي: المكتوب. (وَضْعٌ): بِفَتْحِ الواو، وَسُكُونِ الْمُعْجَمَةِ، بمعنى موضوع، ولأبي ذر بِفَتْحِ الضاد ماض، وفي بعض النسخ: «وضع» بِكَسْرِ الضاد منونًا، (عِنْدَهُ): ابن التين: معنى العندية هنا: العلم بأنه موضوع على العرش، لا المكان.

(تَغْلِبُ): «ك»: «فإن قلتَ: ما معنى الغلبة في صفات الله تعالى القديمة؟ قلتُ: الرحمة والغضب من صفات الفعل، فيجوز غلبة أحد الفعلين على الآخر، وكونه أكثر منه، أي: تعلق إرادتي بإيصال الرحمة أكثر من تعلقها بإيصال العقوبة، وسبب ذلك: أن فعل الرحمة من مقتضيات صفته، بخلاف الغضب، فإنه باعتبار [معصية][٣] العبد يتعلق الإرادة به[٤]».

---

(١) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (١٧/٧٧).
(٢) كذا في «التنقيح»، وهو الصواب، وفي (ب): «أي»، وليست في (أ).
(٣) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «معصيته»، وليست في (أ).
(٤) هذا تأويل من الكرماني رحمه الله، وقد تقدم بيان مذهب أهل السنة والجماعة عند الحديث رقم (١٤)، (٤٣).

٧٤٠٥- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، سَمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشِبْرٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً». [خ:٧٥٠٥، ٧٥٣٧، م:٢٦٧٥].

(أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي): يعني إن ظن أني أعفو عنه وأغفر له فله ذلك، وإن ظن العقوبة والمؤاخذة فكذلك، وفيه: الإشارة إلى ترجيح جانب الرجاء على الخوف.

(وَأَنَا مَعَهُ) أي: بالعلم؛ إذ هو منزه عن المكان[1]. (مَلَإٍ): بالهمز: جماعة، (خَيْرٍ مِنْهُمْ): «س»: «ابن بطال[2]: هذا نص في تفضيل الملائكة على بني آدم، وقيل: المراد به: من عنده أيضًا من الأنبياء والشهداء، وقيل: الخيرية حصلت باعتبار الذاكر والملإ معًا، والجانب الذي فيه رب العزة خير من الجانب الذي ليس هو فيه بلا ريب، فالخيرية حصلت بالنسبة للمجموع على المجموع، قاله ابن الزملكاني»، انتهى.

(وَإِنْ تَقَرَّبَ ...) الحديث، «الهرولة» الإسراع، هذه الإطلاقات وأمثالها من الأحاديث القدسية، ولفظ النفس والتقرب والهرولة مجاز على سبيل المشاكلة، أو الاستعارة، أو على قصد إرادة لوازمها؛ إذ البراهين العقلية القاطعة قائمة على استحالتها على الله تعالى، فمعناه: من تقرب إلي بطاعة قليلة أجازيه بثواب كثير، وكلما زاد في الطاعة أزيده في الثواب، وإن كان كيفية إتيانه بالطاعة على التأني لكون كيفية إتياني على الثواب بالسرعة[3].

---

(١) تقدم في التعليق على الحديث رقم (٦١١١) بيان إطلاق الجهة والمكان لله.

(٢) شرح صحيح البخاري لابن بطال (١٠/٤٢٩).

(٣) هذا تأويل من المؤلف رحمه الله، وقد تقدم بيان مذهب أهل السنة والجماعة عند الحديث رقم (١٤)، =

فالغرض: أن الثواب راجح على العمل، مضاعف عليه كمًّا وكيفًا، والمقصود من هذا الباب: بيان إطلاق النفس بمعنى الذات، فإن قلت: الحديث الأول ليس فيه ذكر النفس؟ قلت: لعله اعتبر أحد مقام النفس، وهما متلازمان في صحة الاستعمال لكل منهما مكان الآخر، والظاهر أنه كان قبل الباب ونقله الناسخ إلى هذا الباب؛ لأنه أنسب بذلك.

١٦ - بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص: ٨٨]

٧٤٠٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللهِ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾ [الأنعام: ٦٥]، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَعُوذُ بِوَجْهِكَ»، فَقَالَ: ﴿أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ [الأنعام:٦٥]، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَعُوذُ بِوَجْهِكَ»، قَالَ: ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا﴾ [الأنعام: ٦٥]، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هَذِهِ أَيْسَرُ».

[خ:٤٦٢٨].

(بِوَجْهِكَ) أي: بذاتك[1]، أو بالوجه الذي له لا كالوجوه.

(هَذِهِ أَيْسَرُ): «ز»: «كذا عند ابن السكن، ولغيره: «هذا»، وسقطت هذه اللفظة عند الأصيلي، وعنده: «فقال النبي ﷺ: أيسر»، ورواية غيره الصحيحة، وبها يستقل الكلام».

=

(٤٣) وينظر: فتاوى اللجنة الدائمة (٣/١٩٦)، ومجموع فتاوى ابن باز (٤/١٣٣)، والقواعد المثلى (ص٦٩)، ومجموع فتاوى ابن عثيمين (١/٨٢، ١٨٣، ٢٨٥).

(١) هذا تأويل من المؤلف رحمه الله، والصواب ما ذكره بعده، وقد تقدم بيان مذهب أهل السنة والجماعة عند الحديث رقم (١٤)، (٤٣).

١٧ - بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ﴾ [طه: ٣٩]: تُغَذَّى، وَقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ [القمر: ١٤].

٧٤٠٧- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ، قَالَ: ذُكِرَ الدَّجَّالُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «إِنَّ اللهَ لَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ، إِنَّ اللهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ -وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى عَيْنِهِ- وَإِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ أَعْوَرُ عَيْنِ الْيُمْنَى، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ».

[خ:٣٠٥٧، م:١٦٩، في الفتن(١٠٠)].

(تُغَذَّى): «ك»: «بلفظ مجهول المخاطب، وهو بإعجام الغين والذال الْمُعْجَمَتَيْنِ، قال القاضي[1]: ثبتت هذه اللفظة عند الأصيلي والمستملي، وسقطت لغيرهما»، ثم قال «ك»: «والمراد من العين: المرأى، أو: الحفظ». ﴿بِأَعْيُنِنَا﴾ أي: بمرأىً منا، أو هو محمول على الحفظ؛ إذ الدليل مانع من إرادة العضو[2]، وأما الجمع فهو للتعظيم. [(جُوَيْرِيَةُ)][3]: مُصَغَّرُ جارية، بالجيم. (وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى عَيْنِهِ): قيل: في إشارته ﷺ إلى العين نفي العور، وإثبات العين، ولما كان منزهًا عن الجسمية والحدقة ونحوها لا بد من الصرف إلى ما يليق به. (عَيْنِ الْيُمْنَى): من إضافة الموصوف إلى صفته.

(طَافِيَةٌ): ناتئة، شاخصة عند رأسه.

* * *

٧٤٠٨- حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، أَخْبَرَنَا قَتَادَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا

---

(١) مشارق الأنوار(٢/١٣٠).

(٢) هذا تأويل من المؤلف والكرماني رحمهما الله، وقد تقدم بيان مذهب أهل السنة والجماعة عند الحديث رقم(١٤)،(٤٣).

(٣) كذا في روايات الصحيح، وهو الصواب، وفي(ب): «جويرة»، وليست في(أ).

ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا بَعَثَ الله مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرَ قَوْمَهُ الأَعْوَرَ الكَذَّابَ، إِنَّهُ أَعْوَرُ وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ». [خ:٧١٣١، م:٢٩٣٣].

١٨ - بَابُ قَوْلِ الله: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ﴾ [الحشر: ٢٤]

٧٤٠٩- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، حَدَّثَنَا مُوسَى هُوَ ابْنُ عُقْبَةَ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ، عَنِ ابْنِ مُحَيْرِيزٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، فِي غَزْوَةِ بَنِي المُصْطَلِقِ أَنَّهُمْ أَصَابُوا سَبَايَا، فَأَرَادُوا أَنْ يَسْتَمْتِعُوا بِهِنَّ، وَلَا يَحْمِلْنَ، فَسَأَلُوا النَّبِيَّ ﷺ عَنِ العَزْلِ، فَقَالَ: «مَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوا، فَإِنَّ الله قَدْ كَتَبَ مَنْ هُوَ خَالِقٌ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ»، وَقَالَ مُجَاهِدٌ، عَنْ قَزَعَةَ، سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ فَقَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَيْسَتْ نَفْسٌ مَخْلُوقَةٌ إِلَّا الله خَالِقُهَا».

[خ:٢٢٢٩، م:١٤٣٨ باختلاف].

[(حَبَّانَ)][1]: بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَشَدَّةِ [المُوَحَّدَةِ][2]. (ابْنِ مُحَيْرِيزٍ): بِالضَّمِّ، وَفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وبالراء بين تَحْتانِيَّتَيْنِ، وبالزاي. (المُصْطَلِقِ): بِكَسْرِ اللام بعد المُهْمَلَتَيْنِ. (سَبَايَا) أي: إماء. (العَزْلِ): هو نزع الذكر من الفرج وقت الإنزال. (أَنْ لَا تَفْعَلُوا) أي: ليس عليكم ضرر في ترك العزل، أو: ليس عدم الفعل واجبًا عليكم، وقال المبرد: «(لا) زائدة».

(قَزَعَةَ): بالقاف والزاي وَالمُهْمَلَةِ المَفْتوحاتِ. (مَخْلُوقَةٌ) أي: [مقدرة][3] الخلق، أو [معلومة][4] الخلق عند الله، لا بد من مجيئها من العدم إلى الوجود.

---

(١) كذا في روايات الصحيح، وهو الصواب، وفي (ب): «حيان»، وليست في (أ).
(٢) هذا هو الصواب، وفي (ب): «التَّحْتِيَّةِ»، وليست في (أ).
(٣) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «مقدر»، وليست في (أ).
(٤) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «معلوم»، وليست في (أ).

١٩ - بَابُ قَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥]

٧٤١٠- حَدَّثَنِي مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يَجْمَعُ الله الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ، فَيَقُولُونَ: لَوِ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا، فَيَأْتُونَ آدَمَ، فَيَقُولُونَ: يَا آدَمُ، أَمَا تَرَى النَّاسَ؟ خَلَقَكَ الله بِيَدِهِ، وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتَهُ، وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّنَا حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا، فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكَ، وَيَذْكُرُ لَهُمْ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَهَا، وَلَكِنِ ائْتُوا نُوحًا، فَإِنَّهُ أَوَّلُ رَسُولٍ بَعَثَهُ الله إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، فَيَأْتُونَ نُوحًا، فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ، وَلَكِنِ ائْتُوا إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَيَذْكُرُ لَهُمْ خَطَايَاهُ الَّتِي أَصَابَهَا، وَلَكِنِ ائْتُوا مُوسَى، عَبْدًا آتَاهُ الله التَّوْرَاةَ، وَكَلَّمَهُ تَكْلِيمًا، فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَيَذْكُرُ لَهُمْ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ، وَلَكِنِ ائْتُوا عِيسَى عَبْدَالله وَرَسُولَهُ، وَكَلِمَتَهُ وَرُوحَهُ، فَيَأْتُونَ عِيسَى، فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَلَكِنِ ائْتُوا مُحَمَّدًا ﷺ، عَبْدًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، فَيَأْتُونِي، فَأَنْطَلِقُ، فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي، فَيُؤْذَنُ لِي عَلَيْهِ، فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ لَهُ سَاجِدًا، فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ الله أَنْ يَدَعَنِي، ثُمَّ يُقَالُ لِي: ارْفَعْ مُحَمَّدُ، وَقُلْ يُسْمَعْ، وَسَلْ تُعْطَهْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَحْمَدُ رَبِّي بِمَحَامِدَ عَلَّمَنِيهَا، ثُمَّ أَشْفَعُ، فَيَحُدُّ لِي حَدًّا فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ، ثُمَّ أَرْجِعُ، فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ سَاجِدًا، فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ الله أَنْ يَدَعَنِي، ثُمَّ يُقَالُ: ارْفَعْ مُحَمَّدُ، وَقُلْ يُسْمَعْ، وَسَلْ تُعْطَهْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَحْمَدُ رَبِّي بِمَحَامِدَ عَلَّمَنِيهَا رَبِّي، ثُمَّ أَشْفَعُ، فَيَحُدُّ لِي حَدًّا فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ، ثُمَّ أَرْجِعُ، فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ سَاجِدًا، فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ الله أَنْ يَدَعَنِي، ثُمَّ يُقَالُ: ارْفَعْ مُحَمَّدُ، قُلْ يُسْمَعْ، وَسَلْ تُعْطَهْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَحْمَدُ رَبِّي بِمَحَامِدَ عَلَّمَنِيهَا، ثُمَّ أَشْفَعُ، فَيَحُدُّ لِي حَدًّا فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ، ثُمَّ أَرْجِعُ فَأَقُولُ: يَا رَبِّ مَا بَقِيَ فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ، وَوَجَبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ». قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا الله وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ شَعِيرَةً، ثُمَّ

يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الخَيْرِ مَا يَزِنُ بُرَّةً، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مَا يَزِنُ مِنَ الخَيْرِ ذَرَّةً». [خ:٤٤، م:١٩٣].

(فَضَالَةَ): بِفَتْحِ الفاء، وَخِفَّةِ المُعْجَمَةِ. (كَذَلِكَ) أي: مثل الجمع الذي نحن عليه. (لَوِ اسْتَشْفَعْنَا): الجزاء محذوف، أو للتمني. (يُرِيحُنَا): بالراء، (مِنْ مَكَانِنَا) أي: من الموقف، بأن يحاسبوا ويخلصوا من حر الشمس والغموم والكروب، وسائر الأهوال مما لا يطيقون ولا يحتملون.

(اشْفَعْ): في أكثر النسخ: «شفع» من [التشفيع][1]، وهو قبول الشفاعة، وهو لا يناسب المقام، إلا أن يقال: هو تفعيل للتكثير والمبالغة.

(لَسْتُ هُنَاكَ) أي: ليس لي هذه المرتبة والمنزلة. (خَطِيئَتَهُ): أكل الشجرة.

(أَوَّلُ رَسُولٍ): «ك»: «فإن قلتَ: مفهومه أن آدم ليس برسول؟ قلتُ: لم يكن للأرض أهلٌ وقت آدم». (خَطِيئَتَهُ): هي دعوته: ﴿رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَـٰفِرِينَ دَيَّارًا﴾ [نوح:٢٦]. (خَطَايَاهُ): هي ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ [الصافات:٨٩]، و﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ﴾ [الأنبياء:٦٣]، و«إنها أختي». (كَلِمَتَهُ): لوجوده بمجرد قول: كن.

(رُوحَهُ): لنفخ الروح في مريم.

(فَيَدَعُنِي) أي: يتركني. (ارْفَعْ [مُحَمَّدُ][2]) أي: ارفع رأسك يا محمد. (وَقُلْ يُسْمَعْ): بالخطاب والغيبة. (تُشَفَّعْ) أي: تقبل شفاعتك. (فَيَحُدُّ لِي حَدًّا): يعني: قومًا مخصوصين للتخليص، وذلك إما بتعيين ذواتهم، وإما ببيان صفاتهم.

(حَبَسَهُ القُرْآنُ): إسناد الحبس إليه مجاز، يعني: من حكم الله في القرآن بخلوده،

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «التشفيع»، وليست في (أ).

(٢) كذا في روايات الصحيح، وهو الصواب، وفي (ب): «محمدًا»، وليست في (أ).

وهم الكفار، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ﴾، ونحوه.

«ك»: «فإن قلتَ: أول الحديث يشعر بأن هذه الشفاعة في العرصات؛ لخلاص جميع أهل الموقف عن أهواله، وآخره يدل على أنها للتخليص من النار؟ قلتُ: هذه الشفاعات متعددة، فالأولى لأهالي الموقف، وهو المستفاد من (يُؤْذَنُ لِي عَلَيْهِ)، مر في «سورة بني إسرائيل»».

(قَالَ النَّبِيُّ ﷺ): «ك»: «فإن قلتَ: هذا داخل في الإسناد السابق، أو هو إرسال أو تعليق؟ قلتُ: الظاهر أنه داخل؛ إذ خرجه البخاري في «كتاب الإيمان» عن هشام، عن قتادة، عن أنس».

(مِنَ الخَيْرِ) أي: الإيمان. (ذَرَّةً): بِفَتْحِ الذال. (يَزِنُ): يعدل.

وفي الحديث: بيان فضيلة نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام، حين أتي بما خاف منه غيره، وقيل: شفاعته، وهو الحكمة في الترتيب، وعدم الافتتاح بالاستشفاع عنده، وهي الشفاعة الكبرى العامة للخلائق كلهم، وهو المقام المحمود، وفيه: رد على المعتزلة في الشفاعة لأصحاب الكبائر.

❊ ❊ ❊

٧٤١١- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَدُ اللهِ مَلْأَى، لَا يَغِيضُهَا نَفَقَةٌ، سَحَّاءُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ»، وَقَالَ: «أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَغِضْ مَا فِي يَدِهِ»، وَقَالَ: «عَرْشُهُ عَلَى المَاءِ، وَبِيَدِهِ الأُخْرَى المِيزَانُ، يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ».

[خ:٤٦٨٤، م:٩٩٣ بدون الميزان].

(مَلْأَى) أي: وهو في غاية الغنى، وتحت قدرته ما لا نهاية له من الأرزاق،

(لَا يَغِيضُهَا): لا ينقصها.

(سَحَّاءُ): [«ك»:][1] «بالمُهْمَلَتَيْنِ والمد، من السح، وهو: الصب والسيلان، كأنها لامتلائها بالعطاء تسيل أبدًا في الليل والنهار، وفي بعضها: «سحًا» بلفظ المصدر، و(اللَّيْلَ): بالنصب فيهما»، انتهى.

وقال «ز»: «(سَحَّاءُ): دائمة الصب والهطل بالعطاء، وهو بالتنوين نصب على المصدر، واليد هنا كناية عن محل عطائه[2]، ووصفها بالامتلاء لكثرة منافعها، فجعلها كالعين في الاستقاء، ولا ينقصها [الامتياح][3]، (اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ): منصوبان على الظرف». (المِيزَانُ): مثل، وإنما هو قسمته بين الخلائق، يبسط الرزق على من يشاء ويقتر، كما يصنع الوزان عند الوزن، يرفع مرة ويضع أخرى.

* * *

٧٤١٢- حَدَّثَنَا مُقَدَّمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي القَاسِمُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِالله، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- عَنْ رَسُولِ الله ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ الله يَقْبِضُ يَوْمَ القِيَامَةِ الأَرْضَ، وَتَكُونُ السَّمَوَاتُ بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا المَلِكُ». رَوَاهُ سَعِيدٌ، عَنْ مَالِكٍ. [خ:٤١٩٤، وفي الرقاق باب:٤٤، التوحيد، باب:٦، م:٢٧٨٨ بزيادة].

٧٤١٣- وَقَالَ عُمَرُ بْنُ حَمْزَةَ: سَمِعْتُ سَالِمًا، سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِهَذَا، وَقَالَ أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يَقْبِضُ اللهُ الأَرْضَ».[خ:٤٨١٢، م:٢٧٨٧ بزيادة].

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) هذا تأويل من الزركشي رحمه الله، وقد تقدم بيان مذهب أهل السنة والجماعة عند الحديث رقم (١٤)، (٤٣).

(٣) كذا في «التنقيح»، وهو الصواب، وفي (ب): «الإمساح»، وليست في (أ).

(مُقدَّمُ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ المُشَدَّدَةِ. (الأَرْضَ): في بعضها: «الأرضين».

* * *

٧٤١٤- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، سَمِعَ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ، عَنْ سُفْيَانَ، حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ، وَسُلَيْمَانُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَبْدِاللهِ: أَنَّ يَهُودِيًّا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالأَرَضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالجِبَالَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالخَلَائِقَ عَلَى إِصْبَعٍ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا المَلِكُ. فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الزمر:٦٧]. قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: وَزَادَ فِيهِ فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَبْدِاللهِ فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ تَعَجُّبًا وَتَصْدِيقًا لَهُ.[خ:٤٨١١، م:٢٧٨٦].

٧٤١٥- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلْقَمَةَ يَقُولُ: قَالَ عَبْدُاللهِ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ فَقَالَ: يَا أَبَا القَاسِمِ، إِنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالأَرَضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالشَّجَرَ وَالثَّرَى عَلَى إِصْبَعٍ، وَالخَلَائِقَ عَلَى إِصْبَعٍ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا المَلِكُ أَنَا المَلِكُ. فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الزمر:٦٧]. [خ:٤٨١١، م:٢٧٨٦].

(عَبِيدَةَ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَكَسْرِ المُوَحَّدَةِ. (نَوَاجِذُهُ): بإعجام الذال: الأضراس. (فُضَيْلُ): مُصَغَّرُ فضل بِمُعْجَمَةٍ. (عِيَاضٍ): بِكَسْرِ المُهْمَلَةِ، وَخِفَّةِ التَّحْتِيَّةِ، وَبِالمُعْجَمَةِ.

٢٠- بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَا شَخْصَ أَغْيَرُ مِنَ اللهِ»

٧٤١٦- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ التَّبُوذَكِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، حَدَّثَنَا

عَبْدُالمَلِكِ، عَنْ وَرَّادٍ كَاتِبِ المُغِيرَةِ، عَنِ المُغِيرَةِ، قَالَ: قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ: لَوْ رَأَيْتُ رَجُلًا مَعَ امْرَأَتِي لَضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ غَيْرَ مُصْفَحٍ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ الله ﷺ فَقَالَ: «أَتَعْجَبُونَ مِنْ غَيْرَةِ سَعْدٍ، وَالله لَأَنَا أَغْيَرُ مِنْهُ، وَالله أَغْيَرُ مِنِّي، وَمِنْ أَجْلِ غَيْرَةِ الله حَرَّمَ الفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، وَلَا أَحَدَ أَحَبُّ إِلَيْهِ العُذْرُ مِنَ الله، وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ بَعَثَ المُبَشِّرِينَ وَالمُنْذِرِينَ، وَلَا أَحَدَ أَحَبُّ إِلَيْهِ المِدْحَةُ مِنَ الله، وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ وَعَدَ الله الجَنَّةَ». [خ:٦٨٤٦، م:١٤٩٩].

وَقَالَ عُبَيْدُالله بْنُ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِالمَلِكِ: «لَا شَخْصَ أَغْيَرُ مِنَ الله».

(لَا شَخْصَ أَغْيَرُ مِنَ الله): «ز»: «قال الإسماعيلي: ليس فيما أورده إطلاق هذا اللفظ على الله، وهذا كما [تقول][1]: ما في الناس رجل يشبهها، يصف فضل امرأة؛ لأن الممدوح رجل». قال «س»: «(لا شخص ...) إلخ: ليس فيه إثبات أن الله تعالى شخص، بل هو كما يقول في وصف امرأة: ليس في الناس رجل يشبهها، وكقوله في الحديث الآخر: «ما خلق الله شيئًا أعظم من آية الكرسي»[2]، فإنه ليس فيه إثبات أن آية الكرسي مخلوقة، بل المراد أنها أعظم من المخلوقات، على أن في سائر الروايات «لا أحد»، فكأن (لا شخص) من تصرف الراوي، وقال ابن بطال[3]: التقدير: أن الأشخاص الموصوفة بالغيرة لا تبلغ غيرتها وإن تناهت غيرة الله، وإن لم يكن شخصًا بوجه».

(وَرَّادٍ): بِتَشْدِيدِ الراء. (عُبَادَةَ): بِضَمِّ المُهْمَلَةِ، وَخِفَّةِ المُوَحَّدَةِ. (غَيْرَ مُصْفَحٍ) أي:

---

(١) كذا في «التنقيح»، وهو الأليق بالسياق، وفي (ب): «تقول»، وليست في (أ).
(٢) أخرجه الترمذي (٢٨٨٤) من حديث ابن مسعود ﷺ، ولفظه: «ما خَلَقَ الله من سَمَاءٍ ولا أَرْضٍ أَعْظَمَ من آيَةِ الكُرْسِيِّ».
(٣) شرح صحيح البخاري لابن بطال (١٠/٤٤٣).

غير ضارب بصفحة السيف، بل بحده القَطَّاع. (غَيْرَةِ): «ز»: «بِفَتْحِ الغين: الحمية والأنفة»، وقال «ك»: «الغيرة: كراهة المشاركة في محبوبه، والمنع، والله لا يرضى بالمشاركة في عبادته؛ فلهذا [منع][1] عن الشرك، وعن الفواحش، وأراد إيصال العقاب إلى مرتكبها». (أَحَبُّ): بالنصب وبالرفع. [(العُذْرُ)][2]: بالرفع فاعل «أحب»، والمراد [بالعذر][3]: الحجة؛ لقوله تعالى: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ﴾ [النساء:١٦٥].

٢١- بَابُ: ﴿قُلْ أَىُّ شَىْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً قُلِ ٱللَّهُ﴾ [الأنعام: ١٩]

فَسَمَّى الله تَعَالَى نَفْسَهُ شَيْئًا، وَسَمَّى النَّبِيُّ ﷺ القُرْآنَ شَيْئًا، وَهُوَ صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِ الله، وَقَالَ: ﴿كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ [القصص: ٨٨].

٧٤١٧- حَدَّثَنَا عَبْدُالله بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِرَجُلٍ: «أَمَعَكَ مِنَ القُرْآنِ شَيْءٌ؟»، قَالَ: نَعَمْ، سُورَةُ كَذَا وَسُورَةُ كَذَا، لِسُوَرٍ سَمَّاهَا. [خ:٢٣١٠، م:١٤٢٥].

(حَازِمٍ): بِالمُهْمَلَةِ، والزاي.

٢٢- بَابُ ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾ [هود: ٧]، ﴿وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [التوبة: ١٢٩]

قَالَ أَبُو العَالِيَةِ: ﴿ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ [البقرة: ٢٩]: ارْتَفَعَ، ﴿فَسَوَّىٰهُنَّ﴾ [البقرة:

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «امتنع»، وليست في (أ).
(٢) كذا في روايات الصحيح، وهو الصواب، وفي (ب): «الغدر»، وليست في (أ).
(٣) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «بالغدر»، وليست في (أ).

٢٩]: خَلَقَهُنَّ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ٱسْتَوَىٰٓ﴾ [البقرة: ٢٩]: عَلَا ﴿عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ [الأعراف: ٥٤]. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ٱلْمَجِيدِ﴾ [ق: ١]: الكَرِيمُ، وَ﴿ٱلْوَدُودُ﴾ [البروج: ١٤]: الحَبِيبُ. يُقَالُ: حَمِيدٌ مَجِيدٌ، كَأَنَّهُ فَعِيلٌ مِنْ مَاجِدٍ، مَحْمُودٌ مِنْ حَمِدَ.

٧٤١٨- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو حَمْزَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ جَامِعِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ: إِنِّي عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ جَاءَهُ قَوْمٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، فَقَالَ: «اقْبَلُوا البُشْرَى يَا بَنِي تَمِيمٍ»، قَالُوا: بَشَّرْتَنَا فَأَعْطِنَا، فَدَخَلَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ اليَمَنِ، فَقَالَ: «اقْبَلُوا البُشْرَى يَا أَهْلَ اليَمَنِ، إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ»، قَالُوا: قَبِلْنَا، جِئْنَاكَ لِنَتَفَقَّهَ فِي الدِّينِ، وَلِنَسْأَلَكَ عَنْ أَوَّلِ هَذَا الأَمْرِ مَا كَانَ، قَالَ: «كَانَ اللهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ قَبْلَهُ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى المَاءِ، ثُمَّ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ، وَكَتَبَ فِي الذِّكْرِ كُلَّ شَيْءٍ»، ثُمَّ أَتَانِي رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا عِمْرَانُ أَدْرِكْ نَاقَتَكَ فَقَدْ ذَهَبَتْ، فَانْطَلَقْتُ أَطْلُبُهَا، فَإِذَا السَّرَابُ يَنْقَطِعُ دُونَهَا، وَايْمُ اللهِ لَوَدِدْتُ أَنَّهَا قَدْ ذَهَبَتْ وَلَمْ أَقُمْ.

[خ: ٣١٩٠].

(بَابُ ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾): ترجم على ذكر العرش بالتنبيه على أنه مخلوق حادث. (أَبُو العَالِيَةِ): بِالمُهْمَلَةِ، وَالتَّحْتِيَّةِ.

(حَمْزَةَ): بِالمُهْمَلَةِ والزاي. (جَامِعِ): بالجيم.

(ابْنِ شَدَّادٍ): بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ، وَتَشْدِيدِ المُهْمَلَةِ الأولى.

(ابْنِ مُحْرِزٍ): بالراء والزاي.

(حُصَيْنٍ): مُصَغَّرُ حصن، بِمُهْمَلَتَيْنِ ونون. (بَشَّرْتَنَا) أي: بالجنة.

(فَأَعْطِنَا): شيئًا من الدنيا. (أَوَّلِ هَذَا الأَمْرِ) أي: ابتداء خلق العالم.

(وَكَانَ عَرْشُهُ): عطف على (كَانَ اللهُ)، ولا يلزم منه المعية.

(فِي الذِّكْرِ) أي: اللوح المحفوظ.

(دُونَهَا) أي: كانت الناقة من وراء السراب، بحيث لا بد من [قطع][١] المسافة السرابية للوصول إليها، مر الحديث في «بدء الخلق».

* * *

٧٤١٩- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِالله، حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّام، حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ يَمِينَ الله مَلْأَى لاَ يَغِيضُهَا نَفَقَةٌ، سَحَّاءُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَنْقُصْ مَا فِي يَمِينِهِ، وَعَرْشُهُ عَلَى المَاءِ، وَبِيَدِهِ الأُخْرَى الفَيْضُ -أَوِ القَبْضُ- يَرْفَعُ وَيَخْفِضُ».

[خ:٤٦٨٤، م:٩٩٣].

(يَمِينَ الله مَلْأَى): «ز»: «خص اليمين لأنها في الأكثر مظنة العطاء، على طريق المجاز والاتساع[٢]». (سَحَّاءُ): بالمد. (اللَّيْلَ): منصوب على الظرف، وفي بعضها: «سحًا» بلفظ المصدر. (لَمْ يَنْقُصْ): في بعضها: «لم يغض». (عَرْشُهُ عَلَى المَاءِ): جملة حالية عن الفاعل، (الفَيْضُ): بالفاء: الإعطاء، (أَوِ القَبْضُ): بالقاف: الإمساك.

* * *

٧٤٢٠- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ المُقَدَّمِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: جَاءَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ يَشْكُو، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «اتَّقِ الله، وَأَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ»، قَالَ أَنَسٌ: لَوْ كَانَ رَسُولُ الله ﷺ كَاتِمًا شَيْئًا لَكَتَمَ هَذِهِ، قَالَ: فَكَانَتْ زَيْنَبُ تَفْخَرُ عَلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ تَقُولُ: زَوَّجَكُنَّ أَهَالِيكُنَّ، وَزَوَّجَنِي الله

---

(١) من «الكواكب الدراري» فقط.

(٢) هذا تأويل من الزركشي رحمه الله، وقد تقدم بيان مذهب أهل السنة والجماعة عند الحديث رقم (١٤)، (٤٣).

تَعَالَى مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَوَاتٍ. وَعَنْ ثَابِتٍ: ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ﴾ [الأحزاب: ٣٧] نَزَلَتْ فِي شَأْنِ زَيْنَبَ وَزَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ.

[خ:٤٧٨٧].

(المُقَدَّمِيُّ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ المُشَدَّدَةِ. (حَارِثَةَ): بِالمُهْمَلَةِ وَالمُثَلَّثَةِ. (يَشْكُو) أي: عن أخلاق زوجته. (هَذِهِ) أي: الآية، وهي قوله تعالى: ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ﴾.

* * *

٧٤٢١- حَدَّثَنَا خَلَّادُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ طَهْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ﷺ يَقُولُ: نَزَلَتْ آيَةُ الحِجَابِ فِي زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ، وَأَطْعَمَ عَلَيْهَا يَوْمَئِذٍ خُبْزًا وَلَحْمًا، وَكَانَتْ تَفْخَرُ عَلَى نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَتْ تَقُولُ: إِنَّ اللهَ أَنْكَحَنِي فِي السَّمَاءِ.

[خ:٤٧٩١، م:١٤٢٨، في النكاح:٨٩، بدون قطعة الفخر].

(خَلَّادُ): بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ، وَشَدَّةِ اللام، وَبِالمُهْمَلَةِ. (طَهْمَانَ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ الهاء. (أَنَس): خادم النبي ﷺ، عمر مئة إلا سنة، وكان أكثر أقرانه مالًا، وكان له بستان يثمر في كل سنة مرتين، وأكثرهم ولدًا، كان يطوف بالبيت ومعه أكثر من سبعين من نسله، وكله بدعائه ﷺ، وهو آخر من مات من الصحابة بالبصرة. (جَحْشٍ): بِفَتْحِ الجيم، وَسُكُونِ المُهْمَلَةِ، وَبِالمُعْجَمَةِ. (عَلَيْهَا) أي: على وليمتها، أطعم الناس خبزًا ولحمًا كثيرًا. (أَنْكَحَنِي): حيث قال: ﴿زَوَّجْنَٰكَهَا﴾، وهذا الثاني والعشرون من ثلاثيات البخاري، وهو آخر ثلاثياته.

* * *

٧٤٢٢- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي

هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ اللهَ لَـمَّا قَضَى الخَلْقَ كَتَبَ عِنْدَهُ فَوْقَ عَرْشِهِ: إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي». [م:٢٧٥١].

(قَضَى الخَلْقَ) أي: أتمه وأنفذه. (كَتَبَ) أي: أثبت في اللوح المحفوظ.

* * *

٧٤٢٣- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنِي هِلَالٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ، وَأَقَامَ الصَّلَاةَ، وَصَامَ رَمَضَانَ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ، هَاجَرَ فِي سَبِيلِ اللهِ، أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَفَلَا نُنَبِّئُ النَّاسَ بِذَلِكَ؟ قَالَ: «إِنَّ فِي الجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ، أَعَدَّهَا اللهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِهِ، كُلُّ دَرَجَتَيْنِ مَا بَيْنَهُمَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللهَ فَسَلُوهُ الفِرْدَوْسَ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الجَنَّةِ، وَأَعْلَى الجَنَّةِ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الجَنَّةِ». [خ:٢٧٩٠].

(فُلَيْحٍ): مُصَغَّرُ فلح بالفاء وَالْمُهْمَلَةِ. (حَقًّا عَلَى اللهِ): «ك»: «فإن قلتَ: هل فيه دليل للمعتزلة في وجوب الثواب على الله؟ قلتُ: لا؛ إذ معنى الحق: الثابت، أو هو واجب بحسب الوعد شرعًا، لا بحسب العقل، وهو المتنازع فيه[1]، فإن قلتَ: لم ما ذكر الزكاة والحج؟ قلتُ: لأنهما موقوفان على النصاب والاستطاعة، وربما لا يحصلان له».

(وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ): «ز»: «بِضَمِّ القاف، أي: [«أعلاه»][2]، كذا قيده

---

(١) بل هو حق تفضل الله به على عباده، لا أن العبد نفسه مستحق على الله شيئًا. ينظر: مجموع فتاوى ابن تيمية (١/٢١٤)، (١٨/١٥٠)، وشرح الطحاوية لابن أبي العز (١/٢٩٥)، وتيسير العزيز الحميد (ص٤٥).

(٢) كذا في «التنقيح»، وهو الصواب، وفي (ب): «علاه»، وليست في (أ).

الأصيلي، وعند غيره بالنصب على الظرف، وقال بعضهم: إنما قيده الأصيلي بالنصب». (نُنَبِّئُ): بالخطاب و[بالمتكلم][1].

(أَوْسَطُ الجَنَّةِ): «ك»: «فإن قلتَ: الأوسط كيف يكون أعلى، وما هما إلا متنافيان؟ قلتَ: الأوسط هو الأفضل فلا منافاة». (تَفَجَّرُ): بِضَمِّ الجيم من الثلاثي، وبمضارع التفجر أيضًا.

* * *

٧٤٢٤- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: دَخَلْتُ المَسْجِدَ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ جَالِسٌ، فَلَمَّا غَرَبَتِ الشَّمْسُ قَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ، هَلْ تَدْرِي أَيْنَ تَذْهَبُ هَذِهِ؟»، قَالَ: قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّهَا تَذْهَبُ تَسْتَأْذِنُ فِي السُّجُودِ فَيُؤْذَنُ لَهَا، وَكَأَنَّهَا قَدْ قِيلَ لَهَا: ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ، فَتَطْلُعُ مِنْ مَغْرِبِهَا»، ثُمَّ قَرَأَ: «ذَلِكَ مُسْتَقَرٌّ لَهَا» فِي قِرَاءَةِ عَبْدِاللهِ.

[خ:٣١٩٩، م:١٥٩].

(هُوَ التَّيْمِيُّ): إنما قال «هو» ليشعر بأن هذا التعريف منه لا من شيخه.

(هَذِهِ) أي: الشمس. (تطلع) أي: في الزمان المستقبل، وذلك عند قيام القيامة.

* * *

٧٤٢٥- حَدَّثَنَا مُوسَى، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ السَّبَّاقِ، أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ. وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنِ ابْنِ السَّبَّاقِ، أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ حَدَّثَهُ، قَالَ: أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ فَتَتَبَّعْتُ القُرْآنَ، حَتَّى وَجَدْتُ

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «التكلم».

آخِرَ سُورَةِ التَّوْبَةِ مَعَ أَبِي خُزَيْمَةَ الأَنْصَارِيِّ، لَمْ أَجِدْهَا مَعَ أَحَدٍ غَيْرِهِ: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ [التوبة: ١٢٨] حَتَّى خَاتِمَةِ بَرَاءَةَ.[خ:٢٨٠٧].

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ بِهَذَا، وَقَالَ: مَعَ أَبِي خُزَيْمَةَ الأَنْصَارِيِّ.

(ابْنِ السَّبَّاقِ): بِالْمُهْمَلَةِ، وَشدَّةِ المُوَحَّدَةِ.

(خُزَيْمَةَ): بِضَمِّ الخاء المُعْجَمَةِ، وبالزاي.

* * *

٧٤٢٦- حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي العَالِيَةِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ عِنْدَ الكَرْبِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ العَلِيمُ الحَلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الأَرْضِ رَبُّ العَرْشِ الكَرِيمِ». [خ:٦٣٤٥، م:٢٧٣٠].

(مُعَلَّى): بِضَمِّ الميم، بعدها مُهْمَلَةٌ، بلفظ اسم المفعول. (العَالِيَةِ): بِالْمُهْمَلَةِ، وَالتَّحْتِيَّةِ. (الحَلِيمُ): الحلم: الطمأنينة عند الغضب، وحيث أطلق على الله تعالى فالمراد لازمها، وهو تأخير العقوبة[١]، ووصف العرش بالعظمة من جهة الكم، و[بالكرم][٢] -أي: الحسن- من جهة الكيف، فهو ممدوح [ذاتًا][٣] وصفة.

---

(١) هذا تأويل من المؤلف رحمه الله، وقد تقدم بيان مذهب أهل السنة والجماعة عند الحديث رقم (١٤، ٤٣).

(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «الكرم».

(٣) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «ذات»، وليست في (أ).

٧٤٢٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «النَّاسُ يَصْعَقُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ العَرْشِ». [خ:٢٤١٢، م:٢٣٧٤ مطولًا].

[(يَصْعَقُونَ): بِفَتْحِ الياء والعين المُهْمَلَةِ](1).

* * *

٧٤٢٨- وَقَالَ المَاجِشُونُ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ الفَضْلِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ بُعِثَ، فَإِذَا مُوسَى آخِذٌ بِالعَرْشِ».
[خ:٢٤١١، م:٢٣٧٣ مطولًا].

(الفَضْلِ): بِسُكُونِ المُعْجَمَةِ. (المَاجِشُونُ): بِفَتْحِ الجيم وضمها وَكَسْرِها، وهو معرب. (سَلَمَةَ): بفتحتين. (فَإِذَا مُوسَى ...) إلخ، فإن قلتَ: فموسى أفضل؟ قلتُ: لا يلزم من الاختصاص بفضيلة الأفضلية على الإطلاق.

٢٣- بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَٰئِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ [المعارج: ٤].

وَقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ [فاطر: ١٠]

وَقَالَ أَبُو جَمْرَةَ: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: بَلَغَ أَبَا ذَرٍّ مَبْعَثُ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ لِأَخِيهِ: اعْلَمْ لِي عِلْمَ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ يَأْتِيهِ الخَبَرُ مِنَ السَّمَاءِ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: العَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُ الكَلِمَ الطَّيِّبَ، يُقَالُ: ﴿ذِي الْمَعَارِجِ﴾ [المعارج: ٣]: المَلَائِكَةُ تَعْرُجُ إِلَى اللهِ.

---

(١) هذا هو الصواب، وجاءت في (ب) قبل قوله: «الماجشون»، وليست في (أ).

(جَمْرَةَ): بالجيم، وَإِسْكانِ الميم، وبالراء. (أَبَا ذَرٍّ): بِتَشْدِيدِ الراء، الغفاري بِكَسْرِ المُعْجَمَةِ، وَخِفَّةِ الفاء: جندب بِضَمِّ الجيم، وَإِسْكانِ النون، وضم المُهْمَلَةِ على الأصح. (اعْلَمْ): من العلم، (لِي) أي: لأجلي، ومن الإعلام، أي: أخبرني بخبر هذا الرجل.

❊ ❊ ❊

٧٤٢٩- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ العَصْرِ وَصَلَاةِ الفَجْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ، فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ، فَيَقُولُ: كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ». [خ:٥٥٥، م:٦٣٢].

(الزِّنَادِ): بالنون. (يَتَعَاقَبُونَ): يتناوبون، وهو نحو: «أكلوني البراغيث»، وإنما تعاقدا في هذين الوقتين لأنهما وقت الفراغ من وظيفتي الليل والنهار، ووقت رفع الأعمال، واجتماعهم من تمام لطف الله بالمؤمنين؛ ليكونوا لهم شهداء، واكتفى بذكر الذين باتوا عن ذكر مقابلهم لأن الليل مظنة المعصية، ومظنة الاستراحة، فلما لم يعصوا واشتغلوا بالطاعة فالنهار أولى بذلك.

❊ ❊ ❊

٧٤٣٠- وَقَالَ خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، حَدَّثَنِي عَبْدُالله بْنُ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ، وَلَا يَصْعَدُ إِلَى الله إِلَّا الطَّيِّبُ، فَإِنَّ الله يَتَقَبَّلُهَا بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يُرَبِّيهَا لِصَاحِبِهِ كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فُلُوَّهُ، حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الجَبَلِ». وَرَوَاهُ وَرْقَاءُ، عَنْ عَبْدِالله بْنِ دِينَارٍ، عَنْ

سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «وَلَا يَصْعَدُ إِلَى اللهِ إِلَّا الطَّيِّبُ».

[خ:١٤١٠، م:١٠١٤، بنحوه].

(مَخْلَدٍ): بِفَتْحِ الميم واللام. (بِعَدْلِ): «ك»: «بِالكَسْرِ: نصف الحمل، وَبِالفَتْحِ وَالكَسْرِ، الخطابي[١]: عدل التمرة: ما يعادلها في قيمتها، يقال: عدل الشيء، مثله في المنظر». (فُلُوَّهُ): بِفَتْحِ الفاء وضمها، وَشَدَّةِ الواو: الجحش والمهر إذا فطما، وهذا التعليق تقدم في «الزكاة» مسندًا. (يَسَارٍ): ضد يمين.

* * *

٧٤٣١- حَدَّثَنَا عَبْدُالأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي العَالِيَةِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو بِهِنَّ عِنْدَ الكَرْبِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ العَظِيمُ الحَلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ العَرْشِ الكَرِيمِ».

[خ:٦٣٤٥، م:٢٧٣٠].

(كَانَ يَدْعُو [بِهِنَّ][٢] ...) إلخ، فإن قلتَ: هذا ذكر [و][٣] تهليل لا دعاء؟ قلتُ: هو مقدمة للدعاء، فأطلق الدعاء عليه باعتبار ذلك، أو الدعاء أيضًا ذكر، لكنه خاص، فأطلقه وأراد العام، فإن قلتَ: هذا الحديث لا تعلق له بالترجمة؟ قلتُ: هذا والحديثان اللذان بعده مقامها اللائق [بهما][٤] الباب السابق، ولعل الناسخ نقلها إلى

---

(١) أعلام الحديث (٢٣٤٧/٤).
(٢) كذا في روايات الصحيح، وفي (ب): «يدعوهن»، وليست في (أ).
(٣) من «الكواكب الدراري» فقط.
(٤) هذا هو الصواب، وفي (ب): «بهن»، وليست في (أ).

ها هنا على أن هذا الباب كأنه من تتمة الباب المتقدم؛ لأنهما متقاربان في المقصد، بل هما متحدان.

* * *

٧٤٣٢- حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي نُعْمٍ -أَوْ أَبِي نُعْمٍ، شَكَّ قَبِيصَةُ- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: بُعِثَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِذُهَيْبَةٍ، فَقَسَمَهَا بَيْنَ أَرْبَعَةٍ. وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي نُعْمٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: بَعَثَ عَلِيٌّ وَهُوَ بِالْيَمَنِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِذُهَيْبَةٍ فِي تُرْبَتِهَا، فَقَسَمَهَا بَيْنَ الْأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ الْحَنْظَلِيِّ، ثُمَّ أَحَدِ بَنِي مُجَاشِعٍ، وَبَيْنَ عُيَيْنَةَ بْنِ بَدْرٍ الْفَزَارِيِّ، وَبَيْنَ عَلْقَمَةَ بْنِ عُلَاثَةَ الْعَامِرِيِّ، ثُمَّ أَحَدِ بَنِي كِلَابٍ، وَبَيْنَ زَيْدِ الْخَيْلِ الطَّائِيِّ، ثُمَّ أَحَدِ بَنِي نَبْهَانَ، فَتَغَيَّظَتْ قُرَيْشٌ وَالْأَنْصَارُ فَقَالُوا: يُعْطِيهِ صَنَادِيدَ أَهْلِ نَجْدٍ، وَيَدَعُنَا؟ قَالَ: «إِنَّمَا أَتَأَلَّفُهُمْ»، فَأَقْبَلَ رَجُلٌ غَائِرُ الْعَيْنَيْنِ، نَاتِئُ الْجَبِينِ، كَثُّ اللِّحْيَةِ، مُشْرِفُ الْوَجْنَتَيْنِ، مَحْلُوقُ الرَّأْسِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، اتَّقِ اللهَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَمَنْ يُطِيعُ اللهَ إِذَا عَصَيْتُهُ؟ فَيَأْمَنُنِي عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، وَلَا تَأْمَنُونِي؟»، فَسَأَلَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ قَتْلَهُ، أُرَاهُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ، فَمَنَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَلَمَّا وَلَّى، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا قَوْمًا يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ، لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ، وَيَدَعُونَ أَهْلَ الْأَوْثَانِ، لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ». [خ:٣٣٤٤، م:١٠٦٤].

(قَبِيصَةُ): بِفَتْحِ الْقَافِ، وَكَسْرِ الْمُوَحَّدَةِ، وَبِالْمُهْمَلَةِ. (أَبِي [نُعْمٍ][1]): بِالضَّمِّ، وَسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ، أو «أبي نعيم» مُصَغَّرٌ. (فِي تُرْبَتِهَا) أي: مستقرة فيها، والتأنيث على

---

(١) كذا في روايات الصحيح، وهو الصواب، وفي (ب): «نعيم»، وليست في (أ).

نية القطعة من الذهب، وقد تؤنث الذهب في بعض اللغات. (الْأَقْرَعِ) بالقاف والراء وَالْمُهْمَلَةِ. (حَابِسٍ): بِمُهْمَلَتَيْنِ وَبِالْمُوَحَّدَةِ. (مُجَاشِعٍ): بِضَمِّ الميم، وبالجيم، وَكَسْرِ الْمُعْجَمَةِ، وَبِالْمُهْمَلَةِ. (عُيَيْنَةَ): مُصَغَّرُ عين. (الْفَزَارِيِّ): بِفَتْحِ الفاء، وَخِفَّةِ الزاي، وبالراء. (ابْنِ عُلَاثَةَ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ، وَخِفَّةِ اللام، وَبِالْمُثَلَّثَةِ. (زَيْدِ الْخَيْلِ): هو زيد بن مهلهل بِالضَّمِّ، أضيف إلى الخيل لشجاعته، وسماه النبي ﷺ زيد الخير.

(صَنَادِيدَ): هم الرؤساء. (رَجُلٌ): هو عبدالله ذو الخويصرة، مُصَغَّرُ خاصرة، بِالْمُعْجَمَةِ وَالْمُهْمَلَةِ، (غَائِرُ الْعَيْنَيْنِ) أي: [داخلتين][1] في الرأس، [لاصقتين][2] بقعر الحدقة. (نَاتِئُ الْجَبِينِ) أي: مرتفعه من النتوء، بالنون وَالْفَوْقِيَّةِ.

(مُشْرِفُ الْوَجْنَتَيْنِ) أي: غليظهما.

[(يَأْمَنُنِي)][3] أي: يجعلني الله أمينًا على أهل الأرض ممن [أمنته][4] بِالْكَسْرِ، بمعنى: أمنه من التفعيل. (أُرَاهُ): بِالضَّمِّ: أظنه. (وَلَّى): أدبر.

[(أُرَاهُ)][5]: هو كلام سفيان.

(ضِئْضِئِ): بِكَسْرِ الْمُعْجَمَةِ، وَسُكُونِ الهمزة الأولى: الأصل والنسل.

(قَوْمًا): في بعضها: «قوم»، على أن في «أن» ضمير الشأن، أو على اللغة الربعية الذين يكتبون المنصوب بدون ألف.

(حَنَاجِرَهُمْ) الحنجرة: الحلقوم، أي: لا يوضع في جملة الأعمال الصالحة. المروق: النفوذ حتى يخرج من الطرف الآخر.

(الرَّمِيَّةِ): بِتَشْدِيدِ التَّحْتِيَّةِ، فعيلة بمعنى مفعول. (يَدَعُونَ) أي: يتركون.

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «داخلين»، وليست في (أ).
(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «لاصقين»، وليست في (أ).
(٣) كذا في روايات الصحيح، وهو الصواب، وفي (ب): «بأمتي»، وليست في (أ).
(٤) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «أمنه».
(٥) هذا هو موضعها الصحيح، وجاءت في (أ) و(ب) بعد هذا الموضع بحديثين.

(لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ): «ك»: «فإن قلتَ: فلم منع خالد من قتله، وقد أدركه؟ قلتُ: إنما أراد إدراك طائفتهم، وزمان كثرتهم، وخروجهم على الناس بالسيف، وإنما أنذر ﷺ أنه سيكون ذلك، وقد كان كما قال، وأول ما [نجم منهم][1] في زمان علي ﷺ»، (قَتْلَ عَادٍ): فإن قلتَ: تقدم في «المغازي»: «قتل [ثمود][2]»؟ قلتُ: الغرض منه الاستئصال بالكلية، وهما سواء فيه؛ إذ عاد استؤصلت بالريح الصرصر، وثمود بالطاغية.

* * *

٧٤٣٣- حَدَّثَنَا عَيَّاشُ بْنُ الوَلِيدِ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا﴾ [يس: ٣٨]، قَالَ: «مُسْتَقَرُّهَا تَحْتَ العَرْشِ».

[خ:٣١٩٩، م:١٥٩ مطولًا].

(عَيَّاشُ): بِالْمُهْمَلَةِ، وَشَدَّةِ التَّحْتِيَّةِ، وَبِالْمُعْجَمَةِ.

(وَكِيعٌ): بِفَتْحِ الواو، وَكَسْرِ الكاف، وبإهمال العين.

٢٤- بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة:٢٢-٢٣]

٧٤٣٤- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ، وَهُشَيْمٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ جَرِيرٍ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ نَظَرَ إِلَى القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ قَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا القَمَرَ، لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ، فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «يلحم».

(٢) من «الكواكب الدراري» فقط.

عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَصَلَاةٍ قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ، فَافْعَلُوا». [خ: ٥٤٤، م: ٦٣٣].

المقصود من الباب: ذكر الظواهر التي تشعر بأن العبد يرى ربه يوم القيامة، فإن قلتَ: لا بد للرؤية من المواجهة والمقابلة، وخروج الشعاع من الحدقة إليه، وانطباع صورة المرئي في حدقة الرائي، ونحوهما مما هو محال على الله تعالى؟ قلتُ: هذه شروط عادية لا عقلية، يمكن حصولها بدون هذه الشروط عقلًا.

(عَوْنٍ): بالواو والنون. (هُشَيْمٌ): مُصَغَّرٌ: ابن أبي حازم بِالْمُعْجَمَةِ والزاي. (قَيْسٍ): بن أبي حازم بِالْمُهْمَلَةِ. (جَرِيرٍ): بِفَتْحِ الجيم. (لَا تُضَامُونَ): بِضَمِّ أوله، وَبِتَخْفِيفِ الميم، من الضيم، وهو الذل والتعب والظلم، أي: لا يضيم بعضكم بعضًا في [الرؤية][1]، بأن يدفعه عنه، وَبِفَتْحِ التاء وضمها، وَشَدَّةِ الميم، من التضام، أي: لا تزاحمون ولا تنازعون فيها، ولا تختلفون عندها.

(لَا تُغْلَبُوا): بلفظ المجهول، والتعقيب بالفاء -أي: في قوله: (فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ)- يدل على أن الرؤية قد يرجى نيلها بالمحافظة على هاتين الصلاتين الصبح والعصر، وذلك لتعاقب الملائكة في وقتيهما، أو لأن وقت صلاة الصبح وقت لذيذ النوم، وصلاة العصر وقت الفراغ من الصناعات وإتمام الوظائف، فالقيام فيهما أشق على النفس، والمسلم إذا حافظ عليها مع ما فيه من التغافل والتشاغل، فلأن يحافظ على غيرهما بالطريق الأولى.

* * *

٧٤٣٥- حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ يُوسُفَ الْيَرْبُوعِيُّ، حَدَّثَنَا

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «الرواية».

أَبو شِهَابٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِاللهِ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ عِيَانًا». [خ:٤٤٥٠، م:٦٣٣ بأطول منه].

(اليَرْبُوعِيُّ): بِفَتْحِ التَّحْتِيَّةِ، وَإِسْكَانِ الراء، وضم المُوَحَّدَةِ، وبالواو وَالمُهْمَلَةِ.
(عِيَانًا): «س»: «بِكَسْرِ أوله»، وقال «ز»: «(عِيَانًا): نصب على المصدر».

* * *

٧٤٣٦- حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِاللهِ، حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ الجُعْفِيُّ، عَنْ زَائِدَةَ، حَدَّثَنَا بَيَانُ بْنُ بِشْرٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ البَدْرِ، فَقَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا، لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ».

[خ:٥٥٤، م:٦٣٣ بأطول].

[(عَبْدَةُ)][(١)]: ضد حرة. (الجُعْفِيُّ): بِضَمِّ الجيم، وَتَسْكِينِ المُهْمَلَةِ، وبالفاء. (زَائِدَةَ): ضد ناقصة. (بَيَانُ): بِفَتْحِ المُوَحَّدَةِ، وَتَخْفِيفِ التَّحْتِيَّةِ، وبالنون. (بِشْرٍ): بِكَسْرِ المُوَحَّدَةِ، وَبِالمُعْجَمَةِ.

(كَمَا تَرَوْنَ هَذَا) أي: القمر، ومعنى التشبيه به: إنكم ترون رؤية محققة، لا شك فيها ولا تعب ولا خفاء، كما ترون القمر كذلك، فهو تشبيه للرؤية بالرؤية، لا المرئي بالمرئي، ولا كيفية الرؤية بالكيفية.

* * *

٧٤٣٧- حَدَّثَنَا عَبْدُالعَزِيزِ بْنُ عَبْدِاللهِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ،

---

(١) كذا في روايات الصحيح، وهو الصواب، وفي (ب): «عبيدة»، وليست في (أ).

عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّاسَ قَالُوا: يَا رَسُولَ الله، هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ القِيَامَةِ؟ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «هَلْ تُضَارُّونَ فِي القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ؟»، قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ الله، قَالَ: «فَهَلْ تُضَارُّونَ فِي الشَّمْسِ، لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ؟»، قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ الله، قَالَ: «فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ كَذَلِكَ»، يَجْمَعُ الله النَّاسَ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَيَقُولُ: مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئًا فَلْيَتْبَعْهُ، فَيَتْبَعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الشَّمْسَ الشَّمْسَ، وَيَتْبَعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ القَمَرَ القَمَرَ، وَيَتْبَعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الطَّوَاغِيتَ الطَّوَاغِيتَ، وَتَبْقَى هَذِهِ الأُمَّةُ فِيهَا شَافِعُوهَا أَوْ مُنَافِقُوهَا -شَكَّ إِبْرَاهِيمُ- فَيَأْتِيهِمُ الله فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: هَذَا مَكَانُنَا حَتَّى يَأْتِيَنَا رَبُّنَا، فَإِذَا جَاءَنَا رَبُّنَا عَرَفْنَاهُ، فَيَأْتِيهِمُ الله فِي صُورَتِهِ الَّتِي يَعْرِفُونَ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: أَنْتَ رَبُّنَا فَيَتْبَعُونَهُ، وَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ، فَأَكُونُ أَنَا وَأُمَّتِي أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُهَا، وَلَا يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ إِلَّا الرُّسُلُ، وَدَعْوَى الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ: اللهمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ، وَفِي جَهَنَّمَ كَلَالِيبُ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ، هَلْ رَأَيْتُمِ السَّعْدَانَ؟»، قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ الله، قَالَ: «فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ مَا قَدْرُ عِظَمِهَا إِلَّا الله، تَخْطَفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ، فَمِنْهُمُ المُؤْمِنُ بَقِيَ بِعَمَلِهِ -أَوِ المُوثَقُ بِعَمَلِهِ- وَمِنْهُمُ المُخَرْدَلُ، أَوِ المُجَازَى، أَوْ نَحْوُهُ، ثُمَّ يَتَجَلَّى، حَتَّى إِذَا فَرَغَ الله مِنَ القَضَاءِ بَيْنَ العِبَادِ، وَأَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ بِرَحْمَتِهِ مَنْ أَرَادَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، أَمَرَ المَلَائِكَةَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ لَا يُشْرِكُ بِالله شَيْئًا، مِمَّنْ أَرَادَ الله أَنْ يَرْحَمَهُ، مِمَّنْ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله، فَيَعْرِفُونَهُمْ فِي النَّارِ بِأَثَرِ السُّجُودِ، تَأْكُلُ النَّارُ ابْنَ آدَمَ إِلَّا أَثَرَ السُّجُودِ، حَرَّمَ الله عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ أَثَرَ السُّجُودِ، فَيَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ قَدِ امْتُحِشُوا، فَيُصَبُّ عَلَيْهِمْ مَاءُ الحَيَاةِ، فَيَنْبُتُونَ تَحْتَهُ كَمَا تَنْبُتُ الحِبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ، ثُمَّ يَفْرُغُ الله مِنَ القَضَاءِ بَيْنَ العِبَادِ، وَيَبْقَى رَجُلٌ مِنْهُمْ مُقْبِلٌ بِوَجْهِهِ عَلَى النَّارِ، هُوَ آخِرُ أَهْلِ النَّارِ دُخُولًا الجَنَّةَ، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ اصْرِفْ وَجْهِي عَنِ النَّارِ، فَإِنَّهُ قَدْ قَشَبَنِي رِيحُهَا، وَأَحْرَقَنِي ذَكَاؤُهَا، فَيَدْعُو الله بِمَا شَاءَ أَنْ يَدْعُوَهُ، ثُمَّ يَقُولُ الله: هَلْ عَسَيْتَ إِنْ أَعْطَيْتُكَ ذَلِكَ أَنْ تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ؟ فَيَقُولُ: لَا، وَعِزَّتِكَ لَا أَسْأَلُكَ

غَيْرَهُ، وَيُعْطِي رَبَّهُ مِنْ عُهُودٍ وَمَوَاثِيقَ مَا شَاءَ، فَيَصْرِفُ اللهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ، فَإِذَا أَقْبَلَ عَلَى الجَنَّةِ وَرَآهَا سَكَتَ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَسْكُتَ، ثُمَّ يَقُولُ: أَيْ رَبِّ، قَدِّمْنِي إِلَى بَابِ الجَنَّةِ، فَيَقُولُ اللهُ لَهُ: أَلَسْتَ قَدْ أَعْطَيْتَ عُهُودَكَ وَمَوَاثِيقَكَ أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَ الَّذِي أُعْطِيتَ أَبَدًا؟ وَيْلَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مَا أَغْدَرَكَ، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ، وَيَدْعُو اللهَ، حَتَّى يَقُولَ: هَلْ عَسَيْتَ إِنْ أُعْطِيتَ ذَلِكَ أَنْ تَسْأَلَ غَيْرَهُ؟ فَيَقُولُ: لَا وَعِزَّتِكَ، لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ، وَيُعْطِي مَا شَاءَ مِنْ عُهُودٍ وَمَوَاثِيقَ، فَيُقَدِّمُهُ إِلَى بَابِ الجَنَّةِ، فَإِذَا قَامَ إِلَى بَابِ الجَنَّةِ انْفَهَقَتْ لَهُ الجَنَّةُ، فَرَأَى مَا فِيهَا مِنَ الحَبْرَةِ وَالسُّرُورِ، فَيَسْكُتُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَسْكُتَ، ثُمَّ يَقُولُ: أَيْ رَبِّ، أَدْخِلْنِي الجَنَّةَ، فَيَقُولُ اللهُ: أَلَسْتَ قَدْ أَعْطَيْتَ عُهُودَكَ وَمَوَاثِيقَكَ أَنْ لَا تَسْأَلَ غَيْرَ مَا أُعْطِيتَ؟ فَيَقُولُ: وَيْلَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مَا أَغْدَرَكَ، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ، لَا أَكُونَنَّ أَشْقَى خَلْقِكَ، فَلَا يَزَالُ يَدْعُو حَتَّى يَضْحَكَ اللهُ مِنْهُ، فَإِذَا ضَحِكَ مِنْهُ قَالَ لَهُ: ادْخُلِ الجَنَّةَ، فَإِذَا دَخَلَهَا قَالَ اللهُ لَهُ: تَمَنَّهْ، فَسَأَلَ رَبَّهُ وَتَمَنَّى، حَتَّى إِنَّ اللهَ لَيُذَكِّرُهُ، يَقُولُ: كَذَا وَكَذَا، حَتَّى انْقَطَعَتْ بِهِ الأَمَانِيُّ، قَالَ اللهُ: ذَلِكَ لَكَ، وَمِثْلُهُ مَعَهُ».

[خ:٨٠٦، م:١٨٢].

(اللَّيْثِيِّ): بِالتَّحْتِيَّةِ وَالْمُثَلَّثَةِ. (تُضَارُّونَ): بِضَمِّ التاء، وَبِتَشْدِيدِ الراء، أي: هل تضارون غيركم في حال الرؤية بزحمة أو مخالفة؟ وَبِتَخْفِيفِها، أي: يلحقكم في رؤيته ضير، وهو الضرر. (كَذَلِكَ) أي: واضحًا جليًا، بلا شك ومشقة واختلاف.

(الطَّوَاغِيتَ): «ك»: الطاغوت: الشيطان، وقيل: «الصنم».

(يَأْتِيهِمُ اللهُ): إسناد المجيء إليه مجاز عن التجلي لهم، وقال عياض[1]: «أي: يأتيهم بعض ملائكته، أو يأتيهم الله في صورة المَلَك، وهذا آخر امتحان المؤمنين، فإذا

---

(١) إكمال المعلم (١/٥٤٥).

قال لهم هذا الملك، أو هذه الصورة: أنا ربكم، رأوا عليه من علامة الحدوث ما يعلمون به أنه ليس ربهم»، فإن قلتَ: المَلَك معصوم، فكيف يقول: أنا ربكم، وهو كذب؟ قلتُ: لا نسلم عصمته من مثل هذه [الصغيرة][1]»[2]. (فِي صُورَتِهِ) أي: صفته، أي: يتجلى الله لهم على الصفة التي عرفوه بها.

(فَيَتْبَعُونَهُ) أي: يتبعون أمره إياهم بذهابهم إلى الجنة، أو ملائكته التي تذهب بهم إليها. (ظَهْرَيْ): مقحم للتأكيد. (الصِّرَاطُ): جسر ممدود على متن جهنم، أَحَدُّ من السيف، وأَرَقُّ من الشعر، يمر عليه الناس كلهم. (يَوْمَئِذٍ) أي: في حال الإجازة، وإلا ففي يوم القيامة مواطن يتكلم الناس فيها، وتجادل كل نفس عن نفسها، ولا يتكلمون لشدة الأهوال. (كَلَالِيبُ): جمع كلوب، بِفَتْحِ الكاف، وهي حديدة معطوفة الرأس، يعلق عليها اللحم.

(السَّعْدَانَ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ الأولى، وَسُكُونِ الثانية: نبت له شوكة عظيمة مثل الحسك من كل الجوانب. (تَخْطَفُ): بِفَتْحِ الطاء، ويجوز كَسْرِها. (بِأَعْمَالِهِمْ) أي: بسبب أعمالهم. (المُجَازَى): بالجيم والزاي.

(المُخَرْدَلُ): بِالمُهْمَلَةِ: المقطع كالخردلة، ويقال بالذال المُعْجَمَةِ أيضًا.

(المُؤْمِنُ): «ك»: «روي على ثلاثة أوجه: «المؤمن -بالميم والنون- بقي» من البقاء، ومن الوقاية، و«الموثق» بِالمُثَلَّثَةِ والقاف، والثالث: «الموبق» بِالمُوَحَّدَةِ».

([أَثَرَ][3] السُّجُودِ) أي: موضع أثر السجود، وهو الجبهة، وقيل: الأعظم السبعة. (امْتَحِشُوا): بإهمال الحاء، بلفظ المعروف: احترقوا، وفي بعضها بلفظ

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «الصورة»، وليست في (أ).

(٢) هذا تأويل من المؤلف وعياض رحمهما الله، وقد تكلفا في هذا التأويل، وقد تقدم بيان مذهب أهل السنة والجماعة عند الحديث رقم (١٤)، (٤٣).

(٣) كذا في روايات الصحيح، وهو الصواب، وفي (ب): «الأثر»، وليست في (أ).

المجهول. (الحِبَّةُ): بِكَسْرِ المُهْمَلَةِ: بزر البقول، والعشب ينبت في جوانب السيل. (حَمِيلِ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ: ما جاء به السيل من طين ونحوه، أي: محمول السيل، والتشبيه إنما هو في سرعة النبات وطراوته. (قَشَبَنِي): بالقاف وَالمُعْجَمَةِ وَالمُوَحَّدَةِ: آذاني وأهلكني.

(ذَكَاؤُهَا): بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ والقصر، وهو الأشهر في اللغة: اللهب، وأكثر الروايات بالمد. (عَسَيْتَ): بِفَتْحِ السين وَكَسْرِها. (مَا أَغْدَرَكَ): فعل تعجب من الغدر، وهو الخيانة، وترك الوفاء بالعهد. [(انْفَهَقَتْ)][1] بفاء ثم قاف: انفتحت واتسعت. (الحبرة): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ المُوَحَّدَةِ: النعمة، ولمسلم بدله: «الخير».

(يَضْحَكَ الله مِنْهُ): المراد بالضحك لازمه، و[هو][2] الرضا[3].

(الأَمَانِيُّ): بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ.

* * *

٧٤٣٨- قَالَ عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ، وَأَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ، مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ، لَا يَرُدُّ عَلَيْهِ مِنْ حَدِيثِهِ شَيْئًا، حَتَّى إِذَا حَدَّثَ أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ: «ذَلِكَ لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ»، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ: «وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ مَعَهُ» يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: مَا حَفِظْتُ إِلَّا قَوْلَهُ: «ذَلِكَ لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ»، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ: أَشْهَدُ أَنِّي حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ قَوْلَهُ: «ذَلِكَ لَكَ وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ»، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَذَلِكَ الرَّجُلُ آخِرُ أَهْلِ الجَنَّةِ دُخُولًا الجَنَّةَ. [خ:٢٢، م:١٨٣ مطولًا].

٧٤٣٩- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ

---

(١) كذا في روايات الصحيح، وهو الصواب، وفي (ب): «انفقهت»، وليست في (أ).
(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «هي»، وليست في (أ).
(٣) هذا تأويل من المؤلف رحمه الله، وقد تقدم بيان مذهب أهل السنة والجماعة عند الحديث رقم (١٤)، (٤٣).

سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ زَيْدٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، قَالَ: قُلْنَا يَا رَسُولَ الله، هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ القِيَامَةِ؟ قَالَ: «هَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ وَالقَمَرِ إِذَا كَانَتْ صَحْوًا؟»، قُلْنَا: لَا، قَالَ: «فَإِنَّكُمْ لَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ رَبِّكُمْ يَوْمَئِذٍ، إِلَّا كَمَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَتِهِمَا»، ثُمَّ قَالَ: «يُنَادِي مُنَادٍ: لِيَذْهَبْ كُلُّ قَوْمٍ إِلَى مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ، فَيَذْهَبُ أَصْحَابُ الصَّلِيبِ مَعَ صَلِيبِهِمْ، وَأَصْحَابُ الأَوْثَانِ مَعَ أَوْثَانِهِمْ، وَأَصْحَابُ كُلِّ آلِهَةٍ مَعَ آلِهَتِهِمْ، حَتَّى يَبْقَى مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الله، مِنْ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ، وَغُبَّرَاتٌ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ، ثُمَّ يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ تُعْرَضُ كَأَنَّهَا سَرَابٌ، فَيُقَالُ لِلْيَهُودِ: مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ قَالُوا: كُنَّا نَعْبُدُ عُزَيْرَ ابْنَ الله، فَيُقَالُ: كَذَبْتُمْ، لَمْ يَكُنْ لله صَاحِبَةٌ وَلَا وَلَدٌ، فَمَا تُرِيدُونَ؟ قَالُوا: نُرِيدُ أَنْ تَسْقِيَنَا، فَيُقَالُ: اشْرَبُوا، فَيَتَسَاقَطُونَ فِي جَهَنَّمَ، ثُمَّ يُقَالُ لِلنَّصَارَى: مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ فَيَقُولُونَ: كُنَّا نَعْبُدُ المَسِيحَ ابْنَ الله، فَيُقَالُ: كَذَبْتُمْ، لَمْ يَكُنْ للهِ صَاحِبَةٌ وَلَا وَلَدٌ، فَمَا تُرِيدُونَ؟ فَيَقُولُونَ: نُرِيدُ أَنْ تَسْقِيَنَا، فَيُقَالُ: اشْرَبُوا، فَيَتَسَاقَطُونَ فِي جَهَنَّمَ، حَتَّى يَبْقَى مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الله مِنْ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ، فَيُقَالُ لَهُمْ: مَا يَحْبِسُكُمْ وَقَدْ ذَهَبَ النَّاسُ؟ فَيَقُولُونَ: فَارَقْنَاهُمْ، وَنَحْنُ أَحْوَجُ مِنَّا إِلَيْهِ اليَوْمَ، وَإِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي: لِيَلْحَقْ كُلُّ قَوْمٍ بِمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ، وَإِنَّمَا نَنْتَظِرُ رَبَّنَا، قَالَ: فَيَأْتِيهِمُ الجَبَّارُ فِي صُورَةٍ غَيْرِ صُورَتِهِ الَّتِي رَأَوْهُ فِيهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: أَنْتَ رَبُّنَا، فَلَا يُكَلِّمُهُ إِلَّا الأَنْبِيَاءُ، فَيَقُولُ: هَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ آيَةٌ تَعْرِفُونَهُ؟ فَيَقُولُونَ: السَّاقُ، فَيَكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ، فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ، وَيَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ لله رِيَاءً وَسُمْعَةً، فَيَذْهَبُ كَيْمَا يَسْجُدَ، فَيَعُودُ ظَهْرُهُ طَبَقًا وَاحِدًا، ثُمَّ يُؤْتَى بِالجَسْرِ فَيُجْعَلُ بَيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ»، قُلْنَا: يَا رَسُولَ الله، وَمَا الجَسْرُ؟ قَالَ: «مَدْحَضَةٌ مَزِلَّةٌ، عَلَيْهِ خَطَاطِيفُ وَكَلَالِيبُ، وَحَسَكَةٌ مُفَلْطَحَةٌ لَهَا شَوْكَةٌ عُقَيْفَاءُ، تَكُونُ بِنَجْدٍ، يُقَالُ لَهَا: السَّعْدَانُ، المُؤْمِنُ عَلَيْهَا كَالطَّرْفِ، وَكَالبَرْقِ، وَكَالرِّيحِ، وَكَأَجَاوِيدِ الخَيْلِ وَالرِّكَابِ، فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ، وَنَاجٍ مَخْدُوشٌ، وَمَكْدُوسٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، حَتَّى يَمُرَّ آخِرُهُمْ يُسْحَبُ سَحْبًا، فَمَا أَنْتُمْ بِأَشَدَّ لِي مُنَاشَدَةً فِي

الحَقِّ، قَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنَ المُؤْمِنِ يَوْمَئِذٍ لِلْجَبَّارِ، وَإِذَا رَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ نَجَوْا فِي إِخْوَانِهِمْ، يَقُولُونَ: رَبَّنَا إِخْوَانُنَا، كَانُوا يُصَلُّونَ مَعَنَا، وَيَصُومُونَ مَعَنَا، وَيَعْمَلُونَ مَعَنَا، فَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى: اذْهَبُوا، فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ دِينَارٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ، وَيُحَرِّمُ اللهُ صُوَرَهُمْ عَلَى النَّارِ، فَيَأْتُونَهُمْ وَبَعْضُهُمْ قَدْ غَابَ فِي النَّارِ إِلَى قَدَمِهِ، وَإِلَى أَنْصَافِ سَاقَيْهِ، فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا، ثُمَّ يَعُودُونَ، فَيَقُولُ: اذْهَبُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ نِصْفِ دِينَارٍ فَأَخْرِجُوهُ، فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا، ثُمَّ يَعُودُونَ، فَيَقُولُ: اذْهَبُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ، فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا». قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَإِنْ لَمْ تُصَدِّقُونِي فَاقْرَءُوا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا﴾ [النساء: ٤٠]، «فَيَشْفَعُ النَّبِيُّونَ وَالمَلَائِكَةُ وَالمُؤْمِنُونَ، فَيَقُولُ الجَبَّارُ: بَقِيَتْ شَفَاعَتِي، فَيَقْبِضُ قَبْضَةً مِنَ النَّارِ، فَيُخْرِجُ أَقْوَامًا قَدِ امْتُحِشُوا، فَيُلْقَوْنَ فِي نَهَرٍ بِأَفْوَاهِ الجَنَّةِ، يُقَالُ لَهُ: مَاءُ الحَيَاةِ، فَيَنْبُتُونَ فِي حَافَتَيْهِ كَمَا تَنْبُتُ الحِبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ، قَدْ رَأَيْتُمُوهَا إِلَى جَانِبِ الصَّخْرَةِ، وَإِلَى جَانِبِ الشَّجَرَةِ، فَمَا كَانَ إِلَى الشَّمْسِ مِنْهَا كَانَ أَخْضَرَ، وَمَا كَانَ مِنْهَا إِلَى الظِّلِّ كَانَ أَبْيَضَ، فَيَخْرُجُونَ كَأَنَّهُمُ اللُّؤْلُؤُ، فَيُجْعَلُ فِي رِقَابِهِمُ الخَوَاتِيمُ، فَيَدْخُلُونَ الجَنَّةَ، فَيَقُولُ أَهْلُ الجَنَّةِ: هَؤُلَاءِ عُتَقَاءُ الرَّحْمَنِ، أَدْخَلَهُمُ الجَنَّةَ بِغَيْرِ عَمَلٍ عَمِلُوهُ، وَلَا خَيْرٍ قَدَّمُوهُ، فَيُقَالُ لَهُمْ: لَكُمْ مَا رَأَيْتُمْ وَمِثْلَهُ مَعَهُ».

[خ: ٢٣٢، م: ١٨٣].

(كَمَا تُضَارُونَ): بِفَتْحِ الفَوْقِيَّةِ وضمها، وَتَشْدِيدِ الراء وَتَخْفِيفِها، أي: لا تضارون أصلًا. (أَصْحَابُ الصَّلِيبِ): هم النصارى.

(غُبَّرَاتٌ): بِضَمِّ المُعْجَمَةِ، وَتَشْدِيدِ المُوَحَّدَةِ المَفْتُوحَةِ، وراء، جمع غابر: البقايا وهو بالرفع والجر. (سَرَابٌ): هو الذي يتراءى للناس في القاع المستوي وسط النهار

في الحر الشديد لامعًا مثل الماء، ﴿يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا﴾ [النور:٣٩]. (فَارَقْنَاهُمْ...) إلخ، لمسلم[1]: «فارقنا الناس في الدنيا أفقر ما كنا إليهم»، والمعنى: فارقناهم في معبوداتهم ونحن محتاجون إليهم، فمفارقتهم اليوم أولى، فضمير «إليه» إلى الفراق، أو إلى «أحوج».

[(كَذَبْتُمْ)][2]: «ك»: «فإن قلتَ: هم كانوا صادقين في عبادة عزير؟ قلتُ: كذبوا في كونه ابن الله». (فَيَكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ): «ك»: «(يكشف) معروفًا ومجهولًا، وفسر الساق بالشدة، أي: يكشف عن شدة ذلك اليوم، وأمر مهول، وهذا مثلٌ تضربه العرب لشدة الأمر، كما يقال: قامت الحرب على ساق، وقيل: المراد به: النور العظيم، وقيل: هو جماعة من الملائكة، يقال: «ساق من الناس»، كما يقال: رجل من جراد، وقيل: جاء الساق بمعنى النفس، أي: تتجلى لهم ذاته[3]».

(رِيَاءً) أي: ليراه الناس. (سُمْعَةً) أي: ليسمعه الناس. (طَبَقًا): بِفَتْحِ الباء، أي: صار فقارة واحدة كالصفيحة، فلا يقدر على السجود. (الجَسْرُ): «ز»: «بِفَتْحِ الجيم وَكَسْرِها». (مَدْحَضَةٌ): بِفَتْحِ الميم والحاء المُهْمَلَةِ والضاد المُعْجَمَةِ، من [الدحض][4]، وهو الزلق.

[(مَزِلَّةٌ)][5]: بِفَتْحِ الميم والزاي، وَبِكَسْرِ الزاي، وَتَشْدِيدِ اللام، بمعنى المزلقة، أي: موضع تزلق فيه الأقدام.

(حَسَكَةٌ): بِفَتْحِ المُهْمَلَتَيْنِ: شوك صلب من حديد، أي: كالحديدة.

---

(١) برقم (١٨٣).

(٢) كذا في روايات الصحيح، وهو الصواب، وفي (ب): «كذبتهم»، وليست في (أ).

(٣) هذا تأويل من الكرماني رحمه الله، وقد تقدم بيان مذهب أهل السنة والجماعة عند الحديث رقم (١٤)، (٤٣).

(٤) كذا في «التوشيح»، وهو الصواب، وفي (ب): «الضحض»، وليست في (أ).

(٥) كذا في روايات الصحيح، وهو الصواب، وفي (ب): «(منزلة)»، وليست في (أ).

(مُفَلْطَحَةٌ): بِضَمِّ الميم، وَفَتْحِ الفاء [و][1] المُهْمَلَتَيْنِ، وَسُكُونِ اللام، أي: عريضة متسعة، يقال: فلطح القرص، بسطه وعرضه، وللكُشْمِيهَنِي: «مطلفحة» بتقديم الطاء من طلفحه إذا أرقه، والأول هو المعروف لغة. (عُقَيْفَاءُ): بالقاف قبل الفاء: معوجة. (كَالطَّرْفِ): «بِالكَسْرِ: الكريم من الخيل، وَبِالفَتْحِ: البصر، يعني: كلمح البصر، وهذا هو الأولى؛ لئلا يلزم التكرار»، قاله «ك»، وقال «س»: «(الطَّرْفِ) بِسُكُونِ الراء: البصر».

(كَأَجَاوِيدِ): «ك»: «جمع أجواد، وهو فرس بَيِّنُ الجود بِالضَّمِّ». (الرِّكَابِ): الإبل، واحدها راحلة. (مُسَلَّمٌ): بِفَتْحِ اللام المُشَدَّدَةِ. (مَخْدُوشٌ) أي: مخموش ممزوق. (مَكْدُوسٌ): بِمُهْمَلَتَيْنِ، أي: مصروع، وفي بعضها بإعجام الشين، أي: مدفوع مطرود، وفي بعض الروايات: «مكردس» بالمهملات، من تكردست الدواب، إذا ركب بعضها بعضًا، يعني أنهم ثلاثة أقسام:

قسم مسلم لا يناله شيء أصلًا، وقسم يخدش ثم يخلص، وقسم يسقط في جهنم.

(آخِرُهُمْ) أي: آخر الناجين. (مُنَاشَدَةً) أي: مطالبة. (قَدْ تَبَيَّنَ): جملة حالية. (مِنَ المُؤْمِنِ): [صلة][2] أشد. (لِلْجَبَّارِ): متعلق بـ «مناشدة» مقدرة، وكذا (فِي إِخْوَانِهِمْ): متعلق به أيضًا، أي: ليس طلبكم مني في الدنيا في بيان حق حتى يكون ظاهرًا لكم أشد من طلب المؤمنين من الله في الآخرة في شأن نجاة إخوانهم من النار، والغرض: شدة اعتناء المؤمنين بالشفاعة لإخوانهم.

(وَإِذَا رَأَوْا): «ك»: «فإن قلتَ: السياق يقتضي أن يكون «إذا رأوا» بدون واو؟ قلتُ: في إخوانهم مقدم عليه حكمًا، وهذا خبر مبتدإ محذوف، أي: وذلك إذا رأوا نجاة أنفسهم». (يَقُولُونَ): استئناف كلام. (امْتَحِشُوا): بِفَتْحِ الحاء: احترقوا

---

(١) من «التوشيح» فقط.

(٢) من «الكواكب الدراري» فقط.

وتغيروا، وروي بِالضَّمِّ. (نَهَرٍ): بِسُكُونِ الهاء وَفَتْحِها، (بِأَفْوَاهِ): جمع فُوَّهة بِالضَّمِّ، وَشدَّةِ الواو المَفْتُوحَةِ على غير قياس، وأفواه الأزقة والأنهار [أوائلها](١)، والمراد: مفتتح مسالك قصور الجنة.

(حَافَتَيْهِ): بِتَخْفِيفِ الفاء: الجانب. (الحِبَّةُ): بِكَسْرِ الحاء. (الخَوَاتِيمُ): أشياء من الذهب تعلق في أعناقهم كالخواتم، علامة يعرفون بها، وهم كاللآلئ في صفاتهم. (بِغَيْرِ عَمَلٍ) و(خَيْرٍ) أي: بمجرد الإيمان، دون أمر زائد عليه من الأعمال والخيرات.

* * *

٧٤٤٠- وَقَالَ حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يُحْبَسُ المُؤْمِنُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى يُهِمُّوا بِذَلِكَ، فَيَقُولُونَ: لَوِ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا فَيُرِيحُنَا مِنْ مَكَانِنَا، فَيَأْتُونَ آدَمَ، فَيَقُولُونَ: أَنْتَ آدَمُ أَبُو النَّاسِ، خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ، وَأَسْكَنَكَ جَنَّتَهُ، وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتَهُ، وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ، لِتَشْفَعْ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا، قَالَ: فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، قَالَ: وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ: أَكْلَهُ مِنَ الشَّجَرَةِ، وَقَدْ نُهِيَ عَنْهَا، وَلَكِنِ ائْتُوا نُوحًا أَوَّلَ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللهُ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ، فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ: سُؤَالَهُ رَبَّهُ بِغَيْرِ عِلْمٍ، وَلَكِنِ ائْتُوا إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ، قَالَ: فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُ: إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَيَذْكُرُ ثَلَاثَ كَلِمَاتٍ كَذَبَهُنَّ، وَلَكِنِ ائْتُوا مُوسَى: عَبْدًا آتَاهُ اللهُ التَّوْرَاةَ، وَكَلَّمَهُ، وَقَرَّبَهُ نَجِيًّا، قَالَ: فَيَأْتُونَ مُوسَى، فَيَقُولُ: إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ: قَتْلَهُ النَّفْسَ، وَلَكِنِ ائْتُوا عِيسَى عَبْدَاللهِ وَرَسُولَهُ وَرُوحَ اللهِ وَكَلِمَتَهُ، قَالَ: فَيَأْتُونَ عِيسَى، فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَلَكِنِ ائْتُوا مُحَمَّدًا ﷺ، عَبْدًا غَفَرَ اللهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، فَيَأْتُونِي، فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فِي دَارِهِ، فَيُؤْذَنُ لِي

(١) من «الكواكب الدراري» فقط.

عَلَيْهِ، فَإِذَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجِدًا، فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَدَعَنِي، فَيَقُولُ: ارْفَعْ مُحَمَّدُ، وَقُلْ يُسْمَعْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، وَسَلْ تُعْطَ، قَالَ: فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأُثْنِي عَلَى رَبِّي بِثَنَاءٍ وَتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ، ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا، فَأَخْرُجُ فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ -قَالَ قَتَادَةُ: وَسَمِعْتُهُ أَيْضًا يَقُولُ: فَأَخْرُجُ فَأُخْرِجُهُمْ مِنَ النَّارِ، وَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ- ثُمَّ أَعُودُ الثَّانِيَةَ: فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فِي دَارِهِ، فَيُؤْذَنُ لِي عَلَيْهِ، فَإِذَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجِدًا، فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَدَعَنِي، ثُمَّ يَقُولُ: ارْفَعْ مُحَمَّدُ، وَقُلْ يُسْمَعْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، وَسَلْ تُعْطَ، قَالَ: فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأُثْنِي عَلَى رَبِّي بِثَنَاءٍ وَتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ، قَالَ: ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا، فَأَخْرُجُ فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ -قَالَ قَتَادَةُ، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: فَأَخْرُجُ فَأُخْرِجُهُمْ مِنَ النَّارِ وَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ- ثُمَّ أَعُودُ الثَّالِثَةَ: فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فِي دَارِهِ، فَيُؤْذَنُ لِي عَلَيْهِ، فَإِذَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجِدًا، فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَدَعَنِي، ثُمَّ يَقُولُ: ارْفَعْ مُحَمَّدُ، وَقُلْ يُسْمَعْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، وَسَلْ تُعْطَهْ، قَالَ: فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأُثْنِي عَلَى رَبِّي بِثَنَاءٍ وَتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ، قَالَ: ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا، فَأَخْرُجُ فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ -قَالَ قَتَادَةُ وَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: فَأَخْرُجُ فَأُخْرِجُهُمْ مِنَ النَّارِ، وَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ- حَتَّى مَا يَبْقَى فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ»، أَيْ: وَجَبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ، قَالَ: ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩]، قَالَ: وَهَذَا الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ الَّذِي وُعِدَهُ نَبِيُّكُمْ ﷺ. [خ:٤٤، م:١٩٣].

(حَجَّاجُ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَشَدَّةِ الجيم الأولى. (مِنْهَالٍ): بِكَسْرِ الميم، وَسُكُونِ النون. (يُهِمُّوا): «ك»: «من الوهم، وفي بعضها: «يهموا» من الهم بمعنى القصد، معروفًا ومجهولًا». (لَوِ اسْتَشْفَعْنَا): «جوابه محذوف، أو هو للتمني»، قاله «ك». وقال «ز»: ««لو استشفعنا إلى ربنا»، وروي «على» [تضمينًا لـ «استشفعنا»][1]» يعني:

---

(١) كذا في «التنقيح»، وهو الصواب، وفي (ب): «نبينا لا استشفعنا»، وليست في (أ).

[استغثنا][1]». (لَسْتُ هُنَاكُمْ) «أي: لست أهلًا لذلك، وليس لي هذه المسألة»، قاله «ك»، وقال «ز»: «(لَسْتُ هُنَاكُمْ): (هنا) في الأصل ظرف مكان، واستعمل للزمان، ومعناها ها هنا: عند، أي: لست عند حاجتكم أنفعكم، والكاف والميم لخطاب الجماعة»، انتهى.

(الَّتِي أَصَابَ) أي: التي أصابها. [(أَكْلَهُ)][2]: منصوب، بدل أو بيان للخطيئة، أو بفعل مقدر، نحو: يعني، وفي بعضها: «ويذكر أكله» بحذف لفظ «الخطيئة التي أصاب». (أَوَّلَ نَبِيٍّ): «ك»: «فإن قلتَ: لزم منه أن آدم لم يكن نبيًّا؟ قلتُ: اللازم ليس كذلك، بل كان نبيًّا، لكن لم يكن له أهل أرض يبعث إليهم، وله أجوبة آخر تقدمت».

(سُؤَالَهُ): هو قوله: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ﴾ [نوح:٢٦] الآية.

(ثَلَاثَ كَلِمَاتٍ): هي: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ [الصافات:٨٩]، و﴿فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ﴾ [الأنبياء:٦٣]، و«هذه أختي»، ويقولون هذا تواضعًا، أو أنهم علموا أن صاحبها محمد ﷺ وعليهم، ويكون إحالة كل واحد منهم على الآخر ليصل بالتدريج إلى محمد ﷺ إظهارًا لفضيلته، وكذلك إلهام الله الناس لسؤالهم عن آدم وغيره، فإنهم إذا سألوا وامتنعوا، ثم سألوه وأجاب وحصل غرضهم علموا ارتفاع منزلته، وكمال قربه، وأن هذا الأمر لا يقدر عليه غيره، وهي الشفاعة العظمى.

«ك»: «واعلم أن الخطايا من الأنبياء إما صغائر سهوية، وإما قبل النبوة، وإما ترك الأولى لوجوب عصمتهم بعد النبوة عن الصغائر العمدية، ومن الكبائر مطلقًا».

(فِي دَارِهِ): «س»: «الخطابي[3]: هذا يوهم المكان، والله منزه عن ذلك، وإنما معناه:

---

(١) كذا في «التنقيح»، وهو الصواب، وفي (ب): «استغننا»، وليست في (أ).
(٢) كذا في روايات الصحيح، وفي (ب): «أكل»، وليست في (أ).
(٣) أعلام الحديث (٤/٢٣٥٥).

في [داره][(١)] التي اتخذها لأوليائه، وهي الجنة، وأضيفت إليه إضافة تشريف، مثل: بيت الله، وحرم الله». (وَقَعْتُ سَاجِدًا): وفي «مسند أحمد»[(٢)] أن هذه السجدة مقدار جُمعة من جُمع الدنيا. (ارْفَعْ مُحَمَّدُ) أي: ارفع رأسك يا محمد. (تُشَفَّعْ) أي: تقبل شفاعتك. (فَيَحُدُّ لِي حَدًّا) أي: يعين لي طائفة معينة.

٧٤٤١- حَدَّثَنَا عُبَيْدُالله بْنُ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنِي عَمِّي، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ أَرْسَلَ إِلَى الأَنْصَارِ، فَجَمَعَهُمْ فِي قُبَّةٍ وَقَالَ لَهُمْ: «اصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوُا الله وَرَسُولَهُ، فَإِنِّي عَلَى الحَوْضِ». [خ:٣١٤٦، م:١٠٥٩ مطولًا].

٧٤٤٢- حَدَّثَنِي ثَابِتُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ الأَحْوَلِ، عَنْ طَاوُسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا تَهَجَّدَ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ: «اللهمَّ رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، وَلَكَ الحَمْدُ أَنْتَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، أَنْتَ الحَقُّ، وَقَوْلُكَ الحَقُّ، وَوَعْدُكَ الحَقُّ، وَلِقَاؤُكَ الحَقُّ، وَالجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ، اللهمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ خَاصَمْتُ، وَبِكَ حَاكَمْتُ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَأَسْرَرْتُ وَأَعْلَنْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ». [خ:١١٢٠، م:٧٦٩].

قَالَ أَبُو عَبْدِالله: قَالَ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ وَأَبُو الزُّبَيْرِ، عَنْ طَاوُسٍ: «قَيَّامُ». وَقَالَ مُجَاهِدٌ: القَيُّومُ: القَائِمُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. وَقَرَأَ عُمَرُ: «القَيَّامُ»، وَكِلَاهُمَا مَدْحٌ.

٧٤٤٣- حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنِي الأَعْمَشُ، عَنْ خَيْثَمَةَ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ

---

(١) كذا في «التوشيح»، وهو الأليق بالسياق، وفي (ب): «دار»، وليست في (أ).
(٢) مسند الإمام أحمد (٤/١).

رَبِّهُ، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تُرْجُمَانٌ، وَلَا حِجَابٌ يَحْجُبُهُ». [١٤١٣، م:١٠١٦ مطولًا].

(خَيْثَمَةَ): بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ، وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ، وَفَتْحِ الْمُثَلَّثَةِ.

(تُرْجُمَانٌ): فيه لغات: ضم التاء والجيم، وَفَتْحِهِما، وَفَتْحِ الأول وضم الثاني.

* * *

٧٤٤٤- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللهِ، حَدَّثَنَا عَبْدُالعَزِيزِ بْنُ عَبْدِالصَّمَدِ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «جَنَّتَانِ مِنْ فِضَّةٍ، آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَجَنَّتَانِ مِنْ ذَهَبٍ، آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَمَا بَيْنَ القَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّا رِدَاءُ الكِبْرِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ». [خ:٤٨٧٨، م:١٨٠].

(أَبِي عِمْرَانَ): هو عبدالملك الجوني بالجيم والواو والنون. (جَنَّتَانِ): خبر مبتدإ، أي: هما [جنتان][1]. (آنِيَتُهُمَا): مبتدأ، (مِنْ فِضَّةٍ): خبره. (إِلَّا رِدَاءُ الكِبْرِ عَلَى وَجْهِهِ): ليس المراد منه الحقيقة، «س»: «بل هي استعارة لمنع الأبصار من الرؤية، ثم لإزالة المانع»[2]، قال العلائي[3]: كثير من أحاديث الصفات تتخرج على الاستعارة التخييلية، وهي أن يشترك شيئان في وصف، ثم يعتمد لوازم أحدهما، حيث تكون جهة الاشتراك وصفًا، فيثبت [كماله][4] في المستعار بواسطة شيء آخر، فيثبت ذلك

---

(١) من «الكواكب الدراري» فقط.

(٢) هذا تأويل من المؤلف والزركشي رحمهما الله، وقد تقدم بيان مذهب أهل السنة والجماعة عند الحديث رقم (١٤)، (٤٣).

(٣) هو: خليل بن كيكلدي بن عبدالله العلائي صلاح الدين أبو سعيد، أخذ علم الحديث عن المزي وغيره، وأخذ الفقه عن الشيخين برهان الدين الفزاري، وكمال الدين ابن الزملكاني، (ت٧٦١). يُنظر: طبقات الشافعية الكبرى (١٠/٣٥)، وطبقات الشافعية (٣/٩١).

(٤) من «التوشيح» فقط.

المستعار مبالغة في إثبات المشترك. وقال عياض[١]: كانت العرب تستعمل الاستعارة كثيرًا، فخاطبهم النبي ﷺ على نحو كلامهم، فمن أجرى الكلام على ظاهره أفضى به إلى التجسيم[٢]».

* * *

٧٤٤٥- حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا عَبْدُالْمَلِكِ بْنُ أَعْيَنَ وَجَامِعُ بْنُ أَبِي رَاشِدٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنِ اقْتَطَعَ مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِيَمِينٍ كَاذِبَةٍ، لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ»، قَالَ عَبْدُاللهِ: ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِصْدَاقَهُ مِنْ كِتَابِ اللهِ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَـٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُوْلَـٰٓئِكَ لَا خَلَـٰقَ لَهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ٧٧] الآيَةَ.

[خ:٢٣٥٦، م:١٣٨].

(ابْنُ أَعْيَنَ): بِفَتْحِ الهمزة، وَسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ، وَفَتْحِ التَّحْتِيَّةِ، وبالنون.

(أَبِي رَاشِدٍ): بِكَسْرِ الْمُعْجَمَةِ. (اقْتَطَعَ) أي: أخذ قطعة لنفسه.

* * *

٧٤٤٦- حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ: رَجُلٌ حَلَفَ عَلَى سِلْعَةٍ لَقَدْ أَعْطَى بِهَا أَكْثَرَ مِمَّا أَعْطَى وَهُوَ كَاذِبٌ، وَرَجُلٌ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ كَاذِبَةٍ بَعْدَ العَصْرِ لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، وَرَجُلٌ مَنَعَ فَضْلَ مَاءٍ فَيَقُولُ اللهُ يَوْمَ

---

(١) إكمال المعلم (١/٥٣٩).

(٢) كلام العلائي وعياض يخالف مذهب أهل السنة والجماعة في إثبات صفات الله، وقد تقدم بيان مذهب أهل السنة والجماعة عند الحديث رقم (١٤)، (٤٣).

القِيَامَةِ: اليَوْمَ أَمْنَعُكَ فَضْلِي كَمَا مَنَعْتَ فَضْلَ مَا لَمْ تَعْمَلْ يَدَاكَ».

[خ:٢٣٥٨، م:١٠٨].

(فَضْلَ مَاءٍ) أي: يمنع الناس من الماء الفاضل عن صاحبه.

* * *

٧٤٤٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُالوَهَّابِ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الزَّمَانُ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ: السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ: ثَلَاثٌ مُتَوَالِيَاتٌ، ذُو القَعْدَةِ، وَذُو الحَجَّةِ، وَالمُحَرَّمُ، وَرَجَبُ مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ، أَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟»، قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ يُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، قَالَ: «أَلَيْسَ ذَا الحَجَّةِ؟»، قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: «أَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟»، قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، قَالَ: «أَلَيْسَ البَلْدَةَ؟»، قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: «فَأَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟»، قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، قَالَ: «أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ؟»، قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: «فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ -قَالَ مُحَمَّدٌ: وَأَحْسِبُهُ قَالَ: وَأَعْرَاضَكُمْ- عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، وَسَتَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ فَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ، أَلَا فَلَا تَرْجِعُوا بَعْدِي ضُلَّالًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ، أَلَا لِيُبْلِغِ الشَّاهِدُ الغَائِبَ، فَلَعَلَّ بَعْضَ مَنْ يَبْلُغُهُ أَنْ يَكُونَ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضِ مَنْ سَمِعَهُ»، فَكَانَ مُحَمَّدٌ إِذَا ذَكَرَهُ قَالَ: صَدَقَ النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: «أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ».

[خ:٦٧، م:١٦٧٩].

(الزَّمَانُ قَدِ اسْتَدَارَ) أي: استدار استدراة مثل [حالته][1] يوم خلق الله السماوات والأرض، وأراد بالزمان: السنة. (حُرُمٌ) أي: مُحَرَّم فيهما القتال.

(مُضَرَ): بِالضَّمِّ، وَفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ والراء: القبيلة المشهورة، غير منصرف، وأضافه إليهم لأنهم كانوا يحافظون على تحريمه أشد من محافظة غيرهم، ولم [يغيروه][2] عن مكانه، ووصفه بـ «الذي بين جمادى وشعبان» للتأكيد، والمعنى: رجعت الأشهر إلى ما كانت عليه، وعاد الحج إلى ذي الحجة، وبطل تغيراتهم، وقد وافقت حجة الوداع ذا الحجة. (الْبَلْدَةَ) أي: المعهودة، وهي مكة المشرفة. (يَضْرِبُ): بالرفع والجزم عند الكسائي.

[(يَبْلُغُهُ)][3]: بِضَمِّ اللام وَبِفَتْحِها مُشَدَّدَةً.

(أَوْعَى): أحفظ وأضبط، و(صَدَقَ) أي: علم بالتجربة والاستقراء أن كثيرًا من السامعين هم أفضل من شيوخهم.

٢٥- بَابُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى:

﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف:٥٦]

٧٤٤٨- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا عَبْدُالوَاحِدِ، حَدَّثَنَا عَاصِمٌ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ أُسَامَةَ، قَالَ: كَانَ ابْنٌ لِبَعْضِ بَنَاتِ النَّبِيِّ ﷺ يَقْضِي، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ أَنْ يَأْتِيَهَا، فَأَرْسَلَ: «إِنَّ للهِ مَا أَخَذَ، وَلَهُ مَا أَعْطَى، وَكُلٌّ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى، فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ»، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ فَأَقْسَمَتْ عَلَيْهِ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَقُمْتُ مَعَهُ، وَمُعَاذُ ابْنُ جَبَلٍ، وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، وَعُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ، فَلَمَّا دَخَلْنَا نَاوَلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ الصَّبِيَّ وَنَفْسُهُ تَقَلْقَلُ فِي صَدْرِهِ -حَسِبْتُهُ قَالَ: كَأَنَّهَا شَنَّةٌ- فَبَكَى رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب وفي (ب): «حالة»، وليست في (أ).
(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «يغيرونه»، وليست في (أ).
(٣) كذا في روايات الصحيح، وهو الصواب، وفي (ب): «يبلعه»، وليست في (أ).

سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ أَتَبْكِي؟ فَقَالَ: «إِنَّمَا يَرْحَمُ اللهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ».

[خ:١٢٨٤، م:٩٢٣ بدون ذكر أبي عبادة ويذكر سعد].

﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ «ك»: «فإن قلتَ: القياس «قريبة»؟ قلتُ: فعيل الذي بمعنى فاعل يحمل على الذي بمعنى مفعول، والرحمة بمعنى الترحم، أو صفة لموصوف محذوف، أي: شيء قريب، أو لما كان وزنه وزن المصدر نحو: شهيق وزفير أعطي له حكمه في استواء المذكر والمؤنث».

(تَقَلْقَلُ): تصوت. (عُبَادَةَ): بِالضَّمِّ والخفة.

* * *

٧٤٤٩- حَدَّثَنَا عُبَيْدُاللهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اخْتَصَمَتِ الجَنَّةُ وَالنَّارُ إِلَى رَبِّهِمَا، فَقَالَتِ الجَنَّةُ: يَا رَبِّ، مَا لَهَا لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا ضُعَفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ، وَقَالَتِ النَّارُ: -يَعْنِي- أُوثِرْتُ بِالمُتَكَبِّرِينَ، فَقَالَ اللهُ تَعَالَى لِلْجَنَّةِ: أَنْتِ رَحْمَتِي، وَقَالَ لِلنَّارِ: أَنْتِ عَذَابِي أُصِيبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا مِلْؤُهَا، قَالَ: فَأَمَّا الجَنَّةُ، فَإِنَّ اللهَ لَا يَظْلِمُ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا، وَإِنَّهُ يُنْشِئُ لِلنَّارِ مَنْ يَشَاءُ، فَيُلْقَوْنَ فِيهَا، فَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ، ثَلَاثًا، حَتَّى يَضَعَ فِيهَا قَدَمَهُ فَتَمْتَلِئُ، وَيُرَدُّ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، وَتَقُولُ: قَطْ قَطْ قَطْ». [خ:٤٨٤٩، م:٢٨٤٦].

(اخْتَصَمَتِ) أي: مجاز عن حالها المشابهة للخصومة، وإما حقيقة بأن يخلق الله فيهما الحياة والنطق. (سَقَطُهُمْ): بفتحتين: الضعفاء الساقطون عن أعين الناس، فإن قلتَ: ما وجه الحصر، وقد يدخل فيها غير الضعفاء من الأنبياء والملوك العادلة،

والعلماء العاملة ونحوهم؟ قلتُ: ذلك بالنظر إلى الأغلب، فإن أكثرهم الفقراء والبله وأمثالهم، وأما غيرهم من أكابر الدين فهم قليلون، وقيل: معنى الضعيف: الساقط الخاضع لله، المذل نفسه له، المتواضع للخلق، ضد المتكبر.

(قَدَمَهُ): من المتشابه، وفيه قولان: التفويض وهو أسلم، والتأويل بأن المراد به: المتقدم، أي: يضع الله فيها من قَدَّمه لها من أهل العذاب، أو ثمة مخلوق اسمه القدم[1]. (يُرَدُّ): في بعضها: «يزوي» أي: يضم. (قَطْ): فيه ثلاث لغات: سُكُونِ الطاء، وَكَسْرِها منونة، وغير منونة. (وَ [إِنَّهُ][2] يُنْشِئُ لِلنَّارِ مَنْ يَشَاءُ): «س»: «قال القابسي[3]: هذا انقلب على الراوي، والمعروف أن الله ينشئ للجنة خلقًا، وكذا قال ابن القيم[4] والبلقيني[5] وآخرون»، انتهى.

وكذا قال «ز»: «قال بعض الحفاظ: هذا غلط انقلب على بعض الرواة من «الجنة» إلى «النار»، فإن الرواة الأثبات إنما أخبروا بذلك عن الجنة»، وقال القاضي[6]: لا ينكر هذا، وأحد التأويلات التي قدمناها في القَدَم -أنهم قوم تقدم في علم الله أنهم يخلقهم لها- مطابق للإنشاء، ووقع هذا أيضًا في حديث أبي سعيد بعد شفاعة الأنبياء، فيقول الله: «بقيت شفاعتي، فيخرج من النار من لم يعمل خيرًا»، وتمسك بها بعضهم على إخراج غير الموحدين، وهي معلولة من وجهين: أحدهما: «أنها غير متصلة» كما قاله عبدالحق في «الجمع بين الصحيحين»، والثاني على تقدير اتصالها، فمحمولة على ما سوى التوحيد، كما بينته الأحاديث الأخر»، انتهى.

---

(١) هذا تأويل من المؤلف رحمه الله، وقد تقدم بيان مذهب أهل السنة والجماعة عند الحديث رقم (١٤)، (٤٣). وينظر: الإبانة لابن بطة (٣/٣٢٨)، وبيان تلبيس الجهمية لابن تيمية (٢/٦٢٣، ٦٢٧)، (٣/٧١٣).

(٢) كذا في روايات الصحيح، وليست في (أ) و(ب).

(٣) يُنظر: فتح الباري (١٣/٤٣٦).

(٤) حادي الأرواح (ص٢٥٨).

(٥) يُنظر: فتح الباري (١٣/٤٣٧).

(٦) إكمال المعلم (٨/٣٨٠).

وقال «ك»: «اعلم أن الحديث مر في «سورة ق» بعكس هذه الرواية، قال ثمة: «فأما النار فتمتلئ، ولا يظلم الله مِن خلقه أحدًا، وأما الجنة فإن الله ينشئ لها خلقًا»، وكذا في «صحيح مسلم»، فقيل: «هذا وهم من الراوي؛ إذ تعذيب غير العاصي لا يليق بكرم الله تعالى، بخلاف الإنعام على غير المطيع»، أقول: لا محذور في تعذيب الله من لا ذنب له؛ إذ القاعدة [القائلة][1] بالحسن والقبح العقليين باطلة، فلو عذبه لكان عدلًا، فالإنشاء للجنَّة لا [ينافي][2] الإنشاء للنار، والله يفعل ما يشاء، فلا حاجة إلى الحمل على الوهم، والله أعلم»، انتهى.

* * *

٧٤٥٠- حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَيُصِيبَنَّ أَقْوَامًا سَفْعٌ مِنَ النَّارِ، بِذُنُوبٍ أَصَابُوهَا عُقُوبَةً، ثُمَّ يُدْخِلُهُمُ اللهُ الجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ، يُقَالُ لَهُمُ: الجَهَنَّمِيُّونَ». [خ:٦٥٥٩]. وَقَالَ هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، حَدَّثَنَا أَنَسٌ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

(سَفْعٌ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ: اللفح واللهب.

(هَمَّامٌ): وفي بعضها: «هشام»، قيل: وهو الصحيح.

٢٦- بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمۡسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ أَن تَزُولَا﴾ [فاطر:٤١]

٧٤٥١- حَدَّثَنَا مُوسَى، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِالله، قَالَ: جَاءَ حَبْرٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللهَ يَضَعُ

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «القابلة»، وليست في (أ).

(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «ينافي»، وليست في (أ).

السَّماءَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالأَرْضَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالجِبَالَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالشَّجَرَ وَالأَنْهَارَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَسَائِرَ الخَلْقِ عَلَى إِصْبَعٍ، ثُمَّ يَقُولُ بِيَدِهِ: أَنَا المَلِكُ، فَضَحِكَ رَسُولُ الله ﷺ وَقَالَ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الأنعام: ٩١]. [خ:٤٨١١، م:٢٧٨٦].

(عَلْقَمَةَ): بِسُكُونِ اللام.

[(حَبْرٌ)][١] أي: عالم اليهود.

(إِصْبَعٍ): من المتشابه. «ز»: «ظن المهلب أن قول النبي ﷺ وضحكه رد على الحبر، وليس كذلك، فقد تقدم في رواية أن ضحكه تصديقًا للحبر، والظاهر: أن الحديث تفسير الآية، والأصابع والقبضة واليد في حقه تعالى إما صفات، وإما راجعة إلى القدرة على الخلاف فيه[٢]»، ويحتمل أنه أنكر عليه فهمه من الأصابع الجوارح؛ ولهذا تلى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾.

٢٧- بَابُ مَا جَاءَ فِي تَخْلِيقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَغَيْرِهَا مِنَ الخَلَائِقِ

وَهُوَ فِعْلُ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَأَمْرُهُ، فَالرَّبُّ بِصِفَاتِهِ وَفِعْلِهِ وَأَمْرِهِ وَكَلَامِهِ، وَهُوَ الخَالِقُ المُكَوِّنُ، غَيْرُ مَخْلُوقٍ، وَمَا كَانَ بِفِعْلِهِ وَأَمْرِهِ وَتَخْلِيقِهِ وَتَكْوِينِهِ، فَهُوَ مَفْعُولٌ مَخْلُوقٌ مُكَوَّنٌ.

٧٤٥٢- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنِي شَرِيكُ بْنُ عَبْدِالله بْنِ أَبِي نَمِرٍ، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: بِتُّ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ لَيْلَةً، وَالنَّبِيُّ

---

(١) كذا في روايات الصحيح، وهو الصواب، وفي (ب): «حبرًا»، وليست في (أ).

(٢) هذا تأويل من المؤلف والزركشي رحمهما الله، والصواب ما ذكر من أنها صفات تليق بالله سبحانه، وقد تقدم بيان مذهب أهل السنة والجماعة عند الحديث رقم (١٤)، (٤٣).

ﷺ عِنْدَهَا؛ لِأَنْظُرَ كَيْفَ صَلَاةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِاللَّيْلِ، فَتَحَدَّثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَعَ أَهْلِهِ سَاعَةً ثُمَّ رَقَدَ، فَلَمَّا كَانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ، أَوْ بَعْضُهُ، قَعَدَ فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ فَقَرَأَ: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿لِأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [آل عمران: ١٩٠]، ثُمَّ قَامَ فَتَوَضَّأَ وَاسْتَنَّ، ثُمَّ صَلَّى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً، ثُمَّ أَذَّنَ بِلَالٌ بِالصَّلَاةِ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى لِلنَّاسِ الصُّبْحَ. [خ:١١٧، م:٧٦٣].

(وَهُوَ) أي: التخليق. (وَأَمْرُهُ) أي: قول «كن».

(شَرِيكٌ): بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ. (اسْتَنَّ): استاك.

٢٨- بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [الصافات:١٧١]

٧٤٥٣- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَمَّا قَضَى اللهُ الخَلْقَ، كَتَبَ عِنْدَهُ فَوْقَ عَرْشِهِ: إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي». [خ:٣١٩٤، م:٢٧٥١].

(لَمَّا [قَضَى][1] اللهُ الخَلْقَ) أي: [أتمه][2]، (كَتَبَ عِنْدَهُ) أي: أثبت في اللوح المحفوظ. (سَبَقَتْ): فإن قلتَ: صفاته قديمة، فكيف يتصور السبق بينهما؟ قلتُ: هما من صفات الفعل لا من صفات الذات، فجاز سبق أحدهما على الآخر، وذلك لأن إيصال الخير من مقتضيات صفته، بخلاف غيره فإنه بسبب معصية العبد.

* * *

(١) كذا في روايات الصحيح، وفي (ب): «خلق»، وليست في (أ).
(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وفي (ب): «أنه»، وليست في (أ).

٧٤٥٤- حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ وَهْبٍ، سَمِعْتُ عَبْدَاللهِ بْنَ مَسْعُودٍ ﷺ، حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ -وَهُوَ الصَّادِقُ المَصْدُوقُ-: «أَنَّ خَلْقَ أَحَدِكُمْ يُجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا أَوْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَهُ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَهُ، ثُمَّ يُبْعَثُ إِلَيْهِ المَلَكُ فَيُؤْذَنُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، فَيَكْتُبُ: رِزْقَهُ، وَأَجَلَهُ، وَعَمَلَهُ، وَشَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ، ثُمَّ يَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ حَتَّى لَا يَكُونُ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُ النَّارَ، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الكِتَابُ، فَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا».[خ:٣٢٠٨، م:٢٦٤٣].

(المَصْدُوقُ) أي: من عند الله. (أَنَّ [خَلْقَ][1] أَحَدِكُمْ): «ز»: «وقال أبو البقاء[2]: لا يجوز في «أن» إلا الفَتْحَ؛ لأن قبله «حدثنا»، فـ «أن» وما عملت فيه معمول «حدثني»، ولو كُسِرت لصار مستأنفًا، وقد سبق عن غيره تجويز الكَسْرِ».

(يُجْمَعُ): قالوا: إن النطفة إذا وقعت في الرحم وأراد الله أن يخلق منها بشرًا، طارت في أطراف المرأة تحت كل شعرة وظفر، فتمكث أربعين يومًا، ثم تنزل دمًا في الرحم، فذلك معنى جمعها.

(الكِتَابُ) أي: ما قدر عليه. (ذِرَاعٌ): المراد به: [التمثيل][3] بقربه إلى الموت.

«ك»: «وفيه - أي: الحديث -: أن الأعمال من الحسنات والسيئات أمارات لا موجبات، وأن مصير الأمر في العاقبة إلى ما سبق به القضاء، وجرى به التقدير».

* * *

---

(١) كذا في روايات الصحيح، وليست في (أ) و(ب).

(٢) إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث (ص١٢٦).

(٣) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «التمسك»، وليست في (أ).

٧٤٥٥- حَدَّثَنَا خَلَّادُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ، سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا-: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يَا جِبْرِيلُ، مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَزُورَنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا؟»، فَنَزَلَتْ: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا﴾ [مريم: ٦٤] إِلَى آخِرِ الآيَةِ، قَالَ: كَانَ هَذَا الجَوَابَ لِمُحَمَّدٍ ﷺ. [خ:٣٢١٨].

(خَلَّادُ): بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ، وَشدَّةِ اللام. (ابْنُ ذَرٍّ): بِفَتْحِ الذال الْمُعْجَمَةِ، وَشدَّةِ الراء. ﴿بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾: «ك»: «أي: بكلامه ليطابق الترجمة».

* * *

٧٤٥٦- حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِاللهِ، قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي حَرْثٍ بِالْمَدِينَةِ وَهُوَ مُتَكِئٌ عَلَى عَسِيبٍ، فَمَرَّ بِقَوْمٍ مِنَ اليَهُودِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا تَسْأَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ، فَسَأَلُوهُ، فَقَامَ مُتَوَكِّئًا عَلَى العَسِيبِ وَأَنَا خَلْفَهُ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ، فَقَالَ: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٨٥]، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: قَدْ قُلْنَا لَكُمْ لَا تَسْأَلُوهُ.

[خ:١٢٥، م:٢٧٩٤].

(حَرْثٍ): بِالْمُهْمَلَةِ: الزرع. (عَسِيبٍ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ الأولى: السعف الذي لم ينبت عليه الخوص. (الرُّوحِ): الأكثر على أنه الروح الذي في الحيوان، سألوه عن حقيقتها فأخبر بأنه حصل بقول «كن»، أو مما استأثر بعلمه، وقيل: هو خلق عظيم روحاني أفضل من الملائكة، وقيل: جبريل، وقيل: القرآن، و﴿مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾: من وحيه وكلامه، ﴿وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ﴾: الخطاب عام، وقيل: لليهود خاصة.

٧٤٥٧- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «تَكَفَّلَ اللهُ لِمَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ وَتَصْدِيقُ كَلِمَاتِهِ، بِأَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، أَوْ يَرْجِعَهُ إِلَى مَسْكَنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ مَعَ مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ».

[خ:٣٦، م:١٨٧٦ مطولًا].

(تَكَفَّلَ اللهُ): «ك»: «هذا من باب التشبيه، أي: هو كالكفيل، أي: كأنه أكرم بملابسة الشهادة إدخال الجنة، وبملابسة السلامة الرجع بالأجر والغنيمة، فإن قلتَ: المؤمنون كلهم يدخلون الجنة؟ قلتُ: يعني يدخله عند موته، أو عند دخول السابقين بلا حساب وعذاب».

(إِلَّا الْجِهَادُ): «ز»: «بالرفع، ويجوز النصب على المفعول له، أي: لا يخرجه المخرج إلا الجهاد».

(أَوْ يَرْجِعَهُ): بِفَتْحِ الياء، وحكى ثعلب فيه: أرجعته، فعلى هذا يجوز الضَّمُّ.

٧٤٥٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: الرَّجُلُ يُقَاتِلُ حَمِيَّةً، وَيُقَاتِلُ شَجَاعَةً، وَيُقَاتِلُ رِيَاءً، فَأَيُّ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللهِ؟ قَالَ: «مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ».

[خ:١٢٣، م:١٩٠٤].

(ابْنُ كَثِيرٍ): بِمُثَلَّثَةٍ.

(حَمِيَّةً) أي: أنفة ومحافظة على ناموسه.

(كَلِمَةُ اللهِ): هي إما كلمة الشهادة، وإما حكم الله بالجهاد.

٢٩- بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿[إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ](١) إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [النحل: ٤٠]

٧٤٥٩- حَدَّثَنَا شِهَابُ بْنُ عَبَّادٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي قَوْمٌ ظَاهِرِينَ عَلَى النَّاسِ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللهِ».

[خ:٣٦٤٠، م:١٩٢١].

(بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: «إنما أمرنا لشيء»): ليست التلاوة عليه، والصحيح: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ﴾.

(عَبَّادٍ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَشَدَّةِ الْمُوَحَّدَةِ. (حُمَيْدٍ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ.

(ظَاهِرِينَ) أي: غالبين على سائر الناس بالبرهان، أو به و[بالسنان](٢).

(أَمْرُ اللهِ) أي: القيامة، أو: علاماتها.

* * *

٧٤٦٠- حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ جَابِرٍ، حَدَّثَنِي عُمَيْرُ بْنُ هَانِئٍ، أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللهِ، مَا يَضُرُّهُمْ مَنْ كَذَّبَهُمْ وَلَا مَنْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ»، فَقَالَ مَالِكُ بْنُ يُخَامِرَ: سَمِعْتُ مُعَاذًا يَقُولُ: وَهُمْ بِالشَّأْمِ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: هَذَا مَالِكٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاذًا يَقُولُ: وَهُمْ بِالشَّأْمِ.

[خ:٧١، م:١٠٣٧، وفي الزكاة:١٠٠، بغير هذا السياق وفي الإمارة:١٧٤ به].

---

(١) كذا التلاوة، وفي (أ) و(ب): «إنما أمرنا لشيء»، وأبان ذلك الشارح في شرحه.

(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «باللسان»، وليست في (أ).

(الحُمَيْدِيُّ): مُصَغَّرٌ. (ابْنُ هَانِئٍ): بالنون. (أُمَّةٌ) أي: طائفة.

(أَمْرُ الله): الأول: الحق، والثاني: القيامة.

(ابْنُ يُخَامِرَ): بِضَمِّ التَّحْتِيَّةِ، وَبِالْمُعْجَمَةِ، وَكَسْرِ الميم، والراء.

* * *

٧٤٦١- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنْ عَبْدِالله بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ، حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: وَقَفَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى مُسَيْلِمَةَ فِي أَصْحَابِهِ فَقَالَ: «لَوْ سَأَلْتَنِي هَذِهِ القِطْعَةَ مَا أَعْطَيْتُكَهَا، وَلَنْ تَعْدُوَ أَمْرَ الله فِيكَ، وَلَئِنْ أَدْبَرْتَ لَيَعْقِرَنَّكَ الله». [خ:٣٦٢٠، م:٢٢٧٣ مطولًا].

(مُسَيْلِمَةَ): مُصَغَّرٌ، المتنبئ الكذاب. (فِي أَصْحَابِهِ) أي: في جملة أصحابه. «ك»: «الظاهر: أن الضمير عائد إلى رسول الله ﷺ، وإن كان مسيلمة أقرب، ولكن العبارة في الرواية المتقدمة في «باب علامات النبوة» مشعرة بأنه عائد إليه، لعنه الله».

(هَذِهِ القِطْعَةَ): إشارة إلى جريدة كانت في يده ﷺ.

(لَنْ تَعْدُوَ): «ز»: «أي: لم [تتجاوزه]»[1]، كذا في البخاري، وفي مسلم[2]: «لن أتعدى»، ورجح بعضهم الأولى، وقال القاضي[3]: الوجهان جائزان»، وقال «ك»: «أمر الله فيه: أنه رأى أنه ينفخه بفيه فيطير ويتلاشى، أو قضاء الله لشقاوته».

(لَئِنْ أَدْبَرْتَ) أي: أعرضت عن الإسلام، ثم: (لَيَعْقِرَنَّكَ): لتقتلن، وكان كما قال النبي ﷺ.

(١) كذا في «التنقيح»، وهو الأليق بالسياق، وفي (ب): «يتجاوزه»، وليست في (أ).
(٢) برقم (٢٢٧٣).
(٣) مشارق الأنوار (٢/٧٠).

٧٤٦٢- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عَبْدِالوَاحِدِ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: بَيْنَا أَنَا أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَعْضِ حَرْثِ المَدِينَةِ وَهُوَ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَسِيبٍ مَعَهُ، فَمَرَرْنَا عَلَى نَفَرٍ مِنَ اليَهُودِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا تَسْأَلُوهُ أَنْ يَجِيءَ فِيهِ بِشَيْءٍ تَكْرَهُونَهُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَنَسْأَلَنَّهُ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ: يَا أَبَا القَاسِمِ، مَا الرُّوحُ؟ فَسَكَتَ عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ، فَقَالَ: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء:٨٥]، قَالَ الأَعْمَشُ: هَكَذَا فِي قِرَاءَتِنَا. [خ:١٢٥، م:٢٧٩٤].

(حَرْثِ): «ك»: «بِالْمُثَلَّثَةِ، وفي بعضها بِالْمُعْجَمَةِ وَالْمُوَحَّدَةِ». (أَنْ يَجِيءَ): مفعول له، أي: خوفًا منه. (رَجُلٌ)[1]، (هَكَذَا) أي: بلفظ: ﴿أُوتُوا﴾؛ إذ القراءة المشهورة: ﴿أُوتِيتُمْ﴾، قال المهلب: «غرض البخاري من هذا الباب: الرد على المعتزلة في قولهم: «أمر الله الذي هو كلام مخلوق» بأن أمره هو قول: «كن»، وهو قديم».

٣٠- بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى:

﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا﴾ [الكهف: ١٠٩]، وقوله: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ﴾ [لقمان:٢٧]، ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِي ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ

---

(١) بياض في (ب).

رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأعراف:٥٤]

سَخَّر: ذَلَّلَ.

٧٤٦٣- حَدَّثَنَا عَبْدُالله بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «تَكَفَّلَ الله لِمَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ لَا يُخْرِجُهُ مِنْ بَيْتِهِ إِلَّا الجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ وَتَصْدِيقُ كَلِمَتِهِ، أَنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ، أَوْ يَرُدَّهُ إِلَى مَسْكَنِهِ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ». [خ:٣٦، م:١٨٧٦ مطولًا].

٣١- بَابُ فِي المَشِيئَةِ وَالإِرَادَةِ:

﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الكوثر:٢٩]

وَقَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ﴾ [آل عمران: ٢٦]، ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الكهف:٢٣- ٢٤]، ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾ [القصص: ٥٦]. قَالَ سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ: نَزَلَتْ فِي أَبِي طَالِبٍ ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥].

٧٤٦٤- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُالوَارِثِ، عَنْ عَبْدِالعَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِذَا دَعَوْتُمُ الله فَاعْزِمُوا فِي الدُّعَاءِ، وَلَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: إِنْ شِئْتَ فَأَعْطِنِي، فَإِنَّ الله لَا مُسْتَكْرِهَ لَهُ».

[خ:٦٣٣٨، م:٢٦٧٨].

(بَابُ فِي المَشِيئَةِ وَالإِرَادَةِ): «ك»: «الأصح: أنها -أي: الإرادة- صفة مخصصة لأحد طرفي المقدور بالوقوع، والمشيئة ترادفها».

(فَاعْزِمُوا) أي: فاقطعوا بالمسألة، ولا تعلقوها بالمشيئة.

* * *

٧٤٦٥- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، (ح). وحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنِي أَخِي عَبْدُالحَمِيدِ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، أَنَّ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ -عَلَيْهِمَا السَّلَامُ- أَخْبَرَهُ: أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَخْبَرَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ طَرَقَهُ وَفَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَيْلَةً، فَقَالَ لَهُمْ: «أَلَا تُصَلُّونَ؟»، قَالَ عَلِيٌّ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّمَا أَنْفُسُنَا بِيَدِ اللهِ، فَإِذَا شَاءَ أَنْ يَبْعَثَنَا بَعَثَنَا، فَانْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ قُلْتُ ذَلِكَ، وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ شَيْئًا، ثُمَّ سَمِعْتُهُ وَهُوَ مُدْبِرٌ يَضْرِبُ فَخِذَهُ وَيَقُولُ: ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَـٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا﴾ [الكهف: ٥٤].

[خ:١١٢٧، م:٧٧٥].

(أَبِي عَتِيقٍ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ. (طَرَقَهُ): أتاه ليلًا. (لَهُمْ): جمع باعتبار أن أقل الجمع اثنان، أو أرادهما ومن معهما. (بَعَثَنَا) أي: من النوم. (مُدْبِرٌ) أي: مول ظهره. (يَضْرِبُ فَخِذَهُ ...) إلخ، «ك»: «في ضرب رسول الله ﷺ فخذه وقراءة الآية: إشارة إلى أن الشخص يجب عليه متابعة أحكام الشريعة، لا ملاحظة الحقيقة؛ ولهذا جعل جوابه من باب الجدل».

٧٤٦٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ، حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ، حَدَّثَنَا هِلَالُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ المُؤْمِنِ كَمَثَلِ خَامَةِ الزَّرْعِ يَفِيءُ وَرَقُهُ مِنْ حَيْثُ أَتَتْهَا الرِّيحُ تُكَفِّئُهَا، فَإِذَا سَكَنَتِ اعْتَدَلَتْ، وَكَذَلِكَ المُؤْمِنُ يُكَفَّأُ بِالبَلَاءِ، وَمَثَلُ الكَافِرِ كَمَثَلِ الأَرْزَةِ صَمَّاءَ مُعْتَدِلَةً حَتَّى يَقْصِمَهَا اللهُ إِذَا شَاءَ».

[خ:٥٦٤٤].

(سِنَانٍ): بِكَسْرِ المُهْمَلَةِ، وَخِفَّةِ النون. (فُلَيْحٌ): بِضَمِّ الفاء، وَبِالمُهْمَلَةِ. (خَامَةِ): بِتَخْفِيفِ الميم: أول ما ينبت على ساق. (يَفِيءُ): بالفاء: تتحول وترجع.

(تُكَفِّئُهَا): «بِضَمِّ أوله، وَتَشْدِيدِ الفاء المَكْسُورَةِ، مع الهمزة»، قاله «ز»، تقلبها، أو: تحولها، أو: تلويها. (الأَرْزَةِ) بِفَتْحِ الهمزة، وَسُكُونِ الراء، ثم الزاي: شجر الصنوبر، وقيل: بِفَتْحِ الراء: الشجر الصلب. (صَمَّاءَ) أي: صلبة، ليست بجوفاء ولا رخوة. [(يَقْصِمَهَا)][1]: بالقاف، وَالمُهْمَلَةِ: تكسرها.

* * *

٧٤٦٧- حَدَّثَنَا الحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِاللهِ، أَنَّ عَبْدَاللهِ بْنَ عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى المِنْبَرِ، يَقُولُ: «إِنَّمَا بَقَاؤُكُمْ فِيمَا سَلَفَ قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَمِ، كَمَا بَيْنَ صَلَاةِ العَصْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ، أُعْطِيَ أَهْلُ التَّوْرَاةِ التَّوْرَاةَ، فَعَمِلُوا بِهَا حَتَّى انْتَصَفَ النَّهَارُ ثُمَّ عَجَزُوا، فَأُعْطُوا قِيرَاطًا قِيرَاطًا، ثُمَّ أُعْطِيَ أَهْلُ الإِنْجِيلِ الإِنْجِيلَ، فَعَمِلُوا بِهِ حَتَّى صَلَاةِ العَصْرِ ثُمَّ عَجَزُوا، فَأُعْطُوا قِيرَاطًا قِيرَاطًا، ثُمَّ أُعْطِيتُمُ القُرْآنَ، فَعَمِلْتُمْ بِهِ حَتَّى غُرُوبِ الشَّمْسِ، فَأُعْطِيتُمْ قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ، قَالَ أَهْلُ التَّوْرَاةِ: رَبَّنَا، هَؤُلَاءِ أَقَلُّ عَمَلًا وَأَكْثَرُ أَجْرًا؟ قَالَ: هَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ أَجْرِكُمْ مِنْ شَيْءٍ؟ قَالُوا: لَا، فَقَالَ: فَذَلِكَ فَضْلِي أُوتِيهِ مَنْ أَشَاءُ». [خ:٥٥٧].

(فِيمَا سَلَفَ) أي: في جملة ما سلف، أي: نسبة زمانكم إلى زمانهم، كنسبة وقت العصر إلى تمام النهار. (قِيرَاطًا): «ك»: «القيراط عند أهل مكة: ربع سدس دينار، وعند غيرهم: نصف عشر دينار، والمراد به هنا: النصيب».

* * *

٧٤٦٨- حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ المُسْنَدِيُّ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ

---

(١) كذا في روايات الصحيح، وهو الصواب، وفي (ب): «تقصهما»، وليست في (أ).

أَبِي إِدْرِيسَ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: بَايَعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي رَهْطٍ، فَقَالَ: «أُبَايِعُكُمْ عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللهِ شَيْئًا، وَلَا تَسْرِقُوا، وَلَا تَزْنُوا، وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ، وَلَا تَأْتُوا بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ، وَلَا تَعْصُونِي فِي مَعْرُوفٍ، فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَأُخِذَ بِهِ فِي الدُّنْيَا، فَهُوَ لَهُ كَفَّارَةٌ وَطَهُورٌ، وَمَنْ سَتَرَهُ اللهُ، فَذَلِكَ إِلَى اللهِ: إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ».

[خ:١٨، م:١٧٠٩].

(الْمُسْنَدِيُّ): بلفظ الفاعل أو المفعول، وإنما نسب إليه لأنه كان يتتبع الأحاديث المسندة، ولا يرغب في المراسيل. (أَبِي إِدْرِيسَ): عائذ الله، بالهمز بعد الألف، وبإعجام الذال. (عُبَادَةَ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ، وَخِفَّةِ الْمُوَحَّدَةِ.

(فِي رَهْطٍ) أي: النقباء الذين بايعوا ليلة العقبة بمنى قبل الهجرة. (فَأُخِذَ بِهِ): بلفظ المجهول، أي: عوقب به. (وَطَهُورٌ) أي: مطهر لذنبه.

* * *

٧٤٦٩- حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ نَبِيَّ اللهِ سُلَيْمَانَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- كَانَ لَهُ سِتُّونَ امْرَأَةً، فَقَالَ: لَأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ عَلَى نِسَائِي، فَلْتَحْمِلْنَ كُلُّ امْرَأَةٍ، وَلْتَلِدْنَ فَارِسًا يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللهِ، فَطَافَ عَلَى نِسَائِهِ، فَمَا وَلَدَتْ مِنْهُنَّ إِلَّا امْرَأَةٌ وَلَدَتْ شِقَّ غُلَامٍ، قَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ: «لَوْ كَانَ سُلَيْمَانُ اسْتَثْنَى لَحَمَلَتْ كُلُّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ، فَوَلَدَتْ فَارِسًا يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللهِ». [خ:٣٤٢٤، م:١٦٥٤].

(سِتُّونَ): «ك»: «لا ينافي ما تقدم من: «سبعين»، و«تسعين» ونحوه؛ إذ مفهوم العدد لا اعتبار له». (شِقَّ غُلَامٍ) أي: نصف، قيل: هو ما قال تعالى: ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا﴾ [ص:٣٤]. (اسْتَثْنَى) أي: قال: إن شاء الله.

٧٤٧٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُالوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ الحَذَّاءُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا-: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَخَلَ عَلَى أَعْرَابِيٍّ يَعُودُهُ فَقَالَ: «لَا بَأْسَ عَلَيْكَ، طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللهُ»، قَالَ: قَالَ الأَعْرَابِيُّ: طَهُورٌ! بَلْ هِيَ حُمَّى تَفُورُ عَلَى شَيْخٍ كَبِيرٍ تُزِيرُهُ القُبُورَ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَنَعَمْ إِذًا». [خ:٣٦١٦].

(الحَذَّاءُ): بِالْمُهْمَلَةِ، وَشَدَّةِ المُعْجَمَةِ، والمد. (أَعْرَابِيٍّ)، (طَهُورٌ) أي: هذا المرض مطهر لك من الذنوب. (تُزِيرُهُ): كناية عن الموت. (قَالَ: فَنَعَمْ إِذًا): «ز»: «قاله على سبيل [الترجي][(١)]، لا على [الإخبار بالغيب][(٢)]».

* * *

٧٤٧١- حَدَّثَنَا ابْنُ سَلَامٍ، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ، حِينَ نَامُوا عَنِ الصَّلَاةِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ اللهَ قَبَضَ أَرْوَاحَكُمْ حِينَ شَاءَ، وَرَدَّهَا حِينَ شَاءَ»، فَقَضَوْا حَوَائِجَهُمْ، وَتَوَضَّئُوا إِلَى أَنْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَابْيَضَّتْ، فَقَامَ فَصَلَّى. [خ:٥٩٥، م:٦٨١ مطولًا].

(سَلَامٍ): بِالتَّخْفِيفِ. (هُشَيْمٌ) و(حُصَيْنٍ): مُصَغَّران. (عَنِ الصَّلَاةِ) أي: الصبح. (فَقَضَوْا): بلفظ الماضي. (ابْيَضَّتْ): ارتفعت. (فَصَلَّى) أي: الصلاة الفائتة قضاء.

* * *

٧٤٧٢- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، وَالأَعْرَجِ. وحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنِي أَخِي، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ، عَنِ

---

(١) كذا في «التنقيح»، وهو الصواب، وفي (ب): «الزجر»، وليست في (أ).

(٢) كذا في «التنقيح»، وهو الصواب، وفي (ب): «الاختبار بالعيب»، وليست في (أ).

ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: اسْتَبَّ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَرَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ، فَقَالَ الْمُسْلِمُ: وَالَّذِي اصْطَفَى مُحَمَّدًا عَلَى الْعَالَمِينَ فِي قَسَمٍ يُقْسِمُ بِهِ، فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى الْعَالَمِينَ، فَرَفَعَ الْمُسْلِمُ يَدَهُ عِنْدَ ذَلِكَ فَلَطَمَ الْيَهُودِيَّ، فَذَهَبَ الْيَهُودِيُّ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَخْبَرَهُ بِالَّذِي كَانَ مِنْ أَمْرِهِ وَأَمْرِ الْمُسْلِمِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تُخَيِّرُونِي عَلَى مُوسَى، فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ، فَإِذَا مُوسَى بَاطِشٌ بِجَانِبِ الْعَرْشِ، فَلَا أَدْرِي أَكَانَ فِيمَنْ صَعِقَ فَأَفَاقَ قَبْلِي، أَوْ كَانَ مِمَّنِ اسْتَثْنَى اللهُ». [م:٢٣٧٣].

(قَزَعَةَ): بقاف وزاي وَمُهْمَلَةٍ مَفْتُوحاتٍ. (رَجُلٌ): هو [...][1]، (لَا تُخَيِّرُونِي) أي: لا تجعلوني خيرًا منه، ولا تفضلوني عليه، قاله تواضعًا، أو: قبل علمه بأنه سيد ولد آدم، أو: لا تخيروني بحيث يؤدي إلى الخصومة، أو: إلى نقص الغير. (يَصْعَقُونَ): بِفَتْحِ العين من صعق بِكَسْرِها، إذا أغمي عليه. (بَاطِشٌ): متعلق به، قابض يده. (اسْتَثْنَى اللهُ) أي: في قوله تعالى: ﴿فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الزمر:٦٨].

* * *

٧٤٧٣- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي عِيسَى، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الْمَدِينَةُ يَأْتِيهَا الدَّجَّالُ، فَيَجِدُ الْمَلَائِكَةَ يَحْرُسُونَهَا، فَلَا يَقْرَبُهَا الدَّجَّالُ، وَلَا الطَّاعُونُ إِنْ شَاءَ اللهُ».

[خ:١٨٨١، م:٢٩٤٣].

٧٤٧٤- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ

---

(١) بياض في (ب)، وليست في (أ).

عَبْدِالرَّحْمَنِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ، فَأُرِيدُ إِنْ شَاءَ اللهُ أَنْ أَخْتَبِيَ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ القِيَامَةِ». [خ:٦٣٠٤، م:١٩٨، ١٩٩].

(دَعْوَةٌ) أي: متحققة الإجابة.

* * *

٧٤٧٥- حَدَّثَنَا يَسَرَةُ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ جَمِيلٍ اللَّخْمِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي عَلَى قَلِيبٍ، فَنَزَعْتُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ أَنْزِعَ، ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ فَنَزَعَ ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ، وَاللهُ يَغْفِرُ لَهُ، ثُمَّ أَخَذَهَا عُمَرُ فَاسْتَحَالَتْ غَرْبًا، فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا مِنَ النَّاسِ يَفْرِي فَرِيَّهُ حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ حَوْلَهُ بِعَطَنٍ». [م:٢٣٩٢].

(يَسَرَةُ): بِالتَّحْتِيَّةِ وَبِالْمُهْمَلَةِ الْمَفْتُوحَتَيْنِ. (ابْنِ جَمِيلٍ): بِفَتْحِ الجيم، (اللَّخْمِيُّ): بِالْفَتْحِ، وَإِسْكَانِ الْمُعْجَمَةِ. (قَلِيبٍ) أي: بئر. (قُحَافَةَ): بِضَمِّ القاف، وَخِفَّةِ الْمُهْمَلَةِ، وبالفاء. (ذَنُوبًا): بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ: الدلو المملوءة.

(اسْتَحَالَتْ): تحولت من الصغر إلى الكبر. (غَرْبًا): بِالْفَتْحِ، وَسُكُونِ الراء: الدلو العظيمة. (عَبْقَرِيًّا): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ الْمُوَحَّدَةِ: السيد. (يَفْرِي): بِفَتْحِ التَّحْتِيَّةِ، وَكَسْرِ الراء. (فَرِيَّهُ): بِسُكُونِهَا وَتَخْفِيفِ الياء، وَبِكَسْرِهَا وَالتَّشْدِيدِ، لغتان، أي: يعمل عمله، أي: لم أر سيدًا يعمل مثل عمله في غاية الإجادة، ونهاية الإصلاح.

(بِعَطَنٍ): هو الموضع الذي تساق إليه الإبل بعد السقي للاستراحة.

«ك»: «قالوا: هذا المنام مثال لما جرى للشيخين في خلافتهما، وانتفاع الناس بهما بعد رسول الله ﷺ، فأبو بكر قطع دابر أهل الردة، واتسع الإسلام في زمان عمر، فشبه أمر المسلمين بالقليب لما فيها من الماء الذي به حياتهم، وأميرهم بالمستقي لهم،

وليس في لفظ: (وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ...) إلخ، حَطٌّ من فضيلة أبي بكر، وترجيح لعمر عليه، إنما هو إخبار عن قصر مدة ولايته، وطول مدة عمر، وكثرة انتفاع الناس لاتساع بلاد الإسلام، وأما (وَالله يَغْفِرُ لَهُ): فهي كلمة [يدعم][1] بها كلامهم، ونعمت [الدعامة][2]، وليس فيها تنقيص، ولا إشارة إلى ذنب»، انتهى.

* * *

٧٤٧٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَتَاهُ السَّائِلُ -وَرُبَّمَا قَالَ جَاءَهُ السَّائِلُ- أَوْ صَاحِبُ الحَاجَةِ، قَالَ: «اشْفَعُوا فَلْتُؤْجَرُوا، وَيَقْضِي الله عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ مَا شَاءَ».

[خ:١٤٣٢، م:٢٦٢٧].

(العَلَاءِ) بالمد.

* * *

٧٤٧٧- حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامٍ، سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ: اللهمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ، ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ، ارْزُقْنِي إِنْ شِئْتَ، وَلْيَعْزِمْ مَسْأَلَتَهُ، إِنَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ، لَا مُكْرِهَ لَهُ».

[خ:٦٣٣٩، م:٢٦٧٩].

٧٤٧٨- حَدَّثَنَا عَبْدُالله بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عَمْرٌو، حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ، حَدَّثَنِي ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِالله بْنِ عَبْدِالله بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا-: أَنَّهُ تَمَارَى هُوَ وَالحُرُّ بْنُ قَيْسِ بْنِ حِصْنٍ الفَزَارِيُّ فِي صَاحِبِ

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «قد عم»، وليست في (أ).
(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «الدعالة»، وليست في (أ).

مُوسَى أَهُوَ خَضِرٌ؟ فَمَرَّ بِهِمَا أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ الْأَنْصَارِيُّ، فَدَعَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: إِنِّي تَمَارَيْتُ أَنَا وَصَاحِبِي هَذَا فِي صَاحِبِ مُوسَى الَّذِي سَأَلَ السَّبِيلَ إِلَى لُقِيِّهِ، هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَذْكُرُ شَأْنَهُ، قَالَ: نَعَمْ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «بَيْنَا مُوسَى فِي مَلَإٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: هَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْكَ؟ فَقَالَ مُوسَى: لَا، فَأُوحِيَ إِلَى مُوسَى، بَلَى عَبْدُنَا خَضِرٌ، فَسَأَلَ مُوسَى السَّبِيلَ إِلَى لُقِيِّهِ، فَجَعَلَ اللهُ لَهُ الْحُوتَ آيَةً، وَقِيلَ لَهُ: إِذَا فَقَدْتَ الْحُوتَ فَارْجِعْ فَإِنَّكَ سَتَلْقَاهُ، فَكَانَ مُوسَى يَتْبَعُ أَثَرَ الْحُوتِ فِي الْبَحْرِ، فَقَالَ فَتَى مُوسَى لِمُوسَى: ﴿أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ﴾، قَالَ مُوسَى: ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ﴾، فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا، فَوَجَدَا خَضِرًا، وَكَانَ مِنْ شَأْنِهِمَا مَا قَصَّ اللهُ».

[خ:٧٤].

(الْأَوْزَاعِيُّ): بالزاي وَالْمُهْمَلَةِ. (عُتْبَةَ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ الفَوْقِيَّةِ. (تَمَارَى): تجادل وتناظر. (ابْنِ حِصْنٍ): بِكَسْرِ الْمُهْمَلَةِ الأولى، (الْفَزَارِيُّ): بِفَتْحِ الفاء، وَخِفَّةِ الزاي، وبالراء. (خَضِرٌ): بِفَتْحِ الخاء وَكَسْرِها وَسُكُونِ الضاد، وَبِفَتْحِها وَكَسْرِ الضاد، سمي به لأنه جلس على الأرض فصارت خضرة، وكان اسمه بليا بِفَتْحِ الباء الْمُوَحَّدَةِ، وَإِسْكَانِ اللام، وَبِالتَّحْتِيَّةِ، مقصورًا، وكنيته أبو العباس. (لُقِيِّهِ): بِالضَّمِّ، وَكَسْرِ القاف، وَشدَّةِ التَّحْتِيَّةِ، أي: لقاؤه.

(مَلَإٍ) أي: جماعة. (رَجُلٌ)[١]، [(بَلَى)][٢]: وفي بعضها: [«بل»][٣].

(فَتَى): هو يوشع بن نون، بِضَمِّ النون. «ك»: «فإن قلتَ: أين الترجمة في

---

(١) بعدها بياض في (ب)، وليست في (أ).

(٢) كذا في روايات الصحيح، وهو الصواب، وفي (ب): «بل»، وليست في (أ).

(٣) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «بلى»، وليست في (أ).

الحديث؟ قلتُ: بقية الآية التي قص الله فيها قصتهما، وهي: ﴿سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا﴾ [الكهف:٦٩]، أو: ﴿فَأَرَادَ رَبُّكَ﴾ [الكهف:٨٢]».

* * *

٧٤٧٩- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ. وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ الله ﷺ، قَالَ: «نَنْزِلُ غَدًا إِنْ شَاءَ الله بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ، حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الكُفْرِ»، يُرِيدُ المُحَصَّبَ. [خ:١٥٨٩، م:١٣١٤].

«ك»: «(كِنَانَةَ): بِكَسْرِ النونين». (المُحَصَّبَ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ. (تَقَاسَمُوا): تحالفوا، (عَلَى الكُفْرِ) أي: على أنهم لا يناكحوا بني هاشم وبني عبد المطلب، ولا يبايعونهم، ولا يساكنونهم بمكة، حتى يسلموا إليهم النبي ﷺ، وكتبوا بها صحيفة، وعلقوها على باب الكعبة.

* * *

٧٤٨٠- حَدَّثَنَا عَبْدُالله بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي العَبَّاسِ، عَنْ عَبْدِالله بْنِ عُمَرَ، قَالَ: حَاصَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَهْلَ الطَّائِفِ فَلَمْ يَفْتَحْهَا، فَقَالَ: «إِنَّا قَافِلُونَ غَدًا إِنْ شَاءَ الله»، فَقَالَ المُسْلِمُونَ: نَقْفُلُ وَلَمْ نَفْتَحْ، قَالَ: «فَاغْدُوا عَلَى القِتَالِ»، فَغَدَوْا فَأَصَابَتْهُمْ جِرَاحَاتٌ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّا قَافِلُونَ غَدًا إِنْ شَاءَ الله»، فَكَأَنَّ ذَلِكَ أَعْجَبَهُمْ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ الله ﷺ.[خ:٤٣٢٥، م:١٧٧٨].

(ابْنِ عُمَرَ) أي: ابن الخطاب، وفي بعضها: «ابن عمرو» بالواو، أي: ابن العاص، والأول هو الصواب. (قَافِلُونَ): راجعون. (فَكَأَنَّ): بِالتَّشْدِيدِ.

٣٢- بَابُ قَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ﴾ [سبا:٢٣]، وَلَمْ يَقُلْ: مَاذَا خَلَقَ رَبُّكُمْ

وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وَقَالَ مَسْرُوقٌ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ: إِذَا تَكَلَّمَ الله بِالوَحْيِ سَمِعَ أَهْلُ السَّمَوَاتِ شَيْئًا، فَإِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ وَسَكَنَ الصَّوْتُ، عَرَفُوا أَنَّهُ الحَقُّ وَنَادَوْا: ﴿مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ﴾. وَيُذْكَرُ عَنْ جَابِرٍ، عَنْ عَبْدِالله بْنِ أُنَيْسٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «يَحْشُرُ الله العِبَادَ، فَيُنَادِيهِمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مَنْ بَعُدَ كَمَا يَسْمَعُهُ مَنْ قَرُبَ: أَنَا المَلِكُ، أَنَا الدَّيَّانُ».

٧٤٨١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِالله، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «إِذَا قَضَى الله الأَمْرَ فِي السَّمَاءِ ضَرَبَتِ المَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ، كَأَنَّهُ سِلْسِلَةٌ عَلَى صَفْوَانٍ -قَالَ عَلِيٌّ: وَقَالَ غَيْرُهُ: صَفْوَانٍ يَنْفُذُهُمْ ذَلِكَ- فَإِذَا: ﴿فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ﴾ [سبا: ٢٣]. قَالَ عَلِيٌّ: وَحَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا عَمْرٌو، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِهَذَا. قَالَ سُفْيَانُ: قَالَ عَمْرٌو: سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، قَالَ عَلِيٌّ: قُلْتُ لِسُفْيَانَ: قَالَ: سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ لِسُفْيَانَ: إِنَّ إِنْسَانًا رَوَى عَنْ عَمْرٍو، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، يَرْفَعُهُ: أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿فُرِّغَ﴾، قَالَ سُفْيَانُ: هَكَذَا قَرَأَ عَمْرٌو، فَلَا أَدْرِي سَمِعَهُ هَكَذَا أَمْ لَا؟ قَالَ سُفْيَانُ: وَهِيَ قِرَاءَتُنَا. [خ:٤٧٠١].

(بَابُ قَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ﴾ الآية): «ك»: «غرضه من ذكر هذه

الآية، بل من الباب كله، إثبات كلام الله تعالى القائم بذاته تعالى، ودليله أنه قال: ﴿مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ﴾، ولم يقل: ماذا خلق ربكم، وفيه رد للمعتزلة حيث قالوا: إنه متكلم، بمعنى أنه خالق للكلام في اللوح المحفوظ».

﴿إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ أي: بقوله وكلامه. ﴿فُزِّعَ﴾ أي: أزيل الخوف.

(وَسَكَنَ الصَّوْتُ) أي: المخلوق لإسماع أهل السموات؛ إذ الدلائل القاطعة قائمة على تنزهه عن الصوت؛ لأنه يستلزم الحدوث؛ لأنه من الموجودات السيالة الغير القارة[1].

(وَيُذْكَرُ): «ك»: «تعليق بصيغة التمريض». (جَابِرٍ): بن عبدالله الصحابي، أحد المكثرين للحديث، وهو مع كثرة روايته وعلومه رحل إلى الشام لحديث واحد يسمعه من عبدالله بن أنيس، مُصَغَّرُ أنس، وهو: «يحشر العباد ...» إلخ»، انتهى.

وقال «س»: «(فَيُنَادِيهِمْ بِصَوْتٍ): هو صفة من صفات ذاته لا يشبه صوته غيره، قاله المصنف في «خلق أفعال العباد»[2]، وقال غيره: المراد: يأمر ملكًا ينادي، أو يخلق صوتًا يسمعه الناس غير قائم بذاته، بناء على تنزيه تعالى عن الصوت»، انتهى.

وقال «ز»: «(وَيُذْكَرُ...) إلخ، كذا ذكره هنا معلقًا بصيغة التمريض، وقد علقه بصيغة الجزم في «كتاب العلم»، القاضي[3]: والمعنى: يجعل ملكًا ينادي أو يخلق صوتًا يسمعه الناس، فأما كلام الله فليس بحرف ولا صوت، وقال القرطبي[4]: هذا

---

(١) الأعراض القارة: هي الأعراض المحسوسة كالسواد والبياض، والأعراض غير القارة: التي لا بقاء لها، كالحركات والزمان والأصوات التي تذهب ويبقى أثرها. يُنظر: المواقف للإيجي (٣٥٧/١، ٥٠٣)، والإبهاج للسبكي (٢٢٩/١، ٢٣٣). هذا تأويل من المؤلف والزركشي رحمهما الله، وقد تقدم بيان مذهب أهل السنة والجماعة عند الحديث رقم (١٤)، (٤٣).

(٢) خلق أفعال العباد (ص٤٠).

(٣) مشارق الأنوار (٥٢/٢).

(٤) قلت: بل صرح القرطبي في المفهم (١٧١/٦) بصحة الحديث، حيث قال: «تتلقى الملائكة الوحي عن الله تعالى، كما جاء في الحديث الصحيح: «إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة الأرض بأجنحتها =

الحديث والذي قبله غير صحيحين، كلاهما معلق مقطوع، والأول موقوف، فلا يعتمد عليهما في كون الله متكلمًا بصوت، وأن كلامه الذي هو صفته منزه عن الحروف والأصوات، كما قامت عليه الأدلة القاطعة»، انتهى.

(فَيُنَادِيهِمْ) أي: يقول؛ ليدل على الترجمة، (بِصَوْتٍ) أي: مخلوق غير قائم بذاته[1].

(أَنَا المَلِكُ) أي: لا مَلِكَ إلا أنا؛ إذ تعريف الخبر دليل الحصر.

(يَبْلُغُ) أي: يرفعه إلى النبي ﷺ. (الدَّيَّانُ): المحاسب المجازي. (ضَرَبَتِ المَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا) أي: تحركوا متواضعين خاضعين لحكمه، (خُضْعَانًا): بِالضَّمِّ مصدر كغفران، وقيل: «جمع خاضع»، ويروى بِالكَسْرِ كالوجدان. (كَأَنَّهُ سِلْسِلَةٌ عَلَى صَفْوَانٍ): بِسُكُونِ الفاء، أي: كأن الصوت الحاصل من ضرب أجنحتهم صوت السلسلة الحديدة المضروبة على الحجر الأملس.

(وَقَالَ غَيْرُهُ) أي: غير سفيان. (صَفَوَانٍ): بِفَتْحِ الفاء. (يَنْفُذُهُمْ): بِفَتْحِ أوله، وضم الفاء: يعمهم. (أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿فُرِّغَ﴾): بالراء وَالْمُعْجَمَةِ، من قولهم: فرغ الزاد، إذا لم يبق منه شيء.

=
خضعانًا لقوله ، كأنه سلسلة على صفوان».

ثم قال: «والذي عندي في هذا الحديث : أن هذا تشبية لأصوات خفق أجنحة الملائكة، فيعني: أنها متتابعة متلاحقة، لا أن الله تعالى يتكلم بصوت، فإنَّ كلامه تعالى ليس بحرف ولا صوت، كما هو مبرهن عليه في موضعه، فإنَّ أراد هذا القائل: أن كلام الله تعالى القائم به صوت يُسمع بحاسة الأذن، فهو غلط فاحش، وما هذا اعتقاد أهل الحق، وإن أراد: أن الملائكة تسمع كلام ملك آخر يبلغهم عن الله بصوتٍ، فصحيحٌ، كما تقرر ذلك في حق جبريل فيما كان يبلغه النبي ﷺ».

قلت: وقد تقدم بيان مذهب سلف الأمة وأئمة أهل العلم في حقيقة كلام الله تعالى، فليُراجع.

(١) قلت: الأولى أن يسكت الشارح عن بيان كنه هذا الصوت؛ لأن الله تعالى ليس كمثله شيء، ومذهب السلف أنهم يصفون الله تعالى بما وصف به نفسه وما وصفه به رسوله ﷺ، من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل، فلا ينفون عنه ما أثبته لنفسه من الصفات، ولا يمثلون صفاته بصفات المخلوقين، فالنافي معطل والمعطل يعبد عدمًا، والمشبه ممثل والممثل يعبد صنمًا، ومذهب السلف: إثبات بلا تمثيل وتنزيه بلا تعطيل. يُنظر: مجموع الفتاوى (٤٣٢/٨).

٧٤٨٢- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا أَذِنَ اللهُ لِشَيْءٍ مَا أَذِنَ لِلنَّبِيِّ ﷺ يَتَغَنَّى بِالقُرْآنِ»، وَقَالَ صَاحِبٌ لَهُ: يُرِيدُ أَنْ يَجْهَرَ بِهِ.

[خ:٥٠٢٣، م:٧٩٢].

(أَذِنَ): بِكَسْرِ المُعْجَمَةِ: استمع، واستماع الله مجاز عن تقريبه القارئ، وإجزال ثوابه، أو قبول قراءته[1]. (لِشَيْءٍ): في بعضها: «النبي». (صَاحِبٌ لَهُ): «ك»: «لعله أراد: صاحب لأبي هريرة». (يَتَغَنَّى بِالقُرْآنِ): والمراد بالتغني: الجهر به بتحسين الصوت، وقال سفيان بن عيينة[2]: «المراد: الاستغناء عن الناس».

* * *

٧٤٨٣- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَقُولُ اللهُ: يَا آدَمُ، فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، فَيُنَادَى بِصَوْتٍ: إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُخْرِجَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ بَعْثًا إِلَى النَّارِ».

[خ:٣٣٤٨، م:٢٢٢].

(فَيُنَادَى): بلفظ المجهول. (بَعْثًا) أي: طائفة شأنهم أن يبعثوا إلى النار.

* * *

٧٤٨٤- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ

---

(١) هذا تأويل من المؤلف رحمه الله، وقد تقدم بيان مذهب أهل السنة والجماعة عند الحديث رقم (١٤)، (٤٣).

(٢) تقدم في فضائل القرآن، باب: من لم يتغن بالقرآن (٥٠٢٤).

أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا- قَالَتْ: مَا غِرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ، وَلَقَدْ أَمَرَهُ رَبُّهُ أَنْ يُبَشِّرَهَا بِبَيْتٍ فِي الجَنَّةِ. [خ:٣٣٤٨، م:٢٤٣٤ مختصرًا].

٣٣- بَابُ كَلَامِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ مَعَ جِبْرِيلَ وَنِدَاءِ اللهِ المَلَائِكَةَ

وَقَالَ مَعْمَرٌ: ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ﴾ [النمل: ٦]، أَيْ: يُلْقَى عَلَيْكَ، وَتَلَقَّاهُ أَنْتَ، أَيْ: تَأْخُذُهُ عَنْهُمْ، وَمِثْلُهُ: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾ [البقرة: ٣٧].

٧٤٨٥- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللهِ ابْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا نَادَى جِبْرِيلَ: إِنَّ اللهَ قَدْ أَحَبَّ فُلَانًا فَأَحِبَّهُ، فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ، ثُمَّ يُنَادِي جِبْرِيلُ فِي السَّمَاءِ: إِنَّ اللهَ قَدْ أَحَبَّ فُلَانًا فَأَحِبُّوهُ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، وَيُوضَعُ لَهُ القَبُولُ فِي أَهْلِ الأَرْضِ».

[خ:٣٢٠٩، م:٢٦٣٧ بزيادة].

(فَأَحِبَّهُ): «ز»: «بِضَمِّ الباء على مذهب سيبويه في المضاعف». «ك»: «محبة الله تعالى للعبد إرادة إيصال الخير إليه بالتقرب إليه والإنابة[1]، ومحبة الملائكة بالاستغفار والدعاء». (فِي أَهْلِ الأَرْضِ) أي: في قلوبهم.

❊ ❊ ❊

٧٤٨٦- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ،

---

(١) هذا تأويل من الزركشي رحمه الله، وقد تقدم بيان مذهب أهل السنة والجماعة عند الحديث رقم (١٤)، (٤٣).

وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ العَصْرِ وَصَلَاةِ الفَجْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ، فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ: كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ». [خ:٥٥٥، م:٦٣٢].

(يَتَعَاقَبُونَ): يتناوبون في الصعود والنزول؛ لرفع أعمال العباد.

* * *

٧٤٨٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ وَاصِلٍ، عَنِ المَعْرُورِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَتَانِي جِبْرِيلُ فَبَشَّرَنِي أَنَّهُ مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا دَخَلَ الجَنَّةَ، قُلْتُ: وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ زَنَى؟ قَالَ: وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ زَنَى».

[خ:١٢٣٧، م:٩٤، وفي كتاب الزكاة:٣٢ مطولًا].

(بَشَّارٍ): بإعجام الشين. (غُنْدَرٌ): بِضَمِّ المُعْجَمَةِ، وَسُكُونِ النون، وضم المُهْمَلَةِ وَفتحِها. (المَعْرُورِ): بِفَتْحِ الميم، وَتَسْكِينِ المُهْمَلَةِ، وضم الراء الأولى.

٣٤- بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى:

﴿أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَشْهَدُونَ﴾ [النساء:١٦٦]

قَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾ [الطلاق: ١٢] بَيْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَالأَرْضِ السَّابِعَةِ.

٧٤٨٨- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الهَمْدَانِيُّ، عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا فُلَانُ، إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَقُلْ: اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي

أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، فَإِنَّكَ إِنْ مُتَّ فِي لَيْلَتِكَ مُتَّ عَلَى الفِطْرَةِ، وَإِنْ أَصْبَحْتَ أَصَبْتَ أَجْرًا». [٢٤٧، م:٢٧١٠].

(أَبُو الأَحْوَصِ): بِمُهْمَلَتَيْنِ وَفَتْحِ الواو: سَلَّام[1]: بِالتَّشْدِيدِ. (الهَمْدَانِيُّ): بِسُكُونِ الميم، وَبِالمُهْمَلَةِ. (فُلَانُ): كناية عنه. (أَوَيْتَ): «ك»: «بالقصر». (فِرَاشِكَ) أي: مضجعك. (الفِطْرَةِ) أي: فطرة الإسلام، والطريقة الحقة الصحيحة المستقيمة.

(أَصَبْتَ أَجْرًا) أي: أجرًا عظيمًا بدليل التنكير، وفي بعضها: «خيرًا» مكانه.

* * *

٧٤٨٩- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ الأَحْزَابِ: «اللهمَّ مُنْزِلَ الكِتَابِ، سَرِيعَ الحِسَابِ، اهْزِمِ الأَحْزَابَ، وَزَلْزِلْ بِهِمْ». [٢٨١٨، م:١٧٤٢]. زَادَ الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي خَالِدٍ، سَمِعْتُ عَبْدَاللهِ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ.

(أَوْفَى): بِسُكُونِ الواو، وبالفاء، مقصورًا. (يَوْمَ الأَحْزَابِ): هو يوم اجتمع قبائل العرب على مقاتلة النبي ﷺ. (الحُمَيْدِيُّ): بِالضَّمِّ، فإن قلتَ: ما الذي زاده؟ قلتُ: التصريح بلفظ التحدث والسماع.

* * *

٧٤٩٠- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، عَنْ هُشَيْمٍ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا-: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ [الإسراء: ١١٠]، قَالَ:

---

(١) هو: سَلَّام بن سليم أبو الأحوص الحنفي.

أُنزِلَتْ وَرَسُولُ الله ﷺ مُتَوَارٍ بِمَكَّةَ، فَكَانَ إِذَا رَفَعَ صَوْتَهُ سَمِعَ الْمُشْرِكُونَ، فَسَبُّوا الْقُرْآنَ وَمَنْ أَنْزَلَهُ وَمَنْ جَاءَ بِهِ، فَقَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾: لَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ حَتَّى يَسْمَعَ الْمُشْرِكُونَ، ﴿وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ عَنْ أَصْحَابِكَ فَلَا تُسْمِعُهُمْ، ﴿وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء:١١٠] أَسْمِعْهُمْ وَلَا تَجْهَرْ، حَتَّى يَأْخُذُوا عَنْكَ الْقُرْآنَ. [خ:٤٧٢٢، م:٤٤٦].

(بِشْرٍ): بِكَسْرِ الْمُوَحَّدَةِ.

﴿وَلَا تُخَافِتْ﴾: المخافتة: الإسرار. (حَتَّى يَسْمَعَ الْمُشْرِكُونَ): «ك»: «فإن قلتَ: القياس أن يقال: حتى لا يسمع المشركون؟ قلتُ: هو غاية للمنهي لا للنهي، والمقصود منه: التوسط بين الأمرين، لا الإفراط ولا التفريط».

(أَسْمِعْهُمْ...) إلخ، «ز»: «قال أبو ذر: فيه تقديم وتأخير، تقديره: أسمعهم حتى يأخذوا عنك القرآن، ولا تجهر به».

٣٥- بَابُ قَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ﴾ [الفتح:١٥]

﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلٌ فَصْلٌ﴾ [الطارق: ١٣]: حَقٌّ، ﴿وَمَا هُوَ بِٱلْهَزْلِ﴾ [الطارق: ١٤]: بِاللَّعِبِ.

٧٤٩١- حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «قَالَ الله تَعَالَى: يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ يَسُبُّ الدَّهْرَ، وَأَنَا الدَّهْرُ، بِيَدِي الْأَمْرُ، أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ». [خ:٤٨٢٦، م:٢٢٤٦].

(بَابُ قَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ﴾): «س»: «قال ابن

حجر[1]: غرضه بهذه الترجمة وأحاديثها أن كلام الله لا يختص بالقرآن».

(يُؤْذِينِي): هو من المتشابه، إما أن يفوض، وإما أن يؤول بأن المراد من الإيذاء: نسبة ما لا يليق به إليه تعالى[2]، وباليد: القدرة[3]، وبالدهر: المدهر، أي: مقلب الدهور، كانوا يسبون الدهر، ويقولون: تبًّا له وخيبة. فقال الله لهم: لا تسبوه، على معنى أنه هو الفاعل، فإن الله هو الفاعل، فإذا سببتم الذي أنزل بكم المكاره رجع إلى الله، فمعناه أنه مصرفه.

* * *

٧٤٩٢- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: الصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، يَدَعُ شَهْوَتَهُ وَأَكْلَهُ وَشُرْبَهُ مِنْ أَجْلِي، وَالصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَلِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ: فَرْحَةٌ حِينَ يُفْطِرُ، وَفَرْحَةٌ حِينَ يَلْقَى رَبَّهُ، وَلَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ».[خ:١٨٩٤، م:١١٥١].

(الصَّوْمُ لِي): «ك»: «فإن قلتَ: جميع الطاعات المعتبرة لله وهو يجزي به، فما وجه التخصيص؟ قلتُ: سبب الإضافة أنه لم يعبد أحد غير الله به، بخلاف السجود والصدقة ونحوهما». (مِنْ أَجْلِي): خالصًا.

(جُنَّةٌ) أي: ترس، ومعناه: أنه يمنع دخول النار، أو المعاصي؛ لأنه يكسِر الشهوة، ويضعف القوة. (حِينَ يُفْطِرُ): وذلك على توفيق إتمامه، وقيل: على دفع ألم الجوع،

---

(١) فتح الباري (١٣/٤٦٧).

(٢) هذا تأويل من المؤلف رحمه الله، وقد تقدم بيان مذهب أهل السنة والجماعة عند الحديث رقم (١٤)، (٤٣)، (٤٨٢٦).

(٣) هذا تأويل من المؤلف رحمه الله، وقد تقدم بيان مذهب أهل السنة والجماعة عند الحديث رقم (١٤)، (٤٣).

ولذة الأكل. (يَلْقَى رَبَّهُ) أي: في القيامة.

(خُلُوفُ): بِضَمِّ الخاء على الأصح، وهي رائحة الفم المتغيرة. (أَطْيَبُ...) إلخ، «ك»: «فإن قلتَ: لا يتصور الطيب [على][1] الله؟ قلتُ: هو على سبيل الفرض، أي: لو تصور الطيب عند الله لكان الخلوف أطيب[2]، فإن قلتَ: ورد في حق الشهيد: «اللون لون الدم، والريح ريح المسك»[3]، فإذا كان خلوفه أطيب منه يلزم منه أن يكون الصائم أفضل من الشهيد؟ قلتُ: الأفضلية من جهة واحدة لا يلزم الأفضلية على الإطلاق من جميع الوجوه».

* * *

٧٤٩٣- حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «بَيْنَمَا أَيُّوبُ يَغْتَسِلُ عُرْيَانًا خَرَّ عَلَيْهِ رِجْلُ جَرَادٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَجَعَلَ يَحْثِي فِي ثَوْبِهِ، فَنَادَى رَبُّهُ: يَا أَيُّوبُ، أَلَمْ أَكُنْ أَغْنَيْتُكَ عَمَّا تَرَى؟ قَالَ: بَلَى يَا رَبِّ، وَلَكِنْ لَا غِنَى بِي عَنْ بَرَكَتِكَ». [خ:٢٧٩].

(رِجْلُ): بِكَسْرِ الراء، وَسُكُونِ الجيم: وهو من الجراد كالجماعة الكثيرة من الناس. (ناداه) أي: قال الله له، وبه تحصل الترجمة.

* * *

٧٤٩٤- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ الْأَغَرِّ،

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الأليق بالسياق، وفي (ب): «عند»، وليست في (أ).

(٢) هذا تأويل من الكرماني رحمه الله، وقد تقدم بيان مذهب أهل السنة والجماعة عند الحديث رقم (١٤)، (٤٣). وينظر: في: «أطيب عند الله»: الوابل الصيب لابن القيم (ص٢٩).

(٣) تقدم في الجهاد والسير، باب: من يجرح في سبيل الله عز وجل (٢٨٠٣).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ، فَيَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ». [خ:١١٤٥، م:٧٥٨].

(الأَغَرِّ): بِالْمُعْجَمَةِ، وَشَدَّةِ الراء. (يَنْزِلُ): في [بعضها][1]: «يتنزل»، وهو من المتشابه، إما أن يفوض، وإما أن يؤول بنزول ملك الرحمة ونحوه[2]. (الآخِرُ): بالرفع؛ لأنه صفة «ثلث». (فَأَسْتَجِيبَ): بالرفع والنصب، سبق توجيهه في «الصلاة»، و[فيه][3]: التحريض على قيام الليل، قال تعالى: ﴿وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ﴾ [آل عمران:١٧]، ومن جهة العقل أيضًا أنه وقت صفاء النفس لخفة المعدة لانهضام الطعام وانحداره عن المعدة، وفقدان المشوشات، وَسُكُونِ الأصوات.

* * *

٧٤٩٥- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، أَنَّ الأَعْرَجَ حَدَّثَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

[خ:٢٣٨، م:٨٥٥].

(الزِّنَادِ): بالنون. (الآخِرُونَ): في الدنيا، (السَّابِقُونَ): في الآخرة.

«ك»: «فإن قلتَ: ما وجه ذكره في هذا الباب؟ قلتُ: سبق مثله مرارًا، وهو إما

---

(١) من «الكواكب الدراري» فقط.

(٢) هذا تأويل من المؤلف رحمه الله، وقد تقدم بيان مذهب أهل السنة والجماعة عند الحديث رقم (١٤)، (٤٣).

(٣) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الأليق بالسياق، وفي (ب): «في الصلاة».

أنه سمع رسول الله ﷺ مع الذي بعده في سياق واحد، فنقله كما سمع، أو سمع الراوي من أبي هريرة كذلك، فرواه كما سمعه».

* * *

٧٤٩٦- وَبِهَذَا الإِسْنَادِ قَالَ اللهُ: «أَنْفِقْ أُنْفِقْ عَلَيْكَ». [خ:٤٦٨٤، م:٩٩٣ مطولًا].

(قَالَ اللهُ): هو المقصود: (أَنْفِقْ) أي: على عباد الله، (أُنْفِقْ عَلَيْكَ) أي: أعطيك خَلَفَه، بل أكثر منه أضعافًا مضاعفة، يحكى عن بعض الصوفية أنه تصدق برغيفين محتاجًا إليهما، فبعث بعض أصحابه سفرة فيها إدام وثمانية عشر رغيفًا، فقال لحاملها: أين الرغيفان الآخران؟ قال: كنت محتاجًا، فأخذتهما في الطريق منها، فقال له: بم عرفت أنها كانت عشرين؟ قال: من قول الله تعالى: ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَا﴾ [الأنعام:١٦٠].

* * *

٧٤٩٧- حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، فَقَالَ: «هَذِهِ خَدِيجَةُ أَتَتْكَ بِإِنَاءٍ فِيهِ طَعَامٌ -أَوْ إِنَاءٍ فِيهِ شَرَابٌ- فَأَقْرِئْهَا مِنْ رَبِّهَا السَّلَامَ، وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ».

[خ:٣٨٢٠، م:٢٤٣٢].

(زُرْعَةَ): بِضَمِّ الزاي، وَإِسْكَانِ الراء، وَبِالْمُهْمَلَةِ. (فَقَالَ) أي: جبريل. (قَصَبٍ) أي: در مجوف. (صَخَبَ): بِمُهْمَلَةٍ وَمُعْجَمَةٍ مَفْتُوحَتَيْنِ: الصياح واللغط. (نَصَبَ): التعب. «ك»: «فإن قلتَ: أين الترجمة؟ قلتُ: الإقراء؛ إذ معناه: التسليم عليها».

* * *

٧٤٩٨- حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ أَسَدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «قَالَ اللهُ: أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ».

[خ:٣٢٤٤، م:٢٨٢٤].

(مُعَاذُ): بِالضَّمِّ، وَبِالْمُهْمَلَةِ، ثم الْمُعْجَمَةِ. (لِعِبَادِي): الإضافة للتشريف، وفي بعضها: «لعبادي الصالحين».

* * *

٧٤٩٩- حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ الأَحْوَلُ، أَنَّ طَاوُسًا أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا تَهَجَّدَ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ: «اللهمَّ لَكَ الحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، وَلَكَ الحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، وَلَكَ الحَمْدُ أَنْتَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، أَنْتَ الحَقُّ، وَوَعْدُكَ الحَقُّ، وَقَوْلُكَ الحَقُّ، وَلِقَاؤُكَ الحَقُّ، وَالجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ، اللهمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ إِلَهِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ». [خ:١١٢٠، م:٧٦٩].

(قَيِّمُ): هو القائم بذاته، المقيم لغيره.

* * *

٧٥٠٠- حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ عُمَرَ النُّمَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ الأَيْلِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ، قَالَ: سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدَ بْنَ المُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ وَعُبَيْدَاللهِ بْنَ عَبْدِاللهِ، عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ،

حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الإِفْكِ مَا قَالُوا فَبَرَّأَهَا اللهُ مِمَّا قَالُوا، وَكُلٌّ حَدَّثَنِي طَائِفَةً مِنَ الحَدِيثِ الَّذِي حَدَّثَنِي، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: وَلَكِنِّي وَاللهِ مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ اللهَ يُنْزِلُ فِي بَرَاءَتِي وَحْيًا يُتْلَى، وَلَشَأْنِي فِي نَفْسِي كَانَ أَحْقَرَ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللهُ فِيَّ بِأَمْرٍ يُتْلَى، وَلَكِنِّي كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبَرِّئُنِي اللهُ بِهَا، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ﴾ [النور:١١] العَشْرَ الآيَاتِ.

[خ:٢٥٩٣، م:٢٧٧٠ مطولًا].

(حَجَّاجُ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَشدَّةِ الجيم الأولى. (مِنْهَالٍ): بِكَسْرِ الميم، وَسُكُونِ النون. (النُّمَيْرِيُّ): مُصَغَّرُ نمر، بالنون. (الأَيْلِيُّ): بِفَتْحِ الهمزة، وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ، وباللام. (عَلْقَمَةَ): بِسُكُونِ اللام. (وَقَّاصٍ): بِتَشْدِيدِ القاف، (الليثي): بِالمُثَلَّثَةِ. (يَتَكَلَّمَ اللهُ): فيه الترجمة، وهو المقصود منه هنا.

* * *

٧٥٠١- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا المُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَقُولُ اللهُ: إِذَا أَرَادَ عَبْدِي أَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً فَلَا تَكْتُبُوهَا عَلَيْهِ حَتَّى يَعْمَلَهَا، فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا بِمِثْلِهَا، وَإِنْ تَرَكَهَا مِنْ أَجْلِي فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَعْمَلَ حَسَنَةً فَلَمْ يَعْمَلْهَا فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً، فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا لَهُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِ مِائَةِ ضِعْفٍ». [م:١٢٨].

(المُغِيرَةُ): بِضَمِّ الميم وَكَسْرِها. (حَتَّى يَعْمَلَهَا): «ك»: «فإن قلتَ: قال العلماء: من عزم على معصية ولو بعد عشر سنين وأصر عليها، عصى في الحال، وهي له سيئة وإن لم يعملها؟ قلتُ: قالوا: المراد من الحديث: ما لم يصر عليها، مثل الخطرات

والوسواس التي لا [ثبات](١) لها، فكأنهم جعلوا الإصرار عليها عملًا من أعمال القلب، وبالجملة الحديث على ظاهره؛ لأنه لم يكتب له تلك السيئة التي أرادها، بل المكتوب شيء آخر، وهو المؤاخذة به لا تلك السيئة».

(مِنْ أَجْلِي) أي: امتثالًا لحكمي. (حَسَنَةً): لأن ترك المعصية طاعة، وترك الشر خير. (فَلَمْ يَعْمَلْهَا فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً): لأن القصد إلى الحسنة حسنة، وهي عمل من الأعمال القلبية. (إِلَى سَبْعِ مِائَةٍ) أي: منتهيًا إلى سبع مئة، والله يضاعف لمن يشاء.

* * *

٧٥٠٢- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِالله، حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي مُزَرِّدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «خَلَقَ اللهُ الخَلْقَ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهُ قَامَتِ الرَّحِمُ، فَقَالَ: مَهْ، قَالَتْ: هَذَا مَقَامُ العَائِذِ بِكَ مِنَ القَطِيعَةِ، فَقَالَ: أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ، وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ، قَالَتْ: بَلَى يَا رَبِّ، قَالَ: فَذَلِكِ لَكِ»، ثُمَّ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ [محمد: ٢٢]. [خ: ٤٨٣٠، م: ٢٥٥٤].

(مُزَرِّدٍ): بلفظ فاعل التزريد، بالزاي ثم الراء. (يَسَارٍ): ضد يمين. (فَرَغَ مِنْهُ) أي: أتم خلقه، وهو لا يشغله شأن عن شأن. (قَامَتِ الرَّحِمُ): «ك»: «النووي(٢): الرحم [التي](٣) توصل وتقطع إنما هي معنى من المعاني لا يتأتى منه الكلام؛ إذ هي قرابة يجمعها رحم واحد، [يتصل](٤) بعضها ببعض، فالمراد: تعظيم شأنها، وفضيلة

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «نيات»، وليست في (أ).
(٢) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (١٦/١١٢).
(٣) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «الذي»، وليست في (أ).
(٤) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الأليق بالسياق، وفي (ب): «فيصل»، وليست في (أ).

واصِلِها، وتأثيم قاطعها، على عادة العرب في استعمال الاستعارات».

(مَهْ): إما كلمة ردع وزجر، وإما للاستفهام، فقلبت الألف هاء. فقالت الرحم: (هَذَا مَقَامُ العَائِذِ بِكَ) أي: المعتصم الملتجئ المستجير بك، (مِنَ القَطِيعَةِ) أي: قطع الأرحام. «ك»: «قال بعضهم: فإن قلتَ: الفاء في (فَقَالَ) يوجب كون قول الله عقيب قول الرحم، فيكون حادثًا؟ قلنا: لما دل الدليل على قدمه[1] وجب حمله على معنى إفهامه إياها، أو على قول ملك مأمور بقوله لها[2]»، قال: «وقول الرحم: (مه)، معناه: الزجر محال توجهه إلى الله تعالى، فوجب توجهه إلى من عاذت الرحم بالله من قطعه إياها»، «ك»: «أقول: ومنشأ الكلام الأول قلة عقله، ومنشأ الثاني فساد نقله».

(فَذَلِكِ لَكِ): بِكَسْرِ الكاف؛ لأن المخاطب مؤنث.

* * *

٧٥٠٣- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ عُبَيْدِالله، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ: مُطِرَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «قَالَ الله: أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي كَافِرٌ بِي وَمُؤْمِنٌ بِي».

[خ:٨٤٦، م:٧١ مطولًا].

٧٥٠٤- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «قَالَ الله: إِذَا أَحَبَّ عَبْدِي لِقَائِي أَحْبَبْتُ لِقَاءَهُ، وَإِذَا كَرِهَ لِقَائِي كَرِهْتُ لِقَاءَهُ».

---

(١) هذا تأويل من المؤلف رحمه الله لصفة الكلام، فإن لله أن يتكلم متى شاء سبحانه وتعالى، وكلامه سبحانه قديم النوع، حادث الآحاد، وقد تقدم بيان مذهب أهل السنة والجماعة عند الحديث رقم (١٤)، (٤٣).

(٢) قلت: ما ذهب إليه الشارح -رحمه الله- هو ليٌّ للنصوص الصحيحة الصريحة سيرًا على نهج الأشاعرة والمعتزلة ومن سار على دربهم، الذين ينفون من الصفات ما صادم عقولهم السقيمة؛ لأنهم ذهبوا أولًا إلى التكييف التشبيه، فأحالتهم عقولهم إلى التأويل والتعطيل، زعمًا منهم أن في ذلك تنزيهًا لله جل وعلا. وقد تقدم بيان مذهب السلف في إثبات صفة الكلام لله تعالى، وأنهم يصفونه تعالى بما وصف به نفسه وما وصفه به رسوله ﷺ، من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل، فلا ينفون عنه ما أثبته لنفسه من الصفات، ولا يمثلون صفاته بصفات المخلوقين.

(إِذَا أَحَبَّ عَبْدِي لِقَائِي) أي: الموت، تقدم في «الرقائق»، وتمامه: فقالت عائشة -رضي الله عنها- أو بعض أزواجه: إنا لنكره الموت، فقال: «لَيْسَ ذَاكِ، وَلَكِنَّ المُؤْمِنَ إِذَا حَضَرَهُ المَوْتُ بُشِّرَ بِرِضْوَانِ الله وَكَرَامَتِهِ، فَأَحَبَّ لِقَاءَ الله تَعَالَى، وَالكَافِرَ إِذَا حُضِرَ بُشِّرَ بِعَذَابِ الله وَعُقُوبَتِهِ، فَكَرِهَ لِقَاءَ الله».

٧٥٠٥- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «قَالَ الله: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي».

[خ:٧٤٠٥، م:٢٦٧٥ زيادة].

٧٥٠٦- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «قَالَ رَجُلٌ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ: فَإِذَا مَاتَ فَحَرِّقُوهُ، وَاذْرُوا نِصْفَهُ فِي البَرِّ، وَنِصْفَهُ فِي البَحْرِ، فَوَالله لَئِنْ قَدَرَ الله عَلَيْهِ لَيُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا لَا يُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ العَالَمِينَ، فَأَمَرَ الله البَحْرَ فَجَمَعَ مَا فِيهِ، وَأَمَرَ البَرَّ فَجَمَعَ مَا فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: لِمَ فَعَلْتَ؟ قَالَ: مِنْ خَشْيَتِكَ وَأَنْتَ أَعْلَمُ، فَغَفَرَ لَهُ». [خ:٣٤٨١، م:٢٧٥٦].

(رَجُلٌ): كان نباشًا في بني إسرائيل. (فَحَرِّقُوهُ): كنى بالغائب عن نفسه على نوع من الالتفات. (قَدَرَ الله): رواه الجمهور بِالتَّخْفِيفِ، وروي بِالتَّشْدِيدِ. «ك»: «فإن قلتَ: إن كان مؤمنًا فلم شك في قدرة الله؟ وإن كان كافرًا فكيف غفر له؟ قلتُ: كان مؤمنًا؛ بدليل الخشية، ومعنى (قَدَرَ) مخففًا ومشددًا: حكم وقضى، أو ضيق، كقوله: ﴿فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ [الأنبياء:٨٧][1]، وقيل: هو على ظاهره، ولكن قاله وهو غير ضابط لنفسه، بل قاله في حالة غلبة الدهش والخوف، فصار كالغافل لا مؤاخذة

---

(١) هكذا التلاوة، وفي (ب): «ظن أن لم نقدر عليه»، وليست في (أ).

عليه، أو أنه جهل صفة من صفات الله، وجاهل الصفة كفره مختلف فيه، أو أنه كان في زمان ينفعه مجرد التوحيد».

(وَأَنْتَ أَعْلَمُ): جملة حالية أو معترضة، (أعلم) بهمزة استفهام، وفعل ماض.

* * *

٧٥٠٧- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِاللهِ، سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي عَمْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ عَبْدًا أَصَابَ ذَنْبًا -وَرُبَّمَا قَالَ أَذْنَبَ ذَنْبًا- فَقَالَ: رَبِّ أَذْنَبْتُ -وَرُبَّمَا قَالَ: أَصَبْتُ- فَاغْفِرْ لِي، فَقَالَ رَبُّهُ: أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ؟ غَفَرْتُ لِعَبْدِي، ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللهُ ثُمَّ أَصَابَ ذَنْبًا -أَوْ أَذْنَبَ ذَنْبًا- فَقَالَ: رَبِّ أَذْنَبْتُ -أَوْ أَصَبْتُ- آخَرَ، فَاغْفِرْهُ؟ فَقَالَ: أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ؟ غَفَرْتُ لِعَبْدِي، ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ أَذْنَبَ ذَنْبًا -وَرُبَّمَا قَالَ: أَصَابَ ذَنْبًا- قَالَ: قَالَ: رَبِّ أَصَبْتُ -أَوْ قَالَ أَذْنَبْتُ- آخَرَ، فَاغْفِرْهُ لِي، فَقَالَ: أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ؟ غَفَرْتُ لِعَبْدِي ثَلَاثًا، فَلْيَعْمَلْ مَا شَاءَ». [م:٢٧٥٨].

(يَأْخُذُ بِهِ) أي: يعاقبه به، وفيه: قبول التوبة وإن تكررت الذنوب.

* * *

٧٥٠٨- حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ أَبِي الأَسْوَدِ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، سَمِعْتُ أَبِي، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَبْدِالغَافِرِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا فِيمَنْ سَلَفَ -أَوْ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، قَالَ: كَلِمَةً: يَعْنِي- أَعْطَاهُ اللهُ مَالًا وَوَلَدًا، فَلَمَّا حَضَرَتِ الوَفَاةُ، قَالَ لِبَنِيهِ: أَيَّ أَبٍ كُنْتُ لَكُمْ؟ قَالُوا: خَيْرَ أَبٍ، قَالَ: فَإِنَّهُ لَمْ يَبْتَئِرْ -أَوْ لَمْ يَبْتَئِزْ- عِنْدَ اللهِ خَيْرًا، وَإِنْ يَقْدِرِ اللهُ عَلَيْهِ يُعَذِّبْهُ، فَانْظُرُوا إِذَا مُتُّ فَأَحْرِقُونِي حَتَّى إِذَا صِرْتُ فَحْمًا

فَاسْحَقُونِي -أَوْ قَالَ: فَاسْحَكُونِي- فَإِذَا كَانَ يَوْمُ رِيحٍ عَاصِفٍ فَأَذْرُونِي فِيهَا، فَقَالَ: نَبِيُّ اللهِ ﷺ: فَأَخَذَ مَوَاثِيقَهُمْ عَلَى ذَلِكَ وَرَبِّي، فَفَعَلُوا، ثُمَّ أَذْرَوْهُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ، فَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: كُنْ، فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ قَائِمٌ، قَالَ اللهُ: أَيْ عَبْدِي مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ فَعَلْتَ مَا فَعَلْتَ؟ قَالَ: مَخَافَتُكَ -أَوْ فَرَقٌ مِنْكَ- قَالَ: «فَمَا تَلَافَاهُ أَنْ رَحِمَهُ عِنْدَهَا»، وَقَالَ مَرَّةً أُخْرَى: «فَمَا تَلَافَاهُ غَيْرُهَا»، فَحَدَّثْتُ بِهِ أَبَا عُثْمَانَ، فَقَالَ: سَمِعْتُ هَذَا مِنْ سَلْمَانَ، غَيْرَ أَنَّهُ زَادَ فِيهِ: «أَذْرُونِي فِي الْبَحْرِ»، أَوْ كَمَا حَدَّثَ. [خ:٣٤٧٨، م:٢٧٥٧].

حَدَّثَنَا مُوسَى، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، وَقَالَ: «لَمْ يَبْتَئِرْ»، وَقَالَ خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، وَقَالَ: «لَمْ يَبْتَئِزْ»، فَسَّرَهُ قَتَادَةُ: لَمْ يَدَّخِرْ.

(فِيمَنْ سَلَفَ) أي: في جملتهم. (يَعْنِي...) إلخ، تفسير كلمة، أو صفة لـ (رَجُلًا). (أَيَّ أَبٍ): بالنصب خبر: (كُنْتُ)، ووجب تقديمه لكونه استفهامًا. (خَيْرَ أَبٍ): بالنصب على تقدير: كنتَ، ليناسق السؤال، ويجوز الرفع بتقدير: أنت خير أب.

(يَبْتَئِرْ): بِالْمُوَحَّدَةِ والراء، وعند الأصيلي: «ينتثر» بنون، أي: لم يقدم لنفسه ذخيرة خير، وروي: «ينتهر» بالهاء، وروي: «ينتئز» بالزاي، وقال «ك» عن بعضهم: «وقع للبخاري في «كتاب التوحيد»: «لم يبتئر، أو يبتئز» على الشك في الراء والزاي».

(فَاسْحَقُونِي): أو: «فاسحكوني»، أو: «فاسهكوني» بمعنى واحد. (وَرَبِّي): قسم من المخبر بذلك عنهم تأكيد الصدقة. (مَخَافَتُكَ): بالنصب على إسقاط الخافض.

(أَوْ فَرَقٌ) أي: خوف، شك الراوي فيه.

(تَلَافَاهُ): بالفاء: تداركه، «ك»: «فإن قلتَ: مفهومه عكس المقصود؟ قلتُ: (ما) موصولة، أي: الذي تلافاه هو الرحمة، أو: نافية، وكلمة الاستثناء محذوفة عند من جوز حذفها». (لَمْ يَبْتَئِرْ) أي: بالراء، بلا شك.

(خَلِيفَةُ): بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ، وباللام. (لَمْ يَبْتَئِزْ): بالزاي جزمًا.

٣٦- بَابُ كَلَامِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ القِيَامَةِ مَعَ الأَنْبِيَاءِ وَغَيْرِهِمْ

٧٥٠٩- حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ رَاشِدٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِالله، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ حُمَيْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ شُفِّعْتُ، فَقُلْتُ: يَا رَبِّ أَدْخِلِ الجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ خَرْدَلَةٌ فَيَدْخُلُونَ، ثُمَّ أَقُولُ أَدْخِلِ الجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ أَدْنَى شَيْءٍ»، فَقَالَ أَنَسٌ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَصَابِعِ رَسُولِ الله ﷺ. [خ:٤٤، م:١٩٣ مطولًا].

(عَيَّاشٍ): بِالْمُهْمَلَةِ، وَشدَّةِ التَّحْتِيَّةِ، وَبِالْمُعْجَمَةِ. (حُمَيْدٍ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ. (شُفِّعْتُ): بلفظ المجهول. (خَرْدَلَةٌ) أي: من إيمان. (أَدْخِلِ): بلفظ الأمر، فإن قلتَ: أين الترجمة؟ قلتُ: السياق يدل عليها من التشنيع، وقول: «يا رب»، والإجابة.

* * *

٧٥١٠- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا مَعْبَدُ بْنُ هِلَالٍ العَنَزِيُّ، قَالَ: اجْتَمَعْنَا نَاسٌ مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ فَذَهَبْنَا إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، وَذَهَبْنَا مَعَنَا بِثَابِتٍ البُنَانِيِّ إِلَيْهِ يَسْأَلُهُ لَنَا عَنْ حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ، فَإِذَا هُوَ فِي قَصْرِهِ، فَوَافَقْنَاهُ يُصَلِّي الضُّحَى، فَاسْتَأْذَنَّا، فَأَذِنَ لَنَا وَهُوَ قَاعِدٌ عَلَى فِرَاشِهِ، فَقُلْنَا لِثَابِتٍ: لَا تَسْأَلْهُ عَنْ شَيْءٍ أَوَّلَ مِنْ حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ، فَقَالَ: يَا أَبَا حَمْزَةَ هَؤُلَاءِ إِخْوَانُكَ مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ جَاءُوكَ يَسْأَلُونَكَ عَنْ حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ، فَقَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ ﷺ قَالَ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ مَاجَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ، فَيَأْتُونَ آدَمَ، فَيَقُولُونَ: اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِإِبْرَاهِيمَ فَإِنَّهُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ، فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُوسَى فَإِنَّهُ كَلِيمُ الله، فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِعِيسَى فَإِنَّهُ رُوحُ الله وَكَلِمَتُهُ، فَيَأْتُونَ عِيسَى، فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ ﷺ، فَيَأْتُونِي، فَأَقُولُ: أَنَا لَهَا، فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي، فَيُؤْذَنُ لِي، وَيُلْهِمُنِي مَحَامِدَ أَحْمَدُهُ بِهَا

لَا تَحْضُرُنِي الآنَ، فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ المَحَامِدِ، وَأَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا، فَيَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ، وَسَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ، أُمَّتِي أُمَّتِي، فَيَقُولُ: انطَلِقْ فَأَخْرِجْ مِنْهَا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ شَعِيرَةٍ مِنْ إِيمَانٍ، فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ، ثُمَّ أَعُودُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ المَحَامِدِ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا، فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ، وَسَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ، أُمَّتِي أُمَّتِي، فَيَقُولُ: انطَلِقْ فَأَخْرِجْ مِنْهَا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ -أَوْ خَرْدَلَةٍ- مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجْهُ، فَأَنطَلِقُ فَأَفْعَلُ، ثُمَّ أَعُودُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ المَحَامِدِ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا، فَيَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ، وَسَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي، فَيَقُولُ: انطَلِقْ فَأَخْرِجْ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ أَدْنَى أَدْنَى أَدْنَى مِثْقَالِ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ، فَأَخْرِجْهُ مِنَ النَّارِ، فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ». فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ أَنَسٍ قُلْتُ لِبَعْضِ أَصْحَابِنَا: لَوْ مَرَرْنَا بِالحَسَنِ وَهُوَ مُتَوَارٍ فِي مَنْزِلِ أَبِي خَلِيفَةَ فَحَدَّثْنَاهُ بِمَا حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، فَأَتَيْنَاهُ فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ، فَأَذِنَ لَنَا، فَقُلْنَا لَهُ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، جِئْنَاكَ مِنْ عِنْدِ أَخِيكَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، فَلَمْ نَرَ مِثْلَ مَا حَدَّثَنَا فِي الشَّفَاعَةِ، فَقَالَ: هِيهْ؟ فَحَدَّثْنَاهُ بِالحَدِيثِ، فَانْتَهَى إِلَى هَذَا المَوْضِعِ، فَقَالَ: هِيهْ؟ فَقُلْنَا لَمْ يَزِدْ لَنَا عَلَى هَذَا، فَقَالَ: لَقَدْ حَدَّثَنِي وَهُوَ جَمِيعٌ مُنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً، فَلَا أَدْرِي أَنَسِيَ أَمْ كَرِهَ أَنْ تَتَّكِلُوا، قُلْنَا: يَا أَبَا سَعِيدٍ فَحَدِّثْنَا، فَضَحِكَ وَقَالَ: خُلِقَ الإِنْسَانُ عَجُولًا، مَا ذَكَرْتُهُ إِلَّا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُحَدِّثَكُمْ: حَدَّثَنِي كَمَا حَدَّثَكُمْ بِهِ، قَالَ: «ثُمَّ أَعُودُ الرَّابِعَةَ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ المَحَامِدِ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا، فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعْ، وَسَلْ تُعْطَهْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ ائْذَنْ لِي فِيمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَيَقُولُ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي، وَكِبْرِيَائِي وَعَظَمَتِي، لَأُخْرِجَنَّ مِنْهَا مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ». [خ:٤٤، م:١٩٣].

(مَعْبَدُ): بِفَتْحِ المِيمِ وَالمُوَحَّدَةِ، وَسُكُونِ المُهْمَلَةِ الأولى. (العَنَزِيُّ): بِالمُهْمَلَةِ

والنون المَفْتُوحَتَيْنِ. (البَصْرَةِ): بتثليث المُوَحَّدَةِ. (البُنَانِيِّ): بِالضَّمِّ، وَتَخْفِيفِ النونين، وقصره. ([يَا أَبَا][1] حَمْزَةَ): بِالمُهْمَلَةِ والزاي، [كنية][2] أنس. (مَاجَ): اضطرب واختلط. (لَسْتُ لَهَا) أي: ليست لي هذه المرتبة.

(عَلَيْكُمْ بِإِبْرَاهِيمَ): فإن قلتَ: سبق في الروايات أن آدم قال: «عليكم بنوح»، ونوح قال: «عليكم بإبراهيم»؟ قلتُ: لعل آدم قال: ائتوا غيري، نوحًا وإبراهيم ونحوهما.

(يَا رَبِّ أُمَّتِي): «ك»: «فإن قلتَ: الطالبون للشفاعة منه عامة الخلائق، وذلك أيضًا للإراحة من هول الموقف لا الإخراج من النار؟ قلتُ: قال عياض[3]: معناه: فيؤذن لي في الشفاعة الموعود بها في إزالة الهول، والمقام المحمود الذي له لا لغيره». (وَيُلْهِمُنِي): ابتداء كلام آخر، وبيان للشفاعات الأخر الخاصة بأمته.

[(ذَرَّةٍ)][4]: بِالفَتْحِ وَالتَّشْدِيدِ، وصحف شعبة فرواها بِالضَّمِّ وَالتَّخْفِيفِ. (أَدْنَى): أقل، والتكرار للتأكيد.

(بِالحَسَنِ) أي: البصري، [وكان][5] مختفيًا، أي: من الحجاج. (بِمَا حَدَّثَنَا): متعلق بـ «مررنا»، أي: متلبسين به، وفي بعضها: «فحدثناه بما حدثنا».

(أَخِيكَ) أي: في الدين. (هِيهْ): بِكَسْرِ الهاءين: كلمة استزادة في الحديث، وقد تنون في الوصل. (جَمِيعٌ) أي: مجتمعُ القوى صحيحٌ، يعني: كان شابًا. (تَتَّكِلُوا) أي: يعتمدوا على الشفاعة فيتركون العمل.

(وَجَلَالِي وَكِبْرِيَائِي وَعَظَمَتِي): قيل: هذه مترادفة، وقيل: «الكبرياء

---

(١) كذا في روايات الصحيح، وهو الصواب، وفي (ب): «أبو»، وليست في (أ).
(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «كنيته»، وليست في (أ).
(٣) إكمال المعلم (٥٧٨/١).
(٤) كذا في روايات الصحيح، وهو الصواب، وفي (ب): «خردل»، وليست في (أ).
(٥) من «الكواكب الدراري» فقط.

[يرجع][1] إلى كمال الذات، والعظمة إلى كمال الصفات، والجلال إلى كمالهما».

(لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ): «ك»: «فإن قلتَ: لو لم يقل: «محمد رسول الله»، لكفاه؟ قلتُ: لا، وهذا شعار تمام الكلمة كإطلاق ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾، وإرادة السورة بتمامها، وهذا الحديث خرّجه في «الجامع» أكثر من اثني عشر موضعًا».

* * *

٧٥١١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَبْدِاللهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ آخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا الْجَنَّةَ، وَآخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنَ النَّارِ: رَجُلٌ يَخْرُجُ حَبْوًا، فَيَقُولُ لَهُ رَبُّهُ: ادْخُلِ الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ: رَبِّ الْجَنَّةُ مَلْأَى، فَيَقُولُ لَهُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَكُلُّ ذَلِكَ يُعِيدُ عَلَيْهِ الْجَنَّةُ مَلْأَى، فَيَقُولُ: إِنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا عَشْرَ مِرَارٍ».

[خ:٦٥٧١، م:١٨٦ مطولًا].

(عَبِيدَةَ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَكَسْرِ الْمُوَحَّدَةِ.

(حَبْوًا): هو المشي على اليدين، وعلى البطن، أو على الاست.

* * *

٧٥١٢- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ خَيْثَمَةَ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَا مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تُرْجُمَانٌ، فَيَنْظُرُ أَيْمَنَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ مِنْ عَمَلِهِ، وَيَنْظُرُ أَشْأَمَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ، وَيَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ، فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ

---

(١) في (أ): «راجع».

بِشِقِّ تَمْرَةٍ»، قَالَ الأَعْمَشُ: وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ، عَنْ خَيْثَمَةَ، مِثْلَهُ، وَزَادَ فِيهِ: «وَلَوْ بِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ». [خ:١٤١٣، م:١٠١٦].

(حُجْرٍ): بِضَمِّ المُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ الجيم، وبالراء. (خَيْثَمَةَ): بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ وَالمُثَلَّثَةِ، وَتَسْكِينِ التَّحْتِيَّةِ بينهما. (مِنْكُمْ): الخطاب للمؤمنين. (تُرْجُمَانٌ): بِفَتْحِ التاء وضم الجيم، وَبِفَتْحِهِما وضمهما.

(أَيْمَنَ) أي: الميمنة. (أَشْأَمَ) أي: المشأمة. (مُرَّةَ): بِضَمِّ الميم، وَشِدَّةِ الراء.

* * *

٧٥١٣- حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَبْدِاللهِ ﷺ، قَالَ: جَاءَ حَبْرٌ مِنَ اليَهُودِ، فَقَالَ: إِنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ جَعَلَ اللهُ السَّمَوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالأَرَضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالمَاءَ وَالثَّرَى عَلَى إِصْبَعٍ، وَالخَلَائِقَ عَلَى إِصْبَعٍ، ثُمَّ يَهُزُّهُنَّ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا المَلِكُ أَنَا المَلِكُ. فَلَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَضْحَكُ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ تَعَجُّبًا وَتَصْدِيقًا لِقَوْلِهِ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿يُشْرِكُونَ﴾ [الزمر: ٦٧]. [خ:٤٨١١، م:٢٧٨٦].

(شَيْبَةَ): بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ، وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ، وَبِالمُوَحَّدَةِ. (جَرِيرٌ): بِفَتْحِ الجيم. (حَبْرٌ): بِالفَتْحِ وَالكَسْرِ: العالم. (الثَّرَى): التراب الندي. الحديث من المتشابه، إما التفويض وإما التأويل، فيؤول الأصبع بالقدرة، والمقصود: بيان اسْتِحْقَارِ العَالَمِ عند قدرته تعالى[١]. (يَهُزُّهُنَّ) أي: يحركهن.

---

(١) هذا تأويل من المؤلف رحمه الله، وقد تقدم بيان مذهب أهل السنة والجماعة عند الحديث رقم (١٤)، (٤٣).

(نَوَاجِذُهُ): جمع ناجذة، بالجيم وَالْمُعْجَمَةِ، وهي أخريات الأسنان.

* * *

٧٥١٤- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ ابْنَ عُمَرَ: كَيْفَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ فِي النَّجْوَى؟ قَالَ: «يَدْنُو أَحَدُكُمْ مِنْ رَبِّهِ حَتَّى يَضَعَ كَنَفَهُ عَلَيْهِ، فَيَقُولُ: أَعَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، وَيَقُولُ: عَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيُقَرِّرُهُ، ثُمَّ يَقُولُ: إِنِّي سَتَرْتُ عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا، وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ». وَقَالَ آدَمُ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، حَدَّثَنَا صَفْوَانُ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ. [خ:٢٤٤١، م:٢٧٦٨].

(ابْنِ مُحْرِزٍ): بلفظ الفاعل، بِمُهْمَلَةٍ وزاي. (رَجُلًا)[1]، (النَّجْوَى) أي: التناجي الَّذِي بين يدي الله تعالى، وبين عبده المؤمن يوم القيامة. (يَدْنُو): المراد من الدنو: القرب الرتبي لا المكاني[2]. (كَنَفَهُ): بفتحتين، أي: الساتر. (فَيُقَرِّرُهُ) أي: يجعله مقرًّا بذلك. (شَيْبَانُ): بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ، وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ، وَبِالْمُوَحَّدَةِ.

٣٧- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا﴾ [النساء: ١٦٤]

٧٥١٥- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، حَدَّثَنَا عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى، فَقَالَ مُوسَى: أَنْتَ آدَمُ الَّذِي أَخْرَجْتَ ذُرِّيَّتَكَ مِنَ الْجَنَّةِ، قَالَ آدَمُ: أَنْتَ مُوسَى الَّذِي اصْطَفَاكَ اللهُ بِرِسَالَاتِهِ وَكَلَامِهِ، بِمَ تَلُومُنِي عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِّرَ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ،

---

(١) بعدها بياض في (ب).

(٢) هذا تأويل من المؤلف رحمه الله، وقد تقدم بيان مذهب أهل السنة والجماعة عند الحديث رقم (١٤، ٤٣).

فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى». [خ:٣٤٠٩، م:٢٦٥٢].

(بُكَيْرٍ): بِضَمِّ المُوَحَّدَةِ. (عُقَيْلٌ): بِضَمِّ المُهْمَلَةِ، وكذا: (حُمَيْدٌ). (احْتَجَّ) أي: تحاجًا وتناظرا. (أَخْرَجْتَ) أي: كنت سبب خروجهم بواسطة أكل الشجرة. (بِمَ تَلُومُنِي): وفي بعضها: «ثم» بِالمُثَلَّثَةِ. (فَحَجَّ) أي: غلب آدم على موسى بالحجة.

* * *

٧٥١٦- حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يُجْمَعُ المُؤْمِنُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ فَيَقُولُونَ: لَوِ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا فَيُرِيحُنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا، فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ لَهُ: أَنْتَ آدَمُ أَبُو البَشَرِ، خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ، وَأَسْجَدَ لَكَ المَلَائِكَةَ، وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ، فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّنَا حَتَّى يُرِيحَنَا، فَيَقُولُ لَهُمْ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، فَيَذْكُرُ لَهُمْ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ».

[خ:٤٤، م:١٩٣ مطولًا].

(يُرِيحُنَا): بالراء من الإراحة، يعني: يخلصنا من كرب الموقف. (خَطِيئَتَهُ): هي قربان الشجرة، [فإن قلت: أين الترجمة؟ قلت: تمام الحديث، وهو قول إبراهيم عليه السلام: «عليكم بموسى][(١)]؛ فإنَّهُ كليم الله»، هو محل الترجمة.

* * *

٧٥١٧- حَدَّثَنَا عَبْدُالعَزِيزِ بْنُ عَبْدِاللهِ، حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ، عَنْ شَرِيكِ بْنِ عَبْدِاللهِ، أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ مَسْجِدِ الكَعْبَةِ، أَنَّهُ جَاءَهُ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ وَهُوَ نَائِمٌ فِي المَسْجِدِ الحَرَامِ، فَقَالَ أَوَّلُهُمْ: أَيُّهُمْ هُوَ؟

---

(١) من «الكواكب الدراري» فقط.

فَقَالَ أَوْسَطُهُمْ: هُوَ خَيْرُهُمْ، فَقَالَ آخِرُهُمْ: خُذُوا خَيْرَهُمْ، فَكَانَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، فَلَمْ يَرَهُمْ حَتَّى أَتَوْهُ لَيْلَةً أُخْرَى، فِيمَا يَرَى قَلْبُهُ، وَتَنَامُ عَيْنُهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ، وَكَذَلِكَ الأَنْبِيَاءُ تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ وَلَا تَنَامُ قُلُوبُهُمْ، فَلَمْ يُكَلِّمُوهُ حَتَّى احْتَمَلُوهُ، فَوَضَعُوهُ عِنْدَ بِئْرِ زَمْزَمَ، فَتَوَلَّاهُ مِنْهُمْ جِبْرِيلُ، فَشَقَّ جِبْرِيلُ مَا بَيْنَ نَحْرِهِ إِلَى لَبَّتِهِ حَتَّى فَرَغَ مِنْ صَدْرِهِ وَجَوْفِهِ، فَغَسَلَهُ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ بِيَدِهِ، حَتَّى أَنْقَى جَوْفَهُ، ثُمَّ أُتِيَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ تَوْرٌ مِنْ ذَهَبٍ، مَحْشُوًّا إِيمَانًا وَحِكْمَةً، فَحَشَا بِهِ صَدْرَهُ وَلَغَادِيدَهُ -يَعْنِي عُرُوقَ حَلْقِهِ- ثُمَّ أَطْبَقَهُ، ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَضَرَبَ بَابًا مِنْ أَبْوَابِهَا، فَنَادَاهُ أَهْلُ السَّمَاءِ مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: جِبْرِيلُ، قَالُوا: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مَعِيَ مُحَمَّدٌ، قَالَ: وَقَدْ بُعِثَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالُوا: فَمَرْحَبًا بِهِ وَأَهْلًا، فَيَسْتَبْشِرُ بِهِ أَهْلُ السَّمَاءِ، لَا يَعْلَمُ أَهْلُ السَّمَاءِ بِمَا يُرِيدُ اللهُ بِهِ فِي الأَرْضِ حَتَّى يُعْلِمَهُمْ، فَوَجَدَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا آدَمَ، فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ: هَذَا أَبُوكَ آدَمُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَرَدَّ عَلَيْهِ آدَمُ، وَقَالَ: مَرْحَبًا وَأَهْلًا بِابْنِي، نِعْمَ الِابْنُ أَنْتَ، فَإِذَا هُوَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِنَهَرَيْنِ يَطَّرِدَانِ، فَقَالَ: مَا هَذَانِ النَّهَرَانِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا النِّيلُ وَالفُرَاتُ عُنْصُرُهُمَا، ثُمَّ مَضَى بِهِ فِي السَّمَاءِ، فَإِذَا هُوَ بِنَهَرٍ آخَرَ عَلَيْهِ قَصْرٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدٍ، فَضَرَبَ يَدَهُ فَإِذَا هُوَ مِسْكٌ أَذْفَرُ، قَالَ: مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا الكَوْثَرُ الَّذِي خَبَأَ لَكَ رَبُّكَ، ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ، فَقَالَتِ المَلَائِكَةُ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَتْ لَهُ الأُولَى: مَنْ هَذَا، قَالَ: جِبْرِيلُ، قَالُوا: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ ﷺ، قَالُوا: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالُوا: مَرْحَبًا بِهِ وَأَهْلًا، ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ، وَقَالُوا لَهُ مِثْلَ مَا قَالَتِ الأُولَى وَالثَّانِيَةُ، ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى الرَّابِعَةِ، فَقَالُوا لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الخَامِسَةِ، فَقَالُوا مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، فَقَالُوا لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَقَالُوا لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، كُلُّ سَمَاءٍ فِيهَا أَنْبِيَاءُ قَدْ سَمَّاهُمْ، فَأَوْعَيْتُ مِنْهُمْ إِدْرِيسَ فِي الثَّانِيَةِ، وَهَارُونَ فِي الرَّابِعَةِ، وَآخَرَ فِي الخَامِسَةِ لَمْ أَحْفَظِ اسْمَهُ، وَإِبْرَاهِيمَ فِي السَّادِسَةِ، وَمُوسَى فِي السَّابِعَةِ بِتَفْضِيلِ كَلَامِ اللهِ، فَقَالَ مُوسَى: رَبِّ

لَمْ أَظُنَّ أَنْ يُرْفَعَ عَلَيَّ أَحَدٌ، ثُمَّ عَلَا بِهِ فَوْقَ ذَلِكَ بِمَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا الله، حَتَّى جَاءَ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى، وَدَنَا لِلْجَبَّارِ رَبِّ الْعِزَّةِ، فَتَدَلَّى حَتَّى كَانَ مِنْهُ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، فَأَوْحَى الله فِيمَا أَوْحَى إِلَيْهِ: خَمْسِينَ صَلَاةً عَلَى أُمَّتِكَ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، ثُمَّ هَبَطَ حَتَّى بَلَغَ مُوسَى، فَاحْتَبَسَهُ مُوسَى، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، مَاذَا عَهِدَ إِلَيْكَ رَبُّكَ؟ قَالَ: عَهِدَ إِلَيَّ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ، فَارْجِعْ فَلْيُخَفِّفْ عَنْكَ رَبُّكَ وَعَنْهُمْ، فَالْتَفَتَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى جِبْرِيلَ كَأَنَّهُ يَسْتَشِيرُهُ فِي ذَلِكَ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ جِبْرِيلُ: أَنْ نَعَمْ إِنْ شِئْتَ، فَعَلَا بِهِ إِلَى الْجَبَّارِ، فَقَالَ وَهُوَ مَكَانَهُ: يَا رَبِّ خَفِّفْ عَنَّا فَإِنَّ أُمَّتِي لَا تَسْتَطِيعُ هَذَا، فَوَضَعَ عَنْهُ عَشْرَ صَلَوَاتٍ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مُوسَى، فَاحْتَبَسَهُ، فَلَمْ يَزَلْ يُرَدِّدُهُ مُوسَى إِلَى رَبِّهِ حَتَّى صَارَتْ إِلَى خَمْسِ صَلَوَاتٍ، ثُمَّ احْتَبَسَهُ مُوسَى عِنْدَ الْخَمْسِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، وَالله لَقَدْ رَاوَدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَوْمِي عَلَى أَدْنَى مِنْ هَذَا فَضَعُفُوا فَتَرَكُوهُ، فَأُمَّتُكَ أَضْعَفُ أَجْسَادًا وَقُلُوبًا وَأَبْدَانًا وَأَبْصَارًا وَأَسْمَاعًا، فَارْجِعْ فَلْيُخَفِّفْ عَنْكَ رَبُّكَ، كُلَّ ذَلِكَ يَلْتَفِتُ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى جِبْرِيلَ لِيُشِيرَ عَلَيْهِ، وَلَا يَكْرَهُ ذَلِكَ جِبْرِيلُ، فَرَفَعَهُ عِنْدَ الْخَامِسَةِ، فَقَالَ: يَا رَبِّ إِنَّ أُمَّتِي ضُعَفَاءُ أَجْسَادُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ وَأَسْمَاعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَأَبْدَانُهُمْ فَخَفِّفْ عَنَّا، فَقَالَ الْجَبَّارُ: يَا مُحَمَّدُ، قَالَ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: إِنَّهُ لَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ، كَمَا فَرَضْتُهُ عَلَيْكَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ، قَالَ: فَكُلُّ حَسَنَةٍ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، فَهِيَ خَمْسُونَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ، وَهِيَ خَمْسٌ عَلَيْكَ، فَرَجَعَ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ: كَيْفَ فَعَلْتَ؟ فَقَالَ: خَفَّفَ عَنَّا، أَعْطَانَا بِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرَ أَمْثَالِهَا، قَالَ مُوسَى: قَدْ وَالله رَاوَدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ فَتَرَكُوهُ، ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَلْيُخَفِّفْ عَنْكَ أَيْضًا، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: يَا مُوسَى، قَدْ وَالله اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي مِمَّا اخْتَلَفْتُ إِلَيْهِ، قَالَ: فَاهْبِطْ بِاسْمِ الله، قَالَ: وَاسْتَيْقَظَ وَهُوَ فِي مَسْجِدِ الْحَرَامِ. [خ: ٣٥٧٠، م: ١٦٢ مختصرًا].

(شَرِيكٍ): بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ. (أَيُّهُمْ هُوَ): وكان عند رسول الله ﷺ رجلان آخران،

قيل: إنهما حمزة وجعفر. (هُوَ خَيْرُهُمْ) أي: مطلوبُك خيرُ هؤلاء. (خُذُوا خَيْرَهُمْ): لأجل أن يعرج به إلى السماء. (فَكَانَتْ): هذه الرؤية، أو هذه القصة. (اللَّيْلَةَ) أي: في تلك اللَّيْلَة. (فَلَمْ يَرَهُمْ) أي: لم يقع شيء آخر فيها، فإن قلتَ: ثبت في الروايات الأخر أن الإسراء كان في اليقظة؟ قلتُ: إن قلنا بتعدده فظاهر، وإن قلنا باتحاده فيمكن أن يقال: كان أول الأمر وآخره في النوم، وليس فيه ما يدل على كونه نائمًا في القصة كلها.

(لَبَّتِهِ): بِفَتْحِ اللَّام، وَتَشْدِيدِ المُوَحَّدَةِ: موضع القلادة من الصدر. (فَرَغَ): «ك»: «بِالتَّشْدِيدِ». (بِطَسْتٍ): بِفَتْحِ الطَّاء، وقيل: بِكَسْرِها، ويقال: طس بالإدغام: الإناء المعروف. (تَوْرٌ): بِفَتْحِ الفَوْقِيَّةِ، وبالواو، وبالراء: إناء يشرب فيه، «س»: «ظاهره أن التور شيء غير الطست، فإنَّهُ كان داخله».

(مَحْشُوًّا إِيمَانًا): كذا وقع (مَحْشُوًّا) بالنصب، وهو حال، وصاحب الحال (طست)؛ لأنَّه وإن كان نكرة فقد وصف بقوله: (من ذهب)، فقرب من المعرفة، ويجوز أن يكون حالًا من الضمير في الجار والمجرور؛ لأنَّ تقديره: بطست كان من ذهب، أو مصوغ من ذهب، فنقل الضمير في اسم الفاعل إلى الجار، ورواه البخاري في «باب الإسراء» بالجَرّ على الصفة، وأما (إِيمَانًا وَحِكْمَةً): فمنصوبان على التمييز»، انتهى. «ك»: «فإن قلتَ: الإيمان والحكمة معنيان، فكيف يحشى بهما؟ قلتُ: معناه: أن الطست كان فيه شيء به كمالهما، فالمراد سببهما مجازًا».

(وَلَغَادِيدَهُ): بغين مُعْجَمَةٍ ودالين مُهْمَلَتَيْنِ: جمع لغدود: اللحمات بين الحنك وصفحة العنق. (عُرُوقَ): بِفَتْحِ الرَّاء. (بِنَهَرَيْنِ يَطَّرِدَانِ): بِالتَّشْدِيدِ: يجريان.

(النِّيلُ): نهر مصر. (وَالفُرَاتُ): نهر عليه ريف العراق.

(عُنْصُرُهُمَا): «س»: «بِضَمِّ المُهْمَلَتَيْنِ، وَسُكُونِ النون بينهما: أصلهما»، وحكى «ك» فَتْحَ الصاد، ثُمَّ قال: «وهو مرفوع بالبدلية».

(أَذْفَرُ): بِالْمُعْجَمَةِ والفاء والراء: مسك جيد إلى الغاية، شديد ذكاء الريح.

(وَإِبْرَاهِيمَ فِي السَّادِسَةِ، وَمُوسَى فِي السَّابِعَةِ): «ك»: «فإن قلتَ: مر في «الفضائل»: «أن موسى كان في السادسة، وإبراهيم في السابعة»؟ قلتُ: قال النووي[1]: إن كان الإسراء مرتين فلا إشكال، وإن كان مرة واحدة، فلعله وجده في السادسة، ثُمَّ ارتقى هو أيضًا إلى السابعة».

(سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى) أي: منتهى علم الملائكة، أو: صعودهم، أو: أمر الله وأعمال العباد. (دَنَا لِلْجَبَّارِ): قيل: مجاز عن قربه المعنوي، وظهور عظيم منزلته عند الله تعالى[2]. (فَتَدَلَّى): «ك»: «أي: طلب زيادة القرب»، وانظر ما نقلناه عنه بعد في التنبيه. (قَابَ قَوْسَيْنِ): «ك»: «القاب: ما بين مقبض القوس، والسيه بِكَسْرِ الْمُهْمَلَةِ، وَخِفَّةِ التَّحْتِيَّةِ: وهو ما عطف من طرفها، ولكل قوس قابان، فقيل: أصله: [قابي][3] قوس».

(عَهِدَ إِلَيْكَ) أي: أمرك. (رَاوَدْتُ): طلبت وأردت. (وَاللهِ): قسم مقحم بين «وقد» والفعل. (أُمِّ الكِتَابِ): اللوح المحفوظ. (أختلف): بلفظ المضارع، وفي بعضها بلفظ الماضي. (وَاسْتَيْقَظَ): بلفظ الغائب، وفي بعضها بالمتكلم، ففيه التفات.

(فَرَفَعَهُ عِنْدَ الخَامِسَةِ...) إلخ، «س»: «هذا من تفردات شريك، والمعروف أنَّه ﷺ قال لموسى في الآخرة: (اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي)».

«ك»: «فإن قلتَ: ما وجه تخصيصه بموسى من بين سائر الأنبياء؟ قلتُ: إما لأنَّه في السماء السابعة، فهو أول من وصل إليه، أو لأنَّ أمته أكثر من أمة غيره».

(وَاسْتَيْقَظَ...) إلخ: «س»: «هذا يؤيد وقوع هذه القصة منامًا، وأما من قال: «إن

---

(١) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (٢/٢١٩).

(٢) هذا تأويل من المؤلف رحمه الله، وقد تقدم بيان مذهب أهل السنة والجماعة عند الحديث رقم (١٤)، (٤٠٣).

(٣) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ): «قاب في»، وفي (ب): «قاس».

الإسراء لم يتعدد»، قال: «هذه من وهمات شريك»، وأجاب بعضهم بأن المراد: استيقظ مما خامره من عجائب الملكوت الَّتِي أخذته عن أحوال الدنيا، أو استيقظ من نومة نامها بعد الإسراء؛ لأنَّ الإسراء لم يكن طول [ليلته][1]»، انتهى.

وفي الحديث فوائد، منها: أن للسماء أبوابًا وحفظة، وإثبات الاستئذان ودق الباب، والتصريح باسم الدَّاقِّ، وترحيب أهل الفضل عند الملاقاة، وعلو مرتبة سيدنا رسول الله ﷺ فوق مراتب الكل، وأن الكوثر مخلوق الآن، وشرف ماء النيل والفرات.

تنبيه: «ز»: «حديث شريك عن أنس خَلَطَ فيه شريك بأشياء، فذكر ألفاظًا منكرة، وقدَّم وأخَّر، ووضع الأنبياء في غير مواضعهم في السموات، وقد خالف الثقات الحفاظ عن أنس، وقد رواه قتادة عن أنس، وأتى به [ملخصًا][2] مرتبًا على ما تقدم من حديث المعراج؛ وكذلك رواه مسلم من حديث ثابت عن أنس على نحو رواية قتادة، فليتمسك برواية هذين الإمامين عن أنس، ولا يعول على رواية شريك. قاله أبو العباس القرطبي[3].

وقال ابن حزم[4]: في هذا الحديث ألفاظ مقحمة، فمنها قوله: «قبل أن يوحى إليه»، وهو باطل، ولا خلاف أن الإسراء كان بعد النبوة بمدة»، وأوله غيره على أن المراد: يوحى إليه في شأن الصلاة، أو الإسراء ونحوه، وأجراه الشيخ شهاب الدين أبو شامة[5] على ظاهره، والتزم أن الإسراء كان مرتين قبل النبوة وبعدها، ومنها

---

(١) في (أ): «الليلة».

(٢) في «التنقيح»: «مخلصًا».

(٣) يُنظر: إكمال المعلم للقاضي عياض (٤٩٧/١).

(٤) يُنظر: كشف المشكل (٢١٢/٣).

(٥) هو: شهاب الدين عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان أبو القاسم المقدسي ثم الدمشقي الشافعي (ت٦٦٥هـ)، الحافظ المحدث الفقيه المؤرخ المعروف بأبي شامة، شيخ دار الحديث الأشرفية، وصاحب اختصار تاريخ دمشق، سمع داود بن ملاعب، وأحمد بن عبدالله السلمي، وموفق الدين المقدسي. يُنظر: =

قوله: «دنا الجبار»، وعائشة [تروي][1] عن رسول الله ﷺ أن الَّذِي دنا فتدلى: جبريل، وأجاب ابن الجوزي[2] بأن هذا كان منامًا، وحكم [المنام][3] [غير][4] حكم اليقظة، قلتُ: عجيب؛ فإن رؤيا الأنبياء عليه الصلاة والسلام وحي»، انتهى.

وقال «ك» نقلًا عن الخطابي[5]: «إن شريكًا انفرد بمناكير لا يتابعه عليها سائر الرواة، ثُمَّ إنهم أولوا التدلي، فقيل: تدلى جبريل بعد الارتفاع حتى رآه النبي ﷺ متدليًا كما رآه مرتفعًا، وقيل: تدلى مُحَمَّد شاكرًا لربه على كرامته، ولم يثبت في شيء صريحًا أن التدلي يضاف إلى الله تعالى».

وقال في موضع قبل هذا بيسير: «قال النووي[6]: جاء في رواية شريك أوهام أنكرها العلماء، من جملتها أنَّه قال: «قبل أن يوحى إليه»، وهو غلط لم يوافق عليه، وأيضًا العلماء أجمعوا على أن فرض الصلاة كان في ليلة الإسراء، فكيف يكون قبل الوحي؟ أقول: وقول جبريل في جواب بواب السماء؛ إذ قال: «أَبُعِثَ؟ قال: نعم» صريح في أنَّه كان بعده»، انتهى.

٣٨- بَابُ كَلَامِ الرَّبِّ مَعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ

٧٥١٨- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

=

تذكرة الحفاظ (١٤٦٠/٤)، وطبقات الحفاظ (ص٥١٠).

(١) في (أ): «ترويه».

(٢) كشف المشكل (٢١٢/٣).

(٣) في (أ): «النوم».

(٤) من «التنقيح» فقط.

(٥) أعلام الحديث (٢٣٥٣/٤).

(٦) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (٢٠٩/٢).

«إِنَّ اللهَ يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، فَيَقُولُونَ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، فَيَقُولُ: هَلْ رَضِيتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: وَمَا لَنَا لَا نَرْضَى يَا رَبِّ وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، فَيَقُولُ: أَلَا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، فَيَقُولُونَ: يَا رَبِّ، وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ، فَيَقُولُ: أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا».

[خ:٦٥٤٩، م:٢٨٥٩].

(يَسَارٍ): ضد يمين، بِمُثَنَّاةٍ تَحْتِيَّةٍ. (الْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ): خصصه بالذكر وإن كان الشر بيده أيضًا؛ رعايةً للأدب، أو الكل بالنسبة إليه تعالى خير. (أَلَا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ ...) إلخ، «ك»: «فإن قلتَ: اللقاء أفضل من الرضا؟ قلتُ: لم يقل أفضل من كل شيء، بل أفضل من الإعطاء، فجاز أن يكون اللقاء أفضل من الرضا، أو اللقاء مستلزم للرضا، فهو من باب إطلاق اللازم وإرادة الملزوم».

* * *

٧٥١٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ، حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ، حَدَّثَنَا هِلَالٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَوْمًا يُحَدِّثُ وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ: «أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ فِي الزَّرْعِ، فَقَالَ لَهُ: أَوَلَسْتَ فِيمَا شِئْتَ؟ قَالَ: بَلَى، وَلَكِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَزْرَعَ، فَأَسْرَعَ وَبَذَرَ، فَتَبَادَرَ الطَّرْفَ نَبَاتُهُ وَاسْتِوَاؤُهُ وَاسْتِحْصَادُهُ وَتَكْوِيرُهُ أَمْثَالَ الْجِبَالِ، فَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى: دُونَكَ يَا ابْنَ آدَمَ، فَإِنَّهُ لَا يُشْبِعُكَ شَيْءٌ»، فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَا تَجِدُ هَذَا إِلَّا قُرَشِيًّا أَوْ أَنْصَارِيًّا، فَإِنَّهُمْ أَصْحَابُ زَرْعٍ، فَأَمَّا نَحْنُ فَلَسْنَا بِأَصْحَابِ زَرْعٍ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ. [خ:٢٣٤٨].

(سِنَانٍ): بِكَسْرِ الْمُهْمَلَةِ، وبالنونين. (فُلَيْحٌ): بِضَمِّ الفاء وَالْمُهْمَلَةِ. (رَجُلٌ)، (أَنَّ

رَجُلًا): هو مفعول (يُحَدِّثُ). (أَوَلَسْتَ): الهمزة للاستفهام، والواو للعطف، أي: أما رضيت بما أنت فيه من [النعم][1]؟ (الطَّرْفَ): بالنصب، يعني: نبت قبل طرفة عين. (تَكْوِيرُهُ): «ك»: «التكوير: الزيادة». (دُونَكَ) أي: خذه.

(لَا يُشْبِعُكَ شَيْءٌ): فإن قلتَ: هو معارض [لقوله][2] تعالى: ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا﴾ [طه:١١٨]؟ قلتُ: المقصود منه بيان حرصه وترك القناعة، كأنه قال: لا يشبع عينك شيء.

(أعرابي): مفرد أعراب، هم جيل من العرب يسكنون البراري، لا زرع لهم.

٣٩- بَابُ ذِكْرِ الله بِالأَمْرِ وَذِكْرِ العِبَادِ بِالدُّعَاءِ، وَالتَّضَرُّعِ وَالرِّسَالَةِ وَالإِبْلَاغِ

لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٢]، ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِى وَتَذْكِيرِى بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ ٱقْضُوٓاْ إِلَىَّ وَلَا تُنظِرُونِ ﴿٧١﴾ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [يونس: ٧١-٧٢]. غُمَّةٌ: هَمٌّ وَضِيقٌ. قَالَ مُجَاهِدٌ: اقْضُوا إِلَيَّ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ. يُقَالُ: افْرُقْ اقْضِ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦]: إِنْسَانٌ يَأْتِيهِ، فَيَسْتَمِعُ مَا يَقُولُ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْهِ، فَهُوَ آمِنٌ حَتَّى يَأْتِيَهُ فَيَسْمَعَ كَلَامَ اللهِ، وَحَتَّى يَبْلُغَ مَأْمَنَهُ حَيْثُ جَاءَهُ، النَّبَأُ العَظِيمُ: القُرْآنُ، ﴿صَوَابًا﴾ [النبأ: ٣٨]: حَقًّا فِي الدُّنْيَا، وَعَمَلٌ بِهِ.

---

(١) في (ب): «النعيم».
(٢) في (أ): «بقوله».

٤٠ - بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا﴾ [البقرة: ٢٢]

وَقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَتَجْعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادًا ذَٰلِكَ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [فصلت: ٩]، وَقَوْلِهِ: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ [الفرقان: ٦٨]، ﴿وَلَقَدْ أُوحِىَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٦٥﴾ بَلِ ٱللَّهَ فَٱعْبُدْ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [الزمر: ٦٥، ٦٦]، وَقَالَ عِكْرِمَةُ: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾ [يوسف: ١٠٦]، ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ﴾ [الزخرف: ٨٧]، وَ﴿مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾ [الزمر:٣٨]، فَذَلِكَ إِيمَانُهُمْ، وَهُمْ يَعْبُدُونَ غَيْرَهُ، وَمَا ذُكِرَ فِي خَلْقِ أَفْعَالِ العِبَادِ وَأَكْسَابِهِمْ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا﴾ [الفرقان:٢] وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿مَا نُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾ [الحجر: ٨]: بِالرِّسَالَةِ وَالعَذَابِ، ﴿لِّيَسْـَٔلَ ٱلصَّٰدِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٨]: المُبَلِّغِينَ المُؤَدِّينَ مِنَ الرُّسُلِ، ﴿وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [يوسف: ١٢]: عِنْدَنَا، ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ﴾: القُرْآنُ ﴿وَصَدَّقَ﴾ [الزمر: ٣٣]: المُؤْمِنُ يَقُولُ يَوْمَ القِيَامَةِ: هَذَا الَّذِي أَعْطَيْتَنِي عَمِلْتُ بِمَا فِيهِ.

(﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم﴾ الآية): فإن قلتَ: الإيمان كيف يجتمع مع الشرك؟ قلتُ: الإيمان بجميع ما يجب الإيمان به لا يجتمع به، أما الإيمان بالله فيجتمع بأنواع من الكفر، وقال عكرمة[1]: «إيمانهم أنهم يقولون: الله خالق كل شيء، وكفرهم: عبادتهم غيره».

(وَمَا ذُكِرَ): عطف على قول الله المضاف إليه الباب، فإن قلتَ: الترجمة مشعرة بأن المقصود من الباب إثبات نفي الشريك عن الله، فكان المناسب ذكره أول «كتاب

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٧٧/١٣).

التوحيد»؟ قلتُ: ليس المقصود ذلك، بل هو بيان كون أفعال العباد بخلق الله؛ إذ لو كانت أفعالهم بخلقهم لكانوا شركاء لله تعالى، ولهذا عطف: (وَمَا ذُكِرَ) عليه، وفيه الرد على الجهمية حيث قالوا: لا قدرة للعبد أصلًا. وعلى المعتزلة حيث قالوا: لا دخل لقدرة الله فيهما.

﴿مَا نُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾: بالنون، ونصب ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾، فهو استشهاد لكون نزول الملائكة بخلق الله، وبالتاء المَفْتُوحَةِ والرفع، فهو لكون نزولهم بكسبهم.

﴿لِّيَسْـَٔلَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾: [«ك»][1]: «أي: الأنبياء ... إلخ، بيان للكسب؛ حيث إنه أسند الصدق إليهم والميثاق».

* * *

٧٥٢٠- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيلَ، عَنْ عَبْدِالله، قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ الله؟ قَالَ: «أَنْ تَجْعَلَ لله نِدًّا، وَهُوَ خَلَقَكَ»، قُلْتُ: إِنَّ ذَلِكَ لَعَظِيمٌ، قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ مَخَافَةَ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ»، قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «ثُمَّ أَنْ تُزَانِيَ بِحَلِيلَةِ جَارِكَ». [خ:٤٤٧٧، م:٨٦].

(شُرَحْبِيلَ): بِضَمِّ المُعْجَمَةِ، وَفَتْحِ الرَّاءِ، وَإِسْكَانِ المُهْمَلَةِ، وَكَسْرِ المُوَحَّدَةِ، وَبِالتَّحْتَانِيَّةِ منصرفًا، ومنهم من يمنعه الصرف. (ثُمَّ أَيٌّ ؟): «ز»: «مُشَدَّدٌ منون على رأي ابن الخشاب النحوي، ولما كان الشرك أعظم الذنوب بدأ به».

(مَخَافَةَ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ): «ك»: «فإن قلتَ: هو بدون مخافة الطعم أعظم؟ قلتُ: مفهومه لا اعتبار له؛ إذ شرط اعتباره أن لا يكون خارجًا مخرج الأغلب، ولا بيانًا

---

(١) زيادة يقتضيها السياق

للواقع، نحو: ﴿لَا تَأْكُلُوا۟ ٱلرِّبَوٰٓا۟ أَضْعَـٰفًا مُّضَـٰعَفَةً﴾ [آل عمران:١٣٠]، وإذا انضم إليه فله الوثوق بأن الله هو الرزاق كان أعظم».

٤١ - بَابُ قَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَـٰرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَـٰكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [فصلت:٢٢]

٧٥٢١- حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِالله ﷺ قَالَ: اجْتَمَعَ عِنْدَ الْبَيْتِ ثَقَفِيَّانِ وَقُرَشِيٌّ -أَوْ قُرَشِيَّانِ وَثَقَفِيٌّ- كَثِيرَةٌ شَحْمُ بُطُونِهِمْ، قَلِيلَةٌ فِقْهُ قُلُوبِهِمْ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: أَتَرَوْنَ أَنَّ الله يَسْمَعُ مَا نَقُولُ؟ قَالَ الآخَرُ: يَسْمَعُ إِنْ جَهَرْنَا وَلَا يَسْمَعُ إِنْ أَخْفَيْنَا، وَقَالَ الآخَرُ: إِنْ كَانَ يَسْمَعُ إِذَا جَهَرْنَا، فَإِنَّهُ يَسْمَعُ إِذَا أَخْفَيْنَا، فَأَنْزَلَ الله تَعَالَى: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَـٰرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾ [فصلت: ٢٢] الآيَةَ. [خ:٤٨١٦، م:٢٧٧٥].

(بَابُ قَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ﴾): أي: تخافون، وقيل: «تحسبون».

(مُجَاهِدٍ): «ك»: «ابن [جبر]»[1] بِفَتْحِ الجيم، المفسر المكي، يحكى أنّه كان رأى هاروت وماروت». (عَبْدِالله): هو ابن مسعود. (الْبَيْتِ) أي: الكعبة.

(ثَقَفِيَّانِ): بِمُثَلَّثَةٍ وقاف مَفْتُوحَتَيْنِ، وفاء.

(بُطُونِهِمْ): [«ك»][2]: «مبتدأ، (كَثِيرَةٌ شَحْمُ): خبره إن كان «البطون» مرفوعًا، و«الكثيرة» مضافة إلى (شَحْمُ)، أو (شَحْمُ بُطُونِهِمْ) مبتدأ، و(كَثِيرَةٌ) خبره، واكتسب

---

(١) هذا هو الصواب، وفي (أ) و(ب): «جبير»، وفي «الكواكب الدراري»: «جعفر».

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

«الشحم» التأنيث من المضاف إليه إن كانت الكثرة غير مضافة»، انتهى.

وقال «ز»: «(كَثِيرَةٌ شَحْمُ بُطُونِهِمْ، قَلِيلَةٌ فِقْهُ قُلُوبِهِمْ): بالرفع على الصفة، وفيه تأنيث الشحم والفقه لما أضيف إلى المؤنث، وهو القلوب والبطون، والتأنيث سرى من المضاف إليه إلى المضاف، وقد يكون تأنيث (كَثِيرَةٌ) و(قَلِيلَةٌ) لتأول الشحم بالشحوم، والفقه بالمفهوم»، انتهى. (أَتُرَوْنَ): بِالضَّمِّ: أتظنون.

٤٢ - بَابُ قَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن: ٢٩] وَ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ﴾ [الأنبياء: ٢]. وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾ [الطلاق:١]، وَأَنَّ حَدَثَهُ لَا يُشْبِهُ حَدَثَ المَخْلُوقِينَ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

وَقَالَ ابْنُ مَسْعُود، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ الله يُحْدِثُ مِنْ أَمْرِهِ مَا يَشَاءُ، وَإِنَّ مِمَّا أَحْدَثَ: أَنْ لَا تَكَلَّمُوا فِي الصَّلَاةِ».

(بَابُ قَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾): يخفض ويرفع، ويذل ويعز، ويضر وينفع. (حَدَثُهُ): إحداثه. «ك»: «وقال المهلب: غرض البخاري من الباب: الفرق بين وصف كلامه بأَنَّهُ مخلوق، ووصفه بأنه حادث، يعني: لا يجوز إطلاق المخلوق عليه، ويجوز إطلاق الحادث عليه. أقول: الغالب أن البخاري لا يقصد ذلك، ولا يرضى بما نسب إليه؛ إذ لا فرق بينهما عقلًا وعرفًا ونقلًا، وقال شارح التراجم: مقصوده: أن حدوث القرآن وإنزاله إنَّما هو بالنسبة إلينا، وكذا ما أحدث من أمر الصلاة، فإنَّهُ بالنسبة إلى عملنا»، انتهى.

وقال «ز»: «زعم بعضهم أن البخاري قصد بهذا موافقة داود الظاهري في إجازة وصف الكلام القديم بأنه محدث لا مخلوق، وبيَّن أنَّه ليس المراد بالإحداث ضد

القدم، بل أنزل علمه على النبي ﷺ والخلق[1]؛ لأنَّ علومهم محدثة، ويحتمل أن يريد البخاري حمل لفظ المحدث على معنى الحديث، فمعنى قوله: ﴿مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ﴾، أي: متحدث به».

* * *

٧٥٢٢- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللهِ، حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ وَرْدَانَ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: كَيْفَ تَسْأَلُونَ أَهْلَ الْكِتَابِ عَنْ كُتُبِهِمْ، وَعِنْدَكُمْ كِتَابُ اللهِ، أَقْرَبُ الْكُتُبِ عَهْدًا بِاللهِ، تَقْرَءُونَهُ مَحْضًا لَمْ يُشَبْ.

[خ:٢٦٨٥].

(حَاتِمُ): بِالْمُهْمَلَةِ وَالفَوْقَانِيَّةِ. (ابْنُ وَرْدَانَ): بِفَتْحِ الواو، وَسُكُونِ الرَّاء، وَبِالْمُهْمَلَةِ، والنون. (لَمْ يُشَبْ) أي: لم يُخلَط بالغير كما خلط اليهود حيث حرفوا التوراة.

* * *

٧٥٢٣- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي عُبَيْدُاللهِ بْنُ عَبْدِاللهِ، أَنَّ عَبْدَاللهِ بْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، كَيْفَ تَسْأَلُونَ أَهْلَ الْكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ، وَكِتَابُكُمُ الَّذِي أَنْزَلَ اللهُ عَلَى نَبِيِّكُمْ ﷺ أَحْدَثُ الأَخْبَارِ بِاللهِ، مَحْضًا لَمْ يُشَبْ، وَقَدْ حَدَّثَكُمُ اللهُ: أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ بَدَّلُوا مِنْ كُتُبِ اللهِ وَغَيَّرُوا، فَكَتَبُوا بِأَيْدِيهِمُ الْكُتُبَ، قَالُوا: هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ لِيَشْتَرُوا بِذَلِكَ ثَمَنًا قَلِيلًا، أَوَلَا يَنْهَاكُمْ مَا جَاءَكُمْ مِنَ الْعِلْمِ عَنْ مَسْأَلَتِهِمْ؟ فَلَا وَاللهِ، مَا رَأَيْنَا رَجُلًا مِنْهُمْ يَسْأَلُكُمْ عَنِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ.

[خ:٢٦٨٥].

---

(١) هذا تأويل من الزركشي رحمه الله لصفة الكلام، فإن لله أن يتكلم متى شاء سبحانه وتعالى، وكلامه سبحانه قديم النوع، حادث الآحاد، وقد تقدم بيان مذهب أهل السنة والجماعة عند الحديث رقم (١٤)، (٤٣).

(أَحْدَثُ الأَخْبَارِ) أي: لفظًا؛ إذ القديم هو المعنى القائم به تعالى أو نزولًا[1].

(وَقَدْ حَدَّثَكُمُ الله): حيث قال: ﴿فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ [البقرة:٧٩] الآية.

٤٣- بَابُ قَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ﴾ [القيامة: ١٦] وَفِعْلِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ الوَحْيُ

وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «قَالَ الله تَعَالَى: أَنَا مَعَ عَبْدِي مَا ذَكَرَنِي وَتَحَرَّكَتْ بِي شَفَتَاهُ».

٧٥٢٤- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ﴾ [القيامة: ١٦]، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَالِجُ مِنَ التَّنْزِيلِ شِدَّةً، وَكَانَ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ -فَقَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ: فَأَنَا أُحَرِّكُهُمَا لَكَ كَمَا كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يُحَرِّكُهُمَا، فَقَالَ سَعِيدٌ: أَنَا أُحَرِّكُهُمَا كَمَا كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يُحَرِّكُهُمَا، فَحَرَّكَ شَفَتَيْهِ- فَأَنْزَلَ الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ۝١٦ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ [القيامة:١٦، ١٧]، قَالَ: جَمْعُهُ فِي صَدْرِكَ ثُمَّ تَقْرَؤُهُ، ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ [القيامة: ١٨] قَالَ: فَاسْتَمِعْ لَهُ وَأَنْصِتْ، ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا أَنْ تَقْرَأَهُ، قَالَ: فَكَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا أَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اسْتَمَعَ، فَإِذَا انْطَلَقَ جِبْرِيلُ قَرَأَهُ النَّبِيُّ ﷺ كَمَا أَقْرَأَهُ. [خ:٥، م:٤٤٨].

(مَا ذَكَرَنِي): وفي بعضها: «إذا ذكرني»، وفي بعضها: «ما إذا ذكرني»، فإن قلتَ:

---

(١) هذا تأويل من المؤلف رحمه الله لصفة الكلام، فإن لله أن يتكلم متى شاء سبحانه وتعالى، وكلامه سبحانه قديم النوع، حادث الآحاد، وقد تقدم بيان مذهب أهل السنة والجماعة عند الحديث رقم (١٤)، (٤٣).

قال تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ [الحديد:٤]؟ قلتُ: تلك المعية معية العلم، وهذه معية الرحمة. والمقصود من الباب: بيان كيفية تلقي النبي ﷺ كلام الله من جبريل عليه الصلاة والسلام.

٤٤ - بَابُ قَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِۦٓ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٣﴾ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾ [الملك: ١٣، ١٤]، ﴿يَتَخَٰفَتُونَ﴾ [طه:١٠٣]: يَتَسَارُّونَ

٧٥٢٥- حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ زُرَارَةَ، عَنْ هُشَيْمٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا-: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ [الإسراء: ١١٠]، قَالَ: «نَزَلَتْ وَرَسُولُ الله ﷺ مُخْتَفٍ بِمَكَّةَ، فَكَانَ إِذَا صَلَّى بِأَصْحَابِهِ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالقُرْآنِ، فَإِذَا سَمِعَهُ الْمُشْرِكُونَ، سَبُّوا القُرْآنَ وَمَنْ أَنْزَلَهُ وَمَنْ جَاءَ بِهِ»، فَقَالَ اللهُ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾: أَيْ بِقِرَاءَتِكَ فَيَسْمَعَ الْمُشْرِكُونَ فَيَسُبُّوا القُرْآنَ: ﴿وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾، عَنْ أَصْحَابِكَ فَلَا تُسْمِعُهُمْ ﴿وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ١١٠]. [خ:٤٧٢٣، م:٤٤٧].

(ابْنُ زُرَارَةَ): بِضَمِّ الزَّايِ، وَخِفَّةِ الرَّاء الأولى. (بِشْرٍ): بِكَسْرِ المُوَحَّدَةِ، وَإِسْكَانِ المُعْجَمَةِ. [(فَيَسْمَعَ)][(١)]: بالنصب والرفع. «ك»: «فإن قلتَ: إذا كان مختفيًا عن الكفار، فكيف يرفع الصوت وهو ينافي [الإخفاء][(٢)]؟ قلتُ: لعله أراد [الإتيان][(٣)]

---

(١) كذا في روايات الصحيح، وفي (أ): «ليسمع»، وفي (ب): «يسمع».
(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الأليق بالسياق، وفي (أ) و(ب): «الاختفاء».
(٣) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الأليق بالسياق، وفي (أ): «إثبات»، وليست في (ب).

[بشبه][1] الجهر في الدعاء، يعني: أن المراد بالصلاة ها هنا معناه اللغوي لا الشرعي».

* * *

٧٥٢٦- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا- قَالَتْ: نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ [الإسراء: ١١٠] فِي الدُّعَاءِ.

[خ:٤٧٢٣، م:٤٤٧].

٧٥٢٧- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ»، وَزَادَ غَيْرُهُ: «يَجْهَرُ بِهِ».

(لَيْسَ مِنَّا) أي: من أهل سنتنا.

(مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ) أي: لم يجهر بقراءة القرآن، وقيل: أي: من لم يستغن به. «ك»:

«وأشار البخاري بالترجمة إلى أن تلاوة القرآن تتصف بالجهر والإسرار، وذلك يدل على أنها مخلوقة لله تعالى، وكذا في: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ﴾ [الملك:١٤] دليل على أن [قولهم][2]: «مخلوق ...» إلى أن قال: «وروي أن البخاري سئل عن ذلك، فقال: «أعمال العباد كلها مخلوقة»[3]، وكان لا يزيد على ذلك، والحق مع البخاري في أن القراءة حادثة؛ إذ القراءة غير المقروء».

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «نسبة».
(٢) في (أ): «قوله».
(٣) خلق أفعال العباد (ص٤٦) وما بعدها.

٤٥ - بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ القُرْآنَ فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ، وَرَجُلٌ يَقُولُ: لَوْ أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ هَذَا فَعَلْتُ كَمَا يَفْعَلُ»

فَبَيَّنَ أَنَّ قِيَامَهُ بِالكِتَابِ هُوَ فِعْلُهُ، وَقَالَ: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ﴾ [الروم:٢٢]، وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَٱفْعَلُوا۟ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الحج:٧٧].

٧٥٢٨- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَحَاسُدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ القُرْآنَ فَهُوَ يَتْلُوهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ، فَهُوَ يَقُولُ: لَوْ أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ هَذَا لَفَعَلْتُ كَمَا يَفْعَلُ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالًا فَهُوَ يُنْفِقُهُ فِي حَقِّهِ، فَيَقُولُ: لَوْ أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ عَمِلْتُ فِيهِ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ». [خ:٥٠٢٦].

٧٥٢٩- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ الزُّهْرِيُّ: عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ القُرْآنَ فَهُوَ يَتْلُوهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالًا فَهُوَ يُنْفِقُهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ». سَمِعْتُ سُفْيَانَ مِرَارًا، لَمْ أَسْمَعْهُ يَذْكُرُ الخَبَرَ، وَهُوَ مِنْ صَحِيحِ حَدِيثِهِ.

[خ:٥٠٢٥، م:٨١٥].

(آنَاءَ) أي: ساعات. ﴿أَلْسِنَتِكُمْ﴾ أي: لغاتكم.

وغرضه من هذا الباب: أن قول العباد وفعلهم منسوبان إليهم، وهو كالتعميم بعد التخصيص بالنسبة إلى الباب المتقدم. (لَا حَسَدَ): أطلق الحسد وأراد الغبطة.

(رَجُلٌ): «ز»: «بالرفع والجر»، وقال «ك»: «(رَجُلٌ) أي: خصلة رجل، ليصح بيانًا لـ (اثْنَتَيْنِ)، وفي بعضها: «اثنين»، وهو ظاهر».

(فَهُوَ يَقُولُ) أي: الحاسد. «ك»: «فإن قلتَ: الترجمة مخرومة، إذ ذكر من صاحب القرآن حال المحسود فقط، ومن صاحب المال حال الحاسد فقط، وهو خرم غريب ملتبس، فما وجهه؟ قلتُ: هو مخروم، لكن ليس غريبًا ولا ملتبسًا؛ إذ المتروك هو نصف الحديث بالكلية حاسدًا ومحسودًا، أو هو حال ذي المال، والمذكور هو بيان صاحب القرآن حاسدًا ومحسودًا؛ إذ المراد من (رجل) ثانيًا هو الحاسد، ومن (مِثْلَ مَا أُوتِيَ) هو القرآن لا المال».

(سَمِعْتُ) أي: قال عَلِيٌّ: «سمعت هذا الحديث من سفيان مرارًا، لم أسمعه يذكره بلفظ: «أخبرنا» و«حدثنا الزهري»، بل قال [بلفظ: «قال»][1]، ومع هذا هو من صحيح حديثه لا قدح فيه، قد علم من الطرق الأخر الصحيحات.

٤٦ - بَابُ قَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾ [المائدة:٦٧]

وَقَالَ الزُّهْرِيُّ: مِنَ الله الرِّسَالَةُ، وَعَلَى رَسُولِ الله ﷺ البَلَاغُ، وَعَلَيْنَا التَّسْلِيمُ. وَقَالَ الله تَعَالَى: ﴿لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا۟ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمْ﴾ [الجن: ٢٨]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى﴾ [الأعراف:٦٢-٦٨] وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ: حِينَ تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: ﴿فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة: ١٠٥]، وَقَالَتْ عَائِشَةُ: إِذَا أَعْجَبَكَ حُسْنُ عَمَلِ امْرِئٍ فَقُلْ: ﴿فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾: وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ أَحَدٌ، وَقَالَ مَعْمَرٌ: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾: هَذَا القُرْآنُ ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢]: بَيَانٌ وَدِلَالَةٌ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ﴾ [الممتحنة: ١٠]: هَذَا حُكْمُ الله، ﴿لَا رَيْبَ﴾ [البقرة: ٢]: لَا شَكَّ،

---

(١) من «الكواكب الدراري» فقط.

﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ﴾ [البقرة: ٢٥٢]: يَعْنِي هَذِهِ أَعْلَامُ الْقُرْآنِ، وَمِثْلُهُ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم﴾ [يونس: ٢٢]: يَعْنِي بِكُمْ. وَقَالَ أَنَسٌ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ خَالَهُ حَرَامًا إِلَى قَوْمِهِ، وَقَالَ: أَتُؤْمِنُونِي أُبَلِّغُ رِسَالَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ فَجَعَلَ يُحَدِّثُهُمْ.

(بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ﴾) الآية: «ك»: «فإن قلتَ: الشرط والجزاء متحدان، إذ معنى ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ﴾: إن لم تبلغ؟ قلتُ: المراد من الجزاء لازمه، نحو: «من كانت هجرته إلى دنيا يصيبها فهجرته إلى ما هاجر إليه»».

(مِنَ اللهِ الرِّسَالَةُ) أي: الإرسال. (تَخَلَّفَ): عن غزوة تبوك، فإن قلتَ: ما وجه مناسبته لهذه الترجمة؟ قلتُ: التفويض والانقياد والتسليم.

(﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾: هَذَا الْقُرْآنُ): «ز»: «فسر ﴿ذَٰلِكَ﴾ بـ «هذا»، و﴿ذَٰلِكَ﴾ مما يُخبر به عن الغائب، و«هذا» إشارة إلى الحاضر، و﴿ٱلْكِتَٰبُ﴾ حاضر، وأيده البخاري بقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ﴾، فلما جاز أن يخبر عنهم بِضَمِيرين مختلفين ضمير المخاطبة في الحضرة، وضمير الخبر على الغيبة، فكذلك أخبر بِضمير الغائب بقوله: ﴿ذَٰلِكَ﴾ وهو يريد هذا الحاضر». (دِلَالَةٌ): «ز»: «يقال: دلال بين الدلالة، ودليل بين الدلالة بِالكَسْرِ. قاله أبو عمر الزاهد»، انتهى.

(وَمِثْلُهُ) أي: في الاستعمال البعيد وإرادة القريب: ﴿وَجَرَيْنَ بِهِم﴾ في استعمال الغائب وإرادة الحاضر.

(وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ أَحَدٌ): «س»: «أي: لا [يغريك بعلمه][1] فتظن به الخير، حتى تراه واقفًا عند حدود الشريعة».

---

(١) كذا في «التوشيح»، وفي (أ): «يغرنك بعمله»، وفي (ب): «يغرنك لعلمه».

(حرام): ضد حلال: ابن ملحان: بِكَسْرِ الميم، وَبِالْمُهْمَلَةِ، بعثه إلى بني عامر، فقال لهم: (أَتُؤْمِنُونِي) أي: أتجعلوني آمنًا فَأَمَّنُوه، فبينا هو يحدثهم عن النبي ﷺ إذ أومئوا إلى رجل منهم فطعنه، فقال: «الله أكبر، فزت ورب الكعبة».

* * *

٧٥٣٠- حَدَّثَنَا الفَضْلُ بْنُ يَعْقُوبَ، حَدَّثَنَا عَبْدُالله بْنُ جَعْفَرٍ الرَّقِّيُّ، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُبَيْدِالله الثَّقَفِيُّ، حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِالله الْمُزَنِيُّ وَزِيَادُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ حَيَّةَ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ حَيَّةَ، قَالَ الْمُغِيرَةُ: أَخْبَرَنَا نَبِيُّنَا ﷺ عَنْ رِسَالَةِ رَبِّنَا: «أَنَّهُ مَنْ قُتِلَ مِنَّا صَارَ إِلَى الجَنَّةِ». [خ:٣١٥٩].

(الرَّقِّيُّ): بِفَتْحِ الرَّاء، وَشدَّةِ القاف. (الْمُعْتَمِرُ): «ز»: «قيل: «هو وهم، وصوابه: المعمر بِالتَّشْدِيدِ الميم»» وقال «ك»: «قال الغساني: في بعضها: «سعيد بن عبدالله» مكبرًا، وفي بعضها: «معمر»، وصوابه: عبيدالله مُصَغَّرًا، و«معتمر» [من الاعتبار][1]». (الْمُزَنِيُّ): بِالضَّمِّ، وَفَتْحِ الزَّاي، وبالنون. (زِيَادُ): [بِالتَّحْتِيَّةِ الخَفِيفَةِ][2]. (جُبَيْرِ): بالجيم مُصَغَّرٌ، (ابْنِ حَيَّةَ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَتَشْدِيدِ التَّحْتَانِيَّةِ.

* * *

٧٥٣١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ الله عَنْهَا- قَالَتْ: مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ كَتَمَ شَيْئًا.

وَقَالَ مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ العَقَدِيُّ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَتَمَ شَيْئًا مِنَ

---

(١) من «الكواكب الدراري» فقط.

(٢) في (أ): «بِكَسْرِ الزاي، وَخِفَّةِ التَّحْتَانِيَّةِ».

الوَحْيِ فَلَا تُصَدِّقْهُ، إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾ [المائدة: ٦٧]. [خ:٣٣٤، م:١٧٧ مطولًا].

(الشَّعْبِيِّ): بِفَتْحِ الشين. (العَقَدِيُّ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ والقاف، وَبِمُهْمَلَةٍ أخرى.

* * *

٧٥٣٢- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيلَ، قَالَ: قَالَ عَبْدُاللهِ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ الذَّنْبِ أَكْبَرُ عِنْدَ اللهِ؟ قَالَ: «أَنْ تَدْعُوَ للهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ»، قَالَ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ مَخَافَةَ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ»، قَالَ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ»، فَأَنْزَلَ اللهُ تَصْدِيقَهَا: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ﴾ [الفرقان:٦٨، ٦٩] الآيَةَ.

(شُرَحْبِيلَ): بِضَمِّ المُعْجَمَةِ، وَفَتْحِ الرَّاءِ، وَإِسْكَانِ المُهْمَلَةِ، وَكَسْرِ المُوَحَّدَةِ، وَبِالتَّحْتَانِيَّةِ، منصرف وغير منصرف. (رَجُلٌ).

٤٧- بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ فَأْتُوا۟ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ﴾[آل عمران: ٩٣]

وَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «أُعْطِيَ أَهْلُ التَّوْرَاةِ التَّوْرَاةَ فَعَمِلُوا بِهَا، وَأُعْطِيَ أَهْلُ الإِنْجِيلِ الإِنْجِيلَ فَعَمِلُوا بِهِ، وَأُعْطِيتُمُ القُرْآنَ فَعَمِلْتُمْ بِهِ».

وَقَالَ أَبُو رَزِينٍ: ﴿يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾ [البقرة: ١٢١]: يَتَّبِعُونَهُ وَيَعْمَلُونَ بِهِ حَقَّ عَمَلِهِ، يُقَالُ: يُتْلَى: يُقْرَأُ، حَسَنُ التِّلَاوَةِ: حَسَنُ القِرَاءَةِ لِلْقُرْآنِ، ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ﴾ [الواقعة:٧٩]: لَا يَجِدُ طَعْمَهُ وَنَفْعَهُ إِلَّا مَنْ آمَنَ بِالقُرْآنِ، وَلَا يَحْمِلُهُ بِحَقِّهِ إِلَّا المُوقِنُ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ۚ بِئْسَ

مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الجمعة:٥].

وَسَمَّى النَّبِيُّ ﷺ الإِسْلَامَ وَالإِيمَانَ وَالصَّلَاةَ عَمَلًا، قَالَ أَبو هُرَيْرَةَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِبِلَالٍ: «أَخْبِرْنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ فِي الإِسْلَامِ»، قَالَ: مَا عَمِلْتُ عَمَلًا أَرْجَى عِنْدِي أَنِّي لَمْ أَتَطَهَّرْ إِلَّا صَلَّيْتُ.

وَسُئِلَ: أَيُّ العَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «إِيمَانٌ بِاللهِ وَرَسُولِهِ، ثُمَّ الجِهَادُ، ثُمَّ حَجٌّ مَبْرُورٌ».

(أَبو رَزِينٍ): بِفَتْحِ الرَّاء، وَكَسْرِ الزَّاي، وَبِالتَّحْتانِيَّةِ والنون.

(لَمْ أَتَطَهَّرْ) أي: لم أتوضأ، (إِلَّا صَلَّيْتُ): ركعتين.

(حَجٌّ مَبْرُورٌ): هو الَّذِي لم يخالطه إثم، وقيل: «هو ما كان من الحلال».

* * *

٧٥٣٣- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي سَالِمٌ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا-: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا بَقَاؤُكُمْ فِيمَنْ سَلَفَ مِنَ الأُمَمِ، كَمَا بَيْنَ صَلَاةِ العَصْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ، أُوتِيَ أَهْلُ التَّوْرَاةِ التَّوْرَاةَ، فَعَمِلُوا بِهَا حَتَّى انْتَصَفَ النَّهَارُ ثُمَّ عَجَزُوا، فَأُعْطُوا قِيرَاطًا قِيرَاطًا، ثُمَّ أُوتِيَ أَهْلُ الإِنْجِيلِ الإِنْجِيلَ، فَعَمِلُوا بِهِ حَتَّى صُلِّيَتِ العَصْرُ ثُمَّ عَجَزُوا، فَأُعْطُوا قِيرَاطًا قِيرَاطًا، ثُمَّ أُوتِيتُمُ القُرْآنَ، فَعَمِلْتُمْ بِهِ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ، فَأُعْطِيتُمْ قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ، فَقَالَ أَهْلُ الكِتَابِ: هَؤُلَاءِ أَقَلُّ مِنَّا عَمَلًا وَأَكْثَرُ أَجْرًا، قَالَ اللهُ: هَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ حَقِّكُمْ شَيْئًا؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَهُوَ فَضْلِي أُوتِيهِ مَنْ أَشَاءُ». [خ:٥٥٧].

(فِيمَنْ سَلَفَ) أي: زمان بقائكم في جملة زمان الأمم السالفة، وأحد طرفي التشبيه محذوف، وهو باقي النهار.

(قِيرَاطًا قِيرَاطًا): القيراط هنا: النصيب، والحصة، والأجر.

(صُلِّيَتِ): بلفظ المجهول. (أَهْلُ الكِتَابِ): «ك»: «أي: أهل التوراة؛ لأنَّ وقت عمل أهل الإنجيل ليس أكثر من وقت عمل الإسلاميين، وقد تقدم في «كتاب التوحيد»: «قال أهل التوراة: ربنا هؤلاء أقل عملًا»».

٤٨- بَابُ وَسَمَّى النَّبِيُّ ﷺ الصَّلَاةَ عَمَلًا

وَقَالَ: «لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ»

٧٥٣٤- حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الوَلِيدِ، (ح). وَحَدَّثَنِي عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ الأَسَدِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبَّادُ بْنُ العَوَّامِ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنِ الوَلِيدِ بْنِ العَيْزَارِ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ أَيُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «الصَّلَاةُ لِوَقْتِهَا، وَبِرُّ الوَالِدَيْنِ، ثُمَّ الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ».[خ:٥٢٧، م:٨٥ مطولًا].

(بَابُ وَسَمَّى النَّبِيُّ ﷺ الصَّلَاةَ عَمَلًا، وَقَالَ: لَا صَلَاةَ...): أي: لا صحة للصلاة؛ لأنَّها أقرب إلى نفي الحقيقة بخلاف الكمال.

(الوَلِيدِ): بِفَتْحِ الواو. (ابْنِ العَيْزَارِ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ، وبالزاي والراء. (عَبَّادُ): بِالفَتْحِ، وَشدَّةِ المُوَحَّدَةِ. (الشَّيْبَانِيِّ): بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ، وَإِسْكَانِ التَّحْتِيَّةِ، وَبِالمُوَحَّدَةِ، وبالنون بعد الألف. (رَجُلًا)، (الصَّلَاةُ لِوَقْتِهَا) أي: في وقتها، فإن قلتَ: مر آنفًا أن الجهاد أفضل؟ قلتُ: المقامات مختلفة، فبالنسبة إلى المتهاون بالصلاة العاق لوالديه الصلاة والبر أفضل، وبالنسبة إلى غيره الجهاد أفضل.

٤٩- بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ۝١٩ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ۝٢٠ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا﴾ [المعارج: ١٩-٢١]

هَلُوعًا: ضَجُورًا.

٧٥٣٥- حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنِ الحَسَنِ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ، قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ مَالٌ فَأَعْطَى قَوْمًا وَمَنَعَ آخَرِينَ، فَبَلَغَهُ أَنَّهُمْ عَتَبُوا، فَقَالَ: «إِنِّي أُعْطِي الرَّجُلَ وَأَدَعُ الرَّجُلَ، وَالَّذِي أَدَعُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الَّذِي أُعْطِي، أُعْطِي أَقْوَامًا لِمَا فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الجَزَعِ وَالهَلَعِ، وَأَكِلُ أَقْوَامًا إِلَى مَا جَعَلَ اللهُ فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الغِنَى وَالخَيْرِ» مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ، فَقَالَ عَمْرٌو: مَا أُحِبُّ أَنَّ لِي بِكَلِمَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ حُمْرَ النَّعَمِ.

[خ:٩٢٣].

(جَرِيرٌ): بِفَتْحِ الجيم. (حَازِمٍ): بِمُهْمَلَةٍ وزاي. (تَغْلِبَ): بِفَتْحِ الفَوْقَانِيَّةِ، وَسُكُونِ المُعْجَمَةِ، وَكَسْرِ اللَّام، وَبِالمُوَحَّدَةِ. (أَدَعُ): أترك. (الجَزَعِ): ضد الصبر. (الهَلَعِ): الضجر. (مَا أُحِبُّ...) إلى آخره، الباء في «بكلمة» للبدلية والمقابلة، أي: ما أحب أن لي بدل كلمته النعم الحمر؛ لأنَّ الآخرة خير وأبقى، وهذا النوع من الإبل أشرف أنواعها.

والغرض من هذا الباب: إثبات أن أخلاق الإنسان من الهلع وضده ونحوهما بخلق الله تعالى. وفي الحديث فوائد، منها: أن الأرزاق ليست على قدر الاستحقاق والفضائل، وأن المنع قد لا يكون مذمومًا، أو يكون أفضل للممنوع.

٥٠- بَابُ ذِكْرِ النَّبِيِّ ﷺ وَرِوَايَتِهِ عَنْ رَبِّهِ

٧٥٣٦- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالرَّحِيمِ، حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ الهَرَوِيُّ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ، قَالَ: «إِذَا تَقَرَّبَ العَبْدُ إِلَيَّ شِبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِذَا تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا، وَإِذَا أَتَانِي مَشْيًا أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً».

(بَابُ ذِكْرِ النَّبِيِّ ﷺ وَرِوَايَتِهِ عَنْ رَبِّهِ) أي: بدون واسطة جبريل عليه الصلاة والسلام، ويسمى بالحديث القدسي.

(الرَّبِيعِ): بِالفَتْحِ: ضد الخريف. (هَرْوَلَةً): هي الإسراع، هذا وأشباهه على سبيل التجوز؛ إذ البراهين العقلية قائمة على استحالتها على الله تعالى، فمعناه: من تقرب إليَّ بطاعة قليلة أجازيه [بثواب كثير][1]، وإن كان كيفية إتيانه بالطاعة على [التأني][2]، يكون كيفية إتياني بالثواب على السرعة[3]، فالغرض: أن الثواب راجح على العمل، مضاعف عليه كمًّا وكيفيةً.

* * *

٧٥٣٧- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، عَنْ يَحْيَى، عَنِ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: رُبَّمَا ذَكَرَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا تَقَرَّبَ العَبْدُ مِنِّي شِبْرًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا، وَإِذَا تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا -أَوْ بُوعًا-».

[خ:٧٤٠٥، م:٢٦٧٥، وفي الذكر(٢٠) بأطول منه].

وَقَالَ مُعْتَمِرٌ: سَمِعْتُ أَبِي، سَمِعْتُ أَنَسًا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

(التَّيْمِيِّ): بِفَتْحِ الفَوْقَانِيَّةِ. الباع: هو قدر مد اليدين، (أَوْ بُوعًا): بِفَتْحِ المُوَحَّدَةِ بمعناه، أو بِضَمِّهَا: جمع باع، وقال «ك»: «الباع والبوع: بِفَتْحِ المُوَحَّدَةِ وَبِضَمِّهَا: قدر مد اليدين»، وقال «ز»: «الباع والبوع سواء، وهو قدر مد اليدين وما بينهما من

---

(١) في (أ): «بالثواب الكثير».

(٢) في (أ): «التواني».

(٣) هذا تأويل من المؤلف رحمه الله، وقد تقدم بيان مذهب أهل السنة والجماعة عند الحديث رقم (١٤)، (٤٣) وينظر: فتاوى اللجنة الدائمة (١٩٦/٣)، ومجموع فتاوى ابن باز (١٣٣/٤)، والقواعد المثلى (ص٦٩)، ومجموع فتاوى ابن عثيمين (٨٢/١، ١٨٣، ٢٨٥) .

البدن، وهو هنا مثل لقرب ألطاف الله من العبد إذا تقرب إليه بالإخلاص والطاعة».

(مُعْتَمِرٌ): بلفظ الفاعل.

* * *

٧٥٣٨- حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّكُمْ، قَالَ: «لِكُلِّ عَمَلٍ كَفَّارَةٌ، وَالصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، وَلَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ المِسْكِ». [خ:١٨٩٤، م:١١٥١].

(زِيَادٍ): بِكَسْرِ الزَّايِ، وَخِفَّةِ الياءِ التَّحْتانِيَّةِ. (لِكُلِّ عَمَلٍ) أي: معصية. (كَفَّارَةٌ) أي: ما يوجب سترها وغفرانها. (الصَّوْمُ لِي) أي: لم يعبد به غيري. (وَأَنَا أَجْزِي بِهِ): بخلاف غيره، فقد يفوض جزاؤه إلى الملائكة. (لَخُلُوفُ) بِضَمِّ المُعْجَمَةِ: رائحة الفم المتغيرة. (أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ) أي: لو فرض لكان أطيب منه[1]، وتقدم الجواب عن كون الشهيد أفضل من الصائم.

* * *

٧٥٣٩- حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، وقَالَ لِي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي العَالِيَةِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ، قَالَ: «لَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى»، وَنَسَبَهُ إِلَى أَبِيهِ. [خ:٣٣٩٥، م:٢٣٧٧].

(خَلِيفَةُ): بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ، وَكَسْرِ اللَّامِ، وبالفاء.

---

(١) هذا تأويل من المؤلف رحمه الله، وقد تقدم بيان مذهب أهل السنة والجماعة عند الحديث رقم (١٤)، (٤٣). وينظر: في: «أطيب عند الله»: الوابل الصيب لابن القيم (ص٢٩).

(العَالِيَةِ): بِالْمُهْمَلَةِ: رفيع[1]: مُصَغَّرُ ضِدُّ خفض.

(مَتَّى): بِفَتْحِ الميم، وَشَدَّةِ الفَوْقَانِيَّةِ، والقصر. (وَنَسَبَهُ إِلَى أَبِيهِ): يعني: «مَتَّى» جمله حالية موضحة، وقيل: (مَتَّى) اسم أمه، ومعنى النسبة إلى أبيه أنَّه ذكر مع ذلك أيضًا اسم أبيه. والأول هو الصحيح عند الجمهور، وإنَّما خصصه من بين سائر الأنبياء؛ لئلا يتوهم غضاضة في حقه؛ بسبب قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ﴾ [القلم:٤٨].

(أنا): «ك»: «يحتمل أن يكون كناية عن [رسول الله][2] ﷺ، أو عن كل متكلم».

(لَا يَنْبَغِي...) إلخ: «س»: «هذا يؤيد قول من قال: إن الضمير في (أنا) للعبد، لا للنبي ﷺ».

❊ ❊ ❊

٧٥٤٠- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي سُرَيْجٍ، أَخْبَرَنَا شَبَابَةُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ الْمُزَنِيِّ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَوْمَ الفَتْحِ عَلَى نَاقَةٍ لَهُ يَقْرَأُ سُورَةَ الفَتْحِ -أَوْ مِنْ سُورَةِ الفَتْحِ- قَالَ: فَرَجَّعَ فِيهَا، قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ مُعَاوِيَةُ: يَحْكِي قِرَاءَةَ ابْنِ مُغَفَّلٍ، وَقَالَ: لَوْلَا أَنْ يَجْتَمِعَ النَّاسُ عَلَيْكُمْ لَرَجَّعْتُ كَمَا رَجَّعَ ابْنُ مُغَفَّلٍ، يَحْكِي النَّبِيَّ ﷺ، فَقُلْتُ لِمُعَاوِيَةَ: كَيْفَ كَانَ تَرْجِيعُهُ؟ قَالَ: «آاآ» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

[خ:٤٢٨١، م:٧٩٤ بدون قول شعبة].

(سُرَيْجٍ): مُصَغَّرُ سرج، بِالْمُهْمَلَةِ والراء والجيم. (شَبَابَةُ): بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ، وَتَخْفِيفِ الْمُوَحَّدَتَيْنِ. (قُرَّةَ): بِضَمِّ القاف، وَشَدَّةِ الرَّاء. (الْمُزَنِيِّ): بالزاي والنون.

---

(١) هو: رفيع بن مهران أبو العالية مولى آمِنة امْرأة من بني رِيَاح أعتقته سائبة لوجه الله.

(٢) في (أ): «النبي».

(مُغَفَّلٍ): بلفظ المفعول، بِالْمُعْجَمَةِ والفاء. (فَرَجَّعَ): من الترجيع، وهو ترديد الصوت في الحلق، وتكرار الكلام جهرًا بعد خفائه. (آآآ): قيل: إن سبب ذلك هز الراحلة له فتقطع صوته، لا أنّه قصد التلحين.

٥١- بَابُ مَا يَجُوزُ مِنْ تَفْسِيرِ التَّوْرَاةِ وَغَيْرِهَا مِنْ كُتُبِ اللهِ بِالعَرَبِيَّةِ وَغَيْرِهَا

لِقَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [آل عمران: ٩٣].

٧٥٤١- وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ: أَنَّ هِرَقْلَ دَعَا تَرْجُمَانَهُ، ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَرَأَهُ: «بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ مُحَمَّدٍ، عَبْدِالله وَرَسُولِهِ، إِلَى هِرَقْلَ، وَ: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ [آل عمران: ٦٤]» الآيَةَ.

[خ:٧، م:١٧٧٣ مطولًا].

(أَبُو سُفْيَانَ): هو صخر بن حرب -ضد صلح- الأموي.

(هِرَقْلَ): بِكَسْرِ الهاء، وَفَتْحِ الرَّاء، وَإِسْكَانِ القاف: اسم قيصر الروم.

(تَرْجُمَانَهُ): فيه لغات، وهو [المعبر][1] لغة بلغة.

* * *

٧٥٤٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كَانَ أَهْلُ الكِتَابِ يَقْرَءُونَ التَّوْرَاةَ بِالعِبْرَانِيَّةِ، وَيُفَسِّرُونَهَا بِالعَرَبِيَّةِ لِأَهْلِ الإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ:

---

(١) في (أ): «المفسر».

«لَا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الكِتَابِ وَلا تُكَذِّبُوهُمْ وَقُولُوا: ﴿قُلْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ﴾ [آل عمران:٨٤]» الآيَةَ. [خ:٤٤٨٥].

(بَشَّارٍ): بإعجام الشين. (كَثِيرٍ): بِالْمُثَلَّثَةِ. (العَبْرَانِيَّةِ): لغة اليهود. (لَا تُصَدِّقُوا)، (وَلا [تُكَذِّبُوهُمْ][(١)]): لأنه يحتمل التصديق والتكذيب، أي: لا يجزم بتصديقهم ولا تكذيبهم.

* * *

٧٥٤٣- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِرَجُلٍ وَامْرَأَةٍ مِنَ اليَهُودِ قَدْ زَنَيَا، فَقَالَ لِلْيَهُودِ: «مَا تَصْنَعُونَ بِهِمَا؟»، قَالُوا: نُسَخِّمُ وُجُوهَهُمَا وَنُخْزِيهِمَا، قَالَ: ﴿فَأْتُوا بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [آل عمران: ٩٣]، فَجَاءُوا، فَقَالُوا لِرَجُلٍ مِمَّنْ يَرْضَوْنَ: يَا أَعْوَرُ، اقْرَأْ فَقَرَأَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَوْضِعٍ مِنْهَا فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ، قَالَ: «ارْفَعْ يَدَكَ»، فَرَفَعَ يَدَهُ فَإِذَا فِيهِ آيَةُ الرَّجْمِ تَلُوحُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ عَلَيْهِمَا الرَّجْمَ، وَلَكِنَّا نُكَاتِمُهُ بَيْنَنَا، فَأَمَرَ بِهِمَا فَرُجِمَا، فَرَأَيْتُهُ يُجَانِئُ عَلَيْهَا الحِجَارَةَ.

[خ:١٣٢٩، م:١٦٩٩ مختلف].

(نُسَخِّمُ): من التسخيم بِالْمُهْمَلَةِ، ثُمَّ الْمُعْجَمَةِ، وهو تسويد الوجه.

(نُخْزِيهِمَا): نفضحهما بأن نركبهما على الحمار معكوسين، وندورهما في الأسواق.

(لِرَجُلٍ): «ك»: «هو عبدالله بن صوريا بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ الواو، وَبِالتَّحْتَانِيَّةِ، مقصور، الأعور الهروي، كان حبرًا منهم».

---

(١) كذا في روايات الصحيح، وفي (أ) و(ب): «تكذبوا».

(يُجَانِئُ): بالجيم والنون بعد الألف، وبالهمزة، يقال: جنأ وأجنأ وجانأ، إذا [أكب][1].

٥٢ - بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «الـمَاهِرُ بِالقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الكِرَامِ البَرَرَةِ» وَ«زَيِّنُوا القُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ». [خ:٥٠٢٣].

٧٥٤٤- حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ، حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَا أَذِنَ اللهُ لِشَيْءٍ مَا أَذِنَ لِنَبِيٍّ حَسَنِ الصَّوْتِ بِالقُرْآنِ يَجْهَرُ بِهِ».[خ:٥٠٢٣، م:٧٩٢].

(الـمَاهِرُ) أي: الحاذق. (السَّفَرَةِ): الكَتَبَة الذين يكتبون من اللوح المحفوظ.

(الكِرَامِ) أي: المكرمين عند الله تعالى.

(البَرَرَةِ): المطيعون المطهرون من الذنوب.

قال بعضهم: المهارة: جودة التلاوة بحسن الحفظ، فلا يتلعثم في قراءته، ولا [يتعثر][2] لسانه، وتكون قراءته سمحة ميسرة له كما يسرها الله تعالى على الملائكة، فهو معها في مثل حالها من الحفظ وتسهيل التلاوة، وفي درجة الأجر، فيكون عند الله بالمهارة كريمًا.

(حَمْزَةَ): بِالْمُهْمَلَةِ والزاي.

(مَا أَذِنَ): بِكَسْرِ الْمُعْجَمَةِ: استمع، والمراد لازمه، وهو: الرضا به والإرادة له[3].

* * *

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «ركب».

(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الأليق بالسياق، وفي (أ) و(ب): «يتغير».

(٣) هذا تأويل من المؤلف رحمه الله، وقد تقدم بيان مذهب أهل السنة والجماعة عند الحديث رقم (١٤)، (٤٣).

٧٥٤٥- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ وَعُبَيْدُاللهِ بْنُ عَبْدِاللهِ، عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ، حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الإِفْكِ مَا قَالُوا، وَكُلٌّ حَدَّثَنِي طَائِفَةً مِنَ الحَدِيثِ، قَالَتْ: فَاضْطَجَعْتُ عَلَى فِرَاشِي وَأَنَا حِينَئِذٍ أَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ، وَأَنَّ اللهَ يُبَرِّئُنِي، وَلَكِنِّي وَاللهِ مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ اللهَ يُنْزِلُ فِي شَأْنِي وَحْيًا يُتْلَى، وَلَشَأْنِي فِي نَفْسِي كَانَ أَحْقَرَ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللهُ فِيَّ بِأَمْرٍ يُتْلَى، وَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾ [النور:١١] العَشْرَ الآيَاتِ كُلَّهَا. [خ:٢٥٩٣، م:٢٧٧٠ مطولًا].

(يُبَرِّئُنِي) أي: برؤيا يراها رسول الله ﷺ.

(يُتْلَى) أي: بالأصوات في المحاريب والمحافل، ومنه تستفاد الترجمة.

* * *

٧٥٤٦- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، أُرَاهُ قَالَ: سَمِعْتُ البَرَاءَ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي العِشَاءِ: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾، فَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ صَوْتًا أَوْ قِرَاءَةً مِنْهُ. [خ:٧٦٧، م:٤٦٤].

(مِسْعَرٌ): بِكَسْرِ المِيم، وَإِسْكَانِ الْمُهْمَلَةِ الأولى، وَفَتْحِ الثانية، وبالراء.

* * *

٧٥٤٧- حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ مُتَوَارِيًا بِمَكَّةَ، وَكَانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ، فَإِذَا سَمِعَ الْمُشْرِكُونَ سَبُّوا القُرْآنَ وَمَنْ جَاءَ بِهِ، فَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ [الإسراء: ١١٠]. [خ:٤٧٢٢، م:٤٤٦].

(حَجَّاجُ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَشدَّةِ الجيم الأولى. (بِشْرٍ): بِسُكُونِ المُعْجَمَةِ.
(مُتَوَارِيًا) أي: مختفيًا عن الكفار.
(يَرْفَعُ صَوْتَهُ): ظنًّا بأنهم لا يسمعونه، أو استغراقًا في مناجاة الله تعالى.

* * *

٧٥٤٨- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِالله بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ ﷺ، قَالَ لَهُ: إِنِّي أَرَاكَ تُحِبُّ الغَنَمَ وَالبَادِيَةَ، فَإِذَا كُنْتَ فِي غَنَمِكَ أَوْ بَادِيَتِكَ فَأَذَّنْتَ لِلصَّلَاةِ، فَارْفَعْ صَوْتَكَ بِالنِّدَاءِ، فَإِنَّهُ: «لَا يَسْمَعُ نِدَاءَ صَوْتِ المُؤَذِّنِ جِنٌّ وَلَا إِنْسٌ، وَلَا شَيْءٌ، إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ»، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ.
[خ:٦٠٩].

(صَعْصَعَةَ): بِفَتْحِ الصادين، وَسُكُونِ العين الأولى مهملات.
(نِدَاءَ): في بعضها: «مدى» أي: غاية.

* * *

٧٥٤٩- حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أُمِّهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ القُرْآنَ وَرَأْسُهُ فِي حَجْرِي وَأَنَا حَائِضٌ.
[خ:٢٩٧، م:٣٠١].

(قَبِيصَةُ): بِفَتْحِ القاف، وَكَسْرِ المُوَحَّدَةِ، وإهمال الصاد. (أُمِّهِ): هي صفية بنت شيبة بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ، الجُمحي المكي. (حَجْرِي): بِفَتْحِ الحاء وَكَسْرِهَا.

٥٣- بَابُ قَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ﴾ [المزمل: ٢٠]

٧٥٥٠- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي عُرْوَةُ، أَنَّ الِمسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ وَعَبْدَالرَّحْمَنِ بْنَ عَبْدٍ القَارِيَّ، حَدَّثَاهُ أَنَّهُمَا سَمِعَا عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الفُرْقَانِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ الله ﷺ، فَاسْتَمَعْتُ لِقِرَاءَتِهِ، فَإِذَا هُوَ يَقْرَأُ عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ لَمْ يُقْرِئْنِيهَا رَسُولُ الله ﷺ، فَكِدْتُ أُسَاوِرُهُ فِي الصَّلَاةِ، فَتَصَبَّرْتُ حَتَّى سَلَّمَ، فَلَبَّبْتُهُ بِرِدَائِهِ، فَقُلْتُ: مَنْ أَقْرَأَكَ هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي سَمِعْتُكَ تَقْرَأُ؟ قَالَ: أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ الله ﷺ، فَقُلْتُ: كَذَبْتَ، أَقْرَأَنِيهَا عَلَى غَيْرِ مَا قَرَأْتَ، فَانْطَلَقْتُ بِهِ أَقُودُهُ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ، فَقُلْتُ: إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ سُورَةَ الفُرْقَانِ عَلَى حُرُوفٍ لَمْ تُقْرِئْنِيهَا، فَقَالَ: «أَرْسِلْهُ، اقْرَأْ يَا هِشَامُ»، فَقَرَأَ القِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعْتُهُ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «كَذَلِكَ أُنْزِلَتْ»، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «اقْرَأْ يَا عُمَرُ»، فَقَرَأْتُ الَّتِي أَقْرَأَنِي، فَقَالَ: «كَذَلِكَ أُنْزِلَتْ، إِنَّ هَذَا القُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ». [خ:٢٤١٩، م:٨١٨].

(بَابُ قَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ﴾): يريد من حفظه على اللسان من لغة وإعراب.

(المِسْوَرَ): بِكَسْرِ الميم، وَتَسْكِينِ المُهْمَلَةِ، وَفَتْحِ الواو.

(مَخْرَمَةَ): بِفَتْحِ الميم، وَإِسْكَانِ المُعْجَمَةِ.

(القَارِيَّ): منسوب إلى قارة بالقاف وَخِفَّةِ الرَّاء.

(حَكِيمٍ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ. (حِزَامٍ): بِكَسْرِها، وَتَخْفِيفِ الزَّاي.

(أُسَاوِرُهُ): بِالمُهْمَلَةِ: [أُوَاثِبُهُ][1].

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، في (ب): «أي أسره»، وليست في (أ).

(فَلَبَّبْتُهُ): «ك»: «التلبيب بِمُوَحَّدَتَيْنِ: جمع الثياب عند النحر في الخصومة».
(أَرْسِلْهُ): أطلقه. (سَبْعَةِ أَحْرُفٍ) أي: لغات.

٥٤- بَابُ قَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر: ١٧]

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «كُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ». يُقَالُ مُيَسَّرٌ: مُهَيَّأٌ.
وَقَالَ مُجَاهِدٌ: يَسَّرْنَا القُرْآنَ بِلِسَانِكَ: هَوَّنَّا قِرَاءَتَهُ عَلَيْكَ.
وَقَالَ مَطَرٌ الوَرَّاقُ: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾، قَالَ: هَلْ مِنْ طَالِبِ عِلْمٍ فَيُعَانَ عَلَيْهِ.

(كُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ) أي: إن الله تعالى قدر لكل أحد سعادته وشقاوته، فسهل على السعيد أعمال [السعداء][1] وهيأه لذلك، ومثله في الشقي.

* * *

٧٥٥١- حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُالوَارِثِ، قَالَ يَزِيدُ: حَدَّثَنِي مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِالله، عَنْ عِمْرَانَ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، فِيمَا يَعْمَلُ العَامِلُونَ؟ قَالَ: «كُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ». [خ:٦٥٩٦، م:٢٦٤٩].

[(عِمْرَانَ): ابن][2] حصين، مُصَغَّرُ حصن بِمُهْمَلَتَيْنِ ونون.

* * *

---

(١) في (أ): «السعادة».
(٢) من «الكواكب الدراري» فقط.

٧٥٥٢- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ وَالأَعْمَشِ، سَمِعَا سَعْدَ بْنَ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَلِيٍّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ كَانَ فِي جَنَازَةٍ فَأَخَذَ عُودًا فَجَعَلَ يَنْكُتُ فِي الأَرْضِ، فَقَالَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ أَوْ مِنَ الجَنَّةِ»، قَالُوا: أَلَا نَتَّكِلُ؟ قَالَ: «اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ»، ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ﴾ [الليل: ٥] الآيَةَ.[خ:١٣٦٥، م:٢٦٤٧].

(عُبَيْدَةَ): مُصَغَّرُ ضِدُّ حرة: أبو حمزة: بِالْمُهْمَلَةِ والزاي. (يَنْكُتُ): يضرب في الأرض فيؤثر فيها. (كُتِبَ مَقْعَدُهُ) أي: قدر في الأزل أن يكون من أهل النار، أو من أهل الجنة. (أَلَا نَتَّكِلُ؟) أي: نعتمد على ما قدر الله علينا ونترك العمل؟ فقال: (اعْمَلُوا): فإن أهل السعادة ييسرون لعملهم، وأهل الشقاوة لعملهم، فالعمل في العاجل دليل [مصيره][1] في الآجل.

٥٥- بَابُ: قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ۝ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾ [البروج: ٢١، ٢٢].

﴿وَالطُّورِ ۝ وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ﴾ [الطور: ١، ٢]، قَالَ قَتَادَةُ: مَكْتُوبٌ، ﴿يَسْطُرُونَ﴾ [القلم:١]: يَخُطُّونَ، ﴿فِي أُمِّ الْكِتَابِ﴾ [الزخرف: ٤]: جُمْلَةِ الكِتَابِ وَأَصْلِهِ، ﴿مَا يَلْفِظُ﴾ [ق: ١٨]: مَا يَتَكَلَّمُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا كُتِبَ عَلَيْهِ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يُكْتَبُ الخَيْرُ وَالشَّرُّ، ﴿يُحَرِّفُونَ﴾ [النساء: ٤٦]: يُزِيلُونَ، وَلَيْسَ أَحَدٌ يُزِيلُ لَفْظَ كِتَابٍ مِنْ كُتُبِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَكِنَّهُمْ يُحَرِّفُونَهُ: يَتَأَوَّلُونَهُ عَلَى غَيْرِ تَأْوِيلِهِ. ﴿دِرَاسَتِهِمْ﴾ [الأنعام: ١٥٦]: تِلَاوَتُهُمْ، ﴿وَاعِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٢]: حَافِظَةٌ، ﴿وَتَعِيَهَا﴾ [الحاقة: ١٢]: تَحْفَظُهَا، ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا

---

(١) في (أ): «مقعده».

ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ﴾: يَعْنِي أَهْلَ مَكَّةَ، ﴿وَمَنۢ بَلَغَ﴾ [الأنعام: ١٩]: هَـٰذَا الْقُرْآنُ فَهُوَ لَهُ نَذِيرٌ.

(وَلَيْسَ أَحَدٌ يُزِيلُ لَفْظَ كِتَابٍ مِنْ [كُتُبِ][(١)] الله...) إلخ، «ز»: «قد اعترض بعض المتأخرين هذا، وقال: إن في تحريف التوراة والإنجيل خلافًا: هل هو في اللفظ والمعنى، أو في المعنى فقط؟ ومال إلى الثاني ورأى جواز مطالعتها، وهو قول باطل، ولا خلاف أنهم حرفوا وبدلوا، والاشتغال بكتابتها ونظرها لا يجوز بالإجماع، وقد غضب النبي ﷺ حين رأى مع عمر صحيفة فيها شيء من التوراة، وقال: «لو كان موسى حيًّا ما وسعه إلا اتباعي»، ولولا أنَّه معصية ما غضب [منه][(٢)]»، انتهى.

* * *

٧٥٥٣- وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ بْنُ خَيَّاطٍ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، سَمِعْتُ أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَـمَّا قَضَى الله الخَلْقَ، كَتَبَ كِتَابًا عِنْدَهُ: غَلَبَتْ، أَوْ قَالَ سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي، فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ العَرْشِ».

[خ:٣١٩٤، م:٢٧٥١].

(خَلِيفَةُ): بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ، وَكَسْرِ اللَّامِ، وبالفاء، (ابْنُ خَيَّاطٍ): من خياطة الثوب.

(قَضَى) أي: أتم خلقه. (كَتَبَ كِتَابًا): إما حقيقة عن كتابة اللوح المحفوظ، ومعنى الكتابة: خلق صورته فيه، أو: الأمر بالكتابة. (عِنْدَهُ): من المتشابه؛ إذ العندية المكانية مستحيلة في حقه تعالى، فهو إما يفوض معناه إليه، أو يؤول على أنَّه على سبيل

---

(١) كذا في روايات الصحيح، وهو الصواب، وفي (أ): «كتاب»، وفي (ب): «كتابها».
(٢) كذا في «التنقيح»، وفي (ب): «فيه»، وليست في (أ).

التمثيل والاستعارة[١]. (سَبَقَتْ): [«ك»][٢]: «المراد: سبق تعلق الرحمة؛ لأنَّ إيصال العقوبة بعد عصيان العبد بخلاف إيصال الخير[٣]، فإنَّهُ من مقتضيات صفاته، مر مرارًا. ثُمَّ قال المهلب: وما ذكر من سبق الرحمة فظاهر؛ لأنَّ من غضب عليه من خلقه لم يخيبه في الدنيا من رحمته. وقال بعضهم: إن رحمته لا تنقطع عن أهل النار المخلدين من الكفار؛ إذ في قدرته أن يخلق لهم عذابًا يكون عذاب النار يَوْمَئِذٍ لأهلها رحمة وَتَخْفِيفًا بالإضافة إلى ذلك العذاب»، انتهى.

وقال «ز»: «قوله: «غلبت رحمته غضبه» هو إشارة إلى سعة [الرحمة][٤] وشمولها الخلائق، كما يقال: غلب على فلان الكرم، أي: هو أكثر خصاله، وإلا فرحمة الله وغضبه صفتان راجعتان إلى [إرادته][٥] الثواب والعقاب، وصفاته لا توصف بغلبة [إحداهما][٦] الأخرى، وإنَّما هو على سبيل المجاز للمبالغة[٧]»، انتهى.

* * *

٧٥٥٤- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي غَالِبٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، أَنَّ أَبَا رَافِعٍ حَدَّثَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللهَ كَتَبَ كِتَابًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الخَلْقَ: إِنَّ رَحْمَتِي

---

(١) هذا تأويل من المؤلف رحمه الله، وقد تقدم بيان مذهب أهل السنة والجماعة عند الحديث رقم (١٤)، (٤٣).

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

(٣) هذا تأويل من الكرماني رحمه الله، وقد تقدم بيان مذهب أهل السنة والجماعة عند الحديث رقم (١٤)، (٤٣).

(٤) في (أ): «رحمته».

(٥) في (أ): «إرادة».

(٦) كذا في «التنقيح»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «أحدهما».

(٧) هذا تأويل من الزركشي رحمه الله، وقد تقدم بيان مذهب أهل السنة والجماعة عند الحديث رقم (١٤)، (٤٣).

سَبقَتْ غَضَبِي، فَهُوَ مَكْتُوبٌ عِنْدَهُ فَوْقَ العَرْشِ». [خ:٣١٩٤، م:٢٧٥١].

(قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ): «ك»: «فإن قلتَ: في الحديث السابق: «لما قضى الله الخلق كتب»، وهو مشعر بأن الكتابة بعد الخلق، قلتُ: المراد من الأول: تعلق الخلق وهو حادث، فجاز أن يكون بعده، ومن الثاني: نفس الحكم، وهو أزلي، فبالضرورة يكون قبله، أو مِن قضى الله: أراد القضاء».

٥٦ - بَابُ: قَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الصافات: ٩٦]

﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩].

وَيُقَالُ لِلْمُصَوِّرِينَ: «أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ».[راجع:٢١٠٥].

﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأعراف: ٥٤]. قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: بَيَّنَ الله الخَلْقَ مِنَ الأَمْرِ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾.

وَسَمَّى النَّبِيُّ ﷺ الإِيمَانَ عَمَلًا. قَالَ أَبُو ذَرٍّ وَأَبُو هُرَيْرَةَ: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ أَيُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «إِيمَانٌ بِالله وَجِهَادٌ فِي سَبِيلِهِ».[خ:راجع:٢٦، ٢٥١٨]، وَقَالَ: ﴿جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٧].

وَقَالَ وَفْدُ عَبْدِ القَيْسِ لِلنَّبِيِّ ﷺ: مُرْنَا بِجُمَلٍ مِنَ الأَمْرِ، إِنْ عَمِلْنَا بِهَا دَخَلْنَا الجَنَّةَ، فَأَمَرَهُمْ بِالإِيمَانِ وَالشَّهَادَةِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، فَجَعَلَ ذَلِكَ كُلَّهُ عَمَلًا.

﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾: التقدير: خلقنا كل شيء بقدر، فيلزم منه أن يكون الله

خلق كل شيء. ﴿وَمَا تَعْمَلُونَ﴾: «ك»: «فإن قلتَ: فيه دلالة على أن نصفه بعملنا حيث أسند إلينا؟ قلتُ: العمل غير الخلق، وهو المسمى بالكسب، أي: ما يكون مسندًا إلينا من حيث إن لنا قدرة، ومسندًا إلى الله من حيث إن وجوده بتأثيره، فله جهتان، بإحداهما ينفى الجبر، وبالأخرى ينفى القدر، وحاصله: أنَّه مسند إلى الله حقيقة، وإلى العبد عادة»، انتهى.

وقال الفاكهاني في «شرح الرسالة»: «(ما) في قوله تعالى: ﴿وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ مصدرية، أي: خلقكم وخلق أعمالكم، [أيَّ عملكم][1]»، ولا يجوز أن تكون موصولة كما قاله الزمخشري، جرى إلى مذهبه الفاسد من الاعتزال، فإن التقدير عنده: والله خلقكم وخلق الذين تعملون من الأصنام، وينفي أن تكون أعمالهم مخلوقة لله تعالى، تعالى الله أن يكون له في الخلق شريك».

(أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ): قال هذا على سبيل الاستهزاء والتعجيز.

(بَيَّنَ [الله][2] الخَلْقَ مِنَ الأَمْرِ) أي: فَرَّقَ بينهما، حيث عطف أحدهما على الآخر، وكيف لا والأمر قديم والخلق حادث. وفيه: أن لا خلق لغير الله حيث حصر على ذاته بتقديم الخبر على المبتدإ.

(وَفْدُ عَبْدِ القَيْسِ): هم ربيعة. (جُمَلٍ) أي: أمور كلية مجملة.

* * *

٧٥٥٥- حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ عَبْدِالوَهَّابِ، حَدَّثَنَا عَبْدُالوَهَّابِ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، وَالقَاسِمِ التَّمِيمِيِّ، عَنْ زَهْدَمٍ، قَالَ: كَانَ بَيْنَ هَذَا الحَيِّ مِنْ جُرْمٍ وَبَيْنَ الأَشْعَرِيِّينَ وُدٌّ وَإِخَاءٌ، فَكُنَّا عِنْدَ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ فَقُرِّبَ إِلَيْهِ الطَّعَامُ، فِيهِ لَحْمُ

---

(١) من (ب) فقط.

(٢) كذا فيروايات الصحيح، وليست في (أ) و(ب).

دَجاجٍ وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَيْمِ الله كَأَنَّهُ مِنَ المَوَالِي، فَدَعَاهُ إِلَيْهِ فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ شَيْئًا فَقَذِرْتُهُ فَحَلَفْتُ لَا آكُلُهُ، فَقَالَ: هَلُمَّ فَلأُحَدِّثْكَ عَنْ ذَاكَ: إِنِّي أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي نَفَرٍ مِنَ الأَشْعَرِيِّينَ نَسْتَحْمِلُهُ، قَالَ: «وَالله لَا أَحْمِلُكُمْ، وَمَا عِنْدِي مَا أَحْمِلُكُمْ»، فَأُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِنَهْبِ إِبِلٍ، فَسَأَلَ عَنَّا، فَقَالَ: «أَيْنَ النَّفَرُ الأَشْعَرِيُّونَ؟»، فَأَمَرَ لَنَا بِخَمْسِ ذَوْدٍ غُرِّ الذُّرَى، ثُمَّ انْطَلَقْنَا قُلْنَا: مَا صَنَعْنَا حَلَفَ رَسُولُ الله ﷺ، أَنْ لَا يَحْمِلَنَا وَمَا عِنْدَهُ مَا يَحْمِلُنَا؟ ثُمَّ حَمَلَنَا تَغَفَّلْنَا رَسُولَ الله ﷺ يَمِينَهُ وَالله لَا نُفْلِحُ أَبَدًا، فَرَجَعْنَا إِلَيْهِ فَقُلْنَا لَهُ: فَقَالَ: «لَسْتُ أَنَا أَحْمِلُكُمْ، وَلَكِنَّ الله حَمَلَكُمْ، وَإِنِّي وَالله لَا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ وَتَحَلَّلْتُهَا». [خ:٣١٣٣، م:١٦٤٩].

(قِلَابَةَ): بِكَسْرِ القاف، وَتَخْفِيفِ اللَّام، وَبِالْمُوَحَّدَةِ. (زَهْدَم): بِفَتْحِ الزَّاي وَالْمُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ الهاء. (جُرْمٍ): بالجيم. (الأَشْعَرِيُّ): أبو قبيلة من اليمن. (تَيْمِ الله): بِفَتْحِ الفَوْقانِيَّةِ، وَإِسْكانِ التَّحْتانِيَّةِ: قبيلة. (شَيْئًا) أي: نجسًا. (فَقَذِرْتُهُ): بِكَسْرِ الذال الْمُعْجَمَةِ. (فَلأُحَدِّثْكَ) أي: فوالله لأحدثك، أو: لأحدثنك. (نَسْتَحْمِلُهُ) أي: نسأل منه أن يحملنا. (بِنَهْبٍ) أي: غنيمة. (ذَوْدٍ): بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ من الإبل، ما بين الثلاث إلى العشر.

(الذُّرَى): جمع ذروة، وهي أعلى كل شيء، أي: ذوو الأسنمة البيض من سمنهن وكثرة شحومهن. (حَمَلَكُمْ): يحتمل أن يريد به إزالة المنة عليهم، وإضافة النعمة إلى الله، أو: أنه نسي، وفعله قد يضاف إلى الله.

(تَغَفَّلْنَا) أي: طلبنا غفلته، وكُنَّا سبب ذهوله عن الحال الَّتِي وقعت.

(وَتَحَلَّلْتُهَا) أي: خرجت من حرمتها إلى ما يحل له منها بالكفارة.

* * *

٧٥٥٦- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو

جَمْرَةَ الضُّبَعِيُّ، قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: فَقَالَ: قَدِمَ وَفْدُ عَبْدِ القَيْسِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالُوا: إِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ المُشْرِكِينَ مِنْ مُضَرَ، وَإِنَّا لَا نَصِلُ إِلَيْكَ إِلَّا فِي أَشْهُرٍ حُرُمٍ، فَمُرْنَا بِجُمَلٍ مِنَ الأَمْرِ إِنْ عَمِلْنَا بِهِ دَخَلْنَا الجَنَّةَ، وَنَدْعُو إِلَيْهَا مَنْ وَرَاءَنَا، قَالَ: «آمُرُكُمْ بِأَرْبَعٍ وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ: آمُرُكُمْ بِالإِيمَانِ بِاللهِ، وَهَلْ تَدْرُونَ مَا الإِيمَانُ بِاللهِ؟ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَتُعْطُوا مِنَ المَغْنَمِ الخُمُسَ، وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ: لَا تَشْرَبُوا فِي الدُّبَّاءِ، وَالنَّقِيرِ، وَالظُّرُوفِ المُزَفَّتَةِ، وَالحَنْتَمَةِ».

[خ:٥٣، م:١٧، وأما قطعة الدباء في الأشربة:٣٩].

(قُرَّةُ): بِضَمِّ القاف، وَشدَّةِ الرَّاء. (جَمْرَةَ): بِفَتْحِ الجيم، وبالراء.

(الضُّبَعِيُّ): بِضَمِّ المُعْجَمَةِ، وَفَتْحِ المُوَحَّدَةِ. (مُضَرَ): بِالضَّمِّ، وَفَتْحِ المُعْجَمَةِ، غير منصرف: قبيلة كانوا بين ربيعة والمدينة.

(أَشْهُرٍ حُرُمٍ): وهي: ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم، ورجب، وذلك لأنهم كانوا يمتنعون عن القتال فيها.

(شَهَادَةُ...) إلخ، «ك»: «فإن قلتَ: الإيمان فعل القلب[1]، وهذه الأمور الأربعة ليست فعله، فكيف يفسرها؟ قلتُ: عند من يقول باتحاد الإيمان والإسلام كما هو مذهب البخاري، فلا إشكال فيه، وعند غيره فيقدر مضاف نحو: موجبات الإيمان، وفي الحديث اختصار؛ لأنه لم يذكر فيه الصوم والحج».

(النَّقِيرِ): بِفَتْحِ النُّون: جذع ينقر وسطه وينبذ فيه.

(المُزَفَّتَةِ): بِالتَّشْدِيدِ الفاء: المطلي بالزفت، وهو نوع من القار.

(وَالحَنْتَمَةِ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ وَالفَوْقَانِيَّةِ، وَسُكُونِ النُّون بينهما: جرار تجلب فيها

---

(١) وفعل الجوارح أيضًا، وقد تقدم بيان مذهب أهل السنة والجماعة أن الأعمال من الإيمان، وأن الإيمان يزيد وينقص. ينظر: شرح الحديث رقم (٢٤).

الخمر، ومعنى النهي عنها: النهي عن الانتباذ فيها؛ لأنَّ الشراب قد يصير مسكرًا ولا يشعر به.

* * *

٧٥٥٧- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ القَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ الله عَنْهَا-: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ الصُّوَرِ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَيُقَالُ لَهُمْ: أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ». [خ:٢١٠٥، م:٢١٠٧ بزيادة].

٧٥٥٨- حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ الصُّوَرِ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَيُقَالُ لَهُمْ: أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ». [خ:٥٩٥١، م:٢١٠٨].

(أَصْحَابَ هَذِهِ الصُّوَرِ) أي: المصورين. (أَحْيُوا) أي: اجعلوها حيوانًا ذا روح، وهذا أمر تعجيز، والمقصود منه: تعذيبهم بنوع آخر. «ك»: «فإن قلتَ: أسند الخلق إليهم صريحًا، فهو خلاف الترجمة؟ قلتُ: المراد به: ما كسبتم، وأطلق لفظ الخلق عليه استهزاء بهم، أو أراد به: ما قدرتم وصورتم، أو: أطلقه على زعمهم فيه».

* * *

٧٥٥٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ، حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «قَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي، فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً أَوْ لِيَخْلُقُوا حَبَّةً أَوْ شَعِيرَةً». [خ:٥٩٥٣، م:٢١١١].

(العَلَاءِ) مخففًا ممدودًا. (فُضَيْلٍ): مُصَغَّرُ فضل، بِمُعْجَمَةٍ. (عُمَارَةَ): بِضَمِّ المُهْمَلَةِ، وَتَخْفِيفِ الميم، وبالراء. (زُرْعَةَ): بِضَمِّ الزَّاي، وَتَسْكِينِ الراء، وَبِالمُهْمَلَةِ. (ذَهَبَ): من

الذهاب، الَّذِي هو القصد والإقبال.

(يَخْلُقُ كَخَلْقِي): هو استهزاء. «ك»: «فإن قلتَ: الكافر أظلم منه؟ قلتُ: الَّذِي يصور الصنم للعبادة كافر، فهو هو». (ذَرَّةً): بِفَتْحِ الذال: النملة الصغيرة. (أَوْ شَعِيرَةً): من عطف الخاص على العام، أو هو شك من الراوي.

٥٧- بَابُ قِرَاءَةِ الفَاجِرِ وَالمُنَافِقِ وَأَصْوَاتُهُمْ وَتِلَاوَتُهُمْ لَا تُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ

٧٥٦٠- حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، حَدَّثَنَا أَنَسٌ، عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالأُتْرُجَّةِ، طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ الَّذِي لَا يَقْرَأُ كَالتَّمْرَةِ، طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلَا رِيحَ لَهَا، وَمَثَلُ الفَاجِرِ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ كَمَثَلِ الرَّيْحَانَةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الفَاجِرِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ القُرْآنَ كَمَثَلِ الحَنْظَلَةِ، طَعْمُهَا مُرٌّ وَلَا رِيحَ لَهَا». [خ:٥٠٢٠، م:٧٩٧].

(بَابُ قِرَاءَةِ الفَاجِرِ) أي: المنافق؛ بقرينة جعله قسيمًا للمؤمن في الحديث ومقابلًا له، فعطف (المُنَافِقِ) عليه في الترجمة من باب العطف التفسيري. (تِلَاوَتُهُمْ): مبتدأ، خبره: (لَا تُجَاوِزُ)، وجمع الضمير حكاية لفظ الحديث، وزيد في بعضها: (وَأَصْوَاتُهُمْ). (حَنَاجِرَهُمْ): الحنجرة: الحلقوم، وهو مجرى النفس، كما أن المِرِّيء: مجرى الطعام والشراب.

(هُدْبَةُ): بِضَمِّ الهاء، وَإِسْكَانِ المُهْمَلَةِ، وَبِالمُوَحَّدَةِ. وفي الحديث رواية الصحابي عن الصحابي.

(الأُتْرُجَّةِ): بِضَمِّ الهمزة، والأترجة: بإدغام النُّون في الجيم، قالوا: «الأترجة: أفضل الثمار لخواص موجودة فيها، مثل: كبر حجمها، وحسن منظرها، وطيب

طعمها، ولين ملمسها، وكونها تسر الناظرين، وأكلها يفيد بعد الالتذاذ: طيب النكهة، ودباغ المعدة، وقوة الهضم، وأجزاؤها تنقسم على طبائع، قشرها: حار يابس، وجرمها: حار رطب، وحماضها: بارد يابس، وبزرها: حار مخفف».

(الحَنْظَلَةِ): شجرة مشهورة، وحاصله: أن المؤمن إما مخلص أو منافق، وعلى التقديرين: إما أن يَقْرَأَ أَوْ لَا، والطعم: هو بالنسبة إلى السامع. (وَلَا رِيحَ لَـهَا): «ك»: «فإن قلتَ: قال في «فضائل القرآن»: «وريحها مُرٌّ»؟ قلتُ: لا ريح لها نافع».

* * *

٧٥٦١- حَدَّثَنَا عَلِيٌّ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، (ح). وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ، حَدَّثَنَا يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ، قَالَتْ عَائِشَةُ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا-: سَأَلَ أُنَاسٌ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الكُهَّانِ، فَقَالَ: «إِنَّهُمْ لَيْسُوا بِشَيْءٍ»، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، فَإِنَّهُمْ يُحَدِّثُونَ بِالشَّيْءِ يَكُونُ حَقًّا، قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «تِلْكَ الكَلِمَةُ مِنَ الحَقِّ يَخْطَفُهَا الجِنِّيُّ، فَيُقَرْقِرُهَا فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ كَقَرْقَرَةِ الدَّجَاجَةِ، فَيَخْلِطُونَ فِيهِ أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ كَذْبَةٍ».

[خ:٣٢١٠، م:٢٢٢٨].

(عَنْبَسَةُ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ النون، وَفَتْحِ المُوَحَّدَةِ، وَبِالمُهْمَلَةِ. (أُنَاسٌ) أي: الناس. (عَنِ الكُهَّانِ) أي: عن حالهم. (لَيْسُوا بِشَيْءٍ) أي: حق صحيح يعتمد عليه، كما يعتمد على إخبار الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، والكهان: قوم لهم أذهان حارة، ونفوس شريرة، وطبائع نارية، فالشياطين يُلقون الكلمة المسترقة إليهم لما بينهم من المناسبة.

(يَخْطَفُهَا): بِالفَتْحِ على اللغة الفصيحة وَبِكَسْرِها، أي: يأخذها بسرعة، وللكشيمهني: «يخفظها». (الجِنِّيُّ): مفرد الجن. (فَيُقَرْقِرُهَا...) إلخ، «ز»: «كذا هنا

«يقرقر» بالتكرير، وأصل القر: ترديد الكلام في أذن المخاطب حتى يفهم».

(الدَّجَاجَةِ) «ز»: «بتثليث الدال، ورواية الإسماعيلي: «الزجاجة» بالزاي، أي: كصوتها إذا صب فيها الماء، قال الدارقطني[1]: صحف الإسماعيلي في هذا: «الزجاجة»، والصواب: (الدَّجَاجَةِ)»، انتهى.

وقال «س»: «وادعى غيره -أي: غير الدارقطني- أن الدال تصحيف، ابن حجر[2]: الصواب خلاف قولها، وأن الروايتين صحيحتان». «ك»: «وإضافة القرقرة إلى الدجاجة إضافة الفاعل، وإلى الزجاجة المفعول به، نحو: ﴿مَكْرُ ٱلَّيْلِ﴾ [سبأ:٣٢]». (كَذْبَةٍ): «س»: «بِفَتْحِ الكاف»، وقال «ز»: «بِالفَتْحِ وَالكَسْرِ».

* * *

٧٥٦٢- حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ، سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ، يُحَدِّثُ عَنْ مَعْبَدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَخْرُجُ نَاسٌ مِنْ قِبَلِ المَشْرِقِ، وَيَقْرَءُونَ القُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، ثُمَّ لَا يَعُودُونَ فِيهِ حَتَّى يَعُودَ السَّهْمُ إِلَى فُوقِهِ»، قِيلَ مَا سِيمَاهُمْ؟ قَالَ: «سِيمَاهُمُ التَّحْلِيقُ»، أَوْ قَالَ: «التَّسْبِيدُ».

(النُّعْمَانِ): بِالضَّمِّ. (المَشْرِقِ): بِكَسْرِ الراء والقاف: الجهة، أي: مشرق طَيْبَة قِبَلَ نَجْدٍ. (تَرَاقِيَهُمْ): جمع ترقوة، وهو: العظم بين ثغرة النحر والعاتق، أي: لا يرفع إلى الله؛ إذ أعمالهم منافية لذلك. (الرَّمِيَّةِ): بِكَسْرِ الميم الخَفِيفَةِ، وَبِتَشْدِيدِ التَّحْتَانِيَّةِ، فعيلة بمعنى المرمية، أي: المرمى إليها. (فُوقِهِ): بِضَمِّ الفاء: موضع الوتر من السهم.

---

(١) يُنظر: كشف المشكل (٤/٢٩٤).

(٢) فتح الباري (١٠/٢٢٠).

(سِيمَاهُمْ): بِكَسْرِ المُهْمَلَةِ، مقصورًا وممدودًا: علاماتهم، (التَّحْلِيقُ) أي: إزالة الشعر.

«ك»: «فإن قلتَ: من وجود العلامة وجود ذي العلامة، فكل محلوق الرأس منهم، لكنه خلاف الإجماع؟ قلتُ: كان في عهد الصحابة لا يحلقون رءوسهم إلا في النسك أو الحاجة، وأما هؤلاء فقد جعلوا الحلق شعارهم، ويحتمل أن يراد به: حلق الرأس واللحية وجميع شعورهم».

(التَّسْبِيدُ): بِالمُهْمَلَةِ وَالمُوَحَّدَةِ: استئصال الشعر، فإن قلتَ: تقدم في «كتاب استتابة المرتدين» أن إيمانهم مشكوك فيه، وها هنا قال: «يمرقون من الدين، ثم لا يعودون إليه أبدًا»؛ لأن السهم لا يعود إلى فوقه بنفسه قط؟ قلتُ: يحتمل أن يراد بهم: الخوارج على الإمام، وبهؤلاء: الخارجون عن الإيمان، وقال المهلب: «يمكن أن يكون هذا الحديث في قوم قد عرفهم ﷺ بالوحي أنهم يموتون قبل التوبة، وقد خرجوا ببدعتهم وسوء تأويلهم إلى الكفر، وأما الذين قتلهم عليٌّ رضي الله عنه -يعني: الخوارج- فربما يؤدي تأويلهم إلى الكفر، وربما لا يؤدي إليه».

٥٨- بَابُ قَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [الأنبياء:٤٧]

وَأَنَّ أَعْمَالَ بَنِي آدَمَ وَقَوْلَهُمْ يُوزَنُ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: القُسْطَاسُ: العَدْلُ بِالرُّومِيَّةِ. وَيُقَالُ: القِسْطُ: مَصْدَرُ المُقْسِطِ وَهُوَ العَادِلُ، وَأَمَّا القَاسِطُ فَهُوَ الجَائِرُ.

٧٥٦٣- حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِشْكَابَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ القَعْقَاعِ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «كَلِمَتَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ، خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي المِيزَانِ: سُبْحَانَ الله وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ الله العَظِيمِ». [خ:٦٦٩٤، م:٢٦٩٤].

أقول: قبل الشروع في الكلام على هذا الباب، تقدم من كلام «ك» في أول «كتاب

التوحيد»: «أن البخاري ختم كتابه بمباحث كلام الله؛ لأنه مدار الوحي، وبه تثبت الشرائع، ولهذا افتتح كتابه ببدء الوحي، فالانتهاء إلى ما منه الابتداء»، وأن ذكر هذا الباب هنا ليس مقصودًا، بل لإرادة أن يكون آخر كلامه تسبيحًا وتحميدًا، كما أن ذكر حديث النية في أول الكتاب؛ إرادة لبيان إخلاصه فيه، ففيه إشعار بما كان عليه مؤلفه في حالتيه أولًا وآخرًا، باطنًا وظاهرًا، تقبل الله منه، مجازيًّا له عن الإسلام والمسلمين خيرًا. وقال «س»: «وقد ناسب ختم «الصحيح» بأن الأعمال والأقوال توزن افتتاحه بحديث الأعمال بالنيات؛ إشارة إلى أنه إنما [يثقل][1] منها ما كان خالصًا، وخصه بالختم بهذا الحديث؛ لأن التسبيح مشروع في الختام.

أخرج الترمذي[2]، والحاكم[3]، أنه ﷺ قال: «من جلس في مجلس، فكثر فيه لغطه، فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك: سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك، غفر له ما كان في مجلسه ذلك»».

«ك»: « ﴿ٱلْقِسْطَ﴾: مصدر يستوي فيه المفرد والمثنى والجمع، فإن قلتَ: مر ثمة: «ميزان واحد، يوزن به الحسنات والسيئات»؟ قلتُ: جمع باعتبار العباد [وأنواع][4] الموزونات. ﴿لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ أي: في يومه، قال أهل السنة: إنه جسم محسوس، ذو لسان وكفتين، والله تعالى يجعل الأعمال والأقوال كالأعيان موزونة، أو توزن صحفها، وفائدتها: إظهار العدل، والمبالغة في الإنصاف»، انتهى.

وقال «س»: «اختلف: هل الموزون صحائف الأعمال، أو هي بأن تجسد؟ وفي كتاب «السنة»[5] للالكائي عن سلمان: «يوضع الميزان، وله لسان وكفتان، لو وضع

---

(١) كذا في «التوشيح»، وهو الأليق بالسياق، وفي (أ) و(ب): «يتقبل».

(٢) برقم (٣٧٣٣) من حديث أبي هريرة ﷺ.

(٣) المستدرك على الصحيحين (١/٧٢٠).

(٤) في (ب): «أو».

(٥) اعتقاد أهل السنة (٦/١١٧٣).

في [أحديهما](١) السموات والأرض ومن فيهن لوسعته»، وفيه(٢) عن حذيفة: «أن صاحب الميزان يوم القيامة جبريل»».

(مُجَاهِدٌ): «ك»: «هو ابن جبر بِفَتْحِ الجيم، وَسُكُونِ المُوَحَّدَةِ، المكي المفسر، قال في قوله تعالى: ﴿وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ﴾ الأحقاف .

(القُسْطَاسُ): بِضَمِّ القاف وَكَسْرِها، (العَدْلُ): بلغة أهل الروم. فإن قلتَ: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾ [يوسف:٢] يمنع ذلك؟ قلتُ: وضع العرب فيها وافق لغتهم.

(القِسْطُ): بِالكَسْرِ. (مَصْدَرُ المُقْسِطِ): فإن قلتَ: مصدره الإقساط، لا القسط؟ قلتُ: المراد المصدر المحذوف الزوائد، نظرًا إلى أصله، فهو مصدر مصدره، إذ لا خفاء أن المصدر الجاري على فعله هو الإقساط، والمقسط هو العادل، قال الله تعالى: ﴿يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾، و(القَاسِطُ): هو الظالم؛ قال الله تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾ [الجن:١٥].

(أَحْمَدُ بْنُ إِشْكَابَ): بِكَسْرِ الهمزة وَبِفَتْحِها، وَسُكُونِ المُعْجَمَةِ، وبالكاف، وَبِالمُوَحَّدَةِ، غير منصرف، وقيل: هو منصرف: الكوفي المصري. (فُضَيْلٍ): مُصَغَّرُ فضل بِالمُعْجَمَةِ، الضبي بِالمُعْجَمَةِ، وَالمُوَحَّدَةِ. (عُمَارَةَ): بِضَمِّ المُهْمَلَةِ، وَتَخْفِيفِ الميم، وبالراء. (القَعْقَاعِ): بِفَتْحِ القافين، وَتَسْكِينِ المُهْمَلَةِ الأولى. (أَبِي زُرْعَةَ): بِضَمِّ الزاي، وَإِسْكَانِ الراء، وَبِالمُهْمَلَةِ، هرم بِفَتْحِ الهاء، وَكَسْرِ الراء، البجلي بِالمُوَحَّدَةِ والجيم المَفْتُوحَتَيْنِ.

(كَلِمَتَانِ): «ك»: «أي: كلامان، وتطلق الكلمة عليه، كما يقال: كلمة الشهادة»، وقال «س»: «أطلق الكلمة على الكلام المفيد».

---

(١) كذا في «التوشيح»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «أحدهما».
(٢) اعتقاد أهل السنة (٦/١١٧٣).

(حَبِيبَتَانِ): «ك»: «أي: محبوبتان، يعني: بمعنى المفعول لا بمعنى الفاعل، والمراد: محبوب قائلهما، ومحبة الله للعبد: إرادة إيصال الخير والتكريم[1]، فإن قلتَ: فعيل بمعنى مفعول، لا سيما إذا كان موصوفه مذكورًا معه يستوي فيه المذكر والمؤنث، فما وجه لحوق علامة التأنيث؟ قلتُ: التسوية بينهما جائزة لا واجبة، أو: وجوبها في المفرد لا في المثنى، أو: أنث لمناسبة خفيفه وثقيله».

(إِلَى الرَّحْمَنِ): «ك»: «فإن قلتَ: لم خصص لفظ (الرَّحْمَنِ) من بين سائر الأسماء الحسنى؟ قلتُ: لأن المقصود من الحديث: بيان سعة رحمة الله على عباده، حيث يجازي على العمل القليل بالثواب الكثير.

وفيه فضيلة عظيمة للكلمتين، تقدم في «الدعوات» أن: «من قال: سبحان الله وبحمده، في يوم مئة مرة، حطت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر»».

(خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ): «س»: «استعارة؛ لسهولة جريانهما عليه، لقلة حروفهما ورشاقتهما». (ثَقِيلَتَانِ فِي المِيزَانِ): فيه طباق وسجع مستعذب، وقال «ك»: «والمقصود من ذكر الخفة والثقل: بيان قلة العمل وكثرة الثواب، فإن قلتَ: قد نهى النبي ﷺ عن السجع؟ قلتُ: ذلك فيما كان كسجع الكهان، في كونه متكلفًا، أو متضمنًا الباطل». ثم قال «س»: «سئل بعض السلف عن سبب ثقل الحسنة وخفة السيئة؟ فقال: لأن الحسنة حضرت مرارتها وغابت حلاوتها فثقلت، فلا يحملنك ثقلها على تركها، والسيئة حضرت حلاوتها وغابت مرارتها، فلا يحملنك خفتها على ارتكابها».

(سُبْحَانَ اللهِ): «ك»: «(سُبْحَانَ) مصدر لازم النصب بإضمار الفعل، وقيل: علم للتسبيح، والعلم على نوعين: جنسي وشخصي، ثم إنه تارة يكون للعين، وأخرى للمعنى، فهذا من العلم الجنسي الذي للمعنى، فإن قلتَ: لفظ (سُبْحَانَ) واجب

---

(١) هذا تأويل من المؤلف رحمه الله، وقد تقدم بيان مذهب أهل السنة والجماعة عند الحديث رقم (١٤)، (٤٣).

الإضافة، فكيف الجمع بين الإضافة والعلمية؟ قلتُ: ينكر ثم يضاف، ومعنى التسبيح: التنزيه، أي: أنزه الله تنزيهًا عما لا يليق به تعالى». (وَبِحَمْدِهِ): الواو للحال، أي: وأسبحه ملتبسًا بحمدي له من أجل توفيقه لي للتسبيح ونحوه، أو لعطف جملة على جملة، أي: أسبح وألتبس بحمده، وأثني عليه.

«ك»: «واعلم أن لله تعالى صفات عدمية، مثل: أنه لا شريك له، ولا جهة له[1]، وسائر التنزيهات، وتسمى بصفات الجلال، وصفات وجودية، مثل: العلم، والقدرة، وتسمى بصفات الإكرام اقتباسًا من قوله تعالى: ﴿ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن:٢٧]، فالتسبيح إشارة إلى الأولى، والتحميد إلى الثانية، وإطلاق اللفظين من غير تقييد بمتعلق يشعر بالعموم، فكأنه قال: أنزهه عن جميع النقائص، وأحمده بجميع الكمالات، والنظم الطبيعي يقتضي إثبات التخلية أولًا عن النقائص، ثم التحلية ثانيًا بالكمال، فلهذا قدم التسبيح على التحميد».

(سُبْحَانَ اللهِ العَظِيمِ): «ك»: «كرر التسبيح للإشعار بتنزيهه على الإطلاق، أو لأن الاعتناء بشأن التنزيه أكثر من الاعتناء بالحمد؛ لكثرة المخالفين فيه، وبالجملة: هذا الكلام من جوامع الكلم. وفيه: امتثال لقوله تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾، وتأويل له، ولما كان ذلك مندوبًا إليه عند أواخر المجالس، جعل البخاري كتابه كمجلس علم فيختم به».

وقد اختلف في إعراب هذا الحديث، فالذي مشى عليه «ز» وغيره: أن (كَلِمَتَانِ): خبر مقدم، و(ثَقِيلَتَانِ) و(خَفِيفَتَانِ) صفة له، والمبتدأ: (سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ) وما بعده، قال: «وإنما [قدم][2] الخبر على المبتدإ؛ لقصد تشويق السامع إلى المبتدإ، كقوله:

(١) تقدم في التعليق على الحديث رقم (٦١١١) بيان إطلاق الجهة والمكان لله.
(٢) في (أ): «تقدم».

ثلاثـــة تـــشرق الـــدنيا ببهجـــتهم شمس الضحى وأبو إسحاق والقمر

قال السكّاكي: وكون التقديم يفيد التشويق حقه تطويل الكلام في الخبر، وإلا لم يحسن ذلك الحسن؛ لأنه كلما كثر ذلك التشويق بالتطويل بذكر أوصافه الجارية عليه، ازداد شوق السامع إلى المبتدإ، وقد اشتمل على أنواع من البديع، كالسجع والمقابلة بين الخَفِيفَةِ والثقيلة»، انتهى.

وقد سئل الشيخ كمال الدين بن الهمام عن إعراب هذا الحديث: هل (كَلِمَتَانِ) مبتدأ و(سُبْحَانَ الله) الخبر، أو عكسه؟ وهل قول من عَيَّنَ (سُبْحَانَ الله) للابتداء لتعريفه، صحيح أم لا؟ وهل قول من رده للزوم (سُبْحَانَ الله) النصب، صحيح أم لا؟ وهل الحديث مما تعدد فيه الخبر أم لا؟». فأجاب: «الوجه الظاهر أن (سُبْحَانَ الله ...) إلخ، الخبر؛ لأنه مؤخر لفظًا، والأصل عدم مخالفة اللفظ محله إلا لموجب يوجبه، وهو من قبيل الخبر المفرد بلا تعدد؛ لأن كلًّا من (سُبْحَانَ الله) مع عامل المحذوف الأول، والثاني مع معموله الثاني إنما أريد لفظه، والجمل الكثيرة إذا أريد لفظها فهي من قبيل المفرد الجامد، ولذا لا [تتحمل][1] ضميرًا، [و][2] لأنه محط الفائدة بنفسه بخلاف عكسه، فإنه إنما يكون محطها باعتبار [وصفه][3]، ألا ترى في عكسه تكون الخبر (كَلِمَتَانِ)، ومن البين أن ليس متعلق الغرض الإخبار من النبي ﷺ عن (سُبْحَانَ الله ...) إلخ، بأنهما كلمتان، بل ملاحظة وصفه، أعني: خفيفتان، ثقيلتان، حبيبتان، فكان اعتبار (سُبْحَانَ الله ...) إلخ، خبرًا أولى. فالحاصل: أن كلًّا من حيث العربية يجوز، وأما من حيث الأولوية بالنظر إلى المعنى، فـ (كَلِمَتَانِ) مبتدأ مسوغ بالأوصاف المختصة، ولفظ (سُبْحَانَ الله) وما بعده خبر».

(١) هذا هو الأليق بالسياق، وفي (أ): «تحتمل»، وفي (ب): «يتحمل».
(٢) في (أ): «أو».
(٣) في (ب): «وضعه».

ثم ذكر [عن][1] بعض معاصريه: «أن الوجه الذي رجحه جعله متعينًا، على أن محط الفائدة يتعين أن يكون (سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ ...) إلخ»، قال: «ومنهم من ذكر أوجهًا لإبطال قلبه:

منها: أن (سُبْحَانَ) لزم الإضافة إلى مفرد، فجرى مجرى الظروف، والظرف لا يقع إلا خبرًا ولأنه ملزوم النصب، ولأنه مركب من معطوف ومعطوف عليه، وهذه الأوجه الثلاثة يستقل بدفعها على ما في بعضها من التحكم ما ذكرناه من أن الكلام الواقع خبرًا إنما أريد به لفظه، ومن أمثلتهم في ابتدائه المتعاطفين إذا أريد به مجرد اللفظ: «لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، كنز من كنوز الجنة».

ومنها: أن (سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللهِ العَظِيمِ) كلمة؛ إذ المراد بالكلمة في الحديث: اللغوية، فلو جعلت مبتدأ لزم الإخبار عما هو كلمة بأنه كلمتان، ولا يخفي على سامع أن المراد: اعتبار (سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ) كلمة.

فالمجموع كما يصح أن يعبر عنه بكلمة، كذلك يصح أن يعبر عن كل جملة منه بكلمة، غير أنه لما كان كل من الجملتين -أعني: (سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللهِ العَظِيمِ)- مما يستقل ذكرًا تامًا، ويفرد بالقصر إليه وبقوله، اعتبر كلمة وعبر عنهما بكلمتين، على ما ذكره لازم على تقدير جعل (سُبْحَانَ اللهِ) الخبر، كما هو لازم على تقدير جعله مبتدأ؛ لأنه كما لا يصح أن يخبر عما هو كلمة بأنه كلمتان، كذلك لا يخبر عما هو كلمتان بما هو كلمة.

فالحاصل على تقدير كون (كَلِمَتَانِ) المبتدأ: أن الكلمتين اللتين هما كذا وكذا، هما الكلمة التي هي: (سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللهِ العَظِيمِ)، وبجوابنا اندفع عن الشقين»، انتهى ما أردنا أخذه من كلام الشيخ كمال الدين، ولله الحمد والمنة على كل حال ونعمة.

---

(١) من (أ) فقط.

[ووافق تبييض هذه النسخة المباركة من خط المؤلف: يوم الجمعة المبارك، تاسع عشر شهر ذي القعدة، من شهور سنة ١١٣٠، ألف ومئة وثلاثين، على يد كاتبه أفقر عباد الله إلى الله تعالى، الفقير الحاج قاسم بن المرحوم الحاج قنديل، الشقيري بلدًا، الملواني مولدًا، المصري ثم الأزهري منشأً، غفر الله له ولوالديه، ولمن دعا له بالمغفرة، وللمؤمنين والمؤمنات، الأحياء منهم والأموات، والحمد لله على إتمامه، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم][(١)].

(١) هذه خاتمة النسخة (ب)، وأما النسخة (أ) فختمت بـ: «وحسبنا الله ونعم الوكيل، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا، كمل بحمد الله وحسن عونه، والصلاة والسلام على رسول الله، ضحوة يوم السبت، أواخر رجب، عام سبعة ومئة وألف، بيدي الفقير المحتاج إلى عفو الله، محمد بن أحمد بن أبي بكر العياشي، غفر الله [له] ولوالديه ولجميع المسلمين، والحمد لله رب العالمين».

فهـرس الموضوعات

الموضـوع الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضـوع	الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع الصفحة

الموضـوع | الصفحة

الموضوع الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة